

# شرح الطولي لديوان أبي تمام

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والفنون

٥٣١٢

منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية

---

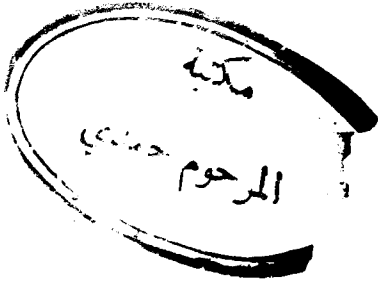
سلسلة كتب التراث

١٩٧٨

(٦٩)

دَارُ الطَّالِيعَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ  
بِئِرُوت

# شرح الطولي لديوان أبي تمام



دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجزء الثاني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حرف العين

- ٩١ -

- وقال يمدح ابا سعيد الثغري (١)
- (١) أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبْعُ عَفَا مِنْهُ مَصِيْفٌ وَمُرْبَعٌ (٢)
- يقول : لولا الخليط الذي ودَّع ما اشتقت ولا بكيت
- (٢) كَرُدَّتْ عَلَى اعْقَابِهَا اَرِيْحِيَّةٌ مِنْ الشَّوْقِ وَايْهَا مِنْ الِهَمِّ مُتْرَعٌ (٣)
- (٣) لَحَقْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى قُلُوبًا عَهْدَنَا طَيْرَهَا وَهَمِي وَقَّعُ
- يقول : كانت قلوبنا ساكنة قبل فراقهم ، فلما رحلوا لحقنا وقلوبنا طائرة تحوم عليهم وتتبعهم كالطير الحوم التي تحوم على الشيء اي تدور حوله والهوى هو الفاعل .

[٩١] هذه القصيدة من البحر الطويل

- (١) هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري .
- (٢) رواية النظام « المودَّع » بكسر الدال وفتحها . وجاء في ن « ورواية المرزوقي بفتح الدال » ج ، الورقة ١٣٥ ظ
- ورد هذا الشرح في م ون
- (٣) جاء في ن « ويروي وادبها من الدمع » والمعنى كما ذكره التبريزي « أي لولا ما ذكره لَقَوِيْتُ عَلَى رَدِّ هَذِهِ الْاَرِيْحِيَّةِ مِنَ الشَّوْقِ عَلَى اعْقَابِهَا ، أَي مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ ، غَيْرَ أَنَّ مَفَارِقَةَ هَذَا الْحَبِيبِ وَمَا أَرَى مِنْ دُرُوسِ آثَارِ دَارِهِ ، قَدْ أَوْرَثَانِي مِنَ الْغَمِّ مَا أضعفني مِنْ ذَلِكَ .
- ورد هذا الشرح في م ، ن .

- (٤) فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ شَمْسٍ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَلْمَعٌ (١)
- (٥) نَصَا ضَوْوَهَا صَبِغَ الدُّجْنَةَ فَانطَسَوَى لِيَهْجَهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ (٢)
- \* روى ابو مالك « المولع » اراد ان لون السماء فيه بياض وسواد وذلك قبل المغرب والضوء من المغرب والظلمة من المشرق (٣)
- (٦) فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوشَعُ؟ يقول : لعل في الركب يوشع بن نون فقد روي ان الله تعالى ردّ عليه الشمس .
- (٧) وَعَهْدِي بِهَا تُحْيِي الْهَوَى وَتُمِيتُهُ وَتَشَعْبُ أَعْشَارَ الْفَوَادِ وَتَصْدَعُ (٤)
- \*\* اي تأخذ الفؤاد كله وتملكه فتشعبه مرةً بوصول واجتماع وتصدعه بهجر وفرقة .
- \*\*\* وأصل هذا في الجزور الذي يضرب عليه بالقداح وهو عشرة انصباء (٥)

- (١) رواية « طالع » ورواية رون « تطلع » ورواية ل « مطلع » مكان « تلمع » . وقد ورد في ن : وتروى « والليل مظلم ... ومن جانب الخدر تلمع » والمعنى كما قال ابن المستوفي « ان شمس النهار كانت قد غابت واقبل الليل على عادته ، فلما أضاءت هذه المحبوبة من جانب الخدر رُدَّتْ الشمس فرغم الليل لان الشمس المعروفة ردت في غير وقتها ٢/ورقة ١٣٦ و
- (٢) جاء في ن « وروى الخارزنجي نفسى ضوؤها » ونضا اي نزع ، والدجنة : ظلمة الليل . ورد هذا الشرح في م و ن .
- (٣) نقل فيما يلي شرح المرزوقي كما ورد في ن وهو كما يبدو قريب الشبه من شرح الصولي قال المرزوقي « اراد قبيل المغرب لان الضوء يكون حينئذٍ منتشرًا من ناحية المغرب فتكون الظلمة ملتبسة من ناحية المشرق فيحصل في الجو سواد وبياض كلون الجزع » والتجزيع في الشيء (كما يقول ابو العلاء) ان يكون فيه لوان مختلفان واكثر ما يستعمل ذلك في البُسر اذا اخذ فيه الارطاب .
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) رواية ل « القلوب » مكان « الفؤاد »
- ورد هذا الشرح في م و ن .
- (٥) قال الله تعالى « إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل » فهذه أنصبتهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم . والجمع أنصباء وأنصبية ؛ اللسان مادة ( نصب ) . والجزور يذكر ويؤنث ؛ أنظر اللسان مادة جزر .

وربما حواها اثنان فشبه القلب به ولذلك قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مُقْتَلٍ (١)  
وَأَقْرَعُ بِالْعَثْبَى حُمَيَّا عِتَابِهَا وَقَدْ تَسْتَقِيدُ الرَّاحَ حِينَ تُشَعِّعُ (٨)

\* يقول : واقرع عتابها بعتبا اي باعطائها ما تريد . واقرع : امزج واعلو الخمر بالماء وقد تستفيد الراح اي تأخذ بثأرها فتسكر . وان كانت ممزوجة . وتشعشع : تمزج وهي المشعشة . وحميهاها : شدتها . يقول : وان فعلت هذا فان عتابها يبلغ مني ويغلبني وان مزجت ويعلو حبيها كما ان الخمر اذا مزجها شاربها فهي ممزوجة تستفيد منه فتسكره . (٢)

وَتَقْفُو إِلَى الْجَدْوَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا يَرُوقُكَ بَيْتُ الشُّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ (٩)

(١) انظر شرح المعلقات السبع للروزني ص ٢٠ وهذا البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها :  
قفانيسك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
وينظر ( احسن السبك في شرح قفانيسك ) شرح محمد يارجنك بهادر/ص ٦٢/حيدر آباد  
الذكن سنة ١٣٦٠ هـ .

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) جاء في « ن » وفي حاشية معنى تستفيد تلين . وهي حاشية نسخة صححها ابراهيم بن الليث  
وقال ابن المستوفي : « قال ابن جني معلقاً على كلام الصولي : تستفيد هنا بمعنى تقاد وليس  
معناه كما ظن الصولي ولا له هنا معنى قال الاعشى :

ففي ذلك ما يستفيد الفتى واي امري لا يلاقني الشوررا  
معناه يقاد ويصرع وليس معناه يأخذ بقوده ، الا ترى ان فيه ايضاً :

فان الحوادث ضُعُضَعْنِي وان السذي تعلمين استعيرا  
وهناك ايضاً آيات غير هذه تشهد بصحة ما ذكرنا ، يقول : اذا اعطيتها العنى لان  
حدها كما ان الراح اذا مزجت هدأت سورتها .

ويقول ابن المستوفي : وفي هذه النسخة في شرح هذا البيت مما هو منسوب الى  
الصولي يقول : اقرع عتابها باعطائها ما تريد كما تفرع الخمر بالماء فيسكرني عتابها كما  
تسكر الخمر ، واستقادتها سكرها . والشعشة لها مزجها . وحميهاها : حدتها وهذا مثل ضربه .

(٣) ورد في ن ويروي « وتقفو لي الجدوى والاول اكثر » والمقصود بالاول رواية المتن .



• يقول اذا اعطيتها مرادها قفت إلي اي أتبعته عطيتها بعطية فيكون ذلك أشد  
لحبي لها كما ان بيت الشعر اذا صُرِّعَ كان احبَّ الى السامع اذ صارت فيه  
قافيتان (١)

(١٠) أَلَمْ تَرَ آرَامَ الظُّبَاءِ كَأَنَّمَا رَأَتْ ° بِي سَيْدِ الرَّمْلِ وَالصُّبْحُ أَدْرَعُ ؟  
• • ويروي « والليل أدرع » أي قد أقبل وقت الفجر وفيه سواد وما خلفه بياض وكذا  
الكبش الادرع مُقَدَّمُهُ اسود .

(١١) لئن جَزَعَ الوَحْشِيُّ مِنْهَا لِرُؤْيِي لِأَنسِيهَا مِنْ شَيْبِ رَأْسِي أَجَزَعُ (٢)  
• • • يقول شبت فاذا جزع من لم يعرفني ، فن عرفني شاباً اولياً بأن يجزع (٣)

---

• ورد هذا الشرح في م و ن .  
(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٣٧ و « وفي نسخة اخرى من شرحه (أي شرح الصولي) يقول : اذا  
اعطيتها مرادها طلبت اكثر منه واحب ذلك منها كما يحب بيت الشعر اذا صُرِّع .  
• • ورد هذا الشرح في م و ن .  
(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل .  
• • • ورد هذا الشرح في م ، ن .  
(٣) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢/الورقة ١٣٧ و ، قال :  
ألم تَرَ آرَامَ الظُّبَاءِ كَأَنَّمَا ..... البيت .  
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي ..... البيت .

فقال قوله : والصبح ادرع أي قد أقبل إليها وقت الفجر وفيه سواد وما خلفه بياض وكذا  
الكبش الادرع مقدمه اسود وسائره ابيض وقوله لئن جزع الوحشي يقول شبت فاذا جزع  
من لم يعرفني من شيبني فمن عرفني شاباً اولياً ان يجزع ؛ انتهى كلامه .  
قال ابو علي : لو قصد هذا الرجل الفهم والافهام ( ويعني هنا الصولي ) لحرم على  
نفسه فيما خاضه من الكلام وهذا الذي عمله أبو تمام في البيتين يسميه اهل المغاني التصوير ،  
وذلك انه اراد ان يبين نفور صاحبه من الشيب المختط بفوديه وحؤولها عن العهد بعد ميلها  
اليه واطراحها ما كانت ترعاه من اسباب التوصل والتهاجر وتهواه من عمارة التحاب  
والتراور ، فلم يقنع فيه بعبارة ولم يرتض له تهايا في بيان واشارة دون تصويره بما يخرجها الى  
العيان وتمثيله بما يبرز لمراهه في صورة البرهان ، فقال : اعتبرايها المخاطب وتأمل آرام  
الظباء كيف نصرورني بصورة ذئب الرمل اذا تراءيت لها وقت الصيد والصيد من الايجار =

(١٢) غَدَا الْمَهْمُ مُخْتَطًّا بِفُؤَدَيْ حِطَّةٍ طَرِيقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهْبِغٌ (١)

• قال أبو مالك : خطة أي صير لنفسي موضعاً تسكنه بجاني رأسي وهما الفودان ومهبغ : واسع ، يعنى الشيب .

(١٣) هُوَ الزُّورُ يُجْفَى وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى وَذُو الْإِلْفِ يُقْلَى ، وَالْجَدِيدُ يُرْقَعُ (٢)

(١٤) لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

(١٥) وَنَحْنُ نُرْجِيهِ عَلَى السُّخْطِ وَالرِّضَا وَانْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ (٣)

\*\* يقول : نحن نسوق أمرنا مع الشيب سياقة ضعيفة وتعلل في العذر له كما ان

الفتى اذا قطع انفه فصار اجدع ، كان لا بد له من ان يقول ان ما بقي لي

انف ، وانه في وجهه ، فكذا يقول هذا على كل حال شعر وان كان ايض (٤)

---

= وعند اختلاط نور الصبح بالظلام ، ثم اعلم انه اذا جزع ظبي الوحش من رؤيتي في ذلك الوقت ونفر فظبي الانس من رؤية شيب رأسي اجزع وانفر ، اي يَفْضُلُ جَزْعُ النِّسَاءِ وَفَزَعَهَا مِنْ شَيْبِ رَأْسِي إِذَا رَأَيْتُهُ عَلَى جَزْعِ ظَبَاءِ الْوَحْشِ وَفَزَعَهَا إِذَا فَاجَأَتْهَا وَقَتِ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الصِّيَادِ وَهَذَا بَيِّنٌ حَسَنٌ وَمِثْلُ مَا شَرَحْنَاهُ وَسَمِينَاهُ تَصْوِيرًا مَوْجُودٌ كَثِيرٌ فِي شَعْرِ الْقَدَمَاءِ فَمَنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّسْلَامُ الْمُخْتَلِطُ جَاؤُوا بِمَذْقِ هَلِ رَأَيْتِ الذُّئْبَ قَطُ ؟

الآ ترى كيف صوروا رقه المذق لكثرة مائه بما احال عليه من تصور لون الذئب ومنه قول الآخر :

فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي بِفَاقِدِ إِذَا الْخِصْمُ ابْزَى مَائِلَ الرَّاسِ انْكَبَ

[ ابزى من بزأ ييزو : تطاول وتأنس ] اللسان مادة بزأ

فقد نقش لك صورة المحارب حتى كأنك تراه فتأمل هذا الفصل فهو بديع نادر .

(١) افردت نسخة م برواية « فيها » مكان « منها »

• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ت « دونه » مكان « يجتوى » .

(٣) رواية رون « الكره » مكان « السخط » .

\*\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) وجاء في ن « وفي حاشية نسخة ابراهيم بن احمد الليث : قال الشيخ رحمه الله : المعنى

نرجي الوقت مع المشيب الملبوس رضيناه او سخطناه ، لان الانفكاك منه لا طريق اليه ، كما ان الانف الاجدع في وجه الفتى فإن شاناه او زانه فلا تملص منه .

- (١٦) لَقَدْ سَأَسْنَا هَذَا الزَّمَانَ سِيَاسَةً سُدَى لَمْ يَسْسُهَا قَطُّ عَبْدٌ مُنْجَدَعٌ (١)
- (١٧) تَرَوْحُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَغْتَدِي خُطُوبٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ (٢)
- (١٨) حَلَّتْ نُطْفٌ مِنْهَا لِنَكْسٍ وَذُو النُّهَى يُدَافُ لَهُ سُمٌّ مِنَ الْعَيْشِ مُنْتَعٌ (٣)
- \* ويروى « وذو الحجا » و « منقع » شديد المرارة بالغ في وصف السم (٤)
- (١٩) لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ ابْنِ يُوسُفَ وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُؤَلَّعٌ
- أخذه من قول مروان بن أبي حفصة : (٥)

- (١) جاء في ن شرح لهذا البيت قال الخارزنجي : يقول : لقد عاملنا هذا الزمان بما يعامل به عبد مجزوز الاذن مقرر بالعبودية وانما جعله مجدعاً تحقيراً له وتصغيراً . والهاء التي في يسسها كناية عن السياسة . ولاي العلاء شرح لهذا البيت المذكور في شرح التبريزي ٣٢٤/٢ ولكن التبريزي لم ينسبه لأبي العلاء وقد فات ذلك على المحقق .
- (٢) قال الآمدي « قد عابت الناس عليه قوله : كأن الدهر منهن يصرع ولعمري انه قبيح » وقال التبريزي في شرح هذا البيت ، كما يصرع المجنون ، لان مثله لا يصدر عن عاقل .
- (٣) المعنى : اي للجاهل احلى عيش وللعاقل الحرمان كما يقول الشاعر والسم هنا كناية عن الحرمان . وهذا هو حكم هذا الزمان .
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في ر . ن بعد البيت ١٨ بيت لم يذكر في م وقد قال عنه ابن المستوفي انه لم يذكر إلا في نسخة التبريزي وهو :
- فَإِنْ نَكَأْهُمْ أَهْمِلْنَا فَأَضْعِفْ بَسْعَيْنَا وَإِنْ نَكَأْهُمْ أُجْبِرْنَا فَنُتَعِّمُ
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٥) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . اصله من العجم فقد كان جد ابيه ابو حفصة يهودياً خراسانياً كان مولى لمروان بن الحكم . وقد تزوج بأمرأة من حرائر العرب . ولد سنة ١٠٣ هـ ومات سنة ١٨٢ هـ مقتولاً . فقد قتله بعض الشيعة لانه تعرض لاهل البيت في شعره . وكان يذهب في شعره مذاهب الاوائل . كما كان ابوه شاعراً اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨١ ، والأغاني ٩ (بولاق) ٤٦-٤٨ ، وابن خلكان ٦٨٧ ، والارشاد لياقوت ٣١١/٧ ، والموشح للمرزباني : ٢٥١ ، والمعجم له ٣٩٦ . ومراة الجنان لليافعي ٣١٩/١ ، ٣٨٩-٣٩٢ ، وحديث الأربعة لطف حسين ٢٧٩-٢٩٠ . وتاريخ =

ما ضربي حَسَدَ اللثام ولم ينزل      ذو الفضل يحسده ذوو التقصير  
( اسف : اغضب او احزن )<sup>(١)</sup>

(٢٠) أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْهُ لَمَّا لَوَيْتُهُ      عَلَى مِرْرِ الْإِيَّامِ ظَلَّتْ تَقَطَّعُ  
\* المِرَّةُ : الفتل . اراد أن يقول لما امررته على مِرْرِ الْإِيَّامِ ( فلم يستوف )<sup>(٢)</sup> اللفظ  
فقال لويته ( ضرورة )<sup>(٣)</sup> .

(٢١) هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ انْقَدَتْ طَوْعَهُ      وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ  
\* ويروى : هو السيل ان جاذبته انقدت طوعه      وتقتاده بالرفق منك فيتبع  
( يقول : ان سسته اطاعك وان ساسك قهرك )<sup>(٤)</sup>

(٢٢) وَلَمْ أَرْ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا      وَلَمْ أَرْ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ<sup>(٥)</sup>

= الادب العربي لبروكلمان ٢١/٢ .

(١) هذه الزيادة وردت في ت فقط . الآسف الغضبان انظر اللسان مادة اسف ٣٤٧/١٠ .

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) رواية ن « فلم يمكنه » .

(٣) هذه اللفظة وردت زيادة في شرح ن .

وقد عقب ابو العلاء على شرح الصولي كما ورد في ن فقال « المرر » جمع مِرَّةٍ وهي

القوة من قَوَى الحبل فعلى هذا لا يصح ما تعقبه الصولي لانه اراد بالملوي الحبل على

قوى الايام قطعها . واراد بالحبل هنا الذمة والامان اي اذا اذمني الممدوح لم يقدر الزمان

على ان يخفر ذمته ولا امانه وكأنه من قول ابي نواس :

اخذت بحبل من حبال محمد      امننتُ به من طارق الحدثان

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين قوسين زيادة في الشرح ورد في ل فقط .

(٥) رواية ن « ولم أر ضيراً » مكان « ضراً » وجاء في ن ايضاً ٢/الورقة ١٣٨ و « وروى الخارزنجي

ولم ار ضراً وقال : يقول من لم يقدر على ان يضّر لم يقدر على ان ينفع ومن لا شرّ عنده

للاعداء لا خير عنده للالواء . فهو قد جمع ذلك كله ومنه قول الشاعر :

اذا انت لم تنفع فضّر فائماً      يرجى الفتى كيما يضّر وينفعا =

(٢٣) يقول فَيَسْمَعُ وَيَمْشِي فَيَسْرِعُ وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْأَلَّةِ فَيُوجِعُ<sup>(١)</sup>

\* هذا مأخوذ من وصف لعائشة في عمر بن الخطاب رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>

(٢٤) مُمَرُّ لَهْ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ وَسَائِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْأَجْرِ أَجْمَعُ<sup>(٣)</sup>

(٢٥) رَأَى الْبُخْلَ مِنْ كُلِّ فِظْيَعًا فَعَافَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْظَعَ<sup>(٤)</sup>

\* يقول رأى هذا الممدوح البخل من كل احد شحاً فظيماً ولكنه منه أقبح لانه

سيد شجاع .

(٢٦) وَكُلُّ كُصُوفٍ فِي الدَّرَارِيِّ شُنْعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَشْنَعُ

= وعلق ابن المستوفي على ذلك فقال : وأوضح من ذلك قول الشاعر :

(١) نزلت بحجر النقب لا انت ناكيء عدواً ولا مستنفع انت نافعهُ  
رواية ت « يقول فيسمع ثم يمشي » قال الخارزنجي في هذا البيت زحاف وهو ما يحتمله

الشعر وقال ابو العلاء « وبعض من يتكلم في العروض يذكر هذا البيت ويحمله على أنه جاء بالعين متحركة وليس بعدها واو . ويجب ان يكون الطائي لم يفعل ذلك لأنه معدوم في شعر العرب . والغريزة له منكرة لأنه يجمع بين أربعة أحرف متحركة في وزن لم يستعمل ذلك فيه . ويرى ابن المستوفي ان هذا غير صحيح ، والصحيح كما يرى انه لم يجوز احد من العروضيين حذف الياء والنون من مفاعيلن في الطويل قبضاً وكفاً وسموا هذا الزحاف المعاقبة وهي غير جائزة في الطويل كما ذكر من اجتماع الحركات الاربع ، فان ورد جزء مفاعيلن وفيه المعاقبة فشاذا لا يقاس عليه .

ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) من قولها فيه « كان اذا قال اسمع . واذا مشى أسرع ، واذا ضرب أوجع »

(٣) قال الخارزنجي : الممر المحكم المجرب يقول قد احكمته التجارب وله من نفسه بعضها

وسائرهما للحمد أي يعطي ويوجد فيحمد عليه ويخشع ويتضرع في تعبه فيؤجر عليه اجر المتواضعين .

قال المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) : « قوله له من نفسه بعض نفسه اي يصرف بعضها في راحته وباقيها فيما يكسبه الحمد والاجر اعطاءً اما لشاعر ونحوه او سعيًا في طاعة وتعبد »

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي ويروى » :

رأى البخل من كل ذميماً فعافه على انه منه امر وافظع

ورد هذا الشرح في م فقط .

- \* يقول : الكوكب الدرّي كسوفه شنيع ولكن كسوف البدر والشمس أشنع <sup>(١)</sup>
- (٢٧) مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَسَيِّئُهُ مَعَادٌ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجَعُ
- \*\* يقول : المعاد والجنة بعد الموت . وهذا في الدنيا جنة لنا . <sup>(٢)</sup>
- (٢٨) لَهُ تَالِدٌ قَدْ وَقَرَ الْجُودُ هَامَهُ فَقَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَزَالُ تُفْرَعُ <sup>(٣)</sup>
- \*\*\* هذا مثل ، يقول ، أَلْفُ الْعَطَاءِ ، فتالده وهو اصل ماله الذي ورثه قد سكن
- على ان ينهب ويوهب ( وهو عند غيره ما زال يفرع اذا حرك لانه لا يوهب ) <sup>(٤)</sup>
- الا في الحين ، وانما يريد انه قد قرّت على اعطاء ماله نفسه وقوله فقرت وكانت
- التاء فيهما للهام وهي جمع هامة . <sup>(٥)</sup>

- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (١) وجاء في ن « الدراري عظام الكواكب . يقول البخل قبيح في كل احد وهو في ذي الشرف اقبح كما ان الكسوف في النجوم شنيع وهو في الشمس والبدر أشنع » .
- \*\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) نقل التبريزي هذا الكلام الى شرحه ولم ينسبه الى قائله كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي .
- (٣) رواية ل « وقر الهام هامة » مكان « وقر الجود » ورواية ل « تفرع » مكان « تفرع » ورواية الديوان « تروع » مكان « تفرع » وجاء في ن وروى ابو العلاء « لنا تالده قد وَقَرَ الْجُودُ هَامَهُ » ورد هذا الشرح في م ون .
- (٤) الكلام المحصور بين القوسين وزيادة وردت في ن .
- (٥) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : لم تزل هامة ماله ترعد خوفاً من عطاياه فوقرها بجوده وكثرة ما عودها في اعطاء نواله حتى استقرت وسكنت لما اعتادته ومرنت عليه . وانما اشترط الهامة لأن اول ما يرتعد من الفزع والخائف شواة رأسه اي دائرة هامته » وهناك شرح لهذا البيت منسوب لابي العلاء وآخر لابي زكريا التبريزي يمكن الاطلاع عليهما في شرح التبريزي ٣٢٨/٢ .
- جاء في ن قال المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) معلقاً « عادة الشعراء ان يذكروا في اشعارهم ان المال يشكو من بذله ويخاف من تلفه كما قال ابو نواس :
- بح صوت المال مما منك يشكو ويصبح  
وكما قال بكر بن النطّاح : =

(٢٩) إِذَا كَانَتْ النُّعْمَى سُلُوباً مِنْ أَمْرٍ ۖ غَدَتْ مِنْ خَلِيجِي كَفِّهِ وَهِيَ مُتَّبِعٌ (١)  
\* السلوب : التي لا ولد لها والمتبع معها ولدها . يقول : اذا كانت نُعْمَى غيره  
مرة واحدة فنعماء تتبع واحدة اخرى كهذه المتبع .

(٣٠) وَإِنْ عَثَرْتُ سُودُ اللَّيَالِي وَبِيضُهَا بِوَحْدَتِهِ الْفَيْتَهَا وَهِيَ مَجْمَعٌ (٢)  
\*\* معنى عَثَرْتُ به وجدته . يقول : اذا لم تجد بيض الليالي وهي ليالي الخصب  
والسرور والأمن . وسودها وهي ليالي الخوف والجذب الا هذا الممدوح وحده  
وجدت به في الخير والشر والبأس والندى من يقوم مقام الناس جميعاً فصارت  
به مجمعاً أي كأنما اجمع الناس وهذا مثل .

(٣١) وَإِنْ خَفَرْتُ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفُهُمْ مِنَ النَّيْلِ وَالْجُدَى فَكَفَّاهُ مَقْطَعٌ

= فتى شقيت امواله بعفاته كما شقيت قيس بارماح تغلب  
وكما قال ابو تمام :

قاسى الضمير على التلاد كأنما يغدو على تفريق مال مذنب  
وكما قال في آخر بيته هذا « وكانت قبل ذلك تفرع »

فحسن الإستعارة في هذا الباب ان يجعل المال يضح من تفريقه ويتألم من تمحيقه اما ان  
يجعل لدربته على البذل وعادته بالاخراج قد قر وسكن وصبر فهذا خلاف ما عليه مذهب  
الشعراء وكذلك اذا اراد بالتالذ : الابل الموروثة عن ابيه [ كما زعم التبريزي في شرحه ]  
فان العادة ايضاً ان تخاف من نحرها للأضياف لا انها تألف ذلك وتقر عليه وتعتاده  
وتسكن اليه . الا ترى الى قول اياس بن مسلمة الاسلمي في النبي ﷺ .

واييك حقاً إن إبـل محمد عزل نوائح ان تهب شمال  
فاذا رأين لدى الفناء غريبة فدموعهن على الخدود سجال  
وقول العاشرة في حديث ام زرع : اذا سمعن صوت المزهري يقنّ انهن هوالك »

(١) جاء في ن « وتروي : من خليجي غيره . وهو بعيد »

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) جاء في ن « قال ابو العلاء وروي : وان عبرت : اذا روي على اللفظ فعبرت من العبور »  
وقال ابن المستوفي معلقاً « ورواية عثرت بالثاء رواية حسنة يقال عثر عليه يعثر عليه عثوراً  
اي اطلع عليه . وتروي الفينها بالنون » .

\*\* ورد هذا الشرح في م . ن .

\* هذا مثل حسنٌ يقول : اذا كان قوم يخفرون أموالهم من ان ينالها أحد وتمنعها

اكفهم ، فكف هذا الممدوح مقطوع اي يقطع فيها على المال ولا تخفّره (١)

(٣٢) ويومٍ يَظَلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وَسَطَهُ بِسُمْرِ العوالي والنُّفُوسُ تُضَيِّعُ

(٣٣) مَصِيفٍ من الهيجاً ومن جاحِمِ الوغى ولكنه من وابلِ الدَّمعِ مَرَبَعٌ (٢)

\*\* يقول هذا اليوم من حرّ الحرب صيف ومن البكاء من حذره وخيفه مربع .  
كأنّ فيه مطراً .

(٣٤) عبوسٍ كَسَا ابطالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ يُرى المرءُ مِنْهُ وهو افرعٌ اَنزَعُ

\*\* \* \* الافرعُ : الذي له شعر تام . والانزع : الذي قد انحسر الشعر عن جانبي

جبهته . يقول : يُرى الموت فيه من كل لون . والقونس ~~من~~ على البيضة مستعار

لانه يقال قونس الفرس لموضع منبت الناصية قال طرفة (٣) :

الحسين

\* ورد هذا الشرح في م و اشارة عابرة عنه في ن .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن شرح الخارزنجي وقال « قال الخارزنجي خفرت اجارت والمقطع

موضع تقطع فيه الطرق . يقول : ان اجارت اكف قوم اموالهم من العطاء فان كفيه موضع

لقطع الاموال والذهاب بها والاتلاف لها » ثم قال « قال الصولي وذكر نحوه هذا مثل

حسن » وهذا يدل على ان الخارزنجي قد استعان في شرحه بشرح الصولي لانه اُسبق منه

في تناوله .

(٢) افردت نسخة ر برواية « الدم » وبقية الأصول « الدمع » .

\*\* \* \* ورد هذا الشرح في م و ن .

ورد هذا الشرح في م و ن . ول .

(٣) هو طرفة بن عمرو بن العبد البكري . شاعر جاهلي . وهو ابن اخي المرقش الاصغر .

عاش حقبة من حياته في بلاط عمرو بن هند ملك الحيرة . مات مقتولاً وقد رويت حول

وفاته قصة يشوبها اختلاف كثير . ويقال انه نادم ابا قابوس في الحيرة وهو اخو الملك

وقيل انه نادم عمرو بن مامة وهو اخو الملك ايضاً من ابيه . اخباره في الشعر والشعراء

لابن قتيبة ٨٨ - ٩٦ . الاغاني ٢١/١٨٥ - ٢١٠ ، الموشح للمرzbاني ٥٧ ، المعجم له

٢٠١ . خزائن الادب ٤١٤/١ .



اضرِبْ عَنْكَ الهموم طارِقها ضربك بانسوط قونس الفرس (١)  
 (٣٥) وَأَسْمَرٌ مُحَمَّرٌ الْعَوَالِي يُؤْمُهُ سِنَانٌ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ مُمْتَعٌ (٢)  
 (٣٦) مِنَ اللَّاءِ يَشْرَبْنَ النَّجِيعَ مِنَ الْكَلَى غَرِيضاً وَيَرَوِي غَيْرَهُنَّ فَيَنْفَعُ  
 \* ويروي عندهن فتتفع . غريضة : طري . ويروي غيرهن ، اي اصحاب الرماح  
 التي تشفي غليلهم (٣)

(١) ينظر ديوان ، طرفة بن العبد البكري مع شرح الاديب يوسف الاعلم الششمري ص ١٥٥/  
 طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة برطرنند سنة ١٩٠٠ م وهذا البيت من المنسرح  
 من مقطوعة مطلعها :  
 ككَلْبِ طَنْمٍ وَقَدْ تَرَبَّبَهُ يُعَلُّهُ بِالْحَلِيبِ فِي الْكَلْسِ  
 رواية الديوان « بالسيف » مكان « بالسوط » .

(٢) رواية ت « الاعالي » مكان « العوالي » . وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٠/و : « قال الخارزنجي  
 الاسمر : الرمح وهو منصوب على العطف على قوله قونس ويجوز ان يخفض على معنى  
 « وكل اسمر » وروي « يزينه » في الاصل ، قال وروي « يؤمه سنان » اي يقدمه .  
 يقول : كسا هذا اليوم ابطاله كل قونس وكل رمح سنانه مُمْتَعٌ بحبات قلوب الاعداء .  
 اي قد طعن بها في حبات قلوبهم وقال : وفي طرة ويروي « محمّر العوالي » و « بأوساط  
 القلوب » وضح عليهم . قال المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) قوله كسا ابطاله كل  
 قونس واسمر نصب او جر كقوله :

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرَمْحًا  
 وفي نسخة « واسمر » أراد ورب اسمر  
 ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن ٢/١٤٠ و : « وقال الخارزنجي : يقول هذا الاسمر المحمر العوالي هو سن  
 الرماح اللاني يشربن به الدم الطري وهن هيم لا يروين وانما تروى غيرهن لشهرتهن وهم  
 اصحاب الرماح لأنهم هم الذين يشفون صدورهم . يبردون غلة الحقد . بذلك قوله  
 وهن هيم لا يروين ، لا حاجة اليه ولا دلالة في البيت عليه ، وانما اراد ابو تمام ان الرماح  
 تشرب وتروي اصحابها والمعروف ان الذي يشرب هو الذي يروي ، وهذه تشرب وتروي  
 غيرها ، وهو معنى ما اشار اليه المرزوقي » ، قال ابن المستوفي : وفي حاشية في معنى  
 قوله « وتروي عندهن فتتفع » يخاطب الممدوح واعادته الى الرماح اجود . ويبدو ان  
 ابن المستوفي قد أدرك تفسير المرزوقي لذلك فقال ملاحظته تلك . وجاء في ل « الغريضة :  
 الطري » .

- (٣٧) شَقَّقَتَ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَعْيِ وَقَنَعْتَهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مَقْنَعٌ (١)
- (٣٨) لَدَى سَنْدَبَايَا لِاتَهَابِ وَأَرْشُقِ وَمُوقَانَ وَالسُّمْرُ اللَّدَّانُ تَزَعْرَعُ (٢)
- (٣٩) وَأَبْرَ شَتْوِيمِ وَالكَذَاجِ وَمُلْتَقَسِي سَنَابِكْهَا وَالخَيْلُ تَرْدِي وَتَمْرَعُ (٣)

(١) جاء في ن « قال ابو العلاء : اي ضربت رأسه بالسيف وهو مقنع اي عليه بيضة الحديد . قال الخارزنجي : شققت جواب لقوله ويوم يظل العر يحفظ وسطه ، وجباره يعنى جبار هذا اليوم الذي وصفه وهو الامير . يقول : رب يوم خضت غمرة الموت وغمرة الحرب الى جباره فقنعته بالسيف وقتلته » .

(٢) جاء في حاشية ل « هذه اماكن من بلاد بابل » ورواية ل ، ون ، ور « والمهضاب » مكان « لا تهاب » وجاء في ن : وفي نسخة « إذا سندبايا لا تهاب » وارشق بالرفع في جميع أسماء المواضع .

(٣) وجاء في ن : « تمزع : تُسرِعُ وفي طرة نسخة « تمزع » بالراء اي تكلىء من الكلاً وقال المبارك بن أحمد « يقال مرع المكان بالضم وامرع اي اكلاً وعلى هذه الرواية يجب ان تروى « تُردى » بضم التاء من الردى وهو الهلاك . فيريد : والخيل تلتف قومياً وتمرع آخريين أي تجعلهم مُمرعين أي في خصب وغنى . وروي « لاتشان » وفي حاشية وأبر شتويم وكذاج بالنصب اجود .

قال الآمدي : « وروى لدى سندبايا لاتشاب فقوله لاتشاب كذا وجدته في سائر النسخ ، وليس يتوجه معناه الآ على ظن اظنه ، اي لاتشاب ، تهلع . ولا جزع ولا بفتورتيه ولا اخلاذ الى الاحجام لانه قال : مصيف من الهيجا ومن جاحم الوعى .

ثم قال : شققت الى جباره حومة الوعى .... لذا سندبايا وارشق وموقان لاتشاب اي لا يشوب عزمك شيء يفسده » .

وقال المبارك بن احمد معلقاً : « وقفت على عدة نسخ ولم أجد فيها هذه الرواية . وقوله : تقدم رواية ما وقع في موضع تشاب وقوله : في سائر النسخ لم يستعمل سائر الا في معنى الباقي وان قال بعضهم انه يقع ويراد به الجميع ولكن الصحيح الاول » وقال « وبخط يحيى الأرزني في الحاشية الرواية « لا تهاب » ويجوز انه أراد بقوله لا تشاب لا تخط بغيرك بل أقدمت بنفسك من غير ان يشاركك في الاقدام احد وكان هذا المعنى من نحو قوله أيضاً :

لو لم يقد جحفلا يوم الوعى لغسداً من نفسه وحدها في جحفل لب

(٤٠) غَدَتْ ضُلْعاً حَسْرَى وَعَادَرَ جَدُّهَا جُدُودٌ أَنَسَى وَهِيَ حَسْرَى وَظَلَعٌ (١)

(٤١) هُوَ الصَّنْعُ إِنْ يَعْجَلُ فَنَفَعُ وَإِنْ يَرِثُ فَلَلْرِثُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَسْرَعُ

• يقول : هذا الممدوح صنع (من) (٢) الله لمن يحبُّ وينصُرُ في عاجل وآجل ..

والريث : الإبطاء (٣)

(٤٢) اظَلَّتْكَ آمَالِي فِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْرَعٌ (٤)

(٤٣) وَإِنَّ الْغِنَى لِي إِنْ لَحِظْتَ مَطَالِبِي مِنْ الشُّعْرِ إِلَّا فِي مَدِيحِكَ اطَّوَعُ

•• يقول : ان لحظتني وغيت بي كان الغنى اطوع لي من الشعر، إلا في مديحك فأن

الشعر في مديحك يُطيعني أكثر من طاعة الغنى لي اذا لحظتني (٥)

---

(١) الظلع : العرج. وحسرى « يقال حسرت الدابة والناقة حَسْرًا واستحسرت أعيت وكَلَّت . ودابة حاسرٌ وحاسرةٌ وحَسِيرٌ الذكر والانثى سواء والجمع حَسْرَى » اللسان مادة « حَسَرَ » ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) الكلمة المحصورة بين القوسين وردت زيادة في الشرح في (ن) .

(٣) قال ابن المستوفي في ن « وفي حاشية بازاء قوله هو الصنع : اي الذي ذكرتُ وهذا اولي من قول الصولي » وجاء في ر الشرح التالي وهو منسوب للصولي وقوله « هو الصنع » اي صنَع الله ونصره لمن يحب ان ينصره .

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي : اظَلَّتْكَ آمَالِي : اي قربت منك . يقول : مالت آمالي اليك وعندني بطش وقسوة وسهمي مسدّد وقوسي فيها منزع إن أردت التزع فحَقَّقْهَا وصدَّقْهَا . وإنما أراد بهذا كله : اني قادر على الشعر . أقول ما أريد من حسن وقبح . يقول : مالت إليك آمالي وعندك قوة وعدة من المال وقدرة على العطاء والبذل ان اردت ان تجود وتعطي امكنك . فحقق آمالي فيك وصدقها » .

وقد فضل ابن المستوفي شرح الخارزنجي هذا على شرح التبريزي وابن العبدى اللذين تجدهما في شرح التبريزي ٣٣٢/٢

•• ورد هذا الشرح في م و ن .

(٥) وجاء في ن « وفي طرّة ، وهو المعنى الذي ذكره الخارزنجي . يقول : ان لحظت إلي لحظة فالغنى اسرع إلي من الشعر أقوله الا في مديحك ، فالشعر اذا عتيتك به اسرع من ذلك . »

وروى الأمدى : =

- (٤٤) وَأَنْكَ إِنْ اهْزَلْتَ فِي الْمَحَلِّ لَمْ تُضِعْ      ولم تَرَعْ إِنْ اهْزَلْتَ وَالرَّوْضُ مُنْرَعٌ  
 \* يقول : اذا لم تجد عُذْرَتَ وان وجدتَ ولم تُعْطِ فلا عُذْرَ لك ، كما انك اذا  
 اهزلت ابلك في محل او جذب عُذرت . وقيل : ما اضاع رعايته وان رَعِيتَ  
 فِي خِصْبٍ فَأَهْزَلْتَ فَا رَعِيتَ <sup>(١)</sup>
- (٤٥) رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةً      وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ <sup>(٢)</sup>

= واي الغنى لي لو لحظت مطالبي      من الشعر الا في مديحك انفع  
 وقال : يريد واي الغنى لي من الشعر أنفع إلا في مديحك لو لحظت مطالبي . أي ليس  
 مطلب انتفع به انتفاعي بما عندك .

وقال ابو الفتح عثمان بن جني : والفصل بين المضاف والمضاف اليه كثير وفيما اوردها  
 منه كافٍ باذن الله تعالى ، وقد جاء الطائي الكبير بالتقديم والتأخير فقال :  
 وان الغنى لي لو لحظت مطالبي      من الشعر الا في مديحك اطوع  
 وتقديره : ان الغنى لو لحظت مطالبي اطوع لي من الشعر الا في مديحك ، اي فانه  
 يطعني في مديحك ويسارع إلي ، وهذا كقوله ايضاً معنى لا لفظاً :  
 تعابير الشعر فيه اذ سهرت له      حتى ظننت قوافيه سقتل  
 وكقول الآخر :

ولقد اردت نظامها فتواردت      فيها القوافي في جحفل عن جحفل  
 ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) جاء في ن « قال الأمدى : اي انك لا تنسب في المحل الى اضاعة مطاياك ان هزلت ،  
 ولم ترع ان هزلتها والروض ممرع اي لم ترعها [ حين ] رعيها ان هزلتها . كأنه يخاطب نفسه  
 ويقول : لا عذر لي في التشاغل بغير مدحك والانصراف (كلمة ممسوحة) وأمل اليك .  
 وقال المرزوقي « اهزل الرجل صارت ابله مهازيل . يقول لا يُضَيِّعُ من تومنه في الجلب  
 وتعوله بل تتفقده وتجاوز امه على ما يحب المحافظة عليه ، ثم في الخصب لا تعتمد على  
 غيرك ولا تصير كلاً على سواك والمعنى : ان من يعتمد عليه يكفيه وان اشدت الزمان وهو لا  
 يتكل على غيره وان اُخْصِب . وقال ابن جني : أي تُعْذِرُ لَوْ أُضْقِتْ وَلَا تُعْذِرُ إِذَا كُنْتَ مُوسِرًا .

ويمكن الاطلاع على شرح ابي العلاء لهذا البيت في شرح التبريزي ٣٣٣/٢ .  
 (٢) جاء في ن . همة اي شرفاً لان الطمع ذل [ وقد ورد هذا الكلام في حاشية ت ] . وقال  
 الخارزنجي : يقول رجائي فيك همة شريفة وهو في غيرك مطعم . لان الطمع يهدي الى  
 الطبع ودنس العرض .

- (٤٦) وَكَمْ عَائِرٍ مَنَا أَخَذَتْ بِضَبْعِهِ فاضحى له في قلة المجد مطلع<sup>(١)</sup>
- (٤٧) فَصَارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدْفِعاً وكان اسمه من قبل وهو مدفع<sup>(٢)</sup>
- (٤٨) وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكْتَهُ عَلَى الْخَلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ<sup>(٣)</sup>
- \* يقول : لولا ان الناس يُشْحذون بالمديح فيحسون الاصطناع ويطبعون بالاحسان  
لكانوا كحديد السيف قبل ان يطبع سيفاً<sup>(٤)</sup> .
- (٤٩) فَدُونُكَهَا لَوْلَا لِيَانُ نَسِيهَا لَطَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا تَصَدَّعُ<sup>(٥)</sup>
- (٥٠) هَا اخواتُ قَبْلَهَا قَدْ سَمِعْتَهَا وان لم ترغ في مدة فستسمع<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) جاء في ن « قال الخارزنجي : يقول ، كم وضع منا قد رفعته ونوّهت باسمه ، وساقط بالحضيض أقمته حتى ارتقى الى اعلى قلة من المجد . وقال ابو العلاء : الضبع العضد يقال اخذ بضبعه اذا اعانه وان لم يكن ثم أخذ بضبع . وقلة المجد اعلاه .
- (٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤١/ظ .. قال الخارزنجي : المدافع الذي يدافع غيره ويزاحمه فيغلبه . يقول : كم من عائر عشر فنعشته فارتفع شأنه فصار بظلك عزيزاً مدافعاً للسادات وكان من قبل مدفعاً مهاناً .
- (٣) انفردت نسخة م برواية « تركها » مكان « تركته » .  
ورد هذا الشرح في م ون .
- (٤) الزبرة ، القطعة من الحديد .
- (٥) جاء في ن « وقال الخارزنجي : اي لولا رقة نسيها ولينه لانشقت الصخور من جزالة الفاظها وصعوبة معانيها ، وقال المبارك بن احمد : اللبان بالفتح المصدر من اللين يقال هو في لبان من العيش اي في خفض واللبان بالكسر من لاينه ملاينة ولياناً » .
- (٦) جاء في ن « قال الخارزنجي : وتروى : وان لم ترعني مدة اي لم تمنعني ، يقال وزعه يزعه إذا كفه ومنعه أي قد تقدمتها أخوات وسمعت بها ، وان لم يمنعي عن امثالها قصر العمر فسوف تسمع وان لم ترغ في مدة اي لم تمل في مدة يقال : زاغ يزوغ زوغاناً . وفي حاشيته : لا يمنع ان يكون زوغان الثعلب وقيل وان لم ترغ في مدة اي عن طريق الحياة ، وتروى : وان لم تخني مدتي ، قال الصولي : وان لم تجيء في مدتي »  
[ ومن الملاحظ ان رواية المتن في ن هي « ترغ » ولذلك جاء الشرح على رواية ترغ وترغ . كما ان رواية الديوان « ترغ » من المراوغة وهي كذلك بمعنى الزوغان ]

- وقال يمدح مهدي بن أصرم (١)
- (١) خُذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَصُونِي مَا اذَلَّتْ مِنْ الْقِنَاعِ (٢)  
 \* (كشفت رأسها حذراً من فراقه) (٣) زَمَاعُهُ : عزمه وهمته ، يقول : كُفِّي  
 بكاءك حتى امضي لعزمي .
- (٢) أَقَلِّي قَدْ أَضَاقَ بُكَاءُ ذُرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِنَازِلَةِ ذِرَاعِي  
 (٣) أَلْفَةَ النَحِيبِ كَمْ افْتِرَاقٍ أَجَدَّ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعِ (٤)  
 (٤) وَليستْ فَرَحَةً الأُوبَاتِ الا لِمَوْقُوفٍ على تَرَحِّحِ الوَدَاعِ (٥)  
 (٥) تَوَجَّعُ أَنْ رَأَتْ جِسْمِي نَحِيفاً كَأَنَّ المَجْدَ يُدْرِكُ بالصَّرَاعِ (٦)

[٩٢] هذه القصيدة من البحر الوافر

- (١) جاء في ل « مهدي ابن أصرم بن حميد » .  
 (٢) رواية ر « ازلت » مكان « اذلت » .  
 \* ورد هذا الشرح في م و ن .  
 (٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .  
 (٤) رواية ل ، و ، ر « أظَلَّ » مكان « أجَدَّ » ورواية الديوان « أَلَمَّ » .  
 (٥) جاء في ن « ويروي : على طرف الوداع » والمعنى كما ذكره التبريزي « من لم يجد الماء للفراق لم يجد فرحاً باللقاء » كما يمكن ان تقرأ الاختلاف في فهم هذا البيت والبيت الذي قبله عند كل من المبرد وثلعب في الجزء الاول ص ٤٧ وما بعدها من هذا الديوان .  
 (٦) رواية ل والديوان « نحيلاً » مكان « نحيفاً » وجاء في حاشية ن ما يلي : « اي من رأت والصراع : القوة » .

- (٦) فَتَى النكباتِ مَنْ يَأْوِي إِذَا مَا أَطْفَنَ بِهِ إِلَى خُلُقٍ وَسَاعٍ (١)  
 • قال الصولي: « و يروي أضفَنَ به » (٢)
- (٧) يُبِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ نَغْرٍ بِهِمْ بِهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ  
 • يقول عدى بن الرقاع (٣) الشاعر الذي كان يَنتجع الناس ويطوف (بكل) (٤)  
 نغراً يقوم (به) (٤) ويهواه . (فأنا) (٥) اتركه واثير عجاجاته وامضي عنه ،  
 (فهذه) (٤) صفة فتى النكبات ، واحسبه اراد قول ابن الرقاع : (٦)

(١) ذكر ابن المستوفي في ن « وفي نسخة : اذا ما قطعن به » وكأنه تصحيف من « قطفن به » وربما يقصد ابن المستوفي نسخة اخرى من شرح الصولي حين قال « وفي نسخة . ورواية ر « قطفن »

• ورد هذا الشرح في ن فقط .  
 (٢) وجاء في ن ايضاً « وبخط ابراهيم بن احمد بن ابي الليث « اذا ما قطفن » من قولهم دابة قَطُوف . صِيْفَةُ الخَطِي اي اذا ضاقت عليه الامور اتسع صدره » [ ونسخة ابراهيم هي من نسخ شرح الصولي كما نعلم ] .  
 • ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) هو عدى بن الرقاع العاملي من عامله حي من قضاة . نادم الوليد بن عبد الملك بن مروان ومدحه ، وكان يحسن وصف الظباء والرواحل برغم طول مقامه في دمشق ؛ اخباره في : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩١ - ٣٩٤ ، الاغاني ١١٥/١ - ١١٨ ، ٣٢/٨ ، ١٧٧ ط . دار الثقافة ٣٠٠/٩ ، المعجم للمرزباني ٢٥٣ ، المؤلف والمختلف للامدي ١١٦ ، نهاية الارب للنويري ٢٤٦/٤ - ٢٥٠ . السمط ٣٠٩ ، طبقات بن سلام ٥٥٨ .  
 (٤) رواية ن « فكل » و « فيه » و « هذه » .

(٥) كلمة « فأنا » وردت زيادة في الشرح في ن .  
 (٦) جاء في ن « وقال ابو العلاء : وروي بهم بها انما جاء « بعدي بن الرقاع » على سبيل الاجاء الذي تقدم ذكره ، ولو كانت القصيدة على الدال لجاز ان يجيء بليد او زياد ، لان الشعراء لا يخلو اكثرهم من ان يجيء بصفة الغبار كما قال لبيد « حَرَجُ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا » .  
 وقال النابغة :

وأضحى عاقلاً بجبال حسنى دُفَاقِ التُّرْبِ مُحْتَسِزِمِ القِتامِ  
 وقد ذكر عدى بن الرقاع الغبار . ولعلم عني قوله في صفة حما ، وأتان =

- فَن يَك مَنَّا يَتْ آمِينَا وَمَن يَكُ مَن غَيْرِنَا يَهْرُبُ  
 (٨) ابْن مَعَ السَّبَاعِ الْقَفْرَ حَتَّى لَحَاثَتُهُ السَّبَاعُ مِنَ السَّبَاعِ (١)  
 (٩) قَلْبُ الْعَزْمِ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا بِأَنْ تَسْطِيعَ غَيْرَ الْمُسْتَطَاعِ (٢)

= يتنازعان من الغبار ملاءةً في الارض منشؤها مابا نَسْجَاهَا  
 تُطْوَى إِذَا فَرَعَا بِلَادًا حَزْنَةً وَإِذَا أَصَابَا سَهْلَةً نَشْرَاهَا

وقال التبريزي في شرحه ٣٣٧/٢ « يقول : فتي النكبات من دأبه وعادته اثاره العجاجات والقساطل في الحروب التي يستهام بذكرها هذا الشاعر . لأن من هذه صفته هو الذي تندفع عنه النكبات بقوة قلبه ، او يموت فيها ميتة حميدة .

(١) رواية ر « الماء » مكان « القفر » ورواية ل والديوان « الغيل » مكان « القفر » .

(٢) رواية ت « قلبت الحزم » ورواية ل و ر والديوان « الحزم » مكان « العزم » وجاء في ن

٢/الورقة ١٤٢ و : قال الامدي : « قَلْبُ الْعَزْمِ : اي قل له لبيك اي اعزم على الرحيل في طلب الرزق وبادر اليه اي ارحل اذا حاولت ان تستطيع ما ليس بمستطاع في مقامك . اي اذا حاولت ما ليس بمقدور عليه وانت مقيم فارحل والتمس ، ويروى قَلْبُ الْحَزْمِ ، اي احزم امرك في الرحيل وقوله قبل هذا

فتى النكبات من ياوي اذا ما قطفن به الى خلق وساع  
 انما ضربه مثلاً لنفسه ، وقطفن به جعلهن كالمطايا له تسير به ، وتقطف اي تقصر خطاها في سيرها لتبطف به ويطول المكروه عليه من ذاك دأبه قطف . فان قيل : انما اراد بقوله بأن تستطيع غير المستطاع ، اي ما لا يستطيعه غيرك ، قيل له ليس في الشعر ما يدل على هذا ولا له ايضاً وجه ، لان الرجل يدل كلامه على انه منكوب لانه قال : فتى النكبات ، فضربه مثلاً لنفسه ، فدل على انه انما يرحل لطلب الرزق ، الا ترى الى قوله : بمهدي بن اصرم عاد عودي الى ايراقه وامتد باعبي  
 فدل على انه مدحه وقصده لعدمه وشدة حاجته .

وقال المرزوقي : نقول اجب الحزم وخذ به فيما تطلبه من الامور كلها وتسعى فيه من الحاجات جميعها ولو اخطرت ببالك انك محتاج ان تقدر على ما لا تقدر عليه وتعمل ما يعجز فعله فان الحزم يعين على كل شيء حتى لا يتأتى ولا يسهل . وبعضهم يحمله على انه اراد اذا طلبت ما لا ينال فأجب الحزم فانه يصرف عنك الى غيره كأن الحزم يدعوه الى تركه فاذا اجابه فانه يصرفه فالاول اولى لانه قال بعده :

فلم تتركب كنانجية المهاري ولم تتركب همومك كالزمامع  
 قال المرزوقي ايضاً في كتاب الانتصار من ظلمة ابي تمام ٦ ببلوهنا انه يرد على قول =



- (١٠) فَلَمْ تَرْحَلْ كَنَاجِيَةِ الْمَهَارِي  
 (١١) بِمَهْدِيِّ بْنِ أَضْرَمَ عَادَ عُوْدِي  
 (١٢) أَطَالَ يَدِي عَلَى الْإِيَامِ حَتَّى  
 (١٣) إِذَا أَكَدْتُ سَوَامُ الشُّعْرِ أَضْحَحْتُ  
 (١٤) رِيَاضٌ لَا يَشِيذُ الْعُرْفُ عَنْهَا  
 وَلَمْ تُرَكِّبْ هُمُومَكَ كَالزَّمَاعِ (١)  
 إِلَى إِيرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي (٢)  
 جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعًا بِصَاعٍ (٣)  
 عَطَايَاهُ وَهَنَّ لَهَا مَرَاعِي  
 وَلَا تَخْلُو مِنَ الْهَمِّ الرَّتَاعِ (٤)

= [الأمدي] ونسب بعضهم قوله :

فَلَبَّ الْحَزْمُ أَنْ حَاوَلَتْ يَوْمًا بَأْنَ تَسْطِيعَ غَيْرَ الْمَسْتَطَاعِ  
 إِلَى الْمَحَالِ : وَقَالَ الْحَزْمُ فِي تَرْكِ طَلْبِ مَا لَا يَطَاقُ ، فَكَيْفَ يَبِينُ عَلَى إِدْرَاكِهِ  
 وَاسْتِطَاعَتِهِ حَتَّى قَالَ أَجِبْهُ بِالتَّلْبِيَةِ إِذَا حَاوَلْتَهُ ؟ انْتَهَى كَلَامُهُ ، [ وَهَذَا فِيمَا يَبْدُو مَعْنَى كَلَامِ  
 الْأَمْدِيِّ ] .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ( الْمَرْزُوقِيُّ ) أَنَّ هَذَا مِنْ قَائِلِهِ تَعَدَّى ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ أَجِبْ  
 الْحَزْمُ ، وَعَلَيْكَ بِهِ فِيمَا تَطْلُبُهُ مِنَ الْمَهْمَاتِ وَتَسْعَى فِيهِ مِنْ لِحَاجَاتِ ، فَإِنَّ الْحَزْمَ يَبِينُ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَأْتِي وَلَا يَتَسَهَّلُ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ كَسَلٌ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ خَلْقٌ ، فَاسْتَعْنِ  
 فِيهِ بِزَيْدٍ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ السَّعْيِ ، يُرَادُ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةُ فِي شَأْنِهِ ، وَالْبَعْثُ عَلَى الْإِخْذِ بِهِ ،  
 وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ لَا يَدْفَعُهُ ذُو خُبْرَةٍ وَقَدْ قَالَ بَعْدَهُ :

فَلَمْ تُرَكِّبْ كَنَاجِيَةَ الْمَهَارِي وَلَمْ تُرَكِّبْ هُمُومَكَ كَالزَّمَاعِ  
 وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا أَشْرْنَا .

وَقِيلَ فِيهِ أَيْضًا : أَرَادَ أَنْ حَاوَلَتْ يَوْمًا مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ قَدْرَتِكَ وَلَا تَتَحَمَلُهُ طَاقَتُكَ ،  
 فَاجِبُ الْحَزْمِ فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ إِلَى تَرْكِ طَلْبِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِهِ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَّا ( التَّبْرِيْزِيُّ ) وَيُرْوَى « فَلَبَّ الْعَزْمُ » يَقُولُ : أَنَّ أَرَدْتَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى  
 مَا لَا يُقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَأَجِبْ عَزْمَكَ وَاتَّبِعْهُ وَلَا تَخَالَفْهُ ، فَإِنَّ الْعَزْمَ يُؤَدِّيكَ إِلَى النِّجَاحِ ، وَهَذَا  
 عَلَى مَنْ رَوَى « فَلَبَّ الْعَزْمُ » مِنَ التَّلْبِيَةِ .

(١) جَاءَ فِي ن « فَلَمْ تُرَكِّبْ كَنَاجِيَةَ الْمَهَارِي » .

(٢) يُمْكِنُ قِرَاءَةُ الْهَامِشِ رَقْمَ (٢) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ لِهَذَا الْبَيْتِ .

(٣) رِوَايَةُ الْدِيْوَانِ « قُرُوضُهَا » مَكَانَ « صُرُوفُهَا » . قَالَ التَّبْرِيْزِيُّ ٣٣٨/٢ « مَجَازَاتُكَ أَيَّاهَا  
 أَنْ تُحْصَلَ لِنَفْسِكَ بَعْدَ كُلِّ يَوْمٍ بُؤْسٌ ، يَوْمِي نَعْمٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤) الرَّتَاعُ : جَمْعُ رَاتِعٍ « وَالرَّتْعُ : الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ رَغْدًا . يُقَالُ : أَيْلُ رِتَاعٍ . وَارْتَعَ الْقَوْمُ  
 وَقَعُوا فِي خِصْبٍ وَرَعُوا » اللِّسَانُ مَادَّةُ ( رَتِعَ ) .

- (١٥) سَعَى فَاَسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَاراً  
 (١٦) اَمْهَدِيّاً لَحَيْتٍ عَلَى نَوَالٍ  
 (١٧) اَرَدْتُ بِحَيْثُ لَا تُعْصَى الْمَعَالِي  
 (١٨) عَمِيدُ الْغُوْثِ اِنْ تُوبُ اللِّيَالِي  
 (١٩) كَثِيراً مَا تَشْوُقُهُ الْعَوَالِي  
 \* ويروى : إذا اشتاقت إلى العلق المتاع
- (٢٠) كَأَنَّ بِهِ غَدَاةَ الرُّوعِ وَرِداً  
 \* ورداً : الحمى
- (٢١) لِحُسْنِ الْمَوْتِ فِي كَرَمٍ وَتَقْوَى  
 احبُّ اِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الدَّفَاعِ (٤)  
 \*\*\* وروى « لحسن الموت والمهجات تجري » حسن الدفاع اي لمن يدافع صاحب

- (١) رواية روالديوان « لقد حَكَتِ الْمَلَامَ لغير واع » .  
 (٢) وجاء في حاشية ت ما يلي « الغوث قبيلة غياث الغوث » .  
 (٣) رواية الديوان « فَهَمَّتُهُ » جاء في ن ٢/الورقة ١٤٢ ظ « ويروى : اذا اشتاقت الى العلق المتاع [وقد وردت هذه الرواية في ت] قال ابو العلاء : العلق : الدم . والمتاع : الذي اتاعه الجرح اي اخرجته . وهو من قولهم : اتاع الرجل اذا قاء ، فهذا يدل على ان الميم في « المتاع » زائدة ، وان وزنه « مُفْعَل » ويجوز ان يكون على « فُعَالٍ » ويكون من مَتَعَ النهار اذا ارتفع ، قال القطامي :
- وظلت تعبط الايدي كلوماً  
 نمج عروقها علقاً متاعاً  
 قال الجوهري : تاع القيء يتبع تبعاً اي خرّ ، واتاع الرجل اي قاء فهو متبع .  
 والقيء متاع [ جاء في اللسان : التبع ما يسيل على وجه الارض من جمّد ذائب ونحوه ،  
 وشيء تائع مائع ، وتاع الماء يتبع تبعاً وتوعاً ] انظر مادة ( تبع ) .
- \* ورد هذا الكلام في ت فقط .  
 \*\* ورد هذا الكلام في ت و ل .  
 (٤) رواية الديوان « لحسن الموت والمهجات تجري » .  
 \*\*\* ورد هذا الشرح في ن و م .

- (٢٢) وَنَعْمَةٌ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحَلِي عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ
- (٢٣) جَعَلْتَ الْجُودَ لِلْأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعٍ (٢)
- (٢٤) وَمَا فِي الْأَرْضِ أَعْصَى لِمَنْتَعٍ يَسُوقُ الدَّمَ مِنْ جُودٍ مُطَاعٍ \* وَيُرْوَى [ وَمَا فِي الْأَرْضِ ] انْصَحَ لِلْمَعَالِي إِذَا دُوِّجِنَ مِنْ جُودٍ مُطَاعٍ (٣)
- (٢٥) وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
- (٢٦) رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ إِنِّي أَرَاكَ لِسَرَحٍ مَالِكٍ غَيْرِ رَاعِي (٤)
- \* السرح ما يسرحه بالنهار ، ويذبحه بالليل .
- (٢٧) فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَفْـَـعُ سُبُقْتَ بِهِ وَلَا خُلُقٍ يَفْـَـعُ (٥)
- (٢٨) لَعَزْمُكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قُوَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالْتِسَالِ (٦)

- (١) جاء في ن « في كتاب ابي زكريا ( التبريزي ) : اي من حُسن دفاع الله عنه » ويرى ابن المستوفي ان كلام التبريزي اجود من كلام الصولي ، لقوله وحسن الموت .
- (٢) ورد في حاشية م ما يلي « اللألاء : البريق من كل شيء » . « وفي حاشية ت : لألاءها : بهجتها ونورها » .
- \* ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٣) رواية ل « فما في الارض انصح للمعالي اذا دوجين من جود مطاع » جاء في اللسان « الدواج : ضرب من الثياب . قال ابن دريد لا احسبه عربياً صحيحاً ... وجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : « ما تركت من حاجة ولا داجة الا آتيت » اراد انه لم يدع شيئاً دعته اليه نفسه من الشهوات الا آتاها » مادة ( دوج ) . وجاء في ن في شرح البيت « في كتاب ابي زكريا : تقديره : ليس في الارض شيء يعصي امتناعاً يسوق اليه الدم ، كما يعصيه جود مطاع .
- (٤) رواية ت « لصرح » . وهو تصحيف والصواب « لسرح » بالسين .
- \* ورد هذا الشرح في ت فقط .
- (٥) جاء في اللسان « اليفاع : المشرف من الارض والجبل ، وقيل وهو قطعة منهما فيها غلظ » مادة ( يفع ) .
- (٦) رواية ل ون « فعزمك » .

\* المذانب ، مدافع الماء الى الرياض ، والتلاع : ما ارتفع وما انهبط ، يقول :  
عزمك كالسيل لا يقوم له شيء . وشدت قواه ، يعني امدته التلاع والمذانب  
بماء لها .

- (٢٩) ورأيتك مثل رأي السيف صححت ° سبورة حده عند المصاع (١)  
\*\* يقول : رأيك كالسيف اذا اختبر وسبر عند المصاع وهو الضراب بالسيف .  
(٣٠) فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع (٢)

\* \* \*

- 
- \* ورد هذا الشرح في م و ن ول .  
(١) في نسخة م وردت « سبورة » ثم صحح عليها « مشورة » و « مشورة » هي رواية ر ، وجاء في  
ن « وزوى ابو العلاء : مشورة حده يقال : مشورة ومشورة » وقال ابن المستوفي « وفي  
نسخة : مخابر حده » .  
\*\* ورد هذا الشرح في م و ن .  
(٢) جاء في ر ٢ / ٣٤٠ « قال ابو زكريا : « لان الله قد بلغ بك اقصى المنازل »

- وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شُبَّانَةَ ، ويذكر خِلْعَةً خَلَعَهَا عَلَيْهِ :
- (١) قَدْ كَسَانَا مِنْ كِسْوَةِ الصَّيْفِ حِرْقٌ ١ مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعٍ (١)
  - (٢) حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضَ أَوْ رِدَاءَ الشَّجَاعِ (٢)
  - \* السَّحَا بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ ، جَمْعُ سَحَاةٍ . وَسَحَاءٌ بِالْمَدِّ إِذَا كَسَرْتَ جَمْعَ سَحَاءَةٍ (٣)
  - (٣) كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ (٣)

[٩٣] هذه القصيدة من الخفيف .

- (١) جاء في ن وفي ر « قال ابو العلاء : هذا فن من صناعة الشعر وذلك انه ذكر الكسوة ثم قال حِرْقٌ «والخرق» من لفظ التخريق . وهذا احسن من ان يَضَعَ في موضع «الخرق» غيره فيقول نُدْبٌ أَوْ مَجْدٌ او نحو ذلك .
  - (٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٣ « ويروى خلعة سابرية ، وسابرية منسوبة الى سابور الملك » وجاء ايضاً « وتروى كسحا البيض او رداء الشجاع » .
  - \* ورد هذا الشرح في م ون .
  - (٣) جاء في ن « قال ابو العلاء : الحلة : ما كان ثوبين ، ولا يقال للثوب الواحد حلة ، والسابرية : الرقيقة وسحا القيص ، يعني ما تحت القيص وهو القشر الاعلى من البيضة . والسحا ما تحته . او كَقَشْرِ الشَّجَاعِ يعني سلخ الحية . وتروى كتوب الشجاع وهذا كما قال الاول :
- اني كسانني ابو قابوس مُتَحَمَّةٌ كأنها ظرف ابكسار المخاريط .  
[المتحمة : ضرب من البرود . ويقال تحمت الثوب اذا وشيته «اللسان مادة تحم» ] وجاء في حاشية ل : القيص : قشر البيض . والسحا : القشرة الرقيقة تحته ورياء الشجاع : الغبار ، لانه يرتدي به في الحرب » .

- (٤) قَصَبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِيًّا — ه بِأَمْرٍ مِنَ الْهُبُوبِ مَطَاعٍ (١)
- (٥) رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرُ مِنْهُ كَبِدُ الصَّبِّ أَوْ حَشَا الْمُرْتَاعِ (٢)
- (٦) لِأَزْمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِيْهُ جُزْءٌ — ءَأَمِنَ الْمُتَتَسِّينَ وَالْأَضْلَاعِ (٣)
- (٧) يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شَبَّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ السُّودَاعِ
- (٨) خَلْعَةً مِنْ أَغْرَ أَرْوَعِ رَحْبِ الصَّدِّ رِ رَحْبِ الْفُوَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ (٤)
- (٩) سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْقِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
- (١٠) حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعَيْوَنِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْإِسْمَاعِ (٥)

\* \* \*

- (١) رواية ل « قصبياً يسترجف الريح ان جاء » .
- (٢) ورد في حاشية م « كأنما » مكان « كأنه » ورواية ر « الصب » مكان « الضب » . وجاء في ن في نسخة قوله « منه » أي من الهبوب وقد تقدم ذكره « وجاء في ر في تفسير هذا البيت ما يلي : يضرب به المثل في القلق والاضطراب .
- (٣) جاء في ن وكذلك في ر « في كتاب ابي زكريا لرقته يلزم ما يليه من الجسد . فلا ينبو عنه ولا يتعداه بخلاف الثوب الخشن الغليظ » ر ٣٤٢/٢ .
- (٤) رواية ل « رحب الفناء » مكان « الفؤاد » .
- (٥) جاء في ن ور « في كتاب ابي زكريا ( ابو عبد الله ) « تلك » لا يجوز ادخال « ها » عليها ، لان « ها » للتنبيه في الاشارة الى الحاضر القريب واللام في « تلك » دلالة البعد . و « ها » دلالة القرب . فكأنهما يتنافيان فلا يجتمعان ؛ وليس كذلك « تيك » لانه ليس فيه اللام التي تدل على البعد ، فيمنع من دخولها عليه .

- وقال يمدح الحسن بن وهب ، ويذكر خِلعةَ وَجَّهَ بها اليه وهو بالموصل . (١)
- (١) أَبُو عَلِيٍّ وَسَمِيٌّ مُتَّجِعُهُ فَاحْلِلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعَهُ (٢)
- (٢) وَأَعْدُ قَرِيبَ الْخِيَالِ وَالْحِسِّ مِنْ مَنْظَرِهِ تَارَةً وَمُسْتَمَعِسَهُ (٣)
- (٣) وَحَاسِدٍ لَا يَفِيقُ قَلْتُ لَهُ مِنْ صَابٍ قَوْلٍ يُرْدِي وَمِنْ سَلْعَةٍ (٤)
- \* يقول : قلت لحاسده قولاً كالصَّابِ والسَّلْعِ في مرارتهما . وهما نبتان مرَّان ، يروى يهلك من يأكلهما . (٥)

[٩٤] هذه القصيدة من البحر المنسرح

- (١) رواية ل « بعث بها اليه وهو بالموصل » ورواية الديوان « وانفذ اليه خِلعة وهو بالموصل » ورواية ر « بعث بها اليه من الموصل » ورواية ن « ارسلها اليه من الموصل » .
- (٢) جاء في ن « في كتاب ابي زكريا : انما استعمل أعلى الوادي مع جرعه ، لأنَّ احدهما مُنْصَبُ الرَّمْلِ لَهُ ، والماء ، وهو الأعلى ، والآخر مَغِيضُهُ ، وهو الجَرَعُ . قال ابن المستوي : قال الجوهري الجرعه بالتحريك واحد الجرَع وهي رملة مستوية لا تنبت شيئاً » .
- (٣) جاء في ن « ويروى : الخيال والشخص . ومن منظره المرتضى وفي نسخة : قريب الخيال والحسن واراد بمستمعه : المخبر » وقد فسر ابو زكريا هذا البيت بقوله : « منظره » ما يبدو منه ، فتنظر اليه ، اي بحيث تراه بعينك ، وتسمعه باذنك ..
- (٤) رواية ر « يُدْمِي » مكان « يردى » .
- \* ورد هذا الشرح في م و ن ، وبعضه في ر .
- (٥) وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا : وروى : صاب قول يدمي لا يفيق اي من الحسد . يقول : قلت لهذا الحاسد قولاً مرّاً يدميه ، وذلك لأنِّي نهيته ونصحته » .

- (٤) لا تُجْزِرَنَّ عِرْضَكَ الْأَسَاوِدَ وَأَسْ تَخْفِ بِأَنْفِ بَادٍ ، لِمُجْتَدِعِهِ (١)
- (٥) لا يَأْمَنَنَّ اخْدَعَاكَ بَادِرَةً مِنْ قَدَعِهِ إِنْ أَمَنْتَ مِنْ قَدَعِهِ \*  
 يقول : هو لا يشتمك ولكن يكفك . والقذع : الكف . والقذع : الشتم ، اي  
 فلا تأمن (٢) ( ذلك ) ان كنت (٢) ( قد ) امنت شتمه (٣) ( ان يأمر بصفعك ) .  
 (٢) ( وقال اخدعاك : يريد لا تأمنن سيفه ) (٤)
- (٦) إِيَّاكَ وَالْغَيْلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ إِيَّيْ أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ سُبُعِهِ (٥)  
 \* \* يقول اياك وغيل ، سبع ، فهذه صفته (٦)
- (٧) تَرَى الْهُمَامَ الْمَحْجُوبَ حَاشِيَةً لَهُ وَتَلْقَى الْمَتَّبِعَ مِنَ تَبَعِهِ  
 (٨) يَنْزِلُ فِي الْكَاهِلِ الْمُنِيفِ مِنَ الْأُمِّ رِوَهُمْ تَحْتَ ذَاكَ مِنْ زَمَعِهِ (٧)  
 \* \* \* يقول ، اذا كان امرؤ فهو العالي فيه ، وهؤلاء الملوك والمتبوعون من الزمع

- 
- (١) جاء في ن و ر « في كتاب ابي زكريا : اي لا تجعله جزراً للحيات - وهذا من كلامي  
 المر - « فن » للتبويض ، اي قلت له : كف عن معاداته ، ولا تعرض به مُشاحناً ،  
 فيكون مثلك مثل من يجعل عرضه جزراً للاساود ، وابدئ انفه لمن يجتدعه » .  
 ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٢) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في م .
- (٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .
- (٤) وقد علق المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) على هذا البيت بقوله . اخذه من قول معبد بن  
 علقمه واساء :
- وتجهل ايدينا ويحلّم رأينا ونشتم بالافعال لا بالتكليم  
 جاء في ن و ر « قال ابو زكريا : « أن » بدل من قوله « والغيل » كأنه قال : اياك وأن  
 تطيف به » .  
 ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٦) ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي : ترى الهمام ..... وقد ثبتناه في موضعه
- (٧) رواية ت « المنيل » مكان « المنيف » ولعله تصحيف .
- \* \* \* ورد هذا الشرح في م و ن .



- (والمزروعات الناتجة) (١) خلف الاظلاف ، اي هم ارض ، وهذا مثل (٢) .
- (٩) يَا رَبِّ يَوْمَ تُلُوحُ غُرَّتُهُ سَاطِعُ صُبْحِ الْمَعْرُوفِ مُنْصَدِعَةً (٣)
- (١٠) قَدْ ذَابَ لِي فِي يَدَيْكَ ذَوْبَ السَّنَا م الْجَعْدِ حَكَمْتَ الرِّضْفَ فِي قَمْعِهِ
- القمع : اعلى السنام ، (والجعد : الكثير الشَّحْم الممتلىء) (٤) يقول : رب يوم قد سهَّل فيه جودك عليّ وذاب لي كما يذوب السنام على الرضف وهي حجارة تُحْمَى وَيُشْوَى عليها اللحم (٥) .
- (١١) وَلَمْ تُغَيِّرْ وَجْهِي عَنِ الصَّبْغَةِ ا اولى بِمَسْفُوعِ اللُّونِ مُلْتَمِعَةً
- يقول : اعطيني بلا سؤال وتغيير وجهي ان اسأل فيتغير وجهي عن الصبغة الاولى (٦)
- (١٢) لَا بَلْ هَبْنِي النَّدَى هَبْنِي السَّدَى لَمْ يَتَلَوْثْ رَاجِيكَ فِي طَمْعَةٍ (٧)

- (١) رواية ن « المزعم : ماخلف الاظلاف » .
- (٢) وجاء في ن « قال ابو زكريا : لانه ينزل ثبجه . وقال ابو العلاء : الكاهل : مركب العنق في الظهر » .
- (٣) رواية ل « لون » مكان « صبح » . جاء في ن و ر « قال ابو زكريا : استعمل « رب » دون نقيضه لكون هذه الايام مستقلة عنده ففعل الكرام . نحو ان نقول : رب يوم احسنت فيه الى الناس وإن كثرت الايام . ووصف اليوم بأنه ساطع صبح معروفة على طريقة العرب في قولهم « ليل نائم » .
- ورد هذا الشرح في م و ن .
- (٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .
- (٥) جاء في ن « قال ابو زكريا : اي استخرجت خيره اي خيرك فيه ، وكأني اعتصرت دسمة » .
- ورد هذا الشرح في م و ن .
- (٦) جاء في ن « قال ابو العلاء : سفح وجهه اذا اصابته النار بحرهما او الشمس بوجهها فغيرت لونه » وهذا الكلام موجود في شرح التبريزي وقد فات على المحقق ان ينسبه لابي العلاء فبدا وكأنه من كلام التبريزي .
- (٧) جاء في ن « ويروى « راجيه » وقال ابن المستوفي : لفظة ( يتلوث ) عامية وان قالوا : لوث ثيابه بالطين اي لطحها . ولوث الماء اي كدره . وفي طرة : هدي اي كالعروس » .

- \* ويروى « لا بل هَدَيَّ السَّدَى » (اي يهدي) <sup>(١)</sup> يريد أَنَّهُ (يهديه ، فهو) <sup>(٢)</sup>  
سهل العطاء سهل الخطاب . والندى ما يسقط من السماء . والسدى مثله <sup>(٣)</sup>
- (١٣) قَدْ أَنَا فِي الرَّسُولِ بِالْمَلْبَسِ الْفَخْمِ ————— لَصَيْفٍ أَمْرِي ۖ وَمُرْتَبَعِهِ  
الملبس الفخم الذي له قَدْرٌ <sup>(٤)</sup>
- (١٤) مِنْ شُنْعِ الْخِلْعَةِ الْغَرِيبَةِ إِنَّ الْمَجْدَ مَجْدُ الرِّيشِ فِي شُنْعِهِ <sup>(٥)</sup>

- 
- \* ورد هذا الشرح في م و ن .
- (١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .
- (٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .
- (٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا : اي بل انت هنيء الندى . ولم يتلوث . اي لم يدنس »  
ورد هذا الكلام في ت فقط .
- (٤) جاء في ن « قال ابو العلاء : ( اراد بالملبس الفخم الذي له قدر ) وان كان رقيقاً في نفسه » ويبدو ان ناسخ نسخة زاد فيها كلام اي العلاء وبدا الكلام فيها وكأنه للصولي .
- (٥) رواية ل « الجديدة » مكان « الغريبة » .
- وجاء في ن قال ابن المستوفي « روى ابو زكريا : « شُنْعٌ » وقال . شُنْعٌ جمع شَنِيع وهو الغريب ووزانه . رَعِيفٌ وَرُغْفٌ وَيُرْوَى . شَنِيعٌ مُوَحَّدًا . وروى ابو العلاء : « من شَنِيعٌ » بالياء . « الخلعة الجديدة » وقال : اي انه من حسنها . والرياش : ما لُبِسَ يقول : مجد اللباس ان يكون بعضه يشبه بعضاً » .
- قال ابن المستوفي : « أصل الشناعة : الفظاعة . قال ابن دريد : شَنَعْتُ عَلَى الرَّجُلِ تَشْنِيعًا . اذا ذكرت عنه قبيحاً . والاسم الشناعة ، والشُنْعَةُ امر شَنِيعٌ وشَنِيعٌ . فكأن قوله « من شَنِيعِ الْخِلْعَةِ » اي من مشتهرها . لأن المشنع على الرجل بالقبح كأنه يشهد به . ووجدت في طرة نسخة من شعره الصواب « من شَنِيعِ الْخِلْعَةِ . والشناعة الحسن »
- والذي قاله ابن دريد : الشنع من قولهم رجل أشنع أي طويل وأمرأة شنعاء . وشرف أشنع مرتفع عال ، والذي ذكره الجوهري اجود فيما يتعلق بقول اي تمام رجل شَنِيعٌ اي جميل وامرأة شَنِيعَةٌ ، وقد شُنِعَ بِالضَّمِّ شِنَاعَةً

(١٥) لو أَنَّهَا جَلَّتْ أُوَيْسًا لَقَدْ اسرَعَتِ الكبرياءُ في ورَعِهِ (١)

(١٦) رائقُ خَزْ يَلْتَدُ مَلْمُسُهُ سَكْبٌ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدْرَعِهِ (٢)

\* اي تطبعه الصبا من رفته ، ويروى « يدين الصبا » اي يرد الشباب على لابه .  
ويروى :

رائقُ خَزْ موضونه بدن زعف تدين الصبا لمدرعه

قال ابو مالك : لا اعرفه (٣)

(١٧) وسِرُّ وشيِّ كَانَ شِعْرِي أَحْيَا نَأْسِيبُ العُيُونِ مِنْ بَدْعِهِ (٤)

(١) جاء في ن « قال ابو زكريا : أُوَيْسُ القَرْنِيُّ الزَاهِدُ مَا كَانَ يَلْبَسُ إِلَّا الخَشَنَ الدُّونَ . يَقُولُ :  
لَوْ لَبَسَهَا لَتَدَاخَلَتْهُ النُّخُوةُ .

وقال ابو العلاء : قوله : جللت اويساً على القلب . وانما حقيقة الكلام « جللتها اويس » كما ان الوجه ان يقال ألبس عمرو الثوب . فان قيل ألبس الثوب عمراً . فهو جائز . لان الاسمين مفعولان في الحقيقة .

وقال المرزوقي : لو ألبست لجللتها ونبأتها اويساً القرنى الزاهد الخاشع لاكتسى بها الكبر والزهو وسرت في ورعه العجب والفخر .

(٢) رواية لملبسه مكان « ملمسه » ورواية ن « لابه » ورواية ن ور « يدين » .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا : اي لرفته يرد الى الصبا لابه . في نسخة العبدى [ وهي

من نسخ الصولي ] « تدين الصبا » اي تكون الريح طوع لابه فلا تؤذيه بيردها .  
وقال المرزوقي :

رائقُ خَزْ موضونه بدن زعف تدين الصبا لمدرعه

وقال : رائقُ خَزْ يعني حبة خز . كانت فيها « والزعف » الواسع « والموضون »

المضاعف . « وتدين الصبا لمدرعه » أي مدرع هذا الجنس تخضع له ریح الصبا لأنها لا تقدر

على ايصال البرد اليه . قال ابن المستوفي : ويروى « يدين الصبا لمدرعه » اي لابه يدين

له الصبا للهو لانه يحسن فيه . فتصوب اليه النساء ويجوز أيضاً ان يكون المعنى : يرد

الشباب على لابه فيعطيه بعد ذهابه والتوائه . ووجدت في نسخة طرفها ش : سكب :

نوع من الخز ليس بصفيق » .

(٤) رواية ت « مبتدعه » مكان « من بدعه » جاء في ن « يقول ابو زكريا : « سِرُّه » خيَّارُه ،

وجنس من الثياب يكون في وشيها مثل العيون يقول : شعري في حسنه يناسب العيون التي

تكون فيها من البدع .

- (١٨) كَأَنَّ نَبْتَ النُّعْمَانِ وَالِدَمِّ مِنْ حُمْرَتِهِ آخِذٌ وَمِنْ لَمْعِهِ (١)
- (١٩) وَالنُّورُ نَوْرُ الْعَرَارِ أَجْرِي فِي تَسْهِمِهِ الْمُجْتَلَى عَلَى بِنَعِهِ (٢)
- \* يقول : هو وشي منقوش ارضة حمراء . وفيه صفرة ، لان نور العرار اصفر (٣)
- (٢٠) لَا فِي رِيَامٍ وَلَا قُرَاهُ وَلَا زَبِيدِهِ مِثْلُهُ وَلَا رَمَعِهِ (٤)
- \* \* رِيَامٌ وَزَبِيدٌ وَرَمَعٌ مَخَالِيفٌ (٥) يَنْسَجُ فِيهَا الْبُرُودُ
- (٢١) لَا يَنْخَطَأُهُ الطَّرْفُ مِنْ أَحَدٍ يُنْصَفُ إِلَّا صَلَّى عَلَى صَنْعِهِ (٦)
- (٢٢) تَرَكْتَنِي سَامِيَّ الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ ، بِحُسْنِهَا جَدَعِهِ

- (١) رواية ل « اصله » مكان « آخذ » . ورواية ر و ن و ت لهذا البيت :
- كأن غض الحوذان والدم من صائكه جاسداً ومن دفعه  
وجاء في ت تحت كلمة « صائكه » الازرق . و « جاسد » الاحمر .
- وجاء في اللسان « وراك الدم : ييس وهو من ذلك لانه اذا ييس ، لرق » مادة  
صيك ٣٤٥/١٢ وجاء في اللسان ايضاً « الجسدُ والجسدُ والجاسدُ والجاسدُ : الدم  
اليابس ... والجاسد : الزعفران ونحوه من الصبغ الاحمر والاصفر والشديد الصفرة »  
مادة « جسد » ٩٣/٤ وجاء في ن « ويروي ، كأن نبت النعمان والدم من حمرة آخذ  
ومن لمعه » .
- (٢) وجاء في حاشية م وبعد هذا البيت التالي :
- اذا رأى حسن حوكه احدٌ كان قولاً سبحان مبتدعه  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا : « المجتلي » المبرز للعيون . « والتسهم » ان يكون في البرود  
خطوط على مقدار السهام ، « وينعه » ادراكه وتناهي حسنه . أخذ من أينعت الثمرة » .
- (٤) رواية ن « رمعه » بكسر الراء .
- \* \* ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن ولكن لم ينسب للصولي ولا لغيره كذلك ورد هذا  
الشرح في ر وقد بدا وكأنه للشارح وقد فات ذلك على المحقق فلم ينسب لقاتله وهو  
الصولي على ما يبدو .
- (٥) جاء في اللسان « والمخلاف الكورة ... وهو عند أهل اليمن واحد المخاليف وهي كورها  
ولكل مخلاف منها اسم يعرف به كالرستاق » مادة (خلف) ٤٣٢/١٠ .
- (٦) جاء في ن وفي ر « يريد صانعه الحاذق » .

\* الأزلم الجذع . قال لقيط : (١)

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها إني أخاف عليها الأزلم الجذعا (٢)  
يقول : أفخر بهذه الخلعة واسمو على الدهر ، ويقال للدهر جَدَعٌ لانه جديد  
أبدأ ، يُبدَأُ كلَّ شيءٍ .

(٢٣) مُعَاوِدَ الْكَبِيرِ وَالسُّمُوَ عَلَى أَعْيَادِهِ بَاذِحاً وَفِي جُمُعِهِ (٣)

(٢٤) وَغَابِطٍ فِي نَدَاكَ قُلْتُ لَهُ وَرُبَّ قَوْلٍ قَوْمٌ مِنْ ظَلَعِهِ (٤)

\* ورد هذا الشرح في م وروت وفي ن لم ينسبه ابن المستوفي لأحد .

(١) هو لقيط بن يعمر (وقيل معمر) الإيادي من عرب العراق وقد اشتهر بقصيدته التي حذر فيها قبيلته من كسرى ، اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٢٩ ، والأغاني ٢٠/٢٣ - ٢٥ ، وبروكلمان ١/١١٢ .

(٢) جاء في اللسان « الدهر : يسمى جَدَعاً لانه جديد . والأزلم الجَدَعُ الدهر لجدته » مادة جذع ٩/٣٩٤ ، وقال ابن المستوفي في ن « الأزلم الجَدَعُ من أسماء الدهر » .

(٣) رواية رون « على جمعه » مكان « وفي جمعه » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : كان في بعض النسخ « مُعَاوِدَ الْكَبِيرِ وَالتَّدَلِّي » فان صح ذلك فانه اراد « التددل » فابدل من اللام الياء ، لان ذلك يُفَعَلُ في « التَّفَعُّل » اذا كان من ذوات التضعيف يقولون تَطَنَّتْ تَطَنّاً ، وَتَقَضَّى الْبَايَ تَقَضِّياً . والتدلل من الدلال كلمة عربية ويروى في جمعه » .

(٤) رواية ل والديوان « وغانط » مكان « وغابط » ورواية ن و ر « ضَلَعَهُ » بالضاد . وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٤ ظ « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث (وهي نسخة من نسخ شرح الصولي) كان في الاصل ظلعه بالطاء وذكر تحته ضلعه بالضاد وقال : وهو الاعوجاج . قال : ولا يكون بالضاء من وجهتين لانه كان يلزمه ان يقول داويت من ظلعه فيُسكن ويقول داويت من ظلعه لانه داء .

يقول ابن المستوفي : وفي طرة : وغابط في ندادك . يريد ان يكون مثلك . وفي طرة وغانط . ويروى : وغابط لي بذلك .

وجاء في ن ايضاً « في كتاب أبي زكريا يقع في بعض النسخ « من ظلعه ، وقال ابو العلاء : الاجود الظلع بسكون اللام ، وقد حكى الظلع بالتحريك ، واحسب الظاء خطأ من الكاتب إنما هو الضلع بالضاد . لأن الضلع الاعوجاج ، وهو الذي يفتقر إلى التقويم ولا ينبغي أن يُنشد بيت الطائي إلا بالضاد لأن الظاء تصحيف » .

(٢٥) نَعَتْ سَيْفًا اغْفَلْتَ قَائِمَهُ وَظَنِّي قُفًّا سَهَوْتُ عَنْ تَلْعِهِ (١)  
 \* اي اسأت في حسدك كأنك ناعت سيف انسي قائمه وواصف ظني انسي تلعه ،  
 وهو حسن العنق ومدته له (٢)

(٢٦) أَنْتَ أَخُونَا وَسَيِّدُ مَلِكٍ نَخْلَعُ مَا نَسْتَرِيدُ مِنْ خَلْعِهِ °  
 \* يقول : نخلع من فضل خلعه ونهب من فضل هباته . وعن ابي مالك يرويه على  
 غير هذا (٣)

(٢٧) فَالْبَسُ بِهَا مِثْلَهَا لِثَلَاثِ مَنْ فَضْضَاضِ ثَوْبِ الْقَرِيضِ مُتَسَّعِهِ (٤)

(٢٨) صَعَبِ الْقَبَوَافِي إِلَّا لِفَارِسِهِ أَبِي نَسَجِ الْعَرُوضِ مُمْتَنِعِهِ (٥)

(١) بقية الاصول تروي هذا البيت على الوجه التالي :

نَعْتُ سَيْفًا اغْفَلْتُ قَائِمَهُ وَظَنِّي قُفًّا سَهَوْتُ عَنْ تَلْعِهِ  
 • ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) رواية ن لهذا الشرح « اي اسأت في حسدك كأنك ناعت سيف وظني نسيت قائم هذا  
 وتلع هذا وهو حسن عنقه » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : القُفُّ . ما غلظ من الارض . والذين يدعون العلم  
 بالوحوش لا يحمدون طباء القف . والتلع : طول العنق واتصابه » .

وقال ابو زكريا : جعل الغابط في البيت الذي قبله الحاسد . فيقول : لِمَا حَسَدَكَ  
 وجعل يذكر ما وصفتك به قلت له مُبِينًا . ابي لم استوف وصفك . انما نعت سيفاً لم  
 انعت قائمه وظني قُفُّ لم اذكر تلع عنقه ، وهذا البيت في موضع مفعول « قلت » .  
 وذكر ابن المستوفي « وفي غير نسخة « نعت » وباقية على الخطاب » [ وهي رواية المتن  
 كما ذكرها الصولي ] .

• • • ورد هذا الشرح في م و ن و ر .

(٣) وجاء في ن « وفي طرّة : كنت أخانا وكنت سيّدنا . ربحك عندي تُعدّ من خلعِهِ »

(٤) رواية ل و ن و ر والديوان « فالْبَسُ به » .

جاء في ر « يقول : البس من المدح . بهذه الخلعة مدحاً مثلها مخلوعةً على كل كريم  
 مثلك .

(٥) رواية ل « القريض » مكان « العروض » .

- (٢٩) سَاحِرٍ نَظْمٍ سِحْرِ الْبِيَاضِ مِنْ أَلِ الْوَانِ سَائِبِهِ خَبِّهِ خَدِيعَةٍ (١)
- (٣٠) كِسْوَةٌ وَدٌ أَضْبَحَتْ دُونَ السَّوْرَى نُجَعْتَهُ لَا تَقُولُ مِنْ نُجَعَةٍ (٢)
- \* يقول هذا مدح ينتجعك ، لا تقول إنك من نُجَعَةٍ . أي تحسن اللفظ بأن ينتجع غيرك ، ولا يقول ( انك ) (٣) من نُجَعَةٍ ، فيصير لك شركاء فيه (٤)
- (٣١) سَبَقَتْ حَتَّى اقْتَطَعَتْ قَبْلَهُمْ مَا شِئْتَ مِنْ تَمِّهِ وَمِنْ قِطْعَةٍ \* \* اي اخذت القصائد التامة في مدحك والمقطعات (٥)
- (٣٢) وَالشَّعْرُ فَرَجٌ لَيْسَتْ خَصِيصَتُهُ طُولَ اللَّيَالِي إِلَّا لِمَفْتَرِعِهِ (٦)

- (١) رواية ل « الرياض » مكان « البياض » .
- وقال ابن المستوفي في ن « وفي نسخة « سايه حيه جدعه » وفي طرة : سايه الذي يسي القلوب والمنظر البياض يُحِيرُ الْعُيُونَ وَيَغْلِبُهَا » .
- وقال ايضاً « وفي كتاب ابي زكريا : وصفَ نَظْمَهُ بأنه ساحر بانقلابه من وجه الى وجه في المديح والنسيب وغيرهما من وجوه الشعر . وذكر البياض لانه هو الذي يتأتى فيه الانقلاب مما هو عليه الى لون آخر . دون الاسود والاحمر ونحوهما من الألوان .
- (٢) رواية ل ون « لا يقول » ورواية الديوان « لا تقول » وجاء في ن « ويروى : كسوة خِلٌّ » ورد هذا الشرح في م ون .
- (٣) هذه زيادة وردت في م .
- (٤) وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا : اي لا ينتجع سواك فيصير لك شريكاً في الاحسان اليه ، وتصيرُ انت بعض نجعه » .
- وقال المرزوقي : يروى « ودٌ » بكسر الواو وهو الوديد . ويروى : « ودٌ » بضم الواو اي جلبها المودة ويعنى الكسوة : الشعر . وقوله لا يقول من نُجَعَةٍ : اي اختصك بها قائلها . وراك المستحق لها ولزيارته من دون الناس . فاعتماده عليك ، واستعطاؤه منك لا يشركك أحدٌ فيه » .
- ورد هذا الشرح في م ، وت ، ون . ور .
- (٥) وجاء في ن « والكلام للمرزوقي » وقوله اقتطعت ما شئت من تمه ومن قطعه . اي حصل شعره فيك قصائده الطويلة ومقطعاته .
- (٦) سقط هذا البيت من « ل » .
- جاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا : خصيسته مصدر اي خاصته . اي لا يفوز بلذته الا من اقترعه » .

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ، ويستعطفه لأخيه حُوَيَّ بن عمرو وكان مُمْلِقاً ويسأله ان يستجلبه ويبرّه :

- (١) ها إنَّ هذا مَوْقِفَ الجازعِ أقوىَ وسُوْرُ الزَّمَنِ الفَاجِعِ (١)  
 (٢) دَارُ سَقَاهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا صَرَفُ النَّوَى مِنْ سَمِّهِ النَّاقِعِ (٢)  
 (٣) وَلَا تَلُومَا ذَا الهَوَى إِنِّهَا لَيْسَتْ يَبْدَعُ حَنَّةُ النَّازِعِ (٣)  
 (٤) لَوْ قِيلَ مَا كَانَ مَزُوراً بِهَا إِذَا لَسُرَّ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ (٤)

[٩٥] هذه القصيدة من البحر السريع .

- (١) جاء في ن « قال ابو العلاء : سُورُ الشَّيْءِ . بَقِيَّتِهِ . واصلهُ المَهمَزُ . والتخفيف جائر . يريد أنَّ هذا الرِّبْعُ سُورُ الزَّمَنِ . اي الذي قد اهلك معظمه وبقيت منه بقيَّةٌ » .  
 وقال ابن المستوفي « ويروى : اقوى لفتح الزمن الفاجع » .  
 (٢) قال التبريزي في شرحه ٣٥١/٢ « الناقع » الثابت في الارض . لا العارض الذي لا يكون له كَبْتُ « الناقع » والماء المستنقع هو الثابت » .  
 (٣) ورواية ل والديوان « فلا » مكان « ولا » ورواية ل « انه » مكان « انها » وقال التبريزي في شرحه : « الحنَّة » مصدر حَنَّ يَحْنُ . و « النازع : الذي يتزع الى وطنه » .  
 (٤) رواية ل والديوان « تزورانها » مكان « مزوراً لها » .  
 وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٥ و « قال ابو العلاء : ويروى :  
 لو قيل ما كان تزورانها إذا لبَّشَ الربيع بالربيع  
 يقول : لو انكما قبل ما حلَّ بهذه الدار تزورانها . لبَّشَ اهل الربيع بالربيع ، اي الذي يربِّع عليه ويقم والمعنى : لبَّشَ اهل الربيع ، وهو مفهوم » .  
 وقال التبريزي : وذكر غيره « ما كان » اي اي شيء ، وهذه الجملة في موضع مفعولٍ ، قيل ، يقول : لو قيل للربيع أي شيء زير في هذه الدار ، وما الذي حملنا على الوقوف =



- (٥) . فاعْتَبِرَا واستَعْبِرَا سَاعَةً      فالدمعُ قرْنٌ للجوى الرَّادِعِ (١)
- (٦)      أَخَلَّتْ رُبَاهَا كُلُّ سَيْفَانَةٍ      تَخَلَّعُ قَلْبَ الْمَلِكِ الْخَالِعِ (٢)
- (٧)      يُضْبِحُ فِي الْحُبِّ لَهَا ضَارِعاً      مَنْ لَيْسَ عِنْدَ السِّيفِ بِالضَّارِعِ
- (٨)      رُوْدٌ إِذَا جَرَدَتْ فِي حُسْنِهَا      فَكَّرَكَ دَلَّتْكَ عَلَى الصَّانِعِ (٣)
- (٩)      نُوحٌ صَفَا مُدَّ عَهْدِ نُوحٍ لَهُ      شَرِبُ الْعُلَى فِي الْجَسَبِ الْفَارِعِ (٤)

= بها كُسرَت بنا الدار والربع ، لان الذي حملنا على زيارتهما هو مراعاتنا للحرمة ، وتذكرنا الايام الطيبة التي مضت لنا فيما مع الاحبة .

قال ابن المستوفي : ويروى في بعض النسخ .

لوقيل ما كان تراءى بها اذا لبس الربع بالربيع بالربيع تراءى : ظهر . ويروى : لسر بالربع ، اي بالمقم وفي طرة النسخة العجمية زيادة :

لوقيل ما كان بسزوارها اذا لبس الربع بالربيع ابو زيد : لو عقلت المحاورة ثم قيل ما كان لمن يزورها من الانس بهم وموقع الزيارة منهم اذن لبس الربع بالربيع وسر به غير انه لا يتكلم .

قال ابو احمد : روايتي ، لوقيل ما كان يزورانها ، لانه خاطب صاحبيه وبين ذلك قوله : واعتبرا واستعبرا في الخصب للقانع .

ثم قال ابن المستوفي بعد هذا الشرح « كذا وقع هذا فائتبه على ما وجدته »

جاء في ت : ويروى : « للهوى الشائع » . (١)

وجاء في ن ، و ر « والدمع قرن للجوى » لانه يزيله كما يزيل احد القرنين صاحبه في الحرب ، ولذلك يبكي الحزين لطلب الراحة ، ويروى : للهوى الشائع ، وللجوى الشائع .

(٢)      جاء في ن « قال ابو العلاء : « السيفانة » الضامرة البطن ، والذكر السيفان . يقول :

كانت العواني تحلُّ بها فأخلتها ، اي تركتها خلاة ، واذا صحت الرواية على « الملك » فكأنه يُؤمُّ به الى امرئ القيس واراد « بالخالع » الذي قد خلع عذاره في النزول . ويجوز ان يعني « بالملك » كل احد من الملوك ويريد « بالخالع » الذي يخلع أميراً وينصب اميراً ونحو ذلك » .

(٣)      رواية الديوان « بكر » مكان « رُوْد » .

(٤)      رواية ن « نوح صفا من بعد نوح له » ورواية الديوان « البارع » مكان « الفارع » وجاء في ن

« ويروى من عهد نوح ، ويروى شرب العلى والحسب الفارع »

- (١٠) مُطَّرِدُ الْآبَاءِ فِي نِسْبَةِ كَالصُّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ (١)
- (١١) مَنَاسِبٌ تُحَسَّبُ مِنْ صَوْنِهَا مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ (٢)
- (١٢) كَالدَّلْوِ وَالْحُوتِ وَأَشْرَاطِهِ وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى التَّالِعِ (٣)
- (١٣) نُوحُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَوِيِّ بْنِ عُمَرَ — رُوِيَ عَنْ حَوِيِّ بْنِ الْفَتَى مَاتِعِ (٤)
- (١٤) السِّكِّكِيُّ الْمَجْدُ كِنْدِيَّةُ وَأُدَدِيُّ السُّودِدِ النَّاصِعِ (٥)

- (١) جاء في ن « قال ابو زكريا : اي متساوون في شرف النسب . وانما اراد بقوله مطرد الاباء : اي يتبع بعضهم بعضاً . يقال : اطرد الشيء اذا تبع بعضه بعضاً » .
- (٢) جاء في هامش ن « لوان ابا تمام عفا الله عنه اقتصر على مناسب ... ( البيت ) الى آخره لاجاد ما شاء » .
- (٣) رواية ل . ون . ور والديوان « البالع » مكان « التالع » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : الدلو من النجوم مؤنثة . ولم ينتظم بهذه الصفة جميع منازل القمر بالتسمية . لانه يريد بالدلو الفرعية . ثم ذكر الحوت وهو يريد الرشاء لانه يسمى السمكة . ولم يستقم له ان يجمع اسماء المنازل في بيت فقال « الى البالع » يريد سعد بلع . وقد انتظم بهذه العبارة المنازل كلها . الا مترلتين . وهما : سعد السعود وسعد الاخبية .

وقال أبو زكريا وقال غيره : « إلى التالع » وقال : « النجم » الثريا . و« التالع » الدبران ، أخذ من تلع عنقه اذا مدّها .

ثم قال ابن المستوفي بعد هذا الكلام مباشرة : وجدته بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث . [ وكما نعلم فإن نسخة ابراهيم هي احدى نسخ شرح الصولي ] .

وقد ورد بها مش م ما يلي « بالباء والتاء . روايتان [ المقصود هنا التالع والبالع ] ، أما بالوحدة فيريد به « سعد بلع » وقد انتظم بهذه العبارة جميع منازل القمر الا سعد السعود وسعد الاخبية اما بالتاء فالمراد الدبران ، والمراد بالنجم الثريا » .

(٤) جاء بها مش ن وفي ر « ماتع : اسم ابي حوى الثاني » .

(٥) رواية الديوان « في سكسكي » ورواية ر « السكسكي » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : السكسكي من كنده ، والاجود ان يقال « سِكْسِكِي » بالكسر ، كما ان الوجه ان يقال « تغلي » فأما الذين فتحوا اللام في « تغلي » فان فتحوا السين الثانية وتركوا الاولى مكسورة فقد اخرجوه الى بناء قليل . فان فتحوا السين الاولى =

- (١٥) لِلجَدْبِ فِي أَمْوَالِهِ مَرْتَعٌ وَمَقْنَعٌ فِي الخِصْبِ لِلقَانِعِ (١)
- (١٦) قَدْ اشْرَقَتْ فِي قَوْمِهِ مِنْهُمْ ناصِيةٌ تَنَأَى عَنِ السَّافِعِ (٢)
- (١٧) كَسَمِ فَارِسٍ مِنْهُمْ إِذَا اسْتَصْرَحُوا مِثْلَ سِنَانِ الصَّعْدَةِ السَّلَامِيعِ (٣)
- (١٨) يُكْرَهُ صَدْرُ الرُّمَحِ أَوْ يَنْشِي وَقَدْ تَرَوَى مِنْ دَمٍ مَائِعِ (٤)
- (١٩) بَطْعَنَةِ خَرْقَاءٍ قَدْ ضَيَّعَتْ حَزَامَةَ المُسْتَكْتَمِ الدَّارِعِ (٥)
- \* حزامته : اي يلبس درعاً فوق درع
- (٢٠) يُنْفَذُ فِي الآجَالِ أَحْكَامَهُ أَمْرَ مُطَاعِ الأَمْرِ فِي طَائِعِ (٦)
- (٢١) يُكْشَفُ فِي الحَمَلَةِ يَوْمَ الوَعَى عَنِ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ (٧)

= فليس ذلك معروفاً فيما يقاس عليه . واذا زويت « السكسكي المجد كنديه » لكان ذلك وجهاً وتكون اللام داخلة على معنى قوله : اعجبوا لسكسكي المجد . آخر كلامه . وقال ابن المستوفي : « قال الجوهري : السكاسك ابو قبيلة من اليمن وهو السكاسك ابن وائلة بن حمير بن سبأ . والنسبة اليه : سكسكي » .

- (١) جاء في ن . ور . وروى أبو العلاء : مرثعي ماله مرتعٌ وَمَقْنَعٌ فِي الأَزَلِ لِلقَانِعِ . وقال : « مرثعي » . نَسَبَهُ إِلَى مَرْتَعِ بْنِ معاوية بن ثور وهو من كندة . وفي هذا نظر لان النسابين يختلفون في ذلك » .
- (٢) سقط هذا البيت من « ل » .
- وجاء في ر « أي اشْرَقَتْ وجوههم . فأشْرَقَتْ نواصيهم . وهي مُقَدَّمُ الشعر من شعر الرأس » تنأى عن السافِعِ : اي لا تهان في الدنيا والآخرة » .
- (٣) رواية ت ور « فيهم » مكان « منهم » .
- وجاء في ت « فيهم يعني في ابائه » .
- (٤) رواية ل « نافع » مكان « مائع » ورواية الديوان « مائع » .
- وجاء في ر « يُكْرَهُه عَلَى النِّفَادِ فِي المَطْعُونِ . الأ أن ينشي فيكف عن العمل بعد انكساره » .
- (٥) رواية ر « بطعنة خرقاء تأتي على » .
- ورد هذا الكلام في ت فقط .
- (٦) رواية م « تنفذ » .
- (٧) رواية ر « يُخْلِي لَهَا المَأْزِقَ يَوْمَ الوَعَى عَنِ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ

- (٢٢) إِنَّ حُويًا حَاجَتِي فَأَقْضِهَا وَرَدَّ جَاشَ الْمُشْفِقِ الْجَازِعَ (١)
- (٢٣) فَتَى يَمَانٍ كَالْيَمَانِي السَّذِي يَعْرُمُ حَدَاهُ عَلَى السَّوَارِعِ (٢)
- (٢٤) فِي حَلِيهِ النَّابِي وَفِي جَفْنِهِ وَفِي مَضَاءِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ (٣)
- \* يريد : هو كالسيف القاطع الذي في جفن خلق وحلية رثة ، يريد : أنه فقير ونفسه جليبه (٤)
- (٢٥) يُجَاوِزُ الْخَفْضَ وَأَفْيَاءَهُ إِلَى السُّرَى ، وَالسَّقَرِ الشَّاسِعِ (٥)
- \* يقول : لا يقيم على الخفض والدعه . لكنه يتجاوزها الى السفر . لانه غير راض بالذنيء من الامور .
- (٢٦) أَدَلُّ بِالْقَفْرِ وَاهْلَى لَهُ مِنَ الدُّعَيْمِصِّ وَمِنْ رَافِعِ (٦)

- (١) جاء في ر « يعني » حُويًا « اخا المدوح .
- (٢) رواية ر « حَرَاه » مكان « حَدَاه » . ورواية المرزوقي في كتابه « يسبق جداً وزجة الوازع » وقال : ويروى : وفي مضاء الصارم القاطع « .
- وجاء في ر « والعرامة » اصلها الصعوبة . اي يصعب حده على من يريد كفه «
- (٣) رواية المرزوقي : « وهو امام الصارم القاطع » وذكر رواية الأصل .
- ورد هذا الشرح في م .
- (٤) قال المرزوقي في شرحه : « إنما يستعطف المدوح وهو نوح بن عمرو على اخيه حوي . وكان يحفوه . فيقول : هو لمضائه في الامور ونفاذه في الخطوب كالسيف الذي يسبق نبي الناهي » . اخذه من قول طرفه : « اذا قيل مهلاً قال حاجزه قد » .
- وقال التبريزي : « النابي » الذي ينبو عن الضريبة . يعني انه فقير وفي رث من الثياب ونفسه شريفة « .
- (٥) رواية ل والديوان « تَجَاوَزَ » ورواية ل « وافياؤه » .
- ورد هذا الشرح في ل .
- (٦) ورد هذا البيت في حاشية م . ولم يذكر في ل . ورواية الديوان له : « ادلّ بالقفر واهواله » .
- وجاء في ر « دعيمص الرمل » رجل من العرب دليل . وانما شبه بدعومص الغدير . وهي دودة تكون في اسفله اذا نَصَبَ ماؤه ، فاراد انه يألف الرمل ، ويعيش به كما يعيش الدعومص في الغدير ... و « رافع » هو رافع بن عميرة أحد الأدلاء .

(٢٧) يَعْلَمُ ان السَّبَقَ فِي حَلْبَةِ يَأْتِي جَمَامَ الفَرَسِ الرَّائِعِ (١) \* يقول : الفرس الرائع اذا أجم<sup>(٢)</sup> لم يكُد يسبق ، فان كان رائعاً فكدى ، فهذا الرجل لا تناله وان كان كريماً حتى تسافر وتضطرب » (٣)

(٢٨) وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَأْنِهِ يُلَوِي بِحِطِّ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ (٤)

(٢٩) أَخْفَقَ وَاسْتَقَدَّمَ فِي هِمَّةٍ وَغَادَرَ الرَّتْعَةَ لِلرَّائِعِ (٥)

(٣٠) يَرْمِي الْفِلا مِنْهُ بِمُسْتَيْقِظٍ لَا فَاتِرَ الطَّرْفِ وَلَا خَاشِعِ (٦)

(٣١) أُشْرُ لَهُ اِحْدُوثةً غَضَّةً تُصْغِي إِلَيْهَا أُذُنُ السَّامِعِ (٧)

(١) رواية ر « يعلم أن الـداء مُستحلِس تحت جَمَامِ الفَرَسِ الرَّائِعِ . ويبدو ان رواية المتن في م قد شطبت وكتب محلها رواية ر للبيت .

\* ورد هذا الشرح في م .

(٢) جاء في اللسان « الجَمَامُ بالفتح : الراحة . وجَمَّ الفرس ، يَجْمُ ، ويَجُمُّ جَمًّا وجَمَامًا ، وَأَجَمَّ تَرَكَّ ولم يُرَكَّبْ ، فعفاً من تبعه وذهب أعيأوه » مادة جمم ٣٧٢/١٤ .

(٣) يقول التبريزي « والمعنى ان هذا الرجل الذي شَفَعَ فيه الطائي ، يعلم ان جَمَامَ الخيل يُؤدِّيها الى العيوب وحُدوثها .

(٤) رواية ل « في خطه » مكان « في شأنه » ويبدو أنه تصحيف . ورواية ر « بخط » مكان

« بحط » وجاء في ر : « ( الطائر ) اسم وقع على ذى الجَنَاح . ثم لزمه ذلك في حال طيرانه وجُنوحه وغير ذلك ، فجائزان يقال للعصفور وهو قد صُنِعَ طعاماً هذا طائر .

اي هذا الذي كان يسمى بذلك ، فلهذا حَسَنَ قوله « والطائر الطائر في شأنه » « والطائر » مبتدأ « والطائر » الثاني صفة ، « ويلوي » خبر ، المبتدأ ، ومعنى « يلوي » يذهب به . يقول ، إن الذي يطير ويسعى من الطير ينال ويُدرِك من الرزق ما لا يُدرِكه الواقع التارك للسعي والاضطراب فكذلك الرجل يُدرِك بسعيه ما لا يُدرِكه غيره ممن لا يسعى » .

(٥) رواية ل « خَفَقَ واستقدم » ورواية ر « أخفق فاستقدم » وجاء في ر « الرتعة : الراحة » .

(٦) رواية ل وت والديوان « ترمي العُلَى » وجاء في ت « ويروي : يرمى الفلى ويرمي العلى » .

وجاء في ن « ويروي : يرمي الفلا ، وفي النسخة العجمية « ترمي العُلَى » ، وفيها فري الفلا منه بمجتمع أي رأياً وعقلاً » ولا فاتر الطرف « أي في السفر ولا خاشع : أي ذليل لريب الدهر ، وفي غيرها « يدمي الفلا » .

(٧) رواية الديوان « فانشر » ورواية ت « محضمة » مكان « غضة » وجاء في ت ، ون : « ويروي

احدوثة محضمة : تكرع فيها » .

- (٣٢) إِنَّ تُرْفَعَ الْيَوْمَ لَهُ السَّجْفَ يَرُ فَعَمَكَ غَدًا فِي الْمَشْهَدِ الشَّائِعِ (١)
- (٣٣) قُرْبًا مَشْفُوعًا لَهُ لَمْ يَرْمُ حَتَّى غَدًا يَشْفَعُ لِلشَّائِعِ
- (٣٤) إِنَّ أَنْتَ لَمْ تُنْهَضْ بِهِ صَاعِدًا فِي مُسْتَرَادِ الزَّاهِرِ الْيَانِعِ (٢)
- (٣٥) حَتَّى يُرَى مُعْتَدِلًا أَمْرُهُ بَعْدَ التَّقَاءِ الْأَمَلِ الظَّالِعِ (٣)

- = وقد ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكر في م ول . وهو :
- وَأَمَّا الْفَتَكُ لِذِي الْأَمَمَةِ شَبْعَانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَائِعٍ  
وقد ورد في ن شرح لهذا البيت هو : -
- « قال أبو زكريا ، لأمة فَعَلَةٌ من اللُّؤْمِ فطابق باللؤم والكرم . أي انما يفتك بغيره  
رجلان : إحداهما شبعان البطن يحمله على ذلك [ لؤمه ] ، والثاني : كريم جائع  
كرمه يحمله عليه :
- قال المبارك بن أحمد : مثله قولهم : اتقوا الكريم اذا جاع ، واللثم اذا شبع » .
- (١) رواية رون « ان يُرْفَعَ السجف له اليوم ير فعه غداً في المشهد البارع »  
ورواية الديوان « بالمشهد » .
- وجاء في ن « وروي الآمدي : ترفعه غداً في المطلب البارع » وجاء في مكان آخر  
في ن « وفي النسخة العجمية في قوله : أن تُرْفَعَ السجف له اليوم ، أي أن ترفع له  
سترك حتى يصل اليك فتقوم أودهُ وتلم شعته ، يرفع هو هذا السجف لمطلب بارع ،  
من طالب إليه ، مثل ما طلبه اليك لأنه في موضع ذاك . وورد في ن « ويروي :
- الشائع : أن ترفع اليوم له السجف ترفعك »
- جاء في ن « وروي الآمدي : الرافع اليانع » .
- (٢) رواية ت « الثبات » مكان « التقاء » . ورواية ر ، ون « ظنهُ .. مكان  
« أمره » « والنبات » مكان « التقاء » ورواية ل « التواء الأمل الضائع » ورواية  
الديوان « الطالع » .
- وجاء في ن « ويروي : حتى يُرَى معتدلاً أمره بعد التواء الأمل الضائع »  
وروي الآمدي : معتدلاً ظنهُ »  
وجاء في ر ؛ ويروي : الطالع

(٣٦) أَكْدَى الَّذِي يَعْتَدُهُ عُدَّةٌ وَضَاعَ مَنْ يَرْجُوهُ لِلضَّائِعِ (١)  
قال أبو بكر : ولم نجد لابي تمام شعراً على قافية الغين .

(١) جاء في ن « يروى : الذي نعتده عدة . قال أبو زكريا : أي للرجل الضائع ، أي ضاع من يرجوه ، وَعَنَى بِالرَّجُلِ الضَّائِعِ نَفْسَهُ ، وَيُرْوَى « نَعْتَدُهُ لِلْكَدَى » أَي نَعْتَدُهُ لِأَنْفُسِنَا أَوْ نَعْتَدُ بِهِ وَنَجْعَلُهُ فِي حِسَابِنَا يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُصَدِّقْ أَمَلِي فِي أَخِيكَ فَقَدْ أَكْدَى وَخَابَ مَنْ بِهِ تُسْتَنْجَحُ الْحَوَائِجُ .

وقال الآمدي وأشد الأبيات جميعها ، أظنه - والله أعلم - يستعطف الممدوح وهو ابن جوي رجلاً رئيساً أو والياً من الولاة ، أو أن يكون يستعطف له أباه أو رجلاً كبيراً من أهله وبني عمه ، كان سخط عليه فبعده عنه وسافر فأخفق ثم عاد إليه فمدحه أبو تمام في حركته وعذره الا تراه قال :

وإنما الفتك لذي لأمةٍ شيعان أو ذي كرم جائع  
أي إنما يفتك اللثيم إذا شيع أو الكريم إذا جاع . وإن هذا اجذب من جهتك ، واضطر فخرج عنك ، فهو وإن أخفق في هذه الحال ، متقدم في همة ، أي همة ، ثم قال : « انشر له احدوثة غضة » أي حديثه ، أي باظهارك العذر له والرضى عنه ، وأذن له في الدخول اليك ، فانك ، إن ترفع له السجف اليوم يعني السر ، يرفعه لك غداً ، أي يجاريك بمثله في مطلب بارع ، أي شرف ، وقوله فرب مشفوع له ، أي اشفع له الى نفسك ، فقد يجوز أن يشفع له غداً . وقوله « ان أنت لم تهض به صاعداً » وقوله « حتى يرى معتدلاً ظنه .. أي حتى يرى مستقيماً مستويماً بعد التياث أمه وأعوجاجه . أي إن أنت لم تفعل ذلك به اكدي من تعتده للمكدي . أي اخفق من يعده للأمور الشداد ، والكدي : ما غلظ واشتد وصلب في الأرض . يقال : حفر فاكدي . أي بلغ الصلابة . قال الله عز وجل « وأعطى قليلاً وأكدي » أي قطع تشبيهاً بمن حفر حتى إذا بلغ الصلابة قطع الحفر . أي ان لم تفعل ذلك به أخفقت من منفعتي ، واكديت وضاع من يرجوه للضائع . أي ضاع من يؤمله للأمور الضائعة » .

قال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية عند قوله : وإنما الفتك لذي لأمة ... البيت ، أبو أحمد . الفتك للثيم إذا أشيع والكريم إذا جاع . واللامه : مصدر لثوم لأمة ومثله :

لا تأمنن كريماً عند جوعته	ولا لثيماً أخوا بؤس إذا شيعاً
فالحري لث إذا ما جاع مفترس	والعبد كلب متى يشيع يكن سبعا
ومثله : الحرث خشى منه صولته	وتخاف صولته إذا افتصرا
والعبد اطغى ما يكون إذا	استغنى واعقبه الغنى اشرا

### حرف الفاء

وقال يمدح أبا ذُلفَ القاسم بن عيسى العجليّ :

- (١) أَمَا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا      فَلَا تَكْفُنَّ عَن شَأْنِيكَ أَوْ يَكْفَا (١)  
 (٢) لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ إِنْ يَقْنَى الْحَيَاءُ وَلَا      لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيِّ إِنْ يَقْفَا (٢)  
 (٣) حَتَّى يَظَلَّ بِمَاءِ سَافِحٍ وَدَمٍ      فِي الْخَدِّ يُحْسَبُ مِنْ عَيْنِيهِ قَدَرَعَفَا (٣)  
 (٤) وَفِي الْخُدُورِ مَهَاءً لَوْ أَنَّهَا شَعِرَتْ      بِهِ طَعَتْ فَرَحًا أَوْ أَيْلَسَتْ أَسْفَا (٤)

[٩٦] هذه القصيدة من « البسيط » .

- (١) رواية ن ور « شَأْنِيكَ » وجاء في ن « شَأْنِيكَ .. ثنيه شَأْن وهي مجاري الدمع . أو يكفا أي حتى يكفا . وتروى عن شَأْنِيكَ »  
 (٢) رواية الديوان « السلو » مكان « الحياء »  
 وجاء في ن « يقنى الحياء : يذخره ويمسكه ، ويروي يقنى السَلْو وهي رواية الخارزنجي . وقال التبريزي « والشأنان » من شؤون الرأس ، وهي عروق تصل بين قبائله . وهي في الإنسان وغيره من البهائم . قال الراجز :  
 ترى شؤون رأسه العسواردا      مضبورة إلى شبا حدائدا  
 (٣) انفردت م برواية « في الخد » ورواية بقية الأصول « في الرِّبع » وجاء في ر « تقديره : حتى يَظَلَّ هذا الصَّبُّ يُحْسَبُ قد رعف من عينيه بماء سافحٍ ودمٍ ، لاختلاط الدمع بالدم » .  
 (٤) رواية ر « إذا » مكان « به »  
 وجاء في ن ٢/الورقة ١٦٨ ظ « قال المرزوقي : وروي « وفي الستور مها » يقول :  
 وفي الستور نساء كبقر الوحش حُسناً لو أنها ابلست أسفا علمت ما بنا من الوجد بهن  
 والعشق . وتيقنت ما نشكوه من الشوق ونتحمله من الصباية نحوهن لكانت أمان  
 تغطي فرحاً بانفسها وجدلاً بما أوتيت من محاسنها . أو تبلس وتبأس حزناً علينا ورحمة =



(٥) لآلئ كالنجوم الزهر قد لَيْسَتْ أَبشَارُهَا صَدَفَ الإِحْصَانِ لا الصَّدَفَا  
 \* يقول : هذه اللآلئ يعني النساء ، قد لَيْسْنَ صَدَفَ عَفَافٍ . اي هو يحصنها كما  
 يحصن الصدف الدرر .

(٦) مِنْ كُلِّ خَوْدٍ دَعَاها الْبَيْنُ فابْتَكَّرَتْ بِكِرًا وَلَكِنْ غَدَا هِجْرَانُهَا نَصْفًا (١)  
 \* يقول (٢) : دعاها الفراق فابتكرت بكرًا اي وهي بكر الا ان هجرانها نصف .  
 اي قد طال عمر هجرها حتى صارت نصفًا ، وهذا مثل اي وصلها عمره  
 قصير وهجرانها عمره طويل (٣) .

= لنا . آخر كلامه .

وقال أبو زكريا « وروي » اذا « وقال : معناه لو عَلِمْتَ حُسْنَهَا ، لَوَرَّثَهَا وَكَسَبَهَا  
 عَلِمُهَا به أحد شيئين : إمَّا فرحًا يفضي بها إلى الطغيان . اذ لا ترى لنفسها نظيرًا .  
 وإمَّا حزنًا يؤيسها من نفسها شفقتًا على الناس ورقة لهم . لأنها تراهم موتى صرعى عليها وروي  
 « لو أنها سَفَرَتْ » ومعناه : لو سَفَرَتْ ورأت الناس موتى عليها لأورثتها رؤيتها اياهم  
 على هذه الصفة : إمَّا للطغيان وإمَّا نهاية الحزن على ما تقدم .»

وقال ابن المستوفي : « وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : لو أبلست : أي  
 لو شعرت لأفرطت في الفرح بأنفسهن من حسنين ، أو ابلست انقطعت حُجَّتْهَا أسفًا  
 لأنها لا تقدر على مواصلته ، فأما هذا وإمَّا هذا » .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) معلقاً « لم يذكر واحد منهم رجوع الماء  
 في « به » الى من تعود ! ولا شك انها عائدة على « الصب » أي لو أنها علمت به ،  
 أي بحاله . لزيد فرحها طغياناً لما فعله حسنها به . أو سكتت غمًا وحزنًا رحمة له وشفقة  
 عليه . يقال : ابلس فلان . اذا سكت غمًا . والابلاس : الإنكسار والحزن . وروي  
 لقد طغت » .

\* ورد هذا الشرح في م . و ن ، و ر

(١) رواية الديوان « الحسن » مكان « البين » .

\* \* ورد وهذا الشرح في م ، و ن .

(٢) يبدو ان ابن المستوفي قد أخذ شرح الصولي هذا من نسختين كما أشار الى ذلك حين

قال « وفي نسخة : دعاها الفراق ... » إلى آخر ما جاء في الشرح .

(٣) وجاء في ن و ر « قال أبو زكريا : أي دعاها البين فأجابت وفارقتنا وهي حديث

السِّن . ولكن هجرانها قديم » .

(٧) لا أَظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا مِنْ قَبْلِ وَشَكَّ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْ فَا(١)

(٨) عَيْدَاءُ جَادٍ وَكَيْ الْحُسْنِ سُنَّتُهَا فَصَاعَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفَا

\* « وَكَيْ الْحُسْنِ » مطر الحسن . والولي الذي يأتي بعد الوسمي ؛ وهو ابدأ اشد من

الوسمي (٢) .

(٩) مَصْفُوقَةٌ سَتَرَتْ عَنَّا تَرَائِبُهَا قَلْبًا عَزُوفًا يُنَاغِي نَاظِرًا نَطْفَا (٣)

\* \* ويروي : « قلباً بريئاً » . قال ابو بكر : سألت ابا مالك عن هذا ، فقال : إن

قلبا لا يتعلق بشيء . والنطف : الذي لا يأنف من شيء يجذب اليه كل غث

وسمين . فيريد ان طرفها كالنطف يدعو الى هواه (٤) الرفيع والوضيع .

وعزوف . لا يألف احداً . (٥)

(١) جاء في ن « قال الخازرنجي : يقول : لا أكذب على النأي فأقول انه فرّق بيننا فقد

كانت أخلاقها قبل الفراق فراقاً بمنعني من الوصول إليها » .

وقال ابو الحسن : أي كانت خلأيقها عندي قبل نأيقها بمترلة نوى قذف . أي

بعيدة لأنها كانت لا تساعفي . فهي نائية وغير نائية بمترلة واحدة » .

• ورد هذا الشرح في م .

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء : استعار ولي الحسن .. من المطر الولي ، وهو الذي

يجي بعد الوسمي ، لأن من شأن النبات أن يكثر اذا أصابه الولي بعد الوسمي ، فدل

بقوله ( ولي الحسن ) على ان الجمال في هذه المذكورة عميم .

(٣) رواية ل و ن و ر والديوان « بريئاً » مكان « عزوفاً » وجاء في حاشية ن « ويروي :

عزوفاً يناغي »

• • ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ر .

(٤) رواية ن « هواها »

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن رد المرزوقي على شرح الصولي فقال : « قال المرزوقي : وقد

فسر بعضهم ، مصقولة ، وأنشد البيت وقال : سألت ابا مالك عن هذا فقال : المعنى ،

ان قلبها لا يتعلق بشيء فهو بريء مته ، والنطف ، الذي لا يأنف من شيء . يجذب

إليه كل غث وسمين ، فيريد أن طرفها كالنطف يدعو إلى هواها الرفيع والوضيع

وقلبها بريء من ذلك . وقال أبو مالك : وليس هذا بما سمعته من أبي تمام . انتهى

كلامه »

(١٠) يُضْحِي الْعَدُولُ عَلَى تَأْنِيهِ كِلْفًا بُعْذِرَ مَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِهَا كَلْفًا (١)

قال الشيخ إيدو الله ( أي المرزوقي ) إنس ما حكاه عن أبي تمام من قوله : وليس هذا مما سمعته عن أبي تمام ، وأعلم أن البيت يشبه قوله في أخرى :  
تُعِيرُكَ مُقْلَةً نَطَفَتْ وَلَكِنْ قُصَّارَاهَا عَلَى قَلْبِ بَرِيٍّ  
( والنطف ) الفاسد الدخلة ، الملطخ النية ، ( والنطف ) الريبة ، ويجوز أن يكون ( النطف ) السائل ومنه نطفة الماء ، والناطف : السائل من كل شيء ، والمعنى : هي مخطوطة البشرة براءة السحنة . كأنها صُقلت صقلا ، وتريك ظاهراً من أمرها معك يخالفه الباطن ، فهي تتملق لك وتظهر الوجد بك . وتبأكي لفراقك . ومبنى ذلك كله على قلب بريء وصدر من الحب سليم ، فأما قوله و ( النطف ) الذي لا يأنف من شيء ويجذب إليه كل غث وسمين فقد أخطأ فيه ، وأظنه تحيل إليه النطف فقال ما قال ، لأنه يقال : فلان يتنطف ولا يتعفف ، اذا أسف للمطامع الدنية .  
ولو قال أبو تمام « قلباً عزوفاً » وأظنه قد روي في البيت لكان الأحسن لمكان العزافة . قال الصولي : ويروي « نبتاً ثرياً » سألت أبا مالك عن هذا . فقال : المعنى ان قلبها لا يتعلق بشيء ، والنطف الذي لا يأنف من شيء يجذب إليه كل غث وسمين . يريد أن طرفها كالنطف يدعو الى هواها الرفيع والوضيع . قال : وليس هذا مما سمعته من أبي تمام .

غيره : ناظراً نطفاً وقلباً عزوفاً . لا يألف احداً .

وقال أبو العلاء : « المناعاة » المفاعلة من قولهم : ما سمعت له نغيةً . أي كلمة « والنطف » أصله في القلب . يقال « نطفَ البعير » اذا هجمت الغدَّة على قلبه . ثم قيل لكل فاسد نطف .

وفي كتاب أبي زكريا : وقيل « يُنَاجِي يُسَارُّ » قال . وسألته فقلت ان قلبها يسار نظرها بماذا ؟ فقال يأمره ان يسحر الناس بحسنه . ومثله : « عَفُّ الضمير ولكن فاسق النظر »

وهذا يشبه قوله في أخرى :

تُعِيرُكَ مُقْلَةً نَطَفَتْ وَلَكِنْ قُصَّارَاهَا عَلَى قَلْبِ بَرِيٍّ  
قال المبارك بن أحمد : وهذا من قول الأول .

لهن قلوب من مقارفة الهوى براء ولكن طرفهن مريب  
رواية ل « مشغولا » مكان « مشغوفاً »

(١)

وجاء في ن « قال المرزوقي : يقول : تناهت محاسن هذه المرأة ، وبلغت حداً =

- (١١) وَدَعَّ فُوَادَكَ تَوَدِّعَ الْفِرَاقَ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوَدِّعِ مَنْصَرَفًا (١)
- (١٢) يُجَاهِدُ الشُّوقَ طَوْرًا ثُمَّ يَجْدِبُهُ جِهَادُهُ لِلْقَوَافِي فِي أَبِي دُلْفَا (٢)

= يصير العذول فيها ، العاتب ، بسبب هواها على ما به من التويخ والإنكار والتفريع ، كلفاً يبسط عذر عاشقها ، والمشغوف بها قائلاً : حق لمثلها ان تَعَشَّقْ ولمثله ان يشغف .

قال المبارك بن أحمد : معنى البيت واضح جلي لا يحتاج الى هذا التطويل مع ظهوره . والذي ذكره أبو زكريا ( التبريزي ) اخصر ، وهو قوله : يقول الذي كان يعذله ويلومه على كلفه بها ومحنته إياها يصير كلفاً بقبول عذر من يكون كلفاً بها . وهذا أيضاً فيه طول ، ومختصره : ان العذول إذا رآها كلفَ بَعْدُ من كلف بها لحسنها .

- (١) رواية ن « عن سفر التولية » مكان « من سفر التوديع » .  
وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : ودع فوادك فانه غير منصور اليك من سفر التولية . والتولية ، التفريق بين المحبين ، ومنه الواله التي فقدت ابنها » .

(٢) رواية ل « يرجعه » مكان « يجذبه » ورواية الديوان « ترجعه » .

وجاء في ن « قال أبو زكريا : ويروي « جهاده » أي كجهاده .  
وروي أبو العلاء : « ثم يجذبه الى جهاد القوافي في أبي دلفا » . وقال هذا البيت مختلف في روايته . فأكثر النسخ يوجد فيها « مُجَاهِدِيهِ الْقَوَافِي فِي أَبِي دَلْفَا » فكأنه ثنى المصدر على هذه الرواية . وتثنيته قليلة . فكأنه قال جَاهِدْ مُجَاهِدًا ثُمَّ جَعَلَ النُّوعَ مُخْتَلَفًا بِاخْتِلَافِ السَّرِّ وَالْجَهْرِ فَثَنَى لِذَلِكَ . وبعض الناس يروي « مُجَاهِدَتُهُ الْقَوَافِي » [وهو هنا يعرض برواية الخارزنجي التي سيرد ذكرها] « وذلك جهل ممن رواه .  
وانما يحملونه على تسكين تاء المؤنث التي تصير هاء في الوقف كما قال الراجز :  
لَمَّا رَأَى الْآدَاءَ وَلَا شَيْعَ مَالِ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ  
ومن روى « الى جهاد القوافي » فقد تخلص من هذا التكلف .

وقال أبو زكريا : ويروي « يجاذبُ الشوق » ومجاذبته الفؤاد اياه ان يروم الصبر فيمنعه إياه الشوق آخر كلامه . قال ابن المستوفي : « والضمير في يجاهد ويجاذب يعود الى فؤادك في قوله : ودع فوادك . البيت قبله ويروي « يحاذر الشوق » .

وروي الخارزنجي « وتم يجذبه مجاهدات القوافي » وقال : أراد مجاهدته فسكن التاء لكثرة الحركات . يقول : هذا الفؤاد بين جهادين : جهادهُ الشوق وجهاده القوافي . أي يجاهده ثم تجذبه القوافي في أبي دلف . وهذه الرواية في مجاهدته رواية رديئة وهي التي رَدَّهَا أَبُو الْعَلَاءِ عَلَى أَنَّ النَّصَّ مَجَاهِدَاتٍ . وهي رواية صحيحة . والشرح على مجاهدته باسكان التاء » .

- (١٣) بِجُودِهِ انصَاتَتِ الْأَيَّامُ لِابْسَةِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ جِلَّةً شُرْفًا (١)  
 \* شُرْفٌ : جمع شارف وهي المَسَانُّ من الإبل . وانصاتت : اجابت . وشرح كل شيء : أوله . يريد : تشيبت الأيام عوده بعد أن كانت هَرِمَتْ (٢)
- (١٤) حَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّيَالِيَّ صُورَتْ لَعَدَتْ أَفْعَالُهُ الْغُرَّ فِي آذَانِهَا شُنْفًا  
 (١٥) إِذَا عَلَا طَوْدٌ مَجْدٍ ظَلَّ فِي نَصْبٍ أَوْ يَعْتَلِي مِنْ سِوَاهُ ذِرْوَةَ شَعْفَا (٣)  
 (١٦) فَلَوْ تَكَلَّمَ خَلَقٌ لَا لِسَانَ لَهُ لَقَدْ دَعَتْهُ الْمَعَالِي تُلْدَأُ طُرْفًا (٤)  
 \* \* ويروى « مِلَّةٌ طُرْفًا » أي كأنه ملول مستطرف لانه ابدأً يجدد المعالي (٥)

- (١) رواية ل والديوان « انصاعت » مكان « انصاتت » .  
 • ورد هذا الشرح في م و ن  
 (٢) وجاء في ر « يقال : انصاح وانصات اذا تشقق وانصت : مشتق من الصوت وانصاح من الصباح . والصوت والصباح سُميا بذلك لأنهما يَشُقَّانِ الهواءَ شَقًّا ، أي قد شَبَّتِ الأيام بجوده وعاد اليها الحُسْنُ وماء الشباب بعد أن كانت هَرِمَتْ . وكان المعنى اجابت الأيام واستقامت .  
 (٣) رواية ل والديوان « تعب » مكان « نصب » و « قَلَّةٌ » مكان « ذرورة » .  
 وجاء في ن « قال أبو العلاء : « أو » ها هنا بمعنى حتى ، وسكَّن الياء ضرورة .  
 « والشَعْفُ » اعالي الجبال « والذِرْوَةُ » أعلى كل شيء . وأن يكون جَمَعَ شَعْفَةَ الجبل ايين من أن يحمل على أنه شَعِيفٌ بالشيء فهو مَشْعُوفٌ ، إلا أن هذا الوجه يدخل في باب التورية فيكون أحسن .  
 وقال المرزوقي : يقول : اذا نال رتبة من المجد لم يرض بها ، بل يصير في نصب الى ان يَرَقِيَ الى ما فوقها : ومثله :  
 « وَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظًّا »  
 وقد مضى مشروحاً .  
 (٤) رواية ل ، وت ، و ر ، والديوان « مِلَّةٌ » مكان « تُلْدَأُ » .  
 • • ورد هذا الشرح في م و ن .  
 (٥) وجاء في ن « قال أبو العلاء : « المِلَّةُ » في الدين ، ويستعمل في الطريق الواضح ، وطُرْفًا : أي مستطرفة ، وقوله « لا لسان له » كلام مجمل ، وقد اختلفت الروايات بعد ذلك . وكلها اذا حُمِلَ على هذا المعنى صح ، فبعضهم يروي « لقد دعت المعالي » =

(١٧) جَمُّ التَّوَّاضِعِ وَالِدُنْيَا بُسُوْدِدِهِ تَكَادُ تَهْتَرُ مِنْ اعْطَافِهِ صَلَفًا (١)

(١٨) قَصْدُ الْخَلَائِقِ إِلَّا فِي وَغَى وَنَدَى كِلَاهُمَا سُنَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا (٢)

\* يقول : هذا الممدوح قصد الخلائق الا في الحرب والكرم وهما من السنن ، الا ان يسرف الرجل فيهما . فيحمل نفسه في الحرب على المهالك ، ويعطي ماله حتى يحتاج ، فان هذا هو سرف يذم ويروى « كلاهما سُنَّةٌ » (٣)

= ومنهم من يقول « لقد دعتة الليالي » وقد رويت « القوافي » وكل ذلك يحتمل . وقال المرزوقي : « أَلَمَّةٌ » السريع الملال ، الذي لا يدوم على حال « والطرف » الذي يتطرف الأشياء ولا يتقصاها « ودعتة » معناه سمته . فيقول : لو تكلم ما لا لسان له لكانت المعالي تُسَمَّى هذا الممدوح هذين الاسمين اذ كان لا يرضى بمرتلة يصير اليها حتى ينتقل الى ما فوقها ، ولا يقر على رتبة أو يرتقي الى ما هو أعلى منها . وقال الأمدى - وذكر نحواً من قولهم - وقال : أي انه اذا وصل الى حلة من السؤدد ، التمس غيرها ، فهو أبدأ يستحدث ، فالمعالي عنده طرف وما كان تالداً فانه لا يعأ به ، فجعل المعالي ، كالضرائر عنده ، يطرح ما قدم ويستجد أبدأ ، الا ترى قوله قبل هذا البيت :

اذا علا طود مجد ظل في نصب ويعتلي من سواه ذروة شعفا  
رواية ل ون « من أطرفها » مكان « من اعطافه » ورواية الديوان « في أطرافه » . (١)

وجاء في ن - قال أبو العلاء : « الصِّلْفُ قَلَّةُ الْخَيْرِ ، وهو ما هنا التيه ، وبعض أصحاب اللغة يزعم أن الصلف الذي يضعه العامة موضع التيه كلمة مؤلدة ، والاشتقاق لا يمنع أن يكون من الصلف الذي هو قلة الخير . اي هو كثير التواضع والدنيا تتكبر بمكانه .

رواية ل والديوان « في ندى ووغى » ورواية ر « سُنَّةٌ » مكان « سنة » . (٢)

ورد هذا الشرح في م ون .

وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : الْقَصْدُ : الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . (٣)

وقال أبو زكريا : يقول : يقتصد في الأمور ، كلها إلا في الوغى والإعطاء لأن هذين سُنَّةٌ وعيب اذا لم يكونا سَرَفَيْنِ متجاوزين في الحد .

وقال الخارزنجي : يقول : هو مقتصد في خلائقه الا في الجود والبأس ، فانه مفرط فيهما ، ثم قال : كلاهما دين مذموم يُسَبُّ به إذا لم يسرف فيه .

قال ابن المستوفي : وفي طرة ، يريد انه يقتصد في خلائقه كلها ويسرف في جوده =

(١٩) تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرَاوْهِي إِنْ شُهِرَتْ كَانَتْ فَخَاراً لِمَنْ يَعْفُوهُ مُؤْتَنَفًا

\* قال : عطاياه يطلبها قوم للغنى ، وهي مع ذلك فخر مؤتنف اي مستقبل لمن

يعفوه : اي يسأله ، وكذلك معتفيه لانه شريف العطاء ، فمن اعطاه كسبه

إعطاؤه فخراً و غنى . (١)

(٢٠) مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً أُعْجِبُوهَ عَنَّا حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يُجْتَنَى شَرَفًا (٢)

\* ويروى : يَجْتَبِي ، ويؤكد هذا البيت الذي قبله (٣)

(٢١) يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الْوَفَاءُ لَهُ عَزْمًا وَيُنْجِزُ إِنْجَازَ الَّذِي خَلَفَا

= وبأسه وقد جاء له شاهد بذلك وهو قوله :

\* له خلقٌ نهى القرآن عنه وذاك عطاؤه السرف البدار  
ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : يقول : عطاياه وفرأي مال ، واذا شهرت كانت فخراً

للمعطي وهذا على سبيل الدعوى من المادح ، لأن المعنى لا فخر له في أخذ الرfid ،  
وقد يجوز ان يعني سعة العطية ، وانها تمكن أخذها ان يعطي ويتكرم ، فيؤديه ذلك  
الى الفخر . « ومؤتناً » أي مستقبلاً :

وقال أبو زكريا : وفرأ أي غنى . لأن كل من أعطاه هذا فقد استغنى عن الناس  
كلهم ، فهو يعطي سراً وجهراً ، فعطاياه في السر ان شهرت كانت فخراً ومؤتناً ،  
وشرفاً مستطرفاً لسائله ، لأنه شريف العطاء ، فمن أعطاه أكسبه إعطاؤه فخراً  
وغنى .

وقال الخارزنجي : يقول : عطاياه ، تدعى عطاياه مالا وهي فخر لمن حافظ  
عليها ، لأنه لا يسأله إلا الشريف ، وجيليل الخطر . أي يكون نشره فخراً ولمن يرعاه  
جديداً . ويروى : تدعى عطاياه وفرأ ، ولمن ترعاه مؤتناً .

(٢) رواية ر « يجتبي » بالنون مكان « يجتبي » بالباء .

••• ورد هذا الشرح في م ون

(٣) وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : لم أزل أتوقع أعجوبة عجيبة أن أراها حتى

رأيت مسؤولا يكسب صاحبه شرفاً ، فعلمت ان ذلك أعجب العجاب . لأن من حكم  
السؤال ان يورث ذلاً وضعة .

وقال ابن المستوفي ، وفي طرة « عتناً » مصدر ، أي يعني عتناً أي يعرض . وروي :  
زمناً » .

- \* يقول : يَعِدُ بما لا يَعِدُ مثله من يفي ثم يفي ، حتى كأنه حلف على الوفاء بيمين (١)
- (٢٢) رَأَى الْجِمَامَ شَقِيقَ الْخُلْفِ فَاتَّقَا فِي نَاطِرِيهِ وَإِنْ كَانَا قَدِ اخْتَلَفَا (٢)
- (٢٣) كِلَاهُمَا رَائِحٌ غَادٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَعَلَى حَوْبَائِهِ اثْتَلَفَا (٣)
- \*\* يقول : الخلف يدل على معروفه التلف ، اي الذهب ، كأنه اذا اخلف وعده تلف وذهب ما شهر به من معروفه ، والحمام يدل على حوبائه اي نفسه (٤)

- ورد هذا الشرح في م ون .
- (١) قال ابن المستوفي في ن : « وفي طرة ومثله ، يَعِدُ وعد من يحلف وينجز انجاز من يحلف » .
- وقال أبو زكريا : أي يَعِدُ ما لا يعد مثله ممن يريد انجاز وعده والوفاء به ، ثم لا يألو في الوفاء اسرع ما يكون ، حتى كأنه حلف على الوفاء به ، فيروم بالانجاز خروجه عن اليمين .
- وقال الخارزنجي : يقول ، وهو يَسُوِّفُ في الوعد والتمنية كالذي لا يريد أن ينجز ما يعد ، فهو يضمن كل ما عرض وخطر بياله ، واذا ضمن كان انجازه كالتحيز الذي حلف انه ينجز .
- ثم قال ابن المستوفي ( المبارك بن أحمد ) أي اذا وعد وعداً لم يؤكد ويكرره ، فكأنه قول من لا عزيمة له على الوفاء ، وينجز انجاز من حلف أنه لا بد ان يفي ، وانما يريد ان وعده عرض ، وانجازه محقق وهم يصفون بأن الوعد يكون زمانه قصيراً والوفاء عقة » .
- (٢) رواية ل « شقيق النفس » مكان « الخلف » وجاء في ن « في حاشية : قد اختلفا عند غيره ، ولا أراه شيئاً . ويروى : نظير الخلف » .
- (٣) رواية ل ون « الثلثا » مكان « اثتلفا »
- \*\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) وجاء في ن - قال الآمدي : ان قيل : لم قال « كلاهما » يدل على حوبائه وعلى معروفه الثلثا ، والخلف لا يدل على تلف ماله ، وانما يدل على تلف نفسه متى اخلف ؟ قيل لما تصور الخلف تصوره كالحمام ، صاراً جميعاً يدلان التلف على نفسه متى اخلف ، وعلى ماله متى وفي ، وهذا معنى صحيح مستقيم وان كان فيه تعقيد وغموض . وقال ابن المستوفي : « وعلى الحاشية بخط يحيى بن محمد بن عبيد الله الأرزني : قد أفسد المعنى وعماه بهذا التفسير ، وانما أراد أبو تمام ان كل واحد من الحمام والخلف يدل التلف =



- (٢٤) وَلَوْ يُقَالُ أَقْرَحَدَ السَّيْفِ شَرَّهُمَا مَا شَامَ حَدِيَّهِ حَتَّى يَقْتَلَ الْخُلْفَا (١)
- (٢٥) إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا مِنْ أَشْتَفَى لَهُمَا مِنْ بَابِكَ وَشَفَى
- (٢٦) فِي يَوْمٍ أَرْشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ مِنْ الْمَنِيَّةِ رَشْقًا وَابِلًا قَصِيفًا (٢)
- (٢٧) فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عَلْمًا وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظَلْمَائِهَا سَدْفًا
- \* « الاغفال » يريد الامكنة التي لا اعلام فيها يهتدى بها . والسدف « الضوء » . (٣)
- (٢٨) نَضَوْتُهُ دُلْفِيًّا مِنْ كِنَانَتِيهِ فَأَصْبَحَتْ فَوْزَةٌ الْعُقْبَى لَهُ هَدَفًا (٤)
- \*\* نضوته ، نزعته ، يخاطب الخليفة ، اي جذبته من الكنانة وهي الجعبة التي

- = على كل واحد من نفسه ومعروفه . فالحمام يهلك نفسه والخلف يفسد معروفه ويهلكه .  
 ووافقه أبو العلاء فقال : يقول هذا المملوح ، يرى ان الحمام وخلف الميعاد سيان ، وان كانا مختلفين ، لأن الخلف يتلف المعروف ، فكأنه حمام له ، كما ان الحمام يتلف النفس ، فهو يكره الخلف كما يكره الموت . وقال ابن المستوفي :  
 « وفي حاشيته بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : كلاهما أي الموت وترك الخلف ، فالموت يدل على تلف نفسه ، وترك الخلف يدل على تلف معروفه » .
- (١) جاء في ر « يقول ، لو قيل له اقتل بسيفك شر هذين لكان الذي يقتله به . منهما هو الخلف »
- (٢) رواية ل « من البلية » مكان « من المنية »
- وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال : رشقه رشقا بالسهم ، واذا فتحت الرءاء في « الرشق » فهو مصدر ، واذا كسرت فهو اسم . ووصف « رشقا » بوابل ، يريد ان السهام تتابع كتتابع الوبل « وقصفا » أي فيه رعد قاصف . وهو الشديد الصوت » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « أغفأها » جمع عُفْل ، وهو الذي لا علم فيه . « والسدف » ها هنا الضوء ، وهو من الأضداد .
- وقال الخارزنجي : يقول : كان شخصك فيما لا يهتدى له منها علما يستدل به ، وكان رأيك فيما يخفى من أمورها المهمة ضياء يستضاء به ، أي قمت بتلك الحرب شخصا ورأيا . ويروى : سدفا جمع سُدفة ، والسدفة من الأضداد »
- (٤) رواية الديوان « نصيبته » مكان « نضوته » .
- \*\* ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن على الوجه الآتي : « وقال الصولي : يخاطب الخليفة . أي جذبت من كنانتك سهما دلقيا فكانت له فوزة العقبي هدفاً . أي صار الى الفوز في العاقبة . وقال ابن المستوفي : وفي طرة . من كنانته اراد ضميره » . ثم =

فيها السهام سهماً دَلْفِيًّا ، فكانت فوزة العقبى . اي الفوز بالنصر (١)  
 (٢٩) به بَسَطَتِ الخُطْيَ فَاَسْحَنَفَرَت رَتَكَآ الى الجِلَادِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ قُطْفَاً (٢)  
 \* يقول : بحضوره الحرب انبسطت الخطا الى الاعداء فصارت رَتَكَآ « والرتك »  
 سير سريع بعدما كانت قُطْفَاً . اي يمشي قليلاً قليلاً . كأنها تقطفت خوفاً من  
 الاعداء . (٣)

(٣٠) خَطْوًا تَرَى الصَّارِمَ الهِنْدِيَّ مُتَّصِرًا بهِ مِنَ المَارِنِ الخُطْيِ مُتَّصِفَاً (٤)

= قال ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي : « من ذهب الى انه اراد بقوله : « نضوته »  
 مخاطبة الخليفة . والضمير في « له » اليه . والذي اراه ان ابا تمام انما خبر عن أبي  
 دلف ولا ضرورة تدعو الى أن يخاطب الخليفة وتكون الهاء عائدة على « الرأي » .

(١) وجاء في ن أيضاً : قال أبو العلاء : « نضوته » أي استخرجته كما ينضى السيف  
 من الغمد . والهاء في نضوته راجعة الى الرأي . « ودلفياً » أي منسوباً الى أبي دلف .  
 أي نضوت رأياً مثل السهم كان فوز العاقبة هدفاله . استعاره من الهدف الذي يرمى فيه .  
 وقال الخارزنجي : يقول : سللت هذا الرأي من مستكنه لتدبير هذه الحرب ،  
 فأصبح الظفر لها عربياً أي لا تصيب الا الظفر .

(٢) رواية ن « به بسطت الخطا فاستحقرت رقصاً »

ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) وجاء في ن : قال ابن المستوفي : وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث يقول : صار  
 الخطو الى الأعداء بالسيف في العمل بمنزلة عمل الرماح وهذا كقوله :  
 اذا قصرت اسيفنا كان وصلها .

يقول حضضت أهل الإسلام على قتال الكفار وكانوا قبل يجبنون .

وقال أبو العلاء : « الرَّقْصُ » نحو الخبب . أي إنك بسطت الخطى برأيك  
 فاستحقرت الرقص وكانت قبل ذلك قُطْفَاً « والقُطْفُ » جمع قُطُوفٍ وهو المتقارب الخطو  
 وقال الخارزنجي : بسطت من خطى الأبطال حتى اسرعت الى الطعان وكانت  
 قبل لا تسرع لأنك بينت لهم مصادر الحرب ومواردها .

قال ابن المستوفي : لا معنى لقوله « إلى الطعان » وقد ذكر أبو تمام « الى الجلال » .

ويروي « له بسطت الخطى » ، فيجوز ان تعود الهاء في له إلى الخليفة أي لأجله  
 بسطت الخطى . ويروي بسطت العلى ، والأول أجود .

(٤) انفردت نسخة م برواية « الهندي » الثانية مكان « الخُطْيِ » ورواية ل ، و ن ، و ر

\* يقول : من سَعَة هذا الخطو ينتصف (صاحب) (١) السيف من (صاحب) (١)

الرمح . والمارن : مقدم الرمح (٢)

(٣١) دَمَرَتْ جَمَعَ الْهُدَى فَانْقَضَ مُنْصَلِتًا وَكَانَ فِي حَلَقَاتِ الرَّعْبِ قَدْ رَسَفًا (٣)

\* \* « دَمَرَتْ » اغضبت ، كأنه حركهم للحرب ، ووبخهم في وقوفهم ، وكان « جمع الهدى » يعني جيش المعتصم يرسف من الرعب لا من القيود . ( « المنصلت » الماضي . ) (٤)

(٣٢) وَمَرَّ بِأَبْكَ مُرَّ الْعَيْشِ مُنْجَسِدِمًا مُحْلُولِيًا دَمُهُ الْمَعْسُولُ لَوْ رُشِفًا (٥)

« المارن » بالراء ورواية م والديوان « مازن » . « والمازن » هنا تصحيف . اذ لم يرد في اللسان ان مازن يعني الرمح وجاء في اللسان : « رمح مارن . صُلْبُ لَيْن . وَالْمَرَانُ بِالضَّمِّ وَهُوَ فِعَالٌ : الرِّمَاحُ الصَّلْبَةُ اللَّدْنَةُ ١٧/٢٩٠ مادة (مرن) .

ورد هذا الشرح في م و ن

(١) الكلمات المحصورة بين الأقواس زيادات وردت في ن .

(٢) وجاء في ن : « وروى أبو العلاء : ( خطأ يُرى الصارم الهندي منتصراً ) وقال :

ان هذا الخطو يرى الصارم الهندي . الرجل الذي ينتصر به منتصفاً من الخطي . وذلك أن الرمح يطعن به الفارس وهو على بُعد . ولا يمكن ضربه بالسيف إلا ان يُتَقَرَّبَ منه . فلما اتسع هذا الخطو . انتصف السيف من الرمح ونصب منتصباً لأنه مفعول . وقال الخارزنجي . هذا كما قال :

اذا ما وصلت السيف بالخطو في الوعى فأمُّ الذي يلقاك بالرمح ناكِل .

فهذا قوله . السيف ينتصر من الرمح . أي يكون الخطو صلة الى المبارز يُتَوَصَّلُ

بها إليها كما يُتَوَصَّلُ بالرمح » وقال ابن المستوفي : « وفي الحاشية : أي كان العدى

أصحاب الرماح وهؤلاء أصحاب السيوف فانتصر أصحاب السيوف من أصحاب

الرماح . وفيها « خطأ » بدل من « رتكا » .

(٣) رواية ن « زمرت » وهي تصحيف .

\* \* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٥) سقط هذا البيت من ل . ورواية الديوان « مَرَّ الرِّيحِ » مكان « مر العيش » ورواية ن

والديوان « منجذباً » وقال ابن المستوفي في ن « ويروي منجذباً أي سريعاً » . =

(٣٣) حَيْرَانٌ يَحْسَبُ سَجْفَ النَّعَمِ مِنْ دَهْشٍ طَوْدًا يُحَادِرُ أَنْ يَنْقُصَ أَوْ جُرْفًا  
 \* يقول: كأن هذا الجمع حيران فزع حتى ظن أن الغبار الذي أثارته السنايك، جبل (١).  
 (٣٤) ظَلَّ الْقَنَا يَسْتَقِي مِنْ صَفِّهِ مُهَجًّا إِمَّا ثِمَادًا وَإِمَّا ثَرَّةً خُسْفَا  
 \* « الماء » في « صفه » لبابك . يقول : اسرع الطاعن فيهم يعني جيش بابك ، ،  
 فكان لا بد من قتل قليل منهم إن ولوا. كالثماد وهو الماء القليل . او قتل كثير  
 إن وقفوا ، كالبئر الثرة ، وهي الكثيرة الماء . والخسف جمع خسيف ، وهي  
 البئر التي نقر حجرها فماؤها لا ينقطع (٢)

= وجاء في ن أيضاً : « قال أبو العلاء : يقول : مر بابك وقد أمر عيشه لأجل  
 الهزيمة . ودمه مع امرار عيشه مخلول عند المسلمين . » و المخلولي « مثل الحلو  
 » والمسول « الذي فيه عسل .

قال ابن المستوفي : « بنح ابراهيم بن أحمد بن الليث : ويروى « محلولياً دمه »  
 بنصب الميم في « دمه » على التعدية وهو جائز : قال الشاعر :

لو كنت تعطي حين تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل  
 أي مر يستحلي أن يموت فينجوا ويخلص من الموت .

قال المبارك بن أحمد « احلولي » جاء لازماً ومتعدياً ، ورفع « دمه » على انه فاعل  
 اجود . والمعنى : مر بابك مر العيش حلوا دمه عند قاتله لو ظفر به . فاما أن يستحلي  
 دمه فبعيد عن المعنى .

ورد هذا الشرح في م وفي ن ورد كما يلي : « يحسب النعم وهو الغبار في الحرب  
 جبلاً يسقط » .

(١) وجاء في ر : « السجف » و السجف بمعنى الستر . وربما قالوا السجف أسفل الستر .  
 « والنعم » الغبار « والطود » الجبل يقول : هذا المهزم من خوفه يحسب أن ستر الغبار  
 طوداً أي جبلاً يريد أن ينقص عليه . أو جرف وادٍ ، لأن الجرفة من شأنها ان تنهار .  
 ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : المعنى أن القنا ربما صادف دماً قليلاً ، وربما صادف  
 دماً كثيرة ، لأن الأجسام تختلف في ذلك ، فبعضها يقل دمه وبعضها يكثر  
 فيه الدم ، وهم يصفون الجبان بأن الدم قد طار من وجهه . وقد وصف الطائي ان البطل  
 من الناس يبين الدم مشرقاً من وجهه ، وأن الجبان يترف دمه من قبل أن يجرح . =

- (٣٥) مِنْ مُشْرِقِ دَمِهِ فِي وَجْهِهِ بَطَلٍ أَوْ وَاهِلٍ دَمُهُ لِلرُّغْبِ قَدْ نَزَفَا (١)
- (٣٦) فِذَاقٍ قَدْ سَقِيَتْ مِنْهُ الْقَنَا جُرْعًا وَذَاقَ قَدْ سَقِيَتْ مِنْهُ الْقَنَا نَطْفًا (٢)
- يقول : البطل الذي دمه في (وجهه) (٣) قد سقيت الرماح منه جرعا اي دما قليلا مما سقيت من الجبان الذي طار دمه اي يبس (ودفعا اكثر) (٤)
- « والنطفة » الماء . والكثير : النطف وهي هاهنا الماء الكثير . ويقال لدجلة نطفة وقال الهذلي : (٥)

- 
- = وقال المبارك بن أحمد: « أراد أبو العلاء مما نسبه الى أبي تمام قوله بعد هذا البيت « وجاء في ر : قال أبو زكريا التبريزي : أي إما مُهَجَّ الجبناء ، أو مُهَجَّ الشجعان ، « المهج » جمع مهجة وهي خالص النفس . وقيل هي دم القلب . « والشامد » الامواه القليلة « والثرة » من قولهم عين ثرة أي كثيرة الماء . « وحسف » جمع خسيف ، من قولهم بثر خسيف : اذا حسف جبلها فغزر ماؤها .
- (١) رواية ل و ر « وواهل » مكان « أو واهل » .
- وجاء في ن : « وقال المرزوقي : المعنى ان حاضري الحرب رجلا ن : شجاع يبقى دمه على حالته في بدنه ، فاذا طعن « استقى الرمح منه دما عزيزا . وجبان يتزف فاذا طعن استقى منه ثمد . ويروى : وواهل » .
- (٢) رواية ل « وذاك » و « الظني » مكان « القنا » الأولى وهو تصحيف .
- ورد هذا الشرح في م ، و ن ، و ر .
- (٣) رواية ن « جوفه » .
- (٤) هذا الكلام زيادة وردت في ن .
- (٥) ينظر ديوان الهذليين (معقل بن خويلد الهذلي) وهو كما نسبه السكري - معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل وهو الوافد على النجاشي وقد عليه في أسرى كانوا من قومه فكلمه فيهم فوهبهم له (الديوان ٦٨/٣) وقد ورد ذكره في الإصابة لابن حجر ١٢٥/٦ وأورد له نسباً غير هذا الذي ذكرناه .

(١) وشرابان بالنطف الطوامي (٢)

(٣٧) مُثَقَّفَاتٍ سَلَّيْنَ الرُّومَ زُرَّقَتْهَا وَالْعُرْبَ أَدَمْتَهَا وَالْعَاشِقَ الْقَضْفَا (٣)  
\* قَضْفٌ يَقْضِفُ قِضْفًا . وَقَضِيفٌ بَيْنَ الْقِضَافَةِ وَالْقَضْفِ مِثْلُ : لَطِيفٌ بَيْنَ اللَّطَافَةِ  
وَاللَّطْفِ (٤)

(١) ينظر ديوان الهذليين معقل بن خويلد والشرط الأول لهذا البيت « وانهما لجوابا خروق » ورواية الصولي « وشرابون للنطف الطوامي » وقد صححها ابن المستوفي وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين جعل الشرط الأول مكان الثاني ؛ أنظر ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٧ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

وروايته في الديوان : فإنكما لجوابا خروق وشرابان بالنطف الدوامي وهذا البيت من قصيدة مطلعها : ألا مبلغ من صرداً مكري على أنس وصاحبه خذام وجاء في ن « وقال أبو زكريا : قال الشيخ : « الجرع » أكثر من النطف يقول البطل الذي دمه في وجهه قد سقيت الرماح منه جرعاً والجبان الذي طار دمه فرعاً سقيت منه نطفاً أي قليلاً .

[ ويبدو ان هذا مأخوذ من شرح الصولي ، وقد أشار لذلك محقق شرح التبريزي ]  
ثم قال والكلام هنا لابي زكريا التبريزي : وقد يُعبّر عن الكثرة بالنطفة في غير هذا الموضع ، فيحتمل أن يكون « ذاك » الأول في البيت كناية عن الجبان « وذاك » الثاني كناية عن البطل .

وقال الخارزنجي : يعني البطل الشجاع ، والآخر الجبان . يقول : الشجاع قد سقيت القنا من دمه نطفاً وهي جمع نطفه ، القليلة ، يعني القطرة ، آخر كلامه « .  
وقال ابن المستوفي معلقاً : وبيروي القنا دُفْعاً ، فيكون الأول الشجاع ، ويكون الثاني الجبان ، وتكون النطف يراد بها القلة ، والذي استشهد به الصولي من قول الهذلي صوابه :

وشرابان بالنطف الطوامي

على التثنية وقبله : « وانهما لجوابا خروق » .

وقال في شرحه : النطف الماء القليل ثم لم يزالوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة .  
وهو من شعر معقل بن خويلد الهذلي ، وأجود هذه الأقوال ما ذكره أبو زكريا « .  
(٣) رواية ل ، ون ، و ، و والديوان « العرب سمرتها » .

ورد هذا الشرح في م ون وت و ر .

(٤) وجاء في ن : « وقال ابراهيم بن أحمد بن الليث بخطه : يقال : قِضْفًا مِثْلُ كَبِيرٍ =

(٣٨) ما إن رأيتُ سَواماً قَبَلها هَمَلاً تَرعى فَيَهدي إليها رَعِيها عَجفاً (١)  
 \* ويروى « اليه رعيه عجفاً ». والسوام ها هنا الجيش شبهه بالسوام وهي الابل  
 والغنم التي ترعى (سائمة) (٢). وشبه الرماح بالرعي ، وهو النبات الذي ترعاه  
 السوام . يقول : فكلُّ سَوامٍ يرعى شيئاً يسمّنه الا هذا الرعي ، يعني الرماح  
 فإنه يهدي الى الذي يرعاه وهو الجيش عَجفاً ، يعني يقتلهم . وهذا مثل .  
 والرعى النبات الذي يُرعى . والرعي الفعل منه (٣)

(٣٩) وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيامٍ تَرَكْتَ بِهِ مَتْنَ الْقَنَاقَةِ وَمَتْنَ الْقِرْنِ مُنْقَصِفاً (٤)  
 (٤٠) أَزْرَتْ أِبْرَشْتَوِيماً وَالقَنَّا قِصْدُ غِيَابَةِ المَوْتِ وَالْمُقَوَّرَةُ الشُّسْفَا (٥)  
 \* أبر شتويم : موضع وقعة بابك . وغيابة الموت ، سحابة الموت . والمقوّرة

= كِبَرًا الخلال قِصْفًا ويروي : العرب ادمتها » .

جاء في اللسان : القضاقة : قلة اللحم والقَصْفُ : الدقة . والقضيْف الدقيق  
 العظم القليل اللحم ... . وجارية قضيفة اذا كانت ممشوقة ١٩٢/١١ مادة (قصف) .  
 (١) رواية رون « يُرعى فيهدي اليه رعيه عَجفاً » .  
 \* ورد هذا الشرح في م و ن .  
 (٢) هذه الكلمة وردت في « ن » زيادة في الشرح .  
 (٣) وجاء في ن « وقال أبو العلاء : يقول : ما رأيت مثل الرماح سواماً هملاً اذا رعى زاد  
 هُزاله وبان فيه العجف ، وذلك ان الرماح تُحطم اذا طعن بها ، فكذلك معنى هذا  
 البيت آخر كلامه »

وقال ابن المستوفي : ويروى : فيهدي إليها رعيها عَجفاً » وهي رواية الخارزنجي ،  
 يقول : هذه الرماح هي مهملة في رعيها ، وهي الدماء فلا تزداد إلا دِقَّةً وهزالاً  
 على مرّ الأيام ، لأنها تبدل فتضمّر ، وسائر السوام تسمن على الرعي » .  
 (٤) جاء في هامش ن « أي من طولها على العدد »  
 (٥) رواية ن « الغياية » مكان « الغياية » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .

- السُّفَا : يعنى الخيل الضامرة . اي صيرت قسوة ابرشتويم هذه الخيل (١) .
- (٤١) لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَّاهَا مُلْمَلَمَةً يَطَّلُ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفًا (٢)
- (٤٢) وَلَوْا وَأَعَشَيْتَهُمْ شَمًّا عَطَارِفَةً لِعَمْرَةِ الْمَوْتِ كَشَافِينَ لَا كُشْفًا \* الأَكْشَفُ : الذي لَا تُرْسُ معه والجمع كُشِفٌ (٣)
- (٤٣) قَدْ نَبَذُوا الْحَجَفَ الْمَجْبُوكَ مِنْ زُرُودٍ وَصَيَّرُوا هَامَهُمْ بِلِ صَيَّرْتِ حَجَفًا \* الزُّرُودُ : الفَرْعُ . يقول : رموا بتراسهم فصارت هامهم تراسهم التي يقع فيها الضرب (٤)

- (١) وجاء في ن أيضاً : « أَزْرَتَ بِالتَّخْفِيفِ مِنَ الزِّيَارَةِ . وروى أبو العلاء « أَزْرَتِ » بالتشديد ، وقال : أي جعلها له كالأزار والغياية ( على رواية الغياية ) مثل الغمامة « والمقورة » الضامرة . والمقور : يكون من صفات السمين ، وهو من الأضداد « والبُشْفُ » من قولهم : شَسَفَ الفرس إذا ضميراً شديداً . . [ وقد جاء تفسير التبريزي مطابقاً لتفسير أبي العلاء . ولم ينسبه لأبي العلاء كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي ] .
- (٢) انفردت ر « برواية ( الدهر ) مكان « الشمس » . ورد هذا الكلام في م فقط .
- (٣) وجاء في ن « قال أبو العلاء : يقال : غَشِيَ الرجل كذا واغشيتُهُ أنا : إذا حملته على الغشيان « والغطارفة » الذين يُسرعون إلى العطاء والحرب « وكشف » من قولهم رجل أكشف أي لا تُرْسُ معه . ويجوز أن يعني به المنكشف للعدو الذي لا يستتر عنه بجَنَّةِ » . وبيدوان ابن المستوفي يعلق على ذلك بقوله « قوله لا يستتر عنه بجَنَّةِ فهو معنى قولهم ، الأَكْشَفُ الذي لا ترس معه » [ والمعنى الأخير هو كما تعرف للصولي ] .
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في ن ٢ / الورقة ١٧٢ و : « قال أبو العلاء : يروى ( نَبَذُوا ) على التخفيف والزحاف ، ( وَنَبَذُوا ) بتشديد الباء ، والتخفيف أشبه بمذهب الطائي . « وَالْحَجَفُ » جمع حجة وهي تُرْسٌ من جُلُود . « والزُّرُودُ » الفرع . وقال الخارزنجي : يقول : ( منهزمين ) وقد رموا بتراسهم ومغافهم وصيروا هامهم مغافر يتقون بها السيف . ثم قال : بل صيرت من غير مرادهم . وقال ابن المستوفي : وفي طرة : أي أكرهوا على ذلك ، ولم يذكر أبو تمام المغافر ، =



(٤٤) أَغْشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَغْمَادِ أَرُوسَهُمْ ضَرْباً طَلْحُفًا يُنْسِي الْجَانِفَ الْجَنَفًا  
\* بَارِقَةُ الْأَغْمَادِ كَأَنَّهُ يَرِيدُ السَّيْفَ لِلْأَغْمَادِ (١)

(٤٥) بَرَقُ إِذَا بَرَقَ غَيْثٌ بَاتَ مُخْتِطِفاً لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ لِلْأَعْنَاقِ مُخْتِطِفاً (٢)  
\* \* يقول : بَرَقُ هَذِهِ السَّيْفِ ، أَي لِمَعَانِهَا يَخْتِطِفُ الْأَعْنَاقَ ، وَبَرَقَ الْمَطَرُ يَخْتِطِفُ  
الْبَصَرَ .

(٤٦) بِالْبَيْضِ قَدْ أَنْفَتُ إِنَّ الْحُسَامَ إِذَا هَجِيرَةٌ حَرَّضَتْهُ سَاعَةً أَنْفًا (٣)  
\* \* \* يقول : إِذَا حَرَّ هَذِهِ الْحَرْبُ حَرَّكَ هَذِهِ السَّيْفَ أَنْفَتُ أَنْ تَقْصُرَ . وَلَا مَعْنَى  
لِلْهَجِيرَةِ هَا هُنَا إِلَّا الْحَرْبُ (٤) .

(٤٧) كَتَبْتُ أَوْجُهُم مَشْفِئاً وَنَمْنَمَةً ضَرْباً وَطَعْنًا يُقَاتُ الْهَامَ وَالصُّلْفَا

= وإنما أراد القوا بترسهم وصوروا هامهم المترسة التي يتلقون بها الضرب .

وقال أبو زكريا التبريزي في شرحه ٣٧٢/٢ : « أي رموا الترسه فصارت هامهم  
تيراسهم التي يقع فيها الضرب » [ وهو كما يبدو نفس شرح الصولي نقله الى شرحه  
ولم ينسبه له ، كما فات هذا المحقق ] .

\* ورد هذا الشرح في م وفي ن جاء الشرح كما يلي « وقال الصولي : بارقة الأغمد ،  
كأنه قال سيوف الاغمد » .

(١) وجاء في ن « يقال ضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء أي شديد . و « الجنف »  
الميل .

قال الخازننجي : بارقة الاغمد : السيوف . يقول : ألبست السيوف بيضهم  
ومغافهم . بضر شديد يذهل المتكبر عن كبره ، يجوز أن يكون (ضرباً) منصوباً  
على المصدر من غير الجنس ودل عليه أغشيت ويجوز أن تكون أروسهم بدلاً من بارقة  
الاغمد . وينتصب ضرباً على انه مفعول ثانٍ «

(٢) رواية ل والديوان « للهامات » مكان « للاعناق »

\* \* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) رواية الديوان « الحمام » مكان « الحسام » وهو تصحيف .

\* \* \* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن : « وقد روي من غير طريق الصولي :

بالبيض قد أيقنت أن الحسام إذا هجيرة حركته ساعة أنفـ

\* « الصِّلْف » جمع صليف . وهو عظم العنق . يقول : كأن آثار سيوفك ورماحك  
 كتابة في وجوههم ( لا يمكنهم جحدها ) <sup>(١)</sup> فكأنك كتبتهم فكتبوا هذه .  
 ويروى كَتَبْتَ مخففة يريد في اوجههم . <sup>(١)</sup> ( ويقاط من القوت ) <sup>(٢)</sup> .  
 (٤٨) كِتَابَةٌ لِإِتْنِي مَقْرُوءَةٌ أَبْنَدًا وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفًا <sup>(٣)</sup>

= وروي الخارزنجي : « بالبيض قد أنفت ان الحسام إذا هجيرة حركته . وقال  
 « الهجيرة » و « الهجيري » الهمة وحرّضته حصّته على القتل . يقول : هي كبرق في  
 بريقها ، ولكن هذا البرق يخطف الاعناق كالسيوف وقد انفت وحميت . ثم قال :  
 وهكذا فعل السيوف اذا حرّضتها هم الأبطال على القتل .

ومن خط ابراهيم بن أحمد بن الليث قال أحمد الخارزنجي رحمه الله في « التكملة »  
 ما زال ذلك هجيره بمعنى هجيره أي عادته . وذكر ما لا يحتاج الى ذكره . وقال :  
 وقال أحمد الخارزنجي : ويقال هجيرة ( بها ) التأنيث كما قال الطائي :  
 بالبيض قد أنفت ان الحسام اذا هجيرة حركته ساعة أنفـا  
 ويعلق ابن المستوفي فيقول : ولا أدري كيف اتفق للخارزنجي الاستشهاد بيت  
 محدث » .

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

- (١) هذه الزيادات في الشرح المحصورة بين الأقواس وردت في ن .  
 (٢) قال ابن المستوفي : « وفي نسخة « يفات » بالفاء ويكون على معنى « يعاف » قاله ابن  
 أحمد وفي نسخة : فكأنك كتبتهم فكتبوا هذا . [ وهذا كلام الصولي كما يلاحظ  
 عند قراءة المتن ) .  
 (٣) وجاء في ن « وروي أبو العلاء :

كتبت هاماتهم مشقاً ونمنمة وما خططت بها لاماً ولا ألفاً  
 وورد بهامش ن رواية المتن وبيجانبها « لا تني : أي لا تفتّر ، أي لا تزال . وجاء  
 في ن أيضاً : وقال [ أبو العلاء ] « المشق » سرعة الكتابة والظعن والنمنمة أصله في  
 النقش والكتاب . يقال نمت الخط إذا دققه . يقول ضربهم ضرباً متتابعاً ككتاب خط  
 الكتاب . وانت مع ذلك لم تكتب حرفاً من الحروف وقوله :

كتابة لا تني مقروءة أبناً ضرباً وطعناً يعاف الهام والصِّلْفَا  
 وقال أبو العلاء : الصلف جمع صليف وهو عصبه في العنق . واذا صحت الرواية  
 على قوله ( يعاف ) فهو من عاف الطعام والشراب ، اذا كرهه . ويكون الكلام قد =

شرح الصولي م - ه

(٤٩) فَإِنَّ الظُّوَا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتَ وَجُوهُهُمْ بِالذِّي أَوْلَيْتَهُمْ صُحُفًا (١)  
\* أَلَطٌ : سَتَرَ وَالظُّ : لَزِمَ (٢)

(٥٠) وَعَيْضَةَ الْمَوْتِ أَعْنِي الْبَدَّ قُبِدَتْ لَهَا عَرَمَرَمًا لِحُزُونِ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا (٣)

= تمَّ عند قوله ضرباً . ثم يقول : وطعناً يعافُ الهام والصلفا ، لأن الطعن إنما يقصد به الصدور والنحور والجنوب . وقلماً تُطعن الهامة . وبعضهم يروي « يُعْفِي الهام والصلفا » من التعفية . أي يهلكها ويدرس آثارها . فيجوز أن يكون خاصاً للضرب دون الطعن ولا يبعد أن يُشْرِك بينهما . آخر كلامه « .

ثم علق ابن المستوفي قائلاً : « والرواية ما رواه الصولي »

(١) رواية ل « وجوههم بالذِّي أوليتها » ورواية ن « جسومهم بالذِّي أودعتها » ورواية ر « جسومهم بالذِّي أوليتها » .

\* ورد هذا الكلام في م و ن .

(٢) وجاء في ن « رواية الصولي : فَإِنَّ الظُّوَا مهملة الطاء وقال وألَطَّ ستر والظُّ لَزِمَ » .

وجاء في ن أيضاً « قال أبو العلاء : يقال : الظُّ بالشيء إذا لزمه . يقول : ان أنكروا فان الآثار التي في جسومهم تشهد لك وعليهم ، فهي كالصحف التي تكتب فيها الديون والإقرارات » .

وقال ابن المستوفي : « ويخط إبراهيم بن أحمد بن الليث . الظُّوَا : ستروا . وقال بعضهم إنما هو الظُّوَا من قوله : الظُّوَا بياذا الجلال والاكرام في الحديث . وألَطَّ : لزم . ولو كان بالطاء لقال لَطُّوا . وقال غيره : لَطُّ وألَطَّ بمعنى ستر .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) لم أر فيما رأيت من كتب اللغة « أَلَطُّ » إذا ستر رباعياً . ويحتمل إذا روي الطُّ بالطاء المهملة أن يكون من قولهم : الطُّ الرجل . إذا اشتدَّ في الأمر والخصومة .

(٣) جاء في ن ٢ / الورقة ١٧٣ و .

« قال الخارزنجي : يقول : قُدَّتْ إلى البدِّ وهي مأوى الموت . أي فيها يخرج فيصيب الناس جيشاً لجباً يلينُ صلابَ الأماكن لكثرتِه وشدةِ وطأته ، ويعسفها ويمشي كيف يشاء على طريق وعرة » .

وقال ابن المستوفي رداً على ذلك « لا حاجة الى قوله : يلين صلاب الاماكن لكثرتِه وشدةِ وطأته » اذ لا دلالة في البيت عليه . ولو جعل الغيضة الاجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر كان أولى . ولا معنى لقوله « أي منها يخرج فيصيب الناس » لأنها جعلها من غاض الماء ، وغضته اذا نقص « ونقصه » [ جاء في اللسان : وقال بعضهم غاضه : نقصه ] .

- (٥١) كانت هي الوَسَطُ الممنوعَ فاستَلَبْتُ ما حَوَّلَها الخيلُ حتى اصْبَحَتْ طَرْفًا<sup>(١)</sup>
- (٥٢) وَظَلَّ بِالظْفَرِ الْأَفْشِينَ مُرْتَدِيًّا وَبَاتَ بَابِكُهَا بِالذَّلِّ مُلْتَحِفًا<sup>(٢)</sup>
- \* قال ابو بكر : سمعت بعض من يدعي العلم بالشعر « بات بالظفر الافشين وظل بابكها بالذل ملتحفاً » . فقلت له : كان يجب ان يكون على غير هذا وما سمعته قبل ذلك الوقت كأنه « فضل بالظفر وبات بابكها » فدعا بنسخة ، فكانت كما قلت . فقال : ومن اين قلت هذا ؟ قلت : من جهات : ( منها ) ان « الالتحاف بالذل » « بات » اشبه منه « بظل » لان « ظل » يفعل كذا اذا فعل بالنهار « وبات » اذا كان بالليل . واخرى : ان الليل اولى بهمَّ المحزون من النهار ، الى غير ذلك مما لم أقله . وكان يقول انه اعلم الناس بنقد الشعر وتمييزه فقال قولاً أكره اعادته .<sup>(٣)</sup>
- (٥٣) اعطى بكننا يديه حين قيل له هذا أبو دلف العجلى قد دلفاً<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) رواية ل « صبرت » مكان « أصبحت » .  
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : كانت البذ ضيعةً حصينة . فلما قُدت هذا الجيش أبحت حماها الذي كان كالوسط الذي يكتفه طرفاه ويمنعانه من الآفات فصار كأنه طرف » .
- (٢) رواية ل « مالكها » مكان « بابكها » وهو تصحيف .  
\* ورد هذا الشرح في م و ن .
- (٣) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي : « قوله ان الالتحاف « بات » اشبه ، كلام مغالط ، لأن الالتحاف بالثوب ، التغطية به سواء كان نهاراً أو ليلاً ، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به .
- (٤) جاء في ن : « أي استأسروا واستسلموا لما قيل هذا أبو دلف قد أقبيل » .

(٥٤) تَرَكَتْ اجْفَانَهُ مَعْمُوضَةً أَبَدًا ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لَا وَطْفًا  
 \* رجل اوظف . بين الوطف . اذا كان كثير شعر العينين . فلا يقدر ان يفتح عينيه  
 شديداً (١) .

(٥٥) يَا رَبِّ مَكْرَمَةٌ تُجَفِّي إِذَا نَزَلَتْ قَدْ عُرِفَتْ فِي ذُرَاكِ الْبَرِّ وَاللِّطْفَا (٢)  
 (٥٦) لَوْ لَمْ تُفْتَمْسِنِ الْمَجْدُ مُدَّ زَمَنِ بِالْجُودِ وَالْبَاسِ كَانَ الْمَجْدُ قَدْ خَرَفَا (٣)  
 (٥٧) نَامَتْ هُمُومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا حَسْبِي أَبُو دُلْفٍ ، حَسْبِي بِهِ وَكَفَى (٤)

\* \* \*

- « ورد هذا الشرح في م فقط .  
 (١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أصل الوطف كثرة الشعر في الحاجبين وأهداب  
 العينين . وأراد ان هذا المنهزم قد غصَّ اجفانه من الذل . لا ان الشعر غشيها  
 فغيشهما » .  
 (٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي : كم من مكرمة قد جناها غيرك قد أوليت البرَّ واللطفا  
 في ذراك . ويروي قد عرفت « بالبناء للمعلوم .  
 (٣) رواية ن « لو لم تفت مسن الجود » وقد فسره بقوله : أي تعد إليه الفتاء والشباب .  
 جاء في ر : « قوله : لو لم تفت : أي تعد إليه الفتاء والشباب . يقال « خَرَفَ  
 الرجل » اذا ذهب عقله من الكِبَرِ . وهو يحتمل وجهين . أحدهما أن يُراد أنه صار  
 مثل الخروف من أراد به أمراً بلغه . وأنه يتبع الناس كما يتبع الخروف الإنسان «  
 والآخر ، أن يكون من خَرَفْتُ الثمرة اذا أجنيتها . ويكون المعنى انه قد حان له أن  
 يموت كما يحينُ اختراقُ الثمرة » .  
 (٤) رواية الديوان « هذا أبو دلف حسي به وكفى »  
 وجاء في ن « أي علمت انها لا سبيل لها علي » .

- وقال يمدح ابا سعيد ويعرض بانسانٍ وَلِيَّ الثغر مكانه وكان ناسكاً فَهَزِمَ: (١)
- (١) أَطْلَالُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا وَاسْتَبَدَّكَتْ وَحَشَاءَ بِهِنَّ عَكُوفَا \* يقول : زال اهلها ، فمضت الدُما . وهي الصور ، شبه النساء بالصور .  
والواحدة : دُمِيَّة ، والهيْف : حسن القوام والحقَّة .
- (٢) يَا مَنَزِلًا أَعْطَى الْحَوَادِثَ حُكْمَهَا لَا مَطَّلَ فِي عِدَّةٍ وَلَا تَسْوِيْفَا \* \* يقول : لم يَمتل الحوادث بما زادت من خرابه (٢) .

[٩٧] هذه القصيدة من البحر الكامل .

- (١) أبو سعيد هو محمد بن يوسف كما ورد في ن و ر والديوان .  
ويبدو ان هذه القصيدة قد سقطت من نسخة - ل -  
\* ورد هذا الشرح في م و ن .  
\*\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) وجاء في ن ٢ / الورقة ١٧٣ ظ : « قال الخارزنجي : يقول : يا منزلاً مضى فيه حكم الحوادث من تخريب بنيانه وتفريق سكانه ، وعجل لها ذلك من غير مظل كان منه في عدته ولا تسويف وعنى بالحوادث الرياح والأمطار .  
وقال التبريزي في ر ٣٧٦/٢ : « يقال : سَوَّفَ الرجل اذا مَظله ووعده وعوداً لا تنجح . وأصل ذلك أن يقول سوف أفعل ، ثم لا يصنع شيئاً . فهذا يدل على أن اشتقاق « التسويف » من « سَوَّفَ » التي تدخل على الفعل المضارع فتُخْلِصُهُ للاستقبال ، وهذا أصح ما يقال فيه . وقال قوم إنه من « ساف المال » اذا هلك ، كأنه اذا سَوَّفَه فقد أهلك ما له . فأما قول الشاعر :
- هذا ورُبُّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُمْ مِنْ خَمْرٍ عَانَةَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِ  
فيقال ان « المسوفين » في هذا البيت أريد بهم العطاش . وإذا رُدَّ الى الوجه الأول فليس يمتنع من ذلك كأنه جعلهم قوماً يقال لهم سوف تُسَقَوْنَ ، ثم يُمنع منهم الشراب . أي وَعَدَّ الحوادث أن يَدْرُسَ ويستوحش ، فلم يَقدر على أن يَمتلها ، ولا أن يَسُوِّفَهَا . »

- (٣) أَرَسَى بِعَرَصَتِكَ النَّدَى وَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا بِعَقْوَتِكَ الرِّيحُ ضَعِيفًا (١)  
 \* و يروى « بناديك الندى » . و ارسى بالمكان اذا وقف به يدعو للمنزل بالخصب ،  
 و بنسيم الرياح ، لان النسيم ينفع ولا يضرُّ ، (٢) ( و ربما ضَرَّتِ الرِّيحُ ) (٣) .  
 (٤) شُعِفَ الْغَمَامُ بِعَرَصَتَيْكَ وَرُبَّمَا رَوَّتْ رُبَاكَ الْهَائِمَ الْمَشْغُوفَا (٤)  
 (٥) وَلَيْثُنْ ثَوَى بِكَ مُلْقِيَا أَجْرَامَهُ ضَيْفُ الْخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مُضِيْفًا

- (١) رواية ن و ر « بناديك » مكان « بعرصتك » .  
 \* ورد هذا الشرح في م و ن و ر .  
 (٢) رواية ن « والريح اذا اشتدت ضرت » .  
 (٣) وجاء في ر والكلام هنا منسوب لأبي العلاء : « أرسى » أي أقام ، وهو من قولهم  
 رَسَا الْجَبَلُ وَرَسَتِ السَّفِينَةُ . فأما قولُ زهير  
 فأين الذين يحضرون جفانه إذا قُدِّمَتْ ألقوا عليها المراسيَا  
 فإنه مثلٌ ، استعاره من مراسي السفن ، أي انهم يُقيمون على تلك الجفان ،  
 كاقامة السفائن اذا أرسيت . وزعم قومٌ أنه أراد « بالمراسي » الأصابع ، والأول  
 احسن .  
 (٤) رواية ن و ر والديوان « المشعوبا » بالعين .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء « شُعِفَ الْغَمَامُ » ( على رواية المشعوبا ) استعاره .  
 وإنما أراد أنه تواصل المطر في هذا المكان ، فكأنه قد شُعِفَ به . والمعنى : إن الغمام  
 قد يمحط الهائم المشعوف فيروى به وأنت يا ربيع كأنك هائم بهؤلاء الذين كانوا فيك  
 لما كنت تؤثرهم على سواهم ، وهذا من دعوى الشعراء ، لأن المنازل لا تحب ولا  
 تُبغض .  
 قال المبارك بن أحمد : « شُعِفَ الْغَمَامُ بِعَرَصَتَيْكَ .. دعا له يقول : أحب الغمام  
 عرصتيك . واذا احبها ، أقام بها ، فتكون كقوله « أرسى بناديك الندى » واذا كان  
 كذلك أروى عرصتيه ، وأتى بعده بقوله « وربما أروت رباك » مقابل الري بالري  
 معنى . وقوله « وربما روت رباك الهائم المشعوبا » فان « ربما » هنا للتكثير أي بمقامه  
 فيها وسكانها بها ومواصلته أهلها ، فكأنه يرتوي بذلك ، كما أن البعيد عن محبوبته  
 يعبر عن نفسه فيخاطب محبوبه فيقول : أنا ظمآن الى رؤيتك عطشان الى لقاءك ،  
 وهذا معروف عندهم كما قال الآخر :  
 فيارب إن أهلك ولم ترو هامتي بليلى مت لا قبر اعطش من قبري .

- \* يقول : وجد عندك ضيف الخطوب ما اراد ، (١)
- (٦) وَهِيَ الْحَوَادِثُ لَمْ تَزَلْ نَكَبَاتُهَا يَأْلُقْنَ رَبْعَ الْمَنْزِلِ الْمَأْلُوفَا (٢)
- \*\* يقول : لم تزل تأتي المنزل الذي فيه اهله فتفرقهم ، فكأنها ألفت ذلك (٣)
- (٧) خَلَقْتَ بِعَقْوَتِكَ السُّنُونَ وَطَالَمَا كَانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خُلُوفًا (٤)
- \*\*\* اي اصابتك السنون ، اي الشدائد ، وحلت بعقوتك ، نزلت . وطالما كانت خلوفا . اي غائبة . وقوم خلوف : اذا غابوا عن ربهم وفارقوه . فهذا ها هنا كذا ، وقوم خلوف ايضاً متخلفون في الدار . وهذا من الاضداد (٥) .
- (٨) أَيَّامٌ لَا تَسْطُو بِأَهْلِكَ نَكْبَةً إِلَّا تَرَاجَعَ صَرْفُهَا مَضْرُوفًا
- (٩) وَإِذَا رَمَتَكَ الْحَادِثَاتُ بِلَحْظَةٍ رَدَّتْ ظِبَاؤُكَ طَرْفَهَا مَطْرُوفًا (٦)

\* ورد هذا الشرح في م فقط :

(١) جاء في ن ٢ / الورقة ١٧٣/ظ : « قال أبو العلاء : يقال : التي اجرامه بالمكان ، اذا أقام به « والاجرام » جمع جِرم ، وجَمَعَهُ لِأَنَّ كُلَّ عَضْوٍ مِنَ الْبَدَنِ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ جِرْمًا .

وقال الخارزنجي : يقول : لئن أقام بك ضيف الخطوب لقد أصاب من يحسين ضيافته وقراه . ومن روى « مَضِيْفًا » بفتح الميم فهو موضع الضيافة وهو حسن .

(٢) رواية الديوان « وهي الفجائع » مكان « وهي الحوادث » .

\*\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : وهي الفجائع يقول : هذه الخطوب والاحداث

هي فجائع لم تزل مولعة بألفة الربوع والمنازل التي كانت مألوفة بأهلها قبل خفوفهم عنها .

(٤) رواية ن « خفوفاً » مكان « خلوفاً » .

\*\*\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) وجاء في ن « قال الخارزنجي : السنون : القحط . وبنات الدهر : الشدائد ، يقول :

لما ارتحل عنك أهلك خلقتهم الشدائد . فنبتت بعقوتك وطالما كانت متخلفة عنك .

« والخلوف » : الغيب .

وقال التبريزي في شرحه ٣٧٨/٢ : « كأنه يقول : خَلَفَ بِعَرَصَتِكَ الْجَذْبُ الْخَصْبَ ،

وَالْوَحْشَةُ الْأَنْسُ » .

(٦) قال التبريزي في شرحه : « يخاطب المنزل يقول : لعمارتك بأهلك إذا رَمَاكَ الزمان ارتدَّ إليه =



- (١٠) مِنْ كُلِّ مُطْعَمَةِ الْهَوَى جُعِلَتْ لَهَا مِنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَقُوفًا (١)  
 (١١) وَرَقِيقَةَ اللَّحْظَاتِ يُعْقِبُ رَفْقُهَا بَطْشًا بِمُعْتَرِّ الْقُلُوبِ عَيْنًا (٢)  
 (١٢) جُزْنَ الصِّفَاتِ رَوَادِفًا وَسَوَالِفًا وَمَحَاجِرًا وَتَوَاطِرًا وَأُنُوفًا (٣)

= طَرْفُهُ فِيهِ الْقَدَى غَمًّا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ مُرَادِهِ ، لِأَنَّ أُنْسَكَ يَرُدُّ عَنِ النَّاسِ الْوَحْشَةَ وَلِحْظَةِ الزَّمَانِ .

وقال ابن المستوفي في ن « أي إذا لحظتك الحوادث رُدَّتْ طَبَاوُكُ طَرْفِهَا مَطْرُوفًا غَيْرَ مُسْتَمَكِّنٍ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ » .

(١) رواية ن « مودات الصدور » مكان « مودات القلوب » .

وجاء في ن أيضاً « قال الخارزنجي : الْمُطْعَمَةُ الْهَوَى : الْمَرْزُوقَةُ مِنْهُ ، يُقَالُ : فَلَانَ مَطْعَمَ الصَّيْدِ : أَي مَرْزُوقَ مِنْهُ . جَعَلْتَ مَوَدَاتِ الصَّدُورِ ( عَلَى رِوَايَةِ الصَّدُورِ ) مَنَا وَقَفًا عَلَيْهَا لَا يَتَخَطَّى إِلَى غَيْرِهَا .

وروي أبو العلاء : مطعمة الهوى يقول : هي تطمع في الوصال ، فيجوز أن تجود ويجوز أن تبخل .

وقال ابن المستوفي : وتروى « مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ » فِي طَرَةِ : وَقُوفًا جَمْعٌ وَقَفٍ » . وقال التبريزي في شرحه معلقاً على كلام أبي العلاء : « واصل الطمع أن يكون الشيء ممتنعاً على الإنسان ثم يتيسر له فَيَهْشُ لِأَخْذِهِ ، وَكَانُوا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَقُولُونَ أَخَذَ الْجُنْدُ أَطْمَاعَهُمْ أَي مَا يُعْطَوْنَ مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَلَامٌ مُسْتَعَارٌ مُتَّسِعٌ فِيهِ .

(٢) انفردت نسخة م برواية « رقيقة » وبقية الأصول روتها « رقيقة » وهو الصواب .

وذكر ابن المستوفي في ن : « بَخَطُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ : الرِّفِيقَةُ لِلْحِظِّ ، الْحَسَنَةُ لِلْحِظِّ أَي حُسْنُ لِحْظِهَا أَوْرَثَ الْقَلْبَ الْمَغْتَرَّ عَشْقًا يَهْلِكُهُ . وَبَخَطُهُ « بِمَعْتَرِّ الْقُلُوبِ » بِالزَّوَايِ . وَرَوَى غَيْرُهُ « بِمَعْتَرِّي لِقُلُوبِ » عَلَى الْجَمْعِ . وَالْمَعْتَرُّ الْغَافِلُ » .

(٣) رواية الديوان « حزن » مكان « جزن » .

وقال ابن المستوفي في ن : « وَيُرْوَى « حَزْنٌ » بِالْحَاءِ » .

وقال التبريزي في شرحه « أَي قَدْ تَجَاوَزَتْ حَدَّ الصِّفَاتِ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ . وَالرَّوَادِفُ جَمْعُ رَادِفَةٍ ، وَإِنَّمَا أُخِذَتْ « الرَّادِفَةُ » مِنْ قَوْلِهِمْ « رَدِفَةٌ » إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ » أَي هَذِهِ الرَّادِفَةُ كَالَّذِي يَتَّبِعُ الْمَرَأَةَ ، وَاصِلٌ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَتَابِعِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ هُنَا رَدِفَ الرَّكَّابِ أَي الَّذِي يَرْكَبُ وَرَاءَهُ ، =

(١٣) كُنَّ الْبُدُورَ الطَّالِعَاتِ فَأُوسِعَتْ عَنَّا أَفْوَلًا بِالنَّوَى وَكُسُوفًا (١)

(١٤) آرَامٌ حَىٰ أَنْزَفْتَهُمْ نِيَّةً تَرَكَتْكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ نَزِيْفًا

\* قال ابو بكر : كذا رواه ابو مالك ، وغيره يرويه : زعزعتهم (٢) طِيَّةً .

(١٥) كَانُوا بُرُودَ زِمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصُّوْفَا

\* كذا رواه ابو مالك . وغيره يرويه « كانوا رداء زمانهم » . وقد عاب هذا عليه

قوم فقالوا : كيف يلبسُ الزمان الصوف ؟ وهذه استعارات . يقول : كان

حَسَنًا ، فكأنه بعدهم تَوَحَّشَ . وقد قال بشار .

وما كنتُ إلا كالزمان اذا صحا صحوتُ وإن ماقَ الزمانُ اموقُ

فكيف يكون الزمان مائقاً ومثل هذا كثير . وقد قال عبد الحميد الكاتب

= فأما قولهم أُرْدَافَ الْمُلُوكِ فَإِنَّ الرِّدَافَةَ فِي الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ يَجْعَلُ

وَالْيَا عَلَى مَوْضِعِهِ إِذَا سَافَرَ فَيَسْمَى رِدْفَ الْمَلِكِ ، « والسوالف » جمع سالفه وهي

مُقَدِّمَ الْعُنُقِ مِنَ الْجَانِبِينَ .

(١) رواية ر « للنوى » .

وجاء في ر و ن « تقديره : فَأُوسِعَتْ أَفْوَلًا وَكُسُوفًا عَنَّا . وفائدة « أُوسِعَتْ » انها

عُمَّتْ بِالْكُسُوفِ عَنَّا ، حتى لا يتجلى شيء من جوانبها » . وجاء في ن « وروى غيره :

فَأُوشِكْتَ » .

ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « انزقتهم نية » مستعار من نَزَفْتُ الْمَاءَ إِذَا أَذْهَبْتَهُ .

وقولهم للسكران نَزِيْفٌ ، أي أن السكر يأخذ عقله شيئاً بعد شيء ، كما يُنَزَفُ الْمَاءُ

من البئر .

وروى الخارزنجي : زعزعتهم أي فرقتهم ، وأعاد الضمير الى الحي » .

وجاء في اللسان [ والطيبة ، الناحية والطيبة الحاجة والوטר والطيبة تكون منزلاً

وتكون مندى وفي الحديث . لما عرض نفسه على قبائل العرب قالوا له : « يا محمد

اعمد بطيبتك » أي أمض لوجهك وقصدك وطيبة بعيدة أي شاسعة [ ٢٤٥/١٩ مادة

(طوي) .

\* \* ورد هذا الشرح في م و ن و ر .

في بعض رسائله : لَيْسَ الزمان بهم أقبح ثيابه ، يقول ابو تمام : الصوف من

لبس الحزن ، فكأن الدهر قد حزن عليهم فلبس صوفاً» (١)  
(١٦) ذَلَّتْ بِهِمْ عُنُقُ الْخَلِيْطِ وَرَبَّمَا كَانَ الْمُنْعَ أَخْدَعاً وَصَلِيْفًا  
\* يقول : كان خَلِيْطُهُمْ عَزِيْزاً بِهِمْ ، فَذَلَّتْ عُنُقُهُ بَعْدَهُمْ . وَالصَّلِيْفُ : عَظْمُ  
العنق (٢)

(١٧) عَاقَدْتُ جُودَ أَبِي سَعِيْدٍ إِنَّهُ بَدَنَ الرَّجَاءِ بِهِ وَكَانَ نَحِيْفًا (٣)

(١) لقد ثبتنا رواية ن التي وردت بعد بيت بشار لأنها أوضح من رواية م . ورواية م وردت  
كما يلي : « وما كنت إلا كالزمان ... البيت ، أراد ان حمق الزمان أحقق ، الى  
أشياء من هذا تطول . وقد قال عبد الحميد الكاتب في بعض رسائله : فلبس الزمان  
بهم أقبح ثيابه ، يذم قوماً . يقول : قد لبس الحزن فكأنما صار سروره حزناً بعدهم » .  
ورواية ر « فكيف يكون الزمان أحقق ؟ ونظائره أكثر من ان تحصى . ومعناه  
أن الصوف من لُبْسِ الحزن ، كما أن البرود والأردية من لُبْسِ السرور فكأن الزمان  
صار سروره حزناً بعدهم » .

[ من هذا يتضح أن بعض من تناول شرح الصولي قد تصرف فيه بدافع التوضيح ]  
وقال الخارزنجي : كأنه أراد بالصوف فرواً مقلوباً .

وقال ابن المستوفي معقّباً على شرح الصولي « هذا الاعتذار الذي اعتذر له به الصولي  
لا يمحوا اساءته في هذا البيت وعن كل حجة عارض بها العائب منتصراً له جواز  
موضعه غير هذا خوف الإطالة وما فسره به الخارزنجي اقبح مما اعتذر له به الصولي » .  
[ وقد ذكر الصولي شيئاً من هذا الاعتذار في كتابه أخبار أبي تمام ص ٢٤٧  
والحق انه لا الصولي ولا ابن المستوفي ذكرا كلام العائب لكي يتسنى لنا أن نكوّن  
فكرة جلية عن الحوار الذي دار بين أطراف المناقشة . كما ان من المسلم به أن البيت لم  
يسلم من الإساءة ] .

\* ورد هذا الشرح في م وت ون ور .

(٢) وذكر ابن المستوفي في ن : « قال الخارزنجي : « ويروى ، ذلت بهم عنق الخليط  
والأخدع نصب على التمييز . ونصب الممنع لأنه خبر كان . وهذا تفسير غير محتاج  
الى بيان » .

(٣) رواية ن « ضعيفا » مكان « نحيفاً » .  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : استعار « البُذَنَ » للرجاء ، وإنما هو للناس . =

- (١٨) وَعَزَزْتُ بِالسَّبْعِ الَّذِي بَزَّيْرِهِ أَمَسَتْ وَأَصْبَحَتْ الثُّغُورُ عَزِيْفًا (١)
- (١٩) قَطَبَ الْخَشُونَةَ بِاللَّبَّانِ مُعَاقِبًا فَعَدَا جَلِيلًا فِي الْقُلُوبِ لَطِيْفًا (٢)
- (٢٠) فَإِذَا مَشَى يَمْشِي الدَّفْقَى أَوْ سَرَى وَصَلَ السُّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيْفًا  
\* اي يتدفق في سيره الى عداه ولا يتقاعس (٣) .
- (٢١) هَزَّتْهُ مُعْضِلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَّهَا وَأُخِيْفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيْفًا (٤)

= وقال التبريزي في شرحه ٣٨١/٢ مؤيداً « يقال : رجل بادن وامرأة بادن ، فتحذف الهاء من المؤنث . كقولهم : وادٍ حافل وشعبة حافل ، وبعيرٌ باقلٍ وناقاة باقل ، اذارعت بقل الربيع » .

وجاء في ن أيضاً : « قال الخارزنجي : عاقدت أي اعتقدت واقتصرت عليه دون غيره . وَبَدَنَّ : أي سَمِنَ يقول : اخترت جود أبي سعيد على كل جود ، لانه يحقق الرجاء ولا يخيبه .

قال المبارك بن أحمد : يجوز أن يكون عاقدت من العاقدة وهي المعاهدة ، قال : تعاقد القوم فيما بينهم ، كأنه عاهد جوده أن يني له بالعتاء ، وذلك ان رجاءه لغيره كان ضعيفاً ورجاؤه له سميناً .

(١) رواية ر « غريفاً » مكان « عزيفاً » والغريف : الأجمة .  
وجاء في حاشية م : « العزيف » صوت الجن والرعد .

(٢) رواية ن ور « قطب الخشونة والليان بنفسه » على هذه الرواية جاء في ن « قال أبو العلاء : « ويروى قطب الخشونة بالليان معاً فقد أمسى .. قطب : مزج . « والليان » إذا كسرت اللام فهو مصدر لاین ، وإذارويت اللبان بفتح اللام فهو اسم من لأن يلين . ويروى : قطب الخشونة بالليان معاقباً »

وقال المستوفي : « وفي حاشية : أي مرة بعد مرة . وفي نسخة قديمة « مقانياً » أي أي مخالطاً والمقاناة الاختلاط » .

ورد هذا الشرح في م ون وقال ابن المستوفي في ن وكان ذلك « بخط ابراهيم بن أحمد ابن الليث » .

(٣) وجاء في ن أيضاً : « وقال الخارزنجي : يقول : هذا الكامل في أفعاله وواضع كل شيء موضعه ، وإذا كان موضع الجد جد فبالغ ، وإذا كان موضع الهزل كذلك » .

(٤) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أي قد جرَّب الأمور ، فهو يدين الله بالرَّهْبَةِ منه ، ويسوس الناس بالعدل بينهم ، فالمرتب يخافه فلا يقدم على الريبة » .  
وقال أبو زكريا : أي وُعِظَ وَوَعِظَ .

- (٢٢) يَقْظَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَقْدَهُ  
 (٢٣) وَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ التِّي  
 (٢٤) كَهْلُ الْأَنَاةِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا غَدَا  
 (٢٥) وَاخُو الْفَعَالِ إِذَا فَتَى كُلُّ الْفَتَى
- شَزْرًا وَثُقِّفَ حَزْمُهُ تَثْقِيفًا (١)  
 لَوْ أَنَّهُنَّ طُبَعْنَ كُنَّ سِيُوفًا  
 لِلْحَرْبِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفَا (٢)  
 فِي الْبَأْسِ وَالْمَعْرُوفِ كَانَ خَلِيفًا (٣)

(١) رواية ن ور : « حزمه » مكان « عقدة » و « عزمه » مكان « حزمه »

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « و يروى « ثُقِّفَ » . « الاحصاد » احكام  
 القتل « والشزر » اشد ما يكون من القتل . يقول : جرب الأمور حتى احكمته  
 التجارب . وَثُقِّفَ هو حزمه ورأيه تثقيفاً . أي قومهما . و يروى : عقده وعقله وَثُقِّفَ  
 حزمه » .

وقال التبريزي في شرحه « شزراً » فتلاً الى اليسار ، لأنه يكون أفتل ما يكون  
 على طاقين أو أكثر .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « الشذاة . بأس الرجل ونفاذه « والقشعمُ » « المسين »  
 و « الغطريف » الحدث . يقول : يتأني في الأمور تأتي الشيخ ، ويَعْجَلُ الى البأس  
 عجلة الشاب الشيط ، فهو المسين الحدث في الحالين .

(٣) رواية الديوان « حليفاً » مكان « خليفاً » .

وجاء في ن : « قال أبو زكريا ( التبريزي ) : أي يستعمل في الجود والحرب  
 الفعل إذا كان غيره ممن يوصف بأنه كلُّ الفتى يُخْلِفُ وعده ، وَيُخَيِّبُ الرجاء  
 فيه . ويكذب ظنون الناس فيه .

وقال ابن المستوفي : « و يروى : كان حليفاً بالخاء المهملة . و يروى : الفَعَال  
 بفتح الفاء ، أي هو أخو الفَعَال إذا كان غيره حليفاً له أي مخالفاً له . لأن الأخوة  
 أوكد من المخالفة .

وفي حاشية على رواية من روى حليفاً بالخاء المعجمة « أي هو أخوه إذا كان  
 غيره خليفاً أي مخالفاً له » .

دروي الخارزنجي :

واخو الفَعَال إذا التقى في موطن فالبأس والمعروف كان حليفاً .

وقال : أخو الفَعَال الذي لا يلازمه ، والفَعَال : الفعل الحسن والحليف : صاحب

الأمر . واللازم يقول : هو أخو الفَعَال ، فمتى التقى هو والبأس في مأزق ، أي في

حرب ، كان للبأس حليفاً أيضاً كما كان للفَعَال الحسن ، أي عنده الحُسْن والكرم =

- (٢٦) كَمْ مِنْ وَسَاعِ الْجُودِ عِنْدِي فِي النَّدَى لَمَّا جَرَى وَجَرَّتَ كَانَ قَطُوفًا <sup>(١)</sup>
- (٢٧) احْسَنْتُمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي مِثْلَ الرَّبِيعِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفًا
- \* لانه لا يكون كثير المطر. <sup>(٢)</sup>
- (٢٨) وَكِلَاكُمَا اقْتَعَدَ الْعُلَى فَرَكِبْتَهَا فِي الذِّرْوَةِ ، الْعُلْيَا وَجَاءَ رَدِيفًا <sup>(٣)</sup>
- (٢٩) إِنْ غَاضَ مَاءُ الْمُزْنِ فَضَتْ وَإِنْ قَسَتْ كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رُؤُوفًا

مكتبة

المرحوم

= والنجدة . وخفض المعروف احب الي . . .

وقال ابن المستوفي : ووجدت في نسخة قديمة :

وأخو الفعالم اذا التقى في مآزق والبأس والمعروف كان خليفا .  
ويروي « اذا التقى في مآزق والبأس والمعروف كان حليفاً » وقال في شرحه : « في مآزق وفي البأس والمعروف » .

(١) رواية ن « الخطو » مكان « الجود » وجاء بهامش ن « وبخط الجواليقي . كم من وساع الجود عندي والندی ...

وجاء في ن أيضاً على رواية « الخطو » قال أبو العلاء : « يقال : ناه وساع ، اذا كانت واسعة الخطو . وقلماً يقولون ذلك للذكر . « والقطوف » المتقارب الخطو . قال الخارزنجي على رواية « وساع الجود » : يقول : كم من جواد موصوف بالجود لما قاربك وباراك فيه سبقته وبتى خلفك كما تبقى القطوف خلف الوساع .  
\* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) وجاء في ن قال الخارزنجي : « الصّند » العطية . « والرّبيع » مطر الربيع . « والخريف » مطر الخريف . يقول : احسنت أنت . وهذه الوساع الجود صفدي إلا أن موقع عطائك مني كموقع مطر الربيع في كثرة المنفعة وعموم الخصب وموقع عطائه كموقع مطر الخريف . لأن مطر الربيع غياث للبلاد . ولا نفع في مطر الخريف .  
وقال ابن المستوفي : « ورأيت في نسخة قرأها السري بن أحمد الكندي : يفضله على الوالي الذي كان قبله ويشكرهما » .

(٣) قال التبريزي في شرحه ٣٨٣/٢ « ( اقتعد ) الراحلة والفرس اذا ركبها ، وجعلها برسم قعوده عليها » .

(٣٠) وإذا خلائقُهُمْ نَبَتْ أَوْ اجْدَبَتْ أَنْشَأَتْ تَمَهَّدُ لِي خَلَائِقَ رِيْفًا (١)

(٣١) وَمَوَاهِبًا مَطْلُوبَةً مَلْحُوقَةً تَدْرُ الشَّرِيفَ بِفَضْلِهَا مَشْرُوفًا

\* مطلوبة اليك ، وملحوقه بك ، اي تُنال عندك مشروفا يقول : تعطيها اشراف

الناس فتصير بذلك اشرف منه (٢)

(٣٢) تَكْفِي بِهَا نَهَلَ الْبَلَاءِ وَعَلَّسُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحُتُوفًا (٣)

\*\* كذارواه ابو مالك . اي تكفيه ذل السؤال . ويروى :

« يَلْقَى بِهَا حُرُّ التَّلَادِ وَعَبْدُهُ » يعني عند غيرك يلقى هذا ، فأما انت تكفيه

ذل السؤال (٤)

(١) رواية ن « خلائقه » مكان « خلائقهم »

وجاء في ن أيضاً : قال الخارزنجي : « خلائقه » (على هذه الرواية) خلائق

الزمان نبت أي امتنتت « والريف » الخصبُ والسعة . يقول : إذا نبت اخلاق الزمان

وامتنتت من أن تجود بخير . وعم جذبه ، مهَّدت لي منك أخلاقاً واسعة مخصصة

مذهبة لكل ضيق وكل جذب « آخر كلامه » .

قال ابن المستوفي معقَّباً : « والصحيح أن الريف ما قرب من الماء . وفي غير نسخة

« وإذا خلائقهم نأت » جمع خليقة ، وهي رواية أبي العلاء . وفي طرة : الريف :

الخصب . أرافت الأرض ورافت الماشية : رعت ، والريف وريفاً بدل من خلائق .

وقال المبارك بن أحمد : ويجوز أن تكون صفة لها على المعنى كما قاله الخارزنجي « .

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : المشروف المغلوب في الشرف . أي أنشأت تمهد

لي خلائق واسعة ، ومواهب من طلبها لحقها وفضلها أشرف من كل شريف ، فهي

تفضل كل شريف فتجعله مشروفاً » .

وقال ابن المستوفي « وفي حاشية ، الذي تعطيه يشرف كل شريف » .

(٣) رواية والديوان « يلقى بها حُرُّ التَّلَادِ وَعَبْدُهُ » .

\*\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن بعد أن ذكر رواية المتن « والرواية الصحيحة » :

يلقى بها حُرُّ الْبِلَادِ وَعَبْدُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحُتُوفًا

أي انهما يتيقَّنان أنهما هالكان عند سؤال السائل هذا المملوح . =

(٣٣) إِسْمَعُ ، أَقَامَتْ فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً خَضْرَاءُ نَاعِمَةٌ تَرْفُ رَفِيفًا (١)

(٣٤) رِيًّا إِذَا النِّعْمُ انْتَقَلْنَ تَحِيَّمَتْ وَإِذَا نَفَرْنَ غَدَتْ عَلَيْكَ الْوَفَا

(٣٥) أَنَا مَنْ كَسَاكَ مَحَبَّةً لَا حَلَّةَ حَبْرَ الْقَصَائِدِ فُوفَتْ تَفْوِيفًا (٢)

\* (اي لم أجثك لعقر) (٣) . وعن ابي مالك يرويه « انا من كساك ، وما كساك

بخلة » (٤)

(٣٦) مُتَنَخَّلٌ حَلَاكَ نَظْمَ بَدَائِعٍ صَارَتْ لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُنُوفًا (٥)

(٣٧) وَافٍ إِذَا الْإِحْسَانَ قَنَّعَ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَكْشُوفًا (٦)

= وقال الخارزنجي يقول : يلقي النفيس من المال والهين الخسيس منه بهذه المواهب

الغزيرة هلاكهما ومصارعهما عند السؤال .

(١) رواية ر والديوان « ناضرة » مكان « ناعمة » .

وجاء في ر : « أَي تَقَطَّرُ وَتَهْتَرُ » .

(٢) رواية ر ون : « أَنَا ذُو كَسَاكَ مَحَبَّةً لَا حَلَّةً »

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في « ن » .

(٤) وقال ابن المستوفي في ن : « ذُو بِمَعْنَى الَّذِي (عَلَى رِوَايَةِ ذُو كَسَاكَ) .

وروى الخارزنجي : « أَنَا مِنْ كَسَاكَ » وقال : أَنَا مِنْ كَسَاكَ حَبْرَ الْقَصَائِدِ فَمَدْحُكَ

بِهَا وَمَا كَسَاكَ لِحَاجَةِ مَنْكَ إِلَى الْكِسْوَةِ ، وَلَكِنْ لَتَمْجِيدِكَ وَالْإِبَانَةَ عَنْ شَرْفِكَ ،

« وَفُوفَتْ » وَشِيَتْ وَرُئِيَتْ . » .

وقال التبريزي : « أَي أَنَا الَّذِي كَسَاكَ حَبْرَ الْقَصَائِدِ لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاكَ لَا لِفَاقَتِكَ ،

وَحَاجَتِكَ إِلَيْهَا . « فُوفَتْ » حُسِّنَتْ .

(٥) رواية ن « كَانَتْ » مَكَانَ « صَارَتْ » .

وجاء في ن ور : « قَالَ أَبُو زَكَرِيَا : « مُتَنَخَّلٌ » مِنْ نَخَلْتُهُ أَي اخْتَرْتَهُ ،

« وَحَلَاكَ » زِينَتِكَ بِالْحُلِيِّ لِأَكْتِسَابِهِمُ الْجَمَالَ وَالزِينَةَ بِهَا » .

وقال ابن المستوفي « وَفِي طَرَةِ : أَي صَارَتْ بَدَائِعُ شِعْرِي لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُنُوفًا

مِنْ كَثْرَةِ مَا يَسْمَعُونَهَا » .

(٦) جاء في ن « قَالَ أَبُو زَكَرِيَا : « وَافٍ » يَعْنِي النِّظْمَ ، أَي كَثِيرٌ وَيَكُونُ « وَافٍ » مِنْ

الوفاء ، وَكَأَنَّهُ يَبْنِي بِمَا أُسْدِي إِلَيْهِ مِنْ إِنْعَامٍ .



- ٣٨) واذا غَدَا المَعْرُوفُ مَجْهُولًا غَدَا  
 مَعْرُوفٌ كَفَّكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا  
 ٣٩) هذا الى قِدَمِ الذِّمَامِ بِكَ الَّذِي  
 لَوْ أَنَّهُ وَلَدٌ لَكَانَ وَصِيْفًا (١)  
 ٤٠) وَحَشًا تُحَرِّقُهُ النَّصِيْحَةُ وَالْهَوَى  
 لَوْ أَنَّهُ وَقْتُ لَكَانَ مَصِيْفًا (٢)  
 ٤١) وَمَقِيْلُ صَدْرٍ فِيكَ بَاقٍ رَوْعُهُ  
 لَوْ أَنَّهُ تَعَرَّ لَكَانَ مَخُوفًا  
 \* رواه ابو مالك : « وخفوق قلب فيك » يعني من الاشفاق عليه (٣)

= وروي الخارزنجي : « بدرٌ » وقال : بدر يعني نفسه أنه مشهور كالبدر . « وقع » أي غُطِيَ .

(١) رواية ن « الزمان » مكان الذمام .

وجاء في ن ٢ / الورقة ١٧٥ ظ : « قال أبو العلاء : ( هذا ) نصب بفعل مضمر ، كأنه قال : أذكرُ هذا الشيء أو أعدُّه أو نحو ذلك من المضمرات . ويجوز أن يكون في موضع رفع ويكون المعنى : هو الذي أذكرُّه الى قِدَمِ « الزمان » على رواية ن و « الذمام » على رواية ر - أي معه ، فيكون ( هذا ) مبتدأ والخبر قوله « الى قدم الزمان » . « والوصيف » الغلام دون البالغ .

وروى الخارزنجي : « هذا الى قدم الذمام » وقال : « الذمام » الحرمة . يقول : اذا غدا نائل غيرك الى هذا الذي وصفته من الوسائل مع الذمام القديم والتحرّم بك لموجب للمحافظة على حقي . ثم قال : لو كان هذا الذمام ولدًا لكان خدومًا ، أي ان هذا الذمام إنما وجب بخدمتي لك لا لغيرها » [ ان من يقرأ شرح التبريزي يجد أن القسم الأول منه إنما هو شرح الخارزنجي نقله التبريزي الى شرحه ولم يشر الى قائله كما فات ذلك على المحقق فلم ينسبه الى الخارزنجي ] .

وقال ابن المستوفي في ن « وفي نسخة غير الصولي : أي كان قد كبر حتى بلغ الخدمة ، وليس بطفل ، ورواه على قدم الذمام بك » .

(٢) رواية الديوان « زمن » مكان « وقت » .

وجاء في ن و ر : « قال أبو زكريا : يقول : هذا كله الى قِدَمِ الحُرْمَةِ وشفقة قلب خائف عليك ما يحدث من المكاره ، وقلب المحبُّ يُوصف بأن النار تتقد فيه شَفَقَةً على حبيبه » .

ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « المقييل » بحيث يقيل فيه الصدر ، أي يقرّ ويسكن . وقوله : « باقٍ روعه . » أي مشفق عليك . يقول : هذا كله الى قدم الحرمة وشفقة =

- (٤٢) وَلَيْتَنُ أَطَلْتُ مَدَائِحِي لِنَبَائِلِ لَكَ لَيْسَ مَحْدُوداً وَلَا مَوْصُوفاً (١)
- (٤٣) عُمَرِيُّ عَظَمَ الدِّينَ جَهْمِيَّ النَّدَى يَنْفِي الْقَوَى وَيُثَبِّتُ التَّكْلِيفَا (٢)

= قلب خائف عليك مما يحدث من المكارة ثم قال : لو أن هذا الصدر كان ثغراً لتحاماه الناس وخافوه ، فلم يقربوه لما فيه من الخوف .

[ كذلك يبدو لمن يقرأ شرح هذا البيت أن التبريزي قد نقل جزءاً منه إلى شرحه للبيت السابق كما هو ملاحظ في الهامش رقم (٢) في ص ٨٠ كذلك لم ينسبه إلى قائله « الخارزنجي » كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي ] .

(١) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي » ولئن وصفت ذرائعي « وقال : الذرائع ، الوسائل . يقول : لئن وصفت ما وصفت من وسائلتي وذكرت ما ذكرت من الحرمات ، فإن ذلك كله بنائلك الذي لا يحد ولا يوصف . وقال ابن المستوفي معقياً « ورواية الخارزنجي أجود لتكريره ما ذكره من الحرمات . ويروى : ولئن شكرتك مادحاً » .

(٢) رواية الديوان « الهوى » مكان « الندى » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : مذهبه في الدين مذهب عمر بن الخطاب صلابةً وتشدداً ، وأراد بالقوى : الاستطاعة ، وبالتكليف : الجبر . ومذهبه في الجود مذهب جهم واعتقاده ، لأنه يبنى الاستطاعة ويثبت الجبر .

وروى المرزوقي في « عمريُّ عظم الدين » وقال : يقول : مذهبه في الدين مذهب عمرو بن عبّيد ، لأنه يقول بالاستطاعة ويبنى الجبر . لكنه في الندى خاصة على مذهب جهم بن صفوان ، لأنه كان لا يملك نفسه ولا يستطيع الإمساك عن البذل ، بل هو كالمجبر عليه ، المحمول على فعله شاء أو أبى . وقوله « يبنى القوى » هو تفصيل مذهب جهم ، وأراد بالقوى الاستطاعة ، أي يبنى أن تكون له استطاعة يتأتى له بها اختراع شيء من الأشياء ، ومع ذلك يزعم أن الله تعالى كلفه ، ومتى لم يفعل ما أمره به خلده في أطباق النيران ، وكأنه أراد أبو تمام أن هذا الممدوح يعترف بأنه مأمور بترك الإسراف مكلف باطّراح التبذير لكنه كالمجبر في الندى ، لا يقدر على أن يوافق فعله قوله ، ولا يملك الكف عنه »

( وقال محقق شرح التبريزي معلقاً على شرح التبريزي لهذا البيت ٣٨٧/٢ « وما أتى به التبريزي هنا من تفسير مذهب جهم بن صفوان هو في جملة ومعظم لفظه من كلام المرزوقي » ) .

- (٤٤) حَفَّضْتَ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلَمَّةٍ تَرَكْتَ لِنايِبِهِ عَلِيَّ صَرِيْفًا (١)
- (٤٥) جَدْوَى أَصِيلِ الْعِلْمِ أَنْ سَمِيضُهُ قَضَفُ الْمَكَارِمِ إِنْ رَجَعْتُ قَضِيْفًا (٢)
- (٤٦) سَأَقُولُ قَوْلَةَ ناصِحٍ لَكَ يَتَّحِي قَلْبًا نَقِيًّا فِي رِضَاكَ نَظِيْفًا
- (٤٧) لَكَ هَضْبَةُ الْجِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنْتُ أَجَأً إِذَا ثَقُلْتُ وَكَانَ حَفِيْفًا (٣)
- (٤٨) وَحَلَاوَةُ الشِّمِّمِ الَّتِي لَوْ مَازَجْتُ خَلْقَ الزَّمَانِ الْقَدَمِ عَادَ ظَرِيْفًا (٤)
- (٤٩) وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي غَازِيًّا مَا تَسْتَفِيْقُ يُوْسَةَ وَجُفُوْفًا (٥)

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « خففت » أي سكتته . يقول : كان الدهر يصرف ناييه علي حنقاً ، فدفعته عني وقمته .

قال أبو العلاء : كل صوت دقيق يقال له صريف .

وقال التبريزي في شرحه : استعار للدهر نابين ، ويقال صرّف البعير بناه إذا حكه بالآخر فسَمِعَتْ له صوتاً .

(٢) وروى في حاشية م « القاضي : الدقة » ورواية ن « الرأي » مكان « العلم » ورواية الديوان « سميضه » مكان « سميضه » وجاء في ن : « قال الخارزنجي : القصف ، النحافة . يقول : حَفَّضْتَ عني الدهر وذلك جدوى رجل عالم علماً أصيلاً أن المكارم ستهزل ان صرقتي بهزالي عنه ، ولأن ذلك سميضه لأنه على المكارم .

وقال ابن المستوفي وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : قَضَفُ . وروى الصولي « جدوى أصيل العلم » وكذا رواه المرزوقي وقال : « وانما قال ذلك لأن عمارة المكارم وربابتها بتفقد الشعراء والزوار ومتحملي الشاء والشكر » .

(٣) انفردت م برواية العلم . مكان ( الجِلْمِ ) وجاء في حاشية م « أجأ : جبل لطفي » .

(٤) رواية الديوان « صار » مكان « عاد » .

وقال ابن المستوفي في ن : « ويروى « صار ظريفاً » وفي نسخة الصولي ويروى « التي لو غادرت خلق الزمان القدم فيك ظريفاً » وروى غيره « التي قد غادرت خلق الزمان القدم فيك . والرواية الأولى لم اتحقق معناها » .

(٥) وجاء في ن : « قال أبو زكريا « يُوْسَةَ » شِدَّةُ الدين ، يقال فلانُ يابس الدين وجافه أي شديدُه ، قُوْبُهُ » .

وقال الخارزنجي : وروى : « وارك في العمل المبارك داتباً » العمل المبارك : الصلاة . التبعيد يقول : أنت حلو الشمائل والشم والطباع فما لك يابس الدين جاف الإسلام . لا تستفيق عن ذلك ولا ترخص في شرائعه . =

٥٠. إن كان بالورع ابنتي القوم العلى او بالتقى صار الشريف شريفاً  
 \* يقول : ليس من قال ابي كان شجاعاً يصلح ان يقود الجيوش .
٥١. فَعَلَامٌ قُدِّمَ وَهُوَ زَانٍ غَامِرٌ وَأَمِيظٌ عُلْقَمَةُ وَكَانَ عَفِيفًا
٥٢. وَبَنَى الْمَكَارِمَ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ وَسِوَاهُ يَهْدِمُهَا وَكَانَ حَنِيفًا  
 \* اي قدم عامر بن الطفيل (أ) حين نافر علقمة بن علاثة (ب) ، وعلقمة افضل  
 منه في دينه . وحاتم قد فضل وهو مشرك ولم يفضل من يهدم المكارم وان كان  
 مسلماً . (١)

\* \* \*

- = وقال ابن المستوفي : - وفي نسخة : ( رطوبةً وجنوناً ) وأرى ذلك ليس بشيء .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- أ هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو أبو علي [ اللسان  
 مادة عنر ] وهي كذلك رواية الشعر والشعراء ٢٥١/١ وهو ابن عم لييد الشاعر .  
 وكان فارس قيس . وكان أعور عقيماً لا يولد له . ولم يعقب ، أخباره في الخزانة  
 ٤٧٣/١ ، ٤٩٢/٣ ، والمؤتلف ١٥٤ ، ومعجم المرزباني ٢٢٢ . والأغاني ١٩/٩ . وجاء  
 في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١٧/١ هو عامر بن الطفيل من بني عامر بن  
 صعصعة قاد قومه في غزوات كثيرة على بني غطفان ومدحج . وفد على النبي ﷺ  
 ولكنه لم يسلم .
- ب علقمة بن علاثة هو من بني جعفر له ديوان شعر نشره لایل مع ديوان عبيد بن الأبرص في  
 سلسلة نشریات جب التذکارية رقم ٢١ ، لیدن - لندن ١٩١٣ .
- (١) وجاء في ن ٢ / الورقة ١٧٦ و / ظ :
- « قال أبو زكريا : معنى هذه الأبيات الثلاثة : انه ليس كل من قال ابي تقي  
 ناسك كان شجاعاً يصلح لأن تُقرن اليه الجيوش ، وتناط به أمورهم ، فيقول لو كان  
 العلى والشرف يُكسبان في الدنيا بالورع ، لكان الأعشى لا يُقدمُ عامر بن الطفيل  
 - وكان زناً - على علقمة بن علاثة ، وكان عفيفاً ، حين تنافرا اليه ، غير أن عامراً  
 لما كان أشجع منه وأجمع لخصال الكرم والشرف ، من البذل والإطعام ونحوهما ،  
 فضله الأعشى وأخر صاحبه ، وكذلك حاتم الطائي فضّل وهو مشرك بابتناؤه المكارم  
 على من يهدمها وان كان مسلماً .

= قال المبارك بن أحمد : عرَّض بذلك كله حال المدوح وحال من ولي الثغر بعده فهزم .

وقال الخارزنجي : يقول : أنت متعبد في الدين متشدّد فيه وتريد بذلك تشييد المكارم وإبتهاء الشرف وليس الأمر كذلك فترخص فيه ولا تحمل على نفسك بالتعبد فانه لو كان الأمر كذلك ، فلم قدّم عامر ونُقِرَّ على علقمة وكان عامر عاهراً وعلقمة عفيفاً ، وذلك حين تنافرا إلى هرم بن سنان فنفرّ عليه عامراً . وقال : وعلام سبق حاتم في ابتهاء المكارم جميع الناس من الإسلام وأهله وهو مشرك كافر بالله . وإنما أراد أن العُلَى والشرف إنما تدرك بالجوّد لا بالورع . وأنت تريد ذلك بالورع لتشدّدك فيه ، ولم يرد أنك لا تجود ، ولكن أراد أنك وإن جدت فإنك بندي التقى أفضل ما تبني به المكارم » آخر كلامه .

قال المبارك بن أحمد معقّباً : « والقول الصحيح انه عرَّض بذكر الذي تولى بعد المدوح ، وان كان في ذلك غضاضة من المدوح تظهر لتأملها في معنى الأبيات الثلاثة .

وقال يعتذر من إبراهيم والفضل كاتبَي عبد الله بن طاهر ، من تأخُّره عنهما بالمطر ، وكانا من اهله من طيء ، ويمدحهما :

- (١) قولاً لإبراهيم والفضل الذي سَكَنْتْ مَوَدَّتَهُ جُنُوبَ شَغَافِي (١)
- (٢) مَنَعَ الزِّيَارَةَ وَالْوَصَالَ سَحَائِبُ شُمِّ الْغَوَارِبِ جَابَةُ الْأَكْتَاغِ (٢)
- (٣) ظَلَمْتَ بَنِي الْحَاجِّ الْمُهِمَّ وَأَنْصَفْتَ عَرَضَ الْبَسِيطَةِ أَيَّمَا أَنْصَافِ (٣)

---

[ ٩٨ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

- (١) جاء في ن ٢/الورقة ١٧٦ ظ : « أراد سكنت جوانب قلبي قاله أبو زكريا . وانما الشغافُ غلافُ القلب » .
  - (٢) جاء في ن « قال أبو العلاء : « الغوارب » الأعالي . استعار « الشُّم » في صفة السحاب ، وما يُعرف ذلك لأحد قبله .
  - قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) : ما يزال أبو العلاء يكرر هذا القول في استعارات أبي تمام ، وأبو تمام أكثر من استعمال الاستعارة ، فأتى بالجد النادر والرديء المستهجن . « والجأبة » الغليظة . ويروى : « جأبة الأطراف » وفي حاشيته شَمَّ الغوارب . أي عالية الدموع . والأول أجود «
  - (٣) رواية الديوان « المُهِمَّ » مكان « المهم » .
- وجاء في ن : « وروى المرزوقي ( ضامت بني الحاج التريخ ) . وقال : يعتذر =

- (٤) فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الرِّيَاضِ وَضَرُّهَا أَهْلَ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوُصَافِ (١)
- (٥) وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمَرْورُ إِذَا هَمَّتْ مِنْ مِمَطْرٍ ذَفِيرٍ وَطِينِ خِفَافِ (٢)
- (٦) فَجَفَوْتُكُمْ وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا أَنَّ الْوُصُولَ هُوَ الْقَطْرُوعُ الْجَافِي (٣)

= من تأخره من مطرٍ حالت بينه وبين الزيارة. ثم أخذ يصفها ، فقال : ظلمت أرباب الحاجات بحبسها لهم في منازلهم ، ومنعها إياهم من تصرفهم ، وان كانت أنصفت الأرض . فأما التوزيع فمن قولهم : خيل زائع . وهي التي تجلب إلي غير بلادها ومنتجها . « والبسيطة » الأرض وهو فعيل في معنى مفعول . ولكن جعل اسماً فلذلك الحق بها الهاء كما يقال : هذه قبيلة بني فلان . وانصافها لها انها اروتها من الماء وأحيها » آخر كلامه . وقال ابن المستوفي . والحاج جمع حاجة . ووَصَفَ الحاج بالمفرد لأنه جمع بينه وبين مفردة طرح الهاء .

(١) وجاء في ر / ٣٨٨ « لأنها منعهم من قَصْدِكَ ، لأنها انبتنا وأكثرت خيراتها » وجاء في ن : « قال أبو زكريا : أتت يعني السحاب والفاعل مضمَر . وروى أبو العلاء : ( وَضَرُّهَا أَهْلَ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوُصَافِ ) وقال : أَلْسَنُ هاهنا على معنى التفضيل من قولك هذا أَلْسَنُ من فلان . أي أبلغ لساناً منه . يقول : هذه السحاب نفعت الأرض . وَضَرُّهَا لِأَهْلِ الْمَنَازِلِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَهُوَ أَلْسَنُ الْوُصَافِ الَّذِينَ يَصِفُونَهَا لِنَفْعِ الْنَبَاتِ . وروى الخارزنجي :

فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الْفِضَاءِ وَضَرُّهَا أَهْلَ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوُصَافِ  
وقال : هذه السحاب نفعت الفضاء واضرت بالمنازل وعلت في الوجهين فعلاً ، فَأَتَتْ بِهِ أَلْسَنُ الْوُصَافِ . فلا يقدر على وصفه . وقال ابن المستوفي معلقاً على شرح أبي زكريا التبريزي : « وفي قول أبي زكريا نظر لتأمله » .

(٢) جاء في ن : « ( الْمِمَطْرُ ) هذا الضرب من الثياب التي تُتخذ من الصوف . فإذا مُطِرَ تغيرت رائحته فلذلك وصفها بالذَفِيرِ . قاله أبو العلاء . » وجاء في ر « وهو مِفْعَلٌ مِنَ الْمَطَرِ ، كأنهم أرادوا أنه يُبَلَسُ فيه » .

(٣) قال ابن المستوفي في ن : « ووجدته يروى ( هو المِغْبُ الجافي ) وقال هو أجود . وقال أبو علي المرزوقي - لم أقض حَقْمَ علماً بما يلحق المَرْورُ في مثل هذه المطرة من تأذيه بالزائر ، والتضجر بما يظنه يقاسيه في قطع المسافة اليه واحتوائه لثيابه اللثمة الى غيرها ، ومعرفة بأن من البر في مثلها ما يكون عقوقاً في غيرها ، وهو التأخر » .

- (٧) لَمَّا اسْتَقَلَّتْ ثَرَّةٌ أَخْلَافُهَا مَلْمُومَةَ الْأَرْجَاءِ وَالْأَكْنَافِ (١)
- استقلت : ارتفعت في الافق
- (٨) شَهِدَتْ لَهَا الْإِنْوَاءُ أَجْمَعُ إِنَّهَا مِنْ مُزْنَةِ لِكْرِيْمَةِ الْأَطْرَافِ (٢)
- (٩) مَا يَنْقُضِي مِنْهَا النَّتَاجُ بِبِلْدَةٍ حَتَّى تُسِرَّ لَهُ لِقَاحَ كِشَافٍ
- « الكشاف » ان تُلَقَّح الناقه في ايام ولادها . ويضر ذلك بالأم والولد (٣)
- (١٠) كَمْ أَهْدَتْ الْخَضْرَاءُ فِي أَجْمَالِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ تُحَفٍ وَمِنْ الطَّافِ (٤)
- (١١) فَكَأَنِّي بِالرُّوْضِ قَدْ أَجْلَى لَهَا عَنْ حُلَّةٍ مِنْ وَشِيهِ أَفْوَافِ (٥)

- (١) قال ابن المستوفي في ن « و يروى ( ثرة الأخلاف مملوءة الأرجاء والأكناف ) . والرواية الأولى هي الصحيحة والأكناف : النواحي .  
• ورد هذا الشرح في ت فقط .  
(٢) رواية ن . و ر . « الأثرء » مكان « الانواء » .  
وجاء في ر : قال أبو زكريا : و يروى ( شهدت لها الأنواء ) جمع نوء . « والأثرء » .  
جمع ثرى « وشهد » مما يُقَسَم به . فَيُتَلَقَى بما يُتَلَقَى به الإيمان . قال الله تعالى : ( والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ) . وفلان كريم ( الاطراف ) أي الآباء والأجداد . واستعار كرم الأطراف للسحاب .  
• ورد هذا التشرح في م و ن .  
(٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « ( الكشاف ) عند بعض العرب أن تُلَقَّح الناقه في كل سنة . وعند غيرهم في كل سنتين أو ثلاث . وهو هاهنا لِقَاحُهَا في كل عام .  
وقال الخارزنجي : أي هذه المطرة بالكرم وكثرة الماء . فكلما مطرت لقتحت من الرأس بمطره أخرى . من قولك : شرقت المرأة حملاً وهو أول ما يظهر بها .  
(٤) جاء في ن : وروى الخارزنجي ( كم اعتدت فيها السماء فانعمت للارض ) وقال « اعتدت » هيات . يعني من الخصب والأنوار .  
(٥) انفردت م برواية « والأرض » مكان « بالروض » و « موشية » مكان « من وشيه » ويبدو أنه تصحيف وجاء في ن : « قال أبو العلاء : بعضهم يستعمل « الافواف » في معنى الألوان المختلفة ، ومنهم من يزعم أنه البياض ، وروى الخارزنجي : عن خلفه من وشية أخيف .  
[ جاء في اللسان ، الخيف : الضروب المختلفة في الأخلاق والاشكال . مادة =



- (١٢) عن ثامرٍ ضَافٍ وَتَبَّتْ قَرَارَةٌ وَافٍ وَتَوَرَّجَ كَالْمَرَاكِجِ خَافٍ (١)  
 \* «خاف» ظاهر . «المراحل» برود منقوشة (٢)
- (١٣) وَكَأَنِّي بِالظَّاعِنِينَ وَطَيِّبَةٍ تَبْكِي لَهَا الْأَلْفُ لِالْأَلْفِ (٣)
- (١٤) وَكَأَنِّي بِالشَّدَقِيَّةِ وَسَطِّهِ خُضِرَ اللَّهُي وَالْوُظْفِ وَالْإِخْفَافِ  
 \* «اللهي» جمع لهاة . يعني ان الابل في خصب ، تأكل الخُضْرَ فتخضّر حُلوقها  
 وارجلها مما تطأ فيه . و«شذقية» ابل منسوبة الى شذقم ، فحل كريم (٤)
- (١٥) إِنَّ الشَّتَاءَ عَلَى جَهَامَةٍ وَجْهَهُ لَهَوُ الْمُفِيدُ طَلَاقَةَ الْمُصْطَافِ (٥)

= «خيف» [ ٤٥٠/١٠ ] وقال : «أجلى» انكشف «خلفه» مختلف اللون ، أي اكتسى  
 من هذه المنة بالوان الأنوار . ويروى «عن حليه» قال الجوهري «برد أفواف»  
 بالاضافة وهي جمع فوف وبرد مُقَوَّف : رقيق .

وجاء في ر ٣٩١/٢ «فانهم اذا قالوا بُرد مقوف . فانما يريدون ان فيه مواضع  
 بيضاً مع ألوان مختلفة غير البياض ، والفوف والقوفة بياض يكون في الظفر ، ويقال  
 ان الفوف ثمرُ العُشْرِ . وهو شيء خفيف يُشَبَّه به لُغَامُ الإِبِلِ . وبرد مُقَوَّف في معنى  
 أفواف .»

- (١) رواية ل وت ون ور والديوان «المراحل» بالجيم مكان «المراحل» .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ن : «قال أبو العلاء : ( الثامر ) الذي فيه ثَمْرَةٌ وهو من باب تامر ولاين .  
 «واف» تام . «ضاف» كثير . «ومراحل» برود منقوشة . «وخاف» ظاهر من خفا  
 البرق يخفو إذا كَمَعَ وهو من الأصداد .
- قال ابن المستوفي ويروى : ( كالمراحل ) بالحاء وهي برود عليها صور الرحال .
- (٣) جاء في ن ور «يقول : كثرت المراعي وطابت الأسفار . وسهلت المسالك لعمارة  
 الطُّرُق بهذا النبات . فكأنني بالناس يفارق بعضهم بعضاً . ويبكي الإلف على الإلف  
 لمفارقتة إياه .»
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في ن ور : «الشذقية منسوبة إلى شذقم ، يقول : رعته فاخضرت لهواتها  
 وخاصته فاخضرت أوظفها وأخفافها «واللهي» جمع لهاة «والوظف» جمع وظيف  
 في الكثرة .
- (٥) رواية بقية الأصول «شنامه» مكان «جهامة» =

- (١٦) وَكَأَنَّمَا آثَارَهَا مِنْ مُزْنَةٍ بِالْمَيْثِ وَالْوَهْدَاتِ وَالْأَخْيَافِ  
 « وَالْأَخْيَافِ » وَهِيَ مَا انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْمَسِيلِ (١) .
- (١٧) آثَارُ أَيْدِي آلِ مُضْعَبٍ الَّتِي بُسِطَتْ بِلَأْمَنْ وَلَا إِخْلَافٍ (٢)
- (١٨) حَتَّمْ عَلَيْكَ إِذَا حَلَلْتَ مَعَانَهُمْ إِلَّا تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافٍ (٣)
- (١٩) وَكَأَنَّهُمْ فِي بَرِّهِمْ وَحَفَائِهِمْ بِالْمُجْتَدِي الْأَضْيَافِ لِلْأَضْيَافِ (٤)

- وقال ابن المستوفي في ن : « المصطاف » وقت الصيف . « الشتامة » الكراهة .  
 ويروى « طلاقة الاحقاف » جمع حقف . وهو ما ارتفع من الرمل عن المسيل .  
 وروى أبو العلاء : « ان الشتاء على جهامة وجهه لهو المفيد طلاوة » وقال :  
 « والمصطاف » يكون زماناً ومكاناً ومصدراً والاحسن هاهنا أن يكون زماناً .  
 ورد هذا الشرح في ل ون . ورواية ن « الاحقاف » .

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء : الصواب « من مزنة » على التوحيد وهي الغمامة البيضاء .  
 ومن روى « من مزنة » على الجمع فهي رواية ضعيفة ، لأن قوله « آثارها » يشهد بتوحيد  
 مزنه . « والميث » جمع ميثاء وهي مسيل واسع ، وربما قيل الأرض السهلة « آخر كلامه .  
 قال ابن المستوفي : ويروى « البثنات » وهي الكرام من الأرض واحدها بثنة .  
 [ جاء في اللسان : البثنة والبثنة الأرض السهلة وقيل الرملة والفتح أعلى . مادة بثن  
 ١٩٠/١٦ ] .

(٢) قال التبريزي « جد المدوح الذي هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب » .  
 (٣) رواية ر « معانهم » بالعين ، مكان « معانهم » .  
 وجاء في ر « أي خالياً من سائل » .  
 (٤) رواية ل « وحفاهم » ورواية ر ( وحفاهم ) .  
 وجاء في ن « قال المرزوقي : يصفهم بالكرم والإفراط في التحنّي بسؤالهم ،  
 والبرّ بأضيافهم . قال : فلشرفهم في ذلك كأنهم أضياف لضيوفهم . وقد زاد في هذا  
 المعنى على قول يزيد السكوني :  
 ومن تكرمهم في المحل انهم لا يعلم الجار فيهم انه الجار  
 وعلى قول الآخر :

فما زال بي اكرامهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلي  
 لأن أحسن أحوال الجار على ما وصف أن يكون كالواحد منهم ، وأبو تمام جعل  
 الضيف صاحب الدار ، وجعل صاحب الدار ضيفاً .  
 وقال ابن المستوفي : « وفي نسخة » « وحفاهم » وقال الرواية « في برهم وحفاهم » .

### حرف القاف

وقال يمدح اسحق بن ابي ربيعي :

- (١) أَغْنَيْتَ عَنِّي غِنَاءَ الْمَاءِ فِي الشَّرْقِ      وَكُنْتَ مُنْشِيَّ وَبَلِّ الْعَارِضِ الْعَدِيقِ <sup>(١)</sup>  
(٢) جَدَّدْتَ لِي أَمَلًا كَانَتْ رَوَاتِعُهُ      عَوَاكِفًا قَبْلَهَا فِي مَطْلَبِ خَلْقِ  
(٣) لَوْ كَانَ خَيْمُ أَبِي يَعْقُوبَ فِي حَجَرٍ      صَلْدٍ لِفَاضِ بَمَاءٍ مِنْهُ مُبْعِيقِ  
(٤) مَا مِنْ جَمِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَسَنِ      إِلَّا وَأَكْثَرُهُ فِي ذَلِكَ الْخُلُقِ  
(٥) يَا مِنَّةً لَكَ لَوْلَا مَا أُخَفِّفُهَا      بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقِ  
(٦) بِاللَّهِ أَذْفَعُ عَنِّي حَقَّ فَادِحِهَا      فَإِنِّي خَائِفٌ مِنْهَا عَلَى عُنُقِي
- \* «ثَقُلْ فَادِحَهَا» وهذا البيت من الغاية التي لم يسبق إليها .

\* \* \*

---

[ ٩٩ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) لم ترد هذه القصيدة في ن .  
• ورد هذا الشرح في روت

وقال لعبد الله بن طاهر :

- (١) سَأَزْحَلُ لَا مَغْلُولَ ذَمِّي بِمَطْلَقِي      عَلَيْكَ وَلَا بَاتَ الثَّنَاءُ بِمَغْلَسِقِ (١)  
(٢) وَإِلَّا يَكُنْ مِنَّا تَلَاقٌ فَإِنَّا      بِلَفْظِ الرُّوَاةِ الْمُنْشِدِينَ سَنَلْتَقِي  
(٣) وَلَا ذِمَّ بَلْ حَمْدٌ لِأَنِّي مَتَى أَقْلُ      رَأَيْتُ النَّدَى عَمَّ الشَّرَى لَمْ أَصْدَقِ

\* \* \*

---

(١) وردت هذه الأبيات في م ولم ترد في ل و ت من نسخ شرح الصولي وكذلك لم أجد لهذه الأبيات أثراً في ر و ن والديوان .

- وقال يملح ابا دلف <sup>(١)</sup> وَيُهْنِيهِ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْاَفْسِيْنِ وَمِنْ عِلَّةٍ :
- (١) قَدْ شَرَّدَ الصُّبْحُ هَذَا اللَّيْلَ عَنْ أَفْقِهِ وَسَوَّغَ الدَّهْرُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ شَرْقِهِ <sup>(٢)</sup> .
- (٢) سَيَقَتْ اِلَى الْخَلْقِ فِي النَّيْرُوزِ عَاقِبَةً بِهَا شَفَاهُمْ جَدِيدُ الدَّهْرِ مِنْ خَلْقِهِ
- (٣) يَا رَبِّ مُصْطَبِحٍ بِالْبَثِّ مُغْتَبِقٍ صَحَاً وَمُشْتَجِرٍ لَيْلًا وَمُرْتَفِقِهِ <sup>(٣)</sup>
- « الْمُشْتَجِرِ » الْوَاضِعِ يَدِهِ تَحْتَ شَجَرِهِ ، وَهُوَ مَلْتَقَى اللَّحْيَيْنِ <sup>(٤)</sup> ، اِمَا عَلَى حَنَكِهِ أَوْ عَلَى فَمِهِ لِيَنَامَ مِنْ هَمِّهِ <sup>(٥)</sup> .

[ ١٠١ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) أبو دلف هو القاسم بن عيسى .
- (٢) جاء في ن ٢ / الورقة ١٨٤ ظ. ور ٤٠٢/٢ : قال أبو العلاء : ( الافق ) جانب الهواء « والشرق » اسم عام يستعمل في الماء وغيره ، وقوله « من شرقه » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جعل الدهر هو الشرق ، أي الذي قد أصابته محنة بشكاة هذا الرجل ، فإذا أخذ بهذا المعنى فالأحسن أن يُروى « سَوَّغَ » بضم السين وليس الفتح بمتنع . والآخر أن يكون « الشرق » مضافاً الى الدهر على معنى السعة ، أي من الشرق الذي يُحدثه في الناس فيكون فتح السين في « سَوَّغَ » واجباً في هذا الوجه .
- (٣) رواية ن « يا رب مغتبق بالبت مصطحح » ورواية الديوان « ضحى » مكان « صحا » وهو تصحيف .
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في اللسان « الشَّجْرُ : مَفْرَجُ الْفَمِ .. وقيل هو ملتقى اللهزمتين . وقيل هو ما بين اللحيين » مادة شجر ٦٣/٦ .
- (٥) جاء في ن ور : قال أبو العلاء : « ( يا ) هاهنا : واقعة على منادى محذوف . كأنه قال : يا هؤلاء ويا قوم أو نحو ذلك ، « والبث » ما يجده الرجل في صدره من حزن =

- (٤) لَمَّا اكْتَسَى الْقَاسِمُ الْبُرْدَ الْأَيْتِقَ غَدَاً إِلَى السَّرُورِ فَأَعْدَاهُ عَلَى حُرْقَةٍ (١)
- (٥) اللَّهُ عَافَاهُ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ وَصَبٍ كَادَ السَّمَاحُ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ فَرْقَةٍ (٢)
- « قَالَ أَبُو مَالِكٍ : « قَدْ كَادَ أَمْنِي بِهِ يُغْتَالُ مِنْ فَرْقِهِ » .
- (٦) لَمْ يَبْتِقَ ذُو كَرَمٍ إِلَّا وَجَامِعَةً ثَقِيلَةً قَدِ حَنَاهَا الدَّهْرُ فِي عُنُقِهِ (٣)
- « وَيُرْوَى « الْإِوَجَامِعَةُ لِلْحَرْبِ فِي قَلْبِهِ تَلْوَى عَلَى عُنُقِهِ » .
- (٧) أَجْنَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْبَرِّ أَيْنَعَهَا رَبُّ كَسَاكَ الْأَيْثِ النَّضْرَ مِنْ وَرْقَةٍ (٤)
- (٨) حَتَّى يُقَالَ لَقَدْ أَضْحَى أَبُو دُلْفٍ وَخَلَقَهُ قَدْ طَغَى حُسْنًا عَلَى خُلُقِهِ (٥)

\* \* \*

= أَوْ شَوْقٍ أَوْ حَاجَةٍ تَهْمُهُ . « وَالْمَشْتَجِرِ » الَّذِي يَجْعَلُ يَدَهُ تَحْتَ شَجَرِهِ وَهُوَ الذَّقْنُ .  
مَرْتَفِعًا : مَتَكِنًا عَلَى مِرْفَقِ يَدِهِ .

- وَأَضَافَ التَّبْرِيْزِي : وَعَلَى ذَلِكَ فَسَرَوْا قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ :
- (١) أَنِي أَرَقْتُ اللَّيْلَ فَبِتُّ مُشْتَجِرًا كَانَ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ  
جَاءَ فِي ن : « غَدَاً » أَي الْمَصْطَبِح . « وَأَعْدَاهُ » : أَي اعَانَهُ وَالْهَاءُ فِي حُرْقَةٍ تَعُودُ عَلَى  
الْمَصْطَبِحِ .
- (٢) رَوَايَةٌ ل « اللَّهُ جَلَّاهُ » مَكَانَ « اللَّهُ عَافَاهُ »
- وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي م وَ ن .
- (٣) رَوَايَةٌ ل وَالِدِيَّانِ « ثَنَاها » مَكَانَ « حَنَاها »
- وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي م فَقَط .
- (٤) رَوَايَةٌ ن وَالِدِيَّانِ « الْبَرِّ » مَكَانَ « الْبَرِّ » .
- وَجَاءَ فِي ن : « وَيُرْوَى « مِنْ ثَمَرَاتِ الْبَرِّ » قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : « أَجْنَاكَ » أَي  
جَعَلَكَ تَجْنِيهِ « وَأَيْنَعَهَا » أَي أَكْثَرَهَا بِنَعًا ، يُقَالُ : بِنَعْتُ الشَّجَرَةَ وَأَيْنَعْتُ . وَهَذَا عَلَى  
« بِنَعْتُ » فَإِنْ أَخَذَ مِنْ أَيْنَعِ فَجَائِزٌ ، وَالْحَمْلُ عَلَى اللَّغَةِ الْأُخْرَى أَكْثَرُ .
- (٥) رَوَايَةٌ ل « بَزْرِي » مَكَانَ « حُسْنًا » .

- وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبَّانَه ، ويهنيه بالعافية :
- (١) مَاتَتْ صُرُوفُ الزَّمَانِ مِنْ فَرَقِكَ      وَكُنَّ أَهْلُ الإِعْدَامِ فِي وَرَقِكَ \* (١)
- \* ويروى : وأورق الجود من ندى ورقك « (٢)
- (٢) مَا السَّبْقُ الأَسْبَقُ يُحَازُ عَلَى      جَوَادِ قَوْمٍ لَمْ يَجْرُ فِي طَلْقِكَ \*  
\* كذا رواه أبو مالك ، وانكر سائر الروايات ، وقال معناه : ما السبق الذي يُعْتَدُّ بِهِ إِلاَّ كَمَا يَسْبِقُ جَوَادٍ لَمْ يَسِرْ فِي الجُودِ تَابِعاً لَكَ . ومعنى « يُحَازُ عَلَى جَوَادٍ » يملك على جواد (٣) .

[ ١٠٢ ] هذه القصيدة من المنسرح

- (١) رواية ر « كانت » مكان « ماتت » ورواية الديوان « قد مات محل الزمان » ورواية ل للشطر الثاني : « وأورق الدهر من ندى ورقك » .  
\* ورد هذا الكلام في م و ن .
- (٢) وجاء في ن و ر : « قال أبو العلاء : هذه القصيدة أثبتت في القافيات . ورأي العلماء المتقدمين الذين يوثق بهم أن تجعل في الكافيات . وإنما صيرها على القاف قوم متأخرون في زمان الصولي وطبقته . ويروى : أورق الجود من ندى ورقك .  
وقال ابن المستوفي : وفي نسخة : « من ندى وَرِقِكَ » بكسر الراء .  
\* ورد هذا الشرح في م و ن .
- (٣) ذكر ابن المستوفي في ن رد المرزوقي على كلام الصولي وقال : « قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله : ما السبق إلا ... وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي ، وقال : لا أدري قبل أن ينظر في البيت ماذا يقتضي لفظه ، وكيف تحسن روايته ، ومن أين علق اختياره بأن يكون المعنى : انه ليس السبق الذي يعتد به إلا سبق الجواد غير تابع له في الجود ؛ ولم إذا كان غير تابع للممدوح اعتد بسبقه ؟ ومن أين يصير هذا مدحاً =

- ٣ لا بحرُهُ في النَّدى الى رَنَقك ولا ضُحَى شمسِهِ الى شفقك<sup>(١)</sup>
- ٤ يا دَهْرُ قَوْمٍ أَخدَعَيْكَ فقد أَضججتَ هذا الأنامَ مِنْ خُرُقِكَ<sup>(٢)</sup>
- ٥ سائلُ لياليكَ فَهِيَ عالِمَةٌ أَيُّ كَرِيمٍ أَرسَفَنَ في حَلِقِكَ<sup>(٣)</sup>
- « الرَّسْفَانُ » مَثِيُّ المَقِيدِ « والحلق » ها هنا القيد .
- ٦ إقبِضْ يداً عن ابي الحسين تجدُ جَدِيدَهُ عَائِداً على خَلْقِكَ
- ٧ كَمْ لَوْعَةٍ لِلنَّدى وَكَمْ قَلْبِي لِلْمَجْدِ والمَكْرَمَاتِ في قَلْبِكَ؟<sup>(٤)</sup>
- ٨ أَلْبَسَكَ اللهُ ثوبَ عَافِيَةٍ في نَوْمِكَ المَعْتَرَى وفي أَرْقِكَ
- ٩ يُخْرِجُ من جَسْمِكَ السَّقَامَ كما أُخْرِجَ دَمُ الفِعالِ من عُنُقِكَ<sup>(٥)</sup>
- ١٠ يَسُحُّ سَحاً عَلَيْكَ حَتَّى يُرَى خَلْقِكَ فيها أَصَحَّ مِنْ خَلْقِكَ<sup>(٦)</sup>

= للمخاطب ، فإن الاختيار يتعلق بالشيء عند النقد إذا وُجد زائداً على غيره ، داعياً الى نفسه ، منفرداً بما يختصُّ به عما سواه ؟ والرواية الصحيحة :

« ما الستر الأستر يحاز على » وقد روي : يُمدَّ على « والمعنى : ان جِياد القوم وعِتافهم اذا طلبوا شأوا هذا الممدوح وجروا في ميدانه وطلقه افتضحوا ، فليس الستر التام الا ستراً ممدوداً على جواد قوم اعفى نفسه عن مجارة الممدوح ومسابقته ، فجرى اسم الجواد عليه ، وتسلم دعواه من الاعتراض المبطل ، والكشف الفاضح ، وهذا ظاهر .

- (١) سقط هذا البيت من نسخة ل ، ورورد في الديوان بعد البيت : يا دهر قوم ...
- (٢) قال الآمدي في الموازنة ٢٧١/١ : « ومن التبيح في هذا قوله : يا دهر قوم أخذعيك ... البيت . وقال : فأبي ضرورة دعته الى الأخدعين ؟ وقد كان يمكنه أن يقول « قوم من أعوجاجك » أو « قوم معوج صنعك » أو « يا دهر أحمين بنا الصنع ، لأن الأخرق هو الذي لا يحسن العمل ، وضده الصنع » .
- (٣) انفردت نسخة م برواية « وهي « مكان » فهي » .
- « ورد هذا الشرح في ل فقط .
- (٤) رواية الديوان « للجمد » مكان « للمجد » ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت « سائل لياليك .... » .
- (٥) رواية ر « كما أُخْرِجَ دَمٌ » البناء على المعلوم .
- (٦) انفردت نسخة م برواية « ترى » .



وقال يمدح الحسن بن وهب ، ويصف فرساً حمله عليه :

- (١) يا بَرْقُ طَالِعُ مَنَزِلًا بِالْأَنْرَقِ      وَاخِذُ السَّحَابَ لَهُ حُدَاءَ الْأَيْتِقِ (١)  
 (٢) دِمْنُ لَوْتٍ عَزَمَ الْفُوَادِ      فِيهَا دُمُوعَ الْعَيْنِ كُلِّ مُمَزَّقِ (٢)  
 (٣) لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصُلْ      وَجَدَانِي الَّتِي تَأْتِي      وَصَالِكَ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ (٣)  
 \* وغير أبي مالك يرويه :  
 لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصُلْ مِنْهُ فِي الَّتِي      هَجَرْتِكَ وَجَدًّا كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ (٤)

[ ١٠٣ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

- (١) جاء في ن و ر : « قال أبو زكريا : « اللام » للتعريف لا العلمية .  
 وقال الخارزنجي : يقول : يا بَرْقُ سَقِّ سَحَابِكَ بِرَعْدَةٍ وَصَوَّبَهُ إِلَيْهِ ، كَمَا تُسَاقُ النَّوْقُ بِالْحُدَاءِ . وَالْأَبْرُقُ : مَوْضِعٌ » .  
 (٢) رواية ل « الفراق » مكان « الفؤاد » وهو تصحيف .  
 وجاء في ن ٢ / الورقة ١٨٥ و : « قال الخارزنجي : يقول هذا المترل إنما هو  
 دمن شافت فؤاد العاشق بتذكيره حتى أنسته عزمه ، وما كان بهم به ، وحملته على  
 البكاء فامتاحت دموعه وفرقتها على خده كل مفرق » .  
 وجاء في ر ٤٠٦ / ٢ قال أبو زكريا : « لوت » ، أي نثت ، أي كان في الفؤاد  
 تعديها والاستمرار على السير فلما انتهينا إليها نثت هذا العزم وردته حتى تركنا السير ،  
 ووقفنا عليها ، ويروي « أي ممزق » .  
 (٣) رواية ر « بالتي » مكان « في التي » .  
 ورد هذا الكلام في م و ن .  
 (٤) وجاء في ن : « الأباء القصب » قال الخارزنجي : يقول : لَا يُعَدُّ شَوْقُكَ شَوْقًا حَتَّى  
 تَجِدَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا حَرَارَتَهُ كَحَرَارَةِ النَّارِ الْمَشْتَعِلَةِ فِي الْقَصْبِ ، وَالنَّارُ تَسْرِعُ فِيهِ .  
 « وتصل » مباشر . =

(٤) يَغْلِي إِذَا لَمْ يَضْطَرْمَ وَيُرِي إِذَا لَمْ يَحْتَدِمَ ، وَيُغْصُ إِذَا لَمْ يُشْرِقْ (١)

= وقال أبو زكريا : « تَصَلَّ » تلتهب . « ووجداً » تميز . ويجوز أن يكون مصدراً أي واجدأ ووجدأ « وفي ر والكلام لأبي زكريا التبريزي : « الأباء » القصب ، وربما هو حَمَلُ القصب الذي يُشبه أذناب الثعالب ، وتُسَمَّى الأجمة أباءة ، لأنها تكون من قَصَب ، وهم يعنون سرعة وقود النار في القصب .  
قال الشاعر :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعَبِلُ بَعْضَهُ بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ  
رواية ت « ترى » مكان « يرى » وهو تصحيف .

(١)

وجاء في ن : « قال أبو العلاء « يرى » من وَرَى النار إذا اضاءت . « ويحتدم » من احتدمت النار ، إذا اشتد لها ، و « يُغْصُ » ان لم يُشْرِقْ « قد فرّق هاهنا بين الغصص والشرق . وقد فرق بينهما قوم فقالوا : « الغصص » بالطعام « والشرق » بالماء وما يجري مجراه . ومذهب الطائي أن يستعمل اللفظة على معنى المستعارة فيما بعد من شكلها ويجعل المرثي كغيره مما يُدركه النظر فأما بيت عديّ :

لو بغير الماء حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالماءِ اعْتَصَمَارِي  
فكأنه فرق بين الغصص والشرق . وقد يمكن أن يكون عديّ لم يفرق بين الكلمتين ، وإنما أقام الزنة مما اتفق من اللفظ ، وأما الطائي فقد جعل الغصص ( في وزن ) الشرق في الشدة [ رواية التبريزي « دون الشرق في الشدة وهو الصحيح ] لأن قسمة البيت على ذلك تدل .

وروى الخارزنجي : « ويرى إذا لم يَحْتَرِمَ » يقول : لا شوق ما لم تجد وجدأ يغلي إذا لم يضطرم فيلتب . ويريه إذا لم يشعله ويفصلك إذا لم يشرقك ، والشرق أشد من الغصة لأنه بالماء . والغصة تجازُ بالماء فإذا غص بالماء فلا حيلة فيه .

وقال ابن المستوفي : وفي طرة كتابه ، يقول الوجد يغلي إذا لم يشتعل ضريمه وان لم يحتدم فيشتد عليه يخلصُ الى الرثة فيفسدها ، وإذا لم يورث الشرق اورث الغصص . أحدها . قال المبارك بن أحمد : هذا القول أوجه من قول أبي العلاء وقسمة البيت تدل عليه ، لأن الطائي ان لم يقع من هذا الوجد للشدائد التي ذكرها ، وقع ما هو دونها في الشدة مما ذكره . وإذا روى « يحتدم » كان « يرى » بمعنى ورى الزند أو ورت النار إذا اضاءت . وإذا روي « يَحْتَرِمَ » كان يري من الوري وهو داء الجوف ، يقال : وري القيح جوفه إذا أكله .

وقال الآمدي : قوله « إذا لم يضطرم » أي يغلي إذا لم يصر ناراً مضطرمة . « ويرى » =

(٥) بَاتَتْ عَلَى التَّصْرِيدِ إِلَّا نَائِلًا إِلَّا يَكُنْ مَاءً قَرَا حًا يُمَذَّقُ (١)  
 \* ابو مالك يرويه « تأبى على التصريد ( الا نائلاً اي مع ) (٢) . التصريد  
 ( هو ) (٢) : قطع الشرب . يقول : تأبى هذه المحبوبة مع انها تصرد شرني  
 اي تقلله ، الا نائلاً ممدوقاً ، اي ممزوجاً . يقول : فليتها مع تقطيعه سَقَتْ  
 لَبْنًا خَالِصًا غَيْرَ مَمْرُوجٍ بِمَاءٍ ، اي وصلأ صافياً ، وهذا مثل (٣) .

= أي يحرق « اذا لم يحدثم ، أي يلبث ، أي يحرق وان لم يلبث . « ويغصّ ان لم  
 يشرق » كأنه يقول لا شوق الا ما كان كذا ، وان بقيت النفس معه ، ولم يتلف  
 صاحبه » .

وجاء في ر : قال أبو العلاء « يقضي اذا لم يضطرم » [ وقد نسب محقق شرح

التبريزي هذه الرواية الى أبي العلاء ] .

(١) رواية ل و ر والديوان « تأبى مع » مكان « باتت على » .

\* ورد هذا الشرح في م و ن وجاء في ل الشرح التالي : « وقوله : يأبى مع التصريد .  
 الخ التصريد : « تقليل العطية . يقال صرد له العطاء اذا قلله ، يمدق : يمزج » .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٣) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : باتت هذه التي هجرتك على ظنّها بنواها  
 إلا نوالاً إن لا يكن كالماء القراح الذي هو مبذول للجميع غير مضمون به فانه  
 لا يزيد على أن يكون مذقاً مشوباً ولا يكون صريحاً صافياً . التصريد : تقليل العطية .  
 ويمدق : يمزج . والقراح : الماء الصافي » آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : « والذي يوجبه قوله : « ان لا يكن ماء قراحاً يمدق » ان  
 لو تمنى أن تنيله نوالاً ما فإن لم يكن صافياً خالصاً فليكن ممدوقاً ، قناعة منه بما  
 تيسر من بذله له ، فأما ما ذكره فظاهره بخلاف ما ينبغي ان يكون البيت مركباً  
 عليه المعنى ، فأما أن يجعل نوالها على تصريدها ان لم تبذله خالصاً تمذقه فلا يطابق  
 معنى ما أراده ، لأن ذلك يدل على أنها تبذله قراحاً مرةً وتمنعه أخرى تمذقه ، واذا  
 بذلته قراحاً خالصاً فهذا غاية ما يرويه منها ، وان مَدَّقْتَهُ بعدها ، وكان ينبغي ...  
 أن يقول : ان لم يمدق يكون ماء قراحاً قليلاً . =

(٦) نَزْرًا كما استكرهت عائرَ نَفْحَةٍ مِنْ فَأرَةِ الْمَسْكِ التي لم تُفْتَقِ يقول : مع تصريده ومذقه نزرًا ، أي قليل ، كما يتشمم الانسان عائر نفحة اي مفلتًا من ريح فأرة مسك لم تفتق بعد . (١)

وجاء في ر ٤٠٧/٢ « قال أبو زكريا : يقول : تأبى هذه المرأة المحبوبة مع تقليلها النوال ، الا نيلاً ممدوقاً غير خالص ، ووصلاً مشوباً بالامتناع . فلا تصافي الوصال ، ولا تترك الاطماع ، فيكون حبيبها أبداً معذباً من جهتها » .

وقال أبو العلاء : وروي البيت : بانت على التصريد ... الخ . وقال : « القراح » من الماء الخالص الذي لا يمازجه غيره . وكذلك القراح من الأرض انما يراد به أرض خالصة ليس فيها شجر ، ولا يخلط ترابها غيره . « والتصريد » قطع الشرب وتنقيصه . ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وجاء في ن « قال المرزوقي : أخبر أنها فارقت على تَقَلُّ الجدوى له قبل وقوع الفراق . وانها لم تُنَلَّ أيام الوصل الا تافهاً مغشوقاً ، وضرب الماء القراح والممدوق مثلاً لذلك . وقوله : نزرًا . أي تنيل نوالاً نزرًا مستكرهاً كاستكراهك رائحة تشمها من فأرة مسك لم تفتح ، وذلك ان نفس المسك التي تُطلب لا يشم فارته بل يستكره طرفه دون إخراج ما فيه .

وقال أبو العلاء : هذا المعنى مبني على ان العرب كانوا اذا نزل الضيف منهم بالقوم فلم يجد عندهم إلا الماء ذمهم وجعل ذلك مَسَبَةً ، وانما يفتخرون بنحر الإبل والإكثار من اللبن ، فأراد الطائي ان هذه المرأة اذا رُغب اليها فانما تجود بنزر قليل لا تحمد على مثله ، كما ان الضيف اذا نزل فلم يصب إلا ماء قراحاً أو لبناً ممدوقاً بالماء فانه لم يُكرم ، الا ترى الى قول الراجز :

جاء بَضِيح هل رأيت الذيبَ قَط

والى قول الآخر :

تسادم نصف الليل ثمتَ جاءنا بَقَعَيْنِ من ضَبِحِ وما كاد يفَعَلِ يقول نيلها عندي قليل كأنه عائر من ريح فأرة المسك ، « والعائر » أصله في الخيل والسهام ، يقال : فرس عائر اذا ذهب على وجهه في الأرض . وسهم عائر اذا أصاب غير الوجه الذي رمى به .

(٧) ما مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَّانٌ مِنْ صَلْفٍ بِهِ وَتَلْهُوقٍ  
 « مقرب » : فرس يقرب من البيوت لكرمه كأن فيه من حسن انتصابه وسُمّوه  
 صلفاً وتلهوقاً أي مرحاً ونشاطاً كالجنون<sup>(١)</sup> .

= وقال ابن المستوفي : « وفي كتاب أبي زكريا » نزرأ كما استنكها نفحة ،  
 [ وقد نسب محقق التبريزي هذه الرواية الى أبي العلاء ، وقال : « نزرأ »  
 أي عطاء نزرأ لا غناء فيه كالرائحة التي تفلت من فارة مسك لم تفتت ، نزرأ نزرأ .  
 كشمته من هذه الفارة ، ولا تعني هذه الشممة غناء ، فكذلك نائلها . ]  
 وجاء في ر ٤٠٨/٢ « و « فارة المسك » ادعى قوم أنها لا . . . أنها غير مشبهة  
 بالفارة من الحيوان ، وقد جاءت مهموزة في بعض الرجز في ف . . . فندد ذلك على  
 أنها جارية مجرى « لأمه » و « جأبه » في معنى غليظة ، وإنما كثر تخفيف الهمز  
 فظن السامع أنه الأصل لأن العرب تؤثر التخفيف وزعم بعض العلماء باللغة أن  
 العرب لا تهمز الهمزة الساكنة مثل رأس وذيب الأبي نعم ، ويحكى هذا القول  
 عن الكسائي » .

ورد هذا الشرح في م ون وبعضه ورد في ل و ر .

(١) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : « والتلهوق » هو التكلف لأكثر مما يمكن .  
 وفي حاشية الخارزنجي : أي أي فرس هذه التي حمله الحسن بن وهب عليها  
 وقال المرزوقي : « يختال في أشطانه » أي يختال وان كان مشكولاً . « والتلهوق »  
 التحذلق ، وان يرى من نفسه أكثر مما فيه ، وإنما يعني عزة نفس الفرس .  
 وقال ابن المستوفي : ووجدت في حاشية ديوان : روى أبو علي « وتَهْوَقُ » قال  
 والتَهْوَقُ : التحذلق ، والصحيح ما ذكرته أول ، ولم أر التهوق في كتب المرزوقي .  
 قال الآمدي : قوله « ملان من صلف » يريد به التيه والكبر ، وهذا مذهب العامة  
 في هذه اللفظة ، فأما العرب فإنها لا تستعملها على هذا المعنى ، وإنما تقول : قد صلفت  
 المرأة عند بعلمها ، اذا لم تحظ عنده ، و صلف الرجل كذلك ، « وذكر ما أورده  
 شاهداً » وقال : وعلى هذا فقد ذم أبو تمام الفرس ولم يمدحه ، « والتلهوق » لا أعرفه  
 الا لطف المدارة والحيلة حتى تبلغ الحاجة . واستشهد عليه وقال : وما أرى أبا تمام  
 في وضع هاتين اللفظتين في هذا الموضع الا غلطاً ، وأظن أن أبا تمام قد عثر بقول  
 أبي نواس يصف فلاة قطعها على ناقة :

كلفتها اجداً تخال بها مرحاً من الخيلاء أو صلفاً  
 وأبو نواس قال « تخال بها » فجاء به على التشبيه ، فجعله أبو تمام على الحقيقة =

(٨) بحَوَافِرِ حُفْرٍ وَصَلْبٍ صُلْبٍ وَأَشَاعِرِ شُعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ  
 \* « حُفْرٍ » جمع احفر ، ويقال : حافر احفر ، اذا كان مستديراً كالقعب ولم يكن صغيراً ، وذلك يُسْتَحَبُّ <sup>(١)</sup> . « وَصَلْبٍ » يريدان صَلْبُهُ وَفَقَارُهُ صَلْبٍ « والاشعر » ما حول الحافر « وشعر » فيها شَعْر ، وذلك مما يستحب ، واذا

= فقال « ملآن من صلف به وتلهوق » فالخيل قد توصف بالكبر وكذلك الإبل ، وإنما يراد به قوة نفوسها ، فأما الصلف الذي معناه البغض ويوضع في موضعه التيه فليس مما يوصف به . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معقباً : انما بنى أبو تمام معنى الصلف على ما أرادته العامة وهو العجب والتيه . وان كان هذا لا يسوغ استعماله لكونه غامياً ، وكذلك قوله « وتلهوق » وان كان لفظاً عربياً إلا أنه مستشع وهو موضوع في غير موضعه في بيته ، فقد جمع بين اللفظ العامي واللفظ الحوشي في غير موضعهما والله أعلم .

وجاء في ر الشرح التالي وقد نسبة المحقق الى أبي العلاء : « الأقراب » أكثر ما يستعمل في الإناث ، يقال : فرس مُقْرَبٌ : تُشَدُّ قَرِيْباً من بيت مالِكها لأنه يخاف أن ينزو عليها فحل لثم ، وربما استعمل ذلك في الذكور ، وقياس كلامهم بوجب أن كل فرس يجوز أن يوصف بِمُقْرَب ، لأن من شأنهم أنه يقربوه ، كما قال الشاعر :  
 وَمِنْ فَرَسٍ نَهْدِ عَيْتِقٍ جَعَلْتُهُ حِجَاباً لِيَبْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا  
 وقال آخر :

جَعَلَ الكُمَيْتِ حِجَاباً قُبْتَهُ التِي يُقَرِّى التَزِيلُ بِهَا وَيُحْبِى السَائِلُ  
 وفي الكلام المنسوب الى أم تابط شرأ « يضرب بالذيل ، كمُقْرَب الخيل » ، ففي ذلك حاجة لمن يستعمل المقرب في الذكور ، و « الاشطان » جمع شطن وهو الحبل وإنما أراد هاهنا الأرسان التي يرش بها هذا الفرس لعزة نفسه . « والتلهوق » يُعَبَّرُ عنه بعبارات مختلفة ، فيقول بعضهم هو المبالغة في الأشياء ، وقيل هو التكلف لأكثر ما يمكن ، وقال بعضهم التلهوق مثل الطرمدة قال الراجز :

وَاعْتَلَّ الأَكْلُ فَرَعٌ مُوْرَقٍ مِثْلِكَ لَا يُغْرِفُ بالتلهوق  
 وفي الحديث : « كان خلق رسول الله ﷺ سَجِيَّةً . لم يكن تلهوقاً »

\* ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ل .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م و ل .

لم يكن عليه شعر فاكثر ما يكون ذلك من عيب يحدث في حافره « وخلق

أخلق » أملس (١)

(١) وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول مثال هذا الفرس بحوافره ( الذي ) اذا أصابت الأرض أبقنت بها حُفراً وله صُلْبٌ صُلْبٌ وأشاعر وافية ، وخلق أملس لجودته : وهو قصر شعر بدنه . والحُفْرُ التي تحفر الأرض . وقال المرزوقي : أي حوافر تحفر الأرض بقعبها . وحُفْر جمع حافر كفاره وُفْره وبازل وبزُل .

قال ابن المستوفي : وفي طرة : الصُّلب حجر المسنّ ، أي هو وثيق . وقال أبو العلاء ، « وخلق أخلق » أملس . أي هذا الفرس ليس به عيب يذكر كالعُجْرَة والبُجْرَة وغير ذلك .

وقال الأملدي : قوله « بحوافر حُفْرٍ » في غاية الهجانة والركاكة ، يريد أنه حافر للأرض . والجمع حفر مثل صابر وصبر وانما قال الشاعر :

ترى الأكم منه سُجداً للحوافر

يريد كثرة الخيل وانها تطحن الأكم اذا سارت عليها . وانما ذهب الى ما ذكرته العرب من أوصاف الخيل في عدوها وما تثيره من العجاج ، نحو قول متمم بن نويرة : لبيك خليلي مالكاً كل شطْبِيَّة تثير غباراً كاللواجن أكسدا وهذا يحسن اذا ذكر جري الفرس ، فاستعملوه على هذا الوجه بنحو هذا اللفظ ، واذا أرادوا المبالغة ذموا هذا الوجه كما قال امرؤ القيس :

مِسح اذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديد المركل  
وأما « حوافر حفر » في غاية القباحة ، وكذلك قوله « صلب صلب » يريد صلابته . وقوله : « وأشاعر شعر » معنى صحيح ، لأن الأشاعر ما حول الحافر من الشعر ، ويستحب أن يكون وافياً ، « وخلق أخلق » أيضاً كلام عدل ، لأنه أراد إملاسه واستواءه ، « والخلافة » أيضاً الحسن ، واما في طرحه في تخليط الصدر رصحة هذا العجز ، لأنه أراد أن يجعل الفاظ هذا البيت كلها متجانسة . وما أفسد شعره وأحال أكثر معانيه وخبّله الا عشقه للطباق والتجنيس .

وقال التبريزي : اتفق له أن يصف أربعة أسماء بأربعة أوصاف كلها مج

للأسم . وقوله : « حُفْرٌ » أي تحفُر في الأرض لشدة وطئها . و « الأشاعر » جمع أش وهو ما ينبت عليه الشعر ممّا يقارب الحافر . وإذا كان قليل الشعر كان مذمومًا وقيل هو أمعر ، وأصل الأشاعر في الصفات كأن التقدير عضو اشعر ، ثم نقل الى =

(٩) وَبِشُعْلَةٍ نَبَذَ كَأَنَّ فَلَيلَهَا فِي صَهْوَتَيْهِ بَدَأَ شَيْبَ الْمَفْرَقِ (١)  
 \* الشعلة ، بياض في موضع السَّرَج من الإسراج وكثرة الركوب « والفليل » كل  
 خصلة من شعر (٢) ( والفلول ، تفرق بياض الشعر كفلول السيف ) . « والصهوة »  
 موضع اللبد من الفرس (٣) .

= الأسماء فجمع على ( أفعل ) لأن ما كان وصفاً عن ( أفعل ) فبأبه أن يُجمع على  
 ( فَعْل ) مثل أحمر وحُمْر ، فقال الطائي « وأشاعر شَعْر » فجمع الاسم ثم قال شعر  
 فجاء بالوصف على ما يجب . « وخلق أخلق » أي أملس .

(١) سقط هذا البيت من نسخة ل . رواية الديوان « فلولها » مكان « فليها » ، ورواية ر  
 « قليها » بالقاف .

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ر « قال أبو العلاء : العامة يقولون : دابة اشعل . اذا كان يخلط شعره شعرات

بيض ، فأما أهل العلم فيذكرون ذلك في الذنب خاصة ، قال الراجز :  
 واضحة الغرّة شعراً للذنب مثلي على مثلك يعدو بالسلسب  
 « والصهوة » مقعد الفارس وثناها في هذا البيت لأنه قصد الجانيين ، والعرب  
 تفعل ذلك بشون الشيء ويجمعونه لأنهم يضيفون إليه ما يقرب منه فيقولون : صهوة  
 الفرس وصهواته ، قال امرؤ القيس :

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ صَهْوَاتِهِ

وانما هي صهوة واحدة كما قال : وصهوة غير قائم فوق مرّقب

وقال الآخر :

اذا قلت هذا سيد وابنُ سيد أبتُ عنقاهُ أن يسودَ وكاهلُنة  
 فجعل لكل جانب عنقاً ، ويروي : « كأنّ فلولها » أي ما شد منها ، كأنه  
 أخذهُ من فلّ الهزيمة وهو تفرق بياض الشعر كفلول السيف ، « والفليل » كلُّ  
 خصلة من شعره .

وجاء في ن : « وقال الأمدى : قوله « بشعلة نبذ كأن فلولها » يريد ما تفرق  
 منها في صهوته ، « والصهوة » موضع اللبد ، وذلك الموضع أبداً ينحت شعره ويبيض  
 لغمز السرج إياه ، وأنت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها . وليس هو بالبياض  
 المحمود ، ولا هي شعلة ، ولا البياض في ذلك الموضع ان لو كان خلقه حسناً ولا =



= جميلاً ، وهذا من أقيح الأوصاف واهجتها وأبعدها من الصواب . والشعلة والشعل ،  
انما هو بياض في الذنب والناصية ، وهي من عيوب الخيل ، ولا يكون الشعلُ في  
الصهوة ، وقد أخذ البحترى هذا المعنى منه واتي به على غايه ما يكون من الحلاوة  
والحسن ، فقال :

وَبِشْعَلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمُفْرَقِي غَزَلٍ لَهَا مِنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ  
« لها » على لغة طي ، فجعل الشعل في موضعه ، لأنه أراد الناصية ، الا أنه أخرجه  
مخرج المدح . وهو عيب في الخيل لأنه فرس حمله عليه محمد بن يوسف فأراد أن  
يعلمه أن ذلك حسن غير معيب . وقال في موضع لما وصفه أراد أن لا يجعل فيه عيباً .  
ولما شبه الشعر في ناصيته بالشيب في مفرق الرجل الغزل اعتذر للرجل بأن جعله  
لهى عن خضابه ويعيره بغرامه أي بلهوه وغزله ، وهذا وان كان الشعل عيباً في  
الخيال من أحسن تشبيهه والبقية واقعة في موقعه ، وأي شيء في بياض صهوة الفرس  
من الحسن حتى يذكر ، لأن هذا الموضع انما يبيض لغمز السرج إياه . وأي نسبة  
وقرب بين صهوة الفرس ومفرق الإنسان . آخر كلامه .

في الموضعين قال المبارك بن أحمد الإنشاد صحيح ، في بيت البحترى في شعلة لأن  
ما قبله يتسق عليه ، ويجوز أن تكون « لها » من اللهو لا من الترك ، كأنه قال : اشتغل  
عن شيبه بغرامه ويكون المعنى أيضاً صحيحاً ، والشعلة أن يكون في الذنب بياض مع  
أي لون كان الفرس وهذا هو الأكثر وربما كان في الناصية . قال الأصمعي : اذا  
خالط البياض في أي لون كان فذلك الشُعْلَةُ ، يقال : فرس اشعل وفرس شعلاء  
ذكره في شيات الخيل ، ولم يذكره في عيوبها . واستعار أبو تمام الشُعْلَةَ للصهوة  
ليدل على أن الفرس كان جواداً يكثر ركوبه في الوقائع ، فيكون ذلك دلالة على شجاعة  
ممدوحه الذي أمطاه إياه وهو الحسن بن وهب فابيض من موضع صهوته القليل بقوله  
« نبذ » وهو الشيء اليسير وزاده قلة بقوله « كأن فلولها » أو « فليلها » فشبهه ببدو  
الشيب لقلته ، وهو أولى من قول البحترى « في شعلة كالشيب » لأن الأكثر الغالب  
أن تكون الشعلة بياضاً في الذنب وشبهها بحملها وبحملة الشيب ، وإذا كانت الشعلة  
عند الآمدي عيباً ، فذكر القليل منها أجود من ذكر الكثير ، وقول الآمدي فجعل  
الشعل في موضعه لأنه أراد الناصية : فلا دلالة في البيت على انه أراد الناصية دون  
الذنب لما ذكره من أن الشعل يكون فيهما جميعاً والأكثر أن يكون في ذنب الفرس .  
وقوله : الا انه أخرجه مخرج المدح وهو عيب في الخيل لأنه فرس حمله عليه محمد بن  
يوسف فأراد أن يعلمه ان ذلك حسن غير معيب ، فاحتجاج ظاهر عنه عذره لأن  
حمل محمد (البحترى) - كذا ورد في الشرح - على هذا الفرس لا يزيل ما فيه من عيب =

- (١٠) ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَقِ (١)  
 \* يقول : هو ذو نشاط كالمجنون وألق الرجل فهو مألوق ، اذا جُنَّ . (٢)  
 (ورجل ذو أولق ، مصروف (فَوَعَلَ) وليس بفاعل ، ويزعم البصريون ان الكسائي اخطأ بهذا بالبصرة ، وقد سأله ابن عُيَينة عن اولق فقال : هو أفعال لا ينصرف .) يقول : فهذا الاولق في هذا الفرس انما هو من صحّة نشاطه ، ليس من جنون به (٣) .
- (١١) تُغْرَى الْعُيُونُ بِهِ وَيُفْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ  
 \* \* « ويفلق شاعر » لانه لا يبلغ حق وصفه من فراهته (٤)

= إن كان فيه ، وما يزال الآمدي كثير العصبية على أي تمام كثير العصبية للبحثري ، وإن كان البحثري اشعر منه (انح ابن) - [ كلمة غير واضحة ] - الخيل والخيال .

وقال الخارزنجي : فلولها لمع بشعرها ويروي فليلها وهو شعرها ، ولو روي « فلوسها » جاز وهي لمع . [ جاء في اللسان وشيء مُفْلَسُ اللون اذا كان على جلده لَمَعُ كالفلوس / مادة فلس ٤٦/٨ ] .

- (١) ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .  
 \* ورد هذا الشرح في م و ن .  
 (٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م .  
 (٣) ورد هذا الشرح بأغلب لفظه في شرح التبريزي . وقد غاب ذلك عن المحقق .  
 \* \* ورد هذا الشرح في ن فقط .  
 (٤) وجاء في ر : « قال أبو العلاء : يحتمل « تغري » بفتح التاء وضمها ، والفتح أحسن . « ويفلق شاعر » أي يجيء بما يُعجَب منه ، وإنما أخذ ذلك من الفلِق وهي الداهية ، يقال : أفلق إذا جاء بأمر عظيم يُعجَب منه ، وقوله « ليس بمفلق » أي أن هذا الفرس يُجود في وصفه من ليس بمجود من الشعراء ، لأنه ينظر منه الى ما يروق ويعجب . وجاء في ن « وروى الخارزنجي : في نعتة عفواً تغري العيون أي تولع بالنظر اليه لحسنه « ويفلق شاعر » أي يأتي بالفلق ، أي بالبديع من النعت . « عفواً » أي سهلاً . ويروى « تغري العيون به ويفرط شاعر » .  
 ثم ذكر ابن المستوفي في قول الصولي الموجود في المتن وقال : « والقول ما تقدم = ( ويقصد قول أبي العلاء ) ونحوه قول الآخر :

- (١٢) بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوَّبٍ وَمُجْمَعٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُفْرَقٍ (١)
- (١٣) صَلَّتَانُ يَنْسَطُ إِنْ رَدَىٰ أَوْ إِنْ عَادَا فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضِيقٍ (٢)
- (١٤) وَتُطَرَّقُ الْعُلُوءَاءُ مِنْهُ إِذَا عَادَا وَالْكَبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ مُطَرَّقٍ (٣)
- \* يقول من فراهته يُنظر إليه ، ويتنحى له من غير منبه على ذلك . والغلُوءاء :  
الْبُعد في السير (٤) .

= ما لقينا من فضل جود ابن يحيى ترك الناس كلهم شعراء علم الفحمين أن يحسنوا الأشعار مننا والباخيلين العطاء  
(١) رواية ر « في خَلْقِهِ » مكان « من نعته » ورواية الديوان « من حسنه » .

وجاء في ن : « روى أبو العلاء : « ومجمع في خَلْقِهِ » وقال : يقول : هذا الفرس إذا رآه الرائي حمله على أن يصعد بصره ويصوبه . وهو نحو قول امرئ القيس : « متى ما ترق العين فيه تسهل » . [ رواية شرح المعلقات السبع للزوزني « تشغل » ] « ومجمع في خلقه ومفروق » أي فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جمعت ، أو أشياء يحمد افتراقها فقد فرقت .

وقال الخارزنجي : ينعت الشاعر بحسنه المصعد في أعلاه وحُسْنِهِ المصوب في أسفله وبالمجمل في وصفه والمفسر منه شيئاً شيئاً . ومن روى « بمصعد » بكسر العين في أعلاه ومُصَوَّبُها في أسفله لحسنه كما قال : « متى ما ترق العين فيه تسهل » .  
وقال ابن المستوفي : وفي طرة : أي جملة خَلْقِهِ تمام ليس فيه عيب .

(٢) رواية الديوان « إن عدا أوان ردى »  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : إذا أنشدت « صَلَّتَان » بفتح اللام فقد حُذِفَ التنوين منه ضرورة لأن ما كان من الصفات على (فعلان) وجب أن يُصْرَفَ « وَالصَّلَّتَان » الماضي في الأمور ، ويجوز أن يعني به الذي لا شَعَرَ عليه ، أو الفرس الذي يوصف بالأجرد وهو القصير الشعر . وإن رواه راو « صَلَّتَان » بسكون اللام فهو (فعلان) من الصلَّت ، والاشتقاق واحد إلا أن (فعلان) من هذا غير معروف « والرديان » عدو فيه ترجيم .

(٣) رواية ت « بغير تطرق » وهو تصحيف . ورواية ل « مطوق » وهو تصحيف أيضاً .  
\* ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن على الوجه التالي : « قال الصولي : حسنه يطرق له من غير مُطَرَّقٍ . والغلُوءاء : البعد في السير » .

(٤) وجاء في ن أيضاً : « وقال أبو العلاء : يقول : هذا الفرس لنشاطه وحِدَّةِ نفسه ، يُسْمَعُ =

(١٥) أَهْدَى كُنَارًا جَدَّهُ فِيمَا مَضَى لِلْمِثْلِ وَاسْتَصْفَى أَبَاهُ لِيَلْبِقَ \* « كُنَارٌ » مِنْ مَلُوكِ كِنْدَةَ . « وَالْمِثْلُ » أَيْضاً مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ كِنْدَةَ . وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ صَحَّفَ فَقَالَ لِقَوْمٍ مِنْ كِنْدَةَ : مَنْ كَانَ الْمِثْلُ فَيُكْمُ ؟ فَقَالُوا : الْمِثْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِنَا (١)

= له حِسٌّ فَيُحَادِثُ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُطَرَّقاً .  
 وَرَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « إِذَا انْتَحَى » يَقُولُ : إِذَا بَدَأَ هَذَا الْفَرَسُ مَتَّحِيًّا قَاصِداً يَخْلِي طَرِيقَهُ ، مَنْ كَانَ فِيهِ لَغْلَوَاتُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ مِنْ يَطْرُقُ أَيَّ يَخْلُونَ لَهُ الطَّرِيقَ لِاعْتِرَاضِهِ فِيهِ وَنَشَاطِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ : وَفِي طَرَةِ : أَيُّ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَى مَنْ يَطْرُقُ أَيُّ هُوَ مُؤَدَّبٌ ، وَفِيهَا يَقُولُ غُلَوَاهُ فِي سِيرِهِ وَهِيَ مِضَاؤُهُ فِيهِ ، يُطْرَقُ لَهُ فِي حَالِ عَدُوِّهِ وَتَكْبَرِهِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَنْ يَحْتَهُ حَاطٌ أَمَّا بَزْجَرٌ أَوْ بَسُوطٌ .  
 وَرَدَّ هَذَا الشَّرْحُ فِي مٍ وَبَعْضُهُ فِي ن .

(١) جَاءَ فِي ن ٢/الورقة ١٨٧ و، ظ : « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : وَرَوَى « اصْطَفَيْتُ بَنُوهُ لِيَلْبِقَ » هَذَا الْبَيْتَ قَدْ اخْتَلَفَتْ الرِّوَايَةُ فِيهِ ، وَالْأَجُودُ أَنْ يُرْفَعَ ( كُنَارٌ ) وَيُنْصَبُ ( جَدَّهُ ) وَيَجْعَلُ كُنَارًا هُوَ الْمُهْدِيُّ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا كُلُّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُلُوكِ وَهِيَ نَحْوُ مَنْ قَوْلِ أَبِي عِبَادَةَ :

أَخْوَالَهُ لِلرُّسْتَمِيِّينَ بِفَارِسٍ وَجُدُودَهُ لِلتَّبَعِيِّينَ بِمُوكَلٍّ  
 وَقَالَ الْآمِدِيُّ : وَأَنْشَدَ :

أَهْدَى كُنَاراً جَدَّهُ فِيمَا مَضَى لِلسَّيْلِ وَاسْتَصْفَى أَبَاهُ الْيَلْبِقَ

وَهَذَا الْبَيْتُ مِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا يَفْسِرُهُ خَيْرُهُ وَقِصَّتُهُ ، وَظَاهِرُ الْمَعْنَى أَنَّ جَدَّهُ هَذَا الْفَرَسَ أَهْدَى فِيمَا مَضَى كُنَاراً لِلسَّيْلِ عَلَى أَنَّ كُنَاراً اسْمُ فَرَسٍ أَعْجَمِيٌّ كَانَ جَرَى فِي حَلْبَةٍ مَعَ هَذَا الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ جَدَّهُ هَذَا الْفَرَسِ الَّذِي ذَكَرَهُ . فَجَاءَ سَابِقاً وَانْقَطَعَ الْفَرَسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كُنَارٌ وَتَلَفَ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى الْغَايَةِ . وَإِنَّمَا قَالَ أَهْدَاهُ لِلسَّيْلِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثْلِ ، أَيَّ أَهْدَاهُ لِلْهَلَاكِ ، كَمَا يُقَالُ : سَالَ بِهِ السَّيْلُ ، أَيُّ هَلَكَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَاخَتْ قَوَائِمُ كُنَارٍ فِي رَمْلِ سَائِلٍ فَبَقِيَ فِي مَوْضِعِهِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ قَالَ : وَاسْتَصْفَى أَبَاهُ الْيَلْبِقَ . وَالْأَبَاءُ : الْقِصْبَةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ فَقَصَرَهَا ضَرُورَةٌ « وَالْيَلْبِقُ » بِالْتَّرْكِيَةِ الْأُولَى وَيُقَالُ : الشَّدِيدُ . فَكَانَهُ أَرَادَ : أَهْدَى كُنَاراً لِلسَّيْلِ وَاسْتَصْفَى قِصْبَةَ السَّبْقِ ، وَجَاءَ بِلَفْظَةِ الْيَلْبِقِ لِأَنَّهَا لُغَةٌ أَرَبَابِ الْفَرَسِ الْمَسْبُوقِ وَهُوَ كُنَارٌ وَمَعْنَاهَا الْأُولَى وَالشَّدِيدُ وَجَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ السَّبْقِ مِنْ =

= اللغة العربية والله أعلم .

ويقال إن أبا تمام أراد بقوله (أهدى كئناً جده) يعني جدّ هذا الفرس الذي وصفه وهو الضبيب ، فرس حنظلة الخير بن أبي نهم بن حسن الطائي ، ويقال له فارس الضبيب ، وكان غزاً مع كسرى الترك ، فانهزم كسرى ومن معه ، وتبع كسرى رجل كان ملكاً على الريّ يقال له كئنا أو على فارس يقال له كئنا أو على فارس يقال له كئنا جواد . وان كسرى كان ينظر الى الضبيب تحت حنظلة . فنزل عنه ، فركبه كسرى فنجى وانقطع فرس الرجل الذي كان يتبع كسرى ، فكان كسرى يشكر ذلك لحنظلة ، واقطعه قُرى من قُرى السواد . وفي ذلك يقول حنظلة :

نزلت له عن الضبيب وقد بدت مسومةً من خيل ترك وكابل

في أبيات . فذلك معنى قول أبي تمام «أهدى كئناً جده» يعني الضبيب جعله جد الفرس وصفه للسيل أي للهلاك . وأكثر الناس يروونه «أباه» من الأبوة وإنما هو «أبأة» اليليق ، يريد أبأة وهي القصة فقصرها على ما ذكرته .

وقال ابن المستوفي : « ووجدت على طرة من ديوان شعره بازاء هذا البيت : قال أبو زيد : كئنا اسم فرس معروف في العرب بجودة التاج ، فيقول أبو هذا الفرس يلبق بن الشبل بن كئنا وهذه فحول منجبة . وقال أبو أحمد « كئنا » هو كئنا أهنق وكان ملك طخارستان « والشبل » هو شاريامان . وهم يسمون « الشير » وبعضهم يسميه « الشار » . و« يلبق » من ملوك الأتراك ويقال من العجم . وفي متن النسخة « كئنا » بالزاي وكسر الكاف ، ويروى « للشير » وقال هو ملك ختل وكئنا ملك من ملوك العجم « والمثل . من ..... ملوك كئنه .... وقال أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خرداذبه : ملك نيسابور يسمّى ( كئنا ) ، وقال أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه : السيل ملك الختل ، ولعله الذي جعله الآمدي رحمه الله « السيل » وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في اخبار القادسية : قالوا وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كئنية من الفرس ، وذكرهم ، قال : وكان ممن استقبل منهم شهریار بن كئنازي وكان بازاء سلمان الفارسي ، فأورده كئنازي بالألف المقصورة .

وروى الخارزنجي :

أهدى كئناً جده فيما مضى للسيل واصطفت بنوه ليليق

والهاء في جده وبنوه يرجع إلى الفرس .

قال المبارك بن أحمد : الذي أراه أن بيت أبي تمام يجب أن يكون على ما أورده وهو :

أهدى كئنازي جده فيما مضى للمثل واستصفي أباه ليليق

فيكون ( كئنازي ) مقصوراً على لفظ ( حيارى ) قال أحمد بن محمد بن أحمد في كتاب =

= « شرف العرب » في حديث الهزار مرد رقية بن الحر كان قال : وكان من أشد العرب طلب كِنَارِي ملك الطوس إلى عبد الله بن عامر ، عمر بن كَرِير ، حين افتتح نيسابور أن يدفع إليه مسلحة تكون في بلاده فدفع إليه رقية ثم قال : يادهقان هذا بألف رجل ، فأقام رقية بالطوس بمنعها من العدو . فيكون « كِنَارِي » فاعلاً « وجده » مفعولاً .  
« والمثل » من ملوك كندة أو « السيل » ملك الختل وفي استصفي ضمير يعود إلى ( كِنَارِي ) ( ويلقب ) من ملوك الترك . ومع ذلك كله فإنَّ هذا البيت لو اسقطه أبو تمام من شعره لم يضره شيئاً فإنه ليس من أبيات المعاني النادرة التي يجب المحافظة عليها ولا المنافسة فيها . وكذا لو أسقطه جامعو شعره لصنعوا إليه يداً يجب عليه شكرها لو كان حياً ، فإنه من تعقيداته وتخليطاته التي يمزجها بمحاسنه ويشوبها بجيده فتعفي عليها وتذهب أحسانه معها ، ووجد جماعة من العلماء كِنَاراً بالألف فجعلوه مفعولاً ورفعوا جده فاعلاً . وأولوه بما تقدم ذكره .

وعلى أن الذي ذكره الآمدي مما أغلق معناه وزاده قبحاً وفيه نظر لمن تأمله .

(١) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت (١٤) « وتطرق الغلواء ...

وجاء في ن : « قال الآمدي : « شطره » جانبه وناحيته ، وقد يراد « بالشطر » نصف الشيء . فيقال : قد شاطرتك مالي أي ناصفتك ، فهذا هو الأكثر الأعم فيما يستعملون ، وذلك من أقبح شيات الأبلق على ظاهر هذا المعنى ، ولم يرده وإنما أراد « بالشطر » ها هنا البعض والجزء ، أي مُسَوِّدٌ جزء ومبيضٌ جزء ، فجاء بالشطر . والجيد النادر في هذا قول البحرني :

أو أبلق يلقي العيون إذا بسدا من كل لون معجب بنموذج

وقد جعله في أول الأبيات « اشعل » بقوله « وبشعله نبذ » ثم جعل ها هنا « أبلق » فهذا الفرس هو الأشعل الأبلق ، ولا ينكر هذا من ابتداعاته .

وقال أبو العلاء : هذا البيت يُومَى به إلى الشُعلة ، يريد أنه مقسوم على شعرة سوداء وشعرة بيضاء ، وظاهر لفظه يُوهم من لا يعلم أن يصفه بكليته : أسود سواداً متصلاً ، وليس كذلك .

وقال الخارزنجي : يقول هذا الفرس أبلق فشطره أي نصفه أسود وكسواد الظلمة والنصف الآخر أبيض كابيضاض المهرق . ويروى كابيضاض المفرق أي إذا شاب . هذا آخر كلامه .

وقال آخر : المهرق : الحريرة البيضاء .

- (١٧) قد سالت الأوضاح سئل قرارة فيه فمفترق عليه وملتقى (١)  
 (١٨) فكان فارسه يُصرف إذ بدأ في مئنه ابناً للصبح الأبلق (٢)

(١) انفردت نسخة م برواية « بمفترق » مكان « فمفترق » .  
 وجاء في ن : قال الآمدي « الأوضاح » بياض أطراف الفرس ، وقوله « فمفترق عليه وملتقى .. لا أعرف وجهه إلا أن يكون أراد من بياض التجميل ما لا يستدير على وظيفة وإنما يحيط ببعضه . ومنه ما يحيط به كله ، فسمى ذلك مفترقاً وسمى هذا ملتقياً ، وهذا وصف ما سمع بمثله ولا أصل أحداً نطق به لأنه في غاية القباحة ، وما دعاه إلى « مفترق » و« ملتقى » إلا إغواز الكلام وحاجته إلى تمام البيت . وقوله : « سالت الأوضاح سئل قرارة » أي سئل في موضعه كما قال : « ولكل سائلة تسيل قرار » أي موضع تستقر فيه فيريد كان هذا البياض في أطرافه سيل قرارة ، أي سيلاً استقر في موضعه . وقال الخارزنجي : « الأوضاح » لمع البياض و« القرارة مستقع الماء ، يقول : سالت غرره في وجهه فشدخت واستطالت كسيلان الماء في القرارة من كل جهة ، فيها ما التقى وضحان فاتصلا ، ومنها ما لم يتصل بعضه ببعض . فهي مختلطة متفرقة في كل موضع .

وقال ابن المسبوفي : وفي حاشية كتابه : القرارة إذا سالت لم تسل في مكان واحد . بل يفترق سيلها وهذا الذي ذكره رب هذه الحاشية كلام جيد ، وذلك أن ما يسيل إلى القرارة قد يلتقي بعضه بعضاً وقد لا يلتقي . فكذلك الأوضاح منها ما التقى فاتصل بصاحبه ومنها ما لم يتصل .

(٢) رواية ل ورر « وكأنه » مكان « فكان » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : في بعض النسخ « ابناً للصبح » وهو أشبه بمذهب الطائي ، وفي بعضها « ماء الصباح » وله معنى . ولكن الأول أجود . وقد ذكر فيما تقدم « الشعلة » ثم ذكر « الأبلق » وبين الأشعل والأبلق فرق كبير ، ولكن يحمل على أنه أراد (بالبلقة) صفة الصباح لا الفرس .

وقال المبارك بن أحمد : نقض أبو العلاء بما أورده في هذا البيت ما أورده في شرح قوله « مسود شطر ..... البيت » ونفى بما اعتذر له به ، وقوله : ولكن يحمل على أنه أراد بالبلقة صفة الصباح لا الفرس تجوز منه ، إذ ليس للأبلق محمل إلا على أنه صفة الصباح ولا يجوز غير ذلك .

وفي طرة ، بزاء الأبلق ، أي فيه سواد وبياض ، ويروي « فكان راكمه » .

وقال الآمدي وقد أنشد هذا البيت : هذا الذي ينبغي أن تسمعه وتضحك منه .

- (١٩) صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهُ مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ اسْتَبْرَقٍ (١)
- (٢٠) يُرْقَى وما هو بالسَّلِيمِ وَيَعْتَدِي دُونَ السَّلَاحِ سِلَاحٌ أَرْوَعٌ مُمْلَقٌ (٢)
- \* يقول صاحبه . إن طَلَبَ لِحَقَ ، وإن طَلَبَ لم يُلْحَقْ فهو سلاح له ، وإن لم يكن معه سلاح « ومملق » قد لبس اليملق وهو القباء (٣) .

(١) وجاء في ن : « قال ابو العلاء : « الأديم » ظاهر الجلد « والسندس » ثياب خضِر وأصله أعجمي « والاستبرق » ديباج غليظ . وهذا البيت فيه نظر ، وكأنه لا يليق بالصفة الأولى إلا أن يُقَصَّرَ على الصفاء دون اللون .

وجاء في ن أيضاً : « قال أبو حامد الخارزنجي : يقول هو صافي لون الشعر والجلد يضيء كأنما ألبس وجَلَّلَ بُرْدًا من استبرق ومن سندس يبرق بريقاً » .

وقال الآمدي : السندس فيما يقال رقيق الديباج « والاستبرق » غليظه ، ويقال « السندس » هو الحرير الأخضر ، وإنما أراد صفاء لونه ونصوعه كنصوع الديباج ، ولم يرد اللون .  
وقال التبريزي في شرحه ١١٦/٢ مستطرداً بعد أن ذكر شرح أبي العلاء : « ولو كان « السندس » عربياً لكان اشتقاقه من السَّدُوس وهو الطيلسان الأخضر ، وقال قوم « السَّدُوس » اللَّيْلَنُج يعنون هذا الذي يسمى النَّيْل ، وكان الزَّجَّاج يذهب إلى أن « الاستبرق » سُمِّيَ بالفعل الماضي من البرق إذا بني على استفعال . وهذه دعوى لا تثبت .

(٢) ورد هذا البيت في ر ، والديوان بعد البيت « أمليسه »  
ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) وجاء في ن « قال المرزوقي : وروى بعضهم في قوله في صفة الفرس وأنشد البيت ، وذكر ما قاله الصولي ، وقال : « اليملق » مُعَرَّبٌ ولا فعل معه ، والرواية « أروع مملق » وهو الفقير ، يريد أنه يستعان به على العَدْوِ وعلى الدهر ، فهو سلاح للمحارب أي في دفع المكاره والازمات . وآلة المحتاج عند التكسب . وجميع الحالات ، فإن شاء غزا به ، وإن شاء انتقم ، وإن شاء صاد به ، وإن شاء تجمل ، وقد جاء في القصيدة :

داني تَرَى اليَدِ من رجاء المملق .

ولا يحصل بتكررها إيطاء لأن أحدهما معرفة بالألف واللام . والآخر نكرة فاعلمه .  
وقال أبو العلاء : محيي « يُرْقَى » في أول هذا البيت يدل على أنه أراد « بالعين » في البيت الأول : التي تصيب الإنسان ومثل هذا كثير يتفق في الشعر . ويكون البيت يُحتمل وجوهاً : فإذا سُمِعَ البيت الذي يليه قَصَرَه على واحد من تلك الوجوه . يقول : هذا الفرس يُرْقَى - من الرُّقبة - لكرامته عند أهله وهذا كقول الآخر :



- (٢١) إِمْلِسُهُ إِمْلِيدُهُ لَوْ عُلِّقْتَ فِي صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنِ لَمْ تَتَعَلَّقِ (١)  
 (٢٢) فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوَكِّبٍ أَوْ قَيْلَقٍ

= وَقَدْ عَوَّدُوهُ وَغَلُّوا لِهـ تَمَائِمَ تَنْفُثُ فِيهَا الرُّقَى

وذكر «السلام» لأن من عادتهم أن يُرْقُوهُ ، «والسلام» الذي قد لدغ وقوله :  
 «ويغتدي دون السلاح سلاح أروع مملق» أي أنه إذا طلبه أعداؤه فاتهم وهو على ظهره ،  
 فكانه سلاح له . وإذا طلب عدوه أدركه .

وقال الخارزنجي : يقول : يُرْقَى وما هو بالسلام من العيوب وان رقى ويرقى هذا الفرس  
 فيعود من حسنه أن تصيبه العين . ويكون سلاحاً لمن لا سلاح عليه من فوارسه لنجابهته  
 وسرعته في مهرب أو مطلب ... والممزق . الذي يبدي في عورته استهانة للأقران  
 وعورته ما أعراه من السلاح .

قال ابن المستوفي : «وفي طرة : يُرْقَى من الرقية ، أي يخاف عليه من العين ، ويروى  
 «مرقق» وهو الذي يبدي عورته استهانة بالأقران .

قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) : هذه رواية غريبة ، وبغير غريب ، ولو أخذهُ  
 من قولهم رجل ، مرقق ، أي صاحب مرقق ، وهو الاهاب المتن كان وجهها ، ولكن  
 وجهاً رديئاً أيضاً .

وفي طرة : يرقى وليس باللدغ ، يقول هو سلاحه دون ما عليه من سلاح به يغتم فيستغني  
 إذا أملق ، وعليه ينجو وبه يصل إلى الرغائب ، فقد صار مجمعا لكل ما يراد منه .

وفي بعض النسخ «سلاح أروع ما لقي» فيجوز ضم اللام في لقي وفتحها ، وهذه الرواية  
 أحسن من رواية من روى «مملق» ويكون المعنى : ان هذا الأروع ينوب الفرس له  
 مناب السلاح . ما لقي أعداءه ، وموضع ما نصب على الطرف كما يقال : هذا ينفعك  
 ما بقيت ، أي طول بقائك . ومن تأمل غرض الشاعر علم أن رواية من روى «أروع  
 مملق» خطأ وتصحيف .

(١) رواية «أملود» .

وجاء في ر : «قال أبو العلاء» وصفه بالملاسة لأنها تدل على السلامة من العيوب . وكذلك  
 يوصف الرجل والمرأة كما قال الراجز :

وحاصن من حاصنات مُلْس

من الأذى ومن قِرافِ الوُقْس

«الوقس» الحرب ، وهو الفاحشة ، و«المليده» من الأملد وهو الناعم يقال غصن إمليد ، =

(٢٣) أمطاكهُ الحَسَنُ بنُ وَهَبٍ إِنَّهُ داني ثرى اليدِ من رَجَاءِ المُمْلِقِ (١)

\* « امطاكه » اركبك مطاه اي ظهره (٢)

(٢٤) يُحْصَى مَعَ الأنواعِ فَيُضْ يَمِينِهِ وَيُعَدُّ من حَسَنَاتِ أَهْلِ المَشْرِقِ (٣)

\*\* اي هو من عرب خراسان (٤)

= وربما قيل أن الأمليد مثل الأملس ، والمعنى متقارب ، وهذا نحو من قول الآخر :

مَلَاعِبِهِ مِنَ العِيَانِ بَغْضَنِ بَسَانٍ إِلَى كَتِفَيْنِ كَالقَتَبِ الشَّمِيمِ  
وقوله « لو عَلَّقْتُ فِي صِهْوِيهِ العَيْنِ لم تَتَلَقْ » يصفه بالملاسة ، وأنه لا تعلق به الأشياء  
ويجوز أن يحمل على قوله « متى ما تَرَقَّ العَيْنِ فِيهِ تَسَهَّلَ » [رواية الزوزني والشنقيطي  
« تسهَّلَ » وجاء في كتاب الشنقيطي - شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها ص ٩٠ -  
وروي تسهل وهي رواية الأعلم والخطيب ] ولا يمتنع أن تكون « العَيْنِ » ها هنا مراداً  
بها التي تصيب الإنسان وغيره من الحيوان .

(١) رواية ن « من ثراء المملق » مكان من « رجاء المملق » .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال فلان قريب الثرى إذا وُصِفَ بأنه مِعْطَاءٌ يُحِبُّ

السائل ولا يَمْطُلُهُ ، وإذا وُصِفَ بَصُدِّ ذلك قيل : بعيد النَّبْطِ ، وبعيد الثرى ، أي أنه  
لا يُوصَلُ إلى عطائه . وقوله في القافية « من رجاء المملق » قد تقدم في بيت قبل هذا  
« أروغُ مملق » على التنكير ، وذلك إبطاء عند الخليل ، وكان سعيد بن مسعدة لا يجعله  
إبطاء ، وما أجدر الطائي أن يكون جاء « بالمخفق » في إحدى القافيتين .

قال المبارك بن أحمد : وجه الكلام لو قال « داني ثرى اليد من ثراء المملق » لأن الثراء :  
المال الكثير ، والثرى : التراب الندي وقال قوم : أراد « بالثرى » مقصوراً الغنى ،  
وأظنه أراد بقوله « من ثراء المملق » كما أقاموا بعطاء مقام الأَعْطَاءِ . والأول اسم  
والثاني مصدر .

\*\* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ن ول والذبيان « بنانه » مكان « يمينه » .

(٤) قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي معلقاً عليه : « وهذا ليس بشيء » وجاء في

« ن » قال الخارزنجي : يقول : فيض بنانه [ على رواية بنانه ] في الكثرة والغزارة كالامطار .  
فإذا أمكن إحصاء المطر فحينئذ يمكن إحصاء عطائه - وهو لفضيلته وحسن سيرته يُعَدُّ  
من فضائل أهل المشرق التي لا تُوجَدُ .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية: أي يده بما تفيضه من العطايا معدودة في الأنواع التي =

- (٢٥) يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْمَنِيعَ بِبَشْرِهِ بِشْرَ الْخَمِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ (١)
- \* كذا رواه أبو مالك « الخميعة » وغيره يرويه « المخيلة ». أي كما تبشر السحابة التي أخالت بالمطر ، فكذا بشر هذا يُبَشِّرُ بالنجاح . والذي رواه أبو مالك : « الخميعة ». وهي القطعة من الرمل . قال أبو بكر : وأنا لا أختار ما رواه أبو مالك في هذا البيت (٢) ( « والمخيلة » من « أخالت » ) (٣)
- (٢٦) وَكَذَا السَّحَابُ قَلَّمَا تَدْعُو إِلَيَّ مَعْرُوفَهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرِقِ (٤)
- (٢٧) مُجَلِّي قَتَامِ الْوَجْهِ يُذْهِلُ إِنْ بَدَأَ لَكَ فِي النَّدِيِّ عَنِ الشَّبَابِ الْمُوتِقِ (٥)

= مطر الماء يُعَدُّ من مناقب مَنْ يجراسان .

- (١) انفردت نسخة م برواية « المنيع » ورواية بقية الأصول « البعيد » ورواية ل ور « بشر » ورواية ن « بشرى » .
- \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٢) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن .
- (٣) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : « الخميعة » الأرض السهلة ، و« الربيع » المطر الذي يجيء في الربيع . و« المغدق » الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير .
- وقال أبو زكريا : وروى « بشرى المخيلة » كما تُبَشِّرُ السحابة التي أخالت بالمطر « والخميعة » هي الرواية [وكما يبدو أن شرح التبريزي هذا هو نفس شرح الصولي ، ولم ينسبه له كما جاء في كتابه ، كذلك فات هذا على المحقق ] .
- وقال الخارزنجي : وروي « الأمل المنيع » ببشره بشر الخميعة . يقول : يحقق الذي قد يشس منه تهلل وجهه . وبشره الذي هو كبشر الروضة وتضاحكها بعقب القطر ، والمطر الجود ، وذلك أحسن ما يكون .
- (٤) رواية ر والديوان « ان لم تبرق » مكان « ما لم تبرق » .
- وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : بشره وطلاقة وجهه تحقق آمال الناس ، وكذلك السحابة إذا لم تهلل بريقها وتضحك بوميضها ثم تمطر ، وقلما تمطر الا بعد البروق .
- ثم ذكر ابن المستوفي : وفي الحاشية يقول : كذا السحائب إذا لم تكن مقدمته برقاً لامعاً يدل على مطر كائن بعقبه لم يتعنَّ الرائدون الطالبو الكلاً وإنما يروؤون مواقع البرق ظناً بالخصب .
- (٥) رواية ر والديوان « مُجَلِّي » مكان « مُجَلِّي » .

\* ويروى « يزهر ان بدا لك نشره عن كل شيء موتق »<sup>(١)</sup>.

(٢٨) لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبْتَّ لِئَصْلِهِ مَتْنًا لِفَرْطِ فِرْنَدِهِ وَالرَّوْنَقِ<sup>(٢)</sup>

(٢٩) ثَبِتُ الْبَيَانَ إِذَا تَحَيَّرَ قَائِلٌ أَضْحَى شِكَالاً لِلْسَانَ الْمَطْلُوقِ<sup>(٣)</sup>

(٣٠) لَمْ يَتَّبِعْ شَيْعَ اللَّغَاتِ وَلَا مَشَى رَسْفَ الْمُقْبِدِ فِي حُدُودِ الْمَنْطِقِ<sup>(٤)</sup>

\* ورد هذا الكلام في م ون .

(١) وجاء في ن « ويروى » مُجْلِي قَتَامِ الْوَجْهِ « ويروى مُجْلِي قَتَامِ الْوَجْهِ .

وقال الصولي : ويروى « ان بدا لك نوره عن كل شيء موتق ، وان بدا لك نشره » .  
وروى الخارزنجي :

مُجْنِي قَتَامِ الْوَجْهِ يَذْهَلُ إِنْ بَسَدَا لَكَ فِي النَّدَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْتَقٍ  
وقال : يقول هذا الممدوح يكشف وجوه المطالب ، وكآبة وجهه ببشره وطلاقته إذا  
رأيتهُ يُعْطِي وَيَفْرَقُ مَالَهُ بِجُودِهِ فَيَذْهَلُ حَسَنَهُ عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مَوْتَقٍ مُعْجَبٌ .  
قال ابن المستوفي : وفي حاشية : يقول إذا نظر إليه الناظر فعَيْنٌ بِشَرٍّ وَجْهَهُ انْكَشَفَتْ  
كُلَّ كَابَةِ تَعْلُو وَجْهَهُ وَتَشْغَلُهُ عَنْ كُلِّ مُعْجَبٍ لِقُوَّةِ أَمَلِهِ فِيمَا يَبْتَغِيهِ .

ويروي « يَذْهَلُ إِنْ بَدَا لَكَ » عَلَى الْمَخَاطَبَةِ ، وَأَنْ وَإِنْ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَهَا . وَعِنْدِي أَنَّ  
الرِّوَايَةَ الْكَاسِرَةَ لِلَامِ أَجُودَ [ فِي مُجْلِي ] أَجُودَ مِنْ رِوَايَةِ فَتَحَهَا . وَهَذَا ظَاهِرٌ ، وَمَا  
ذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ أَوَّلِي مِمَّا ذَكَرَهُ الْخَارَزَنْجِيُّ وَإِنْ أَشَارَ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ إِلَيْهِ .

(٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول لو كان الممدوح سيفاً لكثرة فرنده وبريقه ،  
أعشى بصرك عن النظر إليه حتى لا ترى لنصله متنناً ، كما يفعلهُ شعاع الشمس » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : لأنه كان لا يرى منه إلا حده وفرنده »

(٣) رواية ل والديوان « تلعم » مكان « تحير » .

وجاء في ن : « قال أبو زكريا : كأنه يسكت كل قائل ، إذا عجز غيره عن الكلام ،  
أتى هو بما يُراد منه » وروي الخارزنجي : « ثبت الجنان إذا تلعم قائل » وفي طرة كتابة  
يقول : إذا تكلم فهو ثبت غير مخطيء ولا لاجن وإذا قارنه فصيح يفاصحه كانت  
فصاحةُ هذا الممدوح عِفْلَةً لِلْسَانِ وَعَيْبًا . آخِرُ كَلَامِهِ » .

وقال ابن المستوفي : ووجدت في نسخة قديمة « ثبت البيان إذا تحير قائل » برفع تحير  
وجر قائل . وهو أجود لأنه جعل التحير شكالاً أي قيداً للسان المطلق ، فيكون حينئذٍ  
ثبت البيان غير متحير » .

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : كأنه في هذا البيت يعرض برجلي من الكتاب يتكلم في =

- (٣١) في هذه قِسْمُ الكلامِ وهذه كالسُّورِ مَضْرُوباً لَهُ وَالخَنْدَقُ (١)  
 \* كذا رواه ابو مالك . وَقَسَّرَهُ فقال : اللُّغَةُ الشَّنِيعَةُ يقاسمه اياها الناس ، ويتكلمون  
 بها وهو لا يريد بها ، واللغة الاخرى محظورة له دون الناس لا يحسنها احد (٢) .  
 (٣٢) يَجْنِي جِنَاةَ النَّحْلِ مِنْ أَعْلَى الرُّبَا زَهْرًا وَيَشْرَعُ فِي الْغَدِيرِ الْمُتَأَقِّ (٣)  
 \* \* يريد أَنَّهُ يَخْتَارُ مِنَ الْكَلَامِ أَوْسَعَهُ وَاحْسَنَهُ وَهَذَا مِثْلُ (٤) .  
 (٣٣) أَنْفُ الْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ مُتَلَدِّدٌ فِي الْمُرْتَعِ الْمُتَفَرِّقِ (٥)

= المنطق المنسوب إلى ارسطاطاليس أي هو يأخذ نفسه بأن ينطق منطقاً سهلاً لا يكون [كمن] يتكلف أن يجري كلامه على ما يوجبُه المنطق وحدوده ، وليس بمطبوع على البلاغة فيتبين فيه سوء الصنعة وان حمل على معنى غير هذا فهو يحتمل ، ويُجعل المنطق مراداً به العربي لا الذي وضعته الفلاسفة ويروي « شُنع اللغات » جمع شُنعة . ويروي « في حزون المنطق : « وَصَفَهُ بِالْفَصَاحَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَبَانِي الْكَلَامِ . »

- (١) رواية الديوان « حيث » مكان « قِسْم »  
 \* ورد هذا الشرح في م ون .  
 (٢) وجاء في ن : « وقال أبو زكريا : ويروي « في هذه حُبْتُ الكلام » وحيث يعني في شُنع اللغات ، ( وهذه ) أي لغات الممدوح في قوتها وأحكامها كالسور المضروب والخندق دونه ، وقوله « قِسْمُ الكلام » أي الناس يتكلمون بها ولا يريد بها .  
 وقال ابن المستوفي : وفي حاشية النسخة العجمية ( في هذه ) ، يعني شُنع اللغات أي جعل شُنع اللغات قسم الكلام ، ( وهذه ) معنى حدود المنطق كالسور ، أي يحوطه من الخطأ .  
 (٣) رواية الديوان « في أعلى » مكان « من أعلى » .  
 \* \* ورد هذا الشرح في م ون ور .  
 (٤) وجاء في ن : « وفي كتاب الخارزنجي طرة . يقول ، يختار من الألفاظ في منطقها ما يختاره النحل ، ويشرب مشربيه ، لأن النحل لا يكرع إلا على الماء الصافي في الكثير .  
 فكذلك هو لا ينطق إلا بمنطقي مهذب . ويروي « ويرتع » [مكان : ويشرع] . قال المبارك بن أحمد : النحل لا يجني إلا الطيب من الزهر ، ولا يرد إلا الصافي من المياه ، فأراد أنه يختار العذب من الكلام الواسع .  
 (٥) رواية ن ور « المتعرق » بالعين .

\* « أنف البلاغة » اي هو مبتدئ بها ، وأخذ أولها ، ليس كمن يرعى منها في شيء متفرق مُتَقَسِّم (١)

(٣٤) عَيْرٌ تَفَرَّقَ إِنْ حَدَاهَا غَيْرُهُ وَمَتَى يَسْقُهَا وَادِعًا تَسْتَوِيقُ (٢)

(٣٥) تَنْشَقُّ فِي ظُلْمِ الْمَعَانِي إِنْ دَجَّتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمَشْرِقِ (٣)

(٣٦) أَلْبَسَ سُلَيْمَانَ الْغِنَى وَافْتَسَحَ لَهُ بَابًا إِزَاءَ الْخَفْضِ لَيْسَ بِمُعْلَقٍ

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أي هو مبتدئ البلاغة ، لا يتبع فيها أحداً فيسلك

طريقته ويقفو أثره . ولكنه يأتي من ذلك بمثل الروضة الأنف التي لم يرع فيها راع فهي انيقة معجبة . و« المتلدد » الذي يميل في جانبه مرة على هذا ومرة على هذا ، مأخوذة من لديد العُتق وهو جانبه ، وكذلك لديد الوادي . و« متعرق » الذي تعرقت الماشية ، مثلما يُعرق اللحم عن العظم ، ويحتمل أن يكون « المتعرق » من أنه أكل من اعاليه حتى بلغ إلى عروقه ، ويروى « المتفرق » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : العير ابل تحمل الميرة ونحوها ، واستعارها هاهنا

للبلابة ، لا يستطيع سوقها غيره ، « وتستوسق » أي تستقيم على الطريق . يقال وَسَقَهَا فاستوسقت ، أي جمعها فاجتمعت على ما يريد واطاعته في الوسق » .

وقال ابن المستوفي : « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث « متى يسقها » هو اشبه بتستوسق » « وادعاءً » مستريحا غير تعب في سوقها ، وعير خبر مبتدأ محذوف . أي هذا الكلام عير . وفي نسخة « ومتى يسقها غيره » . وهي من النسخة العجمية في متنها » .

(٣) رواية ن « فيه » مكان « منه » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي » : يقول يضيء كلامه في المعاني المظلمة فيكشفها للسامع . ويروي « ينشق » بالياء ، كأنه أعاده إلى الكلام .

قال ابن المستوفي : « وفي حاشية كتابه (كتاب الخارزنجي) يقول : إذا أظلمت المعاني ودجت انشقت له تباشير الكلام واضاءت فلا يعنى بشيء منه .

قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) يجوز أن يعود الضمير في « تنشق » إلى البلاغة ، ويرتفع « تباشير الكلام » بدجت . وعلى القول الثاني يرتفع « تباشير » بتنشق ، وضمير منه يعود إلى الكلام . ويجوز أن يعود إلى المدح ، كأنه قال : ينشق منه أي من جهته وضمير « فيه » (على رواية أن دجت فيه) - يجوز أن يعود إلى الكلام أيضاً) .

وقال التبريزي « أي تظهر المعاني المشككة الملتبسة بكلامه الظاهر » .

- \* شفع في سليمان ( هذا ) <sup>(١)</sup> رجل له به حُرمة ليحسن اليه . سليمان هذا هو سليمان بن رزين ابن أخي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الشاعر <sup>(٢)</sup> .
- (٣٧) وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ فَإِنَّ أَحْرَى الْمُرْنِ أَنْ يُرْوِيَ الثَّرَى مَا كَانَ غَيْرَ مُحَلَّقٍ <sup>(٣)</sup>
- (٣٨) عَتَّقَتْ وَسَيْلَتُهُ وَأَيَّةُ قَيْمَةٍ لِلتَّبْعِيِّ الْعَضْبِ لَوْ لَمْ يَعْتَقِ <sup>(٤)</sup>
- (٣٩) وَتَخَطَّ بَزَّتُهُ فَرُبَّتْ خَلَّةٌ فِي دَرَجِ ثَوْبِ اللَّائِسِ الْمَتَنُوقِ <sup>(٥)</sup>
- (٤٠) شَعَاءُ بَيْنَ الْمَرْكَبِ الْهَمْلَاجِ قَدْ كَمَنْتَ وَبَيْنَ الطَّيْلَسَانِ الْمُطْبُوقِ
- \* قوله : « وتخطَّ بزَّته » يقول لا تنظر الى ثيابه فربَّتْ خَلَّةٌ اي فقر . وحاجة

- \* ورد هذا الكلام في ن وبعضه في ر .
- (١) زيادة وردت في ر . [ وما يلاحظ أن القسم الأول من هذا الشرح قد نقله التبريزي بنصه إلى شرحه دون أن يشير بشيء إلى الصولي كما فات ذلك على المحقق ] .
- (٢) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية . يقول أعنه وسبب له سببا يفضي إلى الخفض والدعة » .
- (٣) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : استعار المحلق ها هنا من الطير المحلقة في الهواء . وإنما أخذ ذلك من أنه يطلع فيدور في طلوعه كما تستدير الحلقة . والمعنى أن الغمام كلما دنا من الأرض كان أجدر بالارواء . وكلما ارتفع وبعد كان أقل لخيره . ولذلك وصفوا السحاب بدنو الهيدب وبالوطف » .
- (٤) وجاء في ل ون : « ما لم يعتق » ورواية ر « إن لم يعتق » .
- وجاء في ن « ( التَّبْعِيُّ ) منسوب إلى تَبِعَ . ( والعَضْبُ ) القاطع . ويروي « قدمت وسيلته وأي وسيلة » و « ما لم يعتق » وليس بشيء . ( وعَتَّقَتْ ) بضم التاء . ( وعَتَّقَتْ ) بفتحها . قَدَمْتُ ومستقبله يعتق بضم التاء فيهما . ويجوز أن تروى : عَتَّقَتْ وسيلته وما لم تَعْتَقِ بفتح التاء من الماضي وكسرهما من المستقبل ، أي سبقت . يقال : عَتَّقْتُ فَرَسُ فُلَانٍ . تَعْتَقُ ، أي سَبَقْتُ ونجت . ويروى - لَلْمَشْرِفِيِّ الْعَضْبِ » .
- (٥) جاء في ن « قال أبو زكريا : يقول : لا تنظر إلى حسن بزَّته ، فإنَّ البزة الحسنَّة ربما تَجَمَّلَ بها الإنسان ووراءها الخَلَّةُ والفقر » .
- وذكر ابن المستوفي : وفي حواشي كتاب الخارزنجي . يقول : تجاوز سلبه لا تنظر إليه فتزدريه ، فرب خَلَّةٌ في ثوب متنوقٍ في لبسه » .
- ورد هذا الشرح في م ون .

شعاع أي عزيمة قد كمنت ، أي خفيت على رجل عليه طيلسان مطبق  
وهو راكب هملاج ، يتستر بذلك وليس وراءه شيء (١) .

\* \* \*

- (١) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي ، في حاشية يقول لا تنظر إلى شارته ، فكم من خصلة  
قبيحة شعاع بين مركب هملاج يركبه من لا قيمة له بغير أدب . وبين طيلسان مطبق  
يلبس من لا يستحقه . » والمطبق « الذي قد القى ثلثه على ثلثيه على التطليس . والقول  
ما قاله أبو زكريا . وقيل المطبق . الذي أطبقه على عاتقه ، [ ومن الملاحظ هنا أنه لا يوجد  
قول لأبي زكريا . اللهم إلا إذا كان ما ذكر في الحاشية هو قول أبي زكريا ] .  
وقال المرزوقي : يوصيه بصاحب له وهو سليمان بن رزين ابن أخت دعبل [ وفي  
حاشية ن ورد تصحيح « هو ابن أخي دعبل لا ابن أخته » ] ويسأله فيه ، يقول لا تنظر  
إلى رثائه ثيابه ، وتخط إلى نفسه فرب رجل تأنق في ثوبه ومركبه وهناك اختلال كثير  
وغناء قليل ، ويجوز أن يكون أراد : لا تنظر إلى بزته الحسنة وتخط إلى حاله فانه  
مختل الحال فقير .  
قال المبارك بن أحمد : « قول المرزوقي لا تنظر إلى رثائه ثيابه وتخط إلى نفسه ،  
فرب رجل تأنق في ثوبه ومركبه ، وهناك اختلال كثير فيه . والقول الصحيح هو قول  
الثاني . ووافقه الصولي » . ثم ذكر ما قاله الصولي وهو ما ذكرناه في المتن وقد كان عليه  
أن يقول : والقول الصحيح هو ما قاله الصولي ووافقه عليه المرزوقي لأن الصولي أسبق .



وقال يمدحه <sup>(١)</sup> ، وكتب بها اليه من الموصل والحسن ببغداد .

(١) ذَرِينِي مِنْكَ سَافِحَةَ الْمَاقِي وَمِنْ سَرَاعٍ عَبَّرْتِكِ الْمَرَاقِ <sup>(٢)</sup>

(٢) وَتَخَوِّفِي نَوَى عَرُضَتْ وَطَالَتْ فَبُعْدُ الْغَايِ مِنْ حَظِّ الْعِثَاقِ

\* يقول : لا تخوفيني ببعْد منتجمي ، فانما يبعد في السَّبَقِ والمدى الجيادُ من الخيل .  
والغَايُ : جمع غَايَةٌ <sup>(٣)</sup> .

[ ١٠٤ ] القصيدة من بحر الوافر .

(١) المقصود هنا : « الحسن بن وهب » .

(٢) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : ونصب « سافحة المآقي » على وجهين : أحدهما أن يكون

على النداء . كأنه قال : يا سافحة المآقي . والآخر أن يكون على الحال ، لأن « سافحة »

لم تتعرّف بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام ، وكلا الوجهين : النداء والحال يحتمل

فيه « المآقي » أمرين : ان شئت كانت في تأويل الفاعل ، كأنه قال : يا سافحة مآقيا ،

أو أراد ذريني منك يا سافحة مآقيك . وان شئت كانت في تأويل المفعول ، كأن المخاطبة

من النساء سفحتها لأنه يجوز أن يقال ، سفح الباكي ماء عينيه وسفح عينه على تقدير

حذف المضاف و« سرعان » كل شيء أوله .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « المآقي » واحدهما « مآق » على مثال « مفعِل » فيقال :

هذا مآق ورأيت مآقياً ، وهذا البناء قليل في ذوات الباء والواو ، وإنما جاء في مأوى

الابل ومآقي العين » .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) وجاء في ن ور : « وقال أبو العلاء : يروى « نوى » و« منى » والمعنى مستقيم على الروايتين

« والغاي » جمع غايه : كما يقال آية وآي . و« العتاق » جمع عتيق من الخيل أي صريح

النسب . يقول : العتيق من الخيل كلُّما بسط له في الغاية تبين عتقه وصبره على الجري » .

ثم استرد أبو زكريا في ر : « وكان الرجلان منهم إذا تراهنا على السباق وكان

أحدهما مدلاً بعتق خيله طلب أن تُراد الغايه ، ولذلك قالوا في المثل ترك الخداع من =

(٣) وَقَرَّبَ أَنْتَ تِلْكَ فَإِنَّ هَمًّا عَرَانِي بِاشْتِجَارٍ وَارْتِفَاقٍ  
\* الاشتجار: ان يضع يده تحت شجره وهو ملتقى لحييه . والارتفاق : يرتفق  
به ، ينام من الهم (١) .

(٤) قَلَائِصَ لَا يَقِيهَا حَدَّ هَمِّي وَلَا سِنِي سِنِي غَدَاةَ الْهَمِّ وَاقٍ (٢)

= أَجْرَى مائة ، يريد مائة غلوة بسهم . وهذا المثل قاله قيسُ بن زهير لحذيفة بن بدر يوم  
الرهان حين أَجْرُوا الخيل .

\* ورد هذا الشرح في م وقد ورد بعضه في ن ولم ينسبه إلى الصولي .

(١) وجاء في رون : قال أبو العلاء : خاطب المرأة ثم انصرف عنها الى مخاطبة رجل يأمره  
بتقريب العيس للسير ، وهم يفعلون ذلك كثيراً ، يتركون خطابَ الأول المذكر إلى  
المؤنث ، وخطاب المؤنث إلى المذكر ، ومنه الآية : « يوسف اعرض عن هذا . واستغفري  
لذنبك انك كنت من الخاطئين » . و « الاشتجار » أن يضع يده تحت شجره أي دَقَنَه ،  
و « الارتفاق » أن يعتمد على مرفقه .

ثم واصل أبو زكريا مستطرداً : « وهذا أشبه من أن يكون « الارتفاق » من المِرْفَقَةِ  
التي هي الوسادة ، لأن من يوصف بالهم إنما يذكر بهجران النوم » .

وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : « وقرب أنت تلك فان ليلى » و يروي « وأنت  
فهايات تلك » يخاطب رفيقه .

(٢) رواية « ما يقبها » ورواية ن « حد عزمي » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء ، إذا رُوِيَتْ « سيني » فالمعنى مفهوم بين ، لأن العرب  
تمدح بعقر الابل ، وتُؤَبَّنُ الهالك (وقد استشهد أبو زكريا في كتابه بعد أن ذكر شرح  
أبي العلاء هذا بالأبيات التالية فقال ) : وقال لبيد :

وأرى أربد قد فارقني      ومن الأرزاء رزءٌ ذو جَلَسْلُ  
مُدْمناً يجلو برئسات الذرى      دَسَّ الأَسْوَاقِ عن عَضْبِ أَقْلٍ

وقال آخر . وتروى أنها لأبي طالب بن عبد المطلب :

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السيفِ سوقَ سَمانِها      إذا عدموا زاداً فانك عاقِرُ

ومن روى - والكلام هنا لأبي العلاء - « ولا سبتي » فالمعنى ولا سبتي إلى السير .  
والوجه الأول أشبه لتقديمه ذكر الحد أحسن . وتروي « حد همي » .

وقال أبو زكريا : « قلائص » مفعول قَرَّبَ ، و « حد همة » ركوبها لقطع المفاوز  
و « سِنَّهُ » لنحرها للضيفان ، وقوله « ما يقبها » أي ما يحفظها ولا يدفع عنها . آخر  
كلامه » . =

(٥) متى ما تَسَمَّيْهَا السَّيْرَ تَنْزِعَ لَنَا سَجَلُ الدَّمِيلِ إِلَى الْعِرَاقِي (١)  
 \* متى تسألها السير تمد (٢) لنا، دلو السرعة إلى عراقى الدلو. والعراقي جمع عرقوة  
 وهي صليبةُ الدلو (٣).

(٦) تَهُونُ عَلِيَّ أَوْبَتْهَا عِجَافاً إِذَا انصرفتْ بِأَمَالٍ مَنَاقِ  
 .. (٤) (جمع منقيه وهي المِخَّةُ، و«النقى» المخ)، وناقاة منقيه: سميته،  
 والجمع: مناق. يقول: إذا اسمنت آمالي، أي نلت ما أحبُّ منها فما ابالي  
 بعجف هذه (٥) (الناقاة) (٤).

(٧) سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَالْعِرَاقِ (٦)

= قال المبارك بن أحمد «تلك» منصوبة بقرب، كأنه يشير بها إلى الابل، ويكون  
 نصب «قلانس» على البدل منها، أو بفعل محذوف دل عليه «قرب». ولو رفعت  
 على أنها خبر مبتدأ محذوف جاز. ويروى «غداة الحق».

وروى الخارزنجي: «غداة الحد» يقول لا يمنعني مانع من ابتدائها في السفر،  
 واستعمالها في بلوغ همتي، ولا نحرها بالسيف للضيفان، وهو نحو قول النمر:

أيام لم يأخذ إلي سلاحها إيلي لجلتها ولا أبكارها  
 أي لا يصرفني عنهنَّ حُسْنهنَّ.

(١) رواية رون «تترع».

• ورد هذا الشرح في م ون.

(٢) رواية ن «تملاً».

(٣) وجاء في ر ٤٢٥/٢: «قال أبو زكريا: استعار «الاستراحة» وهي طلب العطاء، واستعار  
 للدَّمِيلِ «سَجَلًا» والعرب تكثر استعارة السَّجَلِ والدلو، قال ربيعة بن مقروم.

فَخَضْتُ بَدَلُوهُ حَتَّى تَحَسَّى ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا  
 وقد علم أنه لا دَلُوَ هناك.

•• ورد هذا الشرح في م ون.

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن.

(٥) نقل التبريزي شرح الصولي هذا إلى شرحه بأغلب لفظه.

(٦) رواية م «إلى الحسن».

وجاء في ر قال أبو زكريا: «ترجف» أي تضطرب شوقاً إليهما.

- (٨) على البَلَدِ الحَيِّبِ إِلَى غَوْرًا وَنَجْدًا وَفَتَى الحُلُوِّ المَذَاقِ
- (٩) نَمِيلُ إِلَى شَمَائِلَ مِنْهُ مِيثٌ قَلِيلَاتِ الأَمَاعِزِ وَالبِرَاقِ (١)
- \* « ميث » لينة ، وقليلات الاماعز ، الأمعز : المكان الخشن وكذلك البرقة (٢) .
- (١٠) وَهَلْ لِمِلْمَةٍ دَهْيَاءَ حَرَّتْ عَلَى تِلْكَ الخَلَائِقِ مِنْ خَلَاقِ (٣)
- \*\* يقول : كل ملمةٍ تَخِرُّ فلا نصيب لها في اخلاقه الحسان (٤) .
- (١١) سَبَّكِي بَعْدَهُ غَفَلَاتِ عَيْشٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ عَنَّا فِي وَثَاقِ (٥)
- (١٢) وَأَيَّاماً لَنَا وَلَهُ لِدَاناً عَرِينَا مِنْ حَوَاشِيهَا الرِّقَاقِ (٦)

- (١) رواية ن « نؤوب، إلى خلائق منه ميث » .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي : « الميث » السهلة ، أي نرجع منه إلى سجايا كريمةٍ دمثةٍ ، لا كزفةٍ ولا غليظةٍ « والبراق » ذات الحصباء من الأماكن « والاماعز » الصلبة .  
قال ابن المستوفي : وروى الصولي « نميل إلى شمائل منه ميث » ويروى « مبرمات » .
- (٣) رواية ل « يوماً لمت » مكان « دهياء خرت » .  
\* ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (٤) وجاء في ن « ويروى » وهل للممة ولنائباتٍ « أي هل للنائبات بقاءً ولبتُ عليها ؟ وحقيقته أنه لا نصيب لها من الخير .
- وقال ابن المستوفي مستطرداً : « وفي نسخة » وهل للممة دهماء . وفي أخرى وهل للممة ولحادثات »
- وروى الخارزنجي : « فهل للممة دهياء عزت على » ويروى « وما للممة » وقال : عزت : اشتدَّت وعلت . يقول : ما للممة الشديدة حظ على تلك الخلائق ، ولا هي تناولها . بخلاف ما طبعت عليه . ولا تقدر أن تغلبه وتحول بين كرمه وجوده ، ويجوز أن يريد بقوله : خرت : مرَّت ، قال ثعلب : لم يجزوا عليها صمًا أي لم يمروا » [ أنظر لسان العرب / مادة حرر / ٣١٦/٥ ] .
- (٥) رواية ر « ليلي نحن في وسنات عيش » ورواية ل ور « منها » مكان « عنها » .
- (٦) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : .
- ليالي نحن في وسنات عيش      كأن الدهر عَنَّا في وثاق  
وايام لنا وله لدان      عرينا من حواشيا الرقاق =

- (١٣) نَصَبُ عَلَى التَّقَارُبِ وَالتَّوَدَّاعِ وَيَسْقِينَا بِكَأْسِ الشُّوقِ سَاقٍ  
 (١٤) كَأَنَّ الْعَهْدَ عَن عُمْرٍ لَدَيْنَا وَإِنْ كَانَ التَّلَاقِي عَن تَلَاقٍ (١)  
 (١٥) سَأَسْقِي الرِّكْبَ مِنْ ذِكْرِهِ صَرَفًا وَمَمْرُوجًا مِنَ الْكَلِمِ الْبَوَاقِي  
 (١٦) شَرَابًا عَظُمَ لِلشَّرْبِ شَرْبٌ وَسَائِرُهُ ارْتِفَاقٌ لِلرَّفَاقِ (٢)  
 \* اي اذا انشدوه كله كان كالشرب وان جاؤوا بيتين او ثلاثة فهو « ارتفاق » .

= وقال : يقول : كان ما وصفت ليالي نحن كنا في خصب من الزمان ، وامن من  
 الحوادث ، لا نخشى باثقة منها . وقال ، أي كنا في أيام لنا ولهذا الممدوح لينة بكثرة  
 خيرها ، فعرينا من ذلك الخير وزالت عنا بشاشتها ولينها وخصبها . قال ابن المستوفي :

وروي :  
 « ليالي نحن في وسنات عيش » « وأياماً لنا وله لداناً نعيمنا في حواشينا » قالوا :  
 أي وأذكر ليالي وأياماً . وعلى قول الخارزنجي ينصب ليالي على الظرف لأنه قال : كان  
 ما وصفت ليالي نحن كنا في خصب . ويجوز أن ينصب وأياماً بتقدير : واذكر أياماً  
 أو نحوه .

- (١) رواية ن « كأن الدهر » مكان « العهد » .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال لقيته عن عُمُرٍ وعن عُمُرٍ ، فقيل هو مقدار  
 شهر ، وقال قوم لا حذله محدود . ( وقد استشهد أبو زكريا في كتابه بالبيت التالي  
 بعد أن ذكر كلام أبي العلاء قال ) . قال الشاعر :

فإنك من وادٍ إليّ مُرَحَّبٍ وإن كنت لا تُزدارُ إلا على عُمُرٍ  
 يقول : نحن في أيام القرب لا يَمَلُّ بعضنا بعضاً ، فإذا لقيته باكرًا ثم رُحِتُ إلى  
 لقائه ، فكأن التلاقي عن وقت بعيد . وقد قَرَّبَ المدة بقوله « وان كان التلاقي عن تلاقٍ »  
 لأن ذلك أن يكون في أقصر حين .

قال ابن المستوفي : وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول : كأنه لكثرة ألفتنا  
 وحسن عهدنا لو غاب أحدنا عن الآخر ساعة لقدرتها شهراً للوحشة وان كان التلاقي  
 في إثر التلاقي .

قال المبارك بن أحمد : هذا معنى قول الخارزنجي وأكثر لفظه ( والذي يبدو  
 لنا أن ابن المستوفي لم يذكر لنا هنا شرح الخارزنجي لهذا البيت ) .  
 وقال ابن المستوفي أيضاً : ويروي : كأن الدهر ، والعهد أجود .

- (٢) جاء في حاشية ن « وفي نسخة « ارتفاق » أي اتساع . ويروي « شراب » بالرفع .  
 ورد هذا الشرح في ن وم .

يقول : سأعمل فيك شعراً يُسَكِّرُ الركب من حسنه ويرويههم ، ولهم فيه ارتفاق .<sup>(١)</sup> (وهذه قصيدة كتب بها ابو تمام من الموصل الى الحسن بن وهب وهو ببغداد)<sup>(٢)</sup> .

(١٧) وتُبْرَدُ بَيْنَنَا أَبْـدًا قَوَافٍ وَشَيْكُ الْقَوْتِ مِنْهَا وَاللَّحَاقُ<sup>(٣)</sup>

\* ( « تبرد»<sup>(٤)</sup> يكون بريد بيننا . « وشيك » سريع . ) يقول : سريع منها القوت اذا طُلبت . واللحاق اذا طَلَبْتُ . يريد انها تسرع السير في الآفاق<sup>(٥)</sup> .

(١٨) اذا ما قُيِّدَتْ رَتَكْتُ وَلَيْسَتْ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ ذَاتَ انْطِلاقٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في م .

(٢) وجاء في ن : « قال المرزوقي - وذكر ما قاله الصولي - ليس ما قاله بشيء ، وإنما المعنى : أن شعره يتناشده الشرب في مجالسهم ويتغنى لهم فيه فيطربهم ، والركب يحدون به ويتعللون ، فهو عون لهم على سفرهم ، وإنما قال عَظُمَهُ للشرب وباقيه للرفاق لأن الغناء أكثر من الحداء ، كما ان الشرب أكثر من السفر ، وهذا واضح ، ويقاربه قول الآخر :

زعم لمن قاذفته بسأوابـدٍ يغني بها العاري وتُحْدَى الرواحل  
وقال أبو العلاء : قد كثر هذا المعنى في شعر الطائي وفي شعر غيره ، يريد ان الرفاق

يشدون شعره ويتغنون به ، ويتعللون بذلك في السفر قال الشاعر :

قريض به يُنْفَى الكلال ويَطْرَدُ النَّـحَّاسُ وَيُطَوَّى السَّبَسْبُ الْمَـتَاحِلُ

(٣) رواية ر « للحاق » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .

(٥) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء » وروي « وتُبْرَدُ » من البريد ، أي تراسل القوافي ، فكأنها بيننا بُرْدٌ ، يقال : أبردتُ البريدَ إذا جهزته لوجهه ، وقوله « منها » خبر لقوله « وشيكُ القوتِ » . أي أنها تقوت من طلبها ، وتلحق ما أرادته .

(٦) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول إذا قُيِّدَتْ بالنظم والوزن سارت في البلاد ، واحتملها الرواد فان تُرَكَتْ مطلقاً مثورة أقامت فلم تَبْرَحَ . ويجوز أن يكون أراد بالقييد : التحرير والحفظ وبالإطلاق : الإهمال والغفول عنها .

قال المبارك بن أحمد : قوله : « وان تركت مطلقاً مثورة أقامت فلم ترح » لا

يكون ذلك للقوافي ، فان القوافي لا تكون إلا شعراً =

(١٩) على أَقْرَابِهَا وَعَلَى ذُرَاهَا لَطَائِمٌ مِنْ مَدِيحٍ وَاشْتِيَاقٍ  
\* وهذا مثل ، اي على اقرب القوافي صيرها كالجمال (١) .

(٢٠) مُضَاعَفَةٌ الصَّبَابَةِ مُسْتَبِينٌ عَلَى صَفْحَاتِهَا أَثَرُ الْفِرَاقِ (٢)

\* \* \*

= وقال أبو العلاء : « إذا ما قِيدَتْ » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من تقييدها  
بالكتاب ، أي إذا جُعِلَتْ في الصحف رتكت . « والرتكان » ضرب من سير الابل  
سريع . ثم قال : « وليست إذا ما أُطْلِقَتْ ذات انطلاق » كأنه يُبْلَغُ بذلك . يقول هي  
تسير إذا قِيدَتْ ، وإذا أُطْلِقَتْ فليست تنطلق ، أي أنها تبقى عندنا وان كانت قد ذهبت  
في البلاد . والآخر من الوجهين : ان يعني بالتقييد كون القصيدة ساكنة الروي كقول لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَقَلُ .

وهي وان قِيدَتْ تسير في البلاد ، ثم الْغَزَى فِي النصف الثاني ، فجاء بضد ما بدأ  
به في النصف الأول : فقال : وهي مع ذلك ليست تنطلق إذا أُطْلِقَتْ وهي نحو من قوله :

فَمَا تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ .

فذلك معنى نفيه الاطلاق عنها ، وفي نسخة : « إذا ما قيدت يعني بالكتابة .

وأطلقت يعني بالشكل » .

• ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) وقال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي : « وهذا الذي قاله الصولي هو الذي  
يدل عليه شعر أبي تمام ، لأنه استعار لها في الجميع من التقييد والرتكان والاطلاق وغيره  
ما للجمال ، والله أعلم » وجاء في ر : - قال أبو العلاء « الأقراب » جمع قُرْب وهو  
الخاصرة . ومن روى « على أقراها » فهو جمع قَرَى أي ظهر . « وذراها » : جمع  
ذُرْوَة وهو أعلى الشيء . وربما خُصَّ به السنام من البعير . يقول : هذه القوافي قد حَمَلْتُ  
ثناءً مثل اللطائم ، وهي جمع لَطِيْمَة من المسك ، أو من العير التي تحمله » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو زكريا : ويروي « مُكْرَّرَةٌ الصَّبَابَةِ » وبخط ابراهيم بن الليث :  
يقول : هذه القوافي فيها تكرار ذكر الصبابة وذكر الفراق ، وما أحدثه من تبايرح  
الشوق » وصفحاتها « جوانبها .

قال المبارك بن أحمد : من كسر العين [ مضاعفة ] أراد أنها تضاعفت الصبابة  
بايرادها ، ومن فتح العين أراد أن صبابتها مُضَاعَفَةٌ ، نسب إليها الصبابة وجعلها تمن  
نصب أو أن الصبابة التي تضمنتها مضاعفة [ كلمة غير واضحة ربما تكون الكلمة ( لها ) ]  
بمخلاف غيرها ، يَصِفُ شِدَّةَ صِبَابَتِهَا وهي رَقَّةُ الشوق .

وقال يمدح ابا سعيد (١)

- (١) ما عهدنا كذا نحيب المشوق كَيْفَ والدَّمْعُ آيَةُ المَعْشُوقِ (٢)  
(٢) فأقللاً التَّعْنِيفَ إِنَّ غَرَاماً أَنْ يَكُونَ الرَّفِيقُ غَيْرَ رَفِيقِ (٣)

[١٠٥] هذه القصيدة من الخفيف .

- (١) أبو سعيد هو محمد بن يوسف الثغري .  
(٢) رواية الديوان « بكاء » مكان « نحيب » .  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : أنكر على نفسه النحيب ، ثم قال كيف ، وكأنه مُريدٌ للقاء ، أي كيف لا أنتحبُ والمعشوق قد بكى ؟ وهذا مناسب لقوله :  
« عَدَّتْ تُسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى عَدِي » .

وكفوله :

أَلْفَةَ النَّحِيبِ كَمِ افْتِرَاقِ أَظْلَلْ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعِ  
يقول : فكيف أصبرُ والذي أنا مغرُمٌ به بالكِ ؟

وقال الخارزنجي : تزعم أنك عاشق مشوقٌ ولا أراك تبكي وتنتحب وهو علامة العاشق . وكيف ذلك فإنه لا عهد له بعاشق لا يبكي ولا ينتحب . ويجوز أن يكون معناه ردّاً على عدّاله الذين قالوا له أقصر من بكائك بالنحيب . واخفض صوتك ، فردّ عليهم فقال : ما نحيب المشوق على ما تصفون ، وكيف يكون كذلك ، وإنما علامة المشوق نحيبه وكثرة بكائه ، وغزارة دمه ، فأقلوا بتعيني وعذلي على ما ترون من ذلك ، وأسعداني عليه كما قال في البيت الذي يليه وهو أصوب عندي .

- (٣) جاء في ن /٢ الورقة ١٩٣ و : « قال المبارك بن أحمد : ذكر هذا على أنه ضرب على قوله « المعشوق » وكتب اعلاه « العشيقي » . ووجدت في نسخة تحت « المعشوق » أي « العشق » كأنه جعل المعشوق ها هنا مصدرأ كالمردود والمحلوق والمعقود .

وقال الآمدي : « كأنه بكى بكاء كثيراً فقال : ما عهدنا كذا نحيب المشوق ، ثم عاد فقال : كيف والدمع : أي كيف لا يكون ذلك والدمع آية المعشوق ، وإنما كان =



(٣) واستَمِيحًا الجُفُونِ دِرَّةَ دَمْعٍ في دُمُوعِ الفِرَاقِ غيرَ لَصِيقٍ  
 \* اي هذا الدمع ليس بدعيٍّ في دموع الفراق . بل هو عريق فيها ، لانه كل يوم  
 يجري (١) (لِفراقِ) (٢)

= ينبغي أن يقول : والدمع آية العاشق ، أي علامته . وأراد أبو تمام أن الدمع علامة للمعشوق  
 في عاشقة يعرفه بها إذا بكى ، والأول هو الوجه الأجود الأعم ، لأن الدمع يكون  
 علامة في العاشق للمعشوق وغير المعشوق . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معقّباً : قوله أراد أبو تمام ان الدمع علامة المعشوق في عاشقه  
 هو الذي يصح به قوله : كيف والدمع آية المعشوق والا لا يكون له معنى ، وقوله لأنّ  
 الدمع يكون علامة في العاشق للمعشوق وغير المعشوق ، لم يرد أبو تمام أن المعشوق  
 وغيره يكون الدمع علامة من العاشق علامة له ، وإنما أراد أبو تمام أن دمع العاشق  
 علامة يعرف بها المعشوق .

وفي حاشية النسخة العجمية المشوق المعشوق أي المشوق إليه . يقول : كيف ما عهدت  
 وهو علامة كل معشوق لا يعرفها ويدلّ عليه .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « أصلُ » الرقيق « مأخوذ من الرفق ثم صار ذلك  
 كالاسم ، حتى جاز أن يقال لمن يصحبه الإنسان رقيق ، وان كان عنيفاً فظاً ، فلذلك  
 حسن أن يقول « ان يكون الرقيق غير رقيق » ويحتمل أن يكون قولهم « رقيق » لأنهما  
 يترافقان ، فيسير كل واحدٍ منهما إلى جانب صاحبه ، فيكون مرْفِقُ أحدهما يلي مرْفِقِ  
 الآخر ، كما يقال : خَاصِرُهُ إذا كان خَصْرُهُ يلي خَصْرَهُ . ويحتمل أن يكون قيل له  
 رقيق ، لأنهما إذا اصطحبا ناما على مرْفِقَةٍ واحدة ، أي وسادة الا أن أهل السفر طالما فعلوا  
 ذلك ، وكل هذا راجع إلى معنى الرفق » .

\* ورد هذا الشرح في م ون ور .

(١) رواية ن « للفراق » .

(٢) وجاء في ن : « وقال الآمدي : أي استميحاً جفونكما درة دمع في دموع الفراق غير لصيق ،  
 أي لا يكون دمعاً ملصقاً ، كالرجل الملصق بالقوم وليس منهم ، بل يكون دمعاً خالصاً  
 حميماً كدموع من فارق أحبته لا كدموع من هو مساعد فلا تكون له حرقة .

وقال المرزوقي : يخاطب صاحبين له ، يقول ساعداني على البكاء بدمع لا يكون  
 دعياً فيما بين دموع العشاق ، أي بدمع غزير يُشبه دموعهم ولا يتميز عنها فيصير كالملصق  
 بالقوم الزنيم ولا يكون منهم » . [ جاء في اللسان : قال الفراء : الزنيم الدعيُّ المُلصَقُ  
 بالقوم وليس منهم / مادة زنم / ١٥ / ١٦٨ ] .

- (٤) إِنَّ مَنْ عَقَّ وَالدِّهْنِ لَمَلَعُو نٌ وَمَنْ عَقَّ مَنْزِلًا بِالْعَقِيقِ  
 (٥) فَقِفَا الْعَيْسَ مُلْقِيَاتِ الْمَثَانِي فِي مَحَلِّ الْأَيْقِ مَعْنَى الْأَيْقِ (١)  
 \* « ملقيات المثاني » أي مُنَحَلَّاتٍ (٢) الْأَنْسَاعِ (٣) .  
 (٦) إِنَّ يَكُنْ رَثٌّ مِنْ أَنْاسٍ بِهِمْ كَا نَ يُدَاوَى شَوْفِي وَيَسَلْسُ رِيقِي (٤)  
 (٧) هُمْ أَمَاتُوا صَبْرِي وَهُمْ فَرَّقُوا نَفْ سِي مِنْهُمْ فِي إِثْرِ ذَلِكَ الْفَرِيقِ (٥)

- (١) رواية ل « في المحل الأنيق » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .  
 (٢) جاء في اللسان : « النَّسْعُ سَيْرٌ يُضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أُعْيَةِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ وَالْجَمْعُ أَنْسَاعٌ »  
 مادة ( نسع ) / ١٠ / ٢٣٠ .  
 (٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « المثاني » الجبال ، وهي ها هنا الأزمّة . يقول :  
 قفا رواحلكم مرخاةً أزمّتها في هذا المنزل الذي هو محل كل منظر أنيق وملهى معجب .  
 وقال أبو العلاء : معنى الأنيق منزل المحبوب الحسن المنظر .  
 وقال ابن المستوفي : « وفي طرّة ، أي محبوساتٍ على غير عجلٍ ، قد ألفت أزمّتها  
 لتأمل هذا المنزل » .  
 (٤) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : استعار « الرثّة » من الثوب للربيع ، يقول : إن كان  
 غودِرَ من بعدهم كالثوب الرثّ ، ولم يأتِ لـ « إن » في هذا الثوب جواب ، ولم تجر  
 عادة الطائي بذلك ، ولكي يتفق للقاتل في بعض الأحيان ما لم تجر عادته باستعماله ،  
 ويجوز أن يكون حملّه على قوله « قِفَا الْعَيْسَ » على هذا المنزل إن يكن قد سار أهله  
 عنه ، فيكون كقولك : آتيك إن أعطيتني ديناراً ، وتقديم الجزاء إذا لم يظهر الجزم  
 أحسن منه إذا ظهر .  
 وجاء في حاشية م هذا البيت الذي لم يذكر في ل ون ور ولكنه ذكر في الديوان وهو :  
 فيما قد أراه مجمع قيسٍ قبل حكم الأيام بالتفريق  
 ورواية محقق شرح التبريزي لهذا البيت كما ذكرها في هامش ٤٣١/٢ هي  
 « مجمع حسن » .  
 (٥) رواية م « ... نفسي في اثر ذلك التفريق » ويبدو أنه تصحيف . ورواية ن « هم فرقوا  
 دمعي شعاعاً في اثر ذلك التفريق » ورواية الديوان « نفسي شعاعاً في اثر ذلك التفريق » .  
 وقال ابن المستوفي في ن : « وروى الصولي : هم فرقوا نفسي . وقال أبو يحيى :  
 أي قسّموها بالفكر في اثر أولئك القوم » .

- (٨) إِنَّ فِي خَيْمِهِمْ لَمُطَعَمَةَ الْجِحْدِ لَيْنِ وَالْمَتْنُ مَتْنٌ خُوَطٌ وَرَيْقٍ (١)
- (٩) وَهِيَ لَا عَقْدُ وَدُّهَا سَاعَةُ الْبَيْتِ نِ وَلَا عَقْدُ خَصْرِهَا بِرَيْقٍ (٢)
- (١٠) وَكَأَنَّ الْجَرِيَالَ يَجْرِي بِمَاءِ الدُّرِّ فِي خَدِّهَا وَمَاءِ الْعَقِيقِ (٣)
- \* كل لون احمر عند العرب « جريال » (٤)

- (١) رواية ل والديوان « لمطعمة » مكان « لمطعمة » .  
 وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أي هي خدله الساق ، فكان ججلها قد أطمع  
 فهو ممثلي » وأضاف أبو زكريا التبريزي : « كما أن الشبعان يوصف بامتلاء البطن ،  
 وهذا ضد ما قاله الآخر :  
 فلولا مَصَامِينُ الْقَسْرِ لِعَفَانِهَا إِذَا كَانَ دَرُّ الْمُعْصِرَاتِ غَسْرَارَا  
 لَمَا امْسَكَتْ جَوْعَى الْبُرَى هَبِيَّةً تُحَاضِرُ حَقَانَ الرَّيْضِ حِضَارَا  
 ثم قال أبو العلاء : « ويجوز « مُطَعِمَةُ الْجِجَلَيْنِ » بفتح العين وكسرهما » .  
 ويروى « ان في خيمهم لمطعمة الحجلين » .
- (٢) رواية ن « فهي » وجاء في ن أيضاً :  
 « أبو يحيى يقول إذا كان غيرُها من النساء تَجِنُّ إلى عَشِيقِهَا فَتُظْهِرُ جِزْعًا لِفِرَاقِهِ ،  
 فهي غير مبالية لذلك ولا تُظْهِرُ جِزْعًا . لخلو صدرها من ودّه . وقال قبل ذلك : يقول :  
 ودُّها غير موثوق به لِعَفَافِهَا وَبُعْدِهَا مِنَ الرَّيْبَةِ . وكذلك خصرها غير مأمون ابتناته  
 لدقته وضمه .  
 وقال ابن المستوفي : والقول الأول أجود . ولا معنى لهذا القول الثاني ، مع قوله  
 ساعة البين » .
- (٣) رواية ل : « وكان الجريال شيب بماء الدرّ في خدّها بماء العقيق » ورواية الديوان :  
 « شيب بماء الدرّ في خدّها وماء العقيق » .  
 ورد هذا الشرح في م ون .
- (٤) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال انه ماء الذهب ( يقصد الجريال ) .  
 وروي الخارزنجي : « وكان الجريال شيب بماء الدرّ في خدّها بماء العقيق » .  
 وقال : الدرّ وعنى به البياض . يقول : خدّها أبيض مُشْرَبٌ حمرة ، فكأنما لونه  
 بياض الدرّ أشرب بماء العقيق . وأراد : وكان الجريال مع ماء العقيق قد شيب بماء  
 الدرّ في خدّها حَسَنًا وبها ، كأنه جعل الجريال ها هنا الخمر . فلذلك قال شيب .  
 وقال ابن المستوفي : وفي حاشيته : أي كأن وجهها يناسب الدرّ فقيه أدنى صفرة ، =

- (١١) وَهِيَ كَالظَّيْفَةِ النَّوَارِ وَلَكِنْ رُبَّمَا أَمَكَنْتُ جَنَاءَ السَّحُوقِ (١)
- (١٢) رُمِيتُ مِنْ أَبِي سَعِيدِ صَفَاءَ الـ رُومِ جَمْعاً بِالصَّيْلَمِ الْخَنْفَقِي (٢)
- (١٣) بِالْأَسِيلِ الْغَطْرِيفِ وَالذَّهَبِ الْإِبْرِيذِيِّ (٣)
- (١٤) فِي كَمَاةٍ يُكْسَوْنَ نَسِجَ السَّلُوقِيِّ وَتَعْدُو بِهِمْ كِلَابُ سَلُوقِ  
\* « سلوق » مدينة تنسب إليها الدروع ، والكلاب السلوقية (٤) .

= وذلك اللون الذي ممدوح عند العرب ، حتى قال قائلهم :

« جارية صفراء كالقوس العطل » .

أي فيها شوب من صفرة ، وذلك دليل على صحة الجسم وعدوبة الريق ، فيقال لون دري .

وقال أبو زكريا في شرحه : « الجريال ليس بعربي في الأصل . وقيل إنه يستعمل باللام والنون ، وقيل أنه صبغ أحمر وقيل ماء الذهب ، والشعراء يستعملونه في معنى الخمر » .

(١) رواية الديوان « جَنَاءَ السَّحُوقِ » ورواية الأصل أصوب .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هي نفور كالظبية ، وربما أمكنتني على نفاها عني ، كما أنه قد يُجتنى من النخلة السحوق ثمرها ، على طولها ، بالحبل » .

(٢) رواية ل « الروح » مكان « الروم » وهو تصحيف :

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : صفاتها أي وثيق حصنها . والصيلم : الداھية والخنفقي : الداھية وروي جهرأ أيضاً » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « الصيلم » الداھية التي تصطلم ، أي تستأصل ، و« الخنفقي » من صفات الداھية ، ويجوز أن يكون اشتقاقها من « الخفق » .

(٣) رواية م « الغرنوق » [ أنظر مادة غرتق في اللسان وهو الأبيض الشاب الناعم الجميل ] .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : « الأسيل » الطويل السهل الخلق . « والغطريف » السخي ، « والغرنيق » الشاب . وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : يصف اسالة وجهه » .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « السلوقي » الدروع المحكمة ، و« سلوق » موضع

يوصف كلاب منها بالخفة والسرعة . يقول : هو في كماة قد أدرعوا سلوقية مضاعفة النسيج . وركبوا خيلاً سراعاً كأنها في خفتها وعدوها كلاب سلوق » .

قال أبو العلاء : قال بعض العلماء لا أدري إلام نسبت ، يعني الدروع السلوقية ، =

- (١٥) يَتَسَاقُونَ فِي الْوَعَى كَأَسِّ مَوْتٍ وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِكَأَسِّ رَحِيقٍ (١)  
 (١٦) وَطِئَتْ هَامَةَ الصَّوَّاحِي إِلَى أَنْ أَخَذَتْ حَقَّهَا مِنَ الْفِيدُوقِ (٢)  
 (١٧) أَلْهَبَتْهَا السَّيَّاطُ حَتَّى إِذَا اسْتَدَّتْ بِإِطْلَاقِهَا عَلَى النَّاطِلُوقِ (٣)

= وقال بعضهم هي منسوبة إلى سلوق موضع باليمن ، وقال قوم : هي منسوبة إلى « سَلْقِيَّة » على غير قبيل ، شبه الخيل بكلاب سلوق لأن الفرس تشبه الكلب في خلقه وكثرة رؤاله . قال ابن المستوفي : فيها نسخة « سلوق مدينة اللان تنسب إليها الدروع والكلاب » .  
 [ أنظر اللسان مادة سلق : ١٢ / ٢٩ ] .

وجاء في ر : « وقال بعضهم : كل ما يحمى في خلق الفرس ، فهو محمود في خلق الكلب » .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا يحتمل غير وجه ، من ذلك ان يعني أن المسلمين الذين يقاتلون الكفار يدخلون الجنة فَيُسَقُونَ من الرحيق المختم ، ولا يمنع أن يريد سبي نسائهم ، وتمتع الذين يقاتلونهم بهن فيجعل الريق مثل الرحيق ، وقد يمكن أن يكون الطائي علم أن الممدوح يستعمل الشراب ، فقال هذه المقالة أي أنه إذا تفرغ من قتال الأعداء رجع إلى حاله في السلم .

قال ابن المستوفي ، ويروي « وهي موصولة » لأن رواية ن « وهي موصولة » .  
 وقال المزروي : ورؤي بكأس الرحيق ، أي يُقتلون شهداء فيسقون الرحيق وهي الخمر العتيقة ، ووافقه الخارزنجي على هذا القول .

ثم عقب ابن المستوفي بعد ذلك بقوله : وما ذكره أبو العلاء من الوجهين الآخرين فبعيد » .

(٢) رواية ل والديوان : « ..... فلما ان قضت نحبا من الفيدوق » ورواية ن « الفيدوق » بالذال وقال ابن المستوفي في ن : « الصواحي » البارزة ، و« الفيدوق » موضع في الروم بالجبال . وأراد بوطئت : الخيل وان تباعد ذكرها من قوله : كلاب سلوق .

وروي الخارزنجي : فلما أن قضت نحبا أي نذرها وهو الحاجة [ النحب : النذر كما جاء في اللسان مادة نحب ] .

(٣) رواية الديوان « استتت » مكان « استنتت » .

وقال ابن المستوفي في ن : « في طرة » الهبتها » زادت في جريها و« استنتت » مرحت . وقال الخارزنجي : لما قضت حاجتها من الفيدوق أعجلها فرسانها بطلق بعد طلق نحو الناطلوق ليفعلوا بها ما فعلوا بالفيدوق ، و« الناطلوق » بلد بالروم . وفي نسخة « الباطلوق » بالباء .

- (١٨) سَنَهَا شَرْباً فَلَمَّا اسْتَبَاحَتْ • بِالْقُبْلَارِ كُلِّ سَهْبٍ وَنَيْقٍ (١)
- (١٩) سَارَ مُسْتَفْدِماً إِلَى الْبَاسِ يُزْجِي رَهْجاً بَانِيقاً إِلَى الْإِسْبِيقِ (٢)
- (٢٠) نَاصِحاً لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكِ الْقَا نِمْ وَالْمَلِكُ غَيْرَ نُصَحٍ مَذِيقِ (٣)
- (٢١) وَقَدِيمًا مَا اسْتَنْبَطَتْ طَاعَةَ الْخَا لِقِ إِلَّا مِنْ طَاعَةِ الْمُخْلُوقِ (٤)
- (٢٢) ثُمَّ أَلْفَى عَلَى دَرَوَيْلَةَ الْبَرِّ كَ مَحَلًّا بِالْيَمَنِ وَالتَّوْفِيقِ (٥)
- (٢٣) فَحَوَى سَوْقَهَا وَغَادَرَ فِيهَا سَوْقَ مَوْتٍ طَمَتْ عَلَى كُلِّ سَوْقٍ (٦)
- (٢٤) فَهُمُ هَارِبُونَ بَيْنَ حَرِيقِ السَّ يَفِ صَلْتًا وَبَيْنَ نَارِ الْحَرِيقِ (٧)

- (١) رواية لـون والديوان « شهنأ » ورواية روالديوان « بالقبْلَات » ورواية لـون « بالقبْلَار » .  
وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : شهنأ : فرقتها . يقول : لما بلغت الخيل الناطوق  
فرقتها في الغارة على البقلار فاستباححت كل موضع كان يُحْمَى قبل . و « القبْلَار » موضع  
بالروم .
- وروي الخارزنجي بالقبْلَار بفتح الباء والقاف .  
وروي أبو زكريا بالقبْلَار بتقديم القاف . وفي نسخة « بالقبْلَان » بالنون و « السهب »  
السهل . و « النيق » أعلى الجبل .
- (٢) قال ابن المستوفي في ن : « الرهج » الغبار . و « الباسق » العلي . و « الابسق » عظيم  
من عظماء الروم وهو ملك الناطوق .
- (٣) قال ابن المستوفي في ن : « الملك » الله عز وجل . و « الملك القائم » الخليفة ، « الملك »  
الخلافة .
- (٤) جاء في ن : « قال المرزوقي : وذكر المخلوق مثلاً للخليفة ، يقول : هو حَسَنُ الطاعة  
للسلطان بأذل جهده في نصحه ، وفي ذلك طاعة الله لأنه قد أمر باتباعه ، والانتثار به ،  
فظاعته موصولة بطاعة الله » .
- (٥) رواية ر « مُحِلًّا » .
- وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « درويله » موضع ، و « البرك » الصدر ، يقول :  
القي بركة على درويلة فأقام بها بالتوفيق . فجعلها مَحَلًّا وأخذ في قتال أهلها . وروي  
غيره « مُحِلًّا » كأنه أراد أنه أحلها ، أي جعلها حلالاً ينتهب ما فيها .
- (٦) رواية الديوان « سوق ميت » . ورواية لـ « ظلت » مكان « طمّت » .
- (٧) قال ابن المستوفي في ن : « أراد بحريق السيف : حرارة القتل التي تنى فيهم السيف .  
مسلولاً وأشعل فيهم النيران فأبادهم بالقتل والاحراق » .

- (٢٥) وَاجِدًا بِالْخَلِيجِ مَا لَمْ يَجِدْ قَطُّ      بِمَا شَانَ لَا وَلَا بِالرَّرْزِيقِ (١)
- (٢٦) لَمْ يَعْقُهُ بُعْدَ الْمَقَادِيرِ عَنْهُ      غَيْرُ سِتْرٍ مِنَ الْبِلَادِ رَقِيقِ (٢)
- (٢٧) وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ لَمْ تَعْصِهِ كَا      نَ لَدَيْهِ غَيْرَ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ (٣)
- (٢٨) وَقَعَةٌ زَعَزَعَتْ مَدِينَةَ قُسْطَنْطُ      طِينِ حَتَّى ارْتَجَّتْ بِسُورِ فُرُوقِ (٤)
- \* «فروق» قرب قسطنطينية (٥)
- (٢٩) وَوَحَقَّ الْقَنَا عَلَيْهِ يَمِينًا      هِيَ أَمْضَى مِنَ الْحُسَامِ الْفَتِيقِ (٦)
- \*\* اراد الفاتق فلم يمكنه (٧)

- (١) جاء في ر : قال أبو زكريا « ماشان » و« الرزيق » نهران بناحية مرو ، أي وجد من غنائم الروم ما لم يجده في هذين الموضعين .
- وجاء في ن : قال ابن المستوفي : ويروى « بماجان » بالجم ، ونصب « واجدًا » على الحال وأراد بالخليج خليج درولية . وفي نسخة ، أي الخليج أحب إليه من أوطانه .
- (٢) رواية الديوان « بُعد » .
- وجاء في ن : وروى الخارزنجي : « من الظلام رقيق » أي لم يعقه عن إدراكه إلا دخول الليل ، واختلاط ظلامه ، لأنه هرب عند أول الليل .
- (٣) رواية الديوان « لديه السحيق غير السحيق » .
- وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : لولا ان الخيل كَلَّتْ واعيت لكان موضعه الذي فرَّ إليه وان كان بعيداً غير بعيد ، لأنه كان يجِدِّي طلبه » .
- (٤) ورواية ل « بسوق فريق » ورواية الديوان « بسوق فروق » .
- \* ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٥) وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « في نسخة « فروق » لقب قسطنطين . ورواية الصولي « حتى ارتجَّتْ بسوق فروق . وقال « فروق القسطنطينية . وفي أخرى « فروق » اسم مدينة ويروى « التجت » أي التجأت إليه ، وفي نسخة بسور فروق بتنوين سورٍ إلا أنها رواية ضعيفة وان كان لها معنى : أي بسورٍ خائفٍ أن يهدمه » .
- (٦) رواية الديوان « فَوَحَقَّ » .
- ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (٧) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : الفتيق العريض الصفيحة ، أراد أن يمينه بالرمح أصدق وأنفذ من السيف الماضي . ويروى « الحُسام العتيق » أي كلما عتق كان أقطع » .

- (٣٠) أَنْ لَوْ أَنَّ الدَّرَاعَ شَدَّتْ قَوَاهَا عَضُدٌ أَوْ أُعِينَ سَهْمٌ بِفَوْقِ (١)
- (٣١) مَا رَأَى قُفْلَهَا كَمَا زَعَمُوا قُفْ لَأَ وَلَا الْبَحْرَ دُونَهَا بَعْمِيْقِ (٢)
- (٣٢) غَيْرُ ضَنْكِ الضُّلُوعِ فِي سَاعَةِ الرَّوِّ عِ وَلَا ضَيْقُ غَدَاةِ الْمَضِيْقِ (٣)
- (٣٣) ذَاهِبُ الصَّوْتِ سَاعَةَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يِ إِذَا قَلَّ ثُمَّ هَدْرُ الْفَيْنِيْقِ (٤)

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : لولا أنَّ الأيدي أعيت فلم تقدر على الضرب والرمي ما رأى هذا العدوُّ وقفلَ هذه المدينة الذين زعموا أنه أوتق الاقفال ، أو سورها الذي هو أحصن السور كما زعموا ، بل فتحها وهدمها أبو سعيد ، ويروى « لو يكون الدَّرَاعُ شَدَّتْ » .

وجاء في ر قال أبو زكريا : « أي لو ساعدته الخيل لم يكلَّ عن البلوغ إلى ما همَّ به ، لاستأصل حيث بلغ الروم » .

(٢) وجاء في ن : « قال المبارك بن أحمد : الضمير في « ما رأى » يعود إلى الممدوح ، وهو أجود ، لا إلى العدو ، وان جاز عوده إلى العدو على بُعدٍ لأن رؤية العظم الصعب حقيراً سهلاً عند الممدوح أبلغ في مدحه ، لأنه يرى الأشياء الصعبة هيئة عنده في ارتكابها إلى بلوغ مطالبه ، وهذا معنى متداول كثير ، وفي نسخة « القفل » بلد ، وقفلاً : أراد القفل المعروف » .

(٣) رواية ل « حومة » مكان « ساعة » .

وقال ابن المستوفي في ن : ويروى « ولا ضيقاً » بالنصب . فرفع « غير » على أنه خبر مبتدأ محذوف ونصبه على الحال وضيق بالرفع خبر أيضاً وبالجر عطف على ضنك والضلوع وبالنصب على الحال . « والمضيق » وقت الحرب . وانسداد المهرب . قالوا : أراد بقوله « غير ضنك الضلوع » ، أي غير ضيق المصدر .

وروى الخارزنجي : « ولا ضيقاً » وقال : ان يلقى الحرب ببال رخي وصدر فسيح » .

(٤) رواية الديوان « فيه » مكان « ثم » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقول : صوت هذا الممدوح يعلو في الأمر والنهي إذا عدمَ هَدْرُ الفَيْنِيْقِ . وإنما يعني « بالفنيق » الرئيس من الناس . وقد يُوصَفُ الممدوح بعلو الصوت وارتفاعه ولذلك قالوا خطيب مسلاق . وقد يشنون على القوم بترك الصياح في الحرب ، وذلك أشبه بأهل الرياسة قال النابغة :

قومٌ إذا كَثُرَ الصَّيْحُ رَأَيْتَهُمْ وَقُرَأَ غَدَاةَ الرَّوِّعِ وَالْأَنْفَارِ  
وإنما أراد الطائي ان هذا الرجل يرفع صوته في الأمر والنهي ، إذا لم يكن لغيره أمر ونهي . =



- (٣٤) كَمْ أُسِيرٍ مِنْ سِرِّهِمْ وَقَتِيلٍ رَادِعَ الثَّوْبِ مِنْ دَمٍ كَالخَلْقِ (١)
- (٣٥) يَسْتَغِيثُ البَطْرِيقَ جَهْلًا وَهَلْ تَطَّ لُبُّ إِلَّا مَبْطَرِقَ البَطْرِيقِ ؟ (٢)
- (٣٦) وَأَخِيذٍ رَأَى المَيِّتَةَ حَتَّى قَالَ بالصَّدْقِ وَهُوَ غَيْرُ صَدُوقِ (٣)

= وقال الخارزنجي : يقول : هذا المدوح يذهب صوته في مثل هذا الموطن بالأمر والنهي لاستيلائه على الأمر ساعة يبطل أمر القائد ووالي الجيش فلا يطاع .

وقال أبو يحيى : ذهب اسمه في الدنيا وشاع فيها أنه مطاع فيما يأمر وينهى إذا سكن هدير الفحل ، ويعني بالفحل رئيس القوم .

قال المبارك بن أحمد : أراد بقوله ذاهب الصوت فيه أي في الروع أو المضيق أنه رابط الجأش ( كلمة غير واضحة ) العذر فلذلك يعلو صوته أمراً لهم وناهياً فيما يعود إلى التدبير في الحرب والرأي فهو غير خافض الصوت لخوفه .

(١) رواية م « سرهم » مكان « سرهم » وهو تصحيف .

وجاء في ن : وقال أبو العلاء : « سِرُّهُمْ » خَالِصُهُمْ . و « الرِداَعُ » أصله . أي الذي يَتَلَطَّخُ بالطيب كالزعفران ونحوه ، فيجوز أن يكون قوله « رادع الثوب » في معنى الملون ، كأنه قال « رادع الثوب » ويجوز أن يجعل الثوب فاعلاً كأنه قال « رادع ثوبه » ويكون رادعاً جارياً مجرى « لابن » و « تامر » لأن الثوب في الحقيقة هو المردوع .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أصل « البطريق » للروم ، ثم سمعت العرب بان البطارقة من أهل رياسة ، فصاروا يصفون الرئيس بالبطريق . وإنما يريدون به المدح وعظم الشأن ، قال أبو ذؤيب :

هُمُ رَجَعُوا بِالْعَرَجِ عَرَجَ بَنَائِعِ هُوَازَنَ تَحْدُوها كُماةً بِطارِقِ

[ رواية التبريزي لصدر هذا البيت « هم رجعوا بالحنو حنو قرأقر » ] .

ويعني بمطرق البطريق : ملك الروم .

وقال الخارزنجي : « المبطرق » الذي يرتب القواد والجيش فيجعلهم بطارقة . يقول : كم أسير يستغيث قائده ويستنصره جهلاً منه ولا يعلم أنه لا يقدر على الدفع عن نفسه فضلاً عن نفس غيره .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية النسخة العجمية والمبطرق : الله تعالى ، ويقال سيد البطريق ومن هو فوّه . ويروى : وهل يُطلب وتطلبُ .

(٣) جاء في ن ٢/ الورقة ١٩٥ ط : « في كتاب أبي زكريا : أي كان يُخبرُ عن عِظَمِ وقائلك . وكان يَدْفَعُ حتى صدقَ الخبرَ الذي رأى .

وقال ابن المستوفي : « وفي النسخة العجمية : « الأخيذ » الأسير . « والصدق » =

(٣٧) قَامَ بِالْحَقِّ يَخْطُبُ الْخَلْقَ وَالْأَشْدَّ نَمَى لَعَمْرِي بِالْحَقِّ غَيْرُ حَقِيقٍ (١)  
 (٣٨) نَاصِحٌ وَهُوَ غَيْرُ جِدٍّ نَصِيحٍ مُشْفِقٌ وَهُوَ غَيْرُ جِدٍّ شَفِيقٍ  
 \* و يروى :

نَاصِحٌ وَهُوَ لَا يَكُونُ نَصِيحاً مُشْفِقٌ وَالضَّمِيرُ غَيْرُ شَفِيقٍ (٢)  
 (٣٩) بَرٌّ حَتَّى عَقَّ الْأَقَارِبَ إِنَّ الْـ سِيرَ بِالذِّينِ تَحْتَ ذَلِكَ الْعُقُوقِ (٣)

= الإيمان « وغير صدوق » أي كذوب . ونحط إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي كان يُخبرُ بعظم وقائعك فكان يدفع حتى صدق الخبر بما رأى .

(١) رواية الديوان « قام بالخطب يخطب » . ورواية ن « قام بالحق يطلب » .  
 وجاء في ن : « و يروى يخطب الخلق » . و « الأشقى » الشقي . وقوله غير حقيق « لأنه كافر » .

\* ورد هذا الكلام في م ون .

(٢) وقال ابن المستوفي في ن : « والظنين غير شفيق » .

وقال الخارزنجي : يقول : قال هذا الأخيد بالصدق وقام بالحق ناصحاً وهو لم يُرَ من نُصِحِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، ومشفق لم يُرَ من شَفَقْتِهِ إِلَّا السَّيْرُ .  
 وفي حاشية « أي كان يأمرهم بالهرب والفرار وهو غير ناصح في الأصل لأنه غادر كافر » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : أي ناصح للاسلام غير ناصح للكفر مشفق على الاسلام غير مشفق على الكفر » .

(٣) رواية ل ون : « بالروح » مكان « بالدين » .

وجاء في ن : « وروى المرزوقي : دلّ حتى عاق الأقارب » وقال يعني أسيراً دلّ على عورات قومه فَعَقَهُمْ بِذَلِكَ ، إلا أن برّه بروح نفسه عقوق أولئك . إذا كان إنما حصلت سلامته بدلالته عليهم .

وروى الخارزنجي : « دلّ حتى عاق الأقارب » وقال : دلّ الله في طاعته ومجاهدة أعدائه ومصابرتهم في ثغور المسلمين والمقام بها حتى عاق أقاربه بطول عهده بهم . ثم قال : برّه بالروح في سبيل الله مع هذا العقوق ، أي إن عقهم في ذات الله فقد برّ بالمسلمين لتصدقه عليهم بروحه .

قال ابن المستوفي : وفي حاشية : دلّ على أقاربه خوفاً على روحه .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : أي أقام في نحر الأعداء وأطال العهد بالأهل ، حتى صار ذلك عقوقاً وإثمًا وهو برّ في الله عز وجل » .

- (٤٠) فَفَدَى نَفْسَهُ بِكُلِّ شَوَارٍ وَصَوَّيِلٍ فِي أَرْضِهِ وَنَهَيْتُ (١)  
 (٤١) مِنْ مَتَاعِ الْمَلِكِ الَّذِي يُمْتَعُ الْعَيْدِ مِنْ بِهِ ثُمَّ مِنْ رَقِيقِ الرَّقِيقِ (٢)  
 (٤٢) لَمْ تَبِعْ مِنْهُمْ كِبَاراً وَلَا صَدّاً عَتَّ حَبَّ الْقُلُوبِ بِالتَّفْرِيقِ (٣)

(١) جاء في ن : « الشَّوَارِ » متاع البيت . قال أبو العلاء : أراد بالصهيل والنهيق : الخيل والحُمُر فاستغنى بالصوت عن الاسم الحقيقي . ولو قيل انه حذف المضاف وأقام المضاف [ إليه ] مقامه لجاز ، نحو أن يكون أراد بكل شوار وذبي صهيل وذبي نهيق .  
 قال الخارزنجي : يقول فدى هذا المدوح نفسه من عقوبة الله بكل ما ملك من المال وتصدق بروحه مع ذلك في سبيله .  
 وقال ابن المستوفي : ولا معنى لذكر المدوح هنا . وإنما الاخبار في كل ذلك عن الأخذ .

(٢) رواية ل « بها ومن » مكان « به ثم من » .  
 وجاء في ر ٤٣٩/٢ : « قال أبو العلاء : قد صار « الرقيق » اسماً يقع على مَنْ مُلِكَ وإن كان غليظاً ، وإنما أرادوا بقولهم الرقيق ، انهم ذوو ضعف ورقة فقصده الطائي بقوله « من رقيق الرقيق » أي من أحسنهم صورةً وأغلاهم قيمة ، كما تقول فلان كريم الكرام . أي هو أعظمُ كراماً .  
 وروى الخارزنجي . « يمتع العين بها ومن رقيق الرقيق » قال وأراد بمتاع الملك : بالخيال والأسلحة وما اشبهها .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « ومن رقيق الرقيق » أي من لطيف الرقيق . ويروى « يمتع العين به ثم من رقيق الرقيق » [ وهذه رواية المتن ] .  
 رواية ن ور والديوان « لم تبعهم منهم كباراً » . (٣)

وجاء في ن « قال الخارزنجي : لم تبعهم أي لم تشتتر هؤلاء الرقيق . وهم الخدم والوصفاء صفاراً . حتى تكون وكهت أباءهم وأمهاهم تحرجاً منك . ولكن اشتريتهم وقد استغنوا عنهم ، فلم تصدع قلوبهم بالتفريق بينهم وبين آبائهم .  
 ويخط إبراهيم بن أحمد بن الليث يقول : لم تبعهم وهم كبار لأنهم يصيرون مدداً للكفار . ولا صدعت حب القلوب بالتفريق بينهم وبين أمهاتهم . ويروى « لم تبع منهم كباراً » يخاطب بذلك المدوح [ وهذه هي رواية المتن كما أن الشرح الذي هو بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث قد نقله التبريزي بأغلب لفظه إلى شرحه ولم يشر لقاتله كما فات ذلك على المحقق ] .

- (٤٣) ثُمَّ نَاهَضَتْ فِي الْغُلُولِ رَجَالاً وَرَجَالاً بِالضَّرْبِ وَالتَّحْرِيقِ (١)
- (٤٤) فَرَّقُ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَوِي الْأَشْدِّ مَرَاكٍ كَالْفَرَقِ بَيْنَ نُوكٍ وَمُوقٍ (٢)
- \* يقول : الذين يغلون كالمشركين لا فرق بينهم الا بتغيير اللفظ ، والمعنى واحد .
- كما تقول : نوك وموق ، اختلف اللفظ والمعنى واحد ، وهو الحمق (٣) .
- (٤٥) أَيُّ شَيْءٍ إِلَّا الْأَمَانِيُّ بَيْنَ الْـ كُفْرٍ لَوْ فَكَّرُوا وَبَيْنَ الْفُسُوقِ (٤)
- (٤٦) وَيَوَادِي عَقْرُقَسٍ لَمْ تَعْرُدْ عَنْ رَسِيمٍ إِلَى الْوَعْيِ وَعَنْيَقٍ (٥)

- (١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يعني الخيانة في المغم . كأن قوماً خانوا في المغم فطالبتهم برّد ما أخذوا » .
- قال الخارزنجي : « ناهضت » حاربت . يقول ثم نظرت فكل من غلّك أو خانك عاقبته بالضرب وتحريق ما يحويه تأديباً له لأن الله قد نهى عن الغلول ، فأخذت بأمره .
- (٢) رواية ل « بني الاشراك » مكان « ذوي الاشراك » .
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) وجاء في ن . « قال الخارزنجي : يقول ليس بين من غلّ في النوى والمغم وبين المشرك فرق كما أنه ليس بين النوك والموق فرق لأنهما جميعاً حمق وان اختلف لفظهما » .
- [ كما جاء شرح التبريزي مطابقاً لشرح الصولي بأغلب لفظه ] .
- (٤) رواية ل « لو وكدوا » مكان « لو فكروا » .
- وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : ليس بين الكفر والفسوق فرق الاقراءتهم كتاب الله . دون العمل بما فيه . والكفار لا يقرؤون ذلك ، والأمنية القراءة . قال الله عز وجل « إذا تمنى القى الشيطان في أمنيته » ويجوز أن يكون من « المنى » أي ليس بينهم فرق إلا أن الفساق يتمنون مع فسقهم أن يتوب الله عليهم وهم فيما ينوي ذلك يساؤون الكفار في أعمالهم .
- قال ابن المستوفي . وفي حاشية : أي يتمنون أن يدعوا مسلمين ، ويروى « لولا الأمانى قال : وهو أجود » .
- وجاء في ر : « قال أبو زكريا : يقول : هؤلاء الذين غلّوا قد فسقوا بغلوهم ، ولا فرق بين الفاسق والكافر على هذا » .
- (٥) رواية ل والديوان « وعتيق » مكان « وعنيق » .
- وجاء في ن : « لم تعرد » لم تنحرف . و « الرسيم » « والبنيق » ضربان من السير .

- (٤٧) جَارَ الدِّينِ وَاسْتَعَاثَ بِكَ الْإِسْلَامَ لِلنَّصْرِ مُسْتَعَاثَ الْغَرِيقِ (١)
- (٤٨) يَوْمُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِقِضَاتٍ دُونَ يَوْمِ الْمُحَمَّرِ الزَّنْدِيقِ
- \* يقول : يوم حرب بكر بن وائل بقضة في شدته ، دون يومك الذي حاربت فيه المحمرة من الروم . و « قِضَات » جمع قِضَة . وهذا اليوم يسمى « يوم تحلاق اللمم » (٢)

(١) رواية ل والديوان « ... الاسلام من ذاك مستعاث الغريق » .  
 وجاء في ر : « قال أبو العلاء : « الجار رفع الصوت بالدعاء » .  
 وقال أبو زكريا مستطرداً : « ويستعمل ذلك في الوحش ، يقال جَارَ الثَّورُ الْوَحْشِيَّ مِثْلَ خَارَ ، وبيت ابن أَحْمَرَ يُشَدُّ بِالْجِيمِ وَالْخَاءِ :  
 نَبَذَ الْجُؤَارَ وَصَلَّ وَجْهَهُ رَوْقَهُ لَمَّا اخْتَلَّتْ قُوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ  
 « وَمُسْتَعَاثُ الْغَرِيقِ » فِي مَعْنَى اسْتِعَاثِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ مِمَّا زَادَ اسْتَوَى فِيهِ لَفْظُ الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالزَّمَانُ ، وَالْمَكَانُ .  
 وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : بك الاسلام من ذاك » .  
 وقال ابن المستوفي : ووجدتها أيضاً لغيره ولم يفسر الاشارة إلى ماذا ، وكأنه أشار بذلك إلى خوف ذلك اليوم .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .  
 (٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء : يوم بكر بن وائل ، يعني يوم التحالُق وهو يوم قِضَة .  
 « وَالْقِضَة » ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَضِ سُمِّيَ بِهِ هَذَا الْمَوْضِعُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ فِي اسْمِ الْمَوْضِعِ « قِضَة » بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْوَجْهَ مَا بُدِئَ بِهِ . وَجَمَعَ الطَّائِفِيُّ لَهُ عَلَى « قِضَاتٍ » شَاهِدٌ لِمَنْ خَفَّفَ ، وَمَنْ رَوَى « الْمُحَمَّرَ الزَّنْدِيقِ » بِفَتْحِ الْمِيمِ فَانْهَ يَرِيدُ أَحَدَ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَهُ مِثْلَ الْحَمَارِ فِي غِلْظِهِ وَغَبَاوَتِهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَ الثِّيَابَ الْحَمْرَ وَالْحُفَّ الْأَحْمَرَ وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَإِنْ رَوِيَ « الْمُحَمَّرُ » بِكَسْرِ الْمِيمِ فَلَمَعْنَى أَنَّهُ يُحْمَرُ ثِيَابَهُ وَخَفَّهُ ، أَيْ يَسْتَعْمَلُ الْأَحْمَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي أَهْلِ النَّحْلِ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ طَائِفَةٌ يُقَالُ لَهَا الْمُحَمَّرَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَلَعَلَّهُمْ وَصَفُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ رَفَعُوا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمْ رَايَةً حَمْرَاءَ . وَالزَّنْدِيقُ « الَّذِي يَقُولُ الدَّهْرُ ، وَهَذِهِ دَعْوَةٌ مِنَ الطَّائِفِيِّ عَلَى الرُّومِيِّ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « الْمُحَمَّلُ الزَّنْدِيقُ » وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا يَكُونُ مِنْ تَحْمِيلِ الثَّقَلِ ، أَيْ أَنَّهُ حُمِّلَ أَثْقَالًا عَظِيمَةً ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَحْمِيلِ الْغَضَبِ . يُقَالُ : حُمِّلَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فَتَحَمَّلَ » .

- (٤٩) يَوْمُ حَلْقِ اللَّمَّاتِ. ذَاكَ وَهَذَا الـ يَوْمُ فِي الرُّومِ يَوْمُ حَلْقِ الحُلُوقِ (١)
- (٥٠) أَطْعَمَ السَّيْفَ نِصْفَهُمْ وَرَمَى النُّضْ فَ بَرَأِي صَافِي النَّجَارِ عَرِيْقِ (٢)
- (٥١) وَأَصَاخُوا كَأَنَّمَا كَانَ يَسْرِمِيْهِمْ بِذَلِكَ التَّدْبِيرِ مِنْ مَّنْجَبِيْقِ (٣)

= وقال الخارزنجي : وروي « بقضاب » بالباء ، وقال « قضاب » موضع كانت هناك وقعة . يقول : المحمرُّ والوقعةُ فيه فوق يوم بكر بن وائل ووقعهم فيها بقضاب . ثم علق ابن المستوفي بقوله : لعل « قضاب » بالباء المفردة تصحيف من الكاتب ، واطنه جعل المحمر يوم الوقعة ، فلذلك قال « والوقعة فيه » وهذا خطأ سيما وبعده قوله (الزنديق) .

- (١) رواية ل « في الروع » مكان « في الروم » .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يعني أن يوم « قضة » ، هذا هو يوم التحالق ، حلفت فيه بكر بن وائل شعورها وتحالفت على الموت قال طرفه :  
 سائلوا عن الممن يعرفنا بقوانا يوم تحلاق الممم  
 وسألهم حنجر بن ضبيعة في ذلك اليوم أن يصفحو له من شعره بأول فارس يطلع ، فأجابوه الى ذلك وهو القائل :  
 رُدُّوا عَلِيَّ الخَيْلِ إِنْ أَلَمَّتْ إِنْ لَمْ أَقَاتِلْهَا فَجَزُّوا لِمَتِّي  
 والخبر مشهور .

وقال الخارزنجي : يقول هذا اليوم في الروم أشد لأنه يوم يقتل فيه من ظفر به . وذلك اليوم كان تحلق فيه لمة من أسر وظفر به .  
 وقال ابن المستوفي : والصحيح ما ذكره أبو العلاء ، وهذا غير صحيح ، وإنما أراد أبو تمام ان شدة يوم الروم أشد وأصعب من يوم التحالق . وان كان لو صح ما فسره الخارزنجي كان أولى بالشعر وأقوم حجة وبرهاناً على شدته .

- (٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول هذا الممدوح لما قهر هؤلاء الكفار من الروم قتل بعضهم بالسيف واستحيا بعضاً فدعاهم إلى الإسلام ، فأجابوا إليه . وقال « العريق » الذي فيه العروق من الصواب وقال ابن المستوفي معلقاً : وهذا تفسير غريب . وقيل : قتل نصفاً وسبى نصفاً » .

- (٣) رواية ل ون والديوان « فأصاخوا » .  
 وجاء في ن : « وروى « بالمنجنيق » قال الخارزنجي : أي استمعوا لما دعاهم إليه من الإسلام كرهاً ، فكانه يرميهم بالمنجنيق لشدته عليهم ومشقته . =

- (٥٢) فَوَرَبُّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ طَحَّ طَحَّتْ مِنْهُمْ رُكْنَ الضَّلَالِ الْعَتِيقِ (١)
- (٥٣) سَرَقُوهُمْ مِنْ السُّيُوفِ وَمِنْ سُمِّ رِ الْعَوَالِي لِيَالِي السَّارُوقِ (٢)
- (٥٤) كَرُمْتَ غَزُوتَاكَ بِالْأَمْسِ وَالْحَيْدِ لُ دِقَاقُ وَالْخَطْبُ غَيْرُ دَقِيقِ (٣)
- (٥٥) حِينَ لَا جِلْدَةُ السَّمَاءِ بِخَضْرَا ء وَلَا وَجْهُ شَتْوَةٍ بِطَلِيقِ (٤)
- (٥٦) أَوْرَثْتَ صَاغِرِي صَغَارًا وَرَعْمًا وَقَصَّتْ « أَوْ قَصَى » قُبَيْلِ الشُّرُوقِ
- قال أبو مالك ، يرويه قوم « أفضت أو قضى » ولا أعرفه . و « صاغري »

- = وجاء في ر : « قال أبو زكريا : يقال « أصاخ » إذا أصغى بأذنه إلى الكلام والصوت . ويقال : منجنيق ومنجنيق ، بفتح الميم وكسرهما ، وليست هذه بالكلمة العربية في الأصل ، وإذا جمعتها العرب قالوا : مجانيق . فحذفوا النون . »
- (١) قال ابن المستوفي في ن : « طحطحت » هدمت . أي هدمت بقتل قائد الروم . واستئصال شافته ركناً من الضلال القديم .
- وجاء في ر : قال أبو زكريا « قيل إنما قيل للكعبة البيت العتيق ، لأنها رفعت في زمان الطوفان فكانها أعيتت من العرق . والاشبه أن يكون قيل لها ذلك لعتيقها . »
- (٢) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية « سرقوهم » يعني أنفس الزنادقة و « الساروق » موضع الواقعة . الروم سرقوا جيشهم في الحرب . فالآن ظفرت عليهم ( وجاء في حاشية ن تصويب يقول ( لدى في الأصل وصوابه ظهرت عليهم أو ظفرت بهم ) .. فقتلتهم .
- وروي الخارزنجي : « سرقوه » يقول : سرقوا هذا الزنديق الذي ذكر في الحرب من الرماح والسيوف وهربوا إلى الملاحيء الحصينة ليالي وقعت وقعة الساروق .
- وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : « سرقوا هذا الضلال أي نافقوا في ذلك وهم يستشعرونه يعني الضلال » .
- (٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : كرمت غزوتاك اللتان غزوتهما في هذه المواضع التي ذكرها والخيل ضوامر دقاق ولكن الخطب جليل فطبع » .
- (٤) رواية ل « حيث » مكان « حين » .
- وجاء في ن « و بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : يقول : كانت غزوتاك في الشتاء وكلب الزمان واحتجاب وجه السماء بالغيوم والضباب » .
- ورد هذا الكلام في م ون وبعضه في ر وان لم ينسب إلى الصولي .

« أو قضى » قريتان <sup>(١)</sup> (من قرى الروم كبيرتان) <sup>(٢)</sup> .

(٥٧) كَمْ أَفَاءَتْ مِنْ أَرْضِ قُرَّةَ مِنْ قُرَّةَ عَيْنٍ وَرَبْرَبٍ مَرْمُوقٍ <sup>(٣)</sup>

(٥٨) ثُمَّ آبَتْ وَأَبَتْ خَوْفَ الْغَمَامِ الْفِظُّ ذُو فِكْرَةٍ وَقَلْبِ خَفُوقٍ <sup>(٤)</sup>

• يقول : آبت غزوتك وخيلك وجماعة جيشك ، أي رجعت وأنت تخاف الثلوج أن تلحقك <sup>(٥)</sup> .

(٥٩) لَا تُبَالِي بَوَارِقَ الْبَيْضِ وَالسُّمِّ سِرٍ وَلَكِنْ بِالْأَيْتِ لَمَعَ الْبُرُوقِ <sup>(٦)</sup>

(٦٠) تَشْتَأُ الْغَيْثَ وَهُوَ حَقٌّ حَبِيبٍ رَبِّ حَزْمٍ فِي بَغْضَةِ الْمَوْمُوقِ <sup>(٦)</sup>

(٦١) لَمْ تَخَوْفْ ضَرَّ الْعَدُوِّ وَلَا بَغْيًا وَلَكِنْ تَخَافُ ضَرَّ الصَّدِيقِ

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) وجاء في ن أيضاً : « وروى الخازرنجي « صغارا وَعَدُوَى » وقضت أي كسرت الصغار . الذل . يقول : أورت غزوتك صغارا وَعَدُوَى أُعِدَّتْ فَأَتَتْ عَلَى أَوْ قَضَى فاستأصلها » .

(٣) قال ابن المستوفي في ن : « أرض قُرَّة » موضع و« الربرب » قطع البقر الوحشية . و« مرموق » منظور إليه . .

وقال الخازرنجي يقول : أفاءت هذه الغزوة وهذه الخيل على فرسانها غنائم تفر بها العيون وسبايا كأنها في الملاحاة بقر الوحش .  
وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « من قُرَّة عين » .

(٤) رواية ل ورون والديوان « وأنت » مكان « وأبت » ورواية ن ور « الْفِظُّ » مكان « الْفِظُّ » .  
• ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) وقال ابن المستوفي في ن « ويروى : ثم أبت وآبت خوف الغمام الفظ ذا فكرة » قال المبارك بن أحمد إنما قال « الغمام الفظ » لقوله « وقلب خفوق » وهما قريان من الطباق .

(٦) قال أبو زكريا في ر « أي لم تكن تبالي بالسيوف والرماح . ولكن باليت الشتاء والرعد والبرق من أجل أصحابك » .

(٧) رواية ن والديوان « جَدُّ » مكان « حَقٌّ » .

وجاء في ن : « قال المرزوقي : رجعت خيلك من الغزو وأنت خائف عليها من أمطار الروم متمسم الفكر كثير خفقان القلب لأنها إذا جاءت اتصلت وصمب المقام ببلادها معها . فصرت تبغض المطر وتكرهه على حب الناس له ، إذ كان يُحيي العباد والبلاد ، إلا أن الحزم ربما كان في وقت يتعلق بكراهية المطلوب وبُغض المحبوب » . =



\* يقول ، لا تخاف عدوك ، وإنما تخاف المطر <sup>(١)</sup> .

(٦٢) إِنَّ أَيَّامَكَ الْحِسَانَ مِنَ الرَّوْمِ لَحُمْرُ الصُّبُوحِ حُمْرُ الْعُبُوقِ <sup>(٢)</sup>

(٦٣) مُعَلَّمَاتُ كَأَنَّهَا بِالِدَمِ الْمُهْمُ — رَأَقِ أَيَّامُ النَّحْرِ وَالتَّشْرِيقِ <sup>(٣)</sup>

= وجاء في ر. : قال أبو زكريا : أي تُبغض المطرَ أن تأتي السماء به ، من أجل انهجام البرد وصُعوبة الطُّرُق .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وقال ابن المستوفي في ن : « ويخط إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول : ليست شفقتك وخوفك من أن عدوك يقدر على ضررك والبيغي عليك ، ولكن تخاف مكرهاً يلحق صديقك وأولياءك من البردة والصديق في معنى الأصدقاء . »

[ وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن الليث بنصه الى شرحه ولم ينسبه له كما فات ذلك على المحقق ] .

(٢) رواية الديوان « الجسام » مكان « الحسان » .

ذكر ابن المستوفي في ن : « ويخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي تقتلهم فُتْسِيل دماءهم صُبُوحاً وغبوقاً [ كذلك نقل التبريزي هذا الكلام بنصه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره . كما فاتت ملاحظته على المحقق ] .

وقال ابن المستوفي : وفي غيره ، أي من الدماء التي أرقتها .

وروى الخارزنجي « إن أيامك الجسام » .

(٣) رواية ل « كأنما » مكان « كأنها » .

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٧ و : « قال الخارزنجي : يقول هذه الأيام لكثرة ما يسفك فيها من الدماء تشبه أيام التشريق بمكة إذا نجر الهدى وضُحيت الاضاحي » .

وقال أبو زكريا في ر ٤٤٣/٢ : « اختلف الناس في أيام التشريق ، فقيل سُميت بذلك لأنهم يُشْرِقون اللحم في الشمس الشارقة ، وقيل سميت بذلك لأن البُذُن والذبائح تُشْرِق بالدماء ، من الشَّرْق . وقيل سميت بذلك لأن الأرض تحمرُّ بالدم فكانت تُشْرِق بذلك ، لأن الأحمرَ يقال له شَرِق . وقيل إنما كانوا يقولون « اشرق بُيْر ، كما نُغِير » فسميت بذلك ، وقيل كانوا يلبسون الأطفال الثياب الحُمْر . فلذلك قيل أيامُ التَّشْرِيق ، وذهبَ بعض الفقهاء إلى أن التشريق التكبير ، وأنكر ذلك غيره ، وقيل إنما قيل أيام التشريق لأنهم كانوا يأتون المُشْرِقَ أي المُصَلَّى ، وهذا راجع الى شروق الشمس ، لأنهم يجتمعون في وقت شروقها ، ولم يكن لهم بُدٌّ في الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد . وبعضهم يُشد قولَ أبي ذؤيب :

حَتَّى كَانَتِي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةً  
بِصِفَا الْمُشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ

- (٦٤) فَالْيَكْمُ بَنِي الضَّغَائِنَ عَنْ سَا كِنَ بَيْنَ السَّمَكَ وَالْعَيْبُوقِ (١)
- (٦٥) النَّقِيُّ الْوَلَادَةَ الطَّيِّبِ الثُّرْبِ بَةَ وَالْمُسْتَنِيرِ مَسْرَى الْعُرُوقِ (٢)
- (٦٦) لَا يَجُوزُ الْأُمُورَ صَفْحاً وَلَا يُرَى قَلُّ إِلَّا عَلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ (٣)

(١) انفردت م برواية « وإليكم » ورواية ل « السماء » مكان « السماء » وهو تصحيف وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : والأجود خفض « بين » ويجوز نصبها على أن تجعل الجملة التي أولها « بين » نائبة عن الموصوف . كأنه قال : عن نازل مكان بين السماء والعيوق . قال قوم إذا نُصبت فالمعنى معنى « ما » وجاز حذفها لأنها تستعمل في هذا الموطن كثيراً . وهذا البيت ينشد على وجهين : على الخفض والنصب :

يُدِيرُونِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : تنحوا عن كرم نقي الولادة طيب العنصر ، منير النسب بينه ، غير خامل ظاهر مضرب عروقه ونجاره . [ النجار ، الأصل والحسب . أنظر اللسان مادة نجر ] .

قال ابن المستوفي : ويروى « والمستمر مسرى العروق » قال أبو يحيى : يقول لا يوقف على ما بهم به ، لاستمراره في ذلك ؛ كما ان مجال العروق ومسراتها غير موقوف عليهما .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي هو بين الأصل ، كريم العنصر » .

(٣) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « صفحاً » من قولهم أضرب عن كذا صفحاً : إذا لم ينظر فيه ، يريد أنه يتدبر الأشياء . ولا يتركها إغفالاً . ومن روى « يرقل » بالقف فهو من إرقال السير ، وقد يستعمل ذلك في الإبل والناس كما قال الشاعر :

إِذَا اسْتُرْتَلُوا لِلطَّعْنِ عَنْهُمْ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ  
وَمَنْ رَوَى « يرقل » فهو من رقل في ثوبه : إذا جرد ذيله .

قال أبو يحيى : يقول : لا يعرض عن الأمور ولا يبعدها دون إحكامها لها . وهو لازم القصد في حالاته كلها .

قال المبارك بن أحمد : الإرقال إنما هو للإبل . ضرب من سيرها ، يقال : ناقة مُرقل من ابل مراقل ويقال ناقة مرقال أيضاً إذا كانت كثيرة الإرقال واستعار الناقة قوله : « ارقلوا إلى الموت » من إرقال الإبل لأنه من مشي الناس .

- (٦٧) فَتَنَاهُوا إِنَّ الْخَلِيقَ مِنَ الْقَوِّ مِ لِدَاكَ الْفَعَالِ غَيْرُ خَلِيقِ (١)  
 (٦٨) مَلَكَتْ مَا لَهُ الْمَعَالَى فَمَا تَلَدَ قَاهُ إِلَّا فَرِيَسَةً لِلْحُقُوقِ (٢)  
 (٦٩) يَقِظُ وَهُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِغْضَا ً عَلَى نَائِلٍ لَهُ مَسْرُوقِ (٣)  
 (٧٠) أَنَا وَلَهَانُ فِي وَدَادِكِ مَا عَشْتُ وَنَشَوَانُ فِيكَ غَيْرُ مُفِيْقِ (٤)  
 (٧١) رَاحَتِي فِي الثَّنَاءِ مَا بَقِيَتْ لِي فَضْلَةٌ مِنْ لِسَانِي الْمَقْتُوقِ (٥)

- (١) رواية ل والديوان « بذاك الفعال » مكان « لذاك » .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « خَلِيقِ » في صدر البيت يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من قولهم رجل خَلِيقُ أَي حَسَنُ الْخَلْقِ ، كما يقال جَسِمٌ ، أَي عَظِيمُ الْجِسْمِ . والآخَرُ أن يكون « الخَلِيقِ » في معنى المخلوق . كأنه قال إِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فالعنى الأول على الخصوص ، والثاني على العموم .  
 وقال الخارزنجي : الخَلِيقِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي لَهُ خَلَقٌ وَكِرْمٌ طَبَعٌ ، يقول : قَصَرُوا عَنْ مَسَاوَاتِهِ ، فَإِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الْخَلْقِ الْكَرِيمِ غَيْرُ جَدِيرٍ أَنْ يَفْعَلَ فِعَالَهُ . وَيَسُدُّ مَسَدَهُ . وقال أبو يحيى : يقول : أَنهَآ عَنْهُ فَأَنَّ الْجَرِيَّ مِنَ النَّاسِ غَيْرَ حَرِيٍّ لِفِعَالِ أَبِي سَعِيدٍ أَنْ يَفْعَلَهُ أَوْ يَدْرِكَهُ لِأَنَّهُ الْأَوْحَدُ فِي ذَلِكَ فَكَيْفَ مِنْ هُوَ لَيْسَ بِخَلِيقٍ » .  
 (٢) جاء في ن : « قال أبو يحيى « معاليه » مالكة لما يحويه ، فأله نهب الحقوق اللازمة له حتى يقضيها به ، أي بماله » .  
 (٣) جاء في ن : « قال أبو يحيى : يقول : هو يقظ غير متغافل في نفسه ولكنه يغضي على كثير مما يعطيه مما لا يشكر عليه ، أي يعطي في الجد والهزل .  
 وقال الخارزنجي : يقول : هو متيقظ في الأمور حتى لا يذهب عليه شيء . إلا أنه كثير الإغضاء على معروف ينيله وكثير التغافل عنه كرمًا .  
 قال ابن المستوفي : « وفي نسخة أبي زكريا : أي يغضي على ما يُرْزَأُ مِنْ مَالِهِ جُودًا وَهَذَا اللَّفْظُ بَعَيْنُهُ بِحُطِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ .  
 قال المبارك بن أحمد : لم يُلِمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ : عَلَى نَائِلٍ يَنْبِيْلُهُ مَسْرُوقًا . وَهُوَ مَاخُودٌ بَعَلْمِهِ » ثُمَّ قَالَ : مَالُهُ مَسْرُوقٌ وَكَيْفَ يَكُونُ نَائِلٌ » .  
 (٤) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « الوهان » الساهي ، الذاهب العقل ، يقول : أنا في محبتك ذاهب العقل مُفْرَطٌ فِيهَا مَا عَشْتُ وَبَقِيَتْ . أَرَادَ لَا أَفِيْقُ مِنْ ذَلِكَ » .  
 (٥) جاء في ن : قال أبو يحيى : أي استريح في القول لفضلك والثناء عليك ما حييت أي وما كان في لساني المطلق فضل ، يعني في وقت الوفاة . =

- (٧٢) فَاغْنِ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي هِيَ كَالْحَوْ رَاءَ لَا فَارِكٍ وَلَا بَعْلُوقٍ (١)
- (٧٣) بَعْلُهَا يَأْمَنُ النُّشُوزَ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَعْقِلٍ مِنَ التَّطْلِيْقِ (٢)

= وقال أبو العلاء : يقول رجل مفتوق اللسان : إذا كان حَسَنَ الكلام ، واسع العبارة . كَانَ لِسَانَهُ فُتِقَ فَاتَسَعَ ، كما أن الثوب إذا فُتِقَ فَاتَسَعَ فقد زال ما يحبسه من الخياطة .

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً : ومن هذا النحو فَتَقَّتْ الطَّيْبَ بغيره ، أي وَسَعَتْ رَائِحَتَهُ كأنما كانت مَخِيطةً فَذَهَبَ عنها الخياطة .

(١) رواية ل « كالحوباء » مكان « كالحوراء » وهو تصحيف .

وجاء في ن : « قال أبو يحيى : يقول : فعش بالنعمة التي الفتك إلف الجارية الحوراء . فلا هي فارك فتفارقك ، ولا بعلوق فتشناك ، و « العلوق » ها هنا النفور .

وقال الخارزنجي : « الفارك » المبغضة ، و « العلوق » التي لا ترام البؤ ، ولا تألفه . يقول : قد مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ لَا تَفَارِقُكَ ، ولكنها كالحوراء من حور الجنة .

قال المبارك بن أحمد : وتفسير أبي يحيى أجود .  
وقال أبو زكريا في شرحه ٤٤٦/٢ : « العُلُوقُ » أصله في النوق ، يقال ناقة عُلُوقٌ :

إِذَا رِيَمَتِ الْوَلَدَ بِأَنْفِهَا وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ ، أَوْ دَرَّتْ وَمَنْعَتْهُ مِنَ الرَّضَاعِ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَمَا نِحْنِي كَمِنَاحِ الْعُلُوقِ قِي مَا تَرَمَ مِنْ غَفْلَةٍ تَضْرِبُ

وقال أفنون التغلبي :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ رَثْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ ؟

ويقال ناقة مُعَالِقٌ في معنى عُلُوقٌ ، وأنشد ابن الإعرابي :

لعمري لقد أنكرت قيس بن حاجر كما أنكرت ريح الفصيل المُعَالِقُ

تَظَلُّ تَرَاعِيهِ فِي النَّفْسِ حَاجِجَةً وَتَمْنَعُ مِنْهُ الدَّرَّ وَالضَّرْعُ حَاقِقُ

أي أبق في نعمتك التي أقامت عليك .

(٢) جاء في ن : قال الخارزنجي : يقول صاحب هذه الجوارى بعلها يأمن أن تنشر عليه

وتخالقه في شيء من المعاني وهي آمنة أيضاً من أن يطلقها ويسئ إليها . لا يخل بتعهداها

في حال من الأحوال .

وقال أبو يحيى : يقول : بعل هذه الحوراء آمن من أن تنشر عليه وهي في حصن

حصين من أن تطلق ، أي قد تألفا ، يعني هذه الحوراء ومالكها . [ قال المبارك بن

أحمد ] . وهذا أولى من قول الخارزنجي .

وقال أبو زكريا : « أي يأمن من سوء الخلق منها ، لأنها قد رَضِيَتْ بِكَ بعلًا » .

وقال يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكره :

- (١) أَيُّهَا الْبَرْقُ بَتَّ بِأَعْلَى الْبِرَاقِ      وَاعْدُ فِيهَا بِوَابِلِ غَيْدَاقِ (١)
- (٢) وَتَعَلَّمْ بِأَنَّهُ مَا لِأَنْوَا      نِكَ إِنْ لَمْ تُرَوْهَا مِنْ خَلَاقِ (٢)
- (٣) دِمْنُ طَالَمَا التَّقَّتْ أَذْمُعُ الْمُرْ      نَ عَلَيْهَا وَأَذْمُعُ الْعُشَّاقِ (٣)
- (٤) شَرَقَاتُ الْأَطْلَالِ بِالْمَاءِ مِنْ تَدُّ      كَ الْعَزَالِي مُلْتَةً وَالْمَاقِي (٤)
- (٥) حَفِظَ اللَّهُ حَيْثُ يَمَّمُ إِسْمَا      عَيْلٌ وَلَيْسِقِهِ مِنَ الْعَيْثِ سَاقِ (٥)

[ ١٠٦ ] هذه القصيدة من البحر الخفيف .

- (١) جاء في ر « قال أبو زكريا : « الغيداق » الكثير الماء والجري . يقال عامٌ غيداق أي مُخصب كثير المطر . ورجل غيداق : أي سخي » .  
وجاء في حاشية ن « غيداق أي كثير المطر » .
- (٢) رواية ل « ما لم » مكان « إن لم » .  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال ماله خلاق : أي نصيب في الخير . ولا يكادون يستعملون هذه الكلمة إلا في النبي » .
- (٣) جاء في ر ون « أي طالما مطرها السحاب وبكى العشاق . جزعاً على من كان فيها .
- (٤) رواية ل والديوان « ملحة » مكان « ملثة » .  
وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٨ و : « ويروي ملحة . وفي كتاب أبي زكريا : « ملثة » حال من العزالي ، ويجوز أن تكون حالاً من العزالي والمآقي جميعاً . وتقديره شرفات من ماء عزالي السماء والمآقي . يعني أن هذه الدمن كثيراً ما تجودها السماء . وتبكي فيها العشاق على قُطانها الذين فارقوها وأوحشوها ببعدهم » .
- (٥) جاء في ن : « قال أبو زكريا : « إسماعيل على أعمال الثاني » و « إسماعيل » على أعمال الأول .  
ويخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : الجيد « إسماعيل » على إعمالنا الثاني ، ويجوز =

- (٦) قد سَقَنِي الأَيَّامُ مِنْ يَدِهَا سَمًّا (م) لِفَقْدِي لَهُ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ (١)  
 (٧) وَكَعَلِيَّ أَدَّالُ مِنْهَا بِلَا عَهْدٍ سِدِّ وَلَا ذِمَّةً وَلَا مِيثَاقٍ (٢)  
 (٨) فَأُجَازِي يَوْمَ الرَّحِيلِ وَلَا تُدْ رِكْنِي رِقَّةً لِيَوْمِ الْفِرَاقِ (٣)  
 (٩) يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقَسَّمِ مَا بَيْتٌ مِنْ شِعْغَانِي وَدَادِهِ وَصِفَاقِي (٤)

= « إسماعيل » على إعمال الأول .

- قال المبارك بن أحمد : هذا على ما بين النحويين من الخلاف . وأعمال الأول هنا أولى لقوله حفظ الله إسماعيلَ وليسقه : وعلى أنه قد روي حفظ حيث ما كان إسماعيل برفع إسماعيل ، وكلاهما القول عليه واحد .
- (١) رواية الديوان : « ناولتني الأيام من يده رياءً ومن فقده بكأس دهاق .  
 وجاء بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي :  
 ثُمَّ شَبَّتْ لِي النُّوَى الْحَرْبُ فِيهِ وَهِيَ غَوْلٌ هَرِيئَةُ الْأَشْدَاقِ  
 [رواية ن « فيها » مكان « وهي »] وقد ذكر ابن المستوفي هذا البيت في آخر القصيدة وقال : ووجدت في بعض النسخ بعد قوله : قد سقتني الأيام زيادةً قوله « ثم ذكر البيت » وقال : « شَبَّتْ » أوقدت و« فيها » أي الأيام . وهذا البيت إسقاطه أولى من إثباته .  
 وجاء في ن ور : « قال أبو زكريا : « كأس دهاق » أي مملوءة ، يقال دهقتها وأدهقتها .  
 (٢) وجاء في ن ور : « قال أبو زكريا : « أدَّالُ » من الدولة ، وجيء « بمن » لما فيها من معنى الانتقال ، وذلك أن قولك أدلتُ فلاناً من فلان ، حقيقته نقلتُ إليه الدولة من فلان . وقوله « بلا عهد » إلى آخر البيت : معناه لا عهد بيني وبين الأيام ولا ذمة ولا ميثاق ، فإن أدالني الله منها وأظفرتني بها أمكنني مجازاتها بالاساءة التي كانت منها إليّ ، ففعل من يظفر بعدوه ولا يكون بينهما عهد ، فينتقم منه .  
 (٣) جاء في ر ون . « قال أبو زكريا : « يوم الرحيل » ويوم الفراق واحد ، غير أنه غير العبارة عنهما ، لاحتياج الوزن إليه .  
 (٤) رواية ن ور : « شغاني مثاله والصفاق .. ورواية الديوان « مثاله وصفاقى » .  
 وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « ويروى « ما بين شغاني وداده وصفاقى » .  
 وقال أبو العلاء : « الشغاف .. حجاب القلب . « والصفاق » جلدة رقيقة بين اللحم والعظم . وقال أبو زكريا مستطرداً : وقيل « الصفاق » جلد رقيق تحت الجلد الأعلى ، =

- (١٠) لَوْ تَطَلَّعْتَ فِي فُوَادِي إِذَا فَمَا جَاكَ بَيْنَ الْحَشَا وَبَيْنَ التَّرَاقِي (١)  
 \* « فاجاك » بمعنى الوداد الذي ذكره في البيت الأول (٢) .
- (١١) وَشَجَّتْ بَيْنَنَا الْأُخُوَّةُ إِنََّّ الـ وَدَّ عِرْقُ زَاكِ مِنَ الْأَعْرَاقِ (٣)  
 (١٢) ذَاكَ خِلٌ جَهَدْتُ جَهْدِي فَلَمْ أَخْـصِ انتصاعِي بِفَهْمِهِ وَارتفَاقِي (٤)  
 (١٣) لَوْ تَرَى ذَبَّهُ هُنَالِكَ دُونِي لَمْ تَلْمُنِي فِي حُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ (٥)  
 (١٤) مَا تَحَلَّيْتُ مِثْلَ ذَاكَ الْحِجَا الْمُعْدِ رِقِ فِي الْحِلْمِ وَالسَّجَايَا الْعِتَاقِ (٦)

= فأما الشَّغافُ في قول الأول :

« دُخُولُ الشَّغَافِ تَبَغِيهِ الْأَصَابِعُ »

فيقال أن « الشَّغافَ » داء باطنٌ يصيب الإنسان . فإذا بلغ إلى الطحال قتل . ولعله سُمِّيَ بذلك لأنه يبدأ بشغاف القلب .

وقال ابن المستوفي : ويروى « والترَاقِي » .

(١) رواية رون « ودادي » مكان « فُوادي » ورواية الديوان « في صميمي إذا ناجاك » .  
 ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وقال ابن المستوفي ن : « يروى » :

لو تطلعت في فُوادي إِذَا فَمَا جَاكَ بَيْنَ الْحَشَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ .

(٣) جاء في ر : قال أبو زكريا : « وشجت » اشتبكت ، « زاك » نابت في مَغْرَسٍ طَيِّبٍ .  
 ويروى « لَوْ تَطَلَّعْتُ فِي صَمِيرِي » . [ ويبدو أن هذه الرواية تعود للبيت السابق ] .

(٤) رواية الديوان « حرصت » مكان « جهدت » و« بقره » مكان « بفهمه » .

(٥) رواية الديوان « لو ترى ذبه ورائي ودوني » كما ذكر أبو زكريا هذه الرواية في شرحه .

(٦) رواية رون والديوان « ما تمليت .. » بالميم .

وقال ابن المستوفي في ن : « ما تمليت » أي ما أقمت معه مَلِيًّا من الدهر ، أي برهةً منه ، وفي نسخة : « ما تحليت » وفي طرفها « تمليت » تلبستُ على الدهر ، مثله كأنه أخذهُ من الملاءة وهي أزارٌ بلفقين » .

وقال أبو زكريا في شرحه : « المُعْرَقُ » الذي له عِرْقٌ أصيل ، و« المُعْرَقُ » في غير هذا من قولهم أعرقت الشراب : إذا مزجته ، وقوله « ما تمليت » يُقال مَلَيْتُ حَبِيْبًا : أي أقمتُ معه مَلِيًّا من الدهر ، ويجب أن يكون « مَلِيًّا » من دَوَاتِ الوَاوِ ، لأنه يقال : مضت مَلَاوَةٌ من الدهر . فهو من هذا ، ولكن الوَاوِ وقعت طَرَفًا وقبلها ياء فَقَلْبِتُ إلى الياء ، كما قالوا عَلِيٌّ وهو من العلو » .

- (١٥) مَعَ مَا قَدْ طَوَّيْتُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَمَا قَدْ نَشَرْتُ فِي الْآفَاقِ  
 \* أي لم أر مثل أخلاقك ، مع كثرة ما جربت واختبرت (١) .
- (١٦) وَعِذَابٌ لَوْ أَنَّهَا أُطْعِمَتْ زَا دَتَ عَلَى الشُّهْدِ بَسْطَةً فِي الْمَدَاقِ (٢)
- (١٧) نَاعِمَاتُ الْأَطْرَافِ لَوْ أَنَّهَا تُلَدُ بَسُّ أَعْنَتَ عَنِ الْمَلَاءِ الدِّقَاقِ (٣)
- (١٨) جُدُّدٌ كُلُّمَا غَدَا يَوْمَ فَخِرٍ بَعْضُهُمْ فِي خِلَاقَةِ الْأَخْلَاقِ (٤)
- (١٩) يَهْجُرُ الْهَجْرَ وَالْمَقَابِحَ عِلْمًا أَنَّ شَتْمَ الْأَعْرَاضِ عَارٌ بَاقٍ (٥)
- (٢٠) فَإِذَا الْقَوْمُ الْجَاوَهُ إِلَى ذَلِكَ الْفَوْا لِسَانَهُ فِي وَتَاقِ (٥)
- (٢١) خَالِصُ الْوُدِّ وَالْهَوَى فِي زَمَانٍ كَدَّرَ الْوُدَّ فِيهِ عَيْنَ النَّفَاقِ (٦)

• ورد هذا الشرح في ن فقط .

- (١) وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ولم ينسبه إلى قائله . كما فات ذلك على المحقق .
- (٢) سقط هذا البيت من نسخة ل . وجاء في رون : « أي أخلاق عذاب أحلى من الشهد » .
- (٣) رواية ل ور والديوان « الرقاق » مكان « الدقاق » .  
 وجاء بهامش م : « يعني بالناعمات : سجاياه » .
- (٤) رواية الديوان « في أخلاقه الأخلاق » .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال تَوَبَّ خَلَقَ بَيْنَ الْخُلُوقِ وَالْخِلَاقَةِ ، ( وَالْفَعَالَةُ وَالْفُعُولَةُ ) مُشْتَرِكَانِ فِي الْمَصَادِرِ كَقَوْلِكَ : وَحَفَّ بَيْنَ الْوَحَافَةِ وَالْوَحُوفَةِ ، وَعَبَّلُ ، الْعِبَالَةُ وَالْعُبُولَةُ . فِي حُرُوفٍ لَيْسَتْ بِمَحْصَاةٍ .  
 وقال ابن المستوفي : وفي نسخة - في خلائق أخلاق » وفي أخرى « في أخلاقه الأخلاق » .
- (٥) رواية ل « أطلقوه » وهو تصحيف مكان « الجاؤه » ورواية الديوان « جاذبوه إلى العوراء » .  
 وقال ابن المستوفي في ن : « ويروى : جاذبوه إلى العوراء » ويروى : أطلقوه » وهذا كأنه من قولهم « أطلقته » إذا مشيت معه في الخرونة ليلاً ، يظهر أثرهما فيها » .
- (٦) رواية رون « غير النفاق » ورواية الديوان « فرخت فيه أمهات النفاق » .  
 وجاء في ن ور : « ... في زمان فرخت فيه أمهات النفاق » ويروى « كدر الوُدِّ فيه غير النفاق » باضافة ود ورفع غير والأول صحيح [ أي كدر الوُدِّ فيه غير النفاق ] .  
 وقد ورد بعد هذا البيت ، البيت التالي في رون والديوان . ولم يرد له ذكر في =



- (٢٢) قَدْ دَنَتْ حَلَقَتَا خِنَاقِي فَرَاحِي بِأَيْدِيهِ عَقَدَ ذَلِكَ الْخِنَاقِ (١)  
 (٢٣) هُوَ لِي عُدَّةٌ وَبَأْسٌ إِذَا التَّمَّتْ غَدَاةُ الْهِيَاجِ سَاقٌ بِسَاقٍ (٢)  
 (٢٤) . وَتِلَادٌ وَلَمْ أَرِثْهُ وَكَنْزٌ لَيْسَ مِنْ عَسْجَدٍ وَلَا أَوْزَاقٍ (٣)

\* \* \*

- = نسختي م ول من نسخ شرح الصولي وهو :
- (١) وَوَجَدْتُ الْأَخْوَانَ رِزْقًا أَعْرَّ الْوَجْدَ ه مِنْ يَبْنِ هَذِهِ الْأَرْزَاقِ  
 جاء في ن : ذكر ابن المستوفي : ويروي : « قربت حلقتا خناتي » . ويروي :  
 لو دنت حلقتا خناتك سآوتك لك طلأهم في أزم ذلك الخنات  
 وقال أبو زكريا في شرحه معقباً على ما تقدم « يخاطب الممدوح ، أي يناهم ما ينالك » .
- (٢) لم يذكر هذا البيت في ر .  
 وقال ابن المستوفي في ن : « لم يرو أبو زكريا هذا البيت ، وقال بعد قوله « في  
 ازم ذلك الخنات » يخاطب الممدوح . [ وقد ذكرنا ذلك في حاشية البيت السابق ] .  
 لكن أبا زكريا ذكر البيت التالي . وقد تكون رواية أخرى للبيت السابق وهو :  
 هُم شَلِيلٌ وَتَثْرَةٌ حِينَ لَفَّتْ فِي غَدَاةِ الْهِيَاجِ سَاقٌ بِسَاقٍ  
 وجاء في ن شرح لهذا البيت : قال أبو العلاء : « الشليل » : ثوبٌ يُلبَسُ تحت  
 الدروع ، وربما قالوا : « الشليل » : درع قصيرة ( وقال أبو زكريا في شرحه ويجوز  
 أن يكونوا قد استعملوه في موضعين ) : فأما التثرة فدرع قصيرة قاله أبو العلاء . وقال  
 أبو زكريا في شرحه : وقد يجوز أن يَكُنُوا « بالشليل » عن الدروع لطلون صُحبتهم اياها » .  
 وقال ابن المستوفي : وروى أبو زكريا بعده :
- لَوْرَأَوْا كَوَكَبَ الْمَنَايَا لَطَلُّسُوا نَحْوَهَا مُهْطِعِينَ بِالْأَعْنَاقِ  
 [ ولم أجد هذا البيت في نسخة ل ، ولكنه ورد في حاشية م من نسخ شرح الصولي .  
 قال ابن المستوفي في ن : « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : أوراق : جمع ورق يعني  
 الفضة خاصة » .

وقال يذكر أبا زيد [ كاتب ] عبدالله بن طاهر ، ويشكر سعيه [ له ] في حاجة ،  
ويسأله إتمام ذلك :

(١) قُرْبَ الْحَيَا وَأَنْهَلَ ذَاكَ الْبَارِقُ وَالْحَاجَةَ الْعُشْرَاءَ بَعْدَكَ فَارِقُ

\* يقول : قرب قضاء الحاجة كما قرب الحيا وهو المطر بعد البرق الذي قد دلَّ

عليه . « والحاجة العشراء » شبهها بالناقة الحامل ، وهي التي أتى عليها من

حملها عشرة أشهر يقول : فقد صارت العشراء فارقاً ، أي قرب وضعها

كما قربت هذه الحاجة . « والفارق » التي قد أخذها المخاض فاعتزلت في

ناحية وتنجت ، أي وضعت وحدها ، فإذا كنت بقربها قلت نتجتها (١) .

(٢) إِيهِ أَبَا زَيْدٍ فَذَرَعُكَ وَاسِعٌ وَنَدَاكَ فَيَّاحٌ وَمَجْدُكَ بَاسِقٌ

(٣) قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَا تُرِيدُ وَبَعْضُهُ خَشِينٌ وَإِنِّي بِالنَّجَاحِ لَوَاتِقٌ (٢)

(٤) فِي الرَّوْضِ قُرَاصٌ وَفِي سَيْلِ الرَّبَا كَدْرٌ وَفِي بَعْضِ الْغُيُوثِ صَوَاقِعٌ (٣)

[ ١٠٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

\* ورد هذا المثنوي في م ون .

(١) وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « استعار : العُشْرَاءَ » من النوق للحاجة التي قد دنا  
قضاؤها كما أن العشراء من الابل التي إذا أصابها المخاض ذهبت على وجهها في الأرض  
فتنجت » .

(٢) جاء في ر : « قال أبو زكريا : بسعيك في إتمام حاجتي » .

(٣) جاء في ر : « قال أبو العلاء : ذكر « القُرَاصُ » ها هنا كالدَّامِ له ، لأنه قرنه بالكدر  
في السَّيْلِ ، والصاعقة في الغمام ، فأما « القُرَاصُ » الذي يذكر في الشعر القديم ، فله  
نور أبيض » .

- (٥) زَوَجْتُ أَمْرِي بِالسُّعُودِ فَأَصْبَحَتْ مِنْهُ النَّحُوسُ التُّكْدُ وَهِيَ طَوَالِقُ (١)
- (٦) وَمَعَارِبُ الإِخْفَاقِ أَضْحَتْ بِالَّذِي أَوَّلَى مِنَ الإِنجَاحِ وَهِيَ مَشَارِقُ (٢)
- (٧) سَبَقْتُهُ مَأْرِبِي فَأَذْرَكَ شَأُوهَا قَرْمٌ لِعَائِرَةِ المَكَارِمِ لَاحِقُ (٣)
- (٨) مَا أَوَّلَ السَّامِينَ بِالْعَبَالِي وَلَا كُلُّ الجِيَادِ دَفِعْنَ قَبْلُ سَوَاتِقُ (٤)
- \* يقول : هذه الحاجة وان سبقتها قبلها قضيتها لي ، فهي عندي أكثر مما تقدم ، كما أنه قد يسمو قومٌ بعد قومٍ للعلواء ، فلا ينالها الأول ، وينالها الثاني ، وتطلق خيل قبل (٥) خيل فتجيء التي أطلقت أخيراً سابقة ، فكذا حاجتي مع ما تقدمها ، وكذا محلها عندي (٦) .
- (٩) فَآتَتْ عَوَانًا ثِيْبًا مَا سَرَرَنِي بِمَكَانِهَا مِنِّي الكَعَابُ العَاتِقُ

- = ثم قال أبو زكريا مستطرداً : « والعامه يسمون ضرباً من التبت إذا أصاب الجسد أذي به قرصاً كأنهم أخذوه من القرص باليد ، وهو الذي يسمى « القرصيب » ويجب أن يكون هذا غير الذي ذكره القائل في صفة الثور الوحشي :
- ثم اغتدى وهو في القرص منغمس كأنه مغتدٍ من بيت عطار
- (١) وجاء في ن : « ويروى : هنا ابن هانئ الأمور فأصبحت منها ... قال أبو العلاء : أخذه من هنا الإبل ، لأنه صلاح لها وشفاء لما فيها من الجرب » .
- (٢) وجاء في ر ون : « في كتاب أبي زكريا : تقديره : ومغارب الخيبة صارت مشارق من الإنجاح بالذي أولى وأسدى من المعروف ، يعني الممدوح » .
- (٣) رواية ر ون « فأنته » مكان « سبقته » ورواية ر « بعائرة » .
- وجاء في ن أيضاً : « ويروي سبقته مأربتي [ وهي رواية م ول والديوان ] وروى أبو العلاء : « بعائرة المكاره » وقال « عائرة المكارم » استعارها من الفرس العائر ، وهو الذي يذهب على وجهه من الأرض . ويروي « العائرة الليلي » .
- (٤) رواية الديوان « كل الجياد لدى التسابق سابق » .
- \* ورد هذا الشرح في م ون ور .
- (٥) رواية م « بعد » ورواية ن ور « قبل » .
- (٦) وجاء في ن : « ويروي ( دفعن قبل ) » .

- \* أي قد طَعَنَتْ في السِّنِّ وان كانت بكرًا<sup>(١)</sup> .
- (١٠) وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْرِي صَامِتٌ عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنَّ بَرِّكَ نَاطِقٌ<sup>(٢)</sup>
- (١١) وَأَخْفَ مَا جَحِيمَ امْرَأَةٍ وَسَعَى لَهُ يَوْمًا لِذِي النُّعْمَى الثَّنَاءَ الصَّادِقُ<sup>(٣)</sup>
- \* أي قليل الصدق أبلغ من كثير الكذب<sup>(٤)</sup>
- (١٢) أَرَى الصَّنِيعَةَ مِنْكَ ثُمَّ أُسْرِهَا إِنِّي إِذَا لَيْدِ الْكَرِيمِ لَسَارِقٌ<sup>(٥)</sup>
- قال أبو بكر : هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية القاف .

\* \* \*

- \* ورد هذا الشرح في ن وفي حاشية م .
- (١) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي : « والصحيح ما وجدته في حاشية : أي هي وإن أسنت أعجب إلي من الفتاة » .
- وجاء في ر : قال أبو زكريا : قيل إن « العاتق » التي آن لها أن تبين عن بيت أبيها إلى زوج ، أخذت من الفرخ العاتق ، وهو الذي قد نبت ريشه وأن له أن يطير ، وقيل هي التي قد آن لها أن تتزوج . إلا أنها لم تصل إلى زوج » .
- (٢) رواية ل « برى » مكان « برك » وهو تصحيف .
- (٣) رواية الديوان « أوراذه » مكان « وسعى له » .
- ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (٤) وجاء في ن : ويروي « واحق ما » و« لذي النعمى »
- (٥) رواية ل « ليد الصديق » ورواية ر « ليد الكرام » .

## حرف الكاف

- وقال يمدح أبا الحسن<sup>(١)</sup> موسى بن عبد الملك [الصالحى] .
- (١) إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٢)</sup>
  - (٢) مَا يُبَالُونَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِمْ أَوْ مَا هَلَكَ<sup>(٣)</sup>
  - (٣) عَقَلْتَ أَلْسِنَهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا « هُوَكَ »
  - (٤) مِنْهُمْ مُوسَى جَوَادٌ مَاجِدٌ لَا يَرَى مَا لَمْ يَهَبْ مِمَّا مَلَكَ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

---

[ ١٠٨ ] هذه القصيدة من البحر الرمل .

- (١) رواية ل ور « أبا الحسين » .
- (٢) رواية ل « في الليل » مكان « في الأرض » .
- (٣) رواية ل « من مالك » مكان « من مالهم » وهو تصحيف .  
وجاء في ر ٤٥٤/٢ : « قال أبو زكريا . ان كان استعمل لغة طيء فهي « بقا » في لفظ الألف على وزن « رَحَا » وان كان استعمل اللغة الأخرى . وهي أضعف اللغتين ، فقد ألفتها العامة وكثرت في اشعار المحدثين ، وهي في الشعر الأول قليلة . « هَلَكَ » بفتح اللام اللغة الفصيحة . وحكى بعضهم « هَلَكَ » .
- (٤) ورد في الديوان بيت خامس لم يرد في بقية الأصول الأخرى . وقد ذكره محقق شرح التبريزي في حاشية هذه الايات وهو :  
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زَيْنْتَ      بنجوم الليل آفاقُ الفَلَكِ

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف الثغري] ويذكر المالكين من

بني تغلب :

(١) قَرَى دَارِهِمْ مِني الدُّمُوعُ السَّوَّافِكُ وَإِنْ عَادَ صُبْحِي بَعْدَهُمْ وَهُوَ حَالِكٌ<sup>(١)</sup>

[ ١٠٩ ] هذه القصيدة من البحر الطويل .

(١) جاء في ن ٢ / الورقة ٢٢٨ و : « قال أبو حامد الخارزنجي : يقول : دموعي الفاضة هي ما أقرى دارهم وإن ارتحلوا بمن كان فيها من احبائي فأظلم لهم نهاري واسود بعد البياض . قال : والقري ما يُعدُّ للضيف أو يجمع .

وقال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري : هذا المعنى متكرر في [ الشعر ] العتيق والمولد ، يجعلون الموضع الذي ينزلون به كالمُضيف يأتيهم بالقري ، ويجعلون نفوسهم كالمُضيفين إذا نزل بهم خطبٌ أو هم ، فيقولون . قَرَى لهم الزَّمَاع . واقرِ الهُمومَ إذا ضاقت . ونحو ذلك ومنه قول ابن كلثوم .

نزلتم منزل الأضياف منا فجعلنا القري أن تشتمونا  
قريناكم فجعلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا  
فجعل الكتيبة مثل القري لهم .

وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي - وأنشد البيت الأول والثاني من هذه القصيدة - ظاهر هذا القول كأنه عكس لما جرى في العادة استعماله ، لأنك لا تقول : أنا إليك مشتاق وإن غبت عني ، وأنا قلق وإن هجرتني ، وبالك وإن ضربتني . لأن الشوق إنما هو من أجل غيبته ، والقلق من أجل هجرته ، والبكاء من أجل وقوع الضرب به ، وإنما كان وجه الكلام أن نقول : قَرَى دارهم مني الدموع لأن صبحي عاد بعدهم وهو حالك ، ولأن بكرت في ظعنهم وحدووجهم ريانب أي أقرى دارهم الدمع من أجل إظلام الدنيا في عيني ، ولأن بكرت في ظعنهم حبائبي ولكن هذا يحمل على أنه أراد الذين حالوا بينه وبين أحبته ، أي أقرى دارهم الدموع وإن جعلوا صبحي هالكاً وإن بكرت حبائبي في ظعنهم ، أي أبكى ديارهم وإن أعظموا الإساءة إليّ ، =

- (٢) وَإِنْ بَكَرَتْ فِي ظُعْنِهِمْ وَحُدُوجِهِمْ زَيَانِبُ مِنْ أَحْبَابِنَا وَعَوَاتِكُ<sup>(١)</sup>
- (٣) سَقَتْ رَبْعَهُمْ لَا بَلَّ سَقَتْ مُتَوَاهِمُ مِنَ الْأَرْضِ أَخْلَافُ السَّحَابِ الْحَوَاشِكِ<sup>(٢)</sup>
- (٤) وَالْبَسْمُ عَضْبَ الرَّبِيعِ وَوَشِيَهُ وَيُمْنَتُهُ نَبْتُ النَّدَى الْمُتَلَحِّكِ<sup>(٣)</sup>

= ومثله قوله :

مهارة التقا لولا الشوى والمآبض وان محض الإعراض لي منك ماحض  
أي أنا أصفك وصف المهارة . وأجعلك مثلها وان محضت لي الإعراض .

وقد علق ابن المستوفي على كلام الخارزنجي وكلام الأمدى بقوله : قول الخارزنجي واضح بين يسقط به ما تعقبه الأمدى ، وهو معنى ما ذكره آخراً .  
رواية ل ون « زنائب » .

(١) وجاء في ر ٤٥٧/٢ : « قال أبو زكريا : « الزيانب » جمع زينب ، هكذا يوجب القياس ، فأما الشعر القديم فقلما يوجد فيه الزيانب « والعواتك » جمع عاتكة إذا كان اسم امرأة ، وأصل « العاتكة » التي عتكت بها الطيب . وقال قوم « العاتكة » من النساء الطاهرة ، وقد حكى عتكت عليهم بالسيف : إذا حمل عليهم وعتكت في أمره : إذا جدَّ ويمكن أن يكون اشتقاق « عاتكة » من هذا كَلَّهُ  
رواية ل « سقى ربعمهم لا بل سقى متواهم » .

(٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي و يروى « سقى ربعمهم لا بل سقى » . « المتوى » حيث صاروا إليه ، و « الأخلاف » جمع خلف . وهو خلفُ الناقة . و « الحواشك » الغزيرة الحافلة . يقول : سقى دارهم التي ارتحلوا عنها ، ثم قال : بل سقى حيث حلوا به بعد التحول عنها .

(٣) وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « المتوى » الموضع الذي يتتوون إليه : أي ينوونه ويرحلون إليه واستعار « الأخلاف » للسحاب ، و « الحواشك » الكثيرة الماء في هذا الموضع ، يقال : حشك الخلفُ والضرعُ : امتلأ اللبن .  
رواية ل والديوان « الثري » مكان « الندي » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : في النسخ « البسهم » والأشبه « البسه » على معنى الربيع ، لأن العادة أن يدعى للديار بسقيا الغمام ليكثر فيها النبات والزهرة ، فأما سكانها فيبعد أن يدعى لهم بمثل ذلك ، لأن الشعراء تصف ما على الهوادج من الزينة . فوجب أن يكون من في الهودج أحسن ملبساً منه ، فهو غني عن التزين بالربيع وطيبهم في دعوى القائل أكثر أرجاً من نور الرياض قال علقمة :

(٥) إِذَا غَازَلَ الرَّوْضُ الْغَزَالَ بَشَّرَتْ زَرَابِي فِي اكْتِنَافِهِمْ وَدَرَانِكُ (١) :  
أخذه من قول الأعشى (٢) :

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ فِيهَا كَوَكَبِ شَرِقٍ مُؤَزَّرٌ بِحَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ (٣)

= عقلاً ورقماً تظل الطيرُ تتبعه كأنه من دم الاجواف مدمومٌ  
يعني ما على الهودج من كسوة . وقال في صفة المرأة : -  
يحملن اترجةً نضح العبير بها كأن تطاياها في الأنف مَشْمُومٌ  
والأشبه أن يكون الدعاء بالإلباس للربيع دون أهله « والمتلاحك » الذي يتصل  
بعضه ببعض من تلاحك البناء وهو تداخله وإحكامه .

وقال الخارزنجي : العصبُ : ضرب من برود اليمن « واليمنة » جنس منها .  
والرواية « والبسهم » ولكن « ألبسه » أعجب إليّ ليكون كنايةً عن الربيع والمتنوى .  
وكثُرَ هذا الربيع بعد هذه لسقيا النبات ونوره وألوانه حتى يصير كأنما فيه برود اليمن .  
ولا يجوز أن تكون هذه من صفة الربيع .

وقال ابن المستوفي ، وهذا الذي ذكره الخارزنجي هو مجمل ما فصله أبو العلاء .  
وإعادة الضمير في « ألبسه » إلى « المتنوى » أولى ، لأضرابه عن سقيا الربيع . وإثباته  
سقيا المتنوى ، وهو مصدر « انتوى القوم منزلاً بموضع كذا » واستقرت نواهم . أي  
أقاموا ، ويكون الموضع « .

(١) رواية لورون والديوان « نُشِرت » .

ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٢) الأعشى : هو ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة بن قيس وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير .  
وكان جاهلياً وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم . فقيل له :  
إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتع منهما سنة ثم أسلم ، فأت ذلك بقرية باليمامة .  
أخباره في الأغاني ( الساسي ) ٧٤/٨ ، ومعجم المرزباني ٤١ والخزاعة ٨٣/١ . وطبقات  
ابن سلام في مواضع متفرقة .

(٣) أنظر الشعر والشعراء ١٨٦/١ البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة قالها ليزيد بن  
مُشهر أبي ثابت الشيباني . وانظر ديوان الأعشى الكبير شرح د. محمد محمد حسين  
ص ١٠٧ بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ . وانظر شرح ديوان الأعشى لابراهيم  
جزيني ص ١٤٦ . دار الكاتب العربي ، بيروت / ١٩٦٨ .

وجاء في ن أيضاً : « قال أبو العلاء : « الزراني » جاء ذكرها في القرآن وهي =



- (٦) إِذَا الْغَيْثُ غَادَى نَسَجَهُ خِلْتَّ أَنَّهُ مَضَّتْ حِقْبَةُ حَرَسٍ لَهُ وَهُوَ حَائِكٌ (١)
- (٧) الْكِنِّي إِلَى حَيِّ الْأَرَاقِمِ إِنَّهُ مِنْ الطَّائِرِ الْأَحْشَاءِ تُهْدَى الْمَالِكُ (٢)

= الطنافس ونحوها ، وأجدر بأن تكون عربية الأصل . « والدرائك » واحدها دُرْتُوك ، ويقال أن أصله غير عربي ، إلا أنهم قد استعملوه قديماً ، وهو نحو من الطنفسة والبساط ، قوله « غازل الروض الغزالة » استعار المغازلة التي هي حديث النساء لأنها تكون بلطفٍ ومؤانسة فجعل ذلك بين الروض والشمس .

وذكر ابن المستوفي : « ويروى في أكنافهم وأكنافه واكنافها ، والهاء في أكنافها تعود على الأرض » .

- (١) رواية ر « سَدَى » مكان « غادى » ورواية ل « أتت » مكان « مَضَّتْ » ورواية الديوان « أتت حِقْبَةُ حَرَسٍ » .

وجاء في ن : « وروي الخارزنجي :

إِذَا الْغَيْثُ غَادَى نَسَجَهُ خِلْتَّ أَنَّهُ أَنْتَ حِقْبَةُ حَرَسٍ لَهَا وَهُوَ حَائِكٌ  
وقال « الحرس » الدهر و « الحقبة » زمان من الدهر . يقول : إذا أصاب الغيث نبات هذه الأرض وجاده حسبت أنه كان يحوكها ويصنعها زماناً من الدهر . . . وقد نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا إلى شرحه دون أن يشير بشيء إلى الخارزنجي كما فات ذلك على المحقق [ .

ثم قال الخارزنجي : وان رواه راوٍ « أتى حُقْبُ حَرَسٍ لَهَا » كان صواباً . هذا آخر كلامه .

وقال المبارك بن أحمد : « وله » يريد به الروض ويروى « نسجها » والهاء في قوله « لها » تعود على الزرابي أو الدرائك ، وكذلك التي في نسجها . و « الحُقْبُ » بضم الحاء والقاف : الدهر . وان روى « حِقْبُ » فهي جمع حِقْبَةٍ وهي السَّنة . قال ابن دريد : الدهر معروف وقال قوم : الدهر مُدَّةُ بقاء الدنيا من ابتدائها إلى انقضائها . وقال آخرون : بل دهر كل قوم زمانهم . فمن روى الحُقْبُ بضم الحاء والقاف أبدل الحَرَسَ منه ، ومن روى حِقْبُ جمع حِقْبَةٍ وهي السنون لجاز أن يبدل أيضاً ، لأن السنين على عمومها تشمل الدهر وكانت هاء ، فقرَّب من الوجه الأول . ووجدتُ (والكلام لابن المستوفي ) على حاشية بأزاء قوله « مضت حُقْبُ حَرَسٍ » الحرس قطعة من الدهر ، وإنما لجأ إلى ذلك ليصح البديل من الحُقْبُ . ولم يذكر لغوي فيما وقفت عليه : ان الحرس قطعة من الدهر ، وإنما قال الحَرَسُ : الدهر » .

- (٢) رواية ل « من الخافق » مكان « من الطائر »

- (٨) كُلُّوا الصَّبْرَ غَضًّا وَأَشْرَبُوهُ فَإِنَّكُمْ  
 (٩) أَنَاكُمْ سَلِيلُ الْغَابِ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ  
 (١٠) إِذَا سِيلَ سُدَّ الْعُذْرُ عَنْ صُلْبِ مَالِهِ وَإِنْ هَمَّ لَمْ تُسَدِّدْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ<sup>(٣)</sup> أَثْرْتُمْ بَعِيرَ الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ بَارِكُ<sup>(١)</sup>  
 سَنًا لِذَجَى الْأَظْلَامِ وَالظُّلْمُ هَاتِكُ<sup>(٢)</sup>

= وقال ابن المستوفي في ن : « أَلِكْنِي » أي أبلغ مَأَلِكْنِي ، أي رسالتي . ويروى « من الخافق الأحشاء » أي من المشفق القلب ، ويروى « من الوافر الأشفاق » والهاء في « أنه » ضمير القصة .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « أَلِكْنِي » أي أبلغ مَأَلِكْنِي ، وهي الرسالة ، يقال : مَأَلَكَةً وَمَأَلَكَةً ، وَمَأَلَكٌ . وقيل إن مَأَلَكًا جمع مَأَلَكَةٍ . قال عدي :

أَبْلَغِ النِّعْمَانَ عَنِّي مَأَلَكِيًّا  
 أنه قد طال حَبْسِي وانتظاري  
 و« أَلِكْنِي » إذا قيل إنها المَأَلَكَةُ ، فهي كلمة شاذة ، لأنك لو بنيت الفعل من « المَأَلَكَةُ » على ثلاثٍ لقلت « أَلَكٌ » فان قلت في المضارع « يَأَلِكُ » وجب أن تقول إذا أمرت يَأَلِكُ ، وان بنيته على « يَأَلِكُ » وجب أن تقول (أولك) مثل أمر من أمر يأمر ، وان بُني الماضي على « أَلَكٌ » وجب أن يقال (يَأَلِكُ) في وزن يَأَلِكُ . وإذا بني الفعل على (أفعل) فالوجه أن يقال (أَلِكْنِي) مثل آذني ، وقد ادعى بعض أهل العلم أن أصل أَلِكْنِي أَلِكْنِي . فحذفت المدَّة لكثرة الاستعمال . وقال قوم الأصل أن يقال : مَأَلَكَةُ وَمَأَلَكَةٌ كما يقال جذبت وجذبت . وإنما أَلِكْنِي في معنى الإِكْنِي فنقلت كسرة الهمزة إلى اللام وحذفت ، وذلك كثير موجود . وهذا أقبس من الوجه الأول .

(١) جاء في ن : « قال المعري : « الصَّبْرُ » بكسر الباء المرّ ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر فذلك لما كان دواء جاز أن يقول كلوه وأشربوه . »

وجاء في ر وقد نسه المحقق إلى أبي العلاء : « أراد : بالصَّبْرِ » عُصَارَةَ شَجَرَةٍ مُرَّةً . أي فاصبروا لما هيَّجتم . »

(٢) جاء في ر ون : « قال أبو العلاء : يعني بهذا الممدوح . شبهه بالأسد . وجعل الأسد سَلِيلًا للغاب . أي ولدًا ، ويحتمل أن يجعله كالسيف الذي يُسَلُّ من الغاب وكان الغاب غَمْدًا . »

وجاء في ن : « وقال الخارزنجي ، أي سيفه يكشف الظلماء بريقه والظلم بحده ، وإنما عنى هذا الممدوح . »

وقال ابن المستوفي : ويروى « سليل الليث » وهذه الرواية واضحة لا تحتاج إلى تَمَحُّلٍ .

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل . ورواية الديوان « سَدَّ الْعُذْرَ » بنصب العذر .

(١١) رَكُوبٌ لِأَثْبَاجِ الْمَتَالِفِ عَالِمٌ بَأَنَّ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ الْمَهَالِكُ (١)

(١٢) أَلْحٌ وَمَا حَكَّتُمْ وَلِلْقَدْرِ التَّقَى غَرِيمَانِ فِي الْهَيْجَا مُلِحٌ وَمَا حِكُّ (٢)

\* يروى : الحَّ وماعكتم ، فتكون القافية ... ماعك (٣) .

(١٣) هُوَ الْحَارِثُ النَّاعِي بُجَيْرًا وَإِنْ يُدْنِ لَهُ فَهُوَ إِشْفَاقًا زُهَيْرٌ وَمَالِكُ

= وجاء في ن « صُلْبُ مَالِهِ : حَقِيقَتُهُ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ ، قَالَ الْمُبَارِكُ بْنُ أَحْمَدَ : سِيلٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ سَالَ يَسَالُ ، كَخَافَ يَخَافُ وَلَمْ يَهْمَزْ . وَيُرْوَى « إِذَا اسْتَيْلَ سَدُّ الْعَدْرِ » بِنَسْبِ الْعَدْرِ وَهُوَ أَجُودٌ مَعْنَى مَنْ رَفَعَ الْعَدْرَ ، وَفِي رَفْعِهِ شَيْءٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَهُوَ مُوَافِقَتُهُ لِقَوْلِهِ : « لَمْ تُسَدِّدْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ » وَسَدَّهُ الْعَدْرَ بِنَفْسِهِ أَجُودٌ مِنْ أَنْ يُسَدَّ عَلَيْهِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ : « لَمْ تُسَدِّدْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ » وَنَحْوَهُ قَوْلُ سَعْدِ بْنِ نَاشِبِ الْمَازَنِيِّ :

إِذَا هُمْ لَمْ تَرُدَّ عَزِيمَةَ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَانِبًا

(١) رِوَايَةُ الْدِيَوَانِ « الْمَهَالِكُ » مَكَانَ « الْمَتَالِفِ » وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِهَامِشِ م .

وَجَاءَ فِي ن « قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : « الْأَثْبَاجُ » الْأَوْسَاطُ . يَقُولُ : يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ شِدَائِدَ الْأُمُورِ وَعِظَامَهَا فِي طَلَبِ الْمَعَالِي ، وَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَرْكَبْهَا لَمْ يَصِلْ إِلَى بَغِيئَتِهَا ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :

إِنَّ الْمَكَارِمَ بِالْمَغَارِمِ لَمْ تَنْزَلْ مَقْرُونَةً وَالْمَجْدَ بِالْأَمْجَادِ  
وَالْأَمْجَادُ : الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ .

وَجَاءَ فِي ر : « قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : يَعْنِي « بِالْأَثْبَاجِ » الظُّهُورُ وَالْأَوْسَاطُ . وَقَوْلُهُ « سَيْلٌ » فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ مِنَ السُّؤَالِ . عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ سَيْلْتُ أَسَالُ . وَيَعْضُرُ النَّاسَ يَرَى أَنَّ سَيْلْتُ مُخَفَّفَةٌ مِنْ سَأَلْتُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ قَوْلَهُمْ سَيْلْتُ لُغَةٌ عَلَى حَيَاهَا . لَيْسَتْ مِنْ سَأَلْتُ فِي شَيْءٍ ، وَهَمْزُ أَكْثَرِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَاللُّغَةُ الْأُخْرَى مَعْرُوفَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِشَّةً ضَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصَبِّ

(٢) رِوَايَةٌ لـ « أَلْحٌ وَدَافَعْتُمْ لِلْسُّوءَةِ التَّقَى غَرِيمَانِ فِي الْهَيْجَا مُلِحٌ وَمَاعِكُ » .

وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي م وَن .

(٣) وَجَاءَ فِي ن : « وَرَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « الْحُ وَوَأَفَقْتُمْ لِلْسُّوءَةِ التَّقَى » وَرَوَى « مُلِحٌ وَمَاعِكُ »

وَقَالَ : الْإِلْحَاحُ هَا هُنَا إِلْحَاحُ الْغَرِيمِ الْمَطَالِبِ عَلَى الْغَرِيمِ الْمَطَالِبِ . « الْمَدَافِعَةُ » الْبَيَانَ وَ« الْمَاعِكُ » الْمَطُولُ . يَقُولُ : أَلْحُ هَذَا الَّذِي هَيَّجْتُمُوهُ عَلَى مَطَالِبَتِكُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَحَارِبَةِ . وَأَنْتُمْ دَافَعْتُمُوهُ . وَهَذَا لِشَرِّ مَا لِأَنَّ مَدَافِعَتِكُمْ إِنَّمَا هُوَ لِعَجْزِكُمْ عَنْهُ . وَيُرْوَى « وَخَادَعْتُمْ » .

\* يقول : ان الجأتموه فهل مثل الحارث بن عبّاد ، كان اعتزل حرب البسوس بين بكر وتغلب ، فقُتِلَ ابنُه بجيرٌ فقال : ان ابني لأعظم قتيل بركة إن أصلح الله عز وجل به بين هذين الحيين . أي إن رضوا به ثاراً من كليب . فلما بلغه قول مهلهل : بُوْ بِشُوعِ كَلِيبِ ، انغمس في الحرب معيناً لبكرٍ . وقال الشعر المعروف :

قَرَباً مَرَبُطُ النِّعَامَةِ مَنِي لَقَحَتْ حَرْبٍ وَائِلٌ عَن حِيَالِ  
 (١) (أي اجعلني حيثُ تربط) فعظم بلاؤه يقول : إن خاشتموه كان كالحارث بن عبّاد ، وان لاينتموه فهو مثل مالك بن زهير ، وأبيه زهير ابن جذيمة العبسين ، وكانا يشفقان على قومهما وينيانهم عن الحرب ، وكان قيس بن زهير ينجي الحرب وبسبب ذهابه مع حذيفة بن بدرٍ وقعت داحس والغبراء ، وهذان اسما فرسيهما (٢) .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) وجاء في ن : « وقال المرزوقي : يقول هذا المددوح من عصاه يُلحُ النكابة فيه إلحاح الحارث بن عباد بدم ابنه بجير . ، وذلك حين قتله مهلهل في طلبه ودم كليب بن وائل وقال : بُوْ بِشُوعِ نَعْلِ كَلِيبِ فَأَنْفَ الْحَارِثِ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ أَطَاعَهُ وَدَانَ لَهُ أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ أَشْفَاقَ زَهِيرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ وَمَالِكِ بْنِ زَهِيرِ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ .

وقال أبو العلاء : المعنى أن الحارث بن عباد البكري كان عدواً لبني تغلب لما قتلوا ابن أخيه بجيراً . يقول : فإن عصيت هذا المددوح اجتهد في حربكم ، وكان الحارث بن عبّاد ، وان اطعمتموه فهو لكم مثل الأب ، لأن زهيراً ومالكاً أبو حيين من أحياء الأرقام . آخر كلامه .

وقال الخارزنجي : يقول : هو في انتقامه كالحارث حين طلب بدم ابنه بجير ، وشفتته كمالك حين خاطر بنفسه مع أخيه فاستنقذا أباهما زهير بن جذيمة بعد ما صرعه خالد بن جعفر ونزل ليجز رأسه ، فضرب (كلمة غير واضحة) خالداً .

وقال ابن المستوفي : وإنما قتل بجيراً مهلهل فطلبه الحارث بثأر ابنه بجير . والصحيح =

- (١٤) رَقَاحِيٌّ حَرْبٌ طَالَمَا انْقَلَبَتْ لَهُ قَسَاطِلُ يَوْمِ الرُّوعِ وَهِيَ سَبَائِكُ \* « رَقَاحِيٌّ حَرْبٌ » أي مصلح حرب ، وحاذق بها ، يقال : رقع معيشته : أي أصلحها . « وقساطل » جمع قسطل ، وهو الغبار ، يريد بذلك : الغبار يحيي المال ، فكأنه ينقلب إذا ظفر فيصير سنابك ذهب (١) .
- (١٥) وَمُسْتَنْبِطٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْغِنَى قَلِيلاً رَشَاءَهَا الْقَنَا وَالسَّنَابِكُ (٢) \* \* هذا مثل أيضاً . يقول : كأنه يحضر في كل يوم بهذه الحرب بئراً فيها الغنى ، ليس حِبَالَهَا إِلَّا سَنَابِكُ الْخَيْلِ وَالْقَنَا (٣) .
- (١٦) مُطَّلٌ عَلَى الْأَجَالِ حَتَّى كَانَتْهُ لِصْرَفِ الْمَنَائِبِ فِي النَّفْسِ مُشَارِكُ (٤)
- (١٧) فَمَا تَتْرُكُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكُ (٥)
- (١٨) صَفُوحٌ إِذَا لَمْ يَثْلِمِ الصَّفْحُ حَزْمَهُ وَذُو تَدْرٍ بِالْفَاتِكِ الْخِرْمِيُّ فَاتِكُ (٦)

= أن يجيراً هو ابن الحارث لا ابن أخيه كما ذكره أبو العلاء كذا هو في غير موضع .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) وجاء في ن قال أبو العلاء : « الرقاحي » الذي يصلح معيشته ويرقها .

وقال الخارزنجي : السبائك نقر الفضة والذهب ، يقول : هو مجرب في الحروب فطالما عاد له غبار الحرب مالاً ، يعني طالما اغتم القيام وسلب السالب ، وصار ذلك من غبارها .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : يقال للتاجر : رَقَاحِيٌّ ، قال الرقاشي :

لَا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شَرَوْىَ قَتِيلٍ

(٢) رواية ل ون والديوان « الوغى » مكان « القنا » وقد وردت رواية الوغى في حاشية م

\* \* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : المستنبت : الذي يستخرج ماء البئر بالحفر ، « والسنايك »

أطراف حوافر الخيل ، وعنى به الخيل ، « والرشاء » الحبل . يقول هو يستنبت من المال كل يوم حرب بئراً يجعل حبلها للذين يخرج بهما ذلك المال الخيل والرماح .

(٤) رواية ل والديوان « مُطَّلٌ عَلَى الرُّوحِ الْمُنْبَعِ كَأَنَّهُ » .

(٥) انفردت نسخة م برواية « وما تأخذ » وهو تصحيف .

(٦) رواية الديوان « عَفْوَ إِذَا لَمْ يَثْلِمِ الْعَفْوَ عَزْمَهُ » .

=

- (١٩) رَبِيبٌ مُلُوكٍ أَرْضَعَتْهُ تُدَيْبُهَا وَسِمِعٌ تَرَبَّتَهُ الرَّجَالُ الصَّعَالِكُ (١)
- (٢٠) وَلَوْ لَمْ يُكْفِكِفْ خَيْلَهُ عَرَكَتُمْ بِأَثْقَالِهَا عَرَكَ الْأَدِيمِ الْمَعَارِكُ (٢)

= وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : عَفُوٌّ إِذَا لَمْ يَظْلِمِ الْحَزْمَ عَفُوهُ . وقال : عَفُوٌّ : أي كثير العفو عن الجانبين . « وذو تُدْرَأٍ » أي ذو منعة يدرأ عن نفسه المكروه . و« الفاتك » الذي إذا همَّ بالأمر فعلة ، وان كان قليلاً . يقول : هو صفوح عن ذنوب المذنبين ما لم توهن كيده وحزمه في السياسة الأمور ، وإذا كان في عفوه ما يوهن حزمه لم يعف ، ولكن أخذ بالحزم .

وذكر ابن المستوفي : ويروي « عَفُوٌّ إِذَا لَمْ يَظْلِمِ الْعَفُوَّ حَزْمَهُ » و« الحزم صفحته » و« العذر عَفُوهُ » ويروي « إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الظُّلْمَ عَفُوهُ » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « التُّدْرَأُ » مأخوذ من دَرَأْتَهُ إِذَا دَفَعْتَهُ ، وربما قالوا « التُّدْرَأُ : الحد ، وهو راجع إلى المعنى الأول ، لأنَّ حَدَّ السِّيفِ وَالسَّنَانَ يُدْفَعُ بِهِمَا الْعَدُوُّ ، أي يغفر ذلهم إذا لم يكن في عفوهم ما ينقص حزمه سياسة الأمور ، فأما إذا كان في عفوهم ما يوهن حزمه لم يعف » .

رواية ل « أمطرت » مكان « أرضعته » . (١)

وجاء في ن : قال الخارزنجي : « الربيب » الذي رُبَّ وَغُذِيَ حتى نشأ . و« السميع » ولد الذئب من الضبع ، وهو خبيث ، يقول هو ريب ملوك غَدَّوه بنعمهم ففيه أخلاق الملوك الكريمة في السلم . وهو في الحرب كالسمع ، وكالذي ترباه من الرجال صعاليكهم . فقاسى معهم الشدائد ومارس الأمور .

وقال أبو العلاء : يقول : هذا الممدوح وان كان مَلِكاً رَبَّيْتَهُ مُلُوك ، فإنه في المَضَاءِ والصبر على الشدائد مثل من ربته صعاليك الرجال ، لأن الصُّعْلُوكَ أَصْبَرُ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ مِنَ الْمَلِكِ ، إذ كان من تَعَوَّدَ النِّعْمَةَ لَا يَصْبِرُ عَلَى الشُّطْفِ . وأصل « الصُّعْلُوكَةُ » الدِّقَّةُ وَقِلَّةُ اللَّحْمِ ، يقال : تصعلك الفرس إذا صَمَرَ (وقد ذكر أبو زكريا البيت الثاني في شرحه مستشهداً به قال : قال أبو دُوَادٍ :

قَدْ تَصَعَّلَكُنْ فِي الرَّبِيعِ وَقَدْ قَامَ — رَعَّ جِلْدَ الْفَرَايِضِ الْإِقْدَامِ)

ثم قيل للفقير — والكلام هنا لأبي العلاء — صُعْلُوك ، والقياس أن يقال في جمعه صعاليك ، ويجوز صعاليك بحذف الياء .

وقال ابن المستوفي معلقاً : « قول الخارزنجي (وكالذي) لا يحتاج فيه إلى الواو والكاف » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « كَفَكَفْتُ » الشيء إِذَا رَدَدْتَهُ وَكَفَفْتُهُ . و« المَعَارِكُ » =

- (٢١) وَلَوْلَا تُقَاهُ عَادَ بِيضًا مُغْلَقًا بِأُدْحِيهِ بِيضُ الْخُدُورِ التَّرَائِكُ<sup>(١)</sup>
- (٢٢) وَلَا ضَطْفَيْتِ شَوْلٌ فَظَلَّتْ شَوَارِدًا قُرُومٌ عِشَارٍ مَالَهُنَّ مَبَارِكٌ
- \* « الشائل » وهي الحامل التي تُرى أنها قد حملت ، والشائل : التي تحتاج إلى الضراب (٢) .

= مرفوع بالمصدر من عَرَكَ ، والتقدير : كما يَعْرُكُ الأديمَ المُعَارِكُ ، أضاف المصدر إلى المفعول ، فان رُوِيَتْ « المُعَارِكُ » بضم الميم فهو الفاعل من عَارَكَ ، وإذا رويت بفتح الميم فهو جمع ، « مِعْرَكَ » فيجوز أن يكون « المِعْرَكَ » الذي يَعْرُكُ الأديمَ من الناس ، ويحتمل أن يكون الآلة التي يُعْرَكَ بها الأديم .

وروى الخارزنجي : « بإبطالها » وقال ابن المستوفي : والصحيح ان الهاء في قوله « بأنفائها » للخليل وذلك أنه يريد عركتكم المعارك من جهة خيله لا من جهة غيرها .  
رواية روى « قيصاً مغلقاً » ورواية ل « النعام » مكان « الخدور » . (١)

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « القيص » (على رواية ن و ر) قِشْرُ البِيضِ إِذَا تَكَسَّرَ . و « الأُدْحِي » الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها ، و « بِيضُ الخُدُورِ » يعني النساء ، إنما شَبَّهنَّ ببيض النعام . و « الترائك » جمع تريكة ، ويقال أنها البيضة إذا خرج منها الرُّءُلُ ، ولا يمتنع أن يقال لها تريكة قبل ذلك ، لأنها تُترك بالأُدْحِي .  
وقال الخارزنجي : يقول : لولا تقاه لأغار عليكم فسبى جواريكم وافتضت ، يعني يصرن ثيبات بعد أن كُنَّ أبكاراً . وروى « عاد بيضاً مغلقاً » .  
ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء : هذا مثل ضربه . يقول : لولا عفو هذا الممدوح وصفحه لأخذت شولكم قرم غيركم . وكنى « بالشول » عن النساء ، و « الشول » الابل التي قد شالت ألبانها ، وهي التي قد مضى من وقت نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، وجعل الرجال مثل قروم العِشَارِ التي لا مبارك لها ، فهي مطرودة .

وقال المرزوقي : يقول : لولا نقاه هذا الممدوح عليكم واستحكام تقواه فيكم ، لأرسل الغارة على النساء المحذرات فسبين وافتضين . تعليق البيض والترائك التي تركت في (أفاحيصها) وأراد بها هنا : الأبيكار اللاتي تركهن قيمهن وأسلمهن إلى الغارة عليهن . ولأطلق الخيل في النوق التي ارتفع لبنها فتصير نافرة فحولها خالية مباركها . قال الجوهرى : « الشول » النوق التي تجف ألبانها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة وهو جمع على غير القياس . وأما الشائل بلا هاء : فهي الناقة =

- (٢٣) إِذَا لَلَيْسْتُمْ عَارَ دَهْرٍ كَانْتُمْ لِيَالِيهِ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي عَوَارِكُ (١)
- (٢٤) وَلَا جُنْدِيَتْ فُرُشٌ مِنَ الْأَمْنِ تَحْتَكُمْ هِيَ الْمُثَلُّ فِي لَيْنِ بِهَا وَالْأَرَاثُكُ (٢)
- (٢٥) وَلَكِنْ أَبِي أَنْ يُسْتَبَاحَ بِكَفِّهِ سَنَامُكُمْ فِي قَوْمِكُمْ وَهُوَ تَامِكُ (٣)
- (٢٦) وَأَنْ تُصْبِحُوا تَحْتَ الْأَظْلِّ وَأَنْتُمْ غَوَارِبُ حَيِّي تَغْلِبُ وَالْحَوَارِكُ

= التي تشول بذنها للفتح ، ولا لين بها أصلاً ، والجمع شَوْل مثل راعع ورُكَّع .

وقال الخارزنجي : يقول : لولا نقاه لسييت جواريكم . وسيقت مواشيكم ، واستصفيت أموالكم ولشردت قروم من الفحول عن إناثها فإلها مبارك تُترك فيها لإعجالها عن ذلك بالطراد .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « عوارك » أي حَيَّص ، يقول : صرتم في عار كان أوقاتكم فيها عَوَارِكُ نساءً لأنها نجسة ، فإذا وصف الرجل بأنه قد دخل في غدرٍ ومأثمٍ ، قيل كان عليه ثيابَ الحائضِ . قال جرير :

وقد لَيْسَتْ بعدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعُ ثِيَابَ التي حَاضَتْ ولم تَغْسِلِ الدَّمَ

(٢) رواية الديوان « ولا استلبت » .

وجاء في ن : قال ابن المستوفي : ويروى « ولا استلبت » و« في لين لها » و« المثلُّ

جمع مثال وهو الفراش .

قال أبو العلاء : « الأرائك هي الوسائد وقيل السرر في الجبال ، واشتقاقها يُناسب قولهم أرك إذا أقام ، وقيل إن أصلها ليس بعربي .

(٣) رواية ل والديوان « من » مكان « في » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : « التامك » المشرف المرتفع . يقول : كان هذا الممدوح مقتدراً على هذه الأفاعيل ، ولكن تورع وكره أن يستبيح حماكم بعد امتناعه ويذلكم بعد الغز .

قال أبو العلاء : « والسنام » يستعار في الشرف والمجد .

وجاء في ر قال أبو زكريا : « والتامك » الطويل الكثير الشحم قال الشاعر :

كسأها تامكاً قسراً عليها تربعها الأماعز والوَجِينَا

[ وقد نقل التبريزي القسم الأول من شرح الخارزنجي إلى شرحه بلفظه ولم يشر إليه شيء كما فات ذلك على المحقق ] .



- \* « الحارك » ما يرتفع من ثبج الفرس قدام السرج ، وهو من الجمل الغارب<sup>(١)</sup> .
- (٢٧) فَتَنْجِذُمُ الْأَسَابُ وَهِيَ مَغَارَةٌ وَتَنْقَطُعُ الْأَرْحَامُ وَهِيَ شَوَابِكُ<sup>(٢)</sup>
- (٢٨) فَلَا تَكْفُرَنَّ الصَّامِتِيَّ مُحَمَّدًا أَيَادِي شَفَعًا سَيِّبَهَا مُتَدَارِكُ<sup>(٣)</sup>
- (٢٩) أَهَبَّ لَكُمْ رِيحَ الصَّفَاءِ جَنَائِبًا رُخَاءً وَكَانَتْ وَهِيَ نَكْبٌ سَوَاهِكُ<sup>(٤)</sup>
- (٣٠) فَرَدَّ الْقَنَا ظَمَانَ عَنكُمْ وَأَغْمَدَتْ عَلَى حَرِّهَا بِيضُ السُّيُوفِ الْبَوَاتِكُ
- (٣١) وَأَبَ عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ بِرَحْلِهِ عِتَاقُ الْمَدَاكِي وَالْقِلَاصُ الرُّوَاتِكُ<sup>(٥)</sup>

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

- (١) جاء في ن : « قال الخارزنجي أن الأظل » باطن خُفِّ البعير . و « الغوارب » أعالي الأسنمة . و « الحوارك » جمع الحارك وهو الكواكب والكواهل . يقول : أُنَى أَنْ يَسْتَبَاحَ سَنَامَكُمْ وَأَنْ تَصْبَحُوا تَحْتَ الْأَظْلِ فَتُوطَأُوا وَتَهَانُوا ، وَأَتَمَّ مِنَ الشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ فِي حَيِّ تَغْلِبُ بِمَنْزِلَةِ الْحَوَارِكِ وَالْغَوَارِبِ مِنْ ظُهُورِ الْإِبِلِ وَأَعَالِيهَا .
- وجاء في ر قال أبو زكريا « الأظل » باطن الخف . و « الغوارب » وهو ما قدام السنام ، و « الحوارك » جمع حارك من الدابة . وهذه أمثال يضربها لمن شرف .
- (٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : الانجذام نحو الاعدام وهو الانقطاع . و « المغارة » الجدولة الشديدة . و « الشوابك » الواشجة المنعقدة . يقول : عفا عنكم لأنه لم يرد أن يكون هلاككم على يديه فنقطع الأسباب والوُضُلَ التي بينكم والرحم الماسمة المشبكية .
- (٣) جاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : « الصامتي » هو محمد بن يوسف . هذا المدوح . و « الشفع » المتابعة . يقول : اشكروا له هذه الصنائع إليكم . ولا تكفروا بها .
- (٤) رواية ل « الطعان » مكان « الصفاء » .
- وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الجَنَائِبُ جمع جُنُوب . والجَنُوبُ والصَّبَا يحمداً لأنهما يجئان بالمطر . والشَّمَالُ والدُّبُورُ مذمومان لأنهما تمحوان السحاب . و « رُخَاءُ » لِيَنَةِ الْهَبُوبِ وَ « النَّكْبُ » جمع نكباء وهي ريح بين ريحين . و « السواهك » : جمع ساهكة . وهي التي كأنها تسبك التراب . من سَبَكَتِ الطَّيْبُ إِذَا دَقَّقَتْهُ .
- وروى الخارزنجي : « أهب لكم ريح الطعان جنائبا سبها .. » قال الخارزنجي : أهب : حملها على الهبوب و « السبها » اللينة واحدها « سهوة » . و « السواهك » التي تأخذ من أدمة الأرض لشدّة هبوبها . يقول : كفّ عنكم الخيل بعد القدرة عليكم . وجعل ريح الحرب التي كانت نكباء ساهكة ضارة ، جنوباً سهوة لينة . ابقاء عليكم ورفقا بكم .
- (٥) رواية ل « وآبت » ورواية اللبيان « قآبت » .

- (٣٢) غَدَا وَكَأَنَّ الْيَوْمَ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ وَقَدْ لَاحَ بَيْنَ السَّيْفِ وَالسَّيْفِ ضَاحِكٌ<sup>(١)</sup>
- (٣٣) حَيَاتِكَ لِلدُّنْيَا حَيَاةٌ ظَلِيلَةٌ وَفَقْدُكَ لِلدُّنْيَا فَنَاءٌ مُوَأَشِكُ
- (٣٤) مَتَى يَأْتِيكَ الْمِقْدَارُ لَا تُدْعَ هَالِكًا وَلَكِنْ زَمَانٌ غَالٌ مِثْلَكَ هَالِكٌ

\* \* \*

---

(١) رواية لور والديوان « وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك » .

وقال يمدح الواثق بالله :

هَارُونَ يَا خَيْرَ مَنْ يُرَجَّى لَمْ يُطِعِ اللَّهَ مَنْ عَصَاكَ  
لو كان بعد النَّبِيِّ وَحْيِي إِلَى وَلِيِّي لَكُنْتَ ذَاكَ  
[قال أبو بكر] ولم يوجد للطائي على قافية الكاف في المديح غير هذا .

الجزء الأول من شعر أبي تمام ، ويتلوه الجزء الثاني على قافية اللام أوله

يمدح المعتصم :

فَحُورُكَ عَيْنٌ عَلَى بَجْوَاكَ مَا مَدِلَ حَتَّامٌ لِأَنَّ يَتَقَضَى قَوْلُكَ الْخَطْلُ  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين (١)

\* \* \*

---

[ ١١٠ ] هذا البيتان من البحر البسيط .

(١) إلى هنا ينتهي القسم الأول من مخطوطة المدينة المنورة وهي في جزئين .

النصف الثاني من شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، للعلامة أبي بكر الصولي عفا الله عنهم بمَنه وكرمه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

- قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي على قافية اللام يمدح المعتصم بالله :
- (١) فَحَوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَدِيلُ حَتَّامٌ لَا يَتَفَضَّى قَوْلُكَ الْخَطْلُ  
\* فحوى الكلام : معناه ، ويقال : مَدَّلْتُ<sup>(١)</sup> بِسِرِّهَا تَمْدَلُ مَدْلًا ، إذا اشاعته .  
وقيل مَدَّلُ اسْمُهَا وَيُرْوَى : لَا يَنْفَضِي مِنْ قَوْلِكَ الْخَطْلُ<sup>(٢)</sup> .
- (٢) وَإِنَّ أَسْمَحَ مَنْ تَشَكُّوْا إِلَيْهِ هَوَىٰ مِنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ<sup>(٣)</sup>

[ ١١١ ] هذه القصيدة من البحر البسيط .

- \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (١) رواية ن « مَدَّلُ بِسِرِّهِ » .
- (٢) وجاء في ن ٢٤١/٢ ط : « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : « فَحَوَاكَ » : مِنْ قَوْلِهِمْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي فَحْوَى كَلَامِهِ أَي مَعْنَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ « الْفَحْوَى » يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ ( وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا فِي شَرْحِهِ ٥/٣ مُسْتَطْرَدًا بَعْدَ كَلَامِ أَبِي الْعَلَاءِ ) وَالِاشْتِقَاقُ يُوجِبُ أَنَّهَا مِنْ « الْفَحَا » وَهِيَ « الْأَبْزَارُ » وَ« الْمَدِيلُ » الَّذِي لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ .
- وقال أبو العلاء : ويجوز أن يُرْوَى « الْخَطْلُ » بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكسرها ، وهو المضطرب .
- وقال ابن المستوفي : « وَكَأَنَّ قَوْلَهُ : فَحَوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ » أَي ظَاهِرُكَ يَدُلُّ عَلَى مَضْمُوكَ . وَمَنْ قَالَ « مَدِيلُ » اسْمُهَا فَبَعِيدٌ ، لِأَنَّ الرِّوَايَةَ « فَحَوَاكَ » يَفْتَحُ ، وَأَرَادَ الْعَاذِلُ : أَي أَنَّ ظَاهِرُكَ فِي نَصْحِكَ يَدُلُّ عَلَى عَتَبِكَ فِي بَاطِنِكَ . وَفِي نَسْخَةِ الصُّوْلِيِّ « مَدَّلْتُ بِسِرِّهَا تَمْدَلُ مَدْلًا إِذَا اشَاعَتْهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ » .
- (٣) رواية ل « وان » .

- (٣) ما أَقْبَلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً مُدَّ أَدْبَرَتْ بِاللَّوَى أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ
- (٤) إِنَّ شَيْتَ الْأَا تَرَى صَبْرًا أَنْصَطِرِ فَانظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ اصْبَحَ الظَّلَلُ (١)
- (٥) كَأَنَّمَا جَدَّ مَعْنَهُ فَعِيْسَهُ دُمُوعُنَا يَوْمَ بَانُوا وَهِيَ تَنهَمِلُ (٢)
- (٦) وَلَوْ تَرَاهُمْ وَإِيَانَا وَمَوْفِنَا فِي مَاتَمِ الْبَيْنِ لِاسْتِهْلَانَا زَجْلُ (٣)

= وجاء في ر ٥/٢ قال أبو زكريا : « أي أقبح من شكوت إليه عشقك عادلٌ قد أولع بعذلك . فشكياتك إليه لا تنجح » .

(١) جاء في ن : قال أبو حامد الخارزنجي : ان أردت أن لا تستجير الصبر وتستصوبه لصاير . فانظر حال الظلل في بلائه ليدع الملام .

وقال المرزوقي أبو علي . إن أردت ألا توجب صبراً على من ابتلي بفراق أحبته ، فانظر إلى الظلل وتأمله كيف اشتمل عليه البلى بفراقهم له وانتقالهم عنه ، واعلم أنه إذا كان الظلل مع أنه لا يعقل ولا يعرف الجزع يصير لبعده العهد عنهم إلى هذه الحال ، فحق العاشق المميز المتذكر للعهود . العالم ؛ بالنزاع ، وأسباب النوى ألا يصبر ، وقد ذكر هذا آيين من هذا فقال :

ظلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا  
وقال في أخرى :

هرمت بعدي والربع الذي أفلت منه بدورك معذور على الهرم  
وأخذه أبو تمام من قوله :

فقلت لهم لا تعذبوني وانظروا إلى النازع المقصور كيف يكون  
يعني « بالنازع المقصور » بعيراً حنَّ فقيد .

وقال أبو زكريا في شرحه : « أي ان شئت أن ترى وتعلم قلة صبري على ما أحدثته الفرقة فانظر حال الظلل » .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : أي « زال الصبر بعد انهدام الظلل » .

(٢) رواية ن « وإنما » .

وجاء في ن أيضاً : « قال الخارزنجي : يقول انمحي هذا الظلل ودرس بما أصابه من الأمطار حتى كأن دموعنا يوم فراقهم جادته . تبّه بذلك على كثرة دموعه يوم الفراق . وعلق ابن المستوفي على كلام الخارزنجي بقوله : « هذا التفسير لا يوافق لفظ هذا البيت ، ومعناه واضح » .

(٣) رواية ل والديوان « ولو ترانا واياهم » ورواية الديوان « في موقف » =

- (٧) مِنْ حُرْفَةٍ أَطْلَقَتْهَا فُرْقَةٌ أَسْرَتَ      قلباً وَمِنْ غَزَلٍ فِي نَحْرِهِ عَدَلٌ (١)
- (٨) وَقَدْ طَوَى الشُّوقَ فِي أَحْشَائِنَا بَقْرٌ      عَيْنٌ طَوْتُهُنَّ فِي أَحْشَائِهَا الْكَلَلُ
- (٩) فَرَعْنَ لِلسَّحْرِ حَتَّى ظَلَّ كُلُّ شَجٍ      حَرَّانٍ فِي بَعْضِهِ عَنِ بَعْضِهِ شُغْلٌ (٢)

= وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : « وروى : ولوترانا وياهم . قالوا وهو أجود ، وروى « وموقفنا في موقف » . « الماتم » مجتمع النساء في فرح أو حزن وهو هاهنا للحزن . « والاستهلال » رفع الصوت . وترك جواب « لو » للعلم به . وقال الخارزنجي : لم يأت له بجواب لأن « لو » هاهنا تمن .

وقال ابن المستوفي وفي حاشية الكتاب العجمي : أي لاستهلال دموعنا زجل أي صوت في السيلان ، قال المبارك بن أحمد : كأنه حذف المضاف من استهلالنا ، وجعله من استهلال الدمع إذا سال .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « والاستهلال » رفع الصوت يقال استهلَّ الصبيُّ إذا بكى عند ولادته ، ومنه إهلال الحج ، وهو رفع الصوت بالتلبية .

(١) جاء في رون : « قال أبو زكريا التبريزي : أي لو رأيتنا ونحن نبكي لاستهلالنا زجلٌ من حُرْفَةٍ أَطْلَقَتْهَا فُرْقَةٌ ذَهَبَتْ بِقَلْبِي ، ومن عشقٍ في نحره لومٌ يقاتله ويحاربه » .

وقال ابن المستوفي معقباً : أراد بنحره بإزائه . وقال : ووجدته يروى : « ومن عدلٌ في نحره غزل ، وقد صحح على الأصل » .

(٢) رواية ل والديوان « للشجو » مكان « للسحر » .

وجاء في ن « قال الخارزنجي : وروي « فرغن للشجو » يقول ، خَلَوْنَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ حَتَّى تَنْعَمَ وَحَسَنٌ ، فجعل كل معتمٍ في عشقهن لا يتفرغ وهو قلبه من بعضه وهو سائر جسده .

وقال أبو زكريا ، « فرغن للسحر » أي قَصَدْنَ لَهُ ، من قوله عز وجل : « سَفَرُغٌ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » . أي قَصَدْنَ لِلسَّحْرِ ، فسحرن كل عاشقٍ أورتن قلبه شُغْلًا مِنَ الْحُزْنِ أَذْهَلَهُ عَنِ سَائِرِ أَعْضَائِهِ .

ذكر ابن المستوفي ، وفي حاشية النسخة العجمية : أي ليس لمن عمل إلا خديعة الرجال بالجمال حتى أشغل كل عضو عن بعضٍ بالحب . قال المبارك بن أحمد : لا ضرورة تدعو إلى تفسير الفراغ هنا بغير التخلي فيحمل على ما قيل في قوله تعالى : « سفرغٌ لكم » وهو أحسن معنى من القصد إذ ليس لمن شغلٌ إلا السحر أو الشجو . والسحر أجود .

- (١٠) يُخْزِي رُكَّامَ النَّفَا مَا فِي مَآزِرِهَا وَيَفْضَحُ الْكُحْلَ فِي أَجْفَانِهَا الْكَحْلُ<sup>(١)</sup>
- (١١) تَكَادُ تَنْتَقِلُ الْأَرْوَاحُ لَوْ تَرَكْتُ مِنْ الْجُسُومِ إِلَيْهَا حَيْثُ تَنْتَقِلُ<sup>(٢)</sup>
- (١٢) طَلَّتْ دِمَاءُ هُرَيْقَتٍ عِنْدَهُنَّ كَمَا طَلَّتْ دِمَاءُ هَدَايَا مَكَّةَ الْهَمَلُ<sup>(٣)</sup>

- وقال المرزوقي ، ورؤي « فرغن للشجو » فرغن : عمدن وعلى ذا قول الله عز وجل : « سنفرخ لكم أيها الثقلان » يقول : عمدت هؤلاء النسوة لجلب الهم والحزن بالفراق ، حتى صار كل محزون له من الأشغال بما حمل كل جزء منه من العلق ما يمنعه من الآخر ويصده ، ويجوز أن تكون « الهاء » من بعضه تعود إلى الشجو : أي بعضه يستنفد صبره وقوته حتى لا يتسع للاشتغال بالآخر معه .
- (١) جاء في ر : « قال أبو زكريا : أي أعجازها أعظم من نفا الرمل ، وسواد عيونها أشد من سواد الكحل » .
- (٢) رواية الديوان « حين » مكان « حيث » .
- وجاء في ن : قال أبو زكريا : أي يعجب الناظرون منها فتحاروا فيها الأبصار حتى تكاد أرواحهم تخرج من عيونهم لشدّة النظر وتحيرهم فيها .
- وقال الخارزنجي : يقول : لو تركت أرواح العشاق لانتقلت من أجسامهم إلى منتقل هذه البقر مبيلاً إليها .
- وقال ابن المستوفي : وهذا التفسير أجود . وفي طرة النسخة العجمية : تكاد الأرواح من الشوق إليهن تنتقل من أجسامنا إلى حيث تنتقل محبة الاجتماع بهن . والذي أورده أبو زكريا وجدته على طرة ديوان قديم الخط . وروي « من الجفون أيضاً وفسره عليه » .
- (٣) رواية ل « يوم ذاك كما » مكان « عندهن كما » .
- وجاء في ن : « قال أبو زكريا : أي إذا نظروا إلى الإبل وقد ركبها الجوارى وعليها الهوادج قتلهم ذلك » .
- قال ابن المستوفي : وقال في طرة النسخة العجمية : أي دم المقتول لجهن باطل عندهن ، وفيها « الهمل » مثل غائب وغيب . وبالضم جمع هامل .
- وقال المبارك بن أحمد : الهمل بفتح الهاء والميم يجوز أن يكون من الهمل وهي الإبل بلا راع . قال الجوهري : هي مثل النفس [ أنظر اللسان مادة همل ٢٣٤/١٤ ] إلا أن النفس لا يكون إلا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً ، ويكون ذلك على عادة أي تمام في الاستعارة . ولو أن القافية مجرورة وقعت لفظه الهمل حقيقة . والهمل أيضاً الماء الذي لا مانع له وتفسير الهمل في البيت بهذا أحسن وحمله على جمع اللفظتين المذكورتين حمل ضعيف .

(١٣) هَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ يَسْفِكُهَا حَتَّى الْمَنَازِلِ وَالْأَحْدَاجِ وَالْإِبِلِ

\* يعني هانت الدموع فكل شيء يصبها (١)

(١٤) بِالْقَائِمِ الثَّامِنِ الْمُسْتَخْلَفِ اطَّادَتْ قَوَاعِدُ الْمُلْكِ مُتَمَدِّدًا لَهَا الطَّوَلُ (٢)

\* \* « اطَّادَتْ » ثَبِتَتْ . أَصْلُهُ مِنْ أَطَدَّ يَأْطِدُ إِذَا ثَبِتَ (٣)

\* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي في ن بقوله : « لا معنى لتفسير أبي بكر الصولي .

والضمير في هانت لقوله « دماء عندهن » ولم يجر للدموع ذكر فيحمل عليه .

وجاء في ن أيضاً : « وقال الخارزنجي : هانت دماء العشاق على كل شيء من

أشياء هؤلاء فهو يصبها حتى منازلهن » .

(٢) رواية الديوان « اعتدلت » مكان « اطَّادَتْ » ورواية ل « لها » مكان « له » .

\* \* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) جاء في ن تعقيب على تفسير الصولي : قال المرزوقي : فسر يعني الصولي « اطَّادَتْ »

على أن معناه ثَبِتَتْ . والرواية الصحيحة : « اتطدَّت » وهو ( افتعل ) من وطد فأبدل

من الواو تاءً ثم أدغمها في تاء ( افتعل ) وعلى هذا قولهم « اتقى واتزن واتعدَّ » وما

أشبهه . وقد قال أبو تمام في موضع آخر : « مكرراً بين ركنيه إلا أنه وطد الأساس على

شغير هار » فأما « اطَّادَ » فأظن روايه تحذلق فيه وهو خطأ لأنه جعل ( افتعل ) من

« الطَّادَ » مهموزاً فإنه لا يُعرف . وان جعل ( تفاعل ) من « وطد » لم يصح . لأن أصله

يحيى تواطد . ولو قدر إدغام التاء فيما بعده وقد أبدل منه فكأن يحيى « اتأطد » فإن

قيل : ما ينكر أن يكون بناؤه على المقلوب من « وطد » . وهو توطد . لأنه قد جاء .

والدليل عليه قول القطامي « ما اعتاد حب سليمان حين معتاد ولا تقضى بواقي دينها

الطادي » لأن أهل اللغة قالوا فيه « الواطد » فنقل الفاء إلى موضع اللام فقال « طدى »

فهو « طادٍ » فتكون « اطَّادَتْ » مبنياً على هذا المقلوب دون الأصل . قلت : إن جعلناه

على ما قلت ( افتعل ) جاء « اطدى » كما يحيى من طلب إطلب ومن طرح إطرح ،

وإن جعلناه على غير هذا ، أو قلنا بناؤه على ( تفاعل ) مثل إدرك من أدرك يكون

« تطادى » فإن رُمِتَ الإدغام فيه كما رمت في تداول وقلت « ادارك » جاء « اطادى »

بالألِف ، وفي البيت إنما هو « اطَّادَتْ » بالهمز . فان قيل : فما ينكر أن يكون أبدل من

الألف همزاً كما قال كثير « وفي الأرض ما سودها فتجللت بياضاً وأما بيضها فادهامت »

يريد إدهاماً فأبدل من الألف همزة وحركها ؟ قلت هذا الذي ذكرته إنما يفعلونه إذا التقى

ساكنان الألف والحرف الأول من المدغم الذي بعده ، وفي قوله « اطَّادَتْ » لم يحصل =



= ساكنان فيهربوا من اجتماعهما ويتكلفوا ما ذكرت ، وإذا كان الأمر على هذا ، لم يجيء إلا « إططدت » فاعلمه إن شاء الله .

وذكر ابن المستوفي في ن : وفي طرة النسخة العجمية : أي بهذا القائم ثبت الملك وثبتت أواخيه واستحكمت ، أي صار الملك بمنزلة الفرس يطول له الحبل يرعى حيث شاء .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : قد مرّ ذكر « أطادت » في شعر البحرى ، وينبغي أن يكون اشتقاق « أطادت » من الطود « بُني على « افتعلت » من ذلك ، فقيل « أطادت » ثم هُمزت للضرورة ، لأن تاء (الافتعال) إذا كان بعدها (رواية رقبها) طاءً قُلبت إليها ، وليس في كلامهم « الطأد » بالهمز ، وإنما قالوا وطَدَ ، ولو بُني (افتعل) من وطَدَ لقيل « اتطدَّ » وقالوا طادٍ في معكوس واطدٍ قال القطامي :

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمِي حِينَ مُعْتَادِ وَلَا تَقْضَى بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

ولو بُني (افتعل) من الطادي لقبيل أطلدى ، ويجوز أن يكون الطائي سمع « اطأد » في شعر قديم فاستعمله . « بالطول » الحبل . يريد أن تلك الدولة طويلة المكث . ويجوز أن يعنى « بالطوال » ما تطاول من الدهر ، لأن بيت القطامي يُنشد بالكسر والضم « وان يَلَيْتُ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوْلُ » والمعنيان راجعان إلى شيء واحد . لأن إخاء الطول مُؤدٍ إلى طول المدة .

وقال الآمدي : قوله « ممتداً له الطول » وال طول : الحبل ولا وجه له هاهنا وليس يريد الطول بمعنى الزمان من قولهم طال طيلك وطيلك وطولك وطوالك . لأن المعنى على ذلك يكون « أطادت قواعد الملك ممتداً زمانه ، ولا يصح الحال هاهنا لأن الفعل هو « أطادت » لا يكون عاملاً فيها لأنك لا تقول « قد استقرّ البناء طويلاً زمانه » لأن استقراره ليس من طول مدته في شيء . وإنما تقول قد استقرّ البناء جيداً عمله أو متقناً أساسه أو وثيقاً صنعته ، أو أن تقول : طويلاً شرفه وإلى هذا ذهب كأنه أراد : واطادت قواعد الملك ممتداً له الطولُ ، أي رسا أصله وعلا فرعه كما قال البحرى في المعتز : « بك اشتد عظم الملك فيهم فأصبحت تعزّ رواسيه وتعلو مراتبه » فجعل في موضع « وتعلو مراتبه » ممتداً له الطول ، وهذا غير حسن ولا لائق ، بلى لو قالوا فليمدد له الطولُ على الدعاء كان جميلاً سائغاً إلا أن الطول على كل حال ها هنا غير جيدة . لأنها لفظة مشتركة وقال أبو تمام في نحوه :

ييمين أبي إسحاق طال يد العلى وقامت قناة الملك واشتد كاهله

وهذا بيت جيد وقد قال قبله : « واضحى الملك قد شقّ بازله » وكان أحدهما يغني

= عن الآخر . آخر كلامه .

- (١٥) يُبَيِّنُ « مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ » لَا أَوْدُ بِالْمُلْكِ مُدْضَمٌ قَطْرِيَّةٌ وَلَا خَلَلٌ (١)  
 (١٦) يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرٌ أَعْطَاهُمْ بِأَبِي إِسْحَاقَ مَا سَأَلُوا (٢)  
 (١٧) لَوْ كَانَ فِي عَاجِلٍ مِنْ آجَلٍ بَدَلٌ لَكَانَ فِي وَعْدِهِ مِنْ رَفْدِهِ بَدَلٌ (٣)

قال ابن المستوفي : كان المعتصم الثامن من ولد العباس وكان يلقب بالثامن لأنه ثامن بني العباس ، وفتح ثمانية فتوح . وقتل ثمانية أعداء وولد له ثمانية بنين وثمانى بنات ، وخلف من العين ثمانية ألف دينار وثمانية وعشرين ألف درهم وثمانية آلاف غلام وثمانى عشرة ألف دابة .

- (١) رواية ل « في الملك » ورواية الديوان « بالدين » مكان « بالملك » .  
 (٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : خَفَّفَ الهَمْزَةَ فِي « يَهْنِي » وَذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ هُنَاكَ فِي الْمَاضِي ، وَنَصَبَ « مُقْتَدِرًا » عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا أُعْطِيَ . فَانْ رَفَعَ « مُقْتَدِرٌ » فَجَائِزٌ ، وَيَتِمُّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَكُونُ بَقِيَّةَ الْبَيْتِ صِفَةً « لِمُقْتَدِرٍ » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً لَا تَتَعَلَقُ « بِمُقْتَدِرٍ » لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ اسْتَعْنَى فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ . هَذَا آخِرُ كَلَامِهِ .

وقال ابن المستوفي : أبو إسحاق كنية المعتصم واسمه محمد بن هارون ، وأراد بمعصم النكرة المعتصم المعرفة ، وقوله « ما سألوا » يعني من الأمن والعدل ، وفي نسخة وَصَحَّحَ عَلَيْهِ « أَعْطَاهُمْ فِي أَبِي إِسْحَاقَ مَا سَأَلُوا » فَيَكُونُ غَيْرَ الْمَعْنَى عَلَى الرَّوَايَةِ الْأَوَّلَى النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ فِي « مُقْتَدِرًا » وَيَكُونُ « أَعْطَاهُمْ » خَبْرٌ « أَنْ » هُوَ الْوَجْهَ الصَّحِيحُ وَرَفَعَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَكَوْنِ « أَعْطَاهُمْ » صِفَةً لَهُ حَسَنٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً لَا تَتَعَلَقُ بِمُقْتَدِرٍ - الْفَصْلُ .. غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ « يَهْنِي الرَّعِيَّةَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا لَا مَدْحَ فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ مَا زَالَ مُقْتَدِرًا . وَلَيْسَتْ قُدْرَتُهُ - حَاشَى اللَّهَ - بِحَادِثَةٍ فَتَنْهَى بِهَا الرَّعِيَّةَ ، فَلَا بَدَأَ أَنْ يَتَعَلَقَ قَوْلُهُ « أَعْطَاهُمْ بِأَبِي إِسْحَاقَ مَا سَأَلُوا » بِمَا قَبْلَهُ وَلَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ ، إِمَّا خَبْرًا إِذَا نَصَبَ « مُقْتَدِرًا » وَإِمَّا صِفَةً « الْمُقْتَدِرِ » إِذَا رَفَعَهُ . وَفِي النِّسْخَةِ الْعَجْمِيَّةِ « مُقْتَدِرًا » نَصَبَ عَلَى الْقَطْعِ . أَيَّ أَنْ اللَّهَ الْمُقْتَدِرُ » .

- (٣) وجاء في ن : « قال المرزوقي في كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام له : وقال هذا الإنسان [ يقصد الآمدي ] : أيضاً أحال أبو تمام في قوله : « وكان في عاجل من آجل بدل ... البيت » وكيف لا يكون في العاجل من الآجل بدل ، والعقلاء يختارون قليل الحاضر العاجل على كثير المتشائم الآجل بما لم ينته به الفضل إلى منزلة الدوام والصفاء كالجنة . انتهى كلامه . قال أبو علي أدام الله عزه : وليس فيما ذكره أبو تمام وأراده مستحيل إذا فهم عنه وذلك أن مراده لو كان يتعجل من أوائل الأمور ومقدماتها بدل مما يتأجل =

(١٨) تَغَايَرَ الشَّعْرُ فِيهِ إِذْ سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَائِمَهُ سَتَقْتَبِلُ  
 • هذا من قول كثير<sup>(١)</sup> :

= من أواخرها ، ومكتملاً بما كان في وعد هذا الرجل لكونه صدقاً محققاً ومنجزاً مقرباً  
 بدل من رفته وعطيته ، وهذا كلام شديد ، وذلك أن العدة وان تحققت وصدقت  
 فهي في نفسها لا تنوب عن الموعد به ، بل أحسن أحوالها أن تقوي الرجاء فيه ، وكذلك  
 مقدمة كل أمور ومتعجله لا يكون فيه ما يكون في متأخره ومتعقبه ، لأن الأمور  
 بخواتمها ، وكل أمر لم يكمل فهو مخدج ، وفي طريقته قول البحري :

تنبئ طلاقه بشره عن جوده فتكاد تلقي النجح قبل لقائه  
 وإنما أتى هذا المعترض من جهة أنه تصور عاجلاً من الأمور كاملاً في نفسه لم  
 يجعل مقدّمة لغيره ويختاره عاقل على آجل مستقبل أكمل منه ، ولهذا احتاج أن يحترز  
 من آجل ثواب الله تبارك وتعالى ، وما وعده به من جنانه حين ذكر أن العقلاء قد يختارون  
 العاجل القليل على الآجل الكثير .

قال ابن المستوفي معلقاً : ومن تأمل هذا الكلام علم التباين بين المقصدين .  
 وقال الخارزنجي : يقول : لولا أن العاجل لا يقوم مقام الآجل لكان وعده يقوم  
 مقام بذله لتحقيقه إياه ووفائه به .

وقال ابن المستوفي : وأظن المرزوقي أراد بالإنسان الذي ذكره أبا القاسم الحسن بن  
 بشر الأمدي . فإنه قال في كتابه الموازنة بين الطائفتين وأنشده قول أبي تمام « لو كان  
 في عاجل من آجل بدل » وقوله « له رياض ندى لم يكدر زهرتها » البيتين وقال : وهذا  
 أيضاً غلط لأن العاجل أبداً أفضل من الآجل فكيف لا يكون بدلاً منه وقد قيل وجري  
 مثلاً « والنفس مولعة بحب العاجل » وكان ينبغي أن يقول : لو كان في عاجل قول  
 بدلاً من آجل فعل ، وإلى هذا ذهب ، غير أن الصواب لا يقبل إذا كان مطوياً في  
 القلب مخبوءاً تحت الإضمار حتى يخرج إلى الوجود . ألا ترى إلى البحري لما جاء بهذا  
 المعنى كيف أورده على غاية الصحة والسلامة فقال :

لو قليل كفى امرءاً من كثير لاكتفيننا بقوله من فعاله  
 وحسبك بقول أبي تمام « ولم تبختر بينها العلل قبحاً . آخر كلامه » .  
 وجاء في ر : قال « أبو زكريا » « أي لو كان في الغائب بدل من الحاضر أو يقوم  
 مقامه لكان وعده كافياً مغنياً عن الإغطاء لعلنا أنه منجز » .  
 ورد هذا الكلام في م .

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، كان راوية جميل ، تروي الأخبار =

- إذا ما شئت في غير ابن ليلي عَرَوْضَ قَصِيدَةَ بَعْضِ الشَّبَابِ (١)  
 أبتُ أن تستقل فلم يُبَعِّثْ كما تأتي المعقلة الجوابي  
 ونازعني إلى مدح ابن ليلي قوافيها منازعة الطراب (٢)  
 (١٩) لَوْلَا قُبُولِي نُصِحَ الْعَزْمُ مُرْتَجِلًا لَرَاكَضَانِي إِلَيْهِ الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ (٣)

= عنه أنه كان سهل الانتقاد لكل تأثير . وقد ساقه غلوه الديني إلى التشيع ، كما كان يقضي فراغه في خدمة الأمويين توفي سنة ١٠٥ . أخباره في كتاب بروكلمان ١٩٥/١ ، الشعراء والشعراء ١٣٦٠ . والأغاني (بولاق) ٨ : ٢٧-٤٤ . ١١/٤٦-٥٢ ، الموشع للمرزباني ١٤٣-١٥٨ المعجم له ٢٥٠ . مرآة الجنان لليافعي ٢٠٢/١-٢٠٤ .

- (١) أنظر ديوان كبير عزه شرح إحسان عباس ، وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان . ص ٢٨٠ دار الثقافة/بيروت . ١٣٩١هـ/١٩٧١م .  
 (٢) وجاء في ن : قال الخارزنجي : أي إذا أردت أن أقول فيه [ أي القوافي ] تتابع حتى كأنها ستقتل غيره عليه ، إذ يريد كلُّ أن يقال فيه دون صاحبه .  
 وجاء في ر : « قال أبو زكريا : أي اثالث عليّ القوافي حرصاً من كل قافية أن تُحِبَّرَ فيه وسكَّنَ الباء في « قَوَائِيهِ » ضرورةً .  
 (٣) وجاء في ن : « قال أبو زكريا : يقول : لولا اني قبلت ما مثله لي عزمي من الرفق في السير وترك الايغال فيه يورث الإنقطاع بالمسافر ، لأسرع بي الجملُ الرحلُ حرصاً على البلاغ إليه .

وقال أبو العلاء : وأظهر علاقة التثنية في الفعل المتقدم (وقد استشهد أبو زكريا في شرحه بالبيت التالي معقباً على كلام أبي العلاء قال : كما قال :  
 أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ)  
 « وراكضاني » (والكلام لأبي العلاء) حمله على قولهم رَكَضَ الْفَرَسُ ، وبعض الناس يقول إنما « الفرس » مركوز ، وليس هذا القول بشيء : لأن كلَّ من ضرب برجله الأرض أو غيرها فهو راکض ، قال الراجز :

قد سبق الجياد وهو رَابِضٌ  
 فكيف لا يَسْبِقُ وهو رَاكِضٌ آخر كلامه .

قال الجوهري : الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى : « اركض برجلك »  
 وركضتُ الفرس برجلي ، إذا استحثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا =

- (٢٠) لَهُ رِيَاضٌ نَدَى لَمْ يُكَبِّ زَهْرَتَهَا  
 (٢١) مَدَى الْعُضَاةِ فَلَمْ تَحُلُّ بِهٍ قَدَمٌ  
 (٢٢) مَا إِنَّ يُبَالِي إِذَا حَلَّى خَلَاتِقَهُ  
 (٢٣) كَأَنَّ أَمْوَالَهُ وَالْبَذْلُ يَمَحِقُهَا  
 (٢٤) شَرِسْتَ بَلْ لِنْتَ بَلْ قَانَيْتَ ذَاكَ بَذَا  
 (٢٥) يَدِي لِمَنْ شَاءَ رَهْنٌ لَمْ يَدُقْ جُرْعَاً
- خَلْفٌ وَلَمْ تَتَبَخَّرْ بَيْنَهَا الْعِلْلُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا تَرَحَّلَ عَنْهَا الْعَثْرُ وَالزَّلُّ<sup>(٢)</sup>  
 بِجُودِهِ أَيَّ قَطْرِيهِ حَوَى الْعَطْلُ  
 نَهَبٌ تَعَسَّهُ التَّبْدِيرُ أَوْ نَفْلٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَنْتَ لَا شَكَّ فِيكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ رَاحَتِكَ دَرَى مَا الصَّابُ وَالْعَسَلُ<sup>(٥)</sup>

= عدا ، وليس بالأصل ، والصواب : رُكض الفرس على ما لم يُسمِّ فاعله فهو مركوض ، وربما قالوا : أركض الطائر إذا حرَّك جناحيه في الطيران .

قال المبارك بن أحمد : ويجوز أن يحمل قول الراجز « وهو راکض » على قولهم : ماء دافق وسرَّ كاتم ، أي مدفوق ، ومكتوم ، لأنه لا يقال دفق الماء وكتم السر ، فتكون راکض بمعنى مركوض ، ويستمر الأصل على أن لا يقال ركض الفرس ويرفع على الفاعل . وبعد أن أثبت ذلك أردت تحقيقه في كتاب الجمهرة فوجدت ابن دريد قد أنشد البيتين الضادين وقال : وهذا مقلوب وإنما أراد مركوض فقال راکض هذا آخر كلامه ، وحمله على نظائره أحسن من القلب .

- (١) رواية لوت « لم يكذب » .  
 (٢) رواية ل « إلا تعثر » وهو تصحيف .  
 (٣) رواية ل : « نهب تقسّمه التبذير والنفل » ورواية الديوان « نهب تقسّمه التبذير أو نفل » .  
 (٤) جاء في ر : قال أبو زكريا « الشراسة » ضد اللين ، « وقانيت » خلطت . و « المقاناة » المخالطة ، قال الشاعر :

قَانِي لَه ، بِالصَّيْفِ مَاءً بَارِدٌ وَنَصِيٌّ نَاعِجَةٌ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ  
 (٥) جاء في رون : « قال أبو العلاء : هذا البيت قد حذفت منه حرف النفي ، لأن المعنى معنى القسم ، كأنه قال : والله لا أدري من لم يدق جرْعاً من راحتك . فحذفت حرف النفي ، لأن المعنى دالٌّ عليه ، كما تقول والله أفعل كذا (رواية التبريزي : أبداً مكان كذا) : أي لا أفعل ، قال النابغة :

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجْرَه  
 والمعروف حذفت « لا » في جواب القسم دون « ما » ، ولا يمتنع في القياس أن يُجمع بينهما في الحذف لأنهما حرفا نفي فتحمّل إحداهما على الأخرى . أي من لم يدق من بأسك وجودك جرْعاً لم تتحقق عنده مرارة الحنظل ولا حلاوة العسل . =

= وقال المرزوقي قيل في قوله : « يدي لمن شاء رهن » وأنشده .. ( يقصد بذلك كلام الجرجاني وهو : ) إنه حذف عمدة الكلام وأخلَّ بالنظم ، وإنما أراد : يدي لمن شاء رهن إن كان لم يذق جرْعاً من راحتك درى الفرق بين الصاب والعتل ، فحذف « إن كان مَنْ » وأفسد الترتيب انتهى كلامه . وهذا هو كلام القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وفيه واحال الكلام عن وجهه .

قال الشيخ أيده الله عزه : أعلم أن اللفظ قد يكون قاصراً عن المعنى ، وقد يكون زائداً عليه ، وهذا البيت يتأتى فيه التقدير على غير ما قدره هذا العائب ، فيتأتى أن تقدّر : يدي رهن لمن شاء إن درى ما الصاب والعتل غير ذائق جرْعاً من راحتك ، فيكون « لم يذُق » في تقدير الحال ، وحذف « إن » لما كان في الكلام من دلالة الشرط والجزاء ، ألا ترى أن المعنى : إن درى مَنْ لم يذق جرْعاً من راحتك الفرق بين هذين الشيتين ، فبدى له رهن ، فهذه طريقة ، ويتأتى أن تقدّر : يدي رهن لمن شاء غير ذائق جرْعاً من راحتك دارياً ما الصاب والعتل ، يريد : يدي له رهن وهاتان حالتاه ، وهذا كما يقول الإنسان : لزيد من مالي ألف ركباً هذا الفرس صائداً به ، والمعنى : إن ركبه وصاد ، والحال قد تبين منه معنى الشرط ، على هذا قولهم : هذا ثمرأ طيب منه بُسراً ، والمعنى هذا إذا كان ثمرأ طيب منه إذا كان بُسراً ، وإذا كان الأمر على هذا فقد سلّم أبو تمام من العيب ولزم الذمُّ عائبه .

ولقائل أن يقول للمُنكر علي أبي تمام : زعمت أن اللفظ قاصر عن المعنى بما حذف من عمدته مختل ، وإنما هو زائد عليه ، لكنك أسأت في التقدير وزدت ما لا حاجة إليه ، وذلك أنه أراد : يدي رهن لمن لم يذق جرْعاً من راحتك دارياً من الصاب والعتل ، أي إن درى ذلك فيدي له رهن ، وإذا كان الأمر على هذا ، فقوله « شاء » فضلة ، و« من » على هذه التقديرات نكره ، والمعنى : يدي لإنسان هذه صفته رهن ، وهم يقولون : مررت بمن ظريف أي بإنسان ظريف ، ومررت بما كريم أي بشي كريم ،

وقال الخارزنجي : يقول : يدي مرهونة لمن لم يذق بأسك ونعمتك ثم علم ما الصاب والعتل .

وذكر ابن المستوفي : وفي طرة النسخة العجمية : أي من شاء أن يتابعني فيدي رهن ان درى من لم يذق من راحتك جرْعاً ما الصاب والعتل ، آخر كلامهما .

وقال ابن المستوفي : تقدير المرزوقي رحمه الله في هذا البيت بما قدره به في الوجه الأول قد صار فيه إلى ما أنكره العائب من الحذف الذي عابه عليه وهو قوله « إن درى ما الصاب والعتل » فلا معنى لرده على العائب مع تقديره من الحذف مثلما قدره العائب ، =

= وما ذكره بعد هذا الفصل فقد قدره بالحذف ، و« درى » إذا جعله حالاً وهو فعل ماض ولا بد له من تقدير « قد » كقوله تعالى : ( أو جاؤوكم حصرت صدورهم « أي قد حصرت صدورهم ، وقوله - المرزوقي - فقوله « شاء » فضلة ، فلم يذهب أحد إلى أن فعلاً يؤتى به فيكون فضلة إلا ما ذكره من « كان » وقد أباه قوم ومنعوه ، وجعله « من » على ما ذكره نكرة في جميع التقديرات جائز لو أوضحه في جميع التقديرات ويمكن أن يجعل « من » بمعنى الذي ويقدر بقولك : « يدي رهن الذي شاء لم يذق جرعاً . ولا يمتنع أن تقدر معها التقديرات التي قدرها ، ويجعل « لم يذق » بدلاً من قوله « شاء » ويكون التقدير : يدي رهن لمن لم يذق جرعاً من راحتك درى ما الصاب والعسل ، ، ويكون « درى » حالاً على ما تقدم ، ومثله ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني في بيتي قريظ بن أنيف العنبري :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي      بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
إذا لقام بنصري معشر خشن      عند الحفيظة إن ذو لوتة لانا

« إذن لقام بنصري معشر خشن » هو جواب قوله : لو كنت من مازن ، فان قلت فقد أجاب « لو » هذه بقوله « لم تستبح إبلي » قيل له : « إذا لقام بنصري معشر خشن » بدل من قوله « لم تستبح إبلي » وضرب له أمثلة تركها . وإذا كانت « من » نكرة كانت الأفعال بعدها صفة لها مواضعها الجر ويكون التقدير : « يدي رهن لإنسان شاء غير ذائق جرعاً من راحتك دار ما الصاب والعسل » أي جامع بين عدم ذوق الجرع ودرية طعمي الصاب والعسل . أي قد تابعته عليا ، وهذا واضح لمن وقف عليه .

قال ابن دريد وسلك أبو تمام الطائي في بيته هذا ما سلكه أحيحة بن جلاح في قوله :

وما يدري الفقير متى غناه      وما يدري الغني متى يعيل  
وما تدري وإن أضربت شولاً      أتلقح بعد ذلك أم تحيل  
وما تدري وإن أنتجت سقيماً      لغيرك أو يكون لك الفصيل  
وما تدري وإن أجمعت أمراً      بأي الأرض يدرك المقيـل

فهذا أحيحة جعل الرهن على ما عدده إلا أنه لا ينتظم وذلك لأنه كان يجب أن يقول : « يراهني فترهني بنيه » وأرهنه بني بما أقول  
على أن الفقير يدري متى غناه      وإن الغني يدري متى يعيل

وكذا في جميعها ، فلما لم يمكنه ذلك قال بعد ذكر المراهنة :

وما يدري الفقير متى غناه      ما يدري الغني متى يعيل

ونسق عليه الأبيات الباقية ، وكلها بمزول عن ذكر ما وقع الرهان عليه واضحاً .

وكذلك قول أبي تمام إلا أنه قد خرج على ما تقدم ذكره .

- (٢٦) صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْعَبَّاسِ وَأَنْبَجَسَتْ عَلَى ثَرَى حَلَّةِ الْوَكَّافَةِ الْهَطْلُ (١)  
 (٢٧) ذَلِكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ لَهُ نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بَخْلٌ (٢)  
 (٢٨) أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا ضَنَّ ثَائِبُهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ بُرْجُهُ نُورٌ وَلَا حَمَلٌ (٣)  
 (٢٩) مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ لَمْ يُعْرِفِ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَلَا زُحْلٌ (٤)

- (١) رواية ل « صلى المليك » ورواية ن « العراصة » مكان « الوكافة » .  
 وجاء في ر « قال أبو العلاء : ويروي « العراصة » وهي سحائب فيها برق عراص وهو الشديد الاضطراب ، ويروي « الودافة » و « الهطل » جمع هطول ، و « الوكاف » من المطر الذي يدوم إلا أنه ليس بشديد كالويل .  
 (٢) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : استعار « الرياضة » للجن والبخل لأنهما يذلان من من كانا فيه كما يذل الرائض الصبابة . أي لو كان الناس كلهم من نسله ما كان فيهم جبان ولا بخيل ، لأنه كان شجاعاً وسخياً .  
 (٣) رواية ل « برجها » وهو تصحيف .  
 وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يقول : بنو العباس نجوم في الشرق والاشتهار : ما ضراً ثاقبها أي مضيئها أنه نجم أرضي لا يحل بروج السماء ، وهي الاثنا عشر برجاً ، أولها الحمل وآخرها الحوت ، وخص الثور والحمل لأجل القافية والوزن وحسن أن يُنكر لأن الثور يقع على أشياء منها نور البروج وكذلك الحمل .  
 وقال المبارك بن أحمد : شرف شمس الحمل وشرف القمر الثور ، فلهذا قال : إن لم يكن برج ثور ولا حمل أي هم شراف أنفسهم » .  
 (٤) وجاء في ر ون : « قال أبو العلاء : من روى « مُشْتَهَرٌ » على ما لم يُسمَّ فاعله فهو مقيس على قولهم فلان مشهور وقد شهر في الناس ، كما يقال كُتِبَ الْكِتَابُ وَكُتِبَ . وَقُضِبَ الْفُضْنُ وَاقْتَضِبَ . ومن روى « مُشْتَهَرٌ » بالكسر جعل الفعل للرجل قال ابن أحمر :  
 قَدْ بَكَسَرَتْ عَسَادِئِي غُدْوَةً تَزْعُمُ أَنِّي بِالصَّبَا مُشْتَهَرٌ  
 يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ بِالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ فِي « مُشْتَهَرٌ » أَفِيس ، يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُعْرِفُونَ فِي مَوَاطِنَ لَا يَعْرِفُ فِيهَا الْمُشْتَرِي وَلَا زُحْلٌ وَهُمَا عَظِيمَانِ فِي الْكَوَاكِبِ .  
 وعقب أبو زكريا في شرحه مستطرداً : « وزحل » اسم معدول مثل عمر ، حقه ألا ينصرف في المعرفة وقد حكى ذلك عن المبرد ، وقلما يُذكر زحل في الشعر القديم ، وقد ردوا قول الكميّ :  
 - فإنه الكوكب المريخُ أو زحلُ - والكميت إسلامي متأخر .



(٣٠) تَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ أَوْ لَوْدَعِيَّتِهِ مِنْ أَنْ يُدَالَ بِمَنْ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ<sup>(١)</sup>

(١) رواية ل والديوان « يحميه » ورواية الديوان « لألاؤه ولودعيته » .

وجاء في ن ور : قال أبو العلاء : « لألاؤه » النور . والرواية « تحميه » بالتأنيث ، والقياس يُوجب أنه « لألاء » مثل « زلزال » من لأل الشيء وتلألاً ، وإذا قيل انه مثل الزلزال فما يمتنع من كسر أوله مثل القلقال والسلسال مصدر قلقلَ وسلسَلَ وذلك مُطَرِد في هذا الباب ، وإذا قيل إن « اللألاء » مؤنثة وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اشتقاقها من اللأل كما قال :  
دُرَّةٌ مِنْ عَفَائِسِ الْبَحْرِ مَيَّزَتْ لَمْ تَنْلَهَا مَثَاقِبُ السَّلَالِ  
وكانها مبنية من اللأل ثم زيدت عليها الألف التي للتأنيث وبعدها همزة . وقولهم « اللأل » كلمة شاذة ، واشتقاق اللؤلؤ مثل اشتقاق اللألاء . وقد ادعى قوم أن همزة الآخرة في « لؤلؤ » زائدة ، وإنما حملهم على ذلك قولهم « لآل » و« اللوذعية » مأخوذة من اللوذعي وهو الحديد القلب ، والمعنى حَلَّتْهُ اللوذعية ، وكذلك يفعلون بالمنسوب كله ، يقولون ، فلان مكِّيّ تبيّن فيه المكبية ونحو ذلك والمعنى : ان هذا الرجل إذا نُظِرَ إِلَيْهِ عَلِمَ أَيُّ النَّاسِ هُوَ وَمَنْ أَبُوهُ ، لأن نورَ وجهه وذكائه يُخْبِرَانِ بِنَسَبِهِ وَيَدِينُ عَلَيْهِ ، آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : وأوضح من هذا أن يقال انه أراد أن نوره وذكائه حمياه أن يُهان ، فيقال : من هذا ؟ ومن أيّ قبيلة هو ؟ لأنهما يدلان عليه على أنه مشهور من أصلٍ معروف .

قول أبي العلاء « وإذا قيل انه مثل الزلزال فما يمتنع من كسر أوله مثل القلقال والسلسال مصدر قلقل وسلسل مطرد في هذا الباب » يوهم أن الزلزال لم يجيء إلا مفتوحاً ، فلذلك قاس الألاء إذا كسر على القلقال والسلسال المكسورين دون الزلزال ، وجميع هذه اللفظات الثلاث يجوز فيها الكسر والفتح فن كسر فهي مصادر ومن فتح فهي أسماء .

قال الجوهري : الزلزال والقلقال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم ، وقوله « وإذا قيل ان اللألاء مؤنثة الفصل ، فيه اضطراب ولا يصح حمله على ما حمله عليه لأن « اللأل » إذا زيدت عليه الألف التي للتأنيث وبعدها همزة لا يحصل من ذلك وزن « اللألاء » وإنما يحصل منه هذا الوزن إذا خففت شدة همزة وسكنت ، وقدّمت اللام الأخيرة إلى جانبها وزيدت بعد الألف همزة حتى تصير إلى مثال « اللألاء » وزناً . وهذا ظاهر لمن تأمله . وقد قال أبو العلاء : أولاً أنه من لأل الشيء وتلألاً ، وهذا قول صحيح ، يقال ، لألأت النور ، أي بصببت بأذهابها . وتلألاً البرق : المع ... ولآل « مما جاء =

- (٣١) وَمَشْهَدٌ بَيْنَ حُكْمِ الذُّلِّ مُنْقَطِعٌ صَالِيهِ أَوْ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلٌ (١)
- (٣٢) ضَنْكٌ إِذَا خَرَسَتْ أَبْطَالُهُ نَطَقَتْ فِيهِ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيبَةُ الذُّبْلُ (٢)

= على القلب . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ « لآل » مثال « لعال » والقياس لآلٌ مثال « لَعَاءٌ » والذي رويناه « بحميه لألاؤه » بالياء على التذكير . ( جاء في اللسان/مادة لألأ/١/١٤٤ ما يلي : قال أبو عبيدة : قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ « لَأءٌ » على مثال « لَعَاعٍ » وكره قول الناس « لآلٌ » مثال « لَعَالٍ » قال الفارسي هو من باب سبطر ، وقال علي بن حمزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس لأنه المسموع « لآلٌ » والقياس « لؤلؤي » لأنه يبنى على الرباعي « فَعَالٌ » و« لآلٌ » شاذ . الليث : اللؤلؤ معروف وصاحبه « لآلٌ » قال وحذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم « فَعَالٌ » وأنشد :

« درة من عقائل البحر بكثر لم تَخُنْهَا مَثَابِ السَّلَالِ  
ولولا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها ، ألا ترى أنهم يقولون لبياع السمسم « سَمَّاسٌ »  
وَحَدَّوْهُمَا فِي الْقِيَاسِ وَاحِدٌ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى هَذَا خَطَأً .

(١) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يجوز في « مُنْقَطِعٌ » الرفع والخفض ، فالخفض على أنه وصف للمشهد إذ كان الضمير قد رجع إليه في قوله « صَالِيهِ » والرفع على أن يجعل خبيراً « لصالیه » قُدِّمَ عليه . و« صَالِيهِ » هو الذي يَصْلِي حَرَّةً وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ صَالِيَهُ وَصَلِيَّهُ بِهِ ( قال أبو زكريا معقباً : قال الشاعر :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّـهِ وَإِنِّي بَحْرٌهَا الْيَوْمَ صَالِي )  
وَإِذَا خَفِضَ « مُنْقَطِعٌ » « فَمُتَّصِلٌ » يَرْتَفِعُ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِ ، أَوْ هُوَ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلٌ .

وقال المرزوقي : يريد : مشهد حرب بين حكم الذل ، أي من ضعف فيه وعجز حكم عليه بالذل منقطع صاليه ، أي من صلى به ، انقطع وسقط أو يتصل بجبال الموت فينجو من الذل والانقطاع .

وروى الخارزنجي « يتصل » فعلاً مضارعاً .

(٢) جاء في ن ٢/٢٤٥ و : « قال ابن المستوفي : « في طرة النسخة العممية : أي الأبطال يخرسون ولا ينطقون ، لأن الرجل إذا صاح في الحرب يُستدل على أنه جبان ، كأنه يريد أن يتيبَّ عدوه ، وسيوفهم تنطق لأنها تقع على الهام فتتكسر فيسمع لها صوت . وقال الخارزنجي : خرست أبطاله من الهول نطقت السيوف والرماح فيبنت الغالب من المغلوب ، وإن شئت قلت أراد بالنطق : صقل السيوف واسنة الرماح » .

- (٣٣) لا يَطْمَعُ الْمَرءُ أَنْ يَجْتَازَ لُجَّتَهُ بِالْقَوْلِ مَا لَمْ يَكُنْ جِسْرًا لَهُ الْعَمَلُ<sup>(١)</sup>
- (٣٤) جَلَيْتَ وَالْمَوْتُ مُبْدٍ حُرٌّ صَفْحَتِهِ وَقَدْ تَفَرَّعَ فِي أَقْطَارِهِ الْأَجَلُ<sup>(٢)</sup>
- \* ويروى « في أوصاله » و« أفعاله »<sup>(٣)</sup> .

- (١) رواية ل ون ور والديوان « أن يجتأبَ غمرته » ورواية ت « بالقوم » وهو تصحيف . وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول هذا همام لا يطمع في اجتياح شدته بالقول ما لم يكن معه العمل . والقائل يقول : أنا الجلد القوي الغالب يحتاج أن يجعل فعله جسراً إلى ذلك ليتم له أمره ، ويروى « أن يجتاز . وفي طرة العجمية : أي القوم في غمرة لا يعرونها بالقول دون العمل » .
- (٢) رواية م ول : تفرّع وبهامش « تفرعن » ورواية ر ون والديوان « تفرعن » ورواية ل والديوان « أفعاله » ورواية ن ور « أوصاله » . ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٣) وجاء في ن : على رواية « تفرعن » قال ابن المستوفي هذا المتن رواية أبي زكريا التبريزي و« أوصاله » مفاصله . جمع « وُصِّل » وهو كل عظم يفصل مثل الفخذ والكتف . وقال أبو العلاء ، وروي « وقد تفرعن في أفعاله الأجل » صفحة الشيء « جانبه ، يقال : أبدى له صفحته : إذا أمكنه من نفسه و« تفرعن » كلمة ليست بالعربية المحضة : وذلك أنهم لما كانوا يسمون الجبارة الفراعنة تشبيهاً بفرعون موسى حُمِلت الكلمة على ذلك فقيل : تفرعن ، أي صار كأنه من الفراعنة واستعار الطائي ذلك للأجل . قال المبارك بن أحمد : هذه اللفظة مما عيب على أبي تمام ونعي عليه ؛ فقال عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي : ومثال الكلمة العامية قول أبي تمام . وأنشد هذا البيت ، وقال : فان « تفرعن » مشتق من اسم فرعون وهو من ألقاب العوام ، وعادتهم أن يقولوا تفرعن فلان إذا وصفوه بالجبروت . آخر كلامه .
- قال الجوهري : كل عاتٍ فرعون ، وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر . وقال الخارزنجي : « جلبيت » يقال : جلبي البازي تجليه إذا رأى الصيد فهَمَّ بمساورته . يقول : ربّ مشهد بهذه الصفة أشرفت فيه على أعدائك ، والموت قد كشف وجهه وأتى الأجل بفعل الفراعنة .
- قال ابن المستوفي : ووجدت في طرة النسخة العجمية « تفرّع في أفعاله » وقال : « تفرع » تفنن وفعل ما شاء فناً بعد فن . ورواية الصولي « قد تفرّع في أقطاره الأجل » قال ويروى في أوصاله وأفعاله ولم يرو « تفرعن » هرباً منها .
- قال الآمدي : وأنشد قوله « ومشهد ... جلبيت .. البيتين » هذا مدح يصلح أن يكون =

- (٣٥) أَبَحَتْ أَوْعَارَهُ بِالضَّرْبِ وَهُوَ حِمَى  
 (٣٦) آلُ النَّبِيِّ إِذَا مَا ظَلَمْتُ طَرَقْتُ  
 (٣٧) يَسْتَعْذِبُونَ مَنَابَاهُمْ كَانَهُمْ  
 (٣٨) أَسْدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الرَّوْعُ صَبَّحَهَا  
 (٣٩) قَوْمٌ إِذَا وَعَدُوا أَوْ أَوْعَدُوا غَمَرُوا  
 لِلْحَرْبِ يَنْبِتُ فِيهِ الرَّوْعُ وَالْوَهْلُ<sup>(١)</sup>  
 كَانُوا لَنَا سُرْجًا أَنْتُمْ لَهَا شَعْلُ  
 لَا يَيَّاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا  
 أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غَابُهَا الْأَسْلُ<sup>(٢)</sup>  
 صِدْقًا ذَوَائِبَ مَا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا<sup>(٣)</sup>  
 \* وروى أبو مالك : مذانب ما قالوا . وروى « يحار الذي قالوا »<sup>(٤)</sup> .

= لكل ذي بأس ونجدة كائناً ما كان من الناس ، والبيتان جميعاً رديتان . والأول رديء من جهة الاعراب ، والثاني من جهة المعنى . فقوله : « بين حكم الذل » لو كان حكم الذل أشياء متفرقة لصلحت فيها « بين » غير أن حكم الذل والذل بمنزلة واحدة وكذلك حكم المعز ، حتى يقال « وكذا » لأن « بين » إنما هي وسط بين شيئين ، وقد ذكرت هذا فيما بينته من خطئه فيما تقدم . وقوله « وقد تفرعن في أفعاله الأجل » معنى في غاية الركاكة والسخف ، وهو من ألفاظ العامة ، وما زال الناس يعيبونه ويقولون : اشتق للأجل الذي هو مُطَّلَّ على كل النفوس فعلاً من اسم فرعون ، وقد أتى الأجل على نفوس فرعون وعلى نفس كل فرعون كان في الدنيا .

(١) رواية ل والديوان « الكرب » مكان « الروع » ورواية ر « يَنْبِتُ » وجاء في ت ما يلي : « ذهب القلب » وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : وروى « أبحت أو عاره . للضرب وهي حمى » و« ينبت فيه الكرب » ومن روى « وهو » إعادته إلى المشهد ، ومن روى « وهي » أعاده إلى أو عاره ، وقوله « للضرب » أي جعلتها مباحة له يحكم فيها . وقوله « بالضرب » أي ابحتها بما عملت من الضرب فيها فتجلت .  
 قال الآمدي : « الهاء » في قوله « أو عاره » راجعة إلى قوله « ومشهد بين حكم الذل » قبل هذا البيت بأبيات .

(٢) ورد هذا البيت في ل و ر بعد البيت « قوم إذا وعدوا .. البيت » وجاء في الديوان بعد البيت : يستعذبون مناباهم » ورواية ل والديوان « الموت » مكان « الروع » .

(٣) رواية ت « عزموا » مكان « غمروا » ورواية الديوان « مذانب » مكان « ذوائب » .  
 • ورد هذا الكلام في م و ن .

(٤) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : « الذوائب » الأعالي ، وذوابة كل شيء أعلاه ، و « المذائب » مجاري الماء . وقال الآمدي : ذوابة كل شيء أعلاه أي غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يفضل عن قولهم ويزيد عليه .

- (٤٠) تَنَاولَ الْفَوْتَ أَيَدِي الْمَوْتِ قَادِرَةً إِذَا تَنَاولَ سَيْفًا مِنْهُمْ بَطْلٌ  
 \* أَي تَنَاولَ كُلِّ فَائِةٍ أَيَدِي الْمَوْتِ إِذَا تَنَاولَ وَاحِدًا مِنْهُمْ سَيْفًا<sup>(١)</sup> .
- (٤١) لَيْسَقِمَ الدَّهْرُ أَوْ تَصَحَّحَ مَوَدَّتُهُ فَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ صَحَّ لِي أَمَلٌ<sup>(٢)</sup>
- (٤٢) أَذْنَيْتُ رَحْلِي إِلَى مُدْنٍ مَكَارِمَهُ إِلَى يَهْتَبِلُ اللَّذَّ حَيْثُ أَهْتَبِلُ<sup>(٣)</sup>
- (٤٣) يَحْمِيهِ حَزْمٌ لِحَزْمِ الْبُخْلِ مُهْتَضِمٌ جُوداً وَعِرْضٌ لِعِرْضِ الْمَالِ مُبْتَدِلٌ<sup>(٤)</sup>

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

- (١) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي طرة : أي يقوي الموت بهم ويدرك ما فات من الموت بسيوفهم ، وقال الخارزنجي : يقول إذا أخذ الشجاع منهم سيفاً أخذت أيدي الموت الفوت ، مثلاً ، على أن الفائت لا ينال » .
- (٢) رواية ل « يصحح » .

- و جاء في ن « قال ابن المستوفي : « وفي نسخة « تُصحح » بضم التاء ورفع مودته أيضاً ، « ويصحح » بالياء المضمومة و « مودته » منصوبة . أي أمنت بالمدوح من الدهر فلا أبالي أن يسقم لي مودته أو يصححها وعلى هذا التفسير ينبغي أن يروي « لَيْسَقِمَ الدهرُ أو يُصحح مودته » . ويكون على أعمال الثاني وهو أحسن الروايات أي اليوم صح لي أمني به الذي ما زال سقيماً فليمرض الدهر أو يعافى مودته » .
- (٣) رواية الديوان « إلى مهتبلاً ما جئت أهتبل » .

و جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يجوز « مُدْنِي مَكَارِمِهِ » على الإضافة . و « مدني مكارمه » بالثنتين ، وإذا أضيف فهو نكرة ، لأن إضافته ليست بالمحضة . و « يهتبل » يعتم ، و « اللذ » بسكون الذال لغة في « الذي » ( وقال أبو زكريا مستطرداً : وقد جاءت في « الذي » لغات أجودها « الذي » بإثبات الياء . وحكي « اللذ » بكسر الذال وسكونها . وحكى « اللذي » بتشديد الياء ) . وهذا نحو من قولهم . والكلام هنا لأبي العلاء - إذا كانت لي إليه حاجة فكانها له إلي » .

وقال الخارزنجي : أي يعتم الذي اغتمه . أي يرى عطائي الذي أراه غنيمتي غنيمَةً آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : لولا إقامة الوزن لم يحتج إلى « حيث » ومع وجودها فلا بد لها من عامل فيها محذوف هو صلة « اللذ » . وفي الحاشية العجمية : أي هو يعتم رضاي وأنا أغتم جدواه . وفي حاشية : أي ينتهز فرصة السؤال كما انتهز فرصة النوال » .

- (٤) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : « في طرة النسخة العجمية : أي يصونه حزم أن ينسب إلى البخل ، أي هو حازم يكسر حزم البخل ، لأن البخل يريد أن يمنع ماله وهو يتقصد =

- (٤٤) «فَكَرُّ إِذَا رَاضَهُ رَاضَ الْأُمُورَ بِهِ رَأْيٌ تَفَنَّنَ فِيهِ الرَّيْثُ وَالْعَجَلُ»<sup>(١)</sup>
- (٤٥) «قَدْ جَاءَ مِنْ وَصْفِكَ التَّفْسِيرُ مُعْتَدِرًا بِالْعَجْزِ إِنْ لَمْ يُعْنِي الْوُدَّ وَالْجَمْلُ»<sup>(٢)</sup>
- \* يقول تفسيري لأياديك يعتذر إليك من تقصيره إذا لم يبلغ وصفك أن لم يغني ودي عندك فتعلم أني لم أقصر والجمل من وصفك<sup>(٣)</sup>.

- = حزم البخل ليصون عرضه . ويروى « جدم لجدم البخل » وهو الأصل .
- وروى الخارزنجي يحميه حزم لبخل الدهر مهتضم « وقال : أي يمنعه من الدم يغلب بخل الدهر « جوداً ونفس لنفس المال مبتذله . أي يصون عرضه بابتذال ماله ، ويستعمل حزمه في الجود وقت بخل زمانه .
- (١) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية : أي إذا راض فكره راض به كل الأمور رأيي بين فيه صواب التائي وخطأ العجلة .
- وقال الخارزنجي : له رأي أي تدبير متفنن منه الريث ، ومنه العجل ، أي يريث إذا كان الريث أولى ويعجل إذا كان العجل أولى . وهذا أجود من التفسير الأول ، وهو من قول الآمدي [ والصحيح أن الآمدي قد استأنس به لأن الخارزنجي أسبق منه ] .
- وقول الآمدي : أراد أن الرأي يروض الأمور بالفكر . وتفنن أي تشعب . وصار فناً يقول : يريث في حال إذا كان الريث أولى ، ويعجل في حال إذا كانت العجلة أحزم ، فالريث والعجل يصدران جميعاً عنه وهذا بيت لفظه غير جيد ولا شهبي » .
- (٢) رواية ل « معترفاً » ورواية ر ون والديوان « الله » مكان « الود » وجاء في هامش ن « كذا في الأصل : بالجمل » بالباء .
- \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٣) وجاء في ن : « في كتاب أبي زكريا : قد جاء وصني لمساغيك معتدراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إن لم يغني الله والجمل دون التفصيل .
- قال المبارك بن أحمد : يجوز أن يكون « من وصفك » متعلقاً بقوله « معتدراً » أن يكون متعلقاً بمحذوف دل عليه « التفسير » ولا يعمل فيه « التفسير » لتقدمه عليه ، ويريد به الذي فسرت من وصفك وهو ما تقدم من ذكر مناقبه .
- وروى الخارزنجي « من وصفك التقصير » وقال : يقول : لم يغني الله بالتوفيق لما يستحق من المدح والجمل لابلاغي إياك ، فقد جاء التقصير معتدراً بالعجز من وصفك . آخر كلامه .
- وقال ابن المستوفي : يكون « من » هاهنا قائماً مقام عن وفي نسخة ص « ان لم يغني لديك الود والجمل [ وهي نسخة الصولي ] .

- (٤٦) لَقَدْ لَبِستَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا حَلِيًّا نِظَامَاهُ بَيْتٌ سَارٌّ أَوْ مَثَلٌ (١)
- (٤٧) غَرِيْبَةٌ تُؤْنِسُ الْآدَابُ وَحَشْتَهَا فَمَا تَحُلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ (٢)

(١) جاء في ن : قال ابن المستوفي « في طرة » بها « أي بالقصيدة ونظاماه أي سمطاه ، أراد :  
أوله وآخره ويقال بيت أو مثل » .

(٢) جاء في ن : قال الخارزنجي : يقول : إذا نزلت بقوم فليست ترتحل عنهم ، يعني أنهم  
يحفظونها ولا ينسونها إعجاباً منهم بها .

قال ابن المستوفي : وفي الكتاب العجمي : أي هذه القصيدة غريبة المعاني تؤنس  
أهل الفضل غرتها ووحشتها فإذا حلت بقوم فلا ترتحل عنهم لنفستها وجودتها يضمنون بها .  
وفي كتاب أبي زكريا : الصواب نصب اللام فأضطر ، أي هي وحشية المعاني  
ولا يبين غموضها إلا الآداب البارعة والإفهام الثاقبة .

وقال المرزوقي : يعني به القصيدة ، أي قيلت حديثاً . واستيحاشها لغرابتها . وتؤنس  
الآداب إذا ذكر بها وجوزي فيها . وقوله « فما تحل على قوم فترتحل » يحتمل وجهين :  
أحدهما : أنهم يروونها فالأيام تزيدها عندهم جمالاً وفيها رغبة حتى لا تطرح ولا تهمل .  
ويجوز : أن يكون المعنى أن معاليهم تقيد بها وتنحصر وتولف بها فلا تنتشر ، فأعراض  
الدنيا كلها تبيد وتفتني وهي على الأحوال والدهور تخلد وتبقى ، ورأيت في نسخة  
« تؤنس الآذان وحشتها » جمع أذن وروي تحته « الآداب » وصحح عليه . وفيها غريبة  
نسبة إلى الغرب وما أراه شيئاً .

قال المبارك بن أحمد : عطف ترتحل على تحل فنفى الحلول والارتحال ، فعطف  
مرفوعاً على مرفوع . وذلك لأن الآداب أنست وحشتها فأقامت عندها فما تحل على  
قوم غير هؤلاء ترتحل عنهم . ومثله قوله تعالى : « ودّوا لو تدهن فيدهنون » أثبت  
التون لأنه عطفه على تدهن . ولم يجعله جواب التمني . قالوا وهي في بعض المصاحف  
بغير نون على الجواب . ويجوز أن بني الحلول ويجعل فترتحل منقطعاً عن الأول ،  
محدثاً به ، كأنه قال ماتحل فهي ترتحل على كل حال ، ويكون المعنى : أنها تسير  
في الآفاق وتقطع البلاد كما قال الأعشى :

وان عتاق العيس سوف يزوركم ثناء على اعجازهن مُعَلِّقٌ  
به تنفض الأحلاس في كل منزل وتنعقد أطراف الحبال وتُطَلِّقُ

وقد جمع عنتر بن الأخرس المعنى في قوله :

ألم تر أن شعري سارِعُنِي وشعرك حول بيتك ما يسيرُ

في شرح أبي زكريا : قوله « ألم تر أن شعري سار عني (لم يذكر هذا البيت في =

= نسخة شرح التبريزي التي بين أيدينا ) تقرير له مع بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه إياه . يقول ، ألم تر أن شعرك الذي قلته في لم يعلق بي ذمّه لأنه كان كذباً . وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك لأنه كان صدقاً . ويجوز أن يكون المعنى : إن شعري سار عني لأن الرواة احتملوه استجادة له وشعرك الذي قلت فيه ملازم لك لزهة الناس فيه . قوله « فما تحل على قوم فترتحل » أي لجودتها تداولوها بينهم فلم ترتحل عنهم وأنسها الآداب فأقامت ، فهذا ضد قوله « وشعرك حول بيتك ما يسير » فهذا أبى لرداءته وتلك لجودتها . وقد روى عنتره :

ألم تر أن شعرك سار عني وشعري حول بيتك ما يسير  
قال عبد الله بن نصر بن شنبويه : يقول : أما علمت أن شعرك لم يعلق في وشعري  
قد لزمك فكان كالقلادة في عنقك لا يسير عنك ولا يفارقك ، وتناشده الناس لصحة  
المعنى وجودة البنية وما قلت هو سفسافٌ وقول أبي زكريا : الصواب نصب اللام  
فاضطر يكون قد نفى الحلول ولم يرد نفي الارتحال فخالف الثاني الأول فنصبه أي  
لا تحل على قوم مرتحله أو كيف ترتحل ؟ .

وبعد أن كتبت ما أثبتته في معنى البيت . وقع إليّ جزءٌ لطيف اختار فيه كاتبه مواضع  
من كتاب أبي الفتح عثمان بن جني في أبيات الحماسة ، وقد أفضى به القول إلى أن قال :  
وقد جاء بذلك المحدثون قال الطائي :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها  
فما تحل على قوم فترتحلُ .  
فكان قياسه النصب . واحد وجهي النصب في قولك : ما تأتينا فتحدثنا ، أي  
ما تأتينا مُحدثاً معناه : إنك قد تأتينا ولكن لا تحدثنا ، فتقديره لو نصب : ما تحل  
مرتحلة أي معتقدة للارتحال ، منظوية عليه ، مقدرة له ، كقولك : مررت برجل  
معه صقرٌ صابداً به غداً ، أي مقدراً صيده وعليه قول الطائي الصغير :

يسروم كاتبه مني مصالحةً ولم يكن بيننا شرٌّ فنصطلح  
أي لم يكن بيننا شر نعتقد معه الصلح ، وهذا أحسنُ حالاً من بيت أبو تمام ، لأن  
هذا ينفي الشرّ والصلح جميعاً ، فهو مثل : ما تأتينا فتحدثنا . وبيت أبي تمام لا ينفي فيه  
الحلول والارتحال جميعاً كما نفي الطائي الصغير . ألا ترى أنه قد أثبت الحلول ولكنه  
نفي الارتحال ، فهذا يوجب النصب على قولك ، ما تأتينا فتحدثنا إذا أثبت الإتيان  
ونفيت الحديث ، فبيت أبي تمام صعبُ المآخذ بعيد من التأول وأمثل ما يحتال في أمره :  
أن يكون قد نفى عنها الارتحال والحلول جميعاً فكانه قال : فما تحل على قوم وما  
ترتحل ، والطريق إلى ذلك أنها آنسة بكل قوم تحل بهم ، مقيمة قيامها في أهلها فيهم .  
فكانها ليست مرتحلة ولا حالة بل مقيمة في ربيعها ، وغير منصرفة عن أهلها .



وقال يمدحه :

- (١) أَجَلَ أَيُّهَا الرَّبِيعُ الَّذِي خَفَّ آهْلُهُ لَقَدْ أَنْجَزْتَ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ<sup>(١)</sup>
- (٢) وَقَفْتُ وَأَحْشَائِي مَنَازِلُ لِيْلَاسَى بِهِ وَهُوَ قَفْرٌ قَدْ تَعَفَّتْ مَنَازِلُهُ
- (٣) أَسْأَلِكُمْ مَا بَالُهُ حَكَمَ الْبِلَاسَى عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَاتْرَكُونِي أَسْأَلُهُ<sup>(٢)</sup>
- (٤) لَقَدْ أَحْسَنَ الدَّمْعُ الْمُحَامَاةَ بَعْدَمَا أَسَاءَ الْأَسَى إِذْ جَاوَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ<sup>(٣)</sup>

[١١٢] هذه القصيدة من البحر الطويل .

- (١) رواية لوت ونور « أدركت » مكان « أنجزت » وجاء بحاشية م « أذكرت » .  
جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : هذا لا يمكن أن يكون إلا على كلام متقدم .  
لأن « أجل » في معنى نعم ، ولا معنى لقولك هذه الكلمة إلا وقد سبقها كلام من غيرك ، فكأنه ادعى أن الربيع كلمه وشكا إليه فقال له : أجل أيها الربيع . و « خفَّ أهله » أي ارتحل من كان فيه ، يقال : خفَّ القوم : إذا ارتحلوا « والآهل » يعني به القطين والخليط ، فلذلك أخرجه على لفظ الواحد ، يقال : أهل الرجل ، فهو أهل ، إذا كان ذا أهل » .
- (٢) رواية ل « أسأله » مكان « أسألكم » .  
جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : إذا روي على هذا الوجه فالمعنى صحيح بين : أي أسألكم عن خبرة ، فان كنتم جاهلين بذلك فاتركوني أسأله ، أي لا تلوموني على الوقوف والإطالة ، وقوله « أسأله » موضوع موضع الحال ، ولو أنه في غير النظم لجازَ جَزْمُهُ ، وقد كان الناس يروون هذا البيت « أسأله ما باله » وتكون الهاء عائدة على الربيع ، ويتكلمون في المراد بذلك . وأنشد بعضهم « أسأله » على النداء ، وإن صحَّ أن الطائي قال « أسأله » بالهاء ، فله معنى صحيح مُستحسن على مذهب الطائي ، ويكون « أسأله » في أول البيت من السؤال و « أسأله » في آخر البيت من السئل ، أي يسئلُ دمعِي ويسئل مطره » .
- (٣) جاء في ن : ٢٤٧/٢ : قال ابن المستوفي :
- قال الآمدي : الهاء في « داخله » راجعة إلى « الأسي » وهو الحزن ، كأنه حزن =

(٥) دَعَا شَوْقَهُ يَا نَاصِرَ الشَّوْقِ دَعْوَةً فَلَبَّاهُ طَلَّ الدَّمْعَ يَجْرِي وَوَابِلَهُ (١)  
 (٦) بِيَوْمٍ تُرِيكَ الْمَوْتَ فِي صُورَةِ النَّوَى أَوْ آخِرُهُ مِنْ حَسْرَةٍ وَأَوَائِلُهُ

= دخيل . يقول : أحسن الدمع المحاماة بأن جرى فروح عن القلب ونفس عنه بعدما أساء الآسى وهو الحزن بمجاورته إياه ومدخلته له ، لأن في البكاء راحة وتخفيفاً . وهذا معنى شائع في كلامهم ومذهب من مذاهب العرب والعجم والناس جميعاً ، لأنه معروف بالتجربة ، قال امرؤ القيس « وان شفائي عبرة مهراقة » ( وذكر نظائره ) وتكون اساءة الحزن أنه لم يأت عليه إذا جاوز قلبه ، ولم يبين أنه محب يجزع يظهر أو وكه ، يقول : فأحسن الدمع إذا ظهرت به المحبة وقام به العذر عند من يهواه . ومن رواه « الآسى » ( بضم الهمزة ) ، فانه يريد : لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما أساء المساعد الذي يكون أسوتي في الحزن ، ألا تراه قال بعده :

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري ووابله  
 يقول ( والكلام للآمدي ) أحسن الدمع وأساء من أن تكون منه المساعدة ، وتكون الهاء في « داخله » راجعه إلى الآسى في البيت الذي قبل هذا وهو « وقفت وأحشائي منازل للآسى » والمعنى الأول هو الصحيح الثبت والجيد المستعمل .  
 رواية ر « دعا شوقه » . (١)

وقال الآمدي في كتابه الموازنة وأنشد « دَعَا شَوْقَهُ يَا نَاصِرَ الشَّوْقِ » و « بِيَوْمٍ تُرِيكَ الموت في صورة النوى » البيتين : وقال : أراد أن الشوق دعا ناصراً ينصره فلباه الدمع ، بمعنى أنه يخفف لآعج الشوق ويطفىء حرارته ، وهذا إنما هو نصرة المشتاق على الشوق . و « الدمع » إنما هو حرب للشوق لأنه يثلمه ويكسر حده ، ولو كان ناصراً له لكان يقويه ويزيد فيه ، ألا ترى انك تقول قد لآحني الشوق إليك فالشوق عدو المشتاق وحربه ، والدمع سلمه لتخفيفه عنه ، وهو حرب للشوق وليس هذا الخطأ خفاء ، وقد قدمت ذكره في أغاليظه وإنما قال البحرني :

ان الدموع هي الصبابة . فاطرح - بعض الصبابة تسترح بهموها  
 لأن الصبابة هي رقة الشوق تنحل مع الدمع وتمضي بمضيه ، فلذلك جعل الدموع هي الصبابة على السعة ، وإنما هي عدو للصبابة ، كالنار التي هي عدو لما تحرقه ، وهي مع ذلك تنفذ بنفاده ، وتمضي بمضيه ، وكالريح إذا بددت الغيم ومحقتها فإنها تذهب بذهابها وقد قال الشاعر :

أشجاك من ليلك الطول فالدمع من عينيك مهمول  
 وهوذا أنست تأملتسه يجري على الخدين محلول  
 لما كان الحزن ينحل ويسيل بسيلان الدمع وجعله حزناً ، ولو جعله ناصراً للحزن ، =

= أو جعل البحري الدمع ناصراً للصبابة لكانا جميعاً مخطئين ، لأن الناصر للشيء لا يمحق الشيء ولا ينفيه ويذهب به ، ولكن البحري تبع أبا تمام في قوله :  
نصرت لها الشوق للجوج بأدمع تلاحقن في أعقاب وصل تصرما  
آخر كلامه

قال ابن المستوفي : الذي أعرفه قبل قوله : وهو إذا أنت تأملت ، ابك ، فن أنفع ما في البكا أن البكا للوجد تحليل . وعلى أنهم قد خالفوا ذلك وهذا من جودة تصرفهم في المعاني ، قال خليفة بن خلف :

وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنه نفسٌ تذوب فتقطر  
فجعل الدمع ذوب النفس ، وهذا مما يُبين الأول . وتبعه المتنبي فأساء :  
أشاروا بتسليم فجدا بنا أنفس تسيل من الإرهاق والسم أدمع  
وقال المرزوقي : وأنشد : دَعَا شوقُهُ يا ناصر الشوق ... البيت .  
يجوز أن يكون أراد بناصر الشوق : الحزن ، لأنه يضرم ناره ويثير ما كمن منه ويهيج ساكنه ، فيكون المعنى ، هو أن الشوق دعا ماله واستغاث به وهو الحزن فلباه ما عليه وكان خاذله وهو البكاء ، وقد صرح أبو تمام بهذا المعنى قبله فإنه قال :  
لقد أحسن الدمع المواساة بعدما أساء الأسى جاور القلب داخله  
وقد أكثر الشعراء في أن البكاء يريح ويخفف من برح الوجد وألم الاشتياق وقال في أخرى :

واقعاً في الخدود والبردُ منه واقِعٌ بالقلوب والأكباد ..  
وقد أكثر الشعراء فيه ، قال ذو الرمة :  
فقلت لها ان البكاء لراحةً به يشتني من ظن الآ تلاقيا ..  
إلى غير ذلك مما يكثر . ويحتمل أن يكون أراد ييا ناصر الشوق : ياناصراً على الشوق وجاز إضافته على طريقتهم في إضافة الشيء إلى الشيء كان له أو عليه أو منه أو به أو نعه ، وهذا مشهور عند أهل العربية ، ويكون على هذا الدعاء والتلبية مثلين : يكون الشوق باعثاً على البكاء وداعياً إليه ويكون البكاء من توابعه ومسبباته ومثله في قول أخرى :

إسألنها واجعل بكاك جواباً تجد الدمع سائلاً ومجيباً  
قال المبارك بن أحمد : قول الآمدي رحمه الله ، الذي صدر به تفسير هذا البيت إلى قول امرئ القيس وما ذكر معه من نظائره ، كلام صحيح في معناه ، والذي بعده إلى قوله « وقام به العذر عند من يهواه » بعيد المغزى لأنه جعل إحسان الدمع أنه أراحه وإساءة الحزن انه لم يأت عليه فيقتله ، ولم يبين أنه محب يجزع أو وِلَه فناقص لأن =

في بكاء المحب من الشاهد على الحب ما لا يخفى ، فلا حاجة إلى أن يبين الحزن ذلك بما يظهر من جزع أو وله قال المتنبي :

إذا اشتبكت دموع في حدود  
وقال أبو عيينة محمد بن أبي عيينة :  
حَتَامُ أَجْحَدُ وَالدَّمْعُ مَقْرَةٌ  
وقال أبو عيينة أيضاً :

ويح المحب لشد ما هلكها  
في قلبه الأحزان كامنةً  
وأنشد إسحق بن إبراهيم الموصلي :  
ولما أراد الحيّ بيناً ولم يكن درى  
أي الدمع أعيان الصحاح وبينت  
وقال محمد بن وهيب :

يدل على أنني عاشق  
وأنشدوا :

تكفكف دمعها أن خضيت  
وقد جعل آخر البكاء مما يخفى معد معه حاله . أنشد المبرد :

ولم أرت إلا سبيل وأنه  
تهتك عن أستار قلب فاسلبت  
ومذاهب الشعراء في افتتاهم في أسفارهم مختلفة ولهم مذاهب في كتمان المحبة  
حتى عن المحبوب مشهورة تضمنتها أسفارهم ما عدا بعضهم فانه أحب الإعلان بهواه ،  
قال أبو حفص عمرو بن يزيد الشطرنجي :

من كان يزعم أن سيكتم حبه  
الحب أغلب للرجال بقهره  
وإذا بداسر الليب فإنه  
إني لأبغض عاشقاً متحفظاً

وإذا ما أراد أبو تمام فإنه جعل إحسان الدمع ترويحاً عن قلبه وتخفيفه بعض ما به  
وجعل إساءة الحزن أنها ألقفته وأسهرته ، وكادت تأتي عليه فجمع بين إحسان الدمع  
واساءة الأسي بما ذكرته من تخفيف الدمع عنه وإساءة الأسي بما نال منه ، وفي نسخة :  
دَعَا شَوْقَهُ بِالنَّصْبِ وَفِيهَا اسْتَعَاثَ بِالدَّمْعِ فَأَجَابَهُ إِلَى آخِرِهِ . يجوز أن يكون في دعا ضمير  
العاشق ، أي دعا العاشق شوقه فأجابه طل الدمع ووابله . وفي غير هذه النسخة : دعا =

- (٧) وَقَفْنَا عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ عَشِيَّةً وَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ تَغْلِي مَرَّاجِلُهُ  
 (٨) وَفِي الْكَلَةِ الصَّفْرَاءِ جُودْرُ رَمْلَةٍ غَدًا مُسْتَقِلًّا وَالْفِرَاقُ مُعَادِلُهُ (١)  
 (٩) تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ أَوْلُ فَاتِكِ بِهِ مَدْرَأَيْتُ الْهَجْرَ وَهُوَ يُعَازِلُهُ (٢)

شوقه بالرفع . وقد تقدم تفسيره وهو الصحيح .

(١) رواية ل « الحمراء » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : وما يسأل عنه من معانيه قوله - وأنشد هذا البيت - وقال : فيقال إذا غدا مستقلاً وعاد له الفراق فقد استقل معه ، وإذا مضى الفراق بمضيه فقد بقي الوصال عند محبه ، إذا كان ذهاب أحد هذين الضدين إنما هو بوجود الآخر ، فما الذي يكنه حينئذ إذا عدم الفراق ؟ الجواب : أنه لم يذهب إلى هذا المعنى ، لكنه ذهب إلى أن مثل الفراق شخصاً يقصده في محبوه ويغلبه عليه فهذا قال « والفراق معادله » كأنه جعله والياً عليه ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر :

أترى الفراق يظن اني غافل عنه وقد لمست يداه لميسا !

فهذه السبيل سلك ، وهي من استعاراته الرديئة . وقد أصلحه بعضهم فقال « والفراق معادله » وذلك باطل . وقال الآمدي في كتاب الموازنة وأنشد « في الكلة الصفراء » . قوله « والفراق معادله » معنى غير جيد ولا صحيح لأن الفراق هو مفارقة كل واحد من الأسى صاحبه ، فإذا حصل الفراق ماضياً مع أحدهما ، وأخلى الآخر منه كان الآخر غير مفارق ، وهذا محال ، وإنما أوقع أبا تمام فيه أنه جعل الفراق كأنه شخص تسلط على المحبوب واستولى عليه فذهب به . وقد يستعمل هذا . ولكن ليس على هذا الوجه والاستعارة التي هي أقرب إلى الجواز .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « والفراق معاجله » .

(٢) انفردت نسخة م برواية « إذ » مكان « مذ » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : في طرة الكتاب العجمي : « به » أي بالجودر أو بالعاشق ، أي تيقنت أن الفراق أول فاتك بي مذ رأيت الهجر يلاعبه في هودجه ، وهذا يحتاج إلى تفسير . وإنما « الهاء » في « به » عائدة إلى الجودر . وكذا « الهاء » في « يغازله » أي يلاعبه ، كأنه أراد أنه إذا غازله الفراق وغازله الهجر فقد ذهابا معه ، وإذا صحبه الفراق ولاعبه الهجر صار كأن البين ، وهو الفراق المذكور - أول فاتك لأنه أول ما صحبه ، ولو أمكنه أن يقول : « تيقنت أنه » ويعيد الضمير إلى الفراق كان أجود من أن يجرده بغير لفظه ، وهذا باب له موضع من النحو . وجعل البين أول فاتك به لأن الهجر وان غازله فهو أيضاً فاتك به ، وإذا لم يحمل على هذا لم يعلم الفتك =

- (١٠) يُعْنَفِي أَنْ ضِغْتُ دَرَعًا بِنَائِهِ وَيَجْرَعُ أَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ خَلَاخِلُهُ (١)  
 (١١) أَتَتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا الْمَلَأَ أَدْمَانُهُ وَجَرَائِلُهُ (٢)  
 (١٢) نَصَرَ السَّرَى بِالْوَحْدِ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ وَبِالسُّهْدِ الْمَوْصُولِ وَالنَّوْمِ خَاذِلُهُ (٣)  
 (١٣) رَوَّاحِلُنَا قَدْ بَزَّنا الدَّهْرُ أَمْرَهَا إِلَى أَنْ حَسَبْنَا أَنَّهُنَّ رَوَّاحِلُهُ (٤)

= الثاني أو ما فوقه ما هو ، وهذا البيت من تعقيداته ، ولم أجده فيما وقفت عليه من شروح شعره .

- (١) رواية ل « يعرني » مكان « يعنفي » .  
 (٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : قال « أتتك » فأضمر قبل الذَّكْر . وهو يريد الابل ، لأن الغرض معروف عند السامع ، يقولون : أقبلت وجاءت وهم يريدون الخيل والسحابة ونحو ذلك . و « الملا » المتَّسَع من الأرض ، ويجوز أن يكون استعاره من مَلَأ يَمْلُو إذا عدا عدواً شديداً . و « ادمائه » جمع دَمَتْ وهو المكان السهل (قال أبو زكريا معقباً على كلام أبي العلاء : ومنه قولهم في المثل « دَمَتْ لِحْبِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْطَجَعًا » ويروى « قبل النوم » أي سَهْل) « والجرول » الحجارة ، يقال للمواضع التي تكثر حجارتها جَرَائِلُ .

- قال المبارك بن أحمد : الأولى أن يكون « الملا » المتسع من الأرض ، أراد أنه عمل في لحومها وهزلها ، و « ادمائه » بدل منه و « الدَمْتُ » بالكسر : السهل ذو الرمل . و « الدَمْتُ » بالفتح المصدر وجمع المكسور دِمَات قاله الجوهري .  
 (٣) رواية ل ور « وَصَلَنْ » مكان « نَصَرَنْ » .  
 وجاء في ن : « قال الآمدي : فالهاء هاهنا في « خاذلة » راجعة إلى السَّرَى . و « السَّرَى » مؤنثة . كأنه أراد السير فذكر .  
 قال ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي « خاذله » الهاء للشاعر وفيها وَصَفَنْ ليلهن كله .

- وروى التبريزي : « وَصَلَنْ السَّرَى » والأول أكثر وأحسن بقوله خاذله .  
 وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) « قال الجوهري : البيرانية من سَرَى الليل وهو مصدر ويقال في المصادر أن يجيء على هذا البناء ، لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السَّرَى والهُدَى وهم بنو أسد توهما أنهما جمع سُرْمِيَّة وهُدَيْيَّة ، فدل قوله على أن السَّرَى مذكر ، وإذا كان كذلك فالهاء في خاذله راجعة إلى مذكر ، ولا حاجة إلى ما تأوله الآمدي » .  
 (٤) رواية ل ور ون « الهم » مكان « الدهر » .

(١٤) إِذَا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ رَأَيْتَهَا بَارِقَالِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ تَقَابِلُهُ (١)  
 يقول : تَجَدُّ فِي سِيرهَا إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، كَأَنَّهَا تَقَابِلُهُ ، لِأَنَّ سَيْرَ النَّهَارِ  
 أَحَبُّ إِلَيْهَا (٢) .

(١٥) إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِفَضْلِهِ مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفْتَهُمْ فَضَائِلُهُ (٣)

جاء في ن : « قال المرزوقي : يحتمل أن يكون المعنى : هماً بقصدك ، وحرصنا  
 على الوصول إلى حضرتك غلباناً على الفكر في الرواحل ، والابقاء في السير عليها ،  
 فبلغنا من جهدها واتعابها ، ووصلنا السير بالسرى عليها حداً ظننا معه أنهم رواحل  
 اللهم . ويجوز أن يكون أراد « بالهم » الغم الذي يلحق بالمسافر فيكون المعنى أن اشتغلنا  
 بمقاساة هموم أنفسنا ومُعَانَاةٍ مشقات تسيارنا أنساناً أمر رواحلنا حتى قدّرنا أنها رواحل الهم .  
 قال ابن المستوفي : وفي حاشية الكتاب العجمي : أي شدة هماً قد حملت الرواحل  
 على السير حتى حسبنا أنهم رواحل للقصد لأرواحنا . وبعده ح رواحلنا جمع راحلة  
 وهي الناقة التي تحتاز للرجل والركوب « بزنا » غلبنا . و« الهم » هنا الهمة ، يقال له  
 هَمُّ أَي هَمَّةٌ هِيَ الَّتِي تَسُوقُ إِبْلَنَا إِلَى الْمَلِكِ حَتَّى حَسَبْنَا أَنَّهَا هِيَ « المطايا » .  
 رواية ن « تقاتله » مكان « تقابله » .

ورد هذا الشرح في م ون وت ور .

(٢) وذكر أبو زكريا في شرحه بعد شرح الصولي مباشرة : « وتقابله » بالباء يدل على أن  
 سير الليل أحب إليها بجدها في « الأرقام » .

وذكر ابن المستوفي في ن : « وفي الكتاب العجمي : إذا أخرج الليل النهار ، لأن  
 الليل إذا مضى فكان النهار أخرجه ، أي تسيد الليل كله ، فكأنها تقاتل الليل (على رواية  
 تقاتله) بإساده . وفي الطرة « تقابله » قال وهو أجود » .

(٣) جاء في ن : « قال الآمدي : في قوله « إلى قطب الدنيا الذي لو بفضل » هذا تفصيل  
 في غاية الاستقصاء والجودة والحسن والصحة . ولا يقال مثله إلا لخليفة من أفضل  
 الخلفاء لقوله « مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله » .

قال ابن المستوفي : وذكر (أي الآمدي) من معاني البحري أحياناً غرض منه في  
 بعضها وقال آخراً : ومن أجل قول أبي تمام « إلى قطب الدنيا » أجعله والبحري في هذا  
 الباب متكافئين . قال ابن المستوفي معلقاً : هذا لما علا أبو تمام البحري في هذا الباب  
 ووجد البحري وقع دونه نكافأً عنده فظهر عليه الميل على أبي تمام . مع وصفه له لترتد  
 الإشادة على البحري بما نسبة أكثر من الغلو في قوله في الحارث بن عبد العزيز بن دلف :  
 يسين بالفضل أقواماً فيفضلهم موحد بغريب الذكر منفرد

(١٦) مَنِ الْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ وَالتَّقَى عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهُ (١)  
 \* \* يقول : شمائله كأنها ترزق هذه الأشياء (٢) . (الواحد شمال) (٣) والشمائل :  
 الخلائق .

(١٧) جَلَا ظُلُمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوْكَبِ الْحَقِّ آفِلُهُ  
 (١٨) وَلَاذَتْ بِحَقْوِيهِ الْخِلَافَةُ وَالتَّقَتْ عَلَى خِدْرِهَا أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ  
 (١٩) أَتَتْهُ مُعِدًّا قَدْ أَتَاهَا كَانَهَا وَلَا شَكَّ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تُرَاسِلُهُ (٤)

= توحد القمر الساري شهرته وأنجم الليل نثر حوله بدد  
 (١) إنفردت نسخة م برواية « الدين » مكان « الجود » وهي رواية بقية الأصول .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون وت ور .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن فقط .  
 (٣) وجاء في ن : وقال الآمدي : أي ليس قوام هذه الأشياء إلا به ولولاه لكانت قد درست  
 وذهبت لأنها مجتمعة فيه ، فجعل شمائل المدوح التي هي أخلاقه المشتملة على هذه  
 الخلال كأنها رزق لها ما لم تذكر إلا به . ولم تك لها مادة إلا من أخلاقه ، جعلها كالعيال  
 عليه ، وجعل ما فيه منها ينبوعاً لها يمدّها فهو كالرزق لها ، فالغرض فيه صحيح على  
 بعده وأظنه سمع قول جرير في يزيد بن معاوية فاحتدى عليه :

الحزم والجود والإيمان قد نزلوا على يزيد أمين الله فاختلفوا  
 وهذا أيضاً ليس بالجيد ، وقد كان ينبغي أن يجعل هذه الخلال طابع له وغرائر  
 فيه ، فأما أن يجعلها نازلة عليه مختلفة ، ويجعلها ذاك عيالاً عليه ، فإن هذا من بعيد  
 الاستعارات وقبيحها وردى المدح  
 (٤) رواية ن « مُعِدًّا » مكان « معدًّا » .

وجاء في ن : ذكر ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي : أي عَادَتْ به  
 والتجأت إليه ، « والحقوان » المختصران ، وما تحتها ، أي أن الخلافة التجأت إليه ،  
 فجمي بدورها . بمناصله وسيرفه ، معه أنت الخلافة في حال « معدًّا » ما بالعين  
 و « مُعِدًّا » بالعين مسرعاً .  
 وقال الآمدي : وأنشد قوله : « ولاذت » بحقويه الخلافة « و « أتته مُعِدًّا » البيتين ،  
 فالبيت الأول جيد بالغ ، والبيت الثاني في غاية السخف والرداءة . لأنه جعل الخلافة  
 عد أتته ، وجعله قد أتاه ، وكان ينبغي أن يقتصر على إتيانه إياها أو إتيانها إياه هو أجود ،  
 فأما أن يجمع بين الاثنين فما وجهه ؟ وكان ينبغي أن يعلمنا لما ترجع كل واحد منهما إلى



- (٢٠) بِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ قَدْ عُصِمَتْ بِهِ عُرَا الدِّينِ وَالتَّقَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ<sup>(١)</sup>
- (٢١) رَعَى اللَّهُ فِيهِ لِلرَّعِيَّةِ رَأْفَةً تَزَائِلُهُ الدُّنْيَا وَكَيْسَتْ تَزَائِلُهُ وَرَحْمَتُهُ فِيهِمْ تَفِيضُ وَنَائِلُهُ
- (٢٢) فَأَصْحَوَا وَقَدْ فَاضَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ وَقَامَ فَقَامَ الْعَدْلُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
- (٢٣) وَخَطِيْبًا وَأَضْحَى الْمَلِكُ قَدْ شَقَّ بَازِلُهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ السَّلِّ مُودٍ غِمْدُهُ وَحَمَائِلُهُ
- (٢٤) وَجَرَدَ سَيْفَ الْحَقِّ حَتَّى كَانَهُ وَهَلْ دَافِعٌ أَمْرًا وَذُو الْعَرْشِ قَائِلُهُ<sup>(٣)</sup>
- (٢٥) رَضِينَا عَلَى حُكْمِ اللَّيَالِي بِحُكْمِهِ

= صاحبه ، أين التقيا ؟ في منتصف الطريق أو غيره ؟ وقصد هذا الرجل الاغراب في الألفاظ والمعاني ومن هاهنا فسد أكثر شعره وقوله « ولا شك » من سخيظ الألفاظ وسفسافها ، ها هنا وهي حشو رديء ليس بالبيت إليه حاجة . والجيد النادر في هذا قول البحرني :

بارك الله للخليفة في الملم — ك الذي حازه له المقدار  
رتبته من خلافة الله قد — طالت بها رقبة له وانتظار  
طلبته فقراً إليه وما كان — به ساعة إليها افتقار  
آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : أغفل القول في الكلام على قوله : « وما كان به ساعة إليها افتقار » . كيف لا يكون به افتقار إليها وهي تالية النبوة ووارثة الرسالة . والمنصب الذي دونه كل ولاية . والمحل الذي تقصر عنه كل ولاية : ولقد أحسن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

فعين الرضى عن كل عيب كليله — ولكن عين السخط تبدي المساويا  
ولست براء عيب ذي السود كله — ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

- (١) رواية ر « عليها » مكان « عليه » وقد انفردت م برواية « لمعتصم » .
- (٢) ذكر ابن المستوفي في ن : في النسخة العجمية : أي لما وكل المعتصم قام العدل خطيباً يأمر بالنصف وينهى عن الجور ، وأضحى الملك مستحكماً بلغ مناه وغايته ويقال : صار العدل مشهوراً ، فكأنه ينطق بلسان كان قبل أخرس . ويقال قرح الملك . وما كان صغير السن . ( جاء في اللسان : هو في قرح سنه : أي أولها / مادة قرح ٣/٣٩٢ ) . وقال أبو العلاء : قوله « شق بازله » مستعارة من صفة البعير ، يقال : شق بازله إذا ظهر نابه فالناب بازل . والبعير بازل .

- (٣) رواية ل ون « رغم » مكان « حكم » ورواية ن « قابله » . =

(٢٦) لَقَدْ حَانَ مَنْ يُهْدِي سُؤدَاءَ قَلْبِهِ لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ (١)  
 (٢٧) وَكَمْ نَاكِثٍ بِالْعَهْدِ قَدْ نَكَّتْ بِهِ أَمَانِيهِ وَاسْتَخَذَى لِحَقِّكَ بَاطِلُهُ (٢)  
 (٢٨) فَأَمَكَّتَهُ مِنْ رَمَّةِ الْعَفْوِ رَأْفَةٌ وَمَغْفِرَةٌ إِذْ أَمَكَّتَكَ مَقَاتِلُهُ  
 \* يروى « من ذمّة العفو » والرّمّة . الجملة . من قولك أعطيت الشيء برمّته .  
 وأصله أن رجلاً وهبَ جملاً بحبله (٣) (والرمة : الحبل الخلق) (٤)  
 قال الأعشى :

فقلتُ له هذه هاتها بأدماء في حبل مقتادها (٥)  
 (٢٩) وَحَاطَ لَهُ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجُثْمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحُطَّهُ قَبَائِلُهُ (٦)

= وجاء في ن « قال الآمدي : « قابله » أي مقبله وراض به .

وقال ابن المستوفي : « وفي النسخة العجمية : رضينا حكم المدوح وعدله ، وان  
 رغمت الليالي لأن حكمها الظلم . وفي نسخة « على رغم الأعادي » و « ذو العرش  
 قائله » و « فاعله » .

- (١) رواية ت « بحد » وهو تصحيف .
- (٢) رواية بقية الأصول « للعهد » .
- وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أصل « استخذأ » الهمز ؛ يقال : استخذأت له أي  
 ذلت . والتخفيف في هذا وما يجري مجراه جائز » .
- ورد هذا الشرح في م ون .
- (٣) هذه الزيادة وردت في ن .
- (٤) وجاء في ن : قال أبو العلاء : قوله « من رمة العفو » أي من الحبل الذي يقاد به ، وأصل  
 الرمة الحبل البالي . إلا أنهم استعملوه في معنى الرّسن وصار مستعاراً كالمثل ، يقال  
 أخذ الشيء برمّته إذا استقصاه » .
- (٥) هذا البيت من بحر المتقارب ، وهو من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش بن يزيد بن  
 مرة بن غريب بن مرثد بن صريم الحميري . أنظر ديوان الأعشى الكبير شرح الدكتور  
 محمد محمد حسين ص ١١٩ . بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ . وانظر شرح ديوان  
 الأعشى لإبراهيم الجزيني ص ٦٠/دار الكاتب العربي بيروت/١٩٦٨ .
- (٦) رواية ل « فحاط » .

- (٣٠) إِذَا مَارِقُ بِالْغَدْرِ حَاوَلَ غَدْرَهُ فَذَاكَ حَرِيٌّ أَنْ تَتِمَّ حَلَالُهُ<sup>(١)</sup>
- (٣١) فَاِنْ بَاشَرَ الْإِصْحَارَ فَالْبَيْضُ وَالْقَنَّا قِرَاهُ وَأَحْوَاضُ الْمَنَائِمَا مَنَاهِلُهُ<sup>(٢)</sup>
- (٣٢) وَإِنْ يَبْنِ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَاِنَّمَا أَوْلَيْكَ عَقَالَتُهُ لَا مَعَاقِلُهُ<sup>(٣)</sup>
- (٣٣) وَإِلَّا فَأَعْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ وَدَعَهُ فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

(١) رواية ل « بالغدر جاوز عمره » .  
 وذكر ابن المستوفي في ن : « وروى الصولي : حاول غدرة » فذاك حقيق . وروى  
 الآمدي :

إذا ما امرؤ بالغدر جاوز عمره فذاك حري أن تميم حلاله  
 وقال : فان شئت كان قوله « جاوز عمره » أي جاوز عيش نفسه ، أو حياته  
 بالغدر كأنه يريد إذا جاوز عمر نفسه بالغدر فقد عرّض عمره للذهاب ، ومجاوزته  
 عمر نفسه بالغدر كأنه الإصرار على الغدر والإقامة عليه . وإن شئت كان معناه : إذا  
 ما امرؤ بالغدر جاوز عمره أي عمر الممدوح ، يريد محله وجنابه فذاك حري بأن  
 تميم حلاله ، وهي أزواجه : أي يصرن أيامي لا أزواج لمن .

وقال ابن المستوفي : والأول أجود . وقال : ووجدت في بعض النسخ « أبغض  
 عمره » وهي رواية الصولي [ ولم نجد هذه الرواية في أصول الصولي التي بين أيدينا ]  
 وفيها « حاول غيره » قال وهو أجود . وفي متن النسخة هذه : « إذا مارق بالغدر  
 جاوز عقره » أي « أصله » .

(٢) إنفردت م برواية « لأن » مكان « فان » .

وجاء في ن : « في ضرة النسخة العجمية : « الإصحار » البروز إلى الصحراء .  
 « باشره » حضره . أخذ من البشارة أي وان خرج إلى الصحراء هرباً منك . جعلت  
 قراه كقري الضيف . السيف والرمح : أي يقتله ولا يفوت هرباً منك » .

(٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء » العقالات « جيم مقل ، وهو داء يعرض للسهل ،  
 كأن الفرس في أول جريه يُعقل عن الجري ثم يهل عنه ذلك (وقال أبو زكريا في  
 شرحه متابعاً لقول أبي العلاء : ومنه قيل لبعض فحول البخل ذي العقال . قال الشاعر :  
 وترى جباد الخيل حول بيوتنا من نسل أعوج أو لذي العقال )

و « المعقل » - والكلام يعود لأبي العلاء - جمع معقل ، وأصل ذلك في الجبل .  
 يقال : قد عقل الوعل . إذا حصل في موضع عال لا يوصل إليه فيه ، ثم قيل لكل  
 حصن معقل . ( ثم كثر ذلك حتى قيل فلان معقلي أي الذي امتنع به . وكذلك سيف =

(٣٤) يُمِّنِ أَبِي اسْحَقَ طَالَتْ يَدُ الْعُلَى وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ (١)

(٣٥) هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أْتَيْتَهُ فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ (٢)

(٣٦) تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ (٣)

\* ويروي قوم بعد هذا :

(٣٧) وَكَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادِبِهَا ، فَلَيَّتِقِ اللَّهَ سَائِلُهُ (٤)

\*\* وهذا لزهير على أنه قد قيل أخذه من قول مسلم (٥) .

يجود بالنفس إذ ضَنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ

(٣٨) إِذَا آمِلٌ رَجَاهُ قَرَطَسَ فِي الْمُنَى بِأَسْهَمِهِ حَتَّى يُؤْمَلَ آمِلُهُ (٦)

= فلان معقله أي يقوم له مقام العقل ( والكلام المحصور بين القوسين - قاله أبو زكريا التبريزي ) .

قال ابن المستوفي : وفي حاشية العجمية « عقالاته » جمع العقالة ، وهي ما يعقل رجله عن المشي ، ويجوز « عقالاته » بفتح العين ، أي عاقلات رجلية ، وأصل العقال : داء في قوائم الخيل في الشتاء .

(١) رواية ل « طالت يد الهدى » و « قناة الملك » .

(٢) رواية ر « هو اليم » .

(٣) رواية ل « لم تطعه أنامله » .

• هذا الكلام ورد في ن فقط وقد نسه إلى الصولي .

(٤) رواية ر ون « غير روحه » .

•• ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٥) هو مسلم بن الوليد ، ويلقب « بصريع الغواني » كان مذاحاً محسناً ، مدح يزيد بن

مزيد والبرامكة وداود بن يزيد المهلبي وولي بريد جرجان في زمن المأمون ، وبهامات .

وهو أول من أظف في المعاني ورقق في القول . أخباره في طبقات ابن المعتز ٢٣٥ ،

ومعاهد التنصيص ٥٥/٣ ، وتاريخ بغداد ٩٦/١٣ والأغاني ( دار الثقافة ) ٣١٥/١٨ ،

ومعجم المرزباني ٣٧٢ ، والموشح ٢٨٩ ، وبروكلمان ٣٢/٤-٣٣ ، والشعر والشعراء

٧١٢/٢ .

(٦) رواية ل ور « آمِلُ ساماه » و « مواهبه » مكان « بأسه » .

« ويروى : إذا آمِلَ ساماه قرطس في المنى - مواهبه ... » (١) .  
(٣٩) عَطَاءٌ لَوْ اسْطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ لِأَصْبَحَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَهُوَ عَادِلُهُ

ورد هذا الكلام في ن فقط .

(١) وجاء في ن : « وقال المرزوقي : وروي « ساماه » و« قرطس في المنى مواهبه » الهاء في « آمله » يجوز أن تعود إلى الممدوح ، وان تعود إلى « آمل ساماه » فأما الأول فان معنى البيت عليه يكون أن يعني : آمله ويصدق أمانيه حتى يبلغ به حداً يرجى له نواله ويعلق الأمل به ومثله في قوله في أخرى :

فكم نظرة أهديتها لابن نكبته فأصبح منها ذو عفافٍ ونائل  
وقوله : « مواهب ليست منه وهي مواهبه » .

وقوله : فأبت من عنده ولي رفسد يناله المعتفون من رفسده  
وعلى الوجه الثاني يصير المعنى أبلغ ، كأنه أذ أن آمله إذا ساماه أعناه وعلمه الجود والكرم حتى يؤمل من يؤمل ذلك الأمل ويقصده .

قال ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي : « ساماه » أي سما إليه بأمله و« قرطس » أصاب القرطاس ، وأصله من الرمي . أي نبال المعتصم تقرطس قرطاس الراجي ، أي توصل إليه عطاياه ، جعل مواهب المعتصم كالنبال ورجاء الراجي كالقرطاس ، أي يغني آمله حتى يعطي غيره ومنه أخذ المتنبي : « يُعطي فتعطي من لها يده اللهي » آخر كلامه .

قال المبارك بن أحمد : من روى « رجاه » و« بأسهمه » كانت الهاء في رجاه عائده على المعتصم ، وباقي الضمائر المرفوعة والمجرورة تعود على الأمل الأول ، أي أن آمله يصيب بأسهمه غرض المنى فينال ما يرجوه منه حتى تؤمل آمله ، وما ذكره المرزوقي من الوجه الأول ان الضمير في آمله يعود إلى الممدوح لا يصح ، لأن الآمل إذا رجا الممدوح قرطس بأسهمه في المنى أو قرطس الممدوح حتى يؤمل آمل الممدوح لا معنى له إذا حققته وتأملت ، وإعادة الهاء في آمله إلى الأمل الأول أولى وأبلغ في المدح . ومعنى قوله : « إذا آمِلُ ساماه قرطس في المنى مواهبه » بنصب مواهبه . « ساماه » أي باراه ، أي باري الممدوح وعارضه في فعله الجود . أي يغني الممدوح آمله حتى يباريه في جوده فيقرطس الأمل في منى من تؤمله مواهبه ، أي يثبتها في مناه حتى تؤمل آمل الأمل الأول . وفي هذا المعنى من المبالغة أكثر مما في قول الثاني الذي ذكره المرزوقي ، ولا يكون ساماه في البيت من قولهم فلان لا يسامي أي لا ينازع في السمو ، وهو العلو ، وقد علا من ساماه » .

- (٤٠) لُهِىَّ يَسْتَثِيرُ الْقَلْبَ لَوْلَا اتَّصَالُهَا بِحُسْنِ دِفَاعِ اللَّهِ وَوُسْوَسَ سَائِلُهُ (١)
- (٤١) إِمَامَ الْهُدَى وَابْنَ الْهُدَى أَيُّ فَرْحَةٍ تَعَجَّلَهَا فِيكَ الْقَرِيضُ وَقَائِلُهُ
- (٤٢) رَجَاؤُكَ لِلْبَاغِي الْغِنَى عَاجِلُ الْغِنَى وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ آجِلُهُ (٢)

- (١) ذكر ابن المستوفي في ن : في النسخة العجمية : « يستير » يهيج ، « ووسوس » أراد قوله تعالى « ان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » أي لولا حُسن دفاع الله عن سائله لتجبر من كثرة ما يجد من عطائه ، وفي نسخة « لُهِىَّ تستقر القلب » وآخره « ووسوس حَامِلُهُ » وقال : ذكّر لأنه ذهب إلى اللفظ .
- (٢) جاء في ن : في نسخة أي يستغني فلا يحتاج إلى العود . وفي النسخة العجمية : أي إذا رزق باغي الغنى رجاءك فقد رُزق عاجل مناه وآجلها ، أول يوم يلقاك فيه : يعني أن رجاءه اياك أول مناه وآخرها يوم يلقاك ، ويقال لكل شيء عاجل وآجل ، فإذا رجاك كان ذلك عاجل أمينته ، وإذا أتاك كان ذلك آجل أمينته ، لأنك تعطيه من غير عدة ولا تأخير ، ويقال : تعطيه ساعة يصل إليك بلا تأخير طويل في ذلك ، وكرر فكاتبته على نصّه وحكايته .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> (ويذكر قتل بابك وصلبه بسامراء)<sup>(٢)</sup> .

- (١) آلتُ أُمُورِ الشَّرِكِ شَرًّا مَالٍ وَأَقْرَّ بَعْدَ تَحْمُطٍ وَصِيَالٍ<sup>(٣)</sup>
- (٢) غَضِبَ الخَلِيفَةُ لِلخِلَافَةِ غَضَبَةً رَحِصَتْ لَهَا المُهْجَاتُ وَهِيَ غَوَالِي
- (٣) لَمَّا أَنْتَضَى جَهْلَ السُّيُوفِ لِبابِكِ أَغْمَدَنَّ عَنْهُ جَهَالَةَ الجُهَّالِ
- (٤) فَلَاذْرِيْبِجَانٍ اخْتِيَالٌ بَعْدَ مَا كَانَتْ مُعْرَسَ عِبْرَةٍ وَنَكَالِ
- (٥) سَمُجَّتْ وَنَبَّهْنَا عَلَى اسْتِسْمَاجِهَا مَا حَوَّلَهَا مِنْ نَضْرَةٍ وَجَمَالِ
- (٦) وَكَذَلِكَ لَمْ تُفْرِطْ كَاتِبَةُ عَاطِلِ حَتَّى يُجَاوِرَهَا الزَّمَانُ بِحَالِي
- (٧) أَطْلَقْتَهَا مِنْ كَيْدِهِ وَكَانَمَا كَانَتْ بِهِ مَعْقُولَةً بَعْقَالِ
- (٨) خُرُقٌ مِنَ الأَيَّامِ مَدًّا بِضَبْعِهِ صُعْدًا وَأَعْطَاهُ بَعِيرِ سُؤَالِ<sup>(٤)</sup>

[١١٣] هذه القصيدة من البحر الكامل .

- (١) جاء في رأي « يمدح المعتصم ويذكر فتح الخرمية » .
- (٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل .
- (٣) رواية ل « تحمّل » مكان « تحمط » وجاء في ر ١٣٢/٣ قال أبو زكريا : « الزيال » مصدر زال : « والصيال » مصدر صال ، ويقال تحمط الفحل : إذا هاج وصال . وجاء بهامش الرواية في ش (وهي من نسخ شرح التبريزي) « وزيال » ورواية « وصيال » مثبتة بالهامش إزاءها . كأنها رواية أخرى أو تصحيح لها . قال الدكتور عزام محقق شرح التبريزي : وقد آثرنا « وصيال » لأنها رواية الصولي في شرحه والقالبي في نسخة س وهي كذلك الرواية في معظم الأصول ، على أن شرح البيت يدل على أن التبريزي ذكر الروايتين .
- (٤) جاء في ر : قال التبريزي « يعني تغيير الزمان وإنقلابه » ، و« مدّ بضبعه » أي نوه به ، ولم يكن هذا من الزمان على قصد صحيح .

- (٩) خَافَ العَزِيزُ بِهِ الدَّلِيلَ وَعُودِرَتَ نَبَعَاتُ نَجْدٍ سُجَّدًا لِلضَّالِ (١)
- (١٠) قَدْ أُتْرِعَتْ مِنْهُ الجَوَانِحُ رَهْبَةً بَطَلَتْ لَدَيْهَا سَوْرَةُ الأَبْطَالِ (٢)
- (١١) لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحِفُهُمْ لَهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الأَوْجَالِ (٣)
- (١٢) بَخْرٌ مِنَ المَكْرُوهِ عَبَّ عَبَابُهُ وَلَقَدْ بُدِئَ وَسَلًا مِنَ الأَوْشَالِ (٤)
- (١٣) جَفَّتْ بِهِ النِّعَمُ النَّوَاعِمُ فَانْتَشَتْ سُرُجُ المَهْدَى مِنْهُ بِغَيْرِ ذُبَالِ (٥)
- (١٤) وَأَبَاحَ نَصْلُ السَّيْفِ كُلَّ مُرْشَحٍ لَمْ يُحْمَرَزْ دَمُهُ مِنَ الأَطْفَالِ \* مُرْشَحٌ : مُرْتَبِي . وَدَمَ الطِّفْلِ لَا يَحْمَرُّ حَتَّى يَكْبُرَ (٥) .
- (١٥) مَا حَلَّ فِي الدُّنْيَا فُوقَ بَكِيَّةٍ حَتَّى دَعَاهُ السَّيْفُ بِالتَّرْحَالِ \* \* البَكِيَّةُ : لَا لَبْنَ لَهَا ، فَهِيَ أَسْرَعُ لِفُوقِ حَالِبِهَا . وَالفُوقُ : أَنْ تَحْلِبَ النَّاقَةَ وَتَتْرَكَ سَاعَةَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الحَلْبِ الثَّانِي فَهِيَ فُوقُ (٦) .

- (١) جاء في ر : قال التبريزي : « النبع » من أصلب الشجر . و « الضال » بضده .
- (٢) قال التبريزي في شرحه ر : « يقول كانت قلوب المسلمين مرعوبة منه رعباً يغلب سطوة الأبطال » .
- (٣) الوجل : الفزع والخوف ( أنظر اللسان مادة وجل / ٢٤٨/١٤ ) .
- (٤) رواية الديوان « حفت » بالحاء . رواية ر « فانتشت » و « فيه » مكان « منه » .
- وجاء في ر : قال أبو زكريا : « أي جفَّتْ بِهِ النِّعَمُ وَضَعُفَ الإسلام . وانمحت معالمه . وطفئء نور الحق . ويقال نعمة ناعمة كما يقال تائبه » .
- ورد هذا الشرح في م .
- (٥) وجاء في ر : « قال المرزوقي : « وأباح نصل السيف » أي لنصل السيف . يعني بابك الخرمي . « كلُّ مُرْشَحٍ » أي قد ابتداء شبابه . « لَمْ يُحْمَرَزْ دَمُهُ » لطفولته ، أي يباح نصل السيف كلُّ من هذا سبيله . « وكلُّ مُمَهَّدٍ » ( وهي رواية المرزوقي مكان كل مرشح ) أي صبي في المهدي لم يتغير دمه من الصفرة إلى الحمرة » .
- ورد هذا الشرح في م .
- (٦) وجاء في ر : « قال أبو العلاء : هذا الطفل لم تطل إقامته في الدنيا » و « البكيَّة » القليلة اللبن حتى قُتِلَ ، فكأنَّ السيف دَعَاهُ للتَّرحال » .



- (١٦) رُعْباً أَرَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ الْآ  
 (١٧) لَوْ عَايَنَ الدَّجَالُ بَعْضَ فَعَالِهِ  
 (١٨) أَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَيْوفَهُ فِيهِ الرِّضَا وَحُكُومَةَ الْمُقْتَالِ

\* المقتال : المتحکم قال كعب بن سعد الغنوي : (٣)

ومنزلة في دار أمن وغبطة  
 أي ما تحکم . وقال الأعشى :

- ولمثل الذي جمعت لريب الدهر تأتي حكومة المقتال (٤)  
 (١٩) مُسْتَقِينًا أَنْ سَوْفَ يَمْحُو قَتْلُهُ مَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ وَمِنْ إِغْفَالِ (٥)  
 (٢٠) مِثْلُ الصَّلَاةِ إِذَا أُقِيمَتْ أَصْلَحَتْ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ (٦)

(١) وجاء في ر قال أبو زكريا « مَضَى مرعوباً رُعْباً تَبَّهَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَصَابِ رَجُلًا فَنَالَ مِنْهُ

أَوْ قَتَلَهُ وَوَرَاءَهُ مِنْ يَطْلُبُ بَثْرَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ وَلَمْ يَتَلَّ مِنْهُ . »

(٢) وجاء في ر قال أبو زكريا : أي لوعاين الدجال ما هو عليه من الفساد والتضليل . لها له

ذلك وأبكاها . »

ورد هذا الشرح في م .

(٣) كعب بن سعد له ترجمة في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) أنظر ديوان الأعشى الكبير شرح د. محمد محمد حسين ص ٦١/بيروت دار النهضة

العربية ١٩٧٤ . وهذا البيت من بحر الخفيف . وهو من قصيدة يمدح بها الأسود بن

المنذر اللخمي . وانظر شرح ديوان الأعشى لإبراهيم جزيني ص ١٤٦/دار الكاتب

العربي بيروت ١٩٦٨ . وجاء في ر قال أبو زكريا : « فِيهِ » أي في بابك . و« المقتال »

المُحْتَكَم ، يقال اقتال عليهم إذا قال أريد أن تفعلوا وأن تفعلوا . كأنه يحتكم عليهم

في القول .

(٥) جاء في ر قال أبو زكريا : « أَي تَيَقَّنَ أَنَّهُ إِنْ قَتَلَهُ مَحَا اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَهْوٍ . »

(٦) رواية ل ور « ما قبلها » .

(٢١) فَرَمَاهُ بِالْأَفْشِينِ بِالنَّجْمِ الَّذِي صَدَعَ الدُّجَى صَدْعَ الرِّدَاءِ الْبَالِي (١)  
 (٢٢) لَاقَاهُ بِالْكَأَوِي الْعَيْفِ بِدَائِهِ لَمَّا رَأَاهُ لَمْ يُفِقْ بِالطَّلَالِي \*  
 \* يقول : لاقاه بالكي الذي يحسم داءه ، لما رأى أن طلبه لم يكن ليريه هذا منك « (٢) .

(٢٣) يَا يَوْمَ أَرَشَقَ كُنْتَ رَشَقَ مَنِيَّةٍ لِلْحُرْمِيَّةِ صَائِبِ الْآجَالِ  
 (٢٤) أَسْرَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِيهِ وَأَدْلَجُوا بِقُلُوبِ أَسَدٍ فِي صُدُورِ رِجَالِ \*  
 \* يقال : سرى وأسرى ، إذا سار ليلاً . وأدلىج : إذا سار من أول الليل ، وأدلىج : إذا سار من آخره .

(٢٥) قَدْ شَمَّرُوا عَنْ سَوْقِهِمْ فِي سَاعَةٍ أَمَرَتْ إِزَارَ الْحَرْبِ بِالْإِسْبَالِ \* \* \*  
 \* يقول : جدوا وامتدوا . ومعنى قوله : يوم يكشف عن ساق : يوم تكون

(١) جاء في ر ما يلي : قال أبو زكريا « جاء بالباء في قوله « بالنجم » لأنه جعله واقعاً موقع البدل . وإذا كان البدل منه مخفوضاً جاز أن يجيء البدل وقد حذف منه حرف الخفض . ويحتمل أن يُعاد معه ، فما حذف قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » فلم يُعد حرف الخفض مع « القتال » ، ومما أُعيد فيه الخافض قوله تعالى : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم » أعاد اللام من « من » وهما بدل من قول تعالى ( للذين استضعفوا ) .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه ر : « يقول إن أمير المؤمنين داوى بآبك بالطلاء كما يُداوى الأجرُ فلما أعيا داؤه الطالين رماه بالأفشين ، فكان مثل الكاوي الذي يحسم الداء ، والكي آخر ما يُداوى به ، ولذلك قالوا في المثل « آخر الدواء الكي » فيجوز أن يكون « لاقاه » فيه ضمير يعود على « أمير المؤمنين » ويحتمل أن يخلو من ذلك ويكون الضمير عائداً على « الأفشين » : أي عرّض عليه الصلح فلما لم يقبل قتله .

\* \* ورد هذا الكلام في ل فقط .

\* \* \* ورد هذا الكلام في م فقط .

الشدة ، يقول فجعدوا بالتشمير عن سوقهم ، وهذا مثل ، في ساعة يجب أن تسبل الدروع خوفاً من الضرب والطعن<sup>(١)</sup> .

(٢٦) وكذلك ما تنجر أذيال الوعى إلا غداة تشمر الأذيال<sup>(٢)</sup>

(٢٧) لما رآهم بآبك دون المنسى هجر الغواية بعد طول وصال<sup>(٣)</sup>

(٢٨) تخذ الفرار أخصاً وأيقن أنه صري عزم من أبي سمال

\* أراد أبا سمال الأسدي ؛ ذهب إليه فحلف لا يصلي لله إن لم يجدها ، فوجدها ، فقال : لما علم ربكم مني الصري ردها ، ويقال : صري عزم ، واضري وصري والصري . وقال الحجاج : كنت أشتهي أن أدرك أربعة ، فذكر هذا ، ومقاتل بن مسمع فأنهب خراجهما وأعطى الناس فلما قدم قام له الناس فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون . وعبيد الفرس ، زياد بن ظبيان ، قال له قومه : كثر الله قبيل مثلك ، فقال : قد سألتكم ربكم شططاً ! ومحمد بن عمير ، قال له رجل : يا أبا عبد الله ، فقال : كد عبد الله تراني يقال لقيت رجلاً هذك من رجل وشرعك من رجل . وقد

(١) جاء في ر : « قال المرزوقي : المعنى : اشتدوا وتخففوا متشميرين في وقت يُوجب

للحرب ان تجر أذيالها خيلاً وكبيراً ، لأن الحرب تختال إذا اجتهد أبناؤها وأبلوا فيها ، ورد قول الذي قال أراد جدوا بالتشمير عن سوقهم وهذا مثل ، في ساعة يجب أن تسبل الدموع خوفاً من الضرب والطعن » .

وقد قال محقق شرح التبريزي في الهامش « هذا شرح الصولي بلفظه كما ورد في م [ والملاحظ أن التبريزي قد ذكر شرح المرزوقي وذكر أيضاً أنه جاء رداً على شرح الصولي ] .

(٢) رواية ل « وكذلك لا تنجر » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « يقول : إنما تحوج الحرب إلى تشمير الأذيال في الوقت الذي تشتد فيه وتعم أهلها بالخوف » .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : أي دون ما كانت نفسه تُمنيه ، فعلم أنه في باطل » .

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ل .

- قيل أبو سمال هو ابن عم البعيث، طلب بابك وهو قتله (١).
- (٢٩) قَدْ كَانَ حَزْنُ الْخَطْبِ فِي أَحْزَانِهِ فَدَعَاهُ دَاعِي الْحَيْنِ لِلإِسْهَالِ  
 يقول : قد كان يصعب الخطب لو ترك بابك حزن الأرض ، أي  
 الجبال ، ولكن ، الحين أخرجه إلى السهل (٢).
- (٣٠) لَيْسَتْ لَهُ خُدْعُ الْحُرُوبِ زَخَارِفًا فَرَقَّنَ بَيْنَ الْهَضْبِ وَالْأَوْعَالِ  
 يقول : كان هو وأصحابه كالوعول في الجبال ، فأبرزتهم خدع الحروب  
 والحين (٣).

- (٣١) وَوَرَدَنَ مُوقَانًا عَلَيْهِ شَوَازِبًا شُعْنًا بِشُعْتٍ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ (٤)  
 (٣٢) يَحْمِلْنَ كُلٌّ مُدَجَّجٍ سُمْرُ الْقَنَا بَاهَابِهِ أَوْلَى مِنَ السَّرْبَالِ

(١) وجاء في ر : قال أبو زكريا : هذا البيت منبئ على حكاية حُكيت عن أبي سَمَالِ الأَسْدِيِّ :  
 انه صَلَّى نَافِثُهُ فَقَالَ : أَيُّمُنُكَ إِنَّمَا لَمْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ لَا عِبْدَتِكَ ، فوجدها وقد نَسِبَ جَبَلُهَا  
 فِي شَجَرَةٍ ، فَقَالَ : عَلِمَ رَبِّي أَنهَا مِنْ إِصْرِي ، وَيُقَالُ أَصْرِي ، وَصِرِّي ، وَهَذِهِ الْفَافِظُ  
 مُخْتَلَفَةٌ ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ « إِصْرِي » عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ صَرِي يَصْرِي إِذَا قَطَعَ ، وَاللَّفْظُ  
 جَاءَ بِهِ الطَّائِي مَنْسُوبٌ فَكَانَهُ « فَعْلِي » مِنْ أَصَرَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ وَلَزَمَهُ ، وَإِنْ  
 شَتَّ كَانَتْ الْهَاءُ فِي « أَنَّهُ » عَائِدَةً عَلَى « الْفِرَارِ » وَإِنْ شَتَّ جَعَلَتْهَا عَائِدَةً عَلَى الْفِعْلِ  
 الَّذِي فَعَلَهُ هَازِمٌ بَابُكَ « فَأَبُو سَمَالِ » فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُ وَقَعًا عَلَى بَابِكَ . وَهُوَ فِي  
 الْقَوْلِ الثَّانِي يَرِيدُ بِهِ بَابُكَ مِنْ هَزَمَهُ .

\* ورد هذا الشرح في م .  
 (٢) وجاء في ر « قال أبو زكريا » يقول : كان صعب المرام حين كان في الجبل مُتَحَصِّنًا ،  
 فلما بَغِيَ دَعَاهُ حَيْثُهِ إِلَى أَنْ انْحَدَرَ إِلَى السَّهْلِ .  
 \*\* ورد هذا الشرح في م .

(٣) وجاء في ر : قال أبو زكريا : « ان هذا المتوَلَّى حَرَبَةٌ خَدَعَهُ حَتَّى أَسْهَلَ ، فَكَانَ زَخَارِفَ  
 الْخُدْعِ فَرَقَّنَ بَيْنَ الْهَضْبِ وَالْأَوْعَالِ لِأَنَّ بَابُكَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَحْلُونَ بِالْجِبَالِ ، فَلَمَّا  
 قُضِيَ هَلَاكُهُمْ فَارْقُوا الْمَعَاقِلَ الَّتِي كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَوْعَالِ تُوصَفُ بِنُزُومِ  
 الْجِبَالِ . »

(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « الجماعات التي بعضها في إثر بعض » .

\* أي من كثرة حملة للرماح صارت أولى به من ثيابه .

- (٣٣) خَلَطَ الشَّجَاعَةَ بِالْحَيَاءِ فَاصْبَحَا كَالْحُسْنِ شَيْبَ لَمُغْرَمٍ بَدَلَالٍ (١)  
(٣٤) فَنجَا ولو يَثْقَفَنَهُ لَتَرَكْنَهُ بِالْقَاعِ غَيْرَ مُوَصَّلٍ الْأَوْصَالِ  
(٣٥) وانصاعَ عن موقانَ وهي ليجندهِ وَلَهُ أَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ عَيْالٍ (٢)  
(٣٦) كَمْ أَرَضَعْتَهُ الرَّسْلَ لَوْ أَنَّ الْقَنَا تَرَكَ الرِّضَاعَ لَهُ بِيغْيَرِ فِصَالٍ (٣)  
(٣٧) هَيْهَاتَ رُوعٍ رُوعُهُ بِفَسْوَارِسٍ فِي الْحَرْبِ لَا كُشْفٍ وَلَا أَمِيَالٍ (٤)  
(٣٨) جَعَلُوا الْقَنَا الدَّرَجَاتِ لِلْكَذَجَاتِ ذَاتِ الْغَيْلِ وَالْحَرَاجَاتِ وَالْأَدْحَالِ (٥)  
\*\* ويقول : هربوا إلى الكذجات ، حصون لهم وتسلقوا إليها على الرماح (٦)

\* ورد هذا الشرح في م .

- (١) رواية ل « بالسحاء » مكان « بالحياء » .  
وجاء في ر : قال أبو زكريا : « أي هو في جمعه بينهما كالحسنة التي شيب حُسْنُهَا بِالغُنْحِ » .  
(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : « ذهب في شقِّ ، أي هرب بعد أن كانت موقان مُتَكَفِّلَةً به وبأصحابه » .  
(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « الرِّسْلُ » اللبن ، وإنما استعار « الرِّسْلُ » لما كان يطيب منها من المنافع والمال ولا رِسْلَ هناك .  
(٤) رواية الديوان « أعزال » مكان « أميال » .  
وجاء في ر : قال أبو زكريا : جمع أميل : ميل ، ثم يجمع ميل أميالاً . وفي رواية أبي العلاء : « لا كُشْفٍ وَلَا أُعْزَالَ » . « الروع » الخلد والنفس . وفي الحديث : « إن رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الْطَلْبِ » . و« أعزال » جمع ، وواحدة غير مستعمل ، لأنَّ المعروف رجل أعزل إذا كان لا سلاح معه ، وقد قالوا في جمع أعزل عُزْلٌ وَأَعْزَالٌ ، فأما « عُزْلٌ » فجمع الصفة ، وأما « أعزال » فجمع الأسماء ، وكأنَّ « الأَعْزَالِ » جمع بُني واحده على فَعْلٍ أَوْ فَعْلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، ثم يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ » .  
(٥) رواية ل « الهضبات » مكان « الحَرَاجَاتِ » .  
\*\* ورد هذا الشرح في م .

(٦) وقال أبو زكريا في شرحه : « الكذجات » جمع الكذَج ، وليست هذه الكلمة بعربية ، =

- ٣٩ فَأُولَٰئِكَ هُمُ قَدِ أَصْبَحُوا وَشُرُوبُهُمْ  
٤٠ مَا طَالَ بَعْيِي قَطُّ إِلَّا غَادَرْتُ  
٤١ وَبِهِضْبَتِي أَبْرَشْتَوَيْمَ وَدَرُودِ  
٤٢ يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَحَتْ  
٤٣ لَوْلَا الظَّلَامُ وَقَلَّةُ عِلْقُوا بِهَا  
٤٤ فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلَامِ وَدَرُودًا  
٤٥ وَسَرُوا بِقَارِعَةِ اللَّيَاتِ فزُحْرُوحُوا  
٤٦ مَهَرَ اللَّيَاتِ الصَّبْرَ فِي مُتَعَطِّفٍ
- بِتَنَادَمُونَ كُؤُوسَ سُوءِ الْحَالِ (١)  
عُلُوقُهُ الْأَعْمَارَ غَيْرَ طِوَالِ  
لَقِحْتَ لِقَاحَ النَّصْرِ بَعْدَ حِيَالِ (٢)  
فِيهِ الْأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ (٣)  
بَاتَتْ رِقَابُهُمْ بِغَيْرِ قِلَالِ (٤)  
فَهُمْ لِدَرُودِ وَالظَّلَامِ مَوَالِي  
بِقِرَاعِ لَا صِلْفٍ وَلَا مُخْتَالِ (٥)  
الصَّبْرُ وَالِ فِيهِ فَوْقَ الْوَالِي (٦)

= وإنما ذكرها الطائي لأن بابك اتفق له أن يكون نازلاً في هذا الموضع . و« الغيل » الشجر الملتف و« الحرجات » جمع حرجه وهي شجر ملتف يكون مقدار ميل أو نحوه قال الراجز :

صَادَفَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمَةً  
يَكُونُ أَقْصَى شَكِّهِ مَخْرُ نَجْمَةٍ

- « والحراج » جمع حرجه . « والادحال » جمع دحل . ويجوز أن يعني به كل موضع ضيق ، وأصله شق في الأرض يضيق أعلاه ويتسع أسفله . وربما نبت في أسفله نبات .  
(١) وجاء في ت « يتنازعون » .  
(٢) جاء في ر : قال أبو زكريا « أي نصر المسلمون بعد أيامهم منه » وجاء في حاشية الشرح : « حيال » مصدر حالت الناقة أي حمل عليها فلم تلقح .  
(٣) قال أبو زكريا في شرحه « يقول هذا يوم أثار به الإسلام » .  
(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « قلال جمع قلّة ، وهي أعلى الرأس ، أي لولا أنهم التجأوا إلى رأس الجبل لكان ما ذكره » .  
(٥) رواية ل « الطريق » مكان « البيات » .  
(٦) رواية ل « للصبر » .

- (٤٧) ما كَانَ ذَاكَ الْهَوْلُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ مَعَ عَزْمِهِ إِلَّا طُرُوقَ خِيَالٍ (١)
- (٤٨) وَعَشِيَّةُ التَّلِّ الَّذِي نَعَشَ الْهُدَى أَصْلٌ لَهَا فَحَمٌ مِنَ الْأَصَالِ
- (٤٩) نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَدَاعَى الْمُسْلِمُونَ نَزَالِ
- (٥٠) لَمْ يُكْسَ شَخْصٌ فِيئُهُ حَتَّى رَمَى وَقْتُ الزَّوَالِ نَعِيمَهُمْ بِزَوَالِ
- \* أَي لَمْ يَنْتَصِفِ النَّهَارُ فَيَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمِهِ ، فَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ كُسِرَ ظِلُّهُ الَّذِي كَانَ يَظْهَرُ ، فَفَرَّوْا إِلَيْهِ حَتَّى هَلَكُوا ، وَهَذَا مَلِيحٌ (٢) .
- (٥١) بَرَزَتْ بِهِمْ هَهَوَاتُ عَلَجِهِمْ وَقَدْ يُرْدِي الْجَمَالَ تَعَسَّفُ الْجَمَالَ (٣)
- (٥٢) فَكَأَنَّمَا احْتَالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إِذْ لَمْ تَنَلْهُ حِيلَةُ الْمُحْتَالَ (٤)
- (٥٣) فَالْبَدُّ أَغْبَرُ دَارِسُ الْأَطْلَالِ لِيَدِ الرَّدَى أَكُلٌ مِنَ الْآكَالِ
- (٥٤) أَلَوْتُ بِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ كِتَابٌ أَرْسَلْتَهُ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ (٥)
- (٥٥) مَحُوٌّ مِنَ الْبَيْضِ الرَّفَاقِ أَصَابَهُ فَعَفَاهُ لَا مَحُوٌّ مِنَ الْأَحْوَالِ

- (١) رواية « لَمَّا اعْتَرَى » ورواية الديوان « لما اغتدى » مكان « مع عزمه » .  
ورد هذا الشرح في م .
- (٢) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « لَمْ يُكْسَ شَخْصٌ فِيئُهُ » إنما هو قَوْلُ الْفُقَهَاءِ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ : إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَخْصٍ مِثْلَهُ . فَجَعَلَ ذَلِكَ كُسُوءًا لَهُ . وَالظَّلُّ « الْفَيْءُ » قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ . وَإِنْ كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مَعْرُوفًا مِنْ أَنَّ الْفَيْءَ مَا نَسَخَ الشَّمْسُ » .
- (٣) جاء في ر قال أبو زكريا : « يَقُولُ : كَأَنَّهُ أَعَانَ نَفْسَهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ . بَيَّنَّهُ الْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ .
- (٤) جاء في ر : « قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : يَقُولُ : كَانَ بَابُكَ وَقَوْمُهُ قَدْ تَحَصَّنُوا وَتَمَنَعُوا عَنْ طُلَّابِهِمْ بِمَلَاذِ عَزِيْزٍ ، إِلَّا أَنَّهُ هَفَا فِي تَدْبِيرِهِ ، فَأَبْرَزَهُمْ مِمَّا كَانَ يُحْرِزُهُمْ ، وَحَطَّهْمَ لَمَّا مَنَّتْهُ نَفْسُهُ عَنْ مَعْقَلِهِمْ ، حَتَّى ظَفِرَ بِهِمْ وَبِهِ ، فَكَأَنَّ نَفْسَهُ احْتَالَتْ عَلَيْهِ وَاسْلَمَتْهُ ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَا تَتَنَاوَلُهُ حِيلَةٌ مُحْتَالَ ... » .
- (٥) جاء في ر : قال أبو زكريا : « أَي أَبَا حَتِّ كِتَابُ الْمُسْلِمِينَ حَرِيمَ الْبَدِّ وَخَرَبَتَهُ ، فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخَرَابِ » .

- (٥٦) رِيحَانٍ مِنْ صَبْرٍ وَنَصْرٍ أْبَلِيَا رَبَّعِيهِ لَا رِيحًا صَبًا وَشَمَالَ (١)
- (٥٧) لَفَحَتْ سَمُومُ الْمَشْرِقِيَّةِ وَسَطَّهُ وَهَجًا وَكُنَّ سَوَابِعَ الْأَطْلَالِ (٢)
- (٥٨) كَمْ صَارِمٍ عَضِبَ أَنْفَ عَلَى فَتَى مِنْهُمْ لِأَعْبَاءِ الْوَعَسَى حَمَّالِ (٣)
- (٥٩) سَبَقَ الْمَشِيبَ إِلَيْهِ حَتَّى ابْتَزَّهُ وَطَنُ النُّهَى مِنْ مَفْرِقٍ وَقَذَالِ (٤)
- (٦٠) كُرَّامَةٌ وَسَطَ الْمِنْبِيَّةِ وَحَدَّهَا لُؤَامَةٌ الْأَعْمَامِ وَالْأَحْوَالِ
- « يقول : لا نسب له ولا كرم ، ولكنه كريم الشجاعة (٤) .
- (٦١) قَاسَى حَيَاةَ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهُ قَدُ مَاتَ صَبْرًا مَيْتَةُ الرَّبَّالِ (٥)
- (٦٢) أُبْنَا بِكُلِّ خَرِيدَةٍ قَدْ أَنْجِزَتْ فِيهَا عِدَاتُ الدَّهْرِ بَعْدَ مِطَّالِ (٦)
- (٦٣) حَاضَتْ مَحَاسِنُهَا مَخَافَ غَادَرَتْ مَاءَ الصَّبَا وَالْحُسْنِ غَيْرَ زُلَالِ (٧)
- « يقول : « كثرةُ الخوفِ ذهبَ بماءِ وجهها » .

- (١) رواية الديوان « من نصر وصبر » .
- (٢) رواية الديوان « لفحاً » مكان « وهجاً » . ورواية ل « نعماً » وهو تصحيف .
- (٣) جاء في ن : قال أبو زكريا : « يقول : هذا الصارم سبق إلى هذا الفتى الشيب ، فسلبه رأسه وأم دماغه ، الذي هو وطن العقل » .
- ورد هذا الشرح في م .
- (٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « هذا الفتى من أصحاب بابك عند المنية كريم ، لأنه حسن الصبر شجاع ، وهو في غير ذلك لئيم » .
- (٥) جاء في ر : قال أبو زكريا « حياة الكلب في الدلة ، إلا أنه لما حارب أبلي » .
- (٦) رواية الديوان « ابني » .
- وقال أبو زكريا في شرحه : « أي سبينا كُلَّ خريدة » .
- (٧) رواية ر والديوان « خاضت محاسنها مخاوف غادرت » وهذا الوجه أجود .
- ورد هذا الشرح في م ور .
- قال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام الصولي مستطرداً « وألبسته صفرةً وتغيراً » .



- (٦٤) أُعْجِلْنَ عَنْ شَدِّ الْإِزَارِ وَرَبِّمَا عُوذَنَّ أَنْ يَمْشِينَ غَيْرَ عِجَالٍ (١)
- (٦٥) مُسْتَرَدَفَاتٍ فَوْقَ جُرْدٍ أَوْقَرَتْ أَكْفَالُهَا مِنْ رُجَحِ الْأَكْفَالِ (٢)
- (٦٦) بَدَلْنَ طُولَ إِذَالَةِ بَصِيَانَةِ وَكُسُورَ خَيْمٍ مِنْ كُسُورِ حِجَالٍ (٣)
- (٦٧) وَنَجَا ابْنُ خَائِنَةِ الْبُعُولَةِ لَوْ نَجَا بِمُهْمَهْفِ الْكَشْحَيْنِ وَالْأَطَالِ (٤)
- (٦٨) تَرَكَ الْأَحِيَّةَ سَالِيًا لَا نَاسِيًا عُدْرُ النَّسِيِّ خِلَافُ عُدْرِ السَّالِي (٥)
- يقول : صار قالياً لمن : ولم يكن كذلك ، وإنما فعلت به القنا (٦) .
- (٦٩) هَتَكَتْ عَجَاجَتَهُ الْقَنَا عَنْ وَامِقٍ أَهْدَى الطَّعَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قَالَ (٧)
- (٧٠) إِنَّ الرَّمَاحَ إِذَا غُرِسْنَ بِمَشْهَدٍ فَجَنَى الْعَوَالِي فِي ذَرَاهُ مَعَالٍ (٨)

- (١) رواية الديوان « عن شدِّ البرى » .
- وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي كُنَّ عُوذَنَّ الرَّقِّقَ وَالتَّانِي » .
- (٢) رواية ل « أُمِّرَتْ » .
- (٣) رواية ل والديوان « من صدور حجال » .
- وجاء في ر : قال أبو زكريا : « الكُسُورُ » جمع كَسَرَ وهو جانب البيت ، والمعنى أن النساء سُبِينَ فَحَصَلْنَ فِي جَوَانِبِ الْخِيَامِ ، أي بُدِلَتْ هَذِهِ الْجَوَارِي الْمَسْبِيَّةُ مِنْ طُولِ صِيَابَتِهِنَّ ابْتِدَاءً ، وَمِنْ حِجَالِهِنَّ وَكِلَلِهِنَّ جَوَانِبَ أُخْبِيهِ .
- (٤) قال أبو زكريا في شرحه : « خَائِنَةُ الْبُعُولَةِ » كناية عن الزَّنا ، يقول : هَرَبَ بَابَكَ ابْنَ الزَّانِيَةِ ، وَقَوْلُهُ « لَوْ نَجَا » أي وَإِنْ هَرَبَ فَأَنَّهُ يُلْحَقُ وَلَوْ بَعْدَ حِينَ ، وَأَرَادَ « بِمُهْمَهْفِ الْكَشْحَيْنِ » فَرَسًا ضَامِرًا ، وَ« الْكَشْحُ » مِثْلُ الْأَطْلِ وَلَكِنْ اللفظ اختلف فاستُحْسِنَ تَكَرِيرُهُ .
- (٥) رواية ر « خَلَى الْأَحْيَةَ سَالِمًا » .
- ورد هذا الشرح في م .
- (٦) وجاء في ر : قال أبو زكريا : « النَّسِيُّ » هَا هُنَا بِمَعْنَى النَّاسِي ، وَفَعِيلٌ يَجِيءُ كَثِيرًا فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ مِبَالَعَةً ، يُقَالُ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ ، وَحَازِمٌ وَحَزِيمٌ .
- (٧) جاء في ر قال أبو زكريا : « أَي شَقَّتِ الرَّمَاحُ غُبَارَهُ عَنْ مُحِبِّ لِأَصْحَابِهِ ، تَرَكَهُمْ تَرَكَ الْمُبْغِضُ لَمَّا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ . وَ« خَلِيقَهُ ، وَخَلَقَ » وَاحِدٌ » .
- (٨) قال أبو زكريا في شرحه : « أَي يَسْتَفَادُ بَطْعَانَ الرَّمَاحِ الْعَالِي » .

- (٧١) لَمَّا قَضَى رَمَضَانُ مِنْهُ قَضَاءَهُ شَأَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي شَوَّالٍ (١)
- (٧٢) مَازَالَ مَغْلُولَ الْعَزِيمَةِ سَادِرًا حَتَّى غَدَا فِي الْقَيْدِ وَالْأَغْلَالِ (٢)
- \* أي لم تزل مسدودة عليه المذاهب .
- (٧٣) مُتَلَبِّسًا لِلْبَاسِ طَوْقًا مِنْ دَمٍ لَمَّا اسْتَبَانَ فَظَاظَةَ الْخَلْخَالَ (٣)
- \*\* يقول : يتمنى القيد من ضيق قيده وهو الخلخال (٤) .
- (٧٤) مَا نَزَلَ حَتَّى طَارَ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى كُلَّ الْمَطَارِ وَجَالَ كُلَّ مَجَالِ (١)
- وَالنَّحْرُ أَصْلَحُ لِلشَّرُودِ وَمَا شَفَى مِنْهُ كَنَحْرٍ بَعْدَ طُولِ كَلَالِ (٢)
- \*\* يقول : أبلغ في شفاء الناحر أن يشرد المنحور فيتبعه ، فكأنه إذا نحره بعد التعب ، كان أبلغ في راحته وبلوغ مراده (٥) .
- (٧٦) لَأَقَى الْحِمَامَ بِسُرٍّ مَنْ رَاءَ الَّتِي شَهَدَتْ لِمَصْرَعِهِ بِصِدْقِ النَّسَالِ (٦)
- (٧٧) قَطَعَتْ بِهِ أَسْبَابَهُ لَمَّا رَمَى بِالطَّرْفِ بَيْنَ الْفَيْلِ وَالْفَيْسَالِ

- (١) جاء في ر : قال أبو زكريا « يقول : كان ما كان من الإيقاع به في رمضان ، ثم لما دخل شوال خفت به الأيام فذهبت به كل مذهب » .
- (٢) رواية « شاردًا » مكان « سادراً » .
- \* ورد هذا الكلام في ت فقط .
- (٣) رواية ل « مستسبلاً » ورواية ر « مُسْتَسْبِلًا » ورواية الديوان « مُتَبَسِّبًا لِلْمَوْتِ » .
- \*\* ورد هذا الشرح في م .
- (٤) قال أبو زكريا في ر : « يقول : لما رأى الخلخال قيداً من حديد علم أن الطوق يكون من دم فاستسلم » .
- \* \* \* ورد هذا الشرح في م .
- (٥) قال أبو زكريا في ر : « يقول : إذا كان البعير شروداً فنحره أصلح من اقتنائه ، ولا سيما إذا كان قد كلَّ وتعبَ بكثرة الترداد ، فكذلك هذا ، قتله أصلح للمسلمين ، والشفاء كل الشفاء لهم فيه أنه أسر . بعد طول التردد في الحرب والكلال .
- (٦) قال أبو زكريا في ر : « يقول ، شهد اسمها بأن يسر من رآها ، لأن المسلمين سُرُّوا بها » .

- (٧٨) أَهْدَى لِمَتْنِ الْجِدْعِ مَتْنِيهِ كَذَا  
(٧٩) لَا كَعْبَ أَسْفَلُ مَوْضِعًا مِنْ كَعْبِهِ  
(٨٠) سَامٌ كَانَ الْعِزَّ يَجْدِبُ ضَعْفَهُ  
(٨١) مُتَفَرِّغٌ أَبَدًا وَلَيْسَ بِفَارِغٍ  
(٨٢) فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
(٨٣) أَمْسَى بِكَ الْإِسْلَامُ بَدْرًا بَعْدَمَا  
(٨٤) أَكْمَلْتَ مِنْهُ بَعْدَ نَقْصِ كُلِّ مَا  
(٨٥) أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الْغُرَّ الَّتِي  
(٨٦) وَعَزَائِمًا فِي الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً  
(٨٧) فَتَعَمَّقُ الْوِزْرَاءُ يَطْفُو فَوْقَهَا  
(٨٨) وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلْفَ فِيهِ صَيْقَلٌ  
مَنْ عَافَ مَتْنَ الْأَسْمَرِ الْعَسَّالِ  
مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَعْبٍ عَالٍ  
وَسُمُوهُ مِنْ ذَلَّةٍ وَسَفَّالٍ  
مَنْ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْأَشْغَالِ (١)  
أَبْدَلْتَهَا الْإِمْرَاعَ بِالْإِمْحَالِ (٢)  
مُحِقَّتْ بِشَاشْتِهِ مُحَاقَ هِلَالٍ  
نَقَصْتَهُ أَيَدِي الْكُفْرِ بَعْدَ كَمَالِ  
أَيَّامٍ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لِيَالِي  
مِيمُونَةَ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ (٣)  
طَفَوَ الْقَذَى وَتَعَقَّبُ الْعُدَّالِ (٤)  
مِنْ طَبَعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ (٥)

\* \* \*

- (١) قال أبو زكريا في ر : « أي لا يستحق أن يُسمى باسم الفارغ » .  
(٢) رواية الديوان « أبدلتها » .  
(٣) رواية الديوان « وعزيمة » .  
(٤) قال أبو زكريا في ر : « أي أبطلت قول العُدَّال وذوي الشفقة من الأقرباء أنك مُخطيء في مصيرك إلى مقاتلتهم » .  
(٥) رواية الديوان : « من سنخه » .  
وجاء في ر : قال أبو زكريا « يقول : إذا لم يكن في السيف جودةً حديد تحتل الصِّقال لم يُنتفع بصقاله ، وكذلك هذه الغزوة لولم يكن فيهما جودة تديرِك ، لم يُنتفع فيها بتدير الوزراء » .

- وقال يمدحه<sup>(١)</sup> والأفشين :
- (١) غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ مُنَوَّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ  
يريد أنه مُنَوَّرَ ملتف روضه . ونباتٌ وحف متكاثف<sup>(٢)</sup> .
- (٢) بِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ أَصْبَحَ مَلْجَأً وَمُعْتَصِماً حِرْزاً لِكُلِّ مُوَاثِلٍ<sup>(٣)</sup>
- (٣) لَقَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ الْإِمَامَ فَضَائِلًا وَتَابَعَ فِيهَا بِاللَّهِى وَالْفَوَاضِلِ<sup>(٤)</sup>

[ ١١٤ ] هذه القصيدة من البحر الطويل .

- (١) أي يمدح المعتصم .  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ن ٢٦٢/٢ ظ : « قال الخارزنجي : « العرَا » و « الحرَا » الساحة ، و « الوحف » الملتف من النبات . أي صار الملك معموراً منازلُه وساحته بالمعتصم بالله . ونُورَت رِيَاضَةٌ ، وعذبت مناهله . ويروى « معمور الحمى » .
- (٣) جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي « وأل إليه يئُلُ وألَا ووثيلاً وواءل مواءلةً ووالاً : لجأ وخلصَ والوالُ والموئل ووالٍ وواءل : طلب النجاة ٦٤/٤ » والموئل : الملتجأ .
- (٤) رواية ن « وفي طرفها باللهي والفاضل » .  
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « الفضائل » جمع فضيلة . وهي الخصلة المحمودة . « والفاضل » جمع فاضلة وهي النعمة الجزيلة : يقول : قد خصَّ اللهُ أمير المؤمنين بفضائل ( كلمة غير واضحة ) ويقبها بما يشينها بالعطايا الجزيلة ، وهذه الفضائل محاسن أخلاقه من الجود والبأس . آخر كلامه .
- وقال ابن المستوفي معلقاً : لو لم يقل من الجود والبأس لأصاب الصواب . لأنه أراد وقى الجود باللهي والفاضل ، وهي العطايا ، فقد وقى الشيء بنفسه ، ولو قال تلك الفضائل هي بأسه وإقدامه وعزائمه وأخلاقه الحسنة ، وهي التي وقاها باللهي والفاضل لطبق المفصل .

- (٤) فَأَضَحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرَدًا تُسَائِلُ فِي الْآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ (١)
- (٥) مَوَاهِبُ جُدْنِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا أَخَذْنَ بَادَابِ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ (٢)
- (٦) إِذَا كَانَ فَخْرًا لِلْمُدْحِ وَصَفُهُ يَوْمَ عِقَابٍ أَوْ نَدَى مِنْهُ هَامِلٌ (٣)
- (٧) فَكَمْ لَحْظَةً أَهْدَيْتَهَا لِأَبْنِ نَكْبَةٍ فَأَصْبَحَ مِنْهَا ذَا عِقَابٍ وَنَائِلٍ
- \* يقول للمعتصم : إذا وُصِفَ الممدوح وافتخِرَ له بيوم عقاب : بيوم حرب . أي انتقام في حرب أو بيوم نائل ، فإنك تلحظ المكروب (٤) بَعْفُو ، فيصير بصورة من مُدِحٍ وَوُصِفَ بِالْعِقَابِ . و« النائل » أي أنت أجل من أن توصف بهذا الوصف ، وإنما يوصف به من تلحظه (٥) .

= روى أبو زكريا : « وتابع فيها باللهي والفضائل » وقال « ألبسه » أي خصه بالفضائل ، أي بالجود والبأس ، والتقى و« اللهي » العطايا . كأنه أراد تابع في الفضائل الأولى بعطايا وفضائل أخرى ، والأول أجود .

وجاء في ت « اللاجيء إلى مؤئل » .

(١) لم يرد هذا البيت في ل : ورواية الديوان « شُرَبًا » مكان « شُرَدًا » .

(٢) رواية الديوان : « باذئاب » مكان « بآداب » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : جُدْنٌ مِنَ الْجُودِ الْغِيَاثِ . يقول : عطاياه مواهب تجود المحاويع والعفاة فتخصبهم ، فكأنما تأدبت بآداب السحاب المواطر ، وتخلقت بأخلاقها .

(٣) رواية الديوان « هاطل » مكان « هامل » .

« ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) رواية ن « المنكوب » .

(٥) وقد علق ابن المستوفي في ن على كلام الصولي بقوله : « لا معنى لقوله : تلحظ المنكوب بعفو ، والصحيح ، وأقرب منه ما قاله المرزوقي : وهو يقول : إذا عُدَّ فخرًا للممدوح أن يوصف بأنه أثرٌ يوماً في الأعداء ، وعاقبهم ، وأعطى أولياءه وحياهم ، فكم منكوب رمقته وأعرته لحظك فأصبح من بعد يُعاقب من يشاء وينيل من يشاء . آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : « المنكوب » الذي نكبه الدهر واجتاحه ولا معنى معه للعفو .

وروى الخارزنجي : « لابن عثرة » وقال : هو الذي يجني جناية تجب عقوبته

عليها ، وقال : « وابن نكبة » الذي أصابته نكبة من نكبات الدهر . وجائحة اجتاحت

ماله . آخر كلامه .

- (٨) شَهِدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَهَادَةً كَثِيرًا ذُوو تَصَدِيقِهَا فِي الْمَحَافِلِ (١)
- (٩) لَقَدْ لَبَسَ الْأَفْشِينَ قَسْطَلَةَ الْوَعَى مِخْشًا بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مُوَ اكِلٍ (٢)
- (١٠) وَسَارَتْ بِهِ بَيْنَ الْقَنَابِلِ وَالْقَنَسَا عَزَائِمٌ كَانَتْ كَالْقَنَسَا وَالْقَنَابِلِ (٣)
- (١١) وَجَرَدَ مِنْ آرَائِهِ حِينَ أُضْرِمَتْ بِهِ الْحَرْبُ حَدًّا مِثْلَ حَدِّ الْمَنَاصِلِ (٤)
- (١٢) رَأَى بِأَبْكَ مِنْهُ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا فَتُرْجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى وَالْمَنَاصِلِ (٥)

= قال ابن المستوفي : « العثرة » الزلّة وكأنه أراد . زلّ وعثر في زمانه وأخطأ قصده . ومنه قولهم « لا حلّم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة . وعلى هذا يقرب قول الخارزنجي « وابن نكبة » أولى وأوضح .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « يقول : إذا فخر المددوح بأن يُوصف بأنه يُعاقب يوماً أعدائه في الحرب ، ويوجد يوماً على أوليائه بندياً هاملاً ، فكم من فقيرٍ نظرت إليه نظرة رافة فأغنيته حتى صار ممن يُعاقب عدوه ويُنبئ وليه » .

- (١) جاء في ر : قال أبو زكريا : « شهدتُ بأن صاحبك الأفشين باشر الحرب بنفسه » .
- (٢) رواية ل والديوان « فحشاً » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : أنت « القسطل » وهو الغبار ، كما يقال : عثيرة من العثير ، وعجاجة من العجاج ، ويجوز أن يكون « القسطل » جمعاً لقسطلة كما يقال : جندل وجندلة ، أي دخل في غبار الحرب . ويروى « مخشاً » بالخاء المعجمة . و« المحش » ما تحرك به النار من حديد ، ومنه قيل للرجل الشجاع : نعم محش الكتيبة . و« المخش » بالخاء المعجمة الرجل الجريء على الليل ، قاله الجوهري ونصبها معاً على الحال من الأفشين . والمواكل : الذي يكل أمره إلى غيره » .

- (٣) جاء في ر : قال أبو زكريا « قنابل جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل » .
- (٤) رواية ت « حين أصليت » .

وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « ويروى : حين أصليت » أي أوقدت . وروى الخارزنجي : « أصلنت » بتاءين ، وقال : أي شبرت وأفشيت ، وكل الروايات صحيحة المعاني في هذا الموضع . « حدًا : أي رأياً » .

- (٥) رواية ل « الذي » مكان « التي » وهو تصحيف . ورواية ن « فبرجى » ورواية الديوان : « لا شوى لها سوى سلم ضمير أو صحيفة قاتل » .

\* يقول : رماه فأشواه إذا أخطأ مقتله ، فيقول : رأى بآبك من شدة لئس فيها إخطاء مقتله ، ولا يرجو منها سوى نزع الشوى ، وهي الأطراف ، أي لا يرجو إلا نزع أطرافه ومفاصله .

والشوى أيضاً جمع شواة وهي جلدة الرأس ، فيقول : أراد هو أن لا ينجو إلا بما ينتزع شواته وشوى أصحابه (١) .

(١٣) تَرَاهُ إِلَى الْهَيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِبٍ وَتَحْتَ صَبِيرِ الْمَوْتِ أَوَّلَ نَازِلٍ (٢)

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : الشوى البقيا ، والشوى الآخر [ كلمة غير واضحة لم أجد ما يقابلها في اللسان وفي القاموس المحيط . ولعلها تكون واضحة من قراءة تنا للشرح ] يقول : رأى بآبك من آراء الأفشين الخطة التي لا بقيا له عليها ، إلا أن ينتزع شوى رأسه وأصحابه وقرابه فيستأصلهم ويحتاحهم ، ويروى « منه » أي من الأفشين . وفي نسخة أبي زكريا : « لا شوى لها سوى سلم ضيم أو صحيفة قاتل » يقول رأى من عزائم ما لا يُخطئ مقاتله ، ولا شوى لها سوى سلم ضيم أو صحيفة قاتل « أي سوى أن يلقي بيده إلى السلم على ذله وهوانه ، أو يعرض عليه صفائح السيوف » .

(٢) رواية الديوان « رأوه » مكان « تراه » .  
وذكر ابن المستوفي في ن : « وفي نسخة رآه وضح عليه ، و« الصبير » سحاب فوقه سحاب . وفي نسخة « تراه لدى » وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : « نازل » بمعنى « منازل » .  
قال المبارك بن أحمد : يجوز أن يكون نازل في قوله « أول نازل » على وجهه ، ويكون من قول المهلهل : « :

لم يطيقوا أن ينزلوا فترلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا  
ونحو قول ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نزال فكنت أول نـازل وعلام أركبه إذا لم أنزل  
ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسلم أوظفة القوائم هيكل  
إلا أن ما بما تمام جعله أول راكب وأول نازل .

وجاء في ر « قال أبو العلاء » الصبير « سحاب فيه سواد وبياض ، وربما قيل هو السحاب الأبيض ، وقال بعضهم هو المتراكب ، كأنه صَبِرَ بعضه على بعض أي حُبِسَ ، وجمعه صُبُرٌ » .

(١٤) تَسْرِبَلٌ سِرْبَالًا مِنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيمَةِ قَاصِلٍ

(١٥) وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحَى بَعْقَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ (١)

العقبان الأولى : الرايات ، الواحدة عقاب ، والأخرى جمع العقاب الطائر ،

وهذا هو المجنس من الشعر يريد : أن الطيور وثقت بنصره ، وقتله من

حاربه ، فهي تسير مع أعلامه لتأكل من جيفهم . وأول (٢) من أحسن

هذا النابغة (٣) ، فقال :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٤)

جَوَانِحَ قَدْ أَيَقَنَنَّ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَائِبِ (٥)

وقال أبو نواس (٦) .

(١) رواية ل ون « راياته » مكان « اعلامه » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) من هنا تبدأ الزيادة في الشرح وقد انفردت بها نسخة م إلى نهاية الشرح .

(٣) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية عاش في النصف الأخير من القرن السابع قبل ظهور

الإسلام . نادم ملوك الحيرة . المنذر بن الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس ،

غضب عليه الأخير . حين اتهم بوصف زوجته ، فأثار حفيظته . فهرب والتجأ إلى بلاط

عمرو بن الحارث الغساني فأكرمه كما أكرمه ابنه النعمان . ثم رجع إلى الحيرة حين

توفي النعمان . وبعد أن نال عفو أبي قابوس . وحين مات أبو قابوس بعد أن حبسه

الملك الساساني خسرو رجع النابغة إلى قبيلته بني ذبيان وبقي هناك إلى أن مات . أخباره

في الشعر والشعراء ٧٠-٨١ . الأغاني (بولاق) ٩/١٦٢-١٧٦ . تاريخ دمشق لابن

عساكر ٥/٤٢٤-٤٢٩ . بروكلمان ١/٨٨ .

(٤) رواية كتاب أخبار أبي تمام « إذا ما غدوا » .

(٥) أنظر بشأن هذين البيتين : العقد الثمين ٣ . زهر الآداب ٤/١٣٤ ، الموازنة ٢٦ ،

الصناعتين ١٧٠ ، دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٥/٤٢٦ ، هبة الأيام ١٩٠ ،

معاهد التنصيص ٢/١٤٦ .

(٦) أبو نواس : الحسن بن هاني الحكمي . ولد بالأهواز سنة ١٣٩ هـ وقيل سنة ١٣٠ أو

سنة ١٤٥ هـ وكان أبوه عربياً وأمه امرأة فارسية ، نشأ بالبصرة ، صحب أبا زيد وأبا

عبدة من النحويين وأخذ عنهما كما صحب أستاذه والبه بن الحباب الذي رحل به إلى =



تأياً (١) الطيرُ غَدَوْتَهُ ثقةً بالشَّيْبِ من جُزْرِهِ (٢)  
وقال مسلم : (٣) .

قد عَوَّدَ الطيرَ عاداتٍ وثَقَّنَ بها فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ في كُلِّ مُرْتَحَلٍ (٤)  
ومن أحسن القول بعد النابغة قول أبي تمام ، هذه الزيادة في المعنى ، البيت  
الذي يجيء بعده : (٥) .

(١٦) أَقَامَتْ مَعَ الرَّبَائِيَّ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

(١٧) فَلَمَّا رَأَى الْخُرْمِيُّونَ وَالْقَنَا بُوبُلًا أَعَالِيَهُ مُغِيثَ الْأَسَافِلِ (٦)

= الأهواز ثم إلى الكوفة ، دخل على الرشيد ومدحه ، كما خصه البرامكة بحظوة كبيرة ،  
ثم رحل إلى مصر بعد نكبة البرامكة ثم رجع إلى بغداد بعد موت الرشيد . وقد قربه  
الأمين . ثم حبسه زمناً لخلافته . مات سنة ١٩٠ وقيل ١٩٥ سنة أو سنة ١٩٨ هـ ؛ أخباره :  
في الشعر والشعراء ٥٠١ ، الموشح للمرزباني ٢٦٣-٢٨٩ ، الأغاني (بولاق) ١٦/١٤٨-  
١٥١ ، نزهة الألبا لابن الأنباري ٩٩-١١٣ ، ابن خلكان ١٦٣ ، تاريخ بغداد ٧/٤٣٦-  
٤٤٩ ، مرآة الجنان لليافعي ١/٤٤٩-٤٥٧ ، نهاية الأرب ٤/٣٨-٩٩ .

(١) تأتي الشيء : تعتمد آيته أي شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأتيته على تفاعلته  
وتأيتته إذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته ، اللسان .

(٢) ينظر بشأن هذا البيت : ديوانه ٦٩ ، خزنة الأدب ٢/١٩٦ ، زهر الآداب . ٤/١٣٤  
باختلاف دلائل الإعجاز ٣٦٠ .

(٣) هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع الغواني . ولد بين سنتي ١٣٠ هـ  
و١٤٠ هـ . عاش ببغداد ومدح الرشيد والبرامكة والفضل بن سهل والمأمون . وجعله  
المأمون صاحب البريد بمرجان توفي سنة ٣١٨ . هو من أوائل من سلك طريقة البديع .  
أخباره في الشعر والشعراء ٥٢٨ ، المعجم للمرزباني ٣٧٢ . الموشح ٢٨٩ . تاريخ  
بغداد للخطيب ١٣/٩٦-٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٦ . عصر المأمون لأحمد فريد  
رفاعي ٢/٣٧٤-٣٩٢ .

(٤) أنظر بشأن البيت : ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ . هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين  
١٧٠ ، ابن عساكر ٥/٤٢٩ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٦ .

(٥) أنظر كتاب أخبار أبي تمام ص ١٦٤ فقد أفاض الصولي في حديثه عن هذا البيت .

(٦) رواية ن « ولما » .

« (١) (يعني أن الدم من السنان يروي أسفل الرمح) مطر أعاليه ، يعني بالدم والسنان يروي أسفل الرمح (٢) .  
 (١٨) رَأَوْا مِنْهُ لَيْثًا فَأَبْدَعَرَتْ حُمَاتُهُمْ وَقَدْ حَكَمَتْ فِيهِ حُمَاةُ الْعَوَامِلِ (٣)  
 « حُمَاةُ : جمع حُمَةٌ ، وَالْحُمَةُ : السَّمُّ (٤) (يقول هي شوكة العقرب ، وشوكة الزنبور) ويروي « وقد عَمَلَتْ فِيهِمْ رُؤُوسُ الْعَوَامِلِ » (٥) .

« ورد هذا الشرح في م ون .  
 (١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م .  
 (٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي « بوبل أعاليها رواء الأسافل » أي رويت أسافله بما وبلتها أعاليه من الدماء .  
 وقال الآمدي : أي مغيث الأسافل بما وصل إليها من وبل أعاليه ، فيكون الوبل مضافاً إلى أعاليه .  
 قال ابن المستوفي : ويروي « مغيث الأسافل » بفتح الميم ، أي أصابه المغيث وهو أليق بالمعنى .  
 وقال الخارزنجي : أي لما رأى الخرميون هذا الجيش الجرار ومطاعنهم بالرمح وسفك الدماء ، رأوا عنقياً أي داهية ، ويروي « بوبل أعاليه » .  
 وقال أبو زكريا في شرحه « أي ما يثيره السنان من الدم يُرَوِّي أسفل الرُمح » .  
 (٣) رواية ل والديوان « رأوا عنقياً » .  
 « ورد هذا الشرح في م ون .  
 (٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .  
 (٥) وجاء في ن أيضاً : « قال أبو العلاء : ابذعرت ، تفرقت ، و« حماتهم » جمع حَامٍ ، أي الذي يحميه و« حماة العوامل » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع حَامٍ مثل الأول ، كأنه جعل العوامل تحمي ، والآخر أن يكون جمع حُمَةٌ . يراد بها السَّمُّ وسورته ، وهذا أشبه بمذهب الطائي من الوجه الأول ، والوقف في هذا القول على التاء ، لأنها مثل تاء نُبَات ، والوقف في الوجه الأول على الهاء ، لأنها مثل قُضَاء ، إلا على رأي من قال رَحِمَتْ وَنِعِمَّتْ في الوقف على رَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ » .  
 قال ابن المستوفي ورواها الخارزنجي : حمات بناء الجمع وَقَسَرَهُ بجمع حمة وهي سم كل شيء . وروي « رأوا عنقياً » وقد فسره قبل ، ويروي « وقد حكمت فيهم رؤوس » .

- (١٩) عَشِيَّةٌ صَدَّ الْبَابِكِيَّ عَنِ الْفَنَّا صُدُودَ الْمُقَالِي لَا صُدُودَ الْمُجَامِلِ (١)
- (٢٠) تَحَدَّرَ مِنْ لَهْبِهِ يَرْجُو غَيْمَةً بِسَاحَةِ لَا الْوَانِي وَلَا الْمُتَخَاذِلِ (٢)

(١) رواية ن « عشيّة فر » .

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء : ان كان أراد « بالبابكي » صاحباً من أصحاب بابك فلا كلام فيه ، وإن كان أراد بابك نفسه فمثل ذلك قليل ، إلا أنه جائز كأنه نسه إلى اسمه ، وهذا في النعوت موجود ، فأما في الأسماء الاعلام فقليل ، ولا يمتنع في القياس أن يقال : هذا الفرزدقي أو الجريري . يُراد هذا الذي يسمى الفرزدق أو جرير ، فينسب إلى اسمه . وقد حكوا في شعر الصلتان « انا الصلتاني » وهو من طريقة القياس جائز لا خلف فيه ، فأما قولهم القطامي للصقر ، فهو من باب قولهم احمرّي للأحمر ، وبخزجي للبخزج ، وقد حكي قطام غير منسوب . قال الشاعر :

ما هاج شوقك من بكاء حمامة تدعو إلى فنن العُصون حماما  
فقدت أبا فرحين صادف طائراً ذا مخليين من الصقور قطاماً ؟

وقال الراجز :

يُصَكُّهُنَّ جَانِباً فَجَانِباً  
صَكَّ الْقَطَامِيَّ الْقَطَا الْقَوَارِبَا

وهذه في النكرات كثير .

قال ابن المستوفي : هذا البيتان الثانيان هما للقطامي الشاعر ، واسمه عمير بن شيم ابن عمرو التغلبي . قال أبو سنان : وإنما قطمه قوله :

يَحْطَهُنَّ جَانِباً فَجَانِباً حَطَّ الْقَطَامِيَّ الْقَطَا الْقَوَارِبَا

وقطام في البيت الميمي يجوز أن يكون من صفة الصقور لقوله « ذا مخليين من الصقور » يقال قطم الصقر إلى اللحم : اشتهاه . فيكون قطام على « فعال صفة ، والمقالي : المباغض ، والمجامل : المداري » .

(٢) جاء في ر : « قال أبو العلاء : « اللَّهْبُ » طريق ضيق في الجبل .

وقال أبو زكريا : وقيل هو ما استقبلك من حائطه .

وجاء في ن وقال الخارزنجي : يقول : إنحدر بابك من حصنه إلى الأفشين رجاء أن ينال منه . ومن أصحابه ويغتم منهم ثقة بنفسه ، وكان بابك في وقوعه بساحة الأفشين كشاة الرمل قيضه الهلاك كمن كان يريد صيده بالحباله ، حتى أخذه قبل بث حباله ونصب شركه . « شاة الرمل » يريد بها البقرة الوحشية .

- (٢١) فَكَانَ كَشَاةَ الرَّمْلِ فَيَضُهُ الرَّدَى لِقَانِصِهِ مِنْ قَبْلِ نَصْبِ الْحَبَائِلِ (١)
- (٢٢) وَفِي سَنَةٍ قَدْ أَنْفَذَ الدَّهْرُ عَظْمَهَا فَلَمْ يُرَجَّ مِنْهَا مُفْرَجٌ دُونَ قَابِلِ (٢)
- \* تبيينوا أن يفتح في هذه السنة ففتحها (٣) \*
- (٢٣) فَكَانَتْ كُنَابٌ شَارِفِ السَّنِّ طَرَّقَتْ بِسَقْبٍ وَكَانَتْ فِي مَخِيلَةٍ حَائِلِ (٤)
- \* يقول : كانت كُنَابٌ شَارِفِ وَالنَّابُ الْمُسِنَّةُ لَا تَلْدُ ، فَوَلَدَتْ (٥) \*

- (١) رواية ل والديوان « بث » مكان « نصب » .  
وجاء في ر قال أبو زكريا معقبا ، ويقال للثور الوحشي شاة أيضا ، وإذا ذكرت العرب في التشبيب الشاة ولم تُبين ، فإنما يريدون الكناية عن المرأة .
- (٢) رواية ل والديوان « فيها » مكان « منها » .  
ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٣) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : وروي « عَظْمَهَا » بضم العين و « مُفْرَجٌ » من أفرجته . والمفراج ما يفرج به الإنسان فيسرّه ، يقول : كان ذلك الفتح في سنة قد تصرم أكثرها ولم يُطعم منها مُفْرَجٌ به دون السنة « والقابلة » يعني كان ذلك عن يأسٍ من الوصول إليها تلك السنة . وكان التقدير أن يكون ذلك العام القابل [ ومن الملاحظ أن التبريزي قد نقل كلام الخارزنجي هذا بأغلب لفظه إلى شرحه ، ولم ينسبه له ] .
- وقال أبو العلاء : هذا كلام محمول على الاستعارة وقد وقع فيه اختلاف ، فالذي ينشد « عَظْمَهَا » بفتح العين قد لزم مذهب الطائي في العاربه لأنه جعل للسنة عَظْمًا . وقد يمكن أن يكون العظم ها هنا عَظْمٌ من تشمله السنة ، فهذا لا استعارة فيه . ومن روى « مُفْرَجٌ » فهو يحتمل أن يكون من فَرَّخَ الطائر . لأن الطير لا تفرخ حتى تشبع . والكسر يراد به الطائر الذي يُفْرَخُ ، والفتح يعني به الولد ، ولو رويت « مُفْرَجٌ » بالجيم من فرجت الأمر ، أو « مُفْرَجٌ » من الفرج لجاز .
- قال ابن المستوفي « وفي النسخة العجمية : أنفذ : أفنى معظمها ، ومضى أكثرها لانقضاء الصيف وإطلال الشتاء على الأفشين » .
- (٤) إنفردت نسخة م برواية « طارقت » .  
ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (٥) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « النَّابُ » الناقة الهرمة وكذلك الشارف « والسقب » الذكر من أولاد النوق . يقول : هذه السَّنةُ لما أتت من الفتح ، لم يُطعمَ فيه بعد انقضاء أكثرها كناية توهمها صاحبها حائلاً لقدمها وهرمها فأنت بسقب ، طرقت الأم بالولد إذا ضاق مخرجه ، قاله أبو العلاء » .

- (٢٤) وَعَادَ بِأَطْرَافِ الْمَعَاوِلِ مُعْصِماً وَأُنْسِيَّ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْمَعَاوِلِ  
 (٢٥) فَوَلَّى وَمَا أَبْتغَى الرَّدَى مِنْ حُمَاتِهِ لَهُ غَيْرَ أَسَارِ الرَّمَاحِ الذَّوَابِلِ (١)  
 (٢٦) أَمَا وَأَبِيهِ وَهُوَ مَنْ لَا أَبَا لَهُ يُعَدُّ لَقَدْ أُنْسِيَّ مُضِيَّ الْمَقَاتِلِ (٢)  
 (٢٧) فَتَوَحُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَفْتَحَتْ لَهُنَّ أَزَاهِيرُ الرَّبِّ وَالْحَمَائِلِ  
 « الخميصة (٣) ما ينبت من الرمل ، ومنه قيل قطيفة مخمل (٤) .

= وجاء في ر : قال أبو زكريا : « يقول : مثل هذه السنة ومثل النعمة التي جاءت فيها مثل النَّابِ وهي المَيْسَةُ من الإبل « وشارف السن « أي كبيرة ، و« طرقت » الأم بالولد إذا ضاق مخرجه ، وكذلك القطاة بالبيضة ، قال الجعدي :

زَفِيرُ الْمَيْمِ بِالْمَشِيَاءِ طَرَقَتْ بِكَاهِلِهِ فَمَا يَرِيْمُ الْمَلَايَا  
 يقول : كانت هذه السنة كتاب الشارف التي بئس من حملها والانتفاع بلبنها وولديها قيسر الله ذلك بلطفه .

- (١) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « أسار الرماح » بقاياها ، والمعنى ، ان أصحابه طعنوا بالرماح فهلكوا ، وقد أسارت الرماح منهم شيئاً قليلاً .

قال ابن المستوفي معقياً على قول أبي العلاء : وأصح من هذا قول الخارزنجي ؛ يقول : فولى بابك منهزماً بعد أن لم يبق من أصحابه الحماة إلا بقايا أخطأتها الرماح فلم تمتها .

- (٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أقسم بأبي المنزوم على معنى الهزء والعكس ، لأن أصل القسم إنما هو لمن يُكرم أبوه ، وقوله « مُضِيَّ المقاتل » الوجه أن يُحمل على مذهب الطائي ويُجعل من المستعار كما قال في موضع آخر « لَمَّا غَدَا مُطَلِّمُ الأَحْشَاءِ » أي أنه ظَهَرَتْ مَقَاتِلُهُ فِيهِ مُضِيَّةٌ لِمَنْ يَطْلُبُهَا لِأَنَّهَا تُشَكِّلُ عَلَى الْمُنْتَمِسِ ، وان حِيلَ على قول الأنصاري :  
 « هَا نَفَذْتُ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا »

فله وجه ، يُريد أن هذا المذكور كأنه بهذه الواقعة قد طعن طعنة في المقتل ، فهي تُضِيءُ لِسَعْتِهَا عَلَى نَحْوِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ الْخَطَمِ فِي قَوْلِهِ :  
 « يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا »

وقال الخارزنجي : يقول : وأبيه ان بابك أمسى مقتولاً ظاهر المقتل صادقاً خبر قتله ، لا شك فيه ، وقوله « وأبيه » يعني وأبي بابك ، وهو من لا أب له ، لأنه ولد لغير.رشرة « ورد هذا الشرح في م فقط .

- (٣) جاء في اللسان : وقيل الخميصة : رمل ينبت الشجر ، وقيل هي مُسْتَرَقُّ الرَّمْلَةِ . مادة حمل : ٢٣٤/١٣ .

- (٤) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : جَمَعَ زَهْرًا عَلَى أَزْهَارِ ، وَجَمَعَ أَزْهَارًا عَلَى أَزْهِيرِ ، =

- (٢٨) وَعَادَاتُ نَصْرِ لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيدُهَا  
(٢٩) وَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفٍ  
(٣٠) فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
(٣١) فَيَأْتِيهَا النَّوَامُ عَنْ رَبِّقِ الْمَسْدَى  
(٣٢) هُوَ الْحَقُّ إِنْ تَسْتَفِظُوا فِيهِ تَغْنَمُوا
- عِصَابَةٌ حَقٌّ فِي عِصَابَةِ بَاطِلٍ  
تُمِيلُ ظُبَاهُ أَخْدَعِي كُلَّ مَائِلٍ (١)  
وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ (٢)  
وَقَدْ جَادَكُمْ مِنْ دِيمَةٍ بَعْدَ وَابِلٍ (٣)  
وَبِإِنْ تَغْفُلُوا فَالسَّيْفُ لَيْسَ بِغَافِلٍ (٤)

- = (وقال أبو زكريا في شرحه معقباً : كما قالوا : أنعام وأنا عيم . واسطار وأساطير ) .  
وقال الخارزنجي : يقول : فتوح أمير المؤمنين فتحت له أبواب الرحمة والغيث ،  
فيمطر بها البلاد حتى ينبت النبات . ويكثر الأنوار والزهر بها . والخميلة : رملة  
تنتبت الشجر .
- (١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يقول : ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يضرب  
بالسيف لخروجه عن الإسلام . فحذف المضاف إلى الشيء لعلم السامع بالغرض » .  
وجاء في ر : قال أبو زكريا في شرح البيتين السابقين : « أي عادات من النصر  
والتأييد عودها الله عصابة الحق وهم المسلمون . و « الوحي » أراد به القرآن : أي  
فالإيمان بالقرآن والعمل بما فيه دواء لكل عالم . والسيف دواء كل جاهل . وقد فسره  
بقوله البيت التالي :
- (٢) جاء في ن : « قال المرزوقي : يعني الإسلام . وإن له دواءين : السيف والقرآن . فالعالم  
يدأوى بالقرآن . فيشفى به . والجاهل المعاند يدأوى بالسيف فيقيمته » .
- (٣) جاء في ن : قال أبو العلاء : « الرِّيقُ » مُسْتَعَارٌ مِنْ رَيْقِ السَّحَابِ . وَهُوَ أَوَّلُهُ ،  
و « الدِّيمَةُ » : مَطَرٌ لَيْسَ بِشَدِيدٍ يَدُومُ يَوْمًا وَلَيْلَةً » .
- « وقال أبو زكريا مستطرداً بعد شرح أبي العلاء هذا : وهو من ذوات الواو في  
الأصل . إلا أنهم ألفوا الباء حتى قالوا دِيمَ المطر . وقالوا : كتيب مُدِيمٌ ، إذا سَقَتْهُ  
الدِّيمَةُ . وَحَكِي دَامَ المَطَرُ ، يَدِيمُ . فيجوز أن يكون له أصل في الباء » .
- وقال الخارزنجي : الرِّيقُ : الصافي من كل شيء ، والنوام : عنى به الكفار .
- (٤) إنفردت نسخة م برواية « هو السيف » مكان « هو الحق » وقد وردت بهامش م برواية  
« الحق » كما جاء في حاشية ن بخط يختلف عن خط النسخة المعتاد ، رواية البيت بكامله  
وفيه « هو السيف » .

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف] حين خرج من عمورية إلى مكة :

- (١) مَا لِي بِعَادِيَةِ الْأَيَّامِ مِنْ قَبْلِ لَمْ يَثْنِ كَيْدَ النَّوَى كَيْدِي وَلَا حَيْلِي<sup>(١)</sup>
  - (٢) لَا شَيْءَ إِلَّا أَبَاتْتُهُ عَلَى وَجَلٍ وَلَمْ تَبْتَ قَطُّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى وَجَلٍ
  - (٣) قَدْ قَلَقَلِ الدَّمَعَ دَهْرٌ مِنْ خَلَائِقِهِ طُولُ الْفِرَاقِ وَلَا طُولُ مِنَ الْأَجَلِ
- « يعني : من خلائق الدهر الفراق لا طول العمر<sup>(٢)</sup> .
- (٤) سَلَّنِي عَنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُجَيْكَ ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَفَقْدِيهِ فَلَا تَسَلِ<sup>(٣)</sup>
  - (٥) مَنْ كَانَ حَلِيَّ الْأَمَانِي قَبْلَ ظَعْنَتِهِ فَصَارَ مُذْ سَارَ ذَا أُمْنِيَّةٍ عَطَلِ<sup>(٤)</sup>

[ ١١٥ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) جاء في ن ذكر ابن المستوفي : « في النسخة العجمية : عادية ما يعدو على . وقيل عادية : ظلمه . وهي مصدر . مثل اللائمة . « من قبل » أي طاقه .  
« ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .
- (٢) قال ابن المستوفي في ن : « ويروى : قد شَرَّدَ الدمع » . على ما فسره الصولي يكون الواو في قوله : « ولا طول » . ووجدت في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول : من خلائق الدهر الفراق لا طول العمر ، والذي ذكره الخارزنجي « قلقل » أي حركة من موضعه . يقول : قد امتاح الدمع حوادث دهرٍ مولع بتفريق الأحبة ، فن شأنه تفريق طول الفراق فيه ، وإن كان العمر قصيراً فيه لإهلاكه أهله بالتفريق بين الأحبة » .  
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي فإني لا أحيّر جواباً » .
- (٤) رواية ل « فصيرت مذ صار » ورواية ر « فصرت مذ سار » ورواية الديوان « أصبحت مذ سار » .

- (٦) نَأْيُ النَّدَى لَا تَنَائِي خَلَّةٌ وَهَوَى  
 (٧) لَيْنٌ غَدَاً شَاحِبًا تَخْدِي الْقِيَاصُ بِهِ  
 (٨) مُلْقَى الرَّجَاءِ وَمُلْقَى الرَّحْلِ فِي نَفْرِ  
 (٩) أَضْحَوْا بِمُسْتَنِّ سَيْلِ الذَّمِّ وَارْتَفَعَتْ  
 (١٠) مِنْ كُلِّ اظْمَى الثَّرَى وَالْأَرْضُ قَدْ نَهَلَتْ
- وَالفَجْعُ بِالْمَجْدِ غَيْرُ الفَجْعِ بِالغَزَلِ (١)  
 لَقَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ شَاحِبَ الأَمَلِ (٢)  
 الجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلِ (٣)  
 أَمْوَالُهُمْ فِي هِضَابِ المَطْلِ والعِلَلِ (٤)  
 وَمُقْشَعِرُ الرُّبَا وَالشَّمْسُ فِي الحَمَلِ (٥)

- (١) رواية الديوان « نائي » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي نأيه نأي للندى والمجد » .
- (٢) رواية الديوان « تحدى » و« تحلف » .
- (٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : تحلفت عنه والقيت رجالي والقيت رحلي فلا أسافر ، وقيت في قوم بعده لهم مواعيد ولا ثمرة لها ، وملقى منصوب الموضع ، صفة لما قبله من قوله : « لقد تحلفت عنه شاحب الأمل » أو بدلاً منه .  
 وجاء في ر : « قال أبو زكريا : قطع همزة الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكر ذلك سيويوه ، وأنشد قول لبيد :  
 أو مذهب جدد على الواحجه الناطق المبرور والمختوم  
 وهذا يدل على أن انقضاء النصف الأول موضع وقف عندهم ، فلذلك استجازوا فيه قطع الموصول كما قال :
- (٤) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : مستن السيل : الموضع الذي يصيبه السيل ، واستعاره للذم . وتحصنت أموالهم بالمطل والعِلل ، فلا ينالها سائل » .  
 وجاء في ر : « قال أبو زكريا : أي أموالهم بحيث لا ينالها السائلون متحصنة » .
- (٥) قال ابن المستوفي في ن : « استعاره لمن ذمه الظماء للشرب ، والاقشعرار للربى لقلة الخير ، وفقد المعروف ، وجعل ذلك في الوقت الذي تروي فيه الأرض ، وتترين بالنبات ، وهو وقت نزول الشمس الحمل ، عند ذهاب الشتاء وإقبال الربيع ، فكان ذلك زيادة في ذمه » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أصل « الظما » العطش أن يكون مهموزاً فحقيقه ها هنا . واستعار « الثرى » للإنسان . وذلك مثل ضربه في قلة الخير ، وفقد المعروف ، ويقال أرض مقشعرة : إذا وصفت بأنها غبراء ممحلة ، لأن المقشعير من شأنه أن يتغير عن حاله الحسنه . قال الشاعر :



- (١١) وَأَخْرَسَ الْجُودَ يَلْقَى الدَّهْرَ سَائِلُهُ  
 كَأَنَّهُ وَاقِفٌ مِنْهُ عَلَى طَلْسَلٍ (١)  
 (١٢) قَدْ كَانَ وَعَدُّكَ لِي بَحْرًا فَصَيَّرَنِي  
 يَوْمَ الرَّمَاعِ إِلَى الضَّخْضَاخِ وَالْوَشَلِ (٢)  
 (١٣) وَبَيْنَ اللَّهِ هَذَا مِنْ بَرِيَّتِهِ  
 فِي قَوْلِهِ «خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ» (٣)  
 (١٤) اللَّهُ وَخَدُّ الْمَهَارِيِّ أَيِّ مَكْرَمَةٍ  
 هَزَّتْ وَأَيَّ عَمَامٍ قَلَقَلَتْ خَضِلَ !  
 (١٥) خَيْرُ الْأَخْيَالِ خَيْرُ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ  
 وَأَفْضَلُ الرُّكَبِ يَفْرُو أَفْضَلَ السُّبُلِ

- = وَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَعَرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ  
 وقوله « الشمس في الحمل » أن هذا المذموم مُقَشَعَرُ الرُّبَا في وقت الربيع ، وذلك  
 أوان حُسْنُ الزمان ونضارته ، لأن الشمس إذا حَلَّتْ برأس الحَمَلِ فقد انصرم فصلُ  
 الشتاء ودخل فصلُ الربيع ، وتزيتت الأرض بالزَّهْر والنبت .  
 (١) رواية ر « تلقى » وجاء في ن . « قال ابن المستوفي : « يريد أن جوده أخرسُ لا يجيبُ  
 سائله ، وكأنه واقف منه على طلل . والهاء في « سائله » و « منه » تعود على الجود ، وان  
 عاد على من ذمه فعلى بعد .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لا يجيب سائله . »  
 (٢) إنفردت نسخة م برواية « لؤم » مكان « يوم » . ورواية ل « يوم الوداع » .  
 (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح البيتين (١٢ و١٣) : « أي قد كان وعدك إياي للعطاء  
 الجزيل بحرًا فاستعجلتُ حتى لم أصل إلى كل ما قدرته ، وحرمني حظي العَجَلِ ،  
 واختلف المفسرون في قوله تعالى « خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ » فقال قوم : هو على القلب .  
 كأنه قال خُلِقَتِ الْعَجَلَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ . وقال بعضهم : إنما المعنى أنه يكثر العجلة فهو  
 مائل في جانبها ، فكانه خلقَ منها ، ومثلُ ذلك يتردَّدُ في الكلام ، تقول للصبي الذي  
 يحب اللعب ويكثره : ما أنت إلا مخلوقٌ من لعب ، وادَّعَى قومٌ أن « مِنْ » ها هنا  
 بمعنى الباء كأنه قال : خَلِقَ الْإِنْسَانَ بِعَجَلٍ ، وقال بعض أهل النحل « العَجَلُ » ها هنا :  
 الطين ، وهذا مما يجوز أن يكون مُفْتَرَى على العرب ، وبيت الطائي يُحْمَلُ على الوجه  
 المتقدم ، ولا يحسن أن يُحْمَلُ على هذا الوجه ، وقد صنعوا بيتاً واستشهدوا به ، وهو  
 قول القائل :  
 والنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ مَنِيْبُهُ وَالنَّخْلُ يَنْبْتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ .

- (١٦) حَطَّتْ عَلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحَلُهُ وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَشَيْئاً عَلَى الْأَصْلِ<sup>(١)</sup>
- (١٧) مُلَبِّياً طَالَمَا لَبَّى مُنَادِيَهُ إِلَى الْوَعْنَى غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلَا وَكَلٍ<sup>(٢)</sup>
- (١٨) وَمُعْرِماً أَخْرَمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ لَهُ مِنَ النَّدَى وَاکْتَسَتْ ثَوْباً مِنَ الْبَخْلِ
- (١٩) وَسَافِكاً لِدِمَاءِ الْبُدْنِ قَدْ سَفِكَتْ بِهِ دِمَاءَ ذَوِي الْإِلْحَادِ وَالنَّحْلِ<sup>(٣)</sup>
- (٢٠) وَرَامِياً جَمَرَاتِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ رَمَى بِهَا جَمَرَاتِ الرُّومِ بِالشُّعْلِ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية ل « حطت على أرحل الإسلام » وجاء في حاشية م « ورساً » ورواية ل ون ور والديوان « ورساً » مكان « وشياً » .

وجاء في ن ، « قال أبو العلاء : « عمدة الإسلام » يجوز أن يعني بها الكعبة أو مكة » .  
وقال أبو زكريا في رمعياً بعد أن ذكر الشرح السابق : « وقوله : « والشمس قد نفضت ورساً على الأصل » أي دنت للمغيب فاصفرت ، وهذا مثل قول الراجز  
مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا  
فِي الْأَسْقِ الْغَرْبِيِّ تُكْسِي الْوَرَسَا

وجاء في ن أيضاً : وروى الخارزنجي : « تربة الإسلام » أي مكة ، عَشِيئاً حِينَ  
اصفرت الشمس و « الأصل » جمع أصيل ، شبه الشمس بالتبر وهو الذهب صفرة «  
آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : وهذا القول منه غير مرضي . وروي في نسخة إبراهيم بن أحمد بن  
الليث : « إلى عمدة » و « إلى كعبة » و يروى « إلى أرحل الإسلام أرحله » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « ملبياً » يقول : لبيك اللهم لبيك ، وعند سيويه أن « لبيك »  
مثناة ، ومعناه : إِبَابُ بَطَاعَتِكَ بَعْدَ الْإِبَابِ . وقد ذهب غيره إلى أن الباء ليست للمثنوية ،  
وإنما انقلبت عن الألف كما فُعلَ بها في « إلبك » و « عليك » و « الرُعديد » الجبان .  
و « الوكل » الذي يكَلُ أمره إلى غيره ، ويقال : « وِكَلْ وَوَكَلْ » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي يسفك دماء البدن تقرباً إلى الله كما يُقرب إليه بسفك  
دماء الكفار في الغزوات » . (البدن : كما جاء في اللسان : والبدنة من الإبل والبقر  
كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة ... وقال الجوهري : تنحر بمكة . مادة بدن .  
١٩٣/١٦ ) .

(٤) رواية ل ، ن ، ر ، الديوان « رمى بها جمرات اليوم ذي الشعل » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هو يرمي جمرات الحج كما رمى في  
نحور الكفار يوم الحرب جمرات النيران وشعلها بالنفطات هذه السنة ، وفي كتاب =

- (٢١) يَرْوِي وَيُرْقِلُ نَحْوَ الْمَرْوَتَيْنِ كَمَا  
 \* أَي يَسْرِعُ وَيُرْقِلُ .
- (٢٢) تُقْبَلُ الرُّكْنُ رُكْنَ الْبَيْتِ نَافِلَةً  
 وَظَهَرَ كَفَّكَ مَعْمُورٌ مِنَ الْقَبْلِ (٢)
- (٢٣) لَمَّا تَرَكْتَ بِيُوتَ الْكُفْرِ خَاوِيَةً  
 بِالْغَزْوِ آثَرْتَ بَيْتَ اللَّهِ بِالْقَفْلِ (٣)
- (٢٤) وَالْحَجُّ وَالْغَزْوُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ  
 فَاذْهَبْ فَأَنْتَ دُعَاؤُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ (٤)
- (٢٥) نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ كَانَتْ فِدَاءُكَ مِنْ  
 صَرْفِ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ وَالِدُّوَالِ (٥)

= أي زكريا ، وذكر ما تقدم : ويجوز أن يريد أنه رمى عن نفسه بما أقام في حجته من المناسك ، ورمى الجمار ، نار يوم القيامة وجمراتها . وفي نسخة : جمرات الروم ، أي جمع في هذه السنة بين الغزو والحج .

- (١) رواية ل « الباسل البطل » .  
 « ورد هذا الكلام في ت فقط .
- (٢) رواية ر ، الديوان « معمور » بالعين .
- (٣) رواية الديوان « بيوت الروم » .
- (٤) رواية ل « العرف » مكان « الغزو » . ورواية ر « زعاف » بالزاي .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الذعاف » السم القاتل ، يعني أنك تهلك الخيل في الغزو وتهلك الإبل في الحج » وروي : اذهب » وقال : قطع ألف الوصل لأنه أول النصف الثاني ، وقد تم الكلام دونه فحسن أن يوقف عليه ، ومن روى « فاذهب » فقد خلص من ذلك .

- (٥) جاء في ن : « قال أبو العلاء : المعنى : أي أبذل نفسي في فدائك ، وإن كانت تبلغ في قدرتها أن تغديك . آخر كلامه . ( وقال أبو زكريا في شرحه معقبا بعد أن ذكر كلام أبي : كما يقول الرجل : مالي يذهب في قضاء دينك إن كان يبلغ أن يقضي دينك ، أي أخاف أن يقصر عن ذلك ) .

وقال ابن المستوفي : « الدؤل » بكسر الدال جمع دولة . بفتحها وهو أن تدال إحدى الفشتين على الأخرى يقال كان لنا عليهم ، وقالوا الدولة بالفتح في الحرب ، وبالضم في المال . وقيل انهما لغتان بمعنى واحد .

(٢٦) ما مُلبَسٌ مالهٌ مِنْ دُونِ سَائِلِهِ سِتْرًا وَلَا نَاصِبٌ الْمَعْرُوفِ لِلْعَدَلِ (١)

(٢٧) لَا شَمْسُهُ جَمْرَةٌ تُشَوِي الْوُجُوهُ بِهَا يَوْمًا وَلَا ظِلُّهُ عَنَّا بِمُنْتَقِلٍ (٢)

(١) رواية الديوان «ولا يترك المعروف» ورواية ن «لا ملبس» .  
وذكر ابن المستوفي في ن : ويروى «ولا تارك المعروف للعدل» وهو ظاهر معنى وإعراباً .

وروى الخارزنجي : «ولا مُنْصِتُ المعروف» وقال : لا يحجب السائل عن ماله . ولا يستمع معروفة لقول العاذل . ومن روى «ناصب المعروف للعدل» أي لا ينصب معروفة ليعذل» آخر كلامه .

وروى الآمدي : «ولا مُنْصِبُ المعروف للعدل» وقال : أي ولا يجعل المعروف نصباً للعدل ويدعه له . وروى «ولا منصت المعروف» أي لا يمسك عنه من أجل القول الذي هو عدل . أي لا يسكب معروفة من أجل كلام العاذل . والأول أجود . ويخط يحيى بن محمد الأرزني : يقال أنصت إذا أصاخ إلى ما يقال ليسمعه . والمعنى أن معروفة لا يصيخ إلى العدل . أي لا يسمعه ولا يقبل عليه . آخر كلام يحيى . وقال ابن المستوفي : وَمُنْصِتُ الْمَعْرُوفِ بِمَعْنَى مَسَكَتِ الْمَعْرُوفِ . من نصت وأنصته . وإن كان الرباعي يحسن في هذا الموضع لازماً . إنما تعديته أحسن . لقوله «لا ملبس» ليوازنه سواء كان منصت متعدياً أو لازماً .

قال ابن المستوفي (المبارك بن أحمد) قال الجوهري : الإنصات : السكوت والاستماع للحديث . يقول : انصتوه وانصتوا له . وقال ابن دريد : نصت ينصت نصتاً . وأنصت ينصت إنصاتاً . فهو ناصت ومنصت في معنى السكوت . ومنصت أعلى في اللغة فيكون موضع المعروف إذا روي «منصت» رفعاً على أنه فاعل . ويكون على وجه الاستعارة وإذا روي «ناصت» كان موضعه نصباً ويكون «للعدل» منصوباً على أنه مفعول به فيهما . ويروى «ناصب المعروف» بالضاد المعجمة من قولهم : نصب الماء ينصب . إذا غار في الأرض . فيكون موضع المعروف رفعاً على أنه فاعل . وللعدل موضعه النصب على أنه مفعول به . ويجوز أن يكون «ناصب» بمعنى البعيد . وهو قريب من الأول . لأن الماء إذا غار فقد بُعد . ويكون إعرابها موضعاً مثل الأول .  
رواية ن «عنها» مكان «عنا» . (٢)

وجاء في ن : «رواية الخارزنجي «تشوي الوجوه بها .. وعنها» وقال : يقول : لا يأتيك أذاه فيبلغ إليك إن كنت وليه . ولا ينطوي عنك نفعه وخيره .  
قال ابن المستوفي : وروى غيره «تشوي الوجوه» على ما لم يسم فاعله ، و«عنا» بمنقل .

- (٢٨) تَحُولُ أَمْوَالُهُ عِنَ عَهْدِهَا أَبَدًا      وَلَمْ يَزَلْ قَطُّ عَن عَهْدٍ وَكَمْ يَحُلُّ  
(٢٩) سَارِي الْمُمُومِ طَمُوحُ الْعَزْمِ صَادِقُهُ      كَأَنَّ آرَاءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبَلٍ (١)  
(٣٠) أَبْقَى عَلَى جَوْلَةِ الْأَيَّامِ مِنْ كَفَنِي      رَضْوَى وَأَسِيرٌ فِي الْآفَاقِ مِنْ مَثَلٍ (٢)

(١) جاء في ن ، « يقول : لا تقيم هُمومه عنده ولكن يوجهها لوجهها ، وآراؤه نافذة في الأمور مسرعة ، ماضية كأنما تنحط من جبل بسرعة ومضاء : قال المبارك بن أحمد : كأنه من قول أمريء القيس :

مكراً مفرّ مقبل مدبر معاً      كجلمود صخر حطّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ  
قالوا شبهه في سرعته بما ذكره من الجلمود الذي وصفه ، وقوله « طموح العزم » من قولهم طمح بصره إلى الشيء : إذا ارتفع ، كأنه مرتفع العزم ، أي ناظر عزمه إلى معالي الأمور .

وقال الجوهري : قال بعضهم : طمح إذا أبعث في الطلب ، كأن عزمه يبعد في طلب الأمور . ويجوز أن يكون قوله : تنحط من جبل : أي تنقطع من جبل فتتحط منه . يريد بذلك صلابه آرائه . ويعضد ذلك ما وجدته في نسخة « كأن آراءه ينحتن » وصحح عليه . وهو أجود من قوله « تنحط » لأن وصف الرأي بالصلابة أكثر من وصفه بالسرعة . وإن كانتا من وصفيه .

(٢) رواية ن « وأشرد » مكان « وأسير » .

وجاء في ن : « وروى أبو العلاء » من كنتدى « وقال : استعار « الكتد » من الرجل « لرضوى » ومدحه بالشيء وضده . فجعله أثبت من أكتاد رضوى ، وأسير من المثل في الأرض . ويجوز أن يعني الأمثال من الشعر . والأمثال السائرة من غير المنظوم ، لأن الصنفين يجوبان البلاد . ويكثران على السّن الناس .

وقال ابن المستوفي : في نسخة « على جولة الإسلام » والكثف الجانب . وقال أبو زكريا في ر بعد أن ذكر كلام أبي العلاء معقباً : « كفولهم » (الضيف ضيّعت اللبن) و(اطري فإنك ناعله) و(ذهب الخبر مع عمرو ابن حنمة) فهذا من غير الموزون ، فأما المقيد بالزنة فمثل قوله (ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً) ونحوه . وهذا الخبران يختصان من السّير بما لا يختص به سواهما إذ كان المثل من المنثور وغيره يتمثله المقيم والمسافر والرجل والمرأة . والعبد والحرّ . ويستعمله البرّ والفاجر . وعالم من القوم وجاهل . قال ابن مقبل - وذكر أن الأمثال تجوب البلاد .

ظني بهم كعسى وهم يتسرفون      يتنازعون جوائب الأمثال

- (٣١) نَبَّهْتَ نَبْهَانَ بَعْدَ النَّوْمِ وَانْسَكَبْتَ بِكَ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ نُعْلٍ (١)  
 (٣٢) كَمْ قَدْ دَعَتْ لَكَ بِالْإِخْلَاصِ مِنْ مَرَّةٍ فِيهِمْ وَقَدْ آذَى بِالْآبَاءِ مِنْ رَجُلٍ (٢)

(١) جاء في ن ور : « قال الخارزنجي : بقول : نَوَّهْتَ بِاسْمِ نَبْهَانَ وَإِحْيَاءِ بَنِي نُعْلٍ بَعْدَ حَمُولِ فَهِيَ حَيَانٌ مِنْ طِيٍّ .

وقال أبو العلاء : هذا البيت فيه رفع للممدوح وغمص من قومه ، لأنه جعلهم من قبل أن يكون فيهم مثل النيام . والنوم لا يذكر إلا في حال الدم أو ما يقاربها من الشم ، يقال : نام الثوب إذا بلي . ونام الرُّبْعُ إذا درس . وإذا غنَّفَ الرجل على الغفلة قيل : كأنه نائم . قال الشاعر :

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ أَنْ الَّذِي فَعَلُوهُ فَعَلُّ نُسُومٍ  
 و« الأحياء » فجمع حي من العرب ، ولا يمكن أن يجعل جمع الحي الذي هو ضد الميت ، لأن السيد إذا توهم في وصفه ادعى له أنه قد أحيأ سالف قومه بما فعله من عظيم المكارم . آخر كلامه .

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً بعد قول أبي العلاء : (كقول الشاعر : )  
 أَحْيَا جِاماً فَلَمَّا حَانَ مَضْرَعُهُ خَلَّى جِاماً لِأَقْسَامِ سَيْحُونَهُ  
 وذكر ابن المستوفي : وفي نسخة بازاء « وانسكبت بك الحياة » أي بعبائك . وفي نسخة : أي نبهت نائم نبهان . وقال ابن المستوفي ( المبارك بن أحمد ) : ويجوز أن يريد بقوله « نَبَّهْتَ نَبْهَانَ بَعْدَ النَّوْمِ » أي أعدت ذكرهم جديداً بعد أن بلي . وبقوله « وانسكبت بك الحياة على الأحياء من نعل » أي انصبت بوجودك الحياة على الحي الموجود منهم فيجمع في ذلك بين الميت والحي .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : إذا عَدِمَتِ « المرأة » الألف واللام فالاحسن أن يلزمها أَلْفُ الْوَصْلِ فيقال هذه امرأة ، ولم يحفل الطائي بذلك إذ كان سائغاً في الكلام . ولو أراد تغييره حتى يقول ( من امرأة ) لكان ذلك يسيراً سهلاً . وحال « المرء » كحال « المرأة » في تعاقب الهمز وعلامة التعريف ، قال الراجز :

تَقُولُ عِرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةٍ  
 بِنْسٍ أَمْرَأً وَإِنْسِي بِنْسِ الْمَرْءِ

فهذا حُفَّتِ الْهَمْزَةُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وقال آخر :  
 وَلَسْتُ أَرَى مَرْءاً تَطْطُولُ حَيَاتَهُ فُتْبَتِي لَهُ الْأَيَّامُ خَالاً وَلَا عَمَّا  
 فحذف همزة الوصل مع غير الألف واللام .

- (٣٣) وَإِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ مَرَرْتَ فِيهِ مَرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ (١)
- (٣٤) وَأَيُّ أَرْضٍ بِهِ لَمْ تَكُنْ زَهْرَتَهَا وَأَيُّ وادٍ بِهِ ظَمَانٌ لَمْ يَسِلْ (٢)
- (٣٥) مَا زَالَ لِلصَّارِخِ الْمُعْلِي عَقِيرَتَهُ عَوْثٌ مِنَ الْعَوْثِ تَحْتَ الْجَادِثِ الْجَلَلِ
- (٣٦) مِنْ كُلِّ أَيْبُضٍ يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ خَدًّا أَسِيلاً بِهِ خَدٌّ مِنَ الْأَسَلِ
- يقول : إذا سئل تهلل وجهه ، فكان سائله جلا خده بسؤاله ، « به خدٌّ » أي جرح في وجهه ، « من الأسل » من الرماح ، أي ليس بمن يجرح إلا في وجهه من كل أبيض ، يعني من الغوث ، وهم رهط بني طيء (٣) .
- \* \* \*

- (١) رواية ل ون « فيهم » مكان « فيه » .  
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : إن حَنَّ أهل نجد إليك فلا عجب لأنك أحسنت إليهم حين مررت بهم [ وقد نقل التبريزي هذا الشرح إلى شرحه بأغلب لفظه دون أن يشير إلى مصدره ] .
- (٢) رواية الديوان « حرّان » مكان « ظمآن » .  
وجاء في ن : « قال المرزوقي : أي لم يزل للمستغيث الرافع صوته غياث وجرز تحت الحوادث من الغوث وهي قبيلة طيء » .  
وذكر ابن المستوفي : « يروى . غوثاً » بالنصب ، أي يغيثه من بني الغوث ، وهي رواية الخارزنجي . وقال : لم يزل للمستغيث الرافع صوته إغاثة من بني الغوث وهم من طيء .  
وقال المبارك بن أحمد : رفع غوث أجود لأنه أعم ، أي ما زال للصارخ من بني الغوث إغاثة ينصره ويقويه . قوله ( البيت التالي ) .  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) جاء في ن : « وإذا نصب خص المدوح ويكون في « زال » ضمير اسمها وغوثاً خبرها ويكون المعنى : ما زال هذا المدوح إغاثة لمن يستصرخه على بني الغوث الذين من طيء ، وإن قال قائل : ويجوز مع النصب أن يريد بقوله « من الغوث » أي من بينهم ، فيكون قد غمض قومه إذ لم يجعل فيهم من يغيث غيره .

=  
وقال أبو العلاء : هذا من قولهم رفع عقيرته بالغناء ، ووضع « المُعَلِّي » مكان الرافع ،  
و« الصارخ » يكون المُعِيث والمستغيث ، وهو ها هنا الفَرِيع المُسْتَنْصِرُ ، يعني أنه يرفع  
عقيرته في دُعاء الغوث فيغيثونه . وقال أبو العلاء : في قوله « من كل أبيض ... البيت »  
يصفون الكريم بالبياض لأنه من ألوان الأحرار ، والسواد من ألوان العبيد ، وقوله  
« به خد من الأسل » أي شق من الطعن ، وقوله « يجلو منه سائله » أي أنه إذا سأله تهلل  
وجهه فكأنه يجلوه بذلك ، ان شئت من جلاء الصِّدأ ، وإن شئت من جلاء العروس .  
وقال الخارزنجي : بنو الغوث من كل أبيض يجلو خده سائل إذا سأله لأنه يتهلل  
عند ذلك فكأنه يجلوه إلا أن به أثراً من الطعن .



وقال يمدحه (١) وَيَحْتُهُ عَلَى بَرِّ ابْنِهِ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ :

- (١) جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ مَنْ لَا نَدْلُهُ عَلَى الْحَزْمِ فِي التَّدْبِيرِ بَلْ نَسْتَدِلُّهُ  
 (٢) وَلَيْسَ أَمْرُو يَهْدِيكَ غَيْرَ مُذَكَّرٍ إِلَى كَرَمٍ إِلَّا أَمْرُو ضَلَّ ضُلَّهُ (٢)  
 (٣) وَلَكِنَّا مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى أَمَلٍ كَالْفَجْرِ لَاحَ مُطْلَعُهُ  
 (٤) هِلَالٌ لَنَا قَدْ كَادَ يَخْمُدُ ضَوْؤُهُ وَكُنَّا نَرَاهُ الْبَدْرَ إِذْ نَسْتَهْلُهُ  
 (٥) هُوَ السَّيْفُ عَضْبًا قَدْ أَرَّتْ جُفُونُهُ وَصَبَّحَ حَتَّى كُلِّ شَيْءٍ يَفْلُهُ  
 (٦) فَصْنُهُ فَإِنَا نَرْتَجِي فِي غِرَارِهِ شِفَاءً مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ نَسْلُهُ (٣)  
 (٧) لَهُ خُلُقٌ رَحْبٌ وَنَفْسٌ رَأْيَتْهَا إِذَا رَزَحَتْ نَفْسُ اللَّثْمِ تُقْلُهُ  
 (٨) فَفَيْمَ وَلَمْ صَيَّرْتَ سَمْعَكَ ضَبْعَةً وَوَقَفْنَا عَلَى السَّاعِي بِهِ يَسْتَعْلُهُ؟  
 (٩) قَرَارَةٌ عَدْلٍ سَيْلٌ كُلُّ ثَيْبَةٍ إِلَيْهَا وَشِعْبٌ كُلُّ زَوْرٍ يَحْلُهُ (٤)  
 \* يقول : هو ابنك ، وهو قرارة عدل السيل كله إليها ، وهو شعب كل

[ ١١٦ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

- (١) يقصد بذلك أبا سعيد محمد بن يوسف .  
 (٢) جاء في ر : « يقال ضلَّ ضلَّ الرجل ، وضلَّ ضلاله ، إذا بولغ في وصفه بالضلال ، وهو كقولهم : جنَّ جنونه ، وجاع جوعه ، ومن قولهم : شيب شائب ، وموت مائت  
 (٣) رواه ل ور « تسله » بالثاء .  
 (٤) رواية الديوان : « قرارة عدل سيل كُمل نيممة إليها وشعباً كل زورٍ يحله »  
 ورد هذا الشرح في م . وورد جزء منه في ر .

زور يسكنه . يقول : مواليك مواليه وأمرك معقود به ، وهذا مثل  
يقول : فلذلك يُحسد ويُبعد عنك<sup>(١)</sup> .

- (١٠) كَذَلِكَ وَالْمَوْلَى الْمَهَانُ يُهِنُّهُ      فيحطى! وذَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ يُدِلُّهُ<sup>(٢)</sup>  
(١١) أَتَعُدُّوهُ فِي الْحَرْبِ قَبْلَ اتِّعَارِهِ      وفي الخطب قد أعيا الأولى مُصْنِئُهُ<sup>(٣)</sup>  
(١٢) وَتَعَقُّدُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَحْصَدَتْ لَهُ      مرأثره أنشأت بعد تحلُّه  
(١٣) هُوَ النَّفْلُ الْحَلْوُ الَّذِي إِنَّ شَكَرْتَهُ      فقد ذاب في أقصى لهاتك حله<sup>(٤)</sup>  
(١٤) وَفِيهِ فَوْقَرُهُ وَإِنِّي لَوَائِقُ      بأن لا يراك الله ممن يغله  
(١٥) فَلَوْ كَانَ فَرَعًا مِنْ فُرُوعِكَ لَمْ يَكُنْ      لنا منهم إلا ذراه وظله  
(١٦) فَكَيْفَ وَإِنْ لَمْ يَرْزُقِ اللَّهُ إِخْوَةً      له فهو بعد اليوم فرعك كله<sup>(٥)</sup>

- (١) القسم الأخير من هذا الشرح من قوله « يقول : مواليك ... الخ » ورد في شرح التبريزي  
منسوباً إلى الصولي كشرح للبيت التالي : « كذلك والمولى ... » .  
(٢) رواية لور والديوان « لذلك ذا المولى » .  
(٣) « مصمئله » أي شديدة . ورد هذا الكلام في حاشية « ت » .  
(٤) رواية الديوان « حله » .  
(٥) إنفردت نسخة مبرواية « تغله » ورواية الديوان « بأن سيدبل الله ممن يغله » .  
(٦) جاء في شرح للبيتين ١٥ ، ١٦ : « قال أبو زكريا : يقول : لو كان الولد فرعاً من  
فروعك أي أولادك ، لم يكن لنا منهم : أي من أخوته ، إلا ذرى هذا المذكور وظله ،  
أي كنا نختاره عليهم . فكيف وما لك ولد غيره ، إلا أن يرزق الله إخوة ؟ وهذا حث  
للمخاطب على إكرام ولده ، وآته لا بقيّة له غيره .  
وجاء في حاشية ر : « قال المرزوقي في ق : يخاطب محمد بن يوسف ، وكان  
قد عرض عن ابنه يوسف لشيء تأدى إليه عنه . أنكره عليه واطرحه له فاستعطفه عليه  
أبو تمام فقال : هو الزيادة التي أعطاكها الله فوصل بها جناحك ، وأيد بها يدك ،  
فوجب لها الشكر عليك ، فان أقمته فقد هنيئها ومنتعت فيها بحلالها وطيبها ، وهو فيء  
أفاه عليك خالقك ليشد به أزرك . ويقوي به ظهرك ، فقابله بما يستحق له ، ولا تنقص  
حظك منه ، ولا تستعمل الغلول فيه ، ثم قال مؤكداً الأمر عليه : وإني لو اتق منك  
بذلك لأنني لا أستجيز في عقلك وحسن تمييزك أن تختار غير ما ذكرت » .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> :

- (١) بِمُحَمَّدٍ صَارَ الزَّمَانُ مُحَمَّدًا عِنْدِي وَأَعْتَبَ بَعْدَ سُوءِ فِعَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
(٢) بِمُرُوقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ عَاشَرْتُهُ لَرَأَيْتَ نُجْحَكَ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ<sup>(٣)</sup>  
(٣) مَنْ وَدَّيَ بِلِسَانِهِ وَبِقَلْبِهِ وَأَمَالِي يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ<sup>(٤)</sup>

[ ١١٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) هكذا ورد في نسخة م « وقال يمدحه » فيتبادر إلى الذهن بأنه يمدح محمد بن يوسف . أما نسخة ل وهي من نسخ شرح الصولي فقد أكدت ذلك حين ذكرت « وقال يمدح أباسعيد » . أما رواية ر « وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » . ورواية الديوان « وقال يمدح محمد بن حسان الضبي » ورواية ن « قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » وبالهامش « قيل محمد بن حسان » .  
(٢) رواية الديوان « سار » مكان « صار » وهو تصحيف . ورواية ل وت « فأعجب » .  
(٣) رواية ل « في جميل » مكان « في جميع » ورواية ر ون « من » مكان « في » . وجاء في ن : « قال أبو العلاء : أي كان أخلاقه قد رُوِّقَت أي صُفِّيت كما يروِّق الشراب . ويروى « بمهذب الأخلاق » . ويروى « في جميع خصاله » [ وهي رواية م كما يبدو ذلك في المتن ] .  
(٤) رواية ن ور « وأنا لني » مكان « وأمالي » . وجاء في ن : قال أبو العلاء : هذه أجود الروايتين ، لأن معناها بين . ولفظها مستقيم ، ومن روى « وأمالي » [ لأن رواية ن « وأنا لني » ] بالميم فلها وجه ، لأنه يقال ملَّت الرجلَ وأملته إذا أعطيته المال . وذكر ابن المستوفي . وفي نسخة « وأمالي » أي إلى « نفسه » . وروى الآمدي :
- مَنْ وَدَّيَ بِلِسَانِهِ وَبِقَلْبِهِ فوداده يمينه وشماله . =

- (٤) أَبَدًا تُفِيدُ غَرَابًا مِنْ ظَرْفِهِ وَرَغَائِبًا مِنْ جُودِهِ وَنَوَالِهِ (١)
- (٥) وَسَأَلَتْ عَنْ أَمْرِي فَسَلَّ عَنْ أَمْرِهِ دُونِي فَحَالِي قِطْعَةٌ مِنْ حَالِهِ
- (٦) لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا بَدَلِهِ لَشَهِدْتُ لِي بِوَرَاثَةٍ أَوْ شِرْكَةٍ فِي مَالِهِ
- \* قال أبو بكر . هذا من قول الفرزدق لعمر بن عتبة [ بن ذبيان ] :
- أعطاني المال حتى قلت يودعني أو قلت ورثت مالا قدراه لنا

\* \* \*

= قال : أي من ودّني من الناس بالكلام أو بالنية التي لا فعل معها ، فوداد هذا الرجل المددوح يمينه وشماله ، أي يودني بالعطاء وكثرة النائل ، فهو يعطيني يمينه وشماله . وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأزني ، الرواية :

من ودّني بلسانه وفزاده وأمالني يمينه وشماله .

وهذا كلام كله عائد إلى المددوح وهو أبلغ وأحسن .

وقال المبارك بن أحمد : هذه الرواية التي فيها « من ودّني بلسانه وبقلبه وأنا لني أوأمالني هي الرواية الحسنة ، لأنه جمع له بين المودّة باللسان والقلب ، وهو أصح الودّ لأنه ربما ودّ الإنسان صاحبه بقلبه ولا يوده بلسانه ، قال الأخصص :

فمن كان لا يعدو هواه لسانه فقد حل في قلبي هواه وخيما  
وليس يترويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما  
وقابله بمثله عدداً فقال « وأنا لني يمينه وشماله » وهما اللتان يقع بهما العطاء ، كما يقع الودّ باللسان والقلب ، ويقوي ذلك قوله بعده .

(١) رواية ل والديوان « نفيد » بالنون ، ورواية ر « يُفيد » .

وجاء في ن : ذكر ابن المستوفي : « والعرب تقول أن الظرف في اللسان ، وقال الجوهري : الظرف : الكياسة . وفي نسخة « أبداً تفيد » بالتاء [ وهي كما يبدو رواية المثني ] أي تستفيد . وفي نسخة بعد قوله « من ودّني بلسانه » قوله :

لَكَ شَاهِدٌ فِي وَجْهِهِ بِلِ حَالِفٌ مُتَسَرِّعٌ أَنْ الْعُلَى مِنْ بَالِهِ .

وقال : « أي يسرع الحليف » .

- وقال يمدح الحسن بن وهب ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَا مِنَ الْمَوْصِلِ :
- (١) لَيْسَ الْوُقُوفُ بِكُفٍّ شَوْقِكَ فَاَنْزِلِ تَبْلُلُ غَلِيلاً بِالْدُمُوعِ فَتُبْلِلِ (١)
- (٢) فَلَعَلَّ عِبْرَةَ سَاعَةٍ أَذْرَيْتَهَا تَشْفِيكَ مِنْ إِرْبَابٍ وَجَدٍ مُحَوَّلِ (٢)
- \* يقال : أَرَبَّ بِالْمَكَانِ (٣) (تربُّ إرباباً) إذا أقام به . يقول لعل بكاءك ساعة يشفيك من إقامة وجد عليك (٤) مدخول (٥) .
- (٣) وَلَقَدْ سَلَوْتَ لَوْ أَنَّ دَاراً لَمْ تَلْحُ وَحَلَمْتَ لَوْ أَنَّ الْهَوَى لَمْ يَجْهَلِ (٦)

[ ١١٨ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) رواية ت والديوان « يكفُّ » مكان « بكفَّ » .  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقول : شَوْقُكَ يَعْظُمُ أَنْ يَكُونَ وَقُوفُكَ كُفُّوْأَ لَهُ ، فَاَنْزِلِ بِمَطِيئِكَ فِي هَذَا الرَّبْعِ ، لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِ . وَ « تَبْلِلُ » مِنْ أَتَلَّ الْمَرِيضُ إِذَا بَرَأَ . يُقَالُ بَلَّ وَأَبَلَّ ، فَان قِيلَ « تَبْلِلُ » بِفَتْحِ التَّاءِ فَحَسَنٌ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى بَلٍّ .  
وذكر ابن المستوفي : ويروى « فتبيل » كأنه رده إلى العليل وهو حرقه القلب ، وفي نسخة « يكفُّ شوقك » والأول « مشهور » .
- (٢) رواية ل « أنضيتها » مكان « أذريتها » .  
\* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٣) هذه الزيادة وردت في ن .
- (٤) رواية ن « بقلبك » .
- (٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : لعل بكاءك ساعة في الدار يشفيك من إرباب شوق قد مرَّ له حوَّل . وَ « الإرباب » مِنْ قَوْلِكَ أَرَبَّ بِالشَّيْءِ إِذَا لَزِمَهُ » [ وهذا الذي ذكره لا يخرج عن المعنى الذي ذكره الصولي مع اختلاف في ترتيب الألفاظ ] .
- (٦) رواية الديوان « وعلمت » مكان « وحلمت » ..

- (٤) وَلَطَالَمَا أَمْسَى فُوَادُكَ مَنزِلًا وَمَحِلَّةً لِظَبَاءِ ذَلِكَ الْمَنزِلِ (١)
- (٥) إِذْ فِيهِ مِثْلُ الْمُطْفَلِ الظَّمْأَى الحَشَا رَعَتِ الخَرِيفَ وَمَا القَتُولُ بِمُطْفَلٍ (٢)
- (٦) إِنِّي امرؤُ أَسِيمُ الصَّبَابَةِ وَسَمَهَا فَتَغزُّلِي أَبَدًا بِغَيْرِ المَغزَلِ
- \* يقول : لا أضع الحبَّ إلَّا في موضعه « بغير المغزل » أي بمن لا تتغزل  
بغيري (٣) .

(١) رواية ن « آسى » وجاء في ن : « قال الآمدي : أي لقد سلوتُ لولا أن الدار لاحت وبانت رسومها ، فهاجت شوقي ، وحلمتُ لولا جهل الهوى من قوله « ولطالما آسى فوادك منزلاً » أي لطالما كان أسوةً له في أن كان مركباً ومحلاً لظبائه ، أي للأحباب الذين كانوا يحلونهم ، لأن قلبي لم يكن يخلو منهم لشدة وجده وتعلقه بهم ، وكان محلاً لهم ، كما أن المنزل كان محلاً لهم .

وقال ابن المستوفي : وفي الطرّة بخط يحيى بن محمد بن الأرزني : الرواية :  
أمسى وآسى في هذا الموضع بعيد عن الحلاوة .

وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : الرواية : سلوت ، وروى :  
« لو أن الهوى لم يحول »

لأن عليه حول . وهذا أبعد من آسى إلى الحلاوة .

(٢) رواية ل « القبول » مكان « القتل » وهو تصحيف .  
وجاء في ن ٢٥١/٢ و : « قال أبو العلاء « المطفل » الوحشية التي معها ولدها ، وأراد  
« بالظمأى الحشأ » الخميصة البطن ، أي ليست بمنتفخة القربين . وهم يستحسنون  
الوحشية إذا كان معها الطفل كما قال امرؤ القيس « بناظرة من وحش وجرة مطفل »  
فالعنى ان هذه الموصوفة كأنها وحشية مطفل ، وليست بذات طفل ، لأن المرأة إذا لم  
تلد كان أفضل لها في النعت . و « القتل » في هذا الشعر . يجوز أن يكون اسم امرأة ،  
ويجوز أن يكون صفةً لها .

قال ابن المستوفي : وفي نسخة « وما البتول بمطفل . وهي التي لم يمسه أحد » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) جاء في ن : « وقال المرزوقي « أسيمُ الصبابة وسَمَهَا » أي أضعها موضعها ، أي لا أشيب  
بالمطفل إنما أميل إلى الأبيكار » .

- (٧) غالي الهوى مما يُعَذَّبُ مُهَجَّبِي أَرْوِيَّةُ الشَّعْفِ التي لَمْ تُسَهَّلْ (١) \* «أروية» أنثى الوعل ، والجمع أراوي . «والشعف» أعالي الجبال ، والجمع الشعاف ، (٢) على الهوى ، يقول : اسمو بهواي إلى من يمتنع كامتناع هذه الأروية التي تسكن (٣) الجبال ، ولا تسهل ، لا تنزل السهل ، والشعف أعلاه (٤) .
- (٨) شَاكِي الْجَوَانِحِ مِنْ جَوَانِحِ ظَالِمٍ شَاكِي السَّلَاحِ عَلَى الْمُحِبِّ الْأَعْزَلِ (٥)

- = وقال أبو العلاء : أي أضع الصبابة في موضعها فلا أحب إلا من يستحق ذلك ولا أتغزل إلا بأمرأة لا ولدها ، وكنتي «بالمغزل» وهي التي معها غزأها عن ذات الطفل من الأنس ، ويحتمل المعنى بغير المغزل ، ولغير المغزل بالباء واللام .
- (١) رواية لور والديوان «على» بالعين . ورواية روالديوان «تعذب» .  
ورد هذا الشرح في م ون .
- (٢) «غالي الهوى» على رواية ن و «غالي الهوى» على رواية م .
- (٣) رواية ن «تنزل»
- (٤) جاء في ن : «وروى المرزوقي :» مما يُرَقِّصُ هَامَتِي «وقال «غالي الهوى» أي لا أهوى إلا العزيز الممتنع الذي إذا طلبته عَنَانِي وَأَتَعْبِنِي ، كأنه أرويةٌ في رأس جبل لا تصير إلى السهل . «وأروية» مرتفع بالابتداء . أي مما يُرَقِّصُ هَامَتِي هذا .
- قال أبو العلاء : وبعضهم يروي «مما يُرَقِّصُ هَامَتِي» أي يلعب بعقلي حتى يرقص مني هامتِي وهذه الرواية أشبه بمذهب الطائي ، لأنه يؤثر الاستعارة .
- وروي الخارزنجي : «غالي الهوى مما يرقص هامتِي» وقال : عشقي غال غير رخيص ، أي أسمو إلى الشريفة التي لا تطمعني نفسي بها لشرفها لأنها في النفار كالأروية ، وفسرَ ما بعدها بنحو مما فسروه .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : أي أسمو بهواي إلى المواضع المنبعة ، ولا أرض أن أجعله في المواطن المنخفضة ، كأنه يدعي أنه يعلّق وجده بذوات الشرف والعزِّ .  
وكنتي عن مراده بالأروية لأنها تكون في شعاف الجبال أي رؤوسها ، وطلب الأروية اشق من طلب ظبية السهل .
- (٥) رواية الديوان «من خلائق ظالم» ورواية ن «إلى المحب الأعزل» .

\* ويروى « من خلأق ظالم » . شاكى السلاح : يعنى هواه على المحب الأعزل ، يعنى نفسه . والأعزل : الذى لاسلاح معه . يقول : معه سلاحه أى حسنه ، وأنا أعزل .

(٩) تُرْدِيْ وَلَمْ تُبْلِغْكَ آخِرَ سُخْطِهَا وَالسَّمُّ يَقْتُلُ وَهُوَ غَيْرُ مُثْمَلٍ (١)  
 \* \* \* وروى أبو مالك « تردى ولم تنزلك أقصى سخطها » . ويروى « ولم تعلقك » . يقول تقتل بأول غضب وسخط ، ولا تبغك إلى آخر سخطها ، كما أن السم قد يقتل من غير أن ينقع ويُثْمَلُ بأول حالاته (٢) .

(١٠) قَدْ أَنْقَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ فِي النَّدَى نَاراً جَلَتْ إِنْسَانَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي

(١١) مَادُومَةٌ لِلْمُجْتَدِي . مَوْسُومَةٌ لِلْمُهْتَدِي مَظْلُومَةٌ لِلْمُضْطَلِّي

\* \* \* مَادُومَةٌ : أى مخلوطة . أى هي مجمع للمجتدي بشراً وغنىً وشرفاً .

« موسومة » أى معروفة لمن أراد أن يهتدي بها ويقصدها . « مظلومة »

أى هي ليست للاصطلاء . وإنما هي للغنى . ولو كانت للاصطلاء

لكانت في البيوت . و« الظلم » في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه (٣) .

• ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ل « ويروى : ولم يبلغك آخر سخطه » .

• • ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : إذا رويت « ترؤى » فهو خطاب للسامع ، والمعنى

تَهْلِك . ومن روى « ترؤى » بضم التاء . فالمعنى تَهْلِك . ويجعله إخباراً عن المرأة

(وأضاف أبو زكريا في شرحه مستطرداً : وسمُّ « مُثْمَلٌ » أى عمل وتُرك حتى يجود .

يقال ثَمَلَهُ تَمْثِلاً . ويقال سَمَّ ثَمِيلٌ) ويروى - والكلام لأبي العلاء - « ولم تبغك آخر

سخطها » . يقول : هذه المرأة تقتل بقليل سخطها . كما أن السم قد يجوز أن يقتل

وان لم يبلغ الغاية في إحكامه .

قال ابن المستوفي معلقاً : لا معنى لقوله بقليل سخطها . والمعنى ما ذكره الصولي » .

• • • ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) وجاء في ن : وقال الأمدى : قوله « مَادُومَةٌ لِلْمُجْتَدِي » ، أى يجد عندها القرى والجدوى ، =



= وقوله « موسومة للمهتدي » أي أن كل أحد يراها على بُعدٍ لعظمها ، وأنهم يعتمدون إيقادها لهذه الحال ، وليهتدي إليها كل طارق ، وقوله « مظلومة للمصطلي » أي لم تُوقد للصلاء ، وإنما أوقدت للقرى والكرم ، فلهذا جعلها مظلومة أي من اصطلي بها فقد وضع الأمر في غير موضعه ، لأن « الظلم » هذا حقيقته في كلام العرب هو وضع الشيء في غير موضعه ، من قول النابغة « بالمظلومة الجلد » . [ أنظر معلقة النابغة / شرح المعلقات للشنتيبي ص ٢٠٣ ] .

وقال أبو العلاء : أنقب النار ، إذا أضاءها ، يُقال : نَقَبْتُ هِيَ ، وَأَنْقَبَهَا غَيْرُهَا . و« مأدومة » أي كأنها قد خُلِطَ بها الأدم ، والمعنى : أن الأضياف يُقَرُونَ عندها فيؤدم لهم الطعام . و« موسومة » تعرف وتُمَيِّز . و« مظلومة للمصطلي » : كل هذه أمثال واستعارات ، وان لم يكن ثمَّ نار . وهذا يحتمل وجوهاً كثيرة : منها : أنه يظلم ماله للسائل فيعطيه منه أكثر مما يجب ، وبقية الوجوه تجري هذا المجري ، وكأنه جعل النار تُذَلَّلُ للمصطلي وكأنها تُظلم بذلك ، أو يأخذ منها قسماً فينقصها به وهو نفع له وإدفاء . والملاحظ هنا أن تفسير الأدمي لا يختلف عن تفسير الصولي ] .

قال ابن المستوفي : هذا أقرب الأقوال في معنى هذا البيت [ ثم ذكر تفسير الصولي مفتتحاً به شرحه ] .

وقال الخارزنجي : يقول : هذه النار المرفوعة له هي لمن يجتديه جامعة إطعام مأدوم معلمة لمن يقصدها من الطراق ، يعلمون أنها لهم رفعت ، وأنها لمن يصطليها مظلومة وإحاطتهم بها من كل وجه . وقالوا في قوله عليه السلام « واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم » . ويجوز أن يكون قد جعل أعمالهم كأنها التي هي تجازيهم وان الفعل لها والحكم إليها لأن الجزاء يومئذ بحسبها يكون ، فجعل ما هو سبب الجزاء مجازياً على طريق المجاز والاتساع كما يقال للظالم « ظلمه أهلكه ، والعاذل عدله أنجاه » .

قال المبارك بن أحمد : لما كثرت مصاحبة ناره لما يؤدم وطالت ملابستها له سمّاها باسم ما هو من سببها على الاتساع ، كما قالوا « وُلِدَ لَهُ ستون عاماً » فأسندوا الفعل إلى الستين لما كانت الولادة فيها ، وكذلك هذه النار لما كان الادم فيها وبها أسند الفعل إليها . وأوضح من هذا أن تجعل النار نفسها تؤدم أي تُطعم الوقود لأجل المصطلي ، فجعل الوقود لها كالادم . وقد قال عدي بن زيد :

- \* أَيِ إِنْ عَدَلَتْ بِنَارِهِ نَاراً ، فَأَنْتَ تَكْذِبُ وَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِكَ .  
 (١٣) قَطَعْتَ إِلَى الزَّائِبِينَ هِبَاتَهُ الثَّائِثَ مَأْمُورِ السَّحَابِ الْمُسْبِلِ (١)  
 \* أَلَتْ السَّحَابَ ، يَلْتُ ، الثَّائِثُ : إِذَا أَقَامَ . فَأَرَادَ أَنْ هِبَاتِهِ تَقْطَعُ الزَّائِبِينَ إِلَيْهِ  
 مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْمُوصَلِ ، وَتَدُومُ دَوَامَ هَذَا الْغَيْثِ الْمَأْمُورِ بِالْمَهْطِلِ (٢) .

= رَبِّ نَارٍ يَسْتُ أَرْمُهَا تُقْضِمُ الْهِنْدِي وَالْفَارَا  
 عِنْدَهَا ظَبِي يُؤَزِّهَا جَاعِلٌ فِي الْجِيدِ تَقْصَارَا  
 وَكَرَّرَهُ عَدِي فَقَالَ :

وَأَحْوَرِ الْعَيْنِ مَرْبُوبٍ لِسَهْ غَسْنُ مُقَلَّدٍ مِنْ جَنَاحِ الدُّرِّ تَقْصَارَا  
 قَدْ أَصْطَلَى نَارَهُ حِينًا وَيَضْرَمُهَا إِذَا خَبَا ضَوْوُهَا الْهِنْدِي وَالْفَارَا  
 الْغَسْنُ : خِصَلِ الشَّعْرَ مِنَ الْعُرْفِ وَالنَّاصِبَةِ وَالذَّوَابِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَأْدُومَةٌ »  
 بِمَعْنَى آدِمَةٍ ، أَيِ تَأْدِمُ الْمُجْتَدِي بِمَا يَلْقَى عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .  
 قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا » أَيِ آتِيًا ، كَمَا قَالُوا : « حَجَابًا مُسْتَوْرًا »  
 أَيِ سَاتِرًا . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَوْلَى لِلزَّادِ وَاجْ لِفِظًا وَمَعْنَى ، وَيَجُوزُ أَنْ تَحْمَلَ « مَأْدُومَةٌ »  
 عَلَى ظَاهِرِهَا بِمَجَازٍ . أَيِ مَأْكُولَةٌ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

النَّارُ فَكِهَةٌ الشِّتَاءِ فَمِنْ يُرْدُ أَكَلِ الْفَوَاكِهِ شَاتِيًا فَيَمِطُّ  
 أَنَّ الْفَوَاكِهَ فِي الشِّتَاءِ شَيْءٌ وَالنَّارُ لِلْمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَأْكَلٍ

\* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي نَ فَقط .

(١) رَوَاةُ الدِّيَوَانِ « مَأْمُولٌ » بِاللَّامِ .

\* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م وَن .

(٢) وَجَاءَ فِي نَ : « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : « الزَّائِبِيَانِ » اسْمٌ يَقَعُ عَلَى مَوْضِعَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ أَوْ مُتَقَارِبَيْنِ .  
 كَمَا يَقَالُ : أَبَانَانَ وَالشُّعْبَتَانِ ، وَأَصْلُ « الزَّائِبِي » الْحَمْلُ . وَ« الْإِثْنَاثُ » مِنْ قَوْلِهِمْ أَلَتْ  
 السَّحَابُ إِذَا دَامَ مَطَرُهُ ؛ وَ« مَأْمُورِ السَّحَابِ » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ  
 اللَّهُ بِالْمَطَرِ ، مِنَ الْأَمْرِ . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ : أَيِ كَثِيرَةٌ  
 الْوَلَدِ مِبَارَكَةٌ .

قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : هَذَا أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي الْمَهْرَةِ الْمَأْمُورَةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 « خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسَكَةٌ مَأْمُورَةٌ » فَقَالُوا : أَمْرُهُ وَأَمْرَتُهُ لِنَتَانِ بِمَعْنَى كَثْرَتِهِ ،  
 قَالَهُ أَبُو عَيْبِدٍ [جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٨٩/٥] : قَالَ أَبُو عَيْبِدٍ أَمْرَتُهُ بِالْمَدِّ وَأَمْرَتُهُ لِنَتَانِ بِمَعْنَى  
 كَثْرَتِهِ [وَقَالُوا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ غَيْرَهُ ، وَقَالُوا فِي « الْمَأْمُورَةِ » إِنَّمَا أَتَى بِهَا لِلزَّادِ وَاجْ ، وَالْأَصْلُ : =

- (١٤) مِنْ مَنَّةٍ مَشْهُورَةٍ وَصَنِيعَةٍ بِكْرٍ وَإِحْسَانٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ (١)
- (١٥) وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا رَأَيْتُ كَوَارِدٍ وَالخِمْسُ بَيْنَ لَهَاتِهِ وَالْمَنْهَلِ
- \* يقول : لم تر وارداً خِمْسَه بين لَهَاتِهِ وَيَدِهِ غَيْرِي لِأَنِّي لَا أَبْرَحُ وَلَا أُسِيرُ وَالَّذِي يَجِئْنِي . « وَالخِمْسُ » أن ترد الإبل الماء في كل خمسة أيام مرة .
- (٢) وَالسِدْسُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وَكَذَلِكَ السَّبْعُ إِلَى الْعَشْرِ) وَقَدْ رَدَّدَ هَذَا الْمَعْنَى (٣) .

= مُؤْمَرَةٌ عَلَى مُفْعَلَةٍ .

- ثم قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي فعلق عليه بقوله : « ولم يذكر غيره ، وهو أولى لعدم الخلاف في المأمور بمعنى الكثرة » .
- (١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : أي مشهورة في المن لا توازيها منة ، وليس لها أخت من غيره « وإحسان » متشاهر متعلم ، قوله « بكر » أي هي أول صنيعه صنعها إلي . ويجوز أن يكون بكرة بالإضافة إلى صنائع غيره » .
- ورد هذا الشرح في م ون .
- (٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .
- (٣) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : « المنهل » الموضع الذي ينهل منه ، أي نُشِرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَهَاتِهِ خِمْسٌ » .
- وفي كتاب أبي زكريا : يقول : ما رأيت أعجب من وارد الماء وبينه وبين ورده الخِمْسُ وهو يشربه على بعده ، وإنما أراد أنه أنفذ إليه برّاً من بلده وبينهما مسيرة أيام . وقال الخارزنجي : يقول : هل رأيت كوارد يزد الخمس وهو عطشان ، وذلك الخمس الذي يُرِيدُهُ هُوَ فِيهِ لَا يَظْمِئُهُ ، ذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ الْخِمْسَ بَعِيدٌ مِنْهُ ، وَفِي الْحُكُومَةِ أَنْ يَأْتِيَهُ لَيْلَةٌ فِي الْفَرَطِ ، فَهُوَ لَهُ رِفْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ قَوْلُهُ :
- فلقد سمعت ... البيت » .
- وجاء في ر ٣٥/٣ : قال أبو زكريا : أصل « الخمس » في إظماء الإبل ، فاستعاره ها هنا لنفسه . يقول : قد سمعت بالأشياء مما سمعت بإنسان يرد المنهل - الموضع الذي ينهل منه أي يشرب - بينه وبين لهاته خِمْسٌ ، وقد فسّر ذلك في البيت الثاني وهو قوله : (ولقد سمعت) .

- (١٦) وَلَقَدْ سَمِعْتَ فَهَلَّ سَمِعْتَ بِمَوْطِنٍ صَحْنِ الْعِرَاقِ يُضَيِّفُ مَنْ بِالْمَوْصِلِ؟! (١)
- (١٧) لِلَّهِ أَيَّامٌ حَطَبْنَا لِيَهَيَّا فِي ظِلِّهِ بِالْحَنْدَرِيسِ السَّلْسَلِ \* أَي كُنَّا نُلِينُ دَهْرَنَا بِعَشْرَتِهِ (٢) .
- (١٨) بِمَدَامَةٍ نَعْمُ السَّمَاعِ خَفِيرُهَا لَا خَيْرَ فِي الْمَعْلُولِ غَيْرَ مُعَلَّلِ \* أَي لَا خَيْرَ فِيمَنْ يُعَلَّلُ بِالرَّاحِ وَلَا يُعَلَّلُ بِالْغِنَاءِ (٣) .

- (١) رواية روالديوان « أرض العراق » مكان « صحن العراق » .  
 وجاء في ن : « روى المرزوقي « كموطن صحن العراق » وقال : يقول : رأيت أشياء عجيبة ، فهل رأيت أعجب ممن يرد الماء وبين المرود وبينه خمس ليال . وكذلك سمعت فهل سمعت مُعْرِقًا يَقْرِي من الموصل ، يعني أن الحسن بن وهب بالعراق والطائي بالموصل ، فصار إليه معروفه وجداه » .  
 قال ابن المستوفي « والمعاني في شرحها مقاربة ، وفي كل زيادة لا بأس بها » .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٢) وقد علق ابن المستوفي في ن على شرح الصولي هذا بقوله « وهذا تفسير لفظه رديء » .  
 \* \* ورد هذا الشرح في م ون ور .
- (٣) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : صوت الغناء خفير هذا الخمرة ، أي ضمنها ، لأنه لا خير فيمن يُعَلَّلُ ثم لا يُعَلَّلُ بما يؤنسه ويلهيه .  
 وقال أبو العلاء : جعل نعم السماع كالخفير للمدامة . « والمعْلُولُ » الذي يُعَلَّلُ بالشراب ، أي يُسْقَى مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . والمعْلَلُ : كل من عُلِّلَ بشيء من الأشياء ، يقال للرجل عِلَّلْنَا أَي غَنَّنَا .  
 وفي كتاب أبي زكريا : « الجيد أن يقال : لا خير في الشراب الذي يُعَلَّلُ به صاحبه ما لم يكن مُعَلَّلًا بِالْغِنَاءِ ، والتقدير : لا خير في المعْلُولِ به غير مُعَلَّلٍ بِالْغِنَاءِ .  
 وقال الآمدي : أي لا خير فيمن يُعَلَّلُ بالشراب ولا يُعَلَّلُ بالسماع ، أراد أنها لا تمر في العروق إلا بالسماع . فلذلك جعله خفيرها ، وهذا قول حسن .  
 قال المبارك بن أحمد : الذي أراه أنه أراد بقوله « بمدامة نعم السماع خفيرها » أن خفيرها يمنعها من أن تشرب كثيراً لأنهم يشتغلون بسماع الغناء عنها في وقته ، فكانهم يخفرونها أي يجبرونها من الشرب ذلك الوقت ، فكان السماع كالمجير لها .  
 وفي طرّة الكتاب العجمي : أي شربُ النبيذ بلا غناءٍ إناء قد يفرغ في إناء . ووجدت =

(١٩) يَعِشَى عَلَيْهَا وَهُوَ يَجْلُو مُقْتَنِي بَازٍ وَيَغْفَلُ وَهُوَ غَيْرُ مُغْفَلٍ (١)  
 \* يصف كرم عشرته . وَحُسْنُ خُلُقِهِ أَنَّهُ يَعِشَى ، أَي يَغْمُضُ عَيْنَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ مِنْ صِحَّةِ بَصَرِهِ يَنْظُرُ بِعَيْنِي بَازٍ . وَيَغْفَلُ عَمَّنْ يُسِيءُ أَدَبَهُ وَليْسَ بِمَغْفَلٍ فِي الْحَقِيقَةِ (٢) .

= فِي كِتَابِ ذِكْرِ أَنَّهُ بَخِطَ الْوَزِيرَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ مِنَ الدَّهْرِ بِأَوْلَى مِنْ تَرَكَهَا بِالضِّيَاعِ  
 لَكَ مِنْ سَاعَةٍ تُشَاغَلُ فِيهَا بِبَنِيذِ فَرْدٍ بِغَيْرِ سَمَاعِ

وَقَبْلَهُ : الشَّرَابِ كَالْجَسْمِ وَالسَّمَاعِ كَالرُّوحِ .

(١) رَوَايَةُ الدِّيَوَانَ « يَعِشُو » وَرَوَايَةُ ن « وَهِيَ تَجْلُو » .

\* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م وَن ، وَجِزَاءُ مِنْهُ فِي ر .

(٢) جَاءَ فِي ن : قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ « يَعِشَى » بِعِنِي الْمَعْلُولِ ( قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا فِي شَرْحِهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ

كَلَامَ أَبِي الْعَلَاءِ : يَقُولُ : يَضْعَفُ بَصَرُهُ ، أَي لَا يَرَى عَيْبَ نَدِيمِهِ وَهُوَ أَشَدُّ بَصْرًا مِنْ

بَازٍ ، وَهُمْ يَصِفُونَ الْبَازِيَّ وَالصَّقْرَ وَالْعَقَابَ بِحَدَّةِ النَّظَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي أَشْهَلُ الْعَيْنَيْنِ طَاوٍ عَلَى عَلِيَاءٍ شَبَّهَ فَاسْتَحَالَا  
 بِعِنِي بَازِيًا ، وَقَالَ آخَرُ :

وَإِنِّي وَهَجَرِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ وَصْلِهِمْ وَتَرَكَتِي خِلًّا كُنْتُ مَا إِنَّ أَزَائِلَهُ

لِكَالصَّقْرِ جَلِيَّ بَعْدَ مَا صَادَ قَيْنَتَهُ قَدِيرًا وَمَشْوِيًا عَيْطًا خَرَادِلُهُ

يَقُولُ - وَالْكَلامُ هُنَا لِأَبِي الْعَلَاءِ - هَذَا الشَّرَابُ يَغْفَلُ إِذَا شَرِبَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُغْفَلٍ

فِي الْحَقِيقَةِ .

وَبِقَوْلِ أَبِي زَكَرِيَّا : وَاصِلُ « الْعَشَا » أَلَّا يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ شَيْئًا ، ثُمَّ أُسْتَعِيرَ ذَلِكَ فِي

قَلَّةِ الْبَصِيرَةِ وَنَحْوِهَا .

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : بِعِنِي الْمَمْدُوحِ وَحَسَنَ عَشْرَتِهِ فِي الشَّرَابِ ، فَيَقُولُ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهَا

وَيَتَغَاضَى ، وَهُوَ فَطْنٌ ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَا بَازٍ ، وَيَتَغَافَلُ لَا عَنْ جَهْلٍ وَلَكِنَّهُ كَرَمٌ .

قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ مَعْلَقًا : أَظُنُّ أَبَا الْعَلَاءِ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَمْدُوحِ مُغْفَلٌ ، فَحَمَلَهُ

عَلَى الْمَعْلُولِ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الصَّوْلِيُّ وَالْمَرْزُوقِيُّ .

وَقَالَ الْأَمْدِيُّ : فَقَوْلُهُ : يَعِشَى عَلَيْهَا ، أَي لَا يَبْصُرُ مِنَ السُّكْرِ ، وَإِنْ كَانَ حَادًّا

النَّظَرَ ، وَقَوْلُهُ وَيَغْفَلُ وَهُوَ غَيْرُ مُغْفَلٍ ، أَي يُغْضِي عَلَيْهَا عَمَّا كَانَ لَا يُغْضِي عَنْ مِثْلِهِ

فِي حَالِ الصَّحْوِ .

- (٢٠) لا طائشٌ تهفُو خلائقُه ولا خَشِنُ الوقارِ كأنه في محفِلٍ
- (٢١) فكهُ يُجمُ الجِدُّ أحياناً وقد يُنصَى ويَهزَلُ عيشٌ من لم يَهزَلِ
- \* « فكهُ » ضحوك ، « يجم » من الجمام ، أي يريح ، يقول : هو يدع الجِدَّ في أوقات الهزل واللهو ، ويهزل ، ومن لم يفعل مثل هذا فعيشه نضو ، هزِيل من السرور .

= وذكر ابن المستوفي : وفي حاشية كتابه بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني : لم يرد بقوله يعشى عليها إلا أعضاءه ولين أخلاقه وقلة تتبعه لما يبدو من ندمائه ، وليس للسكر ها هنا معنى .

ووافق الآمدي الخارزنجي فقال : عليها ، على هذه المدامة بالمثل الذي يرهقه وهو في ذلك حادّ البصر حاضر الذهن ، ويفغل : وهو غير منسوب إلى الغفلة في حال الصحو ، وإنما غفولة السكر .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : أي لا خفيف يهفو ، أي يسبو ، أي هو في حال شربه رزين ركين كأنه في محفل لا كغيره .

قال المبارك بن أحمد : « الطائش » الخفيف . و« تهفو خلائقه » أي تزل . بل هو ثابت ، وقوله « ولا خشن الوقار كأنه في محفل » أي لا يخشن وقاره كما يكون في المحفل فلا ينبسط ندماؤه لخشونة وقاره وصلابته .

وقال أبو زكريا في شرحه : أي هو صُلب لا ينبسط من أجله ندماؤه .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : لا يأتي الجِدُّ من القول في كل أحواله ، بل يخلط بالهزل ليونس به . وقال ابن المستوفي معلقاً « وهذا أولى مما قاله الصولي » .

وقال الآمدي : « يجم الجِدُّ » أي يتركه ويريبه حتى يجم ، وقد ينصى ، أي يصير نضواً . « ويهزل عيش من لم يهزل » أي من لم يستعمل الهزل ، أي من لم يرح نفسه من التعب ، أضرَّ ذلك به في جسمه ونفسه ، إنما نسب الإنضاء والهزال إلى العيش ، لا إلى الجسم والنفس .

وقال أبو زكريا في شرحه ر : « يُجمُّ الجِدُّ استعارةً من إجمام الفرس ، وهو أن يُترك من الركوب ، أي أنه يذر الجِدُّ أحياناً ، وهذا كما جاء في الحديث : « أريحوا القلوبَ تعِ الذُّكْرَ » ويقال : هزَل الرجلُ من الهزل الذي هو ضد الجِدِّ ، فهو يهزل بكسر الزاي ، والمعنى أن الإنسان إذا حمَلَ أمره على الجِدِّ لقي شِدَّةً من العيش تُنصيه ، لأن الإنسان يَمَلُّ لُزومَ الطريقة الواحدة .

(٢٢) قَيْدُ الْكَلَامِ لِسَانَهُ حِصْنٌ إِذَا أَضْحَى اللُّسَانُ اللَّغْبُ مِثْلَ الْمَقْتَلِ<sup>(١)</sup>

\* يروى « قيد الصواب » أي لا تفلت<sup>(٢)</sup> البلاغة منه « ولسانه حصن »

(٣) ( إذا أراد حجة قام بها فهو حصن لمن ) يحتج عنه إذا كان اللسان العي

بمترلة المقتل ، أي يأتي بالخطأ ، فينال الخصم منه ما يضره<sup>(٤)</sup> .

(٢٣) أُذُنٌ صَفُوحٌ لَيْسَ يَفْتَحُ سَمْعَهَا لِذَنبِيَّةٍ وَأَنَا مِلٌّ لَمْ تُفْقَلِ<sup>(٥)</sup>

(٢٤) لَا ذُو الْحُقُودِ اللَّفْحِ اللَّاتِي تَرِي كَشْحَ الصَّدِيقِ وَلَا الْعِدَاتِ الْحَيْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية ل « قيد الصواب » ورواية الديوان « حصر » مكان « حصن » .

\* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) رواية م « لا يقلب » وهو تصحيف .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن ، ويبدو أنه قد سقط هذا الكلام من م .

(٤) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : استعار « اللغب » من السهام . وهو الضعيف الريش

فجعل له لسانه ، وجعل الممدوح قيد الكلام ، أي أنه يُقَيِّدُهُ ، كما يقال : فلان قَيْدُ

مائة إذا أُسِرَ أُخِذَ فِي فِدَائِهِ مائة من الإبل ، وهذه الفرس قيد الأوابد ، أي إذا طُرِدَتْ

عليه فكأنها مُقَيِّدَةٌ ، أي لسان هذا الرجل كأنه يُحَصِّنُ الأجل إذا كان لسان غيره

كالمقتل ، أي يُخَشِي منه القتل ، فن روى « المُقْفَل » فله وجه صحيح ، إلا أن « المقتل »

أشبه بصدر البيت .

(٥) رواية ل ورون « سَمَّهَا » مكان « سمعها » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « صَفُوحٌ » يحتمل أن يكون من صَفَحَ عن الذنب ،

ويجوز أن يكون من قولهم : صَفَحَ إِذَا مَالَ بِصَفْحَتِهِ (وقد استشهد أبو زكريا بقول

كثير بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا ، قال ) كما قال كثير :

صَفُوحًا فَمَا تَلْفَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمِنْ مَلٍّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ .

والأصل في المعنيين واحد - والكلام هنا يعود لأبي العلاء - « سَمُّ الأذن » ثَمَّهَا الذي

يُسْمَعُ بِهِ ، ولَمَّا ذَكَرَ الفتح في أول البيت استعار الإقفال للأنامل ، وهذا يدل على

أن قافية البيت الأول « المقتل » بالثاء وان « المُقْفَل » تصحيف . وفي نسخة يروى « قيد

الصواب » .

(٦) لم يذكر هذا البيت في الديوان .

\* قال أبو مالك : يروى « تَرِي جوف الصديق » . يقول : ليسَ بذِي حَقُودٍ  
لَقِحٍ تحمِل الضَّغائن . واللائي واللائي واحد ، جمع التي . ويروى  
« تدى » و« دَوِي جَوْفه »<sup>(١)</sup> و« وَرِي » بمعنى يقول : ولا تدوي جوف  
الصديق ولا<sup>(٢)</sup> ذو عِدَاتٍ حَيْلٍ : أي تحول ولا تنتج .<sup>(٣)</sup>

\* ورد هذا الشرح في م ون .

- (١) ر. اية م « دوى خوفه » بالحاء وهو تصحيف .  
(٢) رواية ن « ولا ذو عِدَات حَيْلٍ ، تحيل فلا تلقح » .  
(٣) جاء في ن : « قال الآمدي : قوله « لا ذو الحقود اللقح الحوامل التي تَرِي كشح الصديق .  
أي تحرق يقال : ورأه يرِيه . قال الشاعر :

وراهنَّ ربي مثلما قد ورينسي واحمى على أكبادهن المكاويا .  
وقوله « كشح الصديق » وإنما أراد ما تحت الكشح ، وهو الكبد « أي ليس هو  
بحقود ينمي كيده ويزيده حتى يصل إلى صديقه ويحمي كبده . « ولا العِدَات الحَيْلٍ »  
وليس ممن يعد فيخلف ، والحائل التي حمل عليها فلم تحمل ، فجعله مثلاً ، وإنما قال  
الحقود من أجل العِدَات الحَيْلٍ . آخر كلامه .

وقال أبو العلاء : الحَيْلٍ « جمع حائل ، وهي التي لم تحمل . » « والحوال » بالواو  
أجود لأنه من ذوات الواو فتظهر في جمعه ، كما يقال : صائمٌ وَصَوْمٌ وقائمٌ وقَوْمٌ ،  
وقد قَلِبْتُ إلى الياء استقلالاً للتشديد مع الواو ، كما قالوا صُيِّمٌ في جمع صائم ونسيم  
في جمع نائم . وهما من الصوم والنوم .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « واستعار « اللقاح » للحقد ، كما يستعار للحرب  
وغيرها ، ويجوز « اللاتي » و« اللائي » . و« تَرِي » من ورِيته إذا أصبته ، وهو داءٌ  
في الجوف ، قال الراجز :

قَدْ أَدَلَعَتْ وَهِيَ لَا تَرَاني  
إلى البيوت مِشِيَةَ السُّكراني  
وحُبُّها في الصدر قد ورَّاني

و« الكشح » الخاصرة ، وقولهم : العدو الكاشح : هو الذي يضمّر العداوة في  
كشحه ، وقيل هو من كَشَحَ إذا ولَّاهُ خَاصِرَتَهُ ، كما يقال : نكَبَ عنه ، إذا ولَّاهُ  
منكبه ، وقيل « الكاشح » من قولهم : كَشَحَ القومُ إذا افرقوا ، ومن الأمثال القديمة  
« جَرِي المذكي كَشَحَتْ عنه الحمر » .



(٢٥) نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ صُبْحُ الْمُسْوَلِ كَوَكْبُ الْمُتَمَلِّ

(٢٦) قَدْ كُنْتُ لِلْمُتَمَوِّهِ الْمَكْدِيِّ أَخًا مِثْلًا فَأَوْجَفَ بِي مَعَ الْمُتَمَسُّوْلِ (١)

« المتموه » الذي يَتَمَوَّه بِمَالٍ ، وَلَا مَالَ لَهُ (٢) .

(٢٧) أَكْرَمَ بِنِعْمَتِهِ عَلِيٌّ وَنِعْمَتِي مِنْهَا عَلَى عَافٍ جَدَايَ وَمُرْمِلٍ (٣)

• • يريد أكرم بنعمته عليّ ونعمتي منها إنما هي على عافٍ جدائي ، أي

لطالب المعروفي « والمرمل » أي فقير ، والذي لا زاد معه مرمل (٤) .

(١) رواية الديوان « قد كنت للمتسول » .

• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « المتموه » يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون من

التمويه الذي هو إظهار شيء في الباطن غيرهُ ، وإنما يراد بذلك التَّحْمِلُ وَالتَّنْفِيقُ ، أي

كنتُ أموه نفسي فأتَمَوَّه ، أي أظهر آتِي غَنِيًّا وَأَنَا مُكْدٍ ، والآخر : أن يكون من قولك

تَمَوَّهْتُ أَي طَلَبْتُ الْمَاءَ بِالْحَفْرِ وَنَحْوِهِ . وهذا الوجه أشبهُ من الأول . و« المكدي »

الذي بلغ كُدْيَةً مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ صَفَاةٌ غَلِيظَةٌ . و« أَوْجَفَ » من الوجيف وهو ضرب

من السير ، و« المُتَمَسُّوْلُ » صاحب المال . قال المبارك بن أحمد : لو لم يقل مثلاً أمكن

أن يكون غنياً وهو أخو المكدي ، فلما قال مثلاً صار مثله في حاله ، ويجوز أن يكون

مثلاً بدلاً وصفه ، وقول أبي العلاء « كنت أموه نفسي » الفصل . لا حاجة إليه مع ما

قدّمه من شرحه وفيه نظر .

(٣) رواية م والديوان « عافي » .

• • ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « المرمل » الذي يَلْجَأُ إِلَيَّ وَيَقْصِدُنِي .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « المرمل » القليل الزاد والمال . (وقال أبو زكريا معقباً

على كلام أبي العلاء : واصل ذلك انه فني ما عنده فلم يبق له إلا الرَّمْلُ ، كما أنّ

المُدْقِعَ الذي قد لَصِقَ بِالذَّقْعَاءِ ) ومن روى « عافي جدائي » - والكلام هنا لأبي العلاء -

على إضافة « العافي » فلا يجوز أن يروي إلا « مُرْمِلِي » بالياء إذا حمل ذلك على ما يُعرف

من مذهب الطائي . فإن تَوَّنَ « عَافِي » سَأَغَ أن يروي « ومُرْمِل » بغير ياء ، وهذا الذي

تحكم به صناعة الشعر .

(٢٨) تَاللهِ مَا أَحَلَّى مَرَأِشِفَهَا عَلَى حَنْكٍ وَأَجْمَلَهَا عَلَى مُتَجَمِّلٍ (١).

(٢٩) لَمْ يَقْرِنِي بِبَشَرٍ الْبَخِيلِ يُغَيِّرُ فِي أَمَلِي وَلَمْ يَشْمَخْ بِأَنْفِ الْمُفْضِلِ

\* يقول : لم يلقني حين حبيته بتقطيب ، وهذا بشرُ البخيل . « وَيُغَيِّرُ فِي أَمَلِي »

ينهب الأمل فيذهب به (٢) .

(٣٠) وَعَدَا فَلَمْ يُطَلِّ عَلِيَّ بِطَرْفِهِ شَوْسًا وَذُو الْمَعْرُوفِ يَنْظُرُ مِنْ عَلى

\* يقول : لم يرفع طرفه عليّ ، ولم يشمخ لمعروفه عندي ، وحقّ لمثله أن .

---

= وقال ابن المستوفي : والرواية الصحيحة التثوين في « عافٍ » و« مرمل » للعموم .

ولأن المرمل قد لا يكون ممن يعفو جداه ، ولكنه ينعم عليه ، ولأن من روى « مرمل » بالياء فلا بد لهذه الإضافة أن تكون ياؤها عائدة إلى أبي تمام ، فإن كانت على هذا المعنى هو الذي أرملة ، فهذا خلف في القول . وإن كان على معنى التخصيص أي هو مرمله المعروف به فجائز ، على ما فيه مما يقرب من الذم .

(١) إنفردت نسخة م من بين النسخ برواية « وأكملها » مكان « وأجملها » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : ما أحلى هذه النعمة لمن يذوق مرأشيفها

وينال منها وما أجملها على من يتجمل بها ، فلا يسأل أحداً .

قال المبارك بن أحمد : هذا البيت لا يحتاج إلى بيان وإنما كتبه لسوء استعارته ، ولأن أبا تمام كلف بالبدیع حتى تجاوز إلى ما يستقبح ، وقوله « على حنك » رديء جداً ، ولو قال : على شفة أو نحوها لكان أقرب مأخذاً ، والهاء في مرأشيفها عائدة على نعمة الممدوح لأنه لا يحسن أن يصف أبو تمام نعمته بأكثر مما وصفها .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « وقال أبو زكريا في كتابه : كأنه ينتهب الأمل فيذهب به ، وبشرُ البخيل

لا فائدة فيه غير الطمع .

وقال ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي (أبو زيد) بسر البخيل ، أي بسوره وكلوحه . ومعه أبو أحمد ، لا أعرف البسر بمعنى البسور . [ جاء في اللسان : في التنزيل العزيز « ووجوهٌ يومئذٍ باسرةٌ » وفيه عَبَسَ وَبَسَرَ ... وَبَسَرَ الرَّجُلُ وَجْهَهُ بسوراً أي كَلَحَ ١٢٣/٥ مادة بسر ] .

\* ورد هذا الشرح في م وورد كذلك في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه إلى أحد .

ينظر من عل (١) .

(٣١) مُتَقِيلٌ وَهَبًا وَتِلْكَ خَلَائِقٌ فَضْفَاضَةٌ شَطَطٌ عَلَى الْمُتَقِيلِ (٢)

(٣٢) وابنُ الكَرِيمِ مُطَالِبٌ بِقَدِيمِهِ غَلِقٌ وَصَافِي العَيْشِ لابن الزَّمَلِ (٣)

\* يقول : ابن الكريم يطالب بقديمه ، بأن يكون كآبيه . فهو في تعب لابتناؤه

المكّارم ، وقيامه بالحقوق . و« ابن الزَّمَلِ » هو الضعيف (٤) يريد .

ضعيف الكرم) . « صافي العيش » طيبه ، لأنه لا يتعب للمجد . وهذا

مثل قول (٥) (مسلمة بن عبد الملك) :

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « يُظَلِّلُ » من أَظَلَّ على الشيء إذا أشرف عليه ، وقد سَرَحَ

أول البيت بآخره ، لأن قوله « وذو المعروف ينظر من عل » كالبيان للجملّة الأولى .

وقال ابن المستوفي : ويروى « ولم يظلل » بالطاء المعجمة (ثم ذكر شرح الصولي

وان لم ينسبه إليه) .

(٢) واية ن ور « متقيلاً » بالنصب . ورواية الديوان « متقبلاً ... المتقبل » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال « تَقِيلَ » أباه إذا اشبهه . و« فضفاضة »

واسعة ، و« شطط » أي ذوات جور . و« المتقبل » في آخر البيت ليس للممدوح ،

وإنما يريد أن خلائق والده واسعة تُشَطُّ على من تقيلها من غير ولده ، فأما ولده فهي

غير شاقّة عليه لأنه فُطِرَ عليها . وقد يجوز أن يعني به الممدوح ، لأن كلامه بعد ذلك

دلّ عليه ، ويكون مثل قول زهير :

هو الجوادُ فإنَّ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا على تكاليفه فمثلُه لَحِقَا

أو يَسِقَاهُ على ما كان من مَهْلٍ فَمِثْلُ ما قَدَّمَا من صالح سَبَقَا

وقال ابن المستوفي : ويروي « مُتَقِيلٌ » بالرفع (وهي رواية المتن) .

وقال الخارزنجي : يقول : متقبل أباه وهباً وخلائق وهب آبيه واسعة فن يرومها

شَقَّتْ عليه فلا يطيقها » .

(٣) انفردت نسخة م برواية « وابن الكرام » ورواية الديوان « خلق » مكان « غلق » .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة م .

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة ن .

وان سيادة الأقوام فاعلم لها <sup>(١)</sup> (صعداء) مطلبها شديد .  
ومن هذا قولهم <sup>(٢)</sup> (أنعم) الناس عيشاً ذو الجِدة والخمول حتى لا يحمل  
عليه كما حمل على آبائه ولا يتصنع تصنعهم ويركب لذاته <sup>(٣)</sup> .

(٣٣) والحمدُ شَهِدٌ لا تَرَى مُشْتَارَهُ يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ تَقْيَعِ الحَنْظَلِ <sup>(٤)</sup>  
« المشتار » الذي يشتر العسل ، أي يأخذه . يقول الحمد والمدح طيب  
إلا أنه من أمرٍ شديد يجنى من تعب وكَدٍ ، وهذا يشير إلى قول منصور  
النمري <sup>(٥)</sup> :

ما أعلم الناس أن البذل مكسبه للحمد لكنه يأتي على النَّشْبِ  
غُلٌّ لِحَامِلِهِ وَيَحْسِبُهُ الَّذِي لَمْ يُؤِهِ عَاتِقَهُ خَفِيفَ المَحْمَلِ <sup>(٦)</sup>

(١) رواية ن « غلواء » .

(٢) رواية ن « أطيّب » .

(٣) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي الحاشية : الشعر للاعلم الهذلي وهو : « لها صعداء  
مطلعها طويل » كذا هو شعر الأعلم . واسمه حبيب بن عبد الله الهذلي أخو صخر الهذلي .  
وقال أبو العلاء : « الزُّمْلُ » الضعيف . وهذا البيت يقوي كون « المُتَّقِيلِ » في  
البيت الذي قبله للممدوح ، والمعنى الأول أؤكد في المدح لأنه في الثاني يجعل الولد  
في مَشَقَّةٍ في اتباع أخلاق أبيه . وهذا العرض نحو قوله :

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا

(٤) إنفردت نسخة م برواية « فالحمد » .

• ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ، قدمه الرشيد ، وكان يمت  
إليه بأب العباس بن عبد المطلب ، وهي نمرية واسمها نُتَيْلَة . وكان شيعياً ، وان تظاهر  
للرشيد بالعباسية ، أخباره في الأغاني ١٦/١٢ ، ( ١٤٠/٣٠ دار الثقافة ) ، تاريخ بغداد  
٦٥/١٣ ، طبقات بن المعتز ٢٤٢-٢٤٨ ، الشعر والشعراء ٧٣٦/٢ .

(٦) جاء في ن : « قال المرزوقي : يعني شكر المنعم وانه يلزم المنعم عليه مُثَقَلًا كاهله حتى  
يصير كالغُل على عاتقه حتى كان عارفاً بالذن وما تقتضيه ، وبالأيادي وما توجهه ،  
ومن لا يلزمه ولا يتحمله يُقَدَّرُ أنه خفيف الحمل .

وقال أبو زكريا : أي اكتسابه صعب ثقيل على حامله ، ومن لم يُجَرِّبه يُقَدِّره خفيفاً . =

- (٣٥) هَلْ تَشْكُرَنَّ لَكَ الْمُرُوءَةَ أَنْ جَلَّتْ كَفَّاكَ دَاثِرَهَا جِلَاءَ الصَّيْقَلِ (١)
- (٣٦) لَوْلَاكَ كَانَتْ تُلْمَةٌ لَمْ تَسْدِدْ أَبَدًا وَكَانَتْ عِدَّةً لَمْ تَكْمُلْ
- (٣٧) فَمَتَى أُرَوِّي مِنْ لِقَائِكَ هِمَّتِي وَيُفِيقُ قَوْلِي مِنْ سِوَاكَ وَمِقْوَلِي (٢) ؟
- \* قال الصولي : ويروى « ويفيق قولي » . أي متى تبلغ همتي فيك ، ولا أمدح غيرك (٣) .

= قال ابن المستوفي معلقاً : كأن أبا زكريا أو من نقل عنه أراد بذلك كسب الحمد وحيازة المكارم وأنها كالغل لمن يعرفها ، وخفيفة على من لم يجربها ولم يضعف عاتقه بحملها .

- (١) رواية رون « المنصل » مكان « الصيقل » .  
 وجاء في ن : « وروى أبو العلاء « كَفَّاكَ نُقْبَتَهَا جِلَاءَ الصَّيْقَلِ » وقال : النُّقْبَةُ : اللون ، وقيل : جلدة الوجه ، وكلاهما مستعار للمروءة لأنها لا لون لها ولا جلدة وجه ، وقوله « أن جلت » أي من أجل أن جلت .  
 وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً بعد أن ذكر كلام أبي العلاء : وعلى هذا المعنى قول الراجز :

هَلْ عِنْدَ ذَاتِ النُّقْبَةِ الْحَيَّةِ  
 لَوِيَّةٌ تَشْفِي مِنَ الْبَلِيَّةِ

[ هذا الراجز منسوب إلى أبي جهيمة الهذلي . كما ورد في اللسان . « واللوية » ما خبأته لغيرك من الطعام ] فسروا « النُّقْبَةُ » ها هنا الوجه . وجعلوا « الحية » صفة للنقبة ، ولا يمتنع أن تكون « النقبة » الموضع الذي تنظر منه المنتقبة . و« النقبة » أيضاً شيء كالسراويل له حُجْرَةٌ وأسفله كالثوب . قال جرّان العود :  
 عَلَيْكَ بِرَبَّاتِ النُّحُورِ فَانْسِنِي رَأَيْتُ لِقَاءَ الْمَوْتِ فِي النُّقْبِ الصُّفْرِ  
 يقول : « عليك بالإماء » .

- (٢) رواية ل ون « ويراخ قولي » . ورواية الديوان « ويفيق قلبي » .  
 ورد هذا الشرح في ن فقط . ورواية البيت في ن « ويراخ قلبي » ولذلك جاء الشرح وفيه ذكر لرواية « ويفيق قولي » .  
 (٣) جاء في ن : « وفي كتاب أبي زكريا : ويروى « هامتي » . يقول : متى أملاً عيني من لِقَائِكَ وَأَشْنِي غَلَّةَ شَوْقِي » .  
 وقال ابن المستوفي معلقاً « والأول أجود » .

(٣٨) وَتَهَبُّ لِي بِعَجَاجٍ مُؤَكِّبِكَ الصَّبَا إِنَّ السَّمَاحَةَ تَحْتَ ذَلِكَ الْقَسْطَلِ (١)

\* « القسطل » الغبار . يريد بالصبا : عطاياه . يقول : متى تهب لي رياح عطاياك ، وهي أخت الجنوب ، وبهما يضرب المثل في العطايا ، لأنهما يجمعان الغم (٢) .

(٣٩) بِالرَّاقِصَاتِ كَأَنَّهَا رَسَلُ الْقَطَا وَالْمُقَرَّبَاتِ بِهِنَّ مِثْلُ الْأَفْكَلِ

\*\* قال الصولي : « رَسَلٌ (٣) » جمع أرسالي ، و« المقربات » الخيل ، تُقَرَّبُ من البيوت لكرمها ، « والأفكل » : الرعدة . يعني : نشاطاً كالجنون (٤) .

(٤٠) مِنْ نَجْلِ كُلِّ تَلِيدَةٍ أَعْرَاقُهُ طِرْفٍ مَعَمٌ فِي السَّوَابِقِ مُخَوَّلٍ

\*\* أبو مالك [ يرويه ] « كرم طرف » أي كريم . وسمعت أحمد بن يحيى يقول : رجل طرف ، أي كريم . والطرف من كل شيء خيرُهُ واكْرَمُهُ .  
أنشدنا :

شربنا شربةً في ذات عسْرِقٍ بأطرافِ الزجاجِ من العَصِيرِ

(١) رواية ن « إِنَّ الصَّبَابَةَ » مكان « إن السماحة » .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « ويروى : ان السماحة ، وان العطايا » .

\*\* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) جاء في اللسان الرسل : القطيع من كل شيء ، والجمع أرسال ، والرسل : الإبل .

مادة رسل : ٢٩٨/١٣ .

(٤) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : الإبل التي سيرها الرقص في تباغها وتواليها كقطا

أرسال ، يعني أنك إذا قدمت فهذه صفته .

وقال أبو العلاء : الراقصات من الإبل والرقص ضرب من سيرها ، وقد كثر

في كلامهم القسَم بالراقصات إلى ميني » .

\*\* ورد هذا الشرح في م فقط .

ويروى « ظرف » (١) .

- (٤١) كالأجدل العَطْرِيفِ لَاحَ لِعَيْنِهِ خُزْرُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْأَجْدَلِ  
\* الخُزْرُ : ذكر الأرنب (٢) . والأُنثَى عِكْرَشَةٌ (٣) .
- (٤٢) يَرْدِي بَارَوْعَ يَغْتَدِي وَيُرُوحُ مِنْ زُوَارِهِ وَضُيُوفِهِ فِي جَحْفَلِ (٤)
- (٤٣) حَتَّى تَقَرَّ عَيْونُنَا وَقُلُوبُنَا بِالْمَاجِدِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُسْتَقْبَلِ (٥)

- 
- (١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يعني أن هذه الخيل مُعَرَّفَةٌ في الكرم والتجابه من قبل أخوالها وعمومتها ، تسبق غيرها في الرهان :
- وقال ابن المستوفي معلقاً : « لا معنى لقوله : تسبق غيرها في الرهان . وطرف صفةً وبدل والصفة أجود » .
- \* ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٢) جاء في م « الخُزْرُ » ذكر النعام . وفي ن ور « ذكر الأرنب » وفي اللسان : الخُزْرُ : ولد الأرنب . وقيل هو الذكر من الأرنب .
- (٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : شبه هذه الخيل في الشهامة والذكاء بالصقر الفتي وقد جَلَّى للصيد فهمَّ به وأذكى ما يكون وقتئذٍ ، وشبه راكبه بالصقر في استوائه عليه وانتصابه .
- وقال أبو زكريا في كتابه : « العَطْرِيفِ » الظريف المُتَيَقِّظُ ، و« الخُزْرُ » ذكر الأرنب والأنثى عِكْرَشَةٌ .
- وقال أبو العلاء : « الأجدل » الصقر ، ويُشَبَّهُ به الفرسُ والإنسان ، وهو يستعمل مرّةً اسماً ومرّةً وصفاً ، فإذا استعمل اسماً صُرِفَ في النكرة ، وإذا استعمل وصفاً لم يصرف » .
- (٤) جاء في اللسان « الأصمعي » : إذا عَدَا الفرس فرجم الأرض رجماً قِيلَ رَدَى بالفتح يَرْدِي رَدْيًا وَرَدْيَانًا .. وقيل الرديان : التقريب ، وروي : الغراب يَرْدِي : حَجَل . مادة ردى « ٣٢/١٩ » .
- (٥) رواية ل « بالماجد المُتَقَبَّلِ المُسْتَقْبَلِ » .

- \* قال الصولي : « المُسْتَقْبَلُ » لجلالته . و« المُسْتَقْبَلُ » في سِنِهِ (١) .
- (٤٤) بِمُحَمَّدٍ وَمُكْفَرٍ وَمُحَسَّدٍ وَمُسَوِّدٍ وَمَمْدَحٍ وَمَعْدَلٍ (٢)
- \*\* قال الصولي : بمحمد في خِصَالِهِ ، وَمُكْفَرٍ نَعْمَهُ ، وَمُحَسَّدٍ فِي سُودِّهِ (٣) .

- \* ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (١) ذكر ابن المستوفي في ن : « وفي طرة الكتاب العجمي « المستقبل » الذي يُتَلَقَّى بالاكرام ، و« المُسْتَقْبَلُ » الشاب الذي يستقبل عُمرَهُ . وفي الطرة « المُسْتَقْبَلُ » الذي له نسب من قبل الأم قال الكمي :
- فَأَمَّا أُمِّيَّةٌ مِنْ وَائِلٍ فَسْتَدِيرُ الْمَجْدَ مُسْتَقْبَلٌ
- وروي أبو القاسم الآمدي : « المُسْتَقْبَلُ المُسْتَقْبَلُ » بفتح الباء بن . وقال « المُسْتَقْبَلُ » الأول ، أي مُسْتَقْبَلُ الخَيْرِ ، والمُسْتَقْبَلُ الثاني يريد به المنتظر ، ويجوز أن يكون الأول من الاقبال .
- ورواه أبو العلاء مثله . وقال : « المُسْتَقْبَلُ » : يحتمل أن يكون من استقبال الغائب ، ومن استقبال العُمُرِ ، وأيهما شئت جعلته الأول ، واستعار « تَقَرَّرَ » للقلوب ، وإنما هو للعيون ، وهذا أيسرُ من أن يُضَمَّرَ فِعْلٌ للقلوب غير « تَقَرَّرَ » المُسْتَعْمَلَةُ في الأعين . وقال الخارزنجي : متى تراك على هذه الصفة وقد قدمت فتقرَّ عيوننا وتسرَّ قلوبنا بك أيها الشريف الذي يستقبل عند قدومه ، وهو مستقبل معالي الأمور ومساعدتها .
- قال ابن المستوفي : والصحيح ما ذهب إليه الخارزنجي في أن الأول المُسْتَقْبَلُ عند قدومه ، لأنه قال : فتبي أروى من لقاتك همتي . وقال « يَرُوى بِأَرُوعٍ » فتمنى لقاءه فجعله مستقبلاً . وعلى أي معنى فُسرَ الثاني فليكن ، وتقديم معنى المُسْتَقْبَلُ عند القدوم أولى وإن جاز تأخيرهُ .
- (٢) رواية ن ور « ومكفر ومحسد ومسود » ورواية ل « ومكفر ومحسد ومدح » ورواية الديوان « ومكند ومحسد ومسود » .
- \* \* ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (٣) وجاء في ن أيضاً : « وقال الآمدي : قوله « بمحمد » أي محمد كثيراً ، و« مكفر » أي يكفر نعمه فلا يُشكِرُ ، وإنما جعله مكفور النعم لكثرة نعمه وعظمتها واتصالها وعمومها ، فلن يصل أحد إلى مجازاة عليها ولا مقابلة لها ، فصارت كأنها مكفورة ، وقد قال لبيد يرثي قوماً :
- فكأين رأيت من بهاء ومنظــــرٍ ومفتاح قيد للأسير المكفر . =



- (٤٥) بِحَدِيثِ الْأَدَبِ الَّتِي قَدْ حُصِّنَتْ بِاللُّبِّ إِنَّ الْعَقْلَ أَحْرَزُ مَعْقِلٌ (١)
- (٤٦) بَسْرَاجٍ كُلُّ مُلَمَّةٍ فِي لَوْنِهَا كَلْفٌ وَمَعْلَمٌ كُلُّ أَرْضٍ مَجْهَلٌ  
\* الأَرْضُ الْمَجْهَلُ الَّتِي لَا أَعْلَامَ فِيهَا يُهْتَدَى بِهَا . وَهَذَا مِثْلُ ، يَقُولُ : يَتَبَيَّنُ  
كُلَّ مَا يَجْهَلُهُ النَّاسُ ، وَتُضَيُّ آرَآؤُهُ إِذَا أَظْلَمَتْ آرَآؤُهُمْ (٢) .
- (٤٧) فَانْهَضُ وَإِنْ خِلْتَ الشِّتَاءَ مُصَمِّمًا حَزْنَ الْخَلِيقَةِ جَامِحًا فِي الْمِسْحَلِ (٣)  
\* \* يَقُولُ لِنَفْسِهِ : فَاخْرُجْ إِلَى هَذَا الْمَمْدُوحِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى سِرِّ مَنْ رَأَى ،  
وَإِنْ كَانَ شِتَاءً . « حَزْنَ الْخَلِيقَةِ » أَيِ خَشْنَ الْخَلِيقَةِ . وَهَذَا مِثْلُ وَاسْتِعَارَةٌ .

= فأراد ما هنا المكفر الذي تكفر نعمه فلا تُشكر ويُترك فلا يُفادى . وقد يجوز أن يكون ليبد ذهب إلى معنى أبي تمام أن يكون أبو تمام أخذ منه .  
وقال الخارزنجي : يعني أنه يحمده في موضع الحمد عند العطاء ، ويكفر عند نكاته في الإعداء ويحسد إذ هو مقهور على شأوه .

وقال أبو العلاء : قوله « بمحمد » بدل من قوله « بالمستقبل » ثم عطف بعض الصفة على بعض كما قال تعالى « وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا فِي الصَّالِحِينَ » . و« الْمُكْفَرُ » يحتمل أن يكون من كُفِرَ النَّعْمَاءُ ، أي أنه تُكْفَرُ نِعْمُهُ ، وهو لا يمتنع من الإحسان إلى الكافر ، ولا يبعد أن يكون قوله « ومُكْفَرٌ » من كَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَتَرْتُهُ ، أي أن الناس يجتمعون حوله حتى يكفروه بعضهم عن بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم : كَفَرَ الدَّمِيُّ إِذَا وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَرِيدُ التَّعْظِيمَ لِلرَّئِيسِ وَالْخُضُوعَ لَهُ كَمَا قَالَ :  
فَإِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبٍ قَيْسٍ بَعْدَهَا فَضَعُوا السِّلَاحَ وَكَفَرُوا تَكْفِيرًا  
[ هذا البيت لجرير يخاطب الأخطل . ويذكر ما فعلت قيس بتغلب في الحروب التي كانت بينهم . أنظر اللسان مادة كفر ٤٦٦/٦ ] .

- (١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هو بستان الأدب في صنوفه [ كلمة غير واضحة ] وقور العقل ، فيزين أدبه ويحصنه ، لأن العقل إذا تبع الأدب كان في أحسن حصن من قدح قاذح . ويروى « أن الفضل » .  
\* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٢) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : « المَعْلَمُ » المشهور الذي لا يخفى مكانه فيُقصد » .
- (٣) رواية ر « الخليفة » بالفاء ، مكان « الخليفة » . ورواية ت « حزر » وهو تصحيف .  
\* \* ورد هذا الشرح في م ون وبعضه في ر .

« جامحاً » يقول : وإن كان الشتاء كالحاء<sup>(١)</sup> . « في المسحل » وهو حديدة اللجام<sup>(٢)</sup> (« المصمم » الجاد في الأمر)<sup>(٣)</sup> .

(٤٨) فَلَدَيْكَ آلَاتُ جَنُودٍ كُلُّهَا فَاحْطِمِ بِأَصْلِبِهِنَّ صُلْبَ الشَّمَالِ<sup>(٤)</sup>

\* قال الصولي : فاحطم بأصلبهن أنف الشمال<sup>(٥)</sup> .

- (١) رواية ن « جامحا » .  
(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن ور .  
(٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا مستعار للشاء ، وأصله للفرس كما قال جرير :

« غَمَرَ البديهةِ جامِحاً في المِسْحَلِ »

وقال الخارزنجي : يخاطب نفسه ، يقول : فانهض إليه وإن ظننت أن الشتاء يصمم برده على المسافرين ، وأنت في ذلك خشن الخليقة في الصبر ، ماضٍ على عزمك ، لا تشيخك عن المضي مشقة الشقة كاعتزام الفرس على لجامه إذا فتح فمه وركب رأسه . وقال أبو زكريا في كتابه : « أصل التصميم » أن يُصَيَّب السيف غير مفضل فيقطع ، وإنما أُخِذَ من صميم الشيء وهو خالصة وأشدّه ، ومن ذلك قالوا للشدة صمّة ، ثم قيل لكل جاد في الأمر مُصَمِّمٌ . قال المازني :

إِذَا هُمْ أَلْفَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَ مَسْمِمْ . وَصَمَّمَ تَصَمَّمَ السُّرَيْجِيُّ ذِي الْأَثَرِ

- (٤) رواية ن ور والديوان « جنوب » مكان « جنود » وانفردت نسخة م برواية « ولدك » .  
\* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٥) جاء في ن : « وقال الأمدى عقيب هذين البيتين ، وروى « فاحطم بأصلبهن أنف الشمال » بالحاء المهملة ، كأنه يحثه على الخروج في سفره ، أي فانهض وان ظننت أن الشتاء يأتيك مصمماً حزن الخليقة ، أي شديداً خشناً ، و« الخليقة » الخلق ، أي وان ظننته يأتي بسجية وطبع خشن « جامحاً في المسحل » . الجامح من الخيل الذي لا يمرّ على سنن مستقيم لشدة نفسه ومرجه ونشاطه ، و« المسحل » حديدة اللجام التي تكون تحت الحنك الأسفل ، والجحفلة السفلى ، شبهه بالفرس الذي يجمع في مسحله أي لجامه .

وذكر ابن المستوفي : ويخط يحيى بن محمد الأزني : الرواية « فاحطم بأصلبهن صلب الشمال » وهذه عادة أبي تمام ، ولما ذكر الشمال كان الأشبه أن يقول « فاحطم بالخاء » فإنه أليق بذكر الأنف وقد تقدمت هذه الرواية . ويروى « ولدك آلات جنود كلها » [ وهذه هي رواية نسخة م ] .

وقال أبو العلاء : وقد تردد في شعر الطائي وشعر غيره حمد الجنوب لأنها تجيء بالمطر ويدمبون الشمال لأنها تهب في الشتاء ، ويكون معها برد . =

- (٤٩) عَامٌ وَشَهْرٌ مُقْبِلَانِ كِلَاهُمَا مَا اسْتَجْمَعَا إِلَّا لِحَظٍّ مُقْبِلٍ (١)
- (٥٠) وَالْوَقْتُ بَسَامٌ يُخْبِرُ أَنَّهٗ مِنْ خَيْرِ عَضْوٍ فِي الزَّمَانِ وَمَقْصِلٍ (٢)

\* \* \*

- 
- = وقال الخارزنجي : يقول : من عُدِدِ الشتاء ما يَقْتُلُ برُدَّهُ فتصير الشمال وهي باردة جنوباً فاخطم بهذه العُدد أنفَ الشمال لينقاد لك .  
وفي حاشية : الآلات : الثيابُ والفِراءُ .
- (١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هذا العام وهذا الشهر الذي تسافر فيه قد أقبل إليك ، وما ذاك إلا لحظٌّ قد أقبل عليك » .
- وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي من سافر في هذا الوقت حميدَ عاقبة سفره » .
- (٢) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : الوقت طلق الوجه ليس به عبوس ، فهو يبشرك أنه من خير أوقات الزمان وأحايينه .
- وقال المبارك بن أحمد : إنما أراد أن السفر في هذا الوقت صالح ، لأنه من خير أوقات الزمان ، لا أنه مما يحمد فيه المسافر عاقبة سفره » .

وقال يمدح ابن طوق (١) .

- (١) قُلْ لَابِنِ طَوْقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا (٢)  
(٢) أَصْبَحَتْ حَاتِمَهَا جُوداً وَأَحْنَفَهَا حِلْماً وَكَيْسَهَا عِلْماً وَدَغْفَلَهَا (٣)

[ ١١٩ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) هو مالك بن طوق .  
(٢) جاء في ن : قال أبو العلاء : « أرحاء الحرب » شُبِّهوا بأرحاء الطحن ، وهم قبائل تكون لكل قبيلة منهم أرض تحلها وتحميها ومياه تردها ، وتستدير بتلك البلاد ولا تظعن عنها في شتاء ولا صيف ، أي إذا وَطِئَتْ نَوَائِبُ الدَّهْرِ . أعلى هذه الرحى وأسفلها ، أي شريفها ومشروفها عاذوا به وأقاموا عنده في معروفه وسعد قبيلته .  
وأضاف أبو زكريا في كتابه بعد أن ذكر شرح أبي العلاء هذا فقال : « والأرحاء » فيما ذكر أبو عبيدة ست : اثنتان في مُضَر ، وهما كِنَانة بن خزيمة ، وتميم بن مُر ، واثنتان في ربيعة ، وهما بكر بن وائل ، وعبد القيس بن أقصى ، واثنتان في اليمن . وهما طيء بن أد ، وكليب بن وبرة . وأراد الطائي « برحى سعد » ان هذا الممدوح عماد لقومه يطيفون به ، وأوماً إلى أنه كأحد هذه الأرحاء المتقدم ذكرها في عظم الشأن وحماية البلاد ، ومن ذلك قِبل رَحَى العَرَب . أي مُعْظَمُهَا وموضع مجالها . وقد يجوز أن يكون الأصل في هذا أن « الرَّحَى » أرض مرتفعة مستديرة ، فَشَبَّهَتْ القَبِيلَةَ بها كما شَبَّهَتْ بالجبل والهَضْب ، قال الشاعر :  
إذا ما القَفُّ ذُو الرَّحِيِّينَ أَبْدَى زَخَّارِفَهُ وَأَفْرَحَتِ الوَكُورُ  
( القف : ما غلظ من الأرض وارتفع . والقف أيضاً واد من أودية المدينة )  
(٣) رواية ل « أصبحت أحنفها حلماً وحاتمها جوداً ... » .

- الكيس : يعني : النمر بن تولب ، وكان يسمّى « الكيس » لحكمته (١) .
- (٣) ما لي أرى الحجرة الفيحاء مقلّةً عني وقد طالما استفتحت مقلها (٢)
- (٤) كأنها جنة الفردوس معرضةٌ وليس لي عملٌ زالكٍ فأدخلها

\* \* \*

- ورد هذا الشرح في م ون .
- (١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « حاتم الطائي » مشهور و« الأحنف بن قيس » بن سعد ابن زيد مناة ، المعروف في النساين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد ، قال الشاعر وهو الكميت :
- فما ابن الكيس النسب منكم ولا أنتم هناك بدغفلينا  
وهذين الرجلين عني القطامي بقوله :
- أحاديث من عادٍ وجرهم جمّةٌ يُثورها العضان زيدٌ ودغفلُ  
(ورد هذا البيت في اللسان . يثورها : أي ينشرها ، والعض : الداهية) .
- فان كان الطائي أراد زيد بن الكيس فاستغنى بالأب فهو كما قال أوس :
- فهل لكم فيما إليّ فإني بصيرٌ بما أعيان الطاسي حذيمًا  
أراد ابن حذيم فيما ذكره الرواة .
- وروى الخارزنجي : « قل للأمير فتى سعد » وذكر أنه قالها في المعتصم [كلمة غير واضحة] قال زيد بن الكيس النمري من النمر بن قاسط ، ودغفل النسابة من بني ذهل بن ثعلبة .
- (٢) رواية ل « دوني » مكان « عني » .

وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دُوَاد :

- (١) بَسَوَاتُ رَحْلِي فِي الْمَرَادِ الْمُقْبِلِ فَرَتَعْتُ فِي إِثْرِ الْعَمَامِ الْمُسْبِلِ  
 (٢) مَنْ مَبْلَغُ أَفْئَاءَ يَغْرُبُ كُلَّهَا أَنِّي ابْتَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ (١)  
 (٣) وَأَخَذْتُ بِالطُّوْلِ الَّذِي لَمْ تَنْصَرِمِ ثِنْيَاهُ وَالْعَقْدِ الَّذِي لَمْ يُحْلَلِ (٢)  
 (٤) هَتَكَ الظَّلَامَ أَبُو الْوَلِيدِ بِغُرَّةٍ فَتَحَتْ لَنَا بَابَ الرَّجَاءِ الْمُقْفَلِ

[ ١٢٠ ] هذه القصيدة من الكامل

- (١) إنفردت نسخة م برواية « أفناء » مكان « أفناء » .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : جعل الجار يُبْتَنِي كما تَبْتَنِي الدار ، وهذا مجانس لقوله تعالى « ومكروا ومكر الله » لأنه جعل جزاءهم على المكر مكرأ ، وكذلك الجار لما كان حالاً إلى جانب الدار ، جاز أن يستعار له ما هو لها في الحقيقة ، وذلك مثل قولهم للرجل إذا رَأَوْه يَخِيْطُ ثوبه وقد انهدم له بيت : خياطة بيتك أوجب من خياطة ثوبك . والبيت لم تجر العادة باستعمال الخياطة فيه ، ومثل هذا كثير . يستعار ما هو للشيء المقارب غيره فيُنْقَلُ إلى ما قاربه . ويُقَوِّي قوله « ابْتَنَيْتُ الْجَارَ » ان الابتناء تثبيت وإحكام ، أي أوثقت أمري مع الجار وارتدت أفضل من أقدِرُ عليه .  
 وقال ابن المستوفي معلقاً : اسرف أبو تمام في استعمال البديع حتى أتى بما لا يحسن من الاستعارة نحو هذا البيت ونحو قوله :  
 والوقت بسام يحخر أنه من خير عضو للزمان ومفصل  
 فجعل للزمان أعضاء ومفاصل . « أفناء » جمع فنو ، وفلان من أفناء العرب أي من جملتهم لا تُعْرَفُ قبيلته .  
 (٢) إنفردت نسخة م برواية « التي لم تنصرم » وبقية الأصول « الذي لم ينصرم » .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الطُّوْلُ » الحبل . و« ثِنْيَاهُ » طرفاه . وَالْعَرَبُ تكني عن العقدة والعهد بالحبل » .

- (٥) بَاتَمَّ من قَمَرِ السَّمَاءِ وَإِنْ بَدَأَ  
 (٦) وَأَجَلَ من قَسٍ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ  
 (٧) شَرخٌ مِنَ الشَّرْفِ المِينِ يَهْرُهُ  
 (٨) فَاسَلَمَ لِجِدَّةِ سُودِدٍ مُسْتَقْبَلٍ  
 (٩) كَمْ أَدَّتِ الأَيَّامُ مِنْ حَدَثٍ كَفَتْ  
 (١٠) لِلْمَحَلِّ تَكشِفُهُ وَلَمْ تَثْقُلْ بِهِ  
 (١١) وَالخَطْبُ أُمَّتٌ مِنْكَ أُمَّ دِمَاجِهِ  
 (١٢) وَمَقَامَةٍ نَبَلُ الكَلَامِ سِلَاحُهَا  
 (١٣) قَوْلٌ تَظَلُّ مُتُونُهُ مُنْهَلَّةٌ
- \* « المثل » المبلول ، و « المُقشَّب » الذي لم يببل ، وهو على وجهه كأنه

- (١) رواية ت « بجدة » .  
 ذكر ابن المستوفي في ن : « في نسخة بفتح الباء فهما [ يعني مستقبل ] ، وفي نسخة بفتح الباء في الأولى ، وكسرهما في الثانية . وفيها مستقبل أي استقبل ، ويلقى بالاكرام .  
 (٢) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : الحدث الأول للفتى ، والثاني من أحداث الزمان » .  
 رواية ت « إذا » مكان « كفت » وجاء في ت أيضاً : « أي كم أدتنا الأيام » .  
 (٣) رواية ل ور « ولم يبعل » ورواية ر « يكشفه » .  
 وجاء في حاشية ن : يقال « بعل » بالكسر إذا دهش وتَحيرَ » .  
 (٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « أُمَّت » يحتمل وجهين يرجعان إلى معنى واحد : أحدهما أن تكون « أُمَّت » من قولهم الأُمَّ ، الذي هو القصد . والآخر أن يكون من الشَّجَّة الأُمَّة التي تبلغ أُمَّ الدِّماغِ مِنَ العظام » .  
 (٥) رواية ل « نصل الكلام » .  
 وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « المَقَامَةُ » المجلس ، والمحفل الذي يُقام فيه بالخطبة ، والكلام الذي يُراد به مصلحة القوم ، لمشورة في حرب أو حَمَل دِيَات أو نحو ذلك ، وربما قيل « المَقَامَةُ » العشيرة ، والمراد أنهم إذا اجتمعوا قام فيهم القائم فتكلَّم فيما يُريد ، فصاروا كالمَوْضِع للقيام » .  
 ورد هذا الشرح في م ون .

في قِشْبَةٍ ، أي في قشرة . يقول : تنطق بما يقتل عاجلاً أو آجلاً<sup>(١)</sup> .  
 (١٤) فَرَجَتْ ظُلْمَتَهَا بِخُطْبَةٍ فَيَصِلُ مَثَلُهَا فِي الرَّوْعِ طَعْنَةً فَيَصِلُ  
 \* مَثَلُهَا ، أي صفة لها . وقوله مثل الحية ، أي صفة الحية ، ويروى  
 « مِثْلُهَا »<sup>(٢)</sup> .

- (١٥) جُمِعَتْ لَنَا فِرْقُ الْأَمَانِيِّ مِنْكُمْ بِأَبْرٍ مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ وَأَوْصَلَ  
 (١٦) فَصَيَعَةً فِي يَوْمِهَا وَصَيَعَةً قَدْ أَحْوَلَتْ وَصَيَعَةً لَمْ تُحَوَّلِ  
 (١٧) كَالْمُزْنِ مِنْ مَاضِي الرَّبَابِ وَمُقْبِلِ مُنْتَظَرٍ وَمُخَيَّمٍ مُتَهَلِّلِ<sup>(٣)</sup>  
 (١٨) لِي حُرْمَةٌ وَالَّتِ عَلَيَّ سَجَالِكُمْ وَالْمَاءُ زَرْقُ جَمَامِهِ لِأَوَّلِ<sup>(٤)</sup>  
 (١٩) إِنَّ يَعْجَبِ الْأَقْوَامُ أَنِّي عِنْدَكُمْ مِنْ دُونِ ذِي رَحِمٍ بِهَا مُتَوَسِّلِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢٠) فَبَنُو أُمِيَّةِ الْفَرَزْدَقِ صِنُوهُمْ نَسَبًا وَكَانَ وِدَادُهُمْ فِي الْأَخْطَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) وجاء في ن ور : « وقال أبو العلاء : « المقشِب » من السَّمِّ ، يُجْمَعُ مِنْ اخْطَلِ شَتَّى .  
 (وأضاف أبو زكريا قائلاً : يقال : نَسَرُّ مَقْشَبٌ إِذَا الْقِيَّ لَهُ ذَلِكَ الْفَنُ السَّمَامُ ، وَنَسَرَ  
 قَشِيبٌ أَيْضاً) وقال أبو العلاء : والثمل : الذي ترك حتى يجود .  
 وقال ابن المستوفي : « وترفع : قول « على أنه خبر مبتدأ محذوف » .

- \* ورد هذا الشرح في م ون .  
 (٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يجوز « مِثْلُهَا » و « مَثَلُهَا » والمعنى أنه يقول كلمة  
 تفصل بين القوم ، فكأنها طعنة فيصل ، وهي التي يُطعن بها رئيس القوم في الحرب  
 فتؤدِّي إلى قتله ، فيكون ذلك سبباً لإنهزامهم ، ولا تغادر لهم تلك الطعنة بقيةً ولا  
 ثباتاً في الموقف » .  
 (٣) رواية ل « منتظم » وهو تصحيف .  
 (٤) رواية ر « رزق » .  
 (٥) إنفردت نسخة م برواية « عبدكم » ، ورواية ل « ذى قرى به متوسل » .  
 (٦) رواية ل « والفرزدق منهم » .



\* أبو مالك يروي « بآني إلفكم » . يقول : أي عجبوا اني عندكم (١) بهذه المنزلة ، دون أقرباثكم . فبنو أمية من مُضَر ، والفرزدق مُضري ، وكان الأخطل وهو من ربيعة أحب إليهم منه لمدحه إياهم (٢) .

\* \* \*

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية البيت في نسخة م « عبدكم » .

(٢) وذكر ابن المستوفي في ن : « ويروي وهو رديء : فبنو أمية والفرزدق منهم نسباً » [ وهذه الرواية هي رواية ل من نسخ الصولي ] .

وقال أبو العلاء : وفي بعض النسخ « فبنو أمية والفرزدق » بواو وفي آخر البيت .. وكان ودادهم للأخطل » وذلك رديء لأنه يفتقر أن يجعل إحدى الواوين زائدة ، ويجب أن يكون الطائي قال « فبنو أمية ( بالتنونين ) الفرزدق ، وحذف الواو . وقوله « اني عبدكم : أي مختص بكم » .

وجاء في ر ٥١/٣ : قال أبو زكريا : « أراد أن بني أمية من مُضَر ، وتميم بن مُرٍّ من مُضَر أيضاً ، والفرزدق منهم ، وكنانة من خزيمة وتميم بن مُرٍّ يجمعهم خندف ، وهي ليلي ابنة حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ، فجعل الطائي الفرزدق صنواً لبني أمية أي أخواً ، كما يقال للرجل : يا أخوا مُضَر ، أي أنه واحد منهم ، وإن كان النسب مُتباعداً ، وإذا حُمِل الأمرُ على ذلك فبنو آدم كلهم إخوة . و« الأخطل » من ربيعة ، فأراد الطائي أن بني أمية كانوا يُقربون الأخطل . والفرزدق أقرب إليهم في النسب . يقول : فأنا من طيٍّ وأتم من إباد بن نزار . وقد ملئت عن قومي إليكم . وآثرتموني على غيري من الشعراء . فكان مثلي معكم مثل الأخطل مع بني أمية ، لأنهم قرَّبوه وهو من ربيعة ، وتركوا الشاعر المُضري » .

وقال في عِلَّةِ ابنِ أَبِي دَوَادٍ :

- (١) ما نَالَكَ العَثْرُ مِنْ دَهْرٍ وَلَا الزَّلَلُ وَلَا يَكُنْ لِلْعُلَا فِي فَقْدِكَ التُّكْلُ<sup>(١)</sup>
- (٢) لَا تَعْتَلِلْ إِنَّمَا بِالْمَكْرُمَاتِ إِذَا أَنْتَ أَعْتَلَلْتَ تُرَى الْأَوْجَاعُ وَالْعِلَلُ
- (٣) تَضَاعَلِ الْجُودُ مَذْمُومٌ مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ مِنْ بَعْضِ أَيْدِي النَّوَى وَاسْتَأْسَدَ الْبَخْلُ<sup>(٢)</sup>
- (٤) لَمْ يَبْقَ فِي صَدْرِ رَاجِي حَاجَةٍ أَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ دَبَّ سَقَمًا ذَلِكَ الْأَمَلُ<sup>(٣)</sup>
- (٥) بَيْنَا كَذَلِكَ وَالدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ وَالْعُرْفُ فِيكَ إِلَى الرَّحْمَنِ يَبْتَهَلُ
- (٦) وَأَعْيُنُ الْخَلْقِ تُعْطِي فَوْقَ مَا سُئِلَتْ عَلَيْكَ وَالصَّبْرُ يُعْطِي دُونَ مَا يُسْأَلُ<sup>(٤)</sup>

[ ١٢١ ] هذه القصيدة من البسيط

- (١) رواية ل ون ور « لانالك العثر من دهر ولا زلل » وورد في حاشية ن « ولا الزلل » .
- (٢) رواية ل ون ور « الصنى » مكان « النوى » .
- وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « استأسد » أي عظم شأنه فصار كالأسد ، ويجوز أن يكون من قولهم : استأسد النبات ، إذا اتصل بعضه ببعض » .
- وقال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) معلقاً : الأول أولى لقوله « تضاعل الجود » فجمع بين الضعف والقوة .
- وقال الخارزنجي : يعني تصاغر الجود وتجراً البخل عليه حتى كأنه غلبه بعد أن كان مغلوباً » .
- (٣) رواية ر « ذاب » مكان « دب » .
- (٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أي ان الناس يبكون من شدة جزعهم فتجود أعينهم بأكثر مما يطلب منها ، والصبر يسأل فلا يعطي إلا قليلاً نزرأ .
- قال المبارك بن أحمد : لله العباس بن الأحنف في قوله :
- إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر

- (٧) حَبَابِكَ اللَّهُ مَنْ لَوْلَاكَ لَا نَبَعْتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَمِنْهَا الْوَاخِدُ وَالرَّمْلُ<sup>(١)</sup>
- (٨) سَقَمٌ أُتِيحَ لَهُ بُرَّةٌ فَدَعْدَعَهُ وَالرُّمْحُ يَنَادُ حِينًا ثُمَّ يَعْتَدِلُ<sup>(٢)</sup>
- (٩) وَحَالَ لَوْنٌ فَرَدَّ اللَّهُ نَصْرَتَهُ وَالنَّجْمُ يَخْمَدُ شَيْئًا ثُمَّ يَشْتَعِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) جاء في ن : « أجود الكلام أن يقال لولا أنت . وقوله : لا نبعت فيه الليالي ، أراد خُطوبَ الليالي ورزاياها التي كانت تفتن في أذاه كما تفتن الأبل في سيرها فتخد وتُرْقِل .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « لا بتعت منه الليالي » وفسر قوله لا بتعت ، أي لقامت ، وفيه الليالي ومنه ، والأول أجود . و« حبابك الله » جواب قوله « بينا كذلك » وكأنه أراد بينا نحو كذلك ، أي كما وصفت في الأبيات قبل . ويروي « أحيا بك » إذ ساء الحال .

وقال الخارزنجي : « حبابك الله من لولاك » عني بقوله « من » نفسه ، أي حبابي الله بصحتك من علتك حباءً .

وقال ابن المستوفي : الأولى أن يكون « من » غير مخصصة وهو أبلغ مدحاً . هذا البيت لم يرد في نسخة ل . (٢)

وجاء في ن : « دَعْدَعَهُ : حركه وفرقه ، وهذه هي رواية ر أيضاً .

قال الآمدي وأنشد قوله « سقم أتيح له برّة فدعده ... البيت » وعليه في هذا مقال . لأن الرمح لا يناد من عيب ولا علة تعرض له فتجعله مثلاً للسقم . بل إنما يناد من لينه . واللين هو المحمود فيه ، فإذا لم يك فيه لين فقد يبس وجفّ وصار حطباً ، والعذر له يتوجه أن يكون أراد بقوله « يناد حيناً » أي يكون معوجاً وقتاً فيثقف فيعتدل ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر « ما في منته أود » أي اعوجاج .

وقال الخارزنجي ، فأتى بمعنى الآمدي واختصر ، وقال : مثل عليك كالرمح ، ربما يعوج لشيء يصيبه ثم يستقيم .

(٣) جاء في ن ٢٥٧/٢ و : « قال الآمدي : وهذا مما يسأل عنه فيقال أي نجم رآه خمد ثم اشتعل ؟ فإنما النجم يستره بخار أو هبوة ، فإذا تجلت أضواء ، فيقال فذلك الذي أراده وإليه ذهب » .

(١٠) أَجْرٌ أَتَاكَ وَلَمْ تَعْمَلْ لَهُ وَبَسَاءٌ فِكْرُ الْمُقِيمِ عَلَى تَوْحِيدِهِ عَمَلٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

---

(١) وجاء في ن : « ويروى » وعك المقيم .  
وقال الخارزنجي : ويروى « وكسب أجر » و« وعك المقيم » يقول : قد آجرك الله على ما قاسيت من ألم هذه العلة ، وهذا كسب لم تعمل له ، ثم قال : بلى إنما أصابك من وعك الحمى بعد توحيدك من أفضل الأعمال التي يؤجر عليها صاحبها .  
وقال ابن المستوفي : « الهاء » في « توحيد » تعود على المقيم . وأراد به المؤمن المقيم على توحيد ، أي الذي لم يغيره المرض عن معتقده .  
ثم علق ابن المستوفي بقوله : وهذا معنى رديء بارد .

وقال في أبي بشر عبد الحميد بن غالب ، يمدحه ، وقد أهدى إليه  
خروفاً<sup>(١)</sup> وورداً أو خمراً :

- (١) أَمَّا أَبُو بَشْرٍ فَقَدْ أَضْحَى الْوَرَى كَلًّا عَلَى نَفْحَاتِهِ وَنَوَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
(٢) فَمَتَى تُلِمَّ بِهِ تَوْبٌ مُسْتَيْقِنًا أَنْ لَيْسَ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِمَالِهِ<sup>(٣)</sup>

[ ١٢٢ ] هذه القصيدة من الكامل

- (١) رواية ن « حَمَلًا » .  
(٢) رواية ل « أضحى الندى » .  
وجاء في ن : « و يروى « أضحى الندى » أي كل جُودٍ دُونَ جُوده .  
وقال الخارزنجي : « فقد أضحى الندى » وقال « الكَلُّ » العيال و « النفحات »  
العطايا . يقول : أما أبو بشر فقد غلبت عطاياه ونفحاته الجود فصار عيالاً عليها » .  
(٣) لم يرد هذا البيت في ل . كذلك لم يرد في ت .  
وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : في النسخة التي لأبي المظفر إبراهيم بن أحمد  
ابن الليث « من سواه » مفتوحة الميم ، أي ليس أحد أولى بماله منه لوضعه إياه في موضعه  
ولتبعه مواقع الحق به » .  
وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) : « هذا على أن يجعل « من سواه » اسم  
« ليس » و « أولى » خبرها ، وتكون « من » موصولة . ويكون قد حذف المبتدأ من  
صلتها ، كأنه قال : من هو سواه ، ويجوز أن تكون « من » نكرة ، أي ليس رجل  
سواه أولى بماله . ويعمل في الباء فعل دلّ عليه « أولى » . ووجدت في غير نسخة « من  
سواه » على أنه حرف جر . ووجدت في نسخة فتح الميم وكسرهما معاً . ومعنى البيت  
إذا كان « من » حرفاً جارياً : انك متى تلمم به تعد وأنت مستيقن أن ليس أولى بماله  
غيره ، لأن غيره يحكم فيه ، كما يحكم . ويكون في « ليس » ضميره وهو اسم  
« ليس » و « أولى » خبرها ، وضمير الشأن محذوف ، والتقدير على كِلا الوجهين :  
انه « ليس » . ومتى وَجَدْتُ أَحَدًا فَسَّرَ هَذَا الْبَيْتَ الْحَقَّتْهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . »

- (٣) كَرَمٌ يَزِيدُ عَلَى الْكِرَامِ وَتَحْتَهُ  
 (٤) أُبْلِيْتُ مِنْهُ مَوَدَّةً عَبْدِيَّةً  
 (٥) حَتَّى لَوْ أَنَّكَ تَسْتَشْفُ ضَمِيرَهُ  
 (٦) أَوْ مَا رَأَيْتَ الْوَرْدَ أَتَحَفَّنَا بِهِ  
 (١) أَدَبٌ يَفُكُّ الْقَلْبَ مِنْ أَغْلَالِهِ (١)  
 (٢) رَأَشْتُ نِبَالِي كُلُّهَا نِبَالِهِ (٢)  
 (٣) لِرَأْيِنِّي فِي الصَّدْرِ مِنْ آمَالِهِ (٣)  
 (٤) إِتْحَافٌ مَنْ خَطَرَ الصَّدِيقُ بِنَالِهِ (٤)

- (١) انفرادت نسخة م بذكر هذا البيت تحت رقم (١١) من هذه القصيدة . وموضعه في بقية النسخ أن يكون الثالث .  
 وجاء في ن : « وروى الخارزنجي « كرم يريه على الأمور » وقال : العلى المكارم ، يقول له كرم يريه معالي الأمور . فهو يسمو إليها بهمة . وتحت ذلك الكرم أدب بارع ينبي الشك من القلب ويعطي الصواب . »  
 لم يرد هذا البيت في ل .  
 (٢) وقال ابن المستوفي في ن ٢٥٧/٢ ط : « في النسخة العجمية : أي أعطيت منه مودة كمودة السيد لعبده وشفقته عليه . يعني أنه اعتد في اعتداده بمن هو في جملته من عبيده . وأصلح أموري كما يصلح أمورهم ويقال : أعطيت منه مودة تطاوعني على مرادى كأنه عبدي .  
 وفي نسخة : أبلت منه وراشت نصالي كلها بنصاله . ويكون أبلت من قولهم : أبلاه الله بلاءً حسناً . أي اختبره . فيكون أبلت : أي اختبرت .  
 وقال الخارزنجي : أبلت : أعطيت . يقول : أعطيت مودة تطاوعني فيها كل ما أريده ويواتيني فيها موافاة العبد لسيدته . »  
 لم يرد هذا البيت في ل .  
 (٣) وجاء في ن ٢٥٧/٢ ط : « قال الخارزنجي « تستشف » تبصر ما فيه من ورائه ، يقول : أعطيت منه هذه المودة ، وخصني بها حتى لو أنك نظرت إلى ضميره لرأيتني أملاً من آماله . ما يأمله ويتمناه . »  
 لم يرد هذا البيت في ل .  
 (٤) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : هذا التشبيه الذي ذكره في الاتحاف لا يؤدي معنى أن من خطر الصديق بباله اتحفه ، سيما ومن جملة تحفه مسلوخة حملي . »

- (٧) وَرَدَا كَثُورِيْدِ الْخُدُوْدِ تَلَوْنَتْ خَجَلًا وَأَبْيَضَ فِي بَيَاضِ فَعَالِهِ (١)
- (٨) وَالْقَهْوَةُ الصَّهْبَاءُ ظَلَّتْ تُسْتَقَى مِنْ طَيِّبَاتِ الْمُجَنَّنَى وَزَلَالِهِ (٢)
- (٩) مَشْمُولَةٌ تُغْنِي الْمِقْلَ وَإِنَّمَا ذَاكَ الْغِنَى التَّزْيِيدُ فِي إِقْلَالِهِ (٣)

- (١) انفردت نسخة م برواية « تَوَرَّدَتْ » وبقية الأصول روتها « تلونت » ولم يرد هذا البيت في ل .
- (٢) لم يرد هذا البيت في ل . وروايته في رون « وحلاله » مكان « وزلاله » .  
وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي نسخة ولعله كان مطبوخاً . ويروى « تُسْتَقَى مِنْ طَيِّبَاتِ الْمُسْتَقَى وَزَلَالِهِ ، وَحَلَالِهِ .  
وقال الخارزنجي في شرحه . أي التي تُسْتَقَى مِنْ الْخَوَابِي التي أعدها لمثلها في منزله ، ليست مما يُحْمَلُ إليه لرشوة ومصانعة ولكنها من خاص ماله الحلال ، ويروى « المختبي » بالخاء ، وله وجه بعيد بأنه مما ترك في الخوابي . ويروى « المجنتى » .
- (٣) لم يرد هذا البيت في م ول .  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : إِذَا وَصِفَتِ الْخَمْرَةُ أَنَّهَا مَشْمُولَةٌ أُرِيدَ بِهَا أَنَّهَا طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ . وَقِيلَ بَلْ يَرَادُ أَنَّهَا عَصْفَةٌ كَعَصْفَةِ الشَّمَالِ . وَقِيلَ أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَصَابَتْهُ الشَّمَالُ ، قِيلَ شَمْلٌ وَبَرَدٌ لِذَلِكَ وَطَابُ ، فَاسْتَعْبِرَ لِمَا كَثُرَ لِلْخَمْرِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمَالٌ . وَقَوْلُهُ : « تُغْنِي الْمِقْلَ » هُوَ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :  
وَإِذَا سَكِرْتُ فَبِإِنِّي رَبُّ الْخَوْرَنْقِ وَالسَّادِرِ .  
قال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية : أي إذا شربها المِقْلُ طرب وصار كالغني ، وإنما عناه ذلك مما يزيد في إقلاله وفقره . لأنه يسبو عن طلب معاشه فيكون ذلك زائداً في إقلاله . وهذا كلام الخارزنجي إلا شيئاً يسيراً » .  
وجاء في ن بعد هذا البيت ، البيت التالي :  
كَمُدَّجَجٍ لِاقَى الْكِمَاةَ مُدَّجَجًا فَسَمِعَ لِبَعْضِ خِبَالِهِ وَضَلَالِهِ  
وقال ابن المستوفي : هذا البيت لم أره إلا في النسخة العجمية دون غيرها [ وهذا البيت كما يبدو للقارئ دخيل ] .

- (١٠) وَمُلْحَبًا لاقى الْمَنِيَّةَ حَاسِرًا وَالْمَوْتَ أَحْمَرُ وَأَقْفًا بِحِيَالِهِ (١)  
 (١١) فَكَبًا كَمَا يَكْبُو الْكَمِيُّ تَمَزَّقَتْ أَيَّامُهُ وَأَنْبَتَ مِنْ أَبْطَالِهِ (٢)  
 (١٢) فَاتَى وَقَدْ عَرَّتْهُ مُرْهَفَةٌ الْمَدَى مِنْ جَلْدِهِ جَمْعًا وَمِنْ أَوْصَالِهِ (٣)

(١) لم يرد هذا البيت في ل .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء « مُلْحَبًا » أي مصروعاً . وكان هذا المدوح أهدى إلى الطائي شراباً وكبشاً من ضأنٍ أو حَمَلًا فكنى « بالملحَّب » عنه ، واختلف الناس في قولهم « الموت الأحمر » وأحسن ما يقال في ذلك أنه يُراد به القتل لِحُمْرَةِ الدم .  
 (وقال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا : ورؤي عن الأصمعي أنه قال إنما قيل الموتُ الأحمر لأن الحمرة من ألوان الأسود . وقال بعضهم : إنما أرادوا أن تَنظُرَ الإنسان يعرض له أن يرى الدنيا حمراء ، وذلك لأمر يُدركه كالصفراء والسوداء ) .

ويجوز رفع « الموت » - والكلام هنا لأبي العلاء - ونصبه ، يريد أنه ذبح فلان في الموت أحمر ، ثم سلخَ فَعَرَّتْهُ الْمَدَى من جلده ، وإذا نصب الموت يجب نصب أحمر على الحال . ويروى « ملحَّبًا لي بالمنية حاسراً » .

وقال الخارزنجي : « الملحَّب » المقطع ، يعني به المسلوخ الذي أنفذه إليه مع الورد والشراب ، وقوله « لاقى المنية حاسراً » يعني أنه ذبح ولم يكن عليه سلاح والموت بحِيَالِهِ ، يعني المذبة التي ذبح بها كانت مُعَدَّةً بِحِينِهِ .

(٢) لم يرد هذا البيت في ل . وقد ورد في ن بعد البيت « فأتى وقد عرته ... » ورواية رون « تصرفت » مكان « تمزقت » .

وجاء في ن : ذكر ابن المستوفي : « ويروى « تمزقت » أي مضت أيامه ، ودنا أجله . و« انبت » انقطع .

(٣) لم يرد هذا البيت في ل . ورواية رون « من رُوِّجِهِ جَمْعًا وَمِنْ سِرْبَالِهِ » .  
 وجاء في ن : « وروى أبو العلاء « من جلده طوراً ومن أوصاله » يريد أنه قطعت أعضاؤه وأخرجت العظام منها وهي التي تصل بعض الجسد ببعض . وان رويت « ومن أفضاله » فهو جمع فضل . أي أخذ ما الحاجة إليه وتركت الفضول التي لا خير فيها .  
 وقال الخارزنجي : أتى هذا المسلوخ بعد أن كان ذا روح وجلد ، وهو سرباله . وقد عرَّتْهُ المذبة من جلده وسلبته روحه فتركته عرياناً .



- (١٣) لَوْ كَانَ يُهْدَى لِأَمْرِي مَا لَا يُرَى يُهْدَى لِعُظْمِ فِرَاقِهِ وَزِيَالِهِ (١)
- (١٤) لَرَدَدْتُ تُحَفَّتَهُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَلَتْ عَنْ ذَاكَ وَاسْتَهْدَيْتُ بَعْضَ خِصَالِهِ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) رواية ر « وذياله » بالذال .
- (٢) رواية ل « معجلاً إذ ذاك واستهديت ..... »
- وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : « ويروى : عليه معجلاً إذ ذاك » والأول أجود .  
وقال الخارزنجي : أي لو كان يُهدى لأمرئ ما لا يتبأ إهداؤه لعظم فراقه إذا  
زال عن صاحبه لرددت تحفته وسألته أن يهدي لي بعض خصاله المحموده ، ولكن  
لا سبيل إلى ذلك .  
وفي أخرى : « لعظم فراقه وزياله : أي مهديه »

- وقال يمدحه ويسأله حاجةً ابتداءً فيها (١) :
- (١) أَبَا بَشِيرٍ قَدْ اسْتَفْتَحْتَ أَمْرًا      وَقَدْ أَتَمَّمْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٢)
- (٢) فَأَصْبَحَ وَهُوَ جَبَّارٌ وَعَهْدِي      بِهِ مُذْ أَشْهَرُ يُدْعَى فَسِيلًا (٣)
- (٣) فَلَا أَدْرِي مَنْ الْأَعْلَى فِعَالًا      وَمَنْ يَبْنِي الْعُلَا عَرْضًا وَطُولًا
- (٤) أَمْعُطِي الْجَزِيلَ بِلَا أَمْتِنَانٍ      بِهِ ، أَمَّ مَنْ أَفَدْتُ بِهِ الْجَزِيلَا
- (٥) رَأَيْتُكَ تَعْرُكُ الْحَاجَاتِ حَتَّى      تُعِيدُ بِذَلِكَ أَصْعَبَهَا ذُلُولًا (٤)

[ ١٢٣ ] هذه القصيدة من الوافر

- (١) رواية ن ور « وقال يمدح عبد الحميد بن غالب . ويسأله إتمام حاجة ابتداءً بها » .
- (٢) رواية ن ور : استفتحت باباً » .
- (٣) يبدو أن هذا البيت قد سقط من نسخة م وقد ذكرته ل وبقية الأصول .  
وجاء في ن ور : « الجبار » من النخل ما فات اليد (وقال أبو زكريا في كتابه :  
قال الشاعر :
- أَبْعَدَ عَطِيَّتِي مَائَةً تَبَاعًا      مِنَ الْجَبَّارِ زَيْنَهَا الْهِسْرَاءُ  
(الهراء : الفسيل . ورواية اللسان « من المرجو ثاقبة الهراء » ) .
- و « الفسيل » صغار النخل قال :
- بَاتَ يَرُويُ أَصُولَ الْفَيْسِيلِ      لِي فِعَاشَ الْفَيْسِيلِ وَمَاتَ الرَّجْلُ  
أَرَادَ - والكلام هنا كما ورد في ن - أنه قدم واستوى كالجبار من النخل . وكان  
عهدي به قديماً ، وهو أول ما غرس » .
- (٤) جاء في ن ٢٥٩/٢ و : « قال ابن المستوفي : عركتُ الشيءَ عرْكُهُ : إذا دلكته ولينته .  
ويروى « حتى تعيد نذاك » إشارة إلى العراك . والأكثر « يداك » تثنية يد ، ويروى  
« أصعبها دليلاً » . ورواية « يداك » مثناة و « ذُلُولًا » بالواو أجود .

- (٦) وَتُصْرِحُ مَنْ دَعَاكَ إِلَى الْمَعَالِي يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ وَيَا بَجِيلاً<sup>(١)</sup>
- (٧) هُوَ الشُّكْرُ الْجَسِيمُ عَلَى الْإِيَادِي إِذَا شَكَرَ الرَّجَالَ غَدَا ضَيْثِيلاً<sup>(٢)</sup>

(١) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يُكْنَى « بالبعيل » عن الشيخ السيد والرجل الفخم الشأن . (وقال أبو زكريا في كتابه معقباً : ومن ذلك قول الناس : بَجَلْتُهُ ، أي عَظَّمْتُهُ ، ويقال : بيجيل وبَجَال ) .

وقال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية : « يا بجيلاً » على سبيل الندبة ، أراد يا بجيلاه ، فحذف الهاء للقافية ، وهذا قول بعيد ، ويروى في نسخة إبراهيم بن أحمد ابن الليث « ويا بجيلاً » أي يا بجيلاً بعرضه . « والمعروف بالجيم » .  
(٢) رواية ل ور ون « على الأعادي » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي . ويروى في الكتاب العجمي .

هو الحمد المَعْمَرُ فَاهْتَبَلَهُ إِذَا حَمَدَ الرَّجَالَ غَدَا ضَيْثِيلاً  
وقال الاهتبال : الاغتنام . والهبالة : الغنيمة .

قال المبارك بن أحمد : قوله فَاهْتَبَلَهُ ، ينبغي أن يكون من قولهم « هَبَلَهُ اللحم » وأهبله إذا ركب بعضه بعضاً ، ليطابق قوله ضَيْثِيلاً ، وإذا لم يحمل مثل ذلك كان الأول بعيداً من الثاني ، ويجوز أن يريد « بالمعمر » الذي يعمر فيكبر ، فيكون قريباً من مضاده الضئيل . ورواية المتن أجود وأحسن .

وروي « هو الشكر الجسيم على الأيادي » وقوله « على الأعادي » أي جسيماً ثقيلاً عليهم ، وقوله « إذا حمد الرجال غدا ضئيلاً » يحتمل أن يكون الحمد مضافاً إلى الفاعل وإلى المفعول ، والمعنى فهما صحيح . وإنما قوله « إذا شكر الرجال » .

وأنشد الآمدي من هذه الأبيات ما يأتي ذكره على ما تراه . :

رَأَيْتُكَ تَعْرُكُ الْحَاجَاتِ حَتَّى تُعِيدُ يَدَاكَ رِيضَهَا ذُلُولًا

وَتُصْرِحُ مَنْ دَعَاكَ إِلَى الْمَعَالِي فَيَا عَبْدَ الْحَمِيدِ وَيَا بَجِيلاً

هُوَ الْحَمْدُ الْمَعْمَرُ فَاهْتَبَلَهُ إِذَا حَمَدَ الرَّجَالَ غَدَا ضَيْثِيلاً

وقال : فقوله « حتى تعيد يدك ريضها ذلولاً » فالريضة ها هنا كأنه أراد به الصعب لأنه جعله ضد الذلول ، وقال في موضع آخر :

يَا أَحْمَدُ بِنَ أَبِي دَاوُدَ دَعَاؤُهُ دَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضًا =

(٨) فَإِنَّكَ لَوْ تَرَى الْمَعْرُوفَ وَجْهًا إِذَا لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا جَمِيلًا

\* \* \*

---

= أي ذلت لي بشركك وكانت صعبة . ولا أعلم هذا الحرف يكون إلا من الرياضة . كأنه الذي قد رِيضَ ولم يستحكم رياضته بعد صعوبة . وقوله « يا عبد الحميد ويا بخيلاً » أي يا بخيلاً بعرضه أو بسؤدده . فهو أبدأ يحامي عليه . فيغرق في المكارم وطلب المعالي وبذل العوارف . قوله : « هو الحمد المعنى فاهتبه » إنما أراد قوله « ويا بخيلاً » . وقوله « إذا حمد الرجال غدا ضئيلاً » . فكان يجب لما قال هو الحمد المعنى أن يقول : إذا حمد الرجال غداً واضحاً مكشوراً . فيأتي بقافية تتضمّن هذا المعنى . وأظنه قال : إذا حمد الرجال غداً حفيلاً لطيفاً . أي إذا حمد أحدٌ حمداً يحفى ويلطف فهذا منه ، فجعل قوله ضئيلاً في موضع قوله حفيلاً لطيفاً . أو أن يكون أراد : هو الحمد المعنى إذا حمد الرجال غداً ضئيلاً أي لطيف الموقع حفيلاً ، أي إذا لطف موقع حمد الرجال فهذا الحمد المعنى منه كما قال : فلان يدخل كلامه في القلب مدخلاً لطيفاً ، وفلان يحل مني محلاً لطيفاً . فجعل ضئيلاً في موضع لطيفٍ والله أعلم » .  
وجاء في حاشية ن أيضاً « بخط يحيى بن محمد الأرزي : الرواية : يا عبد الحميد ، أي دعاك بهذا الاسم » .

وقال لأبي دلف (١) :

- (١) عَجَبُ لَعْمَرِي أَنْ وَجْهَكَ مُعْرِضٌ عَنِّي وَأَنْتَ بِوَجْهِ نَفْعِكَ مُقْبِلٌ (٢)  
 (٢) بِرٌّ بَدَأَتْ بِهِ وَدَارٌ بِأَبْهَا لِلخَلْقِ مَفْتُوحٌ وَوَجْهَكَ مُقْفَلٌ (٣)  
 (٣) أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الطَّلَاقَةَ جُنَّةٌ مِنْ سُوءِ مَا تَجْنِي الظُّنُونُ وَمَعْقِلٌ (٤)  
 (٤) حَلِي الصَّنِيعَةِ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّهَا لَفْظٌ يُحَسِّنُهَا وَطَرْفٌ قَلْقُلٌ (٥)  
 (٥) وَمَوَدَّةٌ مَطْوِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ فِيهَا إِلَى اسْتِنجَاحِهَا مُتَعَلِّلٌ (٦)  
 (٦) إِنْ تُعْطِرِ وَجْهًا كَاسِفًا مِنْ تَحْتِهِ كَرَمٌ وَحِلْمٌ خَلِيقَةٌ لَا تُجْهَلُ  
 (٧) فَلَرُبَّ سَارِيَةٍ عَلَيْكَ مَطِيرَةٌ قَدْ جَادَ عَارِضُهَا وَمَا يَتَهَلَّلُ (٧)

[ ١٢٤ ] هذه القصيدة من الكامل

- (١) رواية ن « وقال أبو تمام لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي » .  
 (٢) رواية ل « عجباً »  
 وجاء في ن : « ويروى « عجباً » بالنصب ، قالوا وهي الرواية .  
 لم يرد هذا البيت في نسخة ل .  
 (٣) ورد هذا البيت في ل من نسخ شرح الصولي ، ولم يرد في م . ورواية ل « وتعقل »  
 مكان « ومعقل » .  
 (٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء » وطرف قلقل « أي طرف يتردد إلى المسلم ويكرّر فيه ،  
 وأصل « القلقل » الكثير الحركة . ولم يُستعر ذلك من قبل الطائي » . ويروى « لفظ  
 يحسنه » .  
 (٥) انفردت نسخة م برواية « استنجاحها » ورواية بقية الأصول « إنجاحها » .  
 وقال ابن المستوفي في ن : « في الكتاب العجمي : أي ويكون لربها مودة مطوية  
 في القلب منشورة ظاهرة في الوجه بالبشر والطلاقة ، أي فيها إلى أن تنجح الصنعة  
 متعلّل ، وقد تقدم ذكر الصنعة » .  
 (٦) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أي وما يضحك بالبرق ، يقال : تهلّل السحاب ،  
 فأما استهلّ : فعناه شدة الوقوع وظهور صورته » .

وقال لإسحق<sup>(١)</sup> بن أبي ربيعي<sup>(٢)</sup> كاتبه<sup>(٣)</sup> يتحمل به ويسأله أن يشفع له إليه :

(١) إِنَّ الْأَمِيرَ بَلَاكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَآكَ أَهْزَعَهُ غَدَاةَ نِضَالِهِ  
\* قال الصنولي : « الأهزَعُ » سهم يُعتمد عليه ، وهو آخر ما يبقى في الكنانة . قال فيه : « لأنك كالرامي بغير أهزعا »<sup>(٣)</sup> .

(٢) آسَيْتَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَزَلْ رُكْنًا لِمَنْ هُوَ مُمْسِكٌ بِحِبَالِهِ  
(٣) فَغَدَوْتَ . مَحْبُوبًا إِلَى هِمَّاتِهِ وَغَدَوْتَ مَقْلِبًا إِلَى عُذَالِهِ<sup>(٤)</sup>

[ ١٢٥ ] هذه القصيدة من الكامل

- (١) رواية م « لأبي إسحق » وهو تصحيف .  
(٢) أي كاتب أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .  
\* ورد هذا الشرح في ن فقط .  
(٣) جاء في ن ٢٥٨/٢ ظ : « قال الجوهري : « الأهزَعُ » آخر ما يبقى من السهام في الكنانة ، جيداً كان أو رديئاً » .  
وقال ابن المستوفي معلقاً : « فعلى ما فسره الصولي يقع مدحاً ، وعلى ما ذكره الجوهري يبعد من المدح .  
وقال أبو العلاء : وأكثر ما يستعمل في النفي مع التنكير ، يقال : ما في الكنانة من أهزَع . وقد استعمله النمر بن التولب غير منفي فقال :  
فَأَخْرَجَ مِنْ نَبْلِهِ أَهْزَعًا فَشَكَ نَوَاهِقَهُ وَالْقَمَا  
(ورد هذا البيت في اللسان . أنظر مادة « نهق » و « النواحق » من الخيل والحمير حيث يخرج النهاق من حلقه ) .  
وقد أخرجه الطائي إلى الإيجاب . وزاده التعريف بالإضافة .  
(٤) رواية ل ور « أضيافه » مكان « هماته » .

- قال الصولي : و يروى « محبوباً إلى أضيفه » .
- (٤) فَمَتَى النُّهُوضُ بِحَقِّ شُكْرِكَ إِنْ جَنَّتْ بِالغَيْبِ كَفُّكَ لِي ثِمَارَ فِعَالِهِ (١)
- (٥) فَلَقِيَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُومَ عَطَائِهِ وَلَقِيَتْ بَيْنَ يَدَيَّ مَرَّ سَوْأَلِهِ (٢)
- (٦) وَإِذَا أَمْرُؤُ أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

\* \* \*

- 
- ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (١) رواية ل « كفك في » وهو تصحيف .
- (٢) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : في نسخة « بإزائه » أي من أجلي . و يروى في البيت « ثمار فعاله » و « ثمار نواله » و « ان جنت » و « أو جنت » .

وقال يسأل كتاب شفاعه (١) :

- (١) يا عِصْمَتِي وَمُعَوِّيَ وَثِمَالِي بَلْ يَا جُنُوبِي غَضَّةً وَشِمَالِي (٢)  
(٢) بَلْ لِأُمَّتِي أَلْقَى بِهَا حَدَّ الْوَعَى بَلْ كَوَكْبِي أُسْرِي بِهِ وَهَلَالِي (٣)  
(٣) شَكَلْتُ رَجَاءَ أَخِيكَ فُرْقَتِكَ الَّتِي قَدْ أَمْسَكَتْ بِمُخَنَقِ الْآمَالِ (٤)

[ ١٢٦ ] هذه القصيدة من الكامل

- (١) جاء في ل : « وقال يمدح بعض الكتاب ، ويسأله كتاب شفاعه » وجاء في ن : « قال أبو تمام يسأله (أي يسأل اسحق بن أبي ربيعي) كتاباً بسلامته . وجاء في ر : « وقال يمدح ويسأل كتاباً بسلامته » . وجاء في حاشية ر : « وجاء على رأس إحدى نسخ شرح التبريزي . وقال وكتب بها إلى الحسن بن وهب بجرجان » .
- (٢) انفردت نسخة م برواية « ومؤملي » وبقية النسخ روتها « ومؤعوي » .  
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : قد تردد في شعره ذكر الجنوب على معنى الحمد ، وذكر الشمال على معنى الذم وإنما يريد ها هنا جنوبي التي يأتي منها الخير ، وشمالي التي تعينني على عدوي .  
وجاء في شعره وصف الشمال بالعراق يحمدها فيه ، وسوف يأتي ذلك في موضعه .
- (٣) رواية ل « بل لِأُمَّتِي أَغْشَى بِهَا » .  
وجاء في ن : « اللَّأَمَّةُ » الدرع ، قال أبو العلاء : وهذا من قول الهذلي :  
شهابي الذي أغشوا الطريق بضوئه ودرعي قليل البأس بعدك أسود  
قال ابن المستوفي : وروى « حَدَّ الْوَعَى » و« لِحج الوعى » . وقالوا : خص الهلال بالذكر ، لأنه أراد نموه وزيادته في كل ليلة » .
- (٤) في كتاب أبي زكريا : « الْمُخَنَقُ » الموضع الذي يُخَنَقُ مِنَ الْحَلْقِ . يقول : قَيَّدَتْ فِرْقَتَكَ رَجَائِي لَمَّا فَارَقْتَنِي بَعْدَ أَنْ كَانَ مُطْلَقًا » .



- (٤) فَوَجَدْتُهَا فِي هِمَّتِي وَرَأَيْتُهَا فِي مَطْلَبِي وَعَرَفْتُهَا فِي مَالِي (١)
- (٥) وَغَدَوْتُ تَخْطُونِي الْعَيُونُ ضَوْوَلَةً مِنْ بَعْدِ أُبْهَةِ لَدَيْكَ وَخَالَ (٢)
- (٦) مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ الَّتِي قَدْ أَفْرَطْتُ فَكَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ شِدَّةٌ حَالِي (٣)
- (٧) فَاجْلُ الْقَدَى عَنِ مَقَلَّتِي بِأَسْطُرٍ يَكْشِفْنَ عَنِ كُرْبَاتِ بَالٍ بِالِي (٤)
- (٨) سُودٌ يَبِيضُنَ الْوُجُوهَ بِمُصْطَفَى تِلْكَ النَّوَادِرِ مِنْكَ وَالْأَمْثَالِ
- (٩) وَأَحْتُ أَنَا مِلْكَ السَّوَابِغِ بَيْنَهَا حَتَّى تَجُولَ هُنَاكَ كُلَّ مَجَالِ
- (١٠) مَا زَلْنَ أَظَارَ الْبَلَاغَةِ كُلِّهَا وَحَوَاضِنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
- \* « أَظَارَ » جمع ظئر . وهي الناقة تعطف على غير ولدها ، يقال : ظارتها ، أظارها ظاراً فهي مطؤورة وظئير ، والجمع ظؤار<sup>(٥)</sup> ، يقول : ما زلن .

- (١) وجاء في ن : « وفي كتاب أبي زكريا : أي أثرتُ فرقتك وأوهنتُ كل أموري ، والضمير عائد إلى الفرقة » .
- (٢) جاء في ن قال الجوهري : « الأُبْهَةُ العظمة والكبر ، يقال : تَابَهُ الرَّجُلُ إِذَا تَكَبَّرَ . وقال أبو العلاء : إذا قيل فلان ذو أُبْهَةٍ فَإِنَّمَا يُرَادُ أَنَّ الْعَيُونَ تَرْفَعُ إِلَيْهِ لِعِظَمِ قَدْرِهِ وَشَأْنِهِ ، وَ« الْخَالَ » الْخِيَلَاءُ .
- وقال ابن المستوفي معلقاً : والقول ما قاله الجوهري ، وهو أليق بقوله « وخَالَ » . وقال أبو زكريا في كتابه « الأُبْهَةُ » من قولك ما أُبْهتُ له ، أي ما فَطَنْتُ (وبعد أن ذكر كلام أبي العلاء قال : ) أي صرتُ ذليلاً بعد فرقتك لا يُنْظَرُ إِلَيَّ ، وَلَا يُعْرَفُ قَدْرِي ، وَهَذَا وَجْهٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَنَّهُ أَنْصَاهُ الشَّوْقَ لِفِرْقَتِهِ حَتَّى صَغُرَ فِي النَّظَرِ » . وقال ابن المستوفي معلقاً « والوجه الأول أجود » .
- (٣) إنفردت م برواية « أطرقت » ولعله تصحيف . ورواية ل « في ذلك شدة حالي » .
- (٤) رواية ل « ذهن بالي » .
- \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٥) جاء في اللسان : « والجمع أَظُورٌ وَأَظَارٌ وَظُورٌ عَلَى فُعَالٍ بِالضَّمِّ . مادّه ظئر ١٨٦/٦ » .

أي أصابعك تعطف عليك (١) البلاغة وحواضن الإحسان تأوي (٢)  
إليها (٣) .

- (١١) فِي بَطْنِ قِرْطَاسٍ رَخِيصٍ ضُمْنَتْ أَحْشَاؤُهُ دُرَرَ الْكَلَامِ الْغَالِي (٤)  
(١٢) إِنِّي أَعُدُّكَ مَعْقِلًا مَا مِثْلُهُ كَهْفٌ وَلَا جَبَلٌ مِنَ الْأَجْبَالِ  
(١٣) وَأَرَى كِتَابَكَ بِالسَّلَامَةِ مُغْنِيًا عَنْ كُتُبِ غَيْرِكَ بِاللَّهِىِ وَالْمَالِ (٥)

\* \* \*

- 
- (١) رواية ن « تعطف عليها البلاغة » وهو الصحيح .  
(٢) رواية ن « وحواضن الإحسان تعطف إليه » .  
(٣) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : « أظَارَ » جمع ظُتْرَ ، فيجوز أن يكون على أن البلاغة تُرْضِعُهَا ، فيكون على معنى انهن أظَارَ البلاغة ، ويحتمل أن يجعلهن يُرْضِعْنَ الْبَلَاغَةَ فيكون على معنى « مِن » كأنه أراد أظَاراً من البلاغة .  
وقال المبارك ابن أحمد : الظُّتْرُ : التي تُتَّخَذُ لِلْوَلَدِ تُرْضِعُهُ ، والحاضنة التي تقوم بتربية الصبي ، فيقول : ما زالت أناملك ترضع البلاغة وتغذيها وتقوم بتربية الإحسان والاجمال » .  
(٤) رواية ل وت « غرر الكلام » مكان « درر » .  
(٥) ذكر ابن المستوفي في ن : « ويروى : عن كتب زماننا بالمال » ويروى « عن كتب غيرك بالغنى » . ويروى « عن كتب أولاد الزنا بالمال » وصحح عليه في نسخة وليس بشيء » .

- وقال يمدح نوحَ بن عمرو بن حوي السكسكي من كنده :
- (١) يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا
  - (٢) لَوْ حَارَ مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ
  - (٣) قَالُوا الرَّحِيلُ فَمَا شَكَّكَ بِأَنَّهَا
  - (٤) الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنَّ تَلَدُّدًا
  - (٥) أَتَظُنُّنِي أَجِدُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَزَا
  - (٦) رَدُّ الْجَمُوحِ الصَّعْبِ أَسْهَلُ مَطْلَبًا
  - (٧) ذَكَرْتَكُمْ الْأَنْوَاءَ ذِكْرِي بَعْضَكُمْ
  - (٨) وَبِنَفْسِي الْقَمْرُ الَّذِي بِمُحَجَّرٍ
  - (٩) إِنِّي تَأَمَّلْتُ النَّوَى فَوَجَدْتُهَا
- لَمْ تُبْقِ جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا  
إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفُوسِ دَلِيلًا (١)  
نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَحِيلًا (٢)  
فِي الْحَبِّ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا (٣)  
وَجَدَ الْحِمَامُ إِذَا إِلَى سَيْلًا  
مِنْ رَدِّ دَمْعٍ قَدْ أَصَابَ مَسِيلًا (٤)  
فَبَكَتْ عَلَيْكُمْ بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
أَمْسَى مَصُونًا لِلنَّوَى مَبْدُولًا (٥)  
سَيْفًا عَلَيَّ مَعَ الْهَوَى مَسْلُولًا (٦)

[ ١٢٧ ] هذه القصيدة من الكامل

- (١) رواية الديوان « لو جاء » . ورواية ل « لم يُرَد » وجاء في م « لم يُرد » وشطب عليها .
- (٢) رواية ل والديوان « روجي » مكان « نفسي » .
- (٣) رواية ل والديوان « تلدداً » [ وجاء في اللسان « التلدد » التلفت يمينا وشمالا تحبيرا مأخوذاً . من لذيدي العنق ، وهما صفحتاه . مادة لدد ٣٩٥/٤ ] وجاء في اللسان أيضاً [ « اللدَّة » نقيض الألم « ولذذت الشيء بالكسر لذاذاً ولذاذةً ، أي وجدته لذياً . والتذذت به وتلذذت به بمعنى . مادة لذذ ، ٤٢/٥ . ]
- (٤) رواية ل « أيسر مطلباً » . ورواية الديوان « ذكرى بعضهم » .
- (٥) رواية ل « أضحى مصوناً » .
- (٦) رواية الديوان « سيفاً على صبر الهوى مسلولاً » .

- (١٠) لا تأخذني بالزمانِ فليس لي  
 (١١) مَنْ زاحفَ الأيامِ ثمَّ عباً لها  
 (١٢) مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ  
 (١٣) لو جازَ سُلطانُ القُنوعِ وَحُكْمُهُ  
 (١٤) الرِّزْقَ لا تَكْمَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
 (١٥) للهِ دَرِكٌ أَيُّ مَعْبَرٍ قَفْصَرَةٍ
- تَبَعاً وَلَسْتُ عَلَى الزَّمانِ كَفَيْلاً (١)  
 غَيْرَ القِنَاعَةِ لَمْ يَزَلْ مَفْلُولاً (٢)  
 رَوْضُ الأمانِ لَمْ يَزَلْ مَهْزُولاً (٣)  
 فِي الخَلْقِ ما كانَ القَلِيلُ قَلِيلاً (٤)  
 يَأْتِي وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ رَسُولاً (٥)  
 لا يُوحِشُ ابنَ البَيْضَةِ الإِجْفِيلاً (٦)

- (١) رواية ر « لا تأخذني » .  
 (٢) جاء في ر : « قال أبو زكريا : المعروف في « عباً » الهمز ، وتخفيفه جائر ، قال الشاعر :  
 عَبَّاتٌ لَهُ رَمَحاً طَوِيلاً وَآلَةً كَأَنَّ قَبَسٌ يُعَلَى بِهِ حِينَ يُشْرَعُ  
 (٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : هذا البيت ذكره أبو علي الفارسي في كتابه المعروف  
 « بالعصدي » وإنما ذكره على سبيل التمثيل لأنه يُستشهد به (رواية ن : لأنه استشهد  
 به - [ وهذا فيما يبدو خطأ ] ) وجعل في كان ضميراً وما بعدها ابتداء وخبر . وإن  
 أُخْلِيتُ مِنَ الضميرِ فجائر ، ثم أنت مُخَيَّرٌ فِي الإِسْمِ ، أيهما شئت جعلته خبراً ،  
 والآخر اسماً « لكان » . وقد أنكِرَ ذلك على أبي علي لأن طبقته لم تجر عاداتهم بذلك » .  
 (٤) رواية ن « في الناس » . ورواية الديوان « في الأرض » مكان « في الخلق » .  
 وجاء في ن ٢٥٩/٢ ط : « قال أبو العلاء : استعمل « القنوع » في معنى القناعة ،  
 وذلك جائر ، وأكثر ما يستعمل القنوع في معنى السؤال .  
 قال الجوهري : قال بعض أهل العلم أن « القنوع » قد يكون بمعنى الرضا و « القانع »  
 بمعنى الراضي ، وهو من الأضداد ، فعلى هذا يصح القول « يصح حمل بيت أبي  
 تمام عليه » .  
 (٥) رواية الديوان « الرزق لا تحرص » .  
 وجاء في ن : الرزق « بالنصب أجود منه بالرفع ، وموضعه غير هذا .  
 وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « الرزق » بالنصب أجود ، ألا ترى ان قولك :  
 زِيداً لا تَضْرِبُهُ أَحْسَنُ مِنْ زَيْدٍ بِالرَّفْعِ لَعَلَّهُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا » .  
 (٦) جاء في ن ٢٦٠/٢ و : « قال الآمدي : وأنشد قوله « أي معبر قفرة » أي قاطع قفرة .  
 أي فلاة تقطعها وتعبرها ، ويكون « معبر قفرة » من قولهم فلان « عَبَّرُ أَسْفاراً ، وبعبير .  
 عَبَّرُ أَسْفاراً » إذا كان قوياً على السير صبوراً . وقوله : « لا يُوحِشُ ابنَ البَيْضَةِ » أي =

= الظلم لكثرة سكونها الفيافي قد أنس بها النعام . فلا تنفر منه . وجعله اجفالا لشدة نفوره وشراده .

وقال ابن المستوفي : وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد الأرزني « لا يوحش ابن البيضة » يعني الفلاة ، وإنما أراد أنها لا تسلك . فالنعام لا ينفر فيها من شيء . فوصف ناقته ، وأنها تقطع مثل هذه الفلاة التي لا يسكنها أحد .

وقال في كتاب الموازنة - يقصد الأمدي - ابن البيضة : الظلم ، يقول : لا توحشه هذه الناقة لكثرة قطعها الفيافي ، والف الظلمان ، وذلك على أنه الظلم بقوله ابن البيضة ، ولو كان [ كلمة غير واضحة ] ذكر لما كان لذكر البيضة معنى .

وقال المرزوقي : وأنشد معه قوله :

بنت الفضاء متى تخذ بك لا تدع في الصدر منك على الفلاة غليلا  
« المعبر » الذي يعبر به ، أي يقطع . ولذلك سميت السفينة معبراً ، ومنه الاعتبار .  
و« المعبر » بفتح الميم و« العبر » جانب الوادي ، ويجوز أن يكون من هذا . و« ابن البيضة » أراد به النعام . و« الاجفيل » السريع المرّ الخفيف القلب . ولذلك يقال : انفر من النعام . وإنما يصف ناقته : يقول على وجه التعجب : لله درك أي معبر يقطع به المفاوز أنت لا توحش . ويجوز أن يكون أراد أنها من سرعة مرّها تجتاز الظلم فلا يعلم فيستوحش منها . وأخذه من قول لبيد :

تسلب الكانس لم يؤزبها شعبة الساق إذا ظل عقل  
ومعنى « لم يؤز » أي لم يدع . ويروى « لم يؤزاً » أي لم يسع بها . ويجوز أن يكون أراد أنها من طول ملازمها للقنار ألقها النعام فلا تستوحش منها . ويدل عليه قوله « بنت الفضاء » ولا يمتنع أن يكون معنى بنت الفضاء أنها تبقى على قطع المفاوز فلا تؤثر فيها لقوتها . وهذا كما يقال للباقي على الدهر : هو ابن الدهر . « متى تخذ بك » أي متى سارت تحتك شفتك من الفلاة وبلغتك مرادك فيها حتى لا يبقى في نفسك غليل عليها .

وقال أبو العلاء : خرج إلى صفة الناقة بغير ذريعة إلى الخروج ، يقول : لله درك يا ناقة أي معبر قفرة أنت ، أي يعبر عليك القفرة ولا يوحش هذا المعبر . « ابن البيضة » أي الظلم . و« الاجفيل » الكثير الاجفال .

قال ابن المستوفي : في نسخة أبي زكريا ( العبدى ) [ أي الكلام للعبدى ] .. « لا توحش » هذا يعني القفرة . وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : يخاطب ناقته . أراد : لله درك أي معبر قفرة أنت لا توحش ، يعني القفرة ، و« ابن البيضة » الظلم . وفي النسخة العجمية : أي ألفت النعام هذه الناقة لكثرة سيرها في المفاوز فلا تنفر =

(١٦) بِنْتُ الْفَضَاءِ مَتَى تَحِدُ بِكَ لَا تَدَعُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ عَلَى الْفَلَاحِ غَلِيلاً<sup>(١)</sup>

(١٧) أَوْ مَا تَرَاهَا ، مَا تَرَاهَا ، هِزَّةٌ تَشَأَى الْعَيْونَ تَعَجْرُفُناً وَذَمِيلاً<sup>(٢)</sup>

\* أي ما تراها من هزة ، وهي ستر مرتفع ، يريد أنها تسبق العيون . وتشأى :

تسبق (٣)

= النعامة منها . وقيل : من حسن ما تسير ، ولين ما تسير .

(١) روايه الديوان « بنت القفار » .

وجاء في ن : « في نسخة ابن الليث : الفضاء غليلاً » .

وجاء في ن أيضاً : « وقال الآمدي : في قوله « بنت الفضاء ... البيت . بنت

الفضاء » يعني ناقته ، أي لا تدعك تسخط على الفلاة ، ولا تكسر نفسها لهوان السير عليها .

وقال أبو العلاء : يعني ناقته ، أي أنها معاودة للسير في الفضاء من الأرض على

مذهب قولهم : ابن قفر وابن ليل ، وهو كثير في كلامهم . يقول : هذه الناقه كأنها

بنت فضاء تخذ بك . تشف صدرك ، وهذه كلها استعارات .

(٢) رواية الديوان ، أو ما تراها ، لا تراها « و أولقا و ذميلاً » .

« ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن ٢٦٠/٢ ظ : « قال الآمدي وروى » :

أو ما تراها لا تراها ... تشأى العيون ذوالقا و ذميلاً

أي لا تراها من سرعتها . هزة و ذميلاً : أي هزتها و ذميلها ، وليس هذا الوصف

منه بالجيد ، لأن الذميل ليس هو من سير الإبل السريع ، بل هو من سيرها اللين .

والذوالق : الحداد ، ونصب ذوالقا على الحال ، من تشأى ، أي تسبق العيون حدة .

ويروى : ذوالقا أي مواي . وذوالق : أي خوارج في السير على غيرهن .

قال المبارك بن أحمد : لا تصح رواية ذوالق ولا ذبالق على الجمع . لأن الإخبار

عن ناقه واحدة ، اللهم إلا أن يجعل ذوالق المعجمة الذال جمع ذولق . وذولق كل

شيء حده . فاما « ذوالق » بالذال المهملة فإنما جعله جمع دالقي وهو السيف إذا كان

سلس الخروج من غمده . ويكون قد خرج عن بابه لحصرهم ما جاء من فواعل جمع

فاعل ، وليس هذا منها ، ولا واحده من لفظه ، كالذوالق المعجم فيجمع عليه .

وقال الآمدي في كتاب الموازنة : ذوالقا : جمع ذليقة ، والذلاقة السرعة والمضاء .

ويروى ذوالقا بالذال غير المعجمة ، جمع دالقة . والدالقي : الخارج ، يقال : فلان

له سيف دالقي ، إذا كان خارجاً من غمده ، وكان ينبغي أن يقول : تشأى العيون اندلاقاً

و ذميلاً . و ذلاقة معجمة الذال و ذميلاً ، لأن قوله و ذميلاً لا يكون منسوقاً على ذوالق ، =

(١٨) لو كان كَلْفَهَا عُبَيْدُ حَاجَةً يَوْمًا لِأُنْسِي شَدَقَمًا وَجَدِيدًا \*  
 يعني بعبيد : عبيداً الراعي النمري ، لأنه أوصف الناس للإبل ، لذلك  
 سمي الراعي . يريد : فلو رآها وسرعتها ، نسي ما يوصف من هذين

= فأظنه جعل الذميل منسوقاً على هزة ، والذميل ها هنا رديء ، لأنه ضرب من سير  
 الإبل لين ، وهو يصف السرعة . قال ابن المستوفي معلقاً : قال أبو عبيد : إذا ارتفع  
 السير عن العنق قليلاً فهو التزديد ، وإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل . قال الأصمعي :  
 ولا يذمل بعير يوماً وليلة إلا مهري . فالذميل ليس من السير اللين لأن العنق ضرب  
 من سير الإبل مُسَبَطَر .

وقال أبو العلاء : هذا لفظ يصح على مذهب الشعراء والمبالغة في الأوصاف ،  
 ويجوز أن يكون « تَرَى » ها هنا من رؤية العين ، ومن رؤية القلب ، فإن جُعِلَتْ « تَرَى » في  
 الموضوعين من رؤية العين ، فالمعنى أو ما ترى هذه الناقه في حالك التي أنت فيها غير  
 مرئية فيما يُستقبل ؛ وهذا كلام صحيح كما تقول للرجل : أراك في هذه الساعة لا  
 أراك في غير معطياً شيئاً ، وإذا جعلتهما من رؤية القلب فهو أصح في المعنى ، وكذلك  
 إن جعلت الأولى من رؤية القلب ، والثانية من رؤية العين ، أو جعلت الأولى من رؤية  
 العين والثانية من رؤية القلب ، وكأنهما إذا جُعِلتا من رؤية العين يدخل على الكلام شيء  
 من الفساد في بغض التأويلات ، لأنه قد أثبت الرؤية ثم نفاها من بعد . ويروى « تشأى  
 العيون أولقاً » و « تشأى النواظر أولقاً » . وأولقاً على التوحيد ، وأولقاً على الجمع ،  
 والأولق مثل الجنون ، وقد مر . ومن رواه على التوحيد ، وجب أن يقول « تشأى  
 النواظر أولقاً » فإن لم يفعل صار في البيت زحاف يُكره ، وهذا الذي يسمى « الوقصر » .  
 وقال ابن المستوفي : وهذا القول الذي ذكره أبو العلاء يسقط ما رواه المرزوقي  
 وفسره به : وهو « تشأى العيون أولقاً » ، وقال قوله « أو ما تراها » تعجبٌ منها وتفخيم  
 لأمرها ، ما تراها ، نفى ، أي لا يمكنك أن تراها لأنها من سرعتها تسبق طرفك . وهزة  
 مصدرٌ لعلّة ، أي لا تراها لهرتها التي تسبق العيون وأولقها وذميلها ، والهزة : الاهتزاز  
 في السير ، والأولق : شبه مجنون ، والذميل السرعة في السير .

وقال ابن المستوفي : ويروى « أو ما تراها لا تني بك هزة » ، فيكون « تشأى  
 العيون » بدلاً من قوله « لا تني بك » وله إعراب يطول هذا الموضع بذكره .  
 \* ورد هذا الشرح في م وورد قسم منه في ن .

الفحلين : شدقم وجديلاً<sup>(١)</sup> .

(١٩) بالسكسكيّ الماتعيّ تمّعتت هِمَمٌ ثنّت طرفَ الزّمانِ كليلاً<sup>(٢)</sup>

(١) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا البيت يُختلف في روايته ، فكان الناس ينشدون في أول الأمر : « لَزْنِي شِدْقَمًا وَجَدِيلاً » فاستضعفوا هذه الكلمة لانها عامية ، فغُيِّرَتْ بغيرها ، فبعضهم يقول « لَعَنَفَ شِدْقَمًا وَجَدِيلاً » يأخذه من التعنيف . ومنهم من يقول « لأنسي شدقماً وجدياً » . وفي بعض النسخ « لَرْنِي شِدْقَمًا وَجَدِيلاً » وكلُّ هذه المعاني صحيحة ، ومعنى « الترتية » يصحُّ إذا اعتقد أن « عبدياً » هو الرَّاعي الشاعر ، لو كلفَ هذه الناقة حاجة لرأى من عَنائها في السير ما يُوجب عليه أن يرثي شِدْقَمًا وَجَدِيلاً لأنها تُنسب إليهما .

وقال الآمدي : « عبيد » يعني البيطار الذي ذكره الأعشى في شعره فقال يصف ناقة :

لم تعطف على حُوار ولم يقم ———— طع عبيد عروقتها من حُمائل  
وكان يعالج الإبل ، أي لو كلفها عبيد حاجة أي سيراً عليها لحاجة لزني شدقماً وجدياً ، وهما فحلان من فحول العرب النجيبة المذكورة ، لما يرى من سرعتها ونجاتها . وهذا غاية ما يكون من سخف المعاني وركاكتها . لأن « زني » من ألفاظ الصبيان والجهال ، وإنما أراد لو سار عليها عبيد ، هذا العالم بأمر الإبل في بعض حاجاته لصغر عنده أو لَهَانَ عليه أمر شدقم وجديل ، فلم يهتد للفظ من هذا النحو فقال « لَزْنِي شِدْقَمًا وَجَدِيلاً » أتراه كان يقول لهما : يا زانين ، أو يا ابني الزانية . ان هذه من حماقات الطائي المحكمة وسخفه العجيب مع ما في آياته هذه من نقض المعنى الأول الذي ذكره في الآيات كلها من الحث على القناعة والقيود عن الحركة والاضطراب .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية على نسخة من نسخه بازاء هذا الموضع . « بل أراد الراعي واسمه عبيد بن حصين بن معاوية ، أراد لو أن الراعي ركبها لحقر أمر هذين الفحلين ، وهما فحلان كانا لبني أكل المرار . آخره » .

قال المبارك بن أحمد : وكذا قال الصولي : وروى « لأنسي » وقال : شدقم وجديل فحلان « وروى « لَزْنِي » يريد عبيد الراعي النمري لأنه أوصف الناس للابل ، وبذلك سمي الراعي ، يريد : فلو رآها لزني هذين الفحلين ، وكأنه أراد « بزني » أي أن هذين الفحلين أو احدهما زني أم هذه الناقة فجاءت بنتهما تشبههما ، وعلى كل حال فان « زني » كلمة رديئة ، واستعارة قبيحة .

(٢) جاء في ن : « قال الجوهري : السكاسك : أبو قبيلة من اليمن ، وهو السكاسك بن

وأثله بن حمير بن سبأ والنسبة إليه « سكسكي » و« ماتع » من كندة » . =



- (٢٠) لَا تَدْعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً  
(٢١) يَقِظُ إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ عَرَوْنَهُ  
(٢٢) مَا زَالَ يُبْرِمُهُنَّ حَتَّى أَنَّهُ لِيُقَالُ ، مَا خَلَقَ إِلَاهُ سَحِيلًا (١)  
(٢٣) ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فِيْحَسْبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا (٢)  
(٢٤) كَمْ وَقَعَةَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ فَخْمَةٌ غَادَرْتَ فِيهَا مَا مَلَكَتَ قَبِيلًا (٣)  
(٢٥) أَوْطَأْتَ أَهْلَ الْبُخْلِ فِيهَا غَارَةً تَرَكْتَ حُزُونََ الْحَادِثَاتِ سُهُولًا (٤)  
(٢٦) فَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَا حَبَّوتَ مِنَ اللَّهِى نَزْرًا وَأَصْغَرَ مَا شَكِرْتَ جَزِيلًا (٥)  
(٢٧) لَمْ يَتْرِكْ فِي الْمَجْدِ مَنْ جَعَلَ النَّدى فِي مَالِهِ لِلْمُعْتَفِينَ وَكَيْلًا حَتَّى اسْتَهَيْنَا أَنْ نُصِيبَ بَخِيلًا (٦)  
(٢٨) أَوْ لَيْسَ عَمْرٍو بَثٌّ فِي النَّاسِ النَّدى تَلْقَاهُ حَبْلًا بِالنَّدى مَوْضُولا  
(٢٩) أَشَدُّ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نُوحٍ مُعْصِمًا  
(٣٠) ذَلِكَ الَّذِي إِنْ كَانَ خِلْكَ لَمْ تَقُلْ يَا لَيْتَنِي لَمْ آتَخِذْهُ خَلِيلًا

= وجاء في حاشية ر « الماتع » الطويل والجيد من كل شيء ، ومتع الرجل : جاد وظرف .

- (١) جاء في اللسان : « السحل والسحيل : ثوب لا يرم غزله أي لا يفتل طاقبتين . مادة سحل » .  
(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يوصف الرجل « بثبت المقام » يريدون أنه ثبت قدمه إذا زلت أقدام الرجال . وكذا قالوا إنه لثبت العذر . و « القبيلة » عندهم من أب واحد ، و « القبيل » الجماعة من الناس ، ويجوز أن يكونوا من آباء متفرقين . وإذا حمل الكلام على الاستعارة جاز أن يوضع كل واحد منهما موضع الآخر .  
(٣) رواية ل والديوان « ضخمة » مكان « فخمة » ورواية ر « فتبلا » بالفاء .  
(٤) رواية ل ور والديوان : « أرض البخل » مكان « أهل البخل » .  
(٥) رواية الديوان « حويت » مكان « حبوت » .  
(٦) رواية الديوان « في الأرض الندى » مكان « في الناس الندى » . وجاء في ت : « عمرو أبو المدوح » .

وجاء في ن : « عمرو أبو المدوح ، وأخذ هذا من قول أبي نواس :  
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدى فَنَدُوا فَكَأَنَّ الْبَخْلَ يَرْتَكِنُ  
نَدُوا ، تَنَادُوا ، مِنْ النَّدى ، يُقَالُ : مِنْهُ نَدوت ، أَنْدُوا .



- وقال يمدح أبا المُستَهَلِّ (١) محمد بن شقيق الطائي :
- (١) تَحَمَّلَ عَنْهُ الصَّبْرُ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وَعَادَتْ صَبَاهُ فِي الصَّبَا وَهِيَ شَمَالٌ (٢)
- (٢) يَوْمٍ كَطُولِ الدَّهْرِ فِي عَرَضٍ مِثْلِهِ وَوَجْدِي مِنْ هَذَا وَهَذَاكَ أَطُولُ (٣)

[ ١٢٨ ] هذه القصيدة من الطويل

- (١) رواية م « ابن المستهل » أما بقية النسخ فتروي « أبا المستهل » .
- (٢) وجاء في ن ٢٦١/٢ و : « قال الآمدي : جاء « بالشمال » ها هنا لأنها تفرق السحاب وتبدده ، كما أن الجنوب تؤلفه وتجمعه ، فقال « وعادت صباه » وكان الأجود أن لو قال « وعادت جنوبه » وإنما أراد التجنيس بالصبا والصبأ . إلا ان الصبا أيضاً ربح تحمد في هذه الحال . فأراد أنها عادت شمالاً ، أي مفرقة .
- وقال المرزوقي : الصبا في الأرواح سهلة لينة المرستدرة للمطر ، جامعة للسحاب ، فيقول : ما كان يوافقني من الصبا واللهو ويواتيني ويجمع السحاب لي ، عاد مخالفاً علي مؤذياً لي مفرقاً لملاذي .
- وقال المبارك بن أحمد : قول الآمدي ان الصبا أيضاً ربح تحمد في مثل هذه الحال مما يعضد أبا تمام في استعمالها مقابلة للشمال ، وهي تقوم مقام الجنوب ، فلا وجه لقوله « وكان الأجود أن لو قال : وعادت جنوبه » .
- قال الجوهري : ويزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب .... في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كسفت عنه واستقبلته الصبا . فَوَدَّعَتْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَثِيفاً واحداً ، والجنوب يلحق روادفه به ويمده من المدد . والشمال تمزق السحاب » .
- (٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : لَمَّا جَعَلَ لِلدَّهْرِ طَوِلاً وَصَلَهُ بِالْعَرَضِ عَلَى مَعْنَى الاسْتِعَارَةِ وَلَا حَقِيقَةً بِأَنْ يَوْصَفَ الدَّهْرُ بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا هُوَ طَوِيلٌ لَا غَيْرَ ، وَأَمَّا الْعَرَضُ فَانَّهُ عَلَى الْأَمَاكِنِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا ، فَأَمَّا الدَّهْرُ فَطَوِيلٌ . مَا أَعْلَمُ أَنْ أَحَدًا قَبْلَ الطَّائِيِّ وَصَفَهُ بِالْعَرَضِ ، وَلَكِنْ لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الطَّوْلِ اسْتَجَازَ أَنْ يَجِيءَ بِضَدِّهِ » .
- قال ابن المستوفي معلقاً : كثيراً ما يقول أبو العلاء نحو قوله « ما أعلم أن أحداً =

- (٣) تَوَلَّوْا فَوَلَّتْ لَوْعَتِي تَحْمِلُ الْأَسَى  
(٤) نَذَرْتُ لَهُمْ مَكُونٌ دَمْعِي فَإِنْ وَنَى  
(٥) أَلَا بَكَرْتَ مَعْدُورَةً حِينَ تَعْدُلُ  
(٦) أَتَّبِعُ ضَنْكَ الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ مُدْبِرٌ  
(٧) مُحَمَّدُ يَا ابْنَ الْمُسْتَهْلِ تَهَلَّلْتَ  
(٨) وَكَمْ مَشْهَدٍ أَشْهَدْتُهُ الْجُودَ فَاَنْقَضَى  
(٩) بَلُونَاكَ أَمَّا كَعْبُ عِرْضِكَ فِي الْعَلَا
- عَلَى وَجَاءَتْ مُمْلَتِي وَهِيَ تَهْمَلُ (١)  
فَشَوْقِي عَلَى الْأَى يَجِفُّ مُوَكَّلُ (٢)  
تُعْرِفُنِي مِ الْعَيْشِ مَا لَسْتُ أَجْهَلُ (٣)  
وَأَدْفَعُ فِي صَدْرِ الْغِنَى وَهُوَ مُقْبِلُ (٤)  
عَلَيْكَ سَمَاءٌ مِنْ ثَنَائِي تَهْطَلُ (٥)  
وَمَجْدُكَ يُسْتَحْيَا وَمَالِكَ يُقْتَلُ (٦)  
فَعَالٍ وَلَكِنْ خَدُّ مَالِكَ أَسْفَلُ (٧)

- = قبل الطائي ذكر ذلك أو سبق إليه وشبههما ، يريد مما يستعيره الطائي ، وليست الاستعارات محصورة ، فان وافق محدث من الشعراء من تقدمه في شيء منها فإمّا تعمداً أو اتفاقاً ، والا فهي مما يستعملها كل شاعر إذا قصدتها على ما يعرض له .
- (١) رواية ل ورون والديوان « تحشد » مكان « تجمل » ورواية ل « جادت » مكان « جاءت » ورواية رون « عبرتي » مكان « مقلتي » .
- وجاء في ن : « تحشد » تجمع . ويروى « تولوا فولوا لوعتي بفراقهم على » ولت مع جاءت أحسن . وان كان في « تولوا » من معنى ما في « تولت » .
- (٢) رواية ن « بذرت » ورواية ل « بذلت » ورواية ل « فحزني » مكان « فشوقي » .
- وجاء في ن : ويروى « بذلت معاً » وقالوا الرواية « بذرت » وأظنه لقوله « ألا يجفُّ » .
- (٣) رواية ل « معدولة » مكان « معذورة » .
- (٤) جاء في ن : « في نسخة ابن الليث : دفعه في صدر الغنى ، ان أقام وترك الرحيل إلى الممدوح ، يريد أن الإقبال في قصده . ويروى « في بحر الغنى » وكأنه « نحر » فصحف « ببحر » .
- (٥) جاء في ن : « قال ابن المستوفي ؛ كذا في النسخ « يا ابن المستهل » وكنية الممدوح « أبو المستهل » ولعل في آبائه من يسمى المستهل نسبة إليه . وفي نسخة « محمد يا أبا المستهل » ويروى « من ثنائي تهلل » .
- (٦) رواية ل « مستحيا » .
- (٧) رواية ل والديوان « جدُّ » .

- (١٠) تَحَمَّلَتْ مَا لَوْ حُمِّلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ لَفَكَّرَ دَهْرًا أَيُّ عِبَائِهِ أَثْقَلُ (١)
- (١١) أَبُوكَ شَقِيقٌ لَمْ يَزَلْ وَهَوَ لِلنَّدَى شَقِيقٌ وَلِلْمَلْهُوفِ جِزْرٌ وَمَعْقِلٌ (٢)
- (١٢) أَفَادَ مِنَ الْعَلْيَا كُنُوزًا لَوْ أَنَّهَا صَوَامِتُ مَالٍ مَا دَرَى أَيْنَ تُجْعَلُ
- (١٣) فَحَسَبْتُ أَمْرِي أَنْتَ أَمْرٌ آخِرٌ لَهُ وَحَسَبْتُ خَطَا أَنَّهُ لَكَ أَوَّلُ

(١) رواية ل « تحمل » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : جعل الدهر يفكر دهرًا . والدهر لا يكون له دهر ، فجاء به على أفصح ما يكون من الاستعارات وأبعد هامن الصواب ، وفي المعنى أدنى غموض أيضاً ، لأن الهاء التي في « شطره » والهاء التي في « عبأيه » راجعتان إلى « ما » ، أي تحمّلت شيئاً لو حمل الدهر شطره ، أي نصفه أو بعضه لفكر دهرًا أي عبأيه أي أي الحملين من ذلك الشيء أثقل ، كأنه يريد : أن الدهر أوقع الفكر ، هل يجد الممدوح من ثقل الكل ما يجده هو من ثقل البعض ، وهذا معنى في غاية المهجاة ، والبعد عن الصواب ومن طريق المعاني الصحيحة والاستعارات اللائقة ، لأنه جعل الدهر يفكر دهرًا ، فكيف يكون الدهر في أول الكلام حاملاً أحد العباين . ومفكرًا في أيهما أثقل من الآخر طرفاً وقعت تلك الفكرة فيه . وما أحسن ما قال البحري :

ولو بعث يوماً منك بالدهر كله لفكرت دهرًا ثانيًا في ارتجاعه  
فيخلص بقوله « دهرًا ثانيًا » .

وقال المرزوقي : يقول : استقللت من الأثقال واضطلعت من الأعباء ما لو جمع ثم جعل نصفين ، وأرسل للدهر ، أحمل أيهما شئت ، لبقى الدهر يفكر دهرًا أي النصفين أثقل فيتركه ويعمد إلى الأخف .

قال ابن المستوفي : ويروى « بحملك ما لو يحمل الدهر شطره » ويروى « تحمل ما لو يحمل الدهر » وروى الصولي « بحملك ما لو يحمل الدهر شطره لفكر دهرًا » . وفي طرة النسخة العجمية : « أي عبأيه » أي ثقله أثقل ، ثقل الدهر ، وثقل حملك . وفي نسخة أبي زكريا : أي أن الدهر الذي تحمّل أثقال الخلق لا يقدر على التهوض بشطر ما حمّلت ، فلو جمع ما استقللت من الأثقال ، ثم جمع نصفين ، فقبل للدهر : احتمل أيهما شئت ، لبقى الدهر متفكرًا أي النصفين أثقل فيتركه ، ويعمد إلى الأخف . [ وهذا الشرح كما يبدو للقارئ قد نقله التبريزي إلى شرحه عن المرزوقي دون أن يشير إلى مصدره ، كما فاتت ملاحظة ذلك على محقق شرح التبريزي ] .

(٢) رواية ل « للمعروف » مكان « للملهوف » .

- (١٤) وَهَلْ لِلْقَرِيضِ الْغَضُّ أَوْ مَنْ يَحُوكُهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُعْوَلٌ  
 (١٥) لِيَهْنِ امْرَأً أَتْنَى عَلَيْكَ بَأْنَهُ يَقُولُ وَإِنْ أَرَبَى فَلَا يَتَقَوَّلُ  
 (١٦) سَهْلَنَ عَلَيْكَ الْمَكْرُمَاتُ فَوَضَّفُهَا عَلَيْنَا إِذَا مَا اسْتَجْمَعْتَ فِيكَ أَسْهَلُ  
 (١٧) رَأَيْتَكَ لِلسَّفْرِ الْمُطَرَّدِ غَايَةً يَوْمُونَهَا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْهَلُ \*  
 ويروى بعد هذا بيتان مدخولان ، قال أبو مالك : والله ما قالهما قطّ ولا عرفهما ، وهما :

- (١٨) سَأَلْتُكَ أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً سِيَوَى عَفْوِهِ مَا دُمْتَ تُرْجَى وَتُسْأَلُ  
 (١٩) وَإِيَّاكَ لَا إِيَّايَ أَمْدَحُ مِثْلَمَا عَلَيْكَ يَقِينًا لَا عَلِيَّ الْمُعْوَلُ (١)  
 (٢٠) وَكُنْتَ تَرَى أَنَّ الْعُلَا لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ وَلَكِنَّ الْعُلَا حِينَ تَفْعَلُ (٢)  
 (٢١) وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْكَ سَجِيَّةً وَلَكِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ عِنْدِي الْمُعْجَلُ (٣)

\* \* \*

\* ورد هذا الكلام في م ، كما ذكره ابن المستوفي في نهاية القصيدة ، بعد البيت « ولا شك أن الخير ... » .

- (١) إنفردت نسخة م برواية « علينا » وبقية الأصول « علي » .  
 وجاء في ن : « قال المرزوقي : يستبطنه ، يقول : « مدحي فيك لا في نفسي ، كما أن معوّلي عليك حقاً لا على نفسي ، فإذا كان المعول عليك ، والمدح فيك ، فلا تماطل بمعروفك لئلا ينقطع الثناء عليك ، ويدل على هذا ما بعده وهو ( البيت التالي ) .  
 وجاء في ر : قال أبو زكريا « يقينا » نصب على الحال ، وهو مؤكد للخبر كما تقول : هذا زيدٌ حقاً ، وتلخيص الكلام : مثلما عليك المعول يقيناً وحقاً لا عليّ » ( ثم يذكر أبو زكريا بعد ذلك شرح المرزوقي ) .  
 (٢) ورد هذا البيت في نسخة م خلافاً لكل الأصول بعد البيت التالي « ولا شك أن الخير ... » ولا بد أن يكون ذلك خطأ وقع فيه الناسخ .  
 كما أن رواية ت ون والديوان « ولا ترين أن العلاء » ورواية م « حيث تفعل » وفي الحاشية وردت « حين » .  
 (٣) [ ولقد ذكر ابن المستوفي بعد هذا البيت ، الشرح الذي ذكرناه للبيت السابق « وإيّاك » ]

---

= لا إياي ... وقد نقلناه من شرح التبريزي . وهنا : فإن ابن المستوفي ينسب هذا الشرح إلى المرزوقي . وهو الشرح الذي يبدأ « بـ » يقيناً « نصب على الحال وهو مؤكد للخبر.... إلى أن يقول « وحقاً لا عليّ » . وقد فات ذلك على محقق شرح التبريزي . فقد نسب ما بعد ذلك إلى المرزوقي . وترك القسم الأول من الشرح وكأنه من كلام التبريزي [ . وذكر ابن المستوفي في ن : « وروى » لست ترى « ووكد ذلك . الذي ذكره المرزوقي بقوله أيضاً » .

وقال يمدحُ الحسنَ بنَ رجاءٍ (١) :

- (١) كُفِّي وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِي لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي (٢)  
 (٢) أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَالِ (٣)  
 (٣) عَطَفْتُ مَلَامَتَهَا عَلَى ابْنِ مُلَمَّةٍ كَالسَّيْفِ جَابِ الصَّبْرِ شَخْتُ الْآلِ (٤)

[ ١٢٩ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) جاء في ن : « يمدح الحسن بن رجاء الكاتب » وفي الحاشية « ابن أبي الضحاك » .  
 (٢) جاء في ت : « وغاك ووغاك : أي صوتك » وجاء في اللسان : الوَعْيُ والوَعْيُ بالتحريك الجَلْبَةُ والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة . والوَعْيُ : الصوت . وقيل الوَعْيُ الأصوات في الحرب ... وأصوات النحل والبعوض . مادة وعى ووعى / ٢٧٧/٢٠ .  
 (٣) رواية ل « فان جهلت جهالة » .  
 (٤) جاء في ن ٢٦٢/٢ : « وروى الخارزنجي : عطفت عزيمتها » وقال : « الجأب » الغليظ . و« الشخت » الدقيق و« الآل » الشخص . يقول : رَدَّتْ عَلَيَّ عَزِيمَتِي وَأَمْرَتِي بغيرها بعدما قاسيته من الشدائد . وتُلبت بالنوازل . واستحکم صبري . ودقّ جسمي لمعانة العنا فيها » .

وجاء في ر ٧٦/٣ قال أبو زكريا : « يقول : رَدَّتْ عَلَيَّ عَزِيمَتِي وَأَمْرَتِي بغيرها بعدما قاسيت الشدائد وتُلبت بالنوازل . فاستحکم صبري ودقّ جسمي لمعانة الأثقال [ وهذا كما يلاحظ القارئ هو كلام الخارزنجي نقله التبريزي إلى شرحه دون أن يشير إلى المصدر الذي نقل عنه . كما فانت ملاحظة ذلك على محقق شرح التبريزي ] « والجأب » الغليظ وأكثر ما يستعمل ذلك في حمير الوحش . يقال : حمار جأب وأتان جأبة . وربما استعملوا ذلك في الرجال . فقالوا : رجل جأب . قال الشاعر في وصف أروية :

فأجأبة عفرَاءُ تَعْلُو بِمُفْرَهَا ذُرَا الْمُضَبَّاتِ التُّمِّ مِنْ وَطَدَانِ  
 فأما قولهم للظبية : جأبة المِدرى ، وجأبة القرن ، فقيل إنما وُصِفَتْ بذلك لأن =

- (٤) عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةٌ حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُنَّ لَيْسَالِي (١)  
 (٥) لَا تُتَكْرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى فَالَسَيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي (٢)  
 (٦) وَتَنْظَرِي حَبَبَ الرُّكَابِ يَنْصُهَا مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ  
 (٧) قَدْ قُلْتُ وَهِيَ تَنَالُ مِنْ عَرَضِ الْفَلَا وَالطُّولُ أَبْعَدُ مَطْلَبٍ وَمَنَالِ (٣)

= قرنها أول ما ينبت يبدو منه شيء غليظ هو أصله ، ثم يستدق حتى ينتهي إلى طرفه .  
 وقيل وُصِفَتْ بذلك لأن قرنها حديد فكأنه يجوب الأشياء ، أي يمزقها ، فهو على  
 القول الأول مهموز الأصل ، وعلى القول الثاني لا يجوز همزه .  
 (١) ورد هذا البيت في م خلافاً لبقية الأصول بعد البيت « لا تنكري عطل ... » .  
 وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : عادت حالات سروره كحالات هموم  
 غيره » .

وذكر ابن المستوفي « وكان أيامهن ليلالٍ » كأنه من قول فاطمة عليها السلام . أنشدنيه  
 شيخنا أبو الحزم رحمه الله :

مَا ضَرَّ مَنْ قَد مَسَّ تَرْبِيسَةَ أَحْمَدَ أَلَا يَمْسَ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا  
 صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهُمَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُذُنُ لَيْسَالِيَا

جاء في ن : قال الخارزنجي : الكريم يلقي عطلاً من المال ، واللثم يكثر ماله . كما أن  
 (٢) السيل يميل عن المكان العالي إلى المكان المظمن فيسقيه ويجمع فيه ماؤه .

قال ابن المستوفي : « وفي طرة كتابه : الكريم تسرع إليه النواذب الحمالات  
 والعطيات والمؤون ، لأنه يحتملها طلباً للمعالي ، كما أن السيل ينحى على ما يتنازعه  
 ويقاويه من مكان مُشرف » وفي النسخة العجمية تنمة لهذا الكلام « أو سِدِّ مسدودٍ ،  
 يقال : فلان حرب لفلان ، إذا كان بينهما تباعد وبغض » .

ورد هذا البيت والذي يليه في م ون والديوان ولم يرد في ر . (٣)

ورواية ن والديوان للشطر الثاني من هذا البيت هي « بملاطس في الوحد غير  
 أوالي » . وجاء في ن « الملاطس » يعني أخفاف الإبل التي يُسافر عليها ، و « الأوالي »  
 المقصات العاجزات ، كأن أخفافها ملاطس ، يعني قطعاً من الحجر ، قال ذلك  
 الخارزنجي .



- (٨) أَحْمُولَةَ الْأَثْقَالِ إِنَّكَ فِي غَدٍ بَفَاءِ أَحْمَلٍ مِنْكَ لِلْأَثْقَالِ (١)
- (٩) لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى عَنَّا تَمَلُّكَ دَوْلَةِ الْإِمْحَالِ (٢)
- (١٠) بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرِغْمِ نَوَائِبٍ كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ (٣)
- (١١) أَعْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ إِنَّ مَهْوَرَهَا عِنْدَ الْكَرِيمِ وَإِنْ رَخِصْنَ غَوَالِ (٤)
- (١٢) تَرْدُ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأَمْوَالِ (٥)
- \* أَي مِنْ ظَنَّ بِهِ ظَنَّاً مِنَ الْخَيْرِ وَرَدَّ بِهِ ظَنُّهُ عَلَى مَا أَمَلَّهُ عِنْدَهُ .
- (١٣) أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فِيكَ مُصَدَّقاً بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ فَالِ (٦)

- (١) رواية ن والديوان « أحوامل » مكان « أحمولة » .
- وجاء في ن : « قال ابن المستوفي » في نسخة « الأثقال » الأولى تعني نفسي وزادي وراحتي . والثانية : المون التي تلزمه . وقال ابن المستوفي : والقول الأول في الأثقال ليس بشيء . سيما قوله وراحتي ، وروى الخارزنجي « انك من غير » .
- (٢) رواية ل « تهلل » ورواية ر والديوان « تَعَجْرُفُ » مكان « تَمَلُّكَ » .
- (٣) رواية ن والديوان « أحياء الرجاء » مكان « بسط الرجاء » .
- وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : كثرت صفة نوائب ، أي كثيراً ما خيبت الآمال فكأنها صرعتها » .
- (٤) رواية ن ور « وإن رخصن غوال » .
- وجاء في ن ور « وفي كتاب أبي زكريا : جعل قصائد الشعر عذارى وعطاءه مهورها ، ويروى « إذ رخصن » [ رواية المتن في ن « وان رخصن » ] .
- (٥) رواية الديوان « الظنون بنا » .
- \* ورد هذا الشرح في م وت . وورد هذا الشرح في ن وقال ابن المستوفي تمهيداً له « وفي كتاب أبي زكريا » . ثم ذكر هذا الشرح . أما في ر فقد نسه التبريزي إلى الصولي .
- (٦) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : المعنى أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء فلذلك قال « اضحى سميَّ أيبك فيك مصدقا » .
- ثم أضاف أبو زكريا بعد أن ذكر شرح أبي العلاء : و « الفأل » أصله الهمز . ولا يجوز أن يهمزها هنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير . وربما استعمل في الشر كالمستعار » .
- وقال ابن المستوفي معلقاً : « هذا البيت لا يحتاج إلى شرح إذا علم المدوح من أول القصيدة » .

- (١٤) وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَبِيهَا لِي ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انْتظَرْتَ سَوَالِي (١)
- (١٥) كَالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ ، أُرِيدَ غَمَامَهُ أَوْ لَمْ يُرَدْ ، بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : رأيت حالي وورثاة هبتي ، فاقترضت نفسك إنعاشي ، وجبر فاقتي قبل تعرضي لمسألتك » .
- (٢) رواية ل « أراد غمامه » وهو تصحيف . ورواية الديوان « أريد نواله » .  
 وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أراد « أريد » على الاستفهام فترك الألف . ومن أخذه من : رَادَ يَرُودُ ، فهو « أريد » . أي « طَلِبَ » . يقول : هو كالغيث ليس له بُدٌّ من البذل والوجود سُئِلَ أم لم يُسأل ، كما أن الغيث يجود بمائه أُرِيدَ أم لم يُرَدْ » .

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه :

- (١) لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَتَذَكُرُ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتُفَضِّلَا<sup>(١)</sup>  
(٢) أَبَا جَعْفَرَ أَجْرَيْتَ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ لَنَا جَعْفَرًا مِنْ فَيْضِ سَيْبِكَ سَلْسَلًا<sup>(٢)</sup>  
(٣) فَكَمْ قَدْ أَثَرْنَا مِنْ نَوَالِكِ مَعْدِنًا وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا فِي ظِلَالِكَ مَعْقِلًا<sup>(٣)</sup>

[ ١٣٠ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

- (١) رواية ر « بعض الفضل عنك » .  
وجاء في ن ٢٦٦/٢ ر : « قال الخارزنجي » لهان علينا « أي لقد هان علينا كما قال  
« حُلِفْتُ لها بالله حلقة فاجر لناموا » أي لقد ناموا . يقول : ما أهون علينا أن نسأل  
بالقول ، وتعطي أنت بالفعل ، ومدحك ببعض ما فيك من الفضائل ، وتكافئنا  
بالافضال علينا .  
وقال ابن المستوفي : ويروى « فتفعلا » و « تفضلا » . والواو فيهما أجود ، وهي  
الرواية . كذا وجدته ، واللام في « لهان » لام التأكيد . وقيل لام التعجب ، أي :  
« ما أهون ذلك » .  
وجاء في ر ٩٨/٣ قال أبو زكريا « أي لقد هان علينا ، كما قال « لناموا فما إن  
من حديث ولا وصال » [ ثم ذكر التبريزي كلام الخارزنجي الذي مر ذكره بأغلب  
لفظه ولم ينسبه إليه ، فبدا وكأنه من كلامه ] .  
(٢) رواية ر « من فيض كَيْبِكَ » .  
وجاء في ن : « قال الخارزنجي » الجعفر « النهر الكبير ، و « السلسل » الجاري ،  
و « التلعة » المكان المطمئن ؛ يجتمع فيه الماء .  
قال ابن المستوفي « التلعة » من الأضداد : ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ،  
وقال أبو عمرو : التلاع مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية » .  
وجاء في ر : « ذكر أبو زكريا : « المسلسل » السيل المساغ » .  
(٣) رواية ت « من ظلالك » .

- (٤) رَجَعَتِ الْمَتَى خُضْرًا تَتَنَّى غُصُونُهَا عَلَيْنَا وَأَطْلَقْتَ الرَّجَاءَ الْمَكْبَلَا (١)
- (٥) مَا يَلْحَظُ الْعَافِي جَدَاكَ مُؤْمَلًا سِوَى لِحَظَةٍ حَتَّى يَتُوبَ مُؤْمَلًا
- (٦) لَقَدْ زِدْتُ أَوْصَاحِي امْتِدَادًا وَلَمْ أَكُنْ بِهِيْمًا وَلَا أَرْضَى مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلًا
- يقول : رفعتني ولم أكن وضيعاً ، وأغيتني ولم أكن فقيراً (٢) .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « المكبل » المقيد . مأخوذ من الكبل . وقيل : هو الكبل بكسر الكاف . وعلى هذا ينشد قول الشاعر :

ولما أتقى القَيْنُ العِيرَاقِيَّ بَاسْتِهِ فرغتُ إلى القَيْنِ المَقِيدِ في الكَبَلِ

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « الأوصاح » جمع وَضَحَ وهو البياض . يقال : هذا فرس به أوصاح . وهذا كالمثل المضروب لما يملكه من المال . أو لما يبلغه من الرُّبِّ والجاه . يقول : لما أكرمتني زدت في شرفي وقدري (وقال أبو زكريا معقباً بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا : وهذا المعنى مثل قولهم : بَيَّضَ فلان وجهي . إذا فعل به فعلاً حسناً . ومن أبيات المعاني :

أَرَى بَنِيَّ قَدْ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ واسودَّ وَجْهِي بَأَنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ

(فسروه على أنه أراد « بياضاض أوجههم » أنهم وُلد لهم أولاد ذكور . و« باسوداد وجهه » أنه وُلدت له أنثى .)

وقوله - والكلام يعود لأبي العلاء - « ولم أكن بهيماً » لما ذكر الأوصاح التي تكون في الخيل دَعَا ذلك إلى أن يذكر « البهم » وهو الذي ليس به وضح . ولا يخالط لونه لون غيره . فيقول : رفعتني بين الناس وشهرتني (والكلام هنا لأبي زكريا : لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشُّهْرَةَ . وإنما ذلك لكثرة أوصاحه . إلا أنهم لا يحمدون البُلُقَ كحمدهم المحجلة ) .

وقال أبو العلاء : أخذه أبو تمام من قول نُحَيْلَةَ لمسلمة بن عبد الملك :

ونَهت لي ذكري وما كان خاملاً ولكن بعضَ الذكر أنبه من بعض .

وقال الخارزنجي « ولا أرضى من الأرض مجهلاً » وهو الذي لا علامة يهتدى فيه بها . ضربه مثلاً للخمول .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « ولا أرضى » على أنه فعل ماضٍ والأول الرواية ، وعليه المعنى . وان بُعد معنى الرواية الثانية .

- (٧) ولكنْ أَيْسِدِ صَادَفْتَنِي جِسَامُهَا      أَعْرَ فَحَلَّتَنِي أَعْرَ مُحَجَّلًا (١)  
 (٨) إِذَا أَحْسَنَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَتَطَاوَلُوا      بِلَا نِعْمَةٍ أَحْسَنَتْ أَنْ تَتَطَوَّلَا (٢)  
 (٩) تَعَظَّمَتْ عَنْ ذَلِكَ التَّعَظُّمَ مِنْهُمْ      وَأَوْصَاكَ نُبُلُ الْقَدْرِ أَنْ تَتَنَبَّلَا (٣)

(١) رواية رون « أَعْرَ فَأَوْفَتْ بِي أَعْرَ مُحَجَّلًا » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : قد بين هذا البيت معنى ما قبله . وزعم أن الممدوح وَجَدَهُ أَعْرَ فزاده حجولاً ، وذكر العرب الأعرَّ المحجل كثيراً حتى أنهم قالوا : يوم أَعْرَ محجل أي يوم مشهور في الزمن » . آخر كلامه . [ نقل التبريزي هذا الكلام اثناء شرحه للبيت السابق ] .

وقال ابن المستوفي : ويروى « فافوت بي » ويروى « فوافت بي » . قوله « فافوت بي أَعْرَ مُحَجَّلًا » أي أشرفت بي . أي صرت بعد أن كنت أَعْرَ مُحَجَّلًا ذا وضع . وقوله : « فوافت بي » أي جاءت بي أَعْرَ مُحَجَّلًا ، يحتمل أن يكون من وَصَفِهِ وهو أجود » وان يكون من وصف الممدوح . ويروى « فحلنتي » بالحاء المهملة من الحلية . ونصب أَعْرَ مُحَجَّلًا على الحال . في كلها ما لم يرد به الممدوح فهو حينئذٍ مفعول به » .

(٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أحسن من قولك : هو يُحسِنُ الأدب والعلم . أي يعرفه ، والتطاول : التكبر ، والتطاول : التفضل . يقول : إذا كان علم الأقسام نافذاً بارعاً بأن يستطيلوا ويتكبروا على الناس بالإحسان منهم إليهم كان عملك بارعاً للتفضل عليهم وإكرامهم .

وقال أبو العلاء : التفاعل يقع من الإنسان إذا أظهر شيئاً ليس من خلقه ولا غريزته . يقال : تكارم الإنسان ، إذا فعل فعلاً يؤهم أنه كريم . وكذلك قوله « تَطَاوَلْ » أي يظهر أنه من أهل الطَوْل . أي الفضل . وقد يجوز أن يكون « التطاول » ها هنا التكبر . ويقال : تَطَوَّلَ الرجل بالعارفة . إذا تَفَضَّلَ بها . أي أتى « بالطَوْل » واستعمله . كما يقال تكلم ، إذا أتى بالكلام . وقال أبو زكريا مستطرداً : وَتَعَمَّمَ . إذا لبس العمامة » [ ثم ذكر في شرحه كلاماً اقتطعه من شرح الخارزنجي ولم ينسبه إليه . كما فات ذلك على محقق شرحه ] .

وقال ابن المستوفي : ويروي : بلا مئة » .

(٣) رواية رون « أَلَا تَنَبَّلَا » ورواية م ول « ان تَنَبَّلَا » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : أي تَعَظَّمْتَ وَأَجَلَّكَ قَدْرَكَ على التعظيم والاستطالة . كما فعلت الأقسام ، لأن التعظيم إنما هو تكلف ، وقد أغناك ما عظم من قدرك عن =

- (١٠) تَبَيْتُ بَعِيداً أَنْ تُوجَّهَ حِيلَةً عَلَى نَشَبِ السُّلْطَانِ أَوْ تَسْأَوْلاً (١)
- (١١) إِذَا مَا أَصَابُوا غِرَّةً فَتَمَوَّلُوا بِهَا رَاحَ يَبَيْتُ الْمَالِ مِنْكَ مُمَوَّلاً (٢)
- (١٢) هَزَزْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا فَكَانَ رُدِّيئاً وَأَبْيَضَ مُنْضِلاً
- (١٣) فَمَا إِنْ تُبَالِي أَنْ تُجَهِّزَ رَأْيَهُ إِلَى نَاكِثٍ إِلَّا تُجَهِّزَ جَحْفِلاً
- (١٤) تَرَى شَخْصَهُ وَسَطَ الْخِلَافَةِ هَضْبَةً وَخُطْبَتَهُ دُونَ الْخِلَافَةِ فَيَصَالُ
- (١٥) وَأَنْتَ إِذْ أَلْبَسْتَهُ الْعِزَّ مُنْعِماً وَسَرَبَلْتَهُ تِلْكَ الْجِلَالَةَ مُفْضِلاً (٣)
- (١٦) لَتَقْضِي بِهِ حَقَّ الرَّعِيَّةِ آخِراً وَتَقْضِي بِهِ حَقَّ الْخِلَافَةِ أَوْلاً
- (١٧) وَمَا هَضْبَتَا رَضْوَى وَلَا رُكْنَ مُعْتِقٍ وَلَا الطُّودُ مِنْ قُدْسٍ وَلَا أَنْفٌ يَدْبُلُ (٤)

= أن تتكلف عظمة وأوصاك مع ذلك نبل قدرك وشرفك ألا تتبيل ولا تتكلفه . [ وبذلك تكون رواية « الأتبتلا » هي المعتمدة ] ، وجاء في ت : أي لا يتكلفه .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : أي أنت بعيد عن أن تحتال على مال السلطان بحيلة لتذهب به ، أو تتأول فيه بوجه من التأويل لتجره إلى نفسك » .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « الغرّة » الغفلة ، و « المومل » الذي أكثر ماله ، يقول : إذا طلب غيرك من أصحاب السلطان حيلة على ماله ليذهب به ، ويتوخون غفلة منك ، فأنت توفي بيت المال حقه ، ولا تخون السلطة كما يخونون .

قال ابن المستوفي : « لا أعلم أي معنى في هذين البيتين مما يمدح به لا سيما قوله « أو تتأولا » بمعنى إلا أن تتأول ، أي إذا تأولت بتأويل تأولت مال السلطان ، ولا معنى لقوله ، غرّة منك » بل ينبغي أن يكون أراد غرّة على الإطلاق ، فإن البيت يدل عليه .

(٣) رواية م « وأنت إن » .

(٤) رواية ن ور « فما هضبتا » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : هذه أسماء بلاد ، فأما « رضوى » مؤنثة في اللفظ تأنيث غَضْبَى وسَكْرَى . و « مُعْتِق » اسم مذكر ، والأسماء كلها على التذكير إلا أن تظهر علامة تدل على غيره ، و « قُدْس » مؤنثة لا علامة فيها . وإنما حكيم عليها بذلك لأن العرب تؤنثها وترك صرفها ، قال الشاعر :

كَلْفَرَحِيٍّ غَمَاءً فَأَصْبَحَ وَقَعْساً فِي قُدْسٍ عِنْدَ مَجَائِمِ الْأَوْعَالِ  
وقال قوم : قدس الشيء ، أعلاه . و « يَنْبُلُ » جبل سُمِّيَ بالفعل المضارع من ذَبَلُ الشَّيْءِ يَدْبُلُ ، وهو من الأماكن ، مثل قوهم يشكر في الأنيس .

- (١٨) بِأَثْقَلٍ مِنْهُ وَطَاءَةٌ يَوْمَ يَغْتَدِي فِيَلْقَى وَرَاءَ الْمَلِكِ نَحْرًا وَكَلْكَلًا<sup>(١)</sup>
- (١٩) مَنِيْعٌ نَوَاحِي السَّرِّ فِيْهِ حَصِيْنُهَا
- (٢٠) تَرَى الْحَادِثَ الْمُسْتَعْجِمَ الْحَطْبِ مُعْجَمًا
- (٢١) وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أَنَامِلًا
- (٢٢) تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ
- (٢٣) وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً
- قال الصولي: ووالله ما أهواك إلا فريضة
- وأهوى جميع الناس [إلا تنفلا]<sup>(٦)</sup>.

- (١) رواية ل ورون : حين يغتدي « مكان : يوم يغتدي » .  
 وجاء في ن : « قال الخارزنجي : ( في هذا البيت والبيت الذي قبله ) هذه جبال معروفة ، وذكر أنه شديد البطش ، ثقبيل الوطاء على الأعداء حين يحمي حوزة الإسلام ويدافع عن حريمه . فوطأته على الأعداء أثقل من وطأة هذه الجبال التي ذكرها ، أي إذا زاحم على الملك » .
- (٢) جاء في ن قال الخارزنجي : « المذالمة » المهانة ، يقول : هو كتوم لما يستودع من الأسرار ، إذا أفشاه غيره ، وصارت علانية ، أي صارت النجوى عند غيره علانية تذكر في حفل الناس . والهاء في « فيه » تعود للملك .  
 ولعل شرح أبي زكريا أكثر وضوحاً في عبارته ، وان كان قد نقل المعنى بأغلب لفظه من شرح الخارزنجي السابق : يقول أبو زكريا : أي هو كتوم لما يستودع من الاسرار ، ولا يبوح بها إذا أفشى غيره وصارت عنده علانية » .
- (٣) رواية ل « يرى » .
- (٤) جاء في ر : « قال أبو زكريا : « الانهلال » الانصباب ، و« التهلل » الاستبشار » .
- (٥) لم يرد هذا البيت في نسخة م . وقد ورد في ل و ت من نسخ شرح الصولي .  
 ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٦) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء في هذا الكلام حذف ، وقد جاء بمثله في غير هذا الموضع ، وتام اللفظ أن يكون « وما آتي جميع الناس » أو « ولا آتي جميع الناس » وحذف مثل هذا قليل ، لأن الجملة الأولى قد حال بينها وبين الجملة الثانية حرف الاستثناء وما بعده ، والكلام محمول على « ما » ولو أن « لا » موضوعة موضعها لكان ذلك =

- (٢٤) وليس امرؤ في النَّاسِ كُنْتَ سِلَاحَهُ عَشِيَّةَ يَلْقَى الحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا  
 (٢٥) يَرَى دِرْعَهُ حَصْدَاءَ وَالسَّيْفَ قَاضِيًا وَزُجَيْهَ مَسْمُومِينَ وَالسَّوْطَ مِغْوَلًا (١)  
 (٢٦) سَأَقْطَعُ أَمْطَاءَ المَطَايَا بِرِحْلَةٍ إِلَى الوَطَنِ الغَرِيبِيِّ هَجْرًا وَمُوصِلًا (٢)  
 « هجر » : وقت الهجرة . و« موصل » : وقت الأصيل . أي أسير أبدأ ،  
 ويقال : آتينا أهلنا موصلين ، أي وقت الأصائل . ومهجرين : أي وقت  
 الهجرة (٣) .

= أسوغ . لأن العرب كثر في ألفاظهم حذف « لا » في القسم . كقولهم : والله أدخل  
 المدينة إلا راكباً .  
 (١) رواية م « خضراء » مكان « حصداء » وهو تصحيف . ورواية ن « ماضياً » مكان  
 « قاضياً » .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « الحصداء » المحكمة النَّسْجِ (أضاف أبو  
 زكريا : وهي مأخوذة من أَحْصَدْتُ الحَيْلَ ، إذا أَحْكَمْتُ فتله ) وجعل للمرح زُجَيْنٌ  
 لمكان الزُّجِ والسَّنَانِ ، وهو من باب قولهم : العُمَرَانُ والقَمْرَانُ ، ولكن الفرق بينهما  
 أكثر . و« المِغْوَلُ » حديدة تكون في طَرْفِ عَصَا يُسَاقُ بها ، فجعلها ها هنا للسوط .  
 والمعروف في السياط أن تكون مفتولة من قِدْ أو غيره ، وقد تُسَمَّى المِغْرَعَةَ سوطاً ، وإن  
 كان فيها عود ، لأن طرفها يكون مفتولاً . (وأضاف أبو زكريا : واشتقاق « المِغْوَلُ »  
 من غَالِ يَغْوُلُ ، وهذا البيت ينشد على وجهين ) :  
 أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَأْزُولَةً جَرْدَاءَ يَبْرِقُ نَابِهَا كالمِغْوَلِ  
 ويروي « بالمِغْوَلِ » .

(السلقة : الذئبة ، والمأزولة : المحبوسة) .

وقال الخارزنجي : « المِغْوَلُ » المشمل ، وهو الشفرة ، يقول : يرى درعه ، يعني  
 درع من كنت سلاحه حصداء وجميع سلاحه تاماً قد أعدّها ليعرض به لأجلك .  
 قال ابن المستوفي : وفي نسخة « المِغْوَلُ » المشمل وقيل الشفرة ، وقيل الخنجر .  
 رواية ر « إلى البلد » .

• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « الهَجْرُ » الهجرة . وهي نصف النهار في شدة الحر  
 (٣) قال أبو زكريا متابعاً : قال الشاعر :



- (٢٧) إلى الرَّحِمِ الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ أَجَفَّهَا عُقُوفِي عَسَى أَسْبَابُهَا أَنْ تَبْلَا (١)
- (٢٨) قَبِيلٌ وَأَهْلٌ لَمْ أُلَاقِ مَشُوقَهُمْ لَوْشَكَ النَّوَى إِلَّا فُوقَاقًا كَلَا وَلَا (٢)

- = إذا قلتُ إني آيبٌ أهلٌ منـزلٍ وضعت على الظهر الوليَّةَ بالهجر والولية : البرذعة ، تكون تحت الرجل ) . و « موصلاً » - والكلام لأبي العلاء - من قولك جثته بالأصيل أي آخر النهار ، يقال : أصَلْنَا : أي صرنا في ذلك الوقت ، كما يقال : أظهرنا : أي صرنا في الظهرية . و « الامطاء » جمع مطأ وهر الظهر .
- وقال ابن المستوفي : ويروى « الى البلد الغربي » .
- (١) سقط هذا البيت والأبيات السبعة التي تليه من نسخة م . ويحيى بعد ذلك البيت « فان صريح الرأي ... » .
- جاء في شرح لهذا البيت : « قال أبو زكريا : أي عسى أصلها بالرجوع إليها » .
- (٢) جاء في ن ٢٦٧/٢ ظ : « قال الخارزنجي : يقول : الذي خلفتهم ورائي هم قبيلي واهل بيتي لم ألاق الذي يشوقهم فراقى منهم لسرعة وشك النوى إلا ساعة يسيرة كقدر فُوقِ ناقة ، أو كالا ولا . أي كلا شيء من الأوقات .
- وقال المرزوقي : « الفواق » ما بين الحلبتين . وقوله : كالا : أي مقدار ما يقوله القائل فيه لا ، ثم قال « ولا » يريد ، ولم يكن ذلك القدر أيضاً ، ومثله قول ذي الرمة : أصاب خصاصةً وبدا كليلًا كالا وانغسل سائره انغلالاً (أي ترك ما بقي من لحمه ملتصقاً به) .
- وعلى هذا تفسير قوله تعالى : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » . وأما الطائي فإنما أخذه من قول جرير يصف مفازة : يكون نزول الركب فيها كسلا ولا غشاشاً ولا يدنون رَحْلاً إلى رَحْلٍ (يقال : لقيه غشاشاً ، أي عند الغروب) .
- قال أبو العلاء : يقال : كان ذلك كالا ولا ، أي وشيكاً عجلاً . والمعنى أن الانسان إذا نهى غيره يُكرّر « لا » مثل أن يقول له : اذهب إلى موضع كذا ، فيقول لإرادة المبالغة : « لا لا » فيجاء الحرفان متصلين لا تفاوت بينهما ، فجعلوه مثلاً للسرعة .
- وقال ابن المستوفي : « فوآقاً » منصوب على صفة مصدرٍ محذوف تقديره « ألا لقاء قبلاً كقِلَّةِ لا ولا في اللفظ » . ويروى « قبيلي وأهلي » .

- (٢٩) كَانَهُمْ كَانُوا لِخِفَّةِ وَفَّقْتِي مَعَارِفَ لِي أَوْ مَنَزَلًا كَانَ مَنَزِلًا (١)  
 • قال الصولي : يريد أو منزلاً نزلته وهو من منازل الطرق التي لا يلبث الناس  
 بها إلا يسيراً للراحة ، ثم يرحلون ، فكأنهم معارفي لا ذؤو قرآبي (٢) .
- (٣٠) لَوْ شِيتُ لَمَّا الثَّابِتِ بِسَرِّي عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَكُ إِجْمَالًا لَكَانَ تَجْمُلًا (٣)  
 (٣١) فَلَمْ أَجِدِ الْأَخْلَاقَ إِلَّا تَخَلُّقًا وَلَمْ أَجِدِ الْأَفْضَالَ إِلَّا تَفْضُلًا (٤)  
 (٣٢) وَأَصْرَفُ وَجْهِي عَنْ بِلَادِ غَدَاً بِهَا لِسَانِي مَعْقُولًا وَقَلْبِي مَقْفُلاً (٥)

- (١) رواية ن « لخرة وفتي » .  
 • ورد هذا الشرح في ت ون ور .
- (٢) جاء في ن : « قال المرزوقي : يصف خفة لبثه فيهم وسرعة ارتحاله عنهم ، فيقول :  
 كأنهم لم يكونوا عشيري ولم يجمعني واياهم رحيم وقرابة لسرعة النوى وقصر الإلمام ،  
 بل كانوا معارف ، وكان منزلي ومسكني كان منزلاً من منازل السفر ، وروى المرزوقي  
 « أو منزلي » بالياء .
- وقال ابن المستوفي : ويروى « لخرة وفتي » .
- (٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : لو شئت لما لم أقدر على الإحسان إليهم أن  
 أتجمل فأقيم فيهم قليلاً متجماً لفعلت ، و « الثابت » تعسراً وأبطاً . و « الاجمال » الاحسان  
 إلى ما تحب بمال أو معروف . و « التجمل » التصنع » .  
 [ وقد نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا بنصه إلى شرحه . ولم يشر بشيء إلى  
 قائله ، كما فات ذلك على المحقق ] .
- (٤) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « التخلُّق » أن تتكلف خلقاً . و « التفضل » يتكلف  
 الفضل . يقول : من لا يتكلف الأخلاق الحسنة ، لم تم له . ومن لا يتكلف الفضيلة  
 لم يصر فاضلاً . ويحتمل أن يكون أراد ، أنصرف إلى وطني فاني لم أجد أخلاق زماني  
 إلا تكلفاً يتكلفونها ، وليست شمائلهم كريمة أصيلة ، والارتحال عنهم خير من المقام  
 عليهم ، وقال ابن المستوفي : « والأول أجود » .
- (٥) رواية ن ور « لساني مشكولاً » .  
 وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « أصرف » معظوف على قوله « ساقطع امطاء  
 المطايا » وأصرف وجهي عن بلاد جفاني أهلها ، حتى صار لساني معتقلاً بعد أن كان  
 مطلقاً بالشعر ، وقلبي مقفلاً بعد أن كان مشروحاً منفتحاً بالعلم والحكمة لجفوتهم  
 إياي ، ويروى « معقولاً » .

(٣٣) وَجَدَّ بِهَا قَوْمٌ سِوَايَ فَصَادَفُوا بِهَا الصُّنْعَ أَعَشَى وَالزَّمَانَ مُغْفَلًا  
 \* قال الصولي : ويروى « فصادفوا بها الرزق أعمى » ، وقال : قوله  
 « الصُّنْعَ أَعَشَى » أي لا يبصر مَنْ يستحقه فهو يقع في غير موضعه .  
 « الزمان مغفلاً » أي يتلون به ما يريدون . وهذا يقال للزمان الذي  
 العيش فيه طيب : زمانٌ غرٌّ وزمانٌ مُغْفَلٌ ، وهو راجع إلى معنى المغفل ،  
 لا فطنة له ، إلا أنه يوصف بالغفلة في الزمان الطيب مدحاً ، وفي الزمان  
 النكد ذمّاً (١) .

(٣٤) كِلَابٌ أَغَارَتْ فِي قَرِيَسَةِ ضَيْعِمٍ طُرُوقًا وَهَامٌ أُطْعِمَتْ صَيْدًا أَجْدَلًا (٢)

= وجاء في ر « قال أبو زكريا : أي جفاني أهل هذه البلاد فصرت كذا و « اصرفُ »  
 معطوفاً على قوله « ساقطع » .  
 \* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) وجاء في ن : قال الخارزنجي : أي حَظَّ ، وصار لهم جدود وحظوظ . والأعشى :  
 الذي لا يهتدي أمامه ، وأراد بقوله « فصادفوا الصُّنْعَ أَعَشَى » أي خصَّ الصُّنْعَ اللثام  
 دُونِي ، فكأنه أعشى ، والزمان كأنه لا يحسن الاختيار .

وروى أبو العلاء : « وجدَّ » بفتح الجيم ، وقال : يقال : جدَّ الرجل ، إذا صار  
 ذا جدِّ ، أي حَظَّ وعظمة ، وفي الحديث « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران  
 جدَّ في أعيننا » أي عَظَّم ، وقالوا : مجدود . أي محظوظ . فهذا يُوجب أن يقال « جدَّ »  
 فهو مجدود . وقوله « بها الصنع أعشى » أي ضعف بصره فأخطأ في حُلُوله عند هؤلاء  
 القوم ، لأن الضعيف البصر لا يتصوّر الأشياء على ما هي عليه .  
 وقال أبو زكريا في كتابه مستطرداً . وقوله : « والزمان مغفلاً » لأنه أعطى غير  
 مستحقه » .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : جعل هؤلاء المجدودين من الزمان بمنزلة الكلاب  
 أغاروا على صيد الأسد ، وهامٌ استولت على صيد الصقر . يعني : أن ما أصابوا من  
 الأموال والغنى كان حَقِّي وحظِّي . فغلبوني عليه كما يغلب الكلب على صيد الأسد .  
 « الهام » اليوم .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : أي كأنهم أخذوا ما أنا أولى بأخذه » .

- (٣٥) وَإِنَّ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ لَامْرُؤٌ إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا (١)
- (٣٦) وَإِلَّا تَكُنْ تِلْكَ الْأَمَانِيُّ غَضَّةً تَرَفُّ فَحَسْبِي أَنْ تُصَادِفَ ذُبْلًا
- \* يقول : وددت ان لم أجد مرعى غصاً ان أجده ذابلاً ، ولكني لم أجد شيئاً بته ، وهذا مثل (٢)
- (٣٧) فَلَيْسَ الَّذِي قَاسَى الْمَطَالِبَ غُدُوَّةً هَيْدًا كَمَنْ قَاسَى الْمَطَالِبَ حَنْظَلًا (٣)

(١) رواية رون « وان صريح الرأي والحزم » ورواية ن « فات لامرئ » .  
 وجاء في ن : « قال المرزوقي : واستطرف بعضهم قوله « فان صريح الرأي » وأنشده . وقال الشمس عند البرد يحتاج إليها ، فلا يتحول عنها ، قال أبو علي آدم الله عزه : ان أبا تمام جعل صريح الحزم والرأي للمرء في بلوغ الشمس أن يتحول ، ولعمري ان عند البرد لا يكون الحزم في التحول عن الشمس ، لكن الرامي بالكلام إذا حصل به الافهام عدما وراءه زيادة . ومن أمثال العامة فيمن صبر لشيء ترقب حتى بلغت الشمس فهذا للمقورور ، كما أن الذي ذكره أبو تمام (للمجزوز) ولكل (كلمة غير واضحة) يفهم منه ، وإذا كان كذلك ، فلا معنى لمصايقته ، فكأن المعنى ، إذا بلغت الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذي بها أن يتحول ، ومثل هذا قد يترك من الكلام ، ألا ترى أن قول الله عز اسمه ، وقد اجتمع الفصحاء أنه النهاية في معناه ولفظه « وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون » ، وان المراد ، لا تجلب ذلك عليهم وان استكثروا منها إذا كان القليل مما يكون في الدنيا منه لا يصدع ولا ينزف ، فحذف شرط الاستكثار إذا كان المراد مفهوماً . آخر كلامه [ ووجدت في حاشية هذا الشرح ، الكلام التالي ] « هذا لا يفهم منه أنه للمقورور كما أن في [ كلام ] أبي تمام لا يفهم منه أنه للمجزوز » .

وقال الخارزنجي : « صريح الأمر » خالصه ، إذا بلغت الشمس من كان في الظل أن يتحول . يقول : الرامي الصريح للرجل أن يتحول عن أرض يجفوه أهلها ، فان الحر لا يقيم على الهوان » .

- \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٢) جاء في ر : « قال أبو زكريا « ترف » تهتر . يقول : إلا تكن الأمانى التي آتمناها غصة ويست أن أراها طرية ، فأني راضي أن أراها ذابلة بعد أن آمن يئسها » .
- (٣) إنفردت م برواية « وليس » وبقية الأصول ترويه « فليس » .

\* « الهبيد » حَبَّ الحنظل ، يُعمل ويُؤكل ، فهو أسهل من أكل الحنظل ، يقول : ليس من تكافأت (١) مطالبه ، فلم تكن صعبةً ولا سهلةً كمن مطالبه صعبة قبيحة ، يعرض بابن الزيات أنه لم يحظ منه بشيء ، وانه قدّم عليه من هو دونه (٢) .

(٣٨) لئنْ هَمَمِي أَوْجَدَنِي فِي تَقْلِبِي مَالاً لَقَدْ أَفْقَدَنِي مِنْكَ مَوْئِلاً  
 \*\* يقول : لئن وجدتُ في انصرافي عنك ما أريد لقد فقدت منك من أملي معقوداً به ، ومن الجأ إليه بكل حال (٣) .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « توسطت » .

(٢) جاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : وفي الكتاب العجمي : أي ليس من يصل إلى مراده بالسهولة كمن يصل بالشدّة .

وقال أبو العلاء : معنى البيت الذي قصده أبو تمام . أن بعض الشرّ أهونُ من بعض في تلك الحال ، فالذي يأكل الهبيد أقلّ مشقّةً من الذي يمارس الحنظل . لأنه في تلك الحال لا يُوصَل إلى أكله ، والهبيد وان كان مذموماً فقد يتنفع به .

وقال أبو زكريا في شرحه : « الهبيد » حَبُّ الحنظل . وهو إذا عُولِج وأغلي ثم بدّد ماؤه ، أمكن أن يؤكل . وهم اليوم يستعملونه في تهامة والحجاز وتلك الناحية . وإنما يفتقرون إليه إذا فُقدت الأَطعمة . وقد كان أهل السّعة يُعَيرون الفقراء أكله . قال قيس بن الخطيم :

اكنتم تحسبون قتال قومي كأكلكم الغنايا والهبيدا

(جاء في اللسان : الغفى : منقوص . ما يُخرَج من الطعام فيرمى به كالزوان والقصل ، وقيل غفى الحنطة عيدانها . وقيل الغفى حطام الثبر وما تكسر منه . وقيل هو كل ما يُخرَج منه فيرمى . مادة غفى . ٣٦٧/١٩) .

\*\* ورد هذا الشرح في م ون . وفي ن ورد الشرح بالصيغة التالية « يقول : لئن وجدت في انصرافي عنك ما أريد لقد فقدت من أملي فيك مفقوداً ، ومن الجأني في كل حال إليه » .

(٣) وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : وفي طرة النسخة العجمية « ثقلبي » اضطرابي . و« مالا » منزلاً و« مؤثلاً » حصيناً . وأجود من هذا المأل : المرجع . والمؤئل : الملجأ ، =

- (٣٩) وَإِنْ رُمْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ إِنِّي  
لَأَتْرُكُ حِطًّا فِي فَنَائِكَ مُقْبِلًا (١)
- (٤٠) وَإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحَلِّ إِنِّي  
لَيِّنُ الْقَوْلَ لَهُ بَعْدَ أَنْ شَدَّدَهُ .
- (٤١) كَذَلِكَ لَا يُلْقِي الْمَسَافِرُ رَحْلَهُ  
إِلَى مَنْقَلٍ حَتَّى يُخَلِّفَ مَنْقَلًا (٢)

= وهو ظاهر المعنى .

وقال الخارزنجي : لئن أوجدتني همتي في انقلابي إلى وطني مرجعاً ومقبلاً لقد أعدمني منك ملجأً ألبأ إليه ، وأتعزز به ، أي إن أوجدتني سروراً بتجديد العهد بأهلي ، لقد أعدمني سروراً لرؤيته . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معلقاً : لا معنى لتخصيصه انقلابه بأهله ، والأجود أن يكون عاماً لأنه أبلغ في العتاب ، ويدلّ عليه ما بعده من الأبيات ، أي أنه يجد مرجعاً يرجع إليه غيره ، وان عدم منه ملجأً .

[ وقد نقل أبو زكريا جزءاً من شرح الخارزنجي إلى شرحه ] .

(١) رواية ر « سأترك » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : في حاشية إبراهيم بن أحمد بن الليث قوله بخَطِّه : يقول : ان ارتحلت عن هذه البلدة ففرحتُ بمفارقتها لما قاسيتُ فيها ، لقد بقيتُ لي أحزانٌ لما أفقده من الأُنْسِ بك والإصابة من فضلك .

وقال ابن المستوفي : وهذا بعينه في كتاب أبي زكريا وبعده ، وهذا تفسير قوله : ( الأبيات التالية ) .

روى الخارزنجي : « وان عفتُ أمراً » وروى غيره « انني سأترك » وقال : عفتُ : كرهت ، يقول : وان كرهتُ أمراً قد أدبر عني وجهه لما أقاسي من شدّة الزمان وتواتر المحن ، فاني تارك في فنائك حطّاً مقبلاً منك وحسن نظر . ويروى « أعشى » .

[ وردت رواية الخارزنجي هذه في ن بعد البيت التالي « وان كنتُ أخطو ... » ]

ورد هذا الشرح في م . وقد ذكره ابن المستوفي بعد البيت التالي « كذلك لا يلقي المسافر... البيت » .

(٢) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : « المنقل » الموضع الذي يُنقل إليه الشيء ، يقول : كذلك يكون الأمر إذا انتقل الإنسان إلى موضع لم يتبأ له ذلك حتى ينتقل من موضع ، وأنا في انتقالي إلى وطني وتركت المقام بفنائك ، كمثّل المسافر الذي هذه حاله » .

- (٤٢) وَلَا صَاحِبُ التَّطَوُّافِ يَعْمُرُ مَنَهَلًا . وَرَبْعًا إِذَا لَمْ يُحَلِّ رِبْعًا وَمَنَهَلًا (١)  
 (٤٣) وَمَنْ ذَا يُدَانِي أَوْ يُنَائِي وَهَلْ فَتَى يَحُلُّ عُرَا التَّرْحَالِ أَوْ يَتَرَحَّلَا  
 \* يقول : مَنْ يَدْنُو مِنْ مَكَانٍ حَتَّى يَنْأَى عَنْ مَكَانٍ (٢)  
 (٤٤) فَمُرْنِي بِأَمْرِ أَحْوَذِي فَأَنْبِئْنِي رَأَيْتُ الْعِدَا أَثْرُوا وَأَصْبَحْتُ مُرْمِلًا (٣)

(١) قال ابن المستوفي في ن : « هذا هو معنى البيت الأول ، والمعنى أنه لا يقدر أن يجمع بين الإقامة عنده والرحيل عنه ، ومثّل لذلك هذه الأمثال والتي بعدها » .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « قال المرزوقي : « يُنَائِي » ينتصب « بَأَنْ » المضمره بين الفعل و « أَوْ » ، وكذلك « يَتَرَحَّلَا » ، إلا أنه سَكَّنَ الياء من « يُنَائِي » ، و « أَوْ » فيها بدل من « إِلَّا » كأنه قال : إِلَّا أَنْ يُنَائِي ، وَإِلَّا أَنْ يَتَرَحَّلَ ، فيقول : مَنْ هَذَا الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَلْقَى عَصَا التَّرْحَالِ ، وَتَسْتَقِرُّ بِهِ النَّوَى إِلَّا أَنْ يَبْعُدَ أَوْلَى فِي طَلْبِ الْعَيْشَةِ وَيَكْدُ نَفْسَهُ فِي ارْتِيَادِ الْغَنَى ؟ وَهَلْ يَقْدِرُ الْفَتَى أَنْ يَحُلَّ عُرَا التَّرْحَالِ وَيَضَعَ الْإِحْلَاسَ عَنِ الرِّكَابِ ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَرَحَّلَ زَمَانًا ؟ ومثله قوله في أخرى :  
 « أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَاخُ إِلَّا مِنَ الْجَهْدِ »

وقال ابن المستوفي معلقا : وذكر له ولغيره نظائر لهذا المعنى إلا أنه أطال ( لشرح )  
 معنى واحدا بالفاظ كرر معانيها لغرض واحد .

وقال الخارزنجي : يقول : من الذي يدنو ممن يحبّ إلا بمفارقة مثله والارتحال عنه ، وهل ترى فتى يطول مقامه في الدعة والراحة إلا بأن يطول تصرفه وعناؤه فيما يريد من العنّي والارتحال من بلدٍ إلى بلد وكثرة الأسفار « وإنما يعزى نفسه على ما يفارقه من بر هذا الممدوح بارتحاله عنه وانتقاله إلى وطنه » .

وقال أبو زكريا في شرحه : يقول : هل ترى أحداً يطول مُقَامَهُ مِنَ الدَّعَةِ وَالرَّاحَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَطُولَ سَفَرُهُ ؟ [ وهذا الكلام كما يلاحظ القارئ قد نقله عن الخارزنجي . ولم يشير إلى ذلك ، كما فات ذلك على المحقق ] .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي اضْرِبْ عُنَابَتِكَ إِلَى تَعْجِيلِ سِرَاجِي بِمَبَارٍ تَغْبِطُنِي فِيهِ الْحَسَادَ وَيَسِّرْ بِهَا الْأَوْلِيَاءَ » .

وقال أبو العلاء : « أمرٌ أَحْوَذِي » أي سريع ، وإنما يُوصَفُ بِذَلِكَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَهُ لِفِعْلِهِ ، يَقُولُ : إِنِّي لَا أَرْضَى لِنَفْسِي أَنْ أَرَى عِدَائِي مُثْرِينَ وَأَنَا مُرْمِلٌ أَي مُقَلٌّ » .

- (٤٥) فَسَيَّانٍ عِنْدِي صَادِفُوفَا لِي مَطْعَمًا أُعَابُ بِهِ أَوْ صَادِفُوفَا لِي مَقْتَلًا (١)
- (٤٦) وَوَاللَّهِ لَا أَنْفَكُ أَهْدِي شَوَارِدًا إِلَيْكَ يُحْمَلْنَ التَّنَاءَ الْمُبْجَلًا (٢)
- (٤٧) تَخَالُ بِهِ بُرْدًا عَلَيْكَ مُجَبَّرًا وَتَحْسَبُهُ عِقْدًا عَلَيْكَ مُفَصَّلًا
- (٤٨) أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً مِنَ الْمِسْكِ مَفْتُوقًا وَأَيْسَرَ مَحْمَلًا (٣)
- (٤٩) أَخْفَ عَلَى قَلْبٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً وَأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الْجَلِيسِ وَأَطْوَلَا (٤)
- \* « قصره » أنه لا يشتهي أن يفني فيستقصره ، « وأطول » أي بطول في

(١) رواية ل « أغان به » وهو تصحيف .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « سيَّان » أي مثلان . وفي الكلام حذف ، كأنه قال : سيَّانٍ عِنْدِي ان صادفوا لي مطعماً أعاب به أو قتلي ، أي انهم إذا علموا بمكان فقري فكأنهم قد صادفوا قتلي بذلك ، وجاء « أو » في هذا اللفظ وهو بالواو أشبه ، لأن « أو » ها هنا كالأباحة وليست للشك ، وهذا من نحو قول الهذلي :  
وكان مِثْلَيْنِ أَلَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهِ وَاعْبَرَتِ السُّوحُ  
كأنه قال : ان سَرَحُوا وان لم يسرحوا فذلك سواء .

وروى الخارزنجي : « مطعماً » بتقديم الميم على العين . وقال ، يقول : سواء علي أن أنسب إلى مطعم طمعت فيه منك فلم أنه ، وأعاب . وان أُقْتَل فَأُشْمِتَ بِي الأعداء . فأنجز حالي وأنجح طلبتي واصرفني إلى أهلي بما أعبط به من الصلات والمبار .  
(٢) انفردت نسخة م برواية « المَبْجَلَا » وبقية النسخ روتها « المُنْخَلَا » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي « الشوارد » القوافي السائرة » و« المنخل » المختار المصفي من العيوب » .

(٣) رواية م « من المسك مَعْبُوقًا » ولعله تصحيف .

وقال ابن المستوفي في ن : ويروي « أَلَذُّ مِنَ الشُّكْوَى » .

قال الخارزنجي : أَلَذُّ فِي السَّمْعِ مِنَ الْعَسَلِ فِي الْأَحْنَاكِ ، وَأَطْيَبُ نَفْحَةً مِنَ الْمِسْكِ وَأَخْفَ مَحْمَلًا مِنْهُ لِأَنَّ الْمِسْكَ لَا مَوْوَنَةَ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ ، لِأَنَّ الْقَلِيلَ مِنْهُ يَكْفِي صَاحِبَهُ فَلَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ مَحْمَلُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَيْسَرَ مَحْمَلًا مِنْ كُلِّ مَا يَحْمِلُ اسْتِطَابَةً لَهُ .  
قال الجوهري : فتق المسك بغيره ، استخراج رائحته بشيء يدخله عليه .

(٤) رواية ن « أخف على روح » .

\* ورد هذا الشرح في م ون .



جودته ومعانيه الفكر (١) .

- (٥٠) وَيُزْهِى لَه قَوْمٌ وَلَمْ يُمَدِّحُوا بِهِ إِذَا مَثَلَ الرَّأْيِي بِهِ أَوْ تَمَثَّلًا (٢) \* « إذا مثل » يريد إذا ركب المماثلة من الشعر ، وقد فسرناها ، وفسرنا المجنس والمطابق ، ويكون أيضاً إذا ضرب الأمثال فيه (٣) .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هذا الثناء أخف على روح الإنسان من كل حسب وأكثر قيمة من كل ثقليل ، وأقصر في السمع من كل قصير ، يعني لفظه ، وسال معاني وبقاء على الدهر من كل طويل بقاءه » .

(٢) « ويذهي به » .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن - ٢٦٩٠ : « ابن أبي علي المرزوقي : وروى بعضهم قوله « وَيُزْهِى لَه قَوْمٌ » وأنشده مشدداً « مثل » [ وهي رواية الصولي ] وقال ، ثم قال « إذا مثل » يريد إذا ركب المماثلة من الشعر ، والمماثلة أن تتكرر اللفظة في البيت من غير تغيير معنى . لأنه إذا تغير المعنى فهما يكون مجانسة لا مماثلة . وقال الشيخ ( أي المرزوقي ) : التمثيل والتجنيس لقبان لنوعين من الصنعة في الشعر ، وقد اجتمعا في بيت واحد لأبي تمام . وهو :

كَم نِيلَ تَحْتَ سَنَاها مِنْ سَنَا قَمَرٍ      وَتَحْتَ عَارِضِها مِنْ عَارِضِ شَنْبِ  
لأن المراد « بالسنا » النضوء في الموضعين ، فكأنه مثل اللفظ ، لأن الثاني مثل الأول . وب « العارض » شيتين وكانه جنس اللفظ قصيره لنوعين وجنسين ، « فالعارض » الأول يعني به عارض الحرب ، وأصله في السحاب يعرض في ناحية من نواحي الجو . قال الله تعالى « هذا عارض ممطر » . والثاني : الثغر . وأصله ما يعرض من الأسنان عند الضحك . والكلام والرواية في البيت « مثل » بالتخفيف . والمعنى : إذا انتصب الراوي به في مجلس منشداً أو متمثلاً ببعضه . والمائل أو القائم المنتصب . يقال : مثل يمثّل مثولاً ، فأما « مثل » بالتشديد . فلا يحسن هنا بدلالة أن التمثيل إنما يكون من فعل القائل للشعر . لا الراوي له . فكما لا يحسن أن يروى إذا جنس الراوي له أو طبق الراوي له . من حيث كان التجنيس والتطبيق له من صنع القائل للشعر لا المنشد له . كذلك لا يحسن أن يروى « إذا مثل » بالتشديد . وهذا بين . وللصناعات ألقاب كبيرة ليس هذا موضوع ذكرها فاعلمه .

[ لقد نقل التبريزي في شرحه ١١٠/٣ قسماً من كلام المرزوقي بنصه ولم ينسبه

إليه . كما فات ذلك على المحقق ] .

(٥١) عَلَى أَنَّ إِفْرَاطَ الْحَيَاءِ اسْتِمَالِي إِلَيْهِمْ وَلَمْ أَعْدِلْ بِعَرَضِي مَعْدِلًا (١) \*  
 عاد بالخطاب إلى القوم الذين قدمهم عليه ، وذكر أن خروجه إلى أهله  
 به حياء لطول غيبته . وإن غرضه كان يُدال بتقديم من لا يحب تقديمه  
 عليه (٢) .

(٥٢) فَتَقَلَّتْ بِالْتَّخْفِيفِ ، عَنْكَ وَبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُ فِي الْحَاجَاتِ حَتَّى يُثَقَّلَا (٣)

\* \* \*

- = قال ابن المستوفي معلقاً : وأظن ما حكاه المرزوقي أولاً هو قول الصولي « .  
 (١) رواية م ول ون « إليهم » وجاء في حاشية م « إليك » . ورواية ر « إليك » .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون ور .  
 (٢) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : وروى « استمالي إليه » يقول فرط حيائي احوجني  
 إلى طول المقام عليك » وتأخر قضاء حاجتي هو الذي استمالي إليه ، لأنني لو ألححت  
 عليك ، وكشفت قناع الحياء لظفرت بما أردت ، ولكني أكرمت عرضي بلزوم الحياء  
 وصيانة النفس عن اللاحاح عليك ، ولم أعدل بعرضي شيئاً من المال الذي استفيدته  
 منك ومن غيرك . وروى أبو زكريا « إليك » .  
 [ كما نقل التبريزي كذلك بعض كلام الخارزنجي إلى شرحه بنصه دون أن ينسبه  
 إليه ، كما فات ذلك المحقق أيضاً » .  
 (٣) رواية ن « وتَقَلَّتْ » .  
 وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أي حيائي حملني على إهداء الثناء عليك وترك  
 حضورك به ، فتناقلت عن زيارتك تخفيفاً وصوناً لعرضي على فعل من يلحف في  
 كثرة السؤال .  
 وقال ابن المستوفي : وفي طرته « أبو الحسن » ربما خَفَّفَ الرجل في الحاجة حتى  
 تجاوز مقدار التخفيف فيكون ذلك ثقیلاً .  
 وفي كتاب أبي زكريا : أي تَقَلَّتْ أمري بتخفيفي عنك في سؤالك واقتضائك ،  
 ولم أصرح به ، فكنت تقضي حاجتي في أول أمري » .

وقال يمدحه :

- (١) مَتَى أَنْتَ عَن ذُهَلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِلٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) تُطِلُّ الطُّلُولُ الدَّمَعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَتَمَثِّلُ بِالصَّبْرِ الدِّيَارُ الْمَوَائِلُ<sup>(٢)</sup>

[ ١٣١ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

- (١) جاء في ن ٢٦٩/٢ ظ ور ١١٢/٣ : « قال المرزوقي : هو ذا يَسْتَبْعِدُ سُلوَةَ عن هذه المرأة ، فقال عن طريق الإنكار : متى تسلو عنها وصدرك أبدأ أهلٌ منها ؟ و « أهل » يجوز أن يكون عن طريق النسبة ، أراد وصدرك منها ذو أهل ، أي هو أبدأ معمر بحبها مأهولٌ بذكرها ، كما يقال : عيش ناصب وماء دافق . ويجوز أن يكون أراد : وصدرك طول الدهر آلفٌ لها ومن أجلها . قال الخليل : يقال لكل شيء آلفٌ شيئاً ، هو أهل ، أي صار أهلياً . وكذلك يقال لما آلف الناس من الدواب أهلياً . ويجوز أن يكون أراد : وصدرك من أجلها بأهل حبها ، أي يقويه ، ويشيعه حتى كأنه جعله ذا أنصار وأهل ، ويكون هذا مثل قوله :

وإذا وجدتُ لها وساوس سلسوةٍ شفع الضمير لها إليّ فسألها  
 وقد استعمل أبو تمام « أهل » في هذا المعنى في قوله :  
 « أجل أيها الربع الذي خف آهله » .

وقال أبو العلاء : « ذُهلية الحي » يجوز أن يكون نكرة ، فيكون المعنى : متى أنت عن امرأةٍ ذُهليٍّ حبيها ، كما تقول : متى أنت عن حسنة الوجه ذاهل ، أي عن امرأةٍ حسنٍ وجهها ، ويجوز أن تكون « ذُهلية » معرفةً بالإضافة فلا يكون الغرض كالأول ، وتكون « الذهلية » في هذا الوجه ليست في النسب من الحي ، وهي الوجه المتقدم من حي كلهم ذُهليٌّ » .

(٢) رواية ل « في كل موطن » ورواية ن « منزل » .

وجاء في ن : « قال المرزوقي : « تمثّل بالصبر » أي تُعاقِبُهُ حتى تجعله مثلاً .  
 و « الموائل » جمعٌ مائلةٍ وهو من الأضداد ، يكون الدارس ويكون الباقي المنتصب ، =

(٣) دَوَارِسُ لَمْ يَجْفُ الرِّبِيعُ رُبُوعَهَا وَلَا مَرَّ فِي أَغْفَالِهَا وَهُوَ غَافِلٌ<sup>(١)</sup>  
 \* يريد : لم يمر الربيع بهذه الطلوع وهو غافل عن سقيها ، والأغفال  
 من الأرض ما لا علم بها .

(٤) فَقَدْ سَحَبَتْ فِيهَا السَّحَابُ ذَيْلَهَا وَقَدْ أُخِمِلَتْ بِالنُّورِ فِيهَا الْخَمَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
 \* الخميطة : ما ينبت في الرمل . أي صار النور مثل الخمل لهذه الأرض<sup>(٣)</sup> .

= فإذا فسّرت على الدروس ، فالمعنى أن العاشق إذا وقف بها وجدها دارسةً واشتد جزعُهُ وعيلاً صَبْرُهُ ، فكأن الديار مثّلت به وبصبره ، وإذا حملته على أنه البواقي المنتصبة تصير الديار كأنها درّس بعضها وبقي البعض ، ويكون المعنى : انها باتارها الباقية وعلاماتها المنتصبة تُذكرُ العهودَ وتجدد الأحزان ، ولو كانت كلها دارسةً لكانت خليفةً بالألّا تُعرف فيستريح العاشق ، فتكون على هذا مثل قوله .

ألا لست المنازلَ قد يَلِينَا فلا يَرْمِينَنَا عَنْ شَرَنِ حَزِينَا  
 الشزن : الناحية والجانب . ( وروي البيت منسوباً لابن أحمر . يريد أنهم حين  
 دهمهم الأمر أقبل عليهم وولاهم جانبه ؛ أنظر اللسان مادة شزن ) .

وقال أبو العلاء : « مثل » من الأضداد . يقال « مثل » إذا ظهر وانتصب ، ومثّل إذا زال واندرس « وتمثّل بالصبر » من المثول الذي هو زوال و« الموائل » يحتمل الوجهين المتضادين إذا لم يتبعه البيت الذي يليه ، وهو فيما بعد دليل على أنه أراد معنى الدروس » .

(١) رواية ل « مرّ في أعقابها » .  
 \* ورد هذا الشرح في م وت ون . ورواية م « واغفاله ما لا علم فيه من الأرض » والعبارة في ن أوضح . وهي المذكورة في المتن .

(٢) إنفردت نسخة م برواية « فقد سحبت فيه » و« منها الخمائيل » مكان « فيها » ورواية ل :  
 « تلك الخمائيل » .

\* \* ورد هذا الشرح في م ون .  
 (٣) ذكر ابن المستوفي في ن : « وروى : وقد سحبت فيها السحاب ذيولها » .

وقال أبو العلاء : « أراد » بالخمائيل « ها هنا الأرضين السهلة ، واتفق له أن الخمائيل تقع على ما أُخِمِلَ من القُطْفِ ونحوها . أي جعل له حَمْلٌ . فقال « وقد أُخِمِلَتْ بالنور » أي جعل لها كالخمل ، وهي خمائل تشبهه بالقطيف الذي هو مُخْمَلٌ مما يُنْسَجُ ، =

- (٥) تَعَقَّيْنِ مِنْ زَادِ الْعُقَاةِ إِذَا اتَّحَى عَلَى الْحَيِّ صَرْفُ الْأُزْمَةِ الْمُتَمَاحِلِ (١)
- (٦) لَهُمْ سَلَفٌ سُمُّرُ الْعَوَالِي وَسَامِرٌ وَفِيهِمْ جَمَالٌ لَا يَغِيضُ وَجَامِلٌ (٢)
- (٧) لِيَالِي أَضَلَّتْ الْعَزَاءَ وَجَوَلَّتْ بِعَقْلِكَ آرَامُ الْخُدُورِ الْعَقَائِلِ (٣)
- (٨) مِنْ الْهَيْفِ لَوْ أَنَّ الْخَلَاحِلَ صَيَّرَتْ لَهَا وَشُحًّا جَالَتْ عَلَيْهَا الْخَلَاحِلُ (٤)

= ويمكن أن يحمل قوله « وقد أخملت » على قولهم : خَمَلَ الرَّجُلُ إِذَا أَخْبَى ذَكَرَهُ ، على أن النور قد سترها وأخفاها بكثرة .

(١) ورد هذا البيت في ل بعد البيت السابع « ليالي أضللت الفراء » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الأزمة » السنة الشديدة . و« المتماحل » الطويل ، وليس هو من المَحَلِّ الذي هو جَذْبٌ ، لأنهم لم يستعملوا هذا اللفظ في المَحَلِّ ، لأن الغالب على هذا البناء أن يكون لمتظاهر بشيء ليس من أهله ، كالتغافل والمتكازم . وفي كتاب أبي زكريا : يقول : خَلَّتْ هَذِهِ الدِّيَارُ مِنْ مَعْرُوفِ أَهْلِهَا وَنَائِلِهِمُ الَّذِي كَانَ الْعُقَاةُ يَنَالُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَاحِلَةِ » .

(٢) ورد هذا البيت في ل بعد البيت الرابع « فقد سحبت فيها » ورواية وردت في ن « لهم سُمُّرُ سُمُّرُ الْعَوَالِي » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « السلف » المتقدمون ، و« السمر » الذين يتحدثون بالليل في القمر . و« الجامل - القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه ، قال الشاعر :

لهم جامل لا يهدأ الليل سامره

وقال أبو زكريا في شرحه : « السلف : القوم المتقدمون ، والعرب إلى اليوم إذا أرادت الرحيل عن المنزل رَكِبَتْ الرِّجَالَ الْخَيْلَ ، وَتَقَدَّمَتْ الظُّنَمُ . فيقال لأولئك الفُرْسَانُ السَّلَفُ . والسُّلَافُ . و« السامر » القوم الذين يتحدثون بالليل في القمر ، وقيل إن السمر ظلُّ القمر . ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ الحديث في الليل سَمْرًا » .

(٣) رواية ن « عشية أضللت » ورواية ل « حولت » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : ويروى « وحولت » بالحاء . ويروى « ليالي » . في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي عهدت بها فتباناً ليالي علققت هذه انذهلية . و« حولت » أي سبت عقلك » .

(٤) رواية ر « وشماً » بالميم وهو تصحيف .

وجاء في ن : قال المرزوقي : ذكر بعضهم ( يقصد الآمدي ) أن قوله « من هيف » وأنشد البيت ... محال ، لأن ابا تمام اراد وصفها بدقة الخصر ، فوصفها بغاية القصر =

(٩) مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ قَنَا الْخَطَّ إِلَّا أَنْ تِلْكَ ذَوَابِلُ  
 يقول : هنّ كبقير الوحش في تهادينّ ، وحسن عيونهنّ ، وهنّ كقنا  
 الخطّ في القدّ ، إلّا أن القنا ذوابل ، وهن طراء ، وقيل للقنا ذوابل ،

= والضؤولة ، وذلك أن الوشاح يأخذ من العاتق فيوشع أحد طرفيه الصدر والبطن ،  
 والآخر الظهر ، حتى ينتهيا إلى الكشح ، ويلتقيا على الورك . فكيف حال من يجول  
 الخللخال بين عاتقها وكشحها ؟ وهل يكون من البشر فضلاً عن أن ينسب إلى الحسن ؟ .  
 انتهى كلامه [ يقصد كلام الآمدي . أنظر الموازنة ١٤٧/١ بتحقيق السيد أحمد صقر ] .  
 قال الشيخ أبو علي أدام الله عزه : الذي قصده أبو تمام بكلامه معنيان : أحدهما ،  
 غلظ الساقين فتكون الخلاخيل من الاتساع بمقدار غلظتهما . والثاني : دقة الخصر حتى  
 لو جعل الخللخال في موضع الوشاح لَجَالَ عليه . وقول العائب « الوشاح يأخذ من  
 العاتق وينتهي إلى الكشح » عدل فيه عن النصفة لأن الذي يقع في الوهم من كلام أبي  
 تمام غير ما ذكره .

بل يسبق إلى الخاطر أنه لو جعل الخللخال في مقرّ الوشاح ومتهاه لدار عليه ولم  
 يضيّق عنه . وقد أخذ ابن الرومي هذا القول من أبي تمام . فقال :

فإِذَا لَبَسْنَ خَلَاخِلًا كَذَبْنَ أَسْمَاءَ الْخَلَاخِلِ  
 ولما كان المعلوم من الوشاح أنه يبلغ الخصر وهو وسط الإنسان فقد قال البحّري :  
 بات نديمتي حتى الصباح أغيد مجدول مكان الوشاح  
 وقد قيل في صفة الدرع لما وشحت بحلق صُفْرٍ :  
 موشحة بيضاء دان جنيكهما لها حلق بعد الأنامل فاصل  
 وقيل أيضاً : شاة موشحة . وديك موشح . لما ابيضّ موضع الوشاح منه بخط . وإن  
 لم يكن البياض على هيئة الوشاح . وانشد الخليل للطرماح :  
 « ونبه ذا العفاء الموشح »

ويقال : توشح الجبل . إذا ارتقى إلى وسطه . كما يقال : تسنمه . إذا علاه ،  
 وفسّر بعض العلماء قول امرئ القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصل  
 فقال معناه : إذا ما الثريا اعترضت في وسط السماء اعترض أثناء الوشاح في  
 وسط الإنسان زرت هذه المرأة ، وهذا ظاهر « انتهى رد المرزوقي على كلام الآمدي .  
 ورد هذا الشرح في م فقط .

لأنها تلين عند الطعن فلا تنكسر.

(١٠) هَوَىَّ كَانَ خُلْسًا إِنَّ مِنْ أْبْرَدِ الْهَوَىِّ هَوَىَّ جُلَّتْ فِي أَفْيَائِهِ وَهُوَ حَامِلٌ (١)

\* ويروى « من أحسن الهوى » يقول : هَوَىَّ جَاءَ عَرَضًا بِلَا اعْتِمَادٍ ، وَهُوَ أَلَدٌّ عِنْدَهُمْ ، وَهُوَ خَامِلٌ . يَقُولُ : أَلَدُّ الْهَوَىِّ هَوَىَّ ابْتَدَأَتْ أَنْتَ بِهِ لِإِنْسَانٍ لَمْ يَهْوِهِ سِوَاكَ . (٢) (فَكَانَ خُلْسًا : اسْتِلَابًا) (٣) .

(١١) أَبَا جَعْفَرَ إِنَّ الْجَهَّالَةَ أُمَّهُهَا وَكُوْدٌ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَدَّاءُ حَائِلٌ (٤)

(١٢) أَرَى الْحَشْوُ وَالِدَهُمَا أَضْحَوْا كَانَهُمْ شُعُوبٌ تَلَاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلٌ (٥)

(١) رواية ل ورون « إن من أحسن الهوى » ورواية ر « في أفنائه » مكان « في أفنائه » .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ن ور : « وروى المرزوقي » .

هَوَىَّ كَانَ خُلْسًا إِنَّ مِنْ أْبْرَدِ الْهَوَىِّ هَوَىَّ جُلَّتْ فِي أَفْيَائِهِ وَهُوَ حَائِلٌ وَقَالَ : هَذَا الْهَوَىُّ وَإِنْ كَانَ اخْتِلَاسًا لَمْ يَحْصُلْ عَلَى طَوْلِ صُحْبَةٍ وَدَوَامِ تَأْمَلٍ .

وعن مغالبة ومغالاة إلى أن استحكمت ، ولكن تمكن لأول وهلة اختلاسا . « إن من أبرد الهوى » أي إن أثبت الهوى ، يقال : بَرَدَ حَقِّي عَلَيْهِ أَي نَبَتَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ . أَعْدَبَ الْهَوَىُّ . وَالْمَعْنَى : أَثْبَتَ الْهَوَىُّ أَوْ أَعْدَبَهُ . مَا لَا يَفَارِقُكَ بَلْ تَدُورُ فِي ظِلَالِهِ . وَيَدُورُ هُوَ مَعَكَ . وَبَعْضُهُمْ رَوَى « إِنَّ مِنْ أْبْرَحِ الْهَوَىِّ » أَي مِنْ أَشَدِّهِ . وَيُرْوَى « فِي أَفْيَائِهِ وَهُوَ خَامِلٌ » وَالْمَعْنَى : لَا يُعْلَمُ بِهِ وَلَا يُؤَبَّهُ لَهُ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَى « أْبْرَدٌ » أَعْدَبَ لَا غَيْرَ .

وذكر ابن المستوفي « في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث . ويروى « من أبرد الهوى » أي إذا كان لا يتبين على صاحبه فهو هوى كاذب وفاتر ليس بصادق . وإذا كان صادقا كان نفس صاحبه حاراً » .

(٤) رواية ل « أم العقل » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « جداء » صغيره الثدي . و« حائل » ليست ذات حمل ، أي أن العلم أهله قليل ، فكأن أمه بهذه الصفة .

وقال ابن المستوفي : وروى الصولي « وأم الحلم » .

(٥) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية يقول : إن الحشود والدمماء ، يعني جمهور الناس =

- (١٣) غَدَوَا وَكَأَنَّ الْجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ أَبٌ وَذَوُو الْأَدَابِ فِيهِمْ نَوَاقِلُ<sup>(١)</sup>
- (١٤) فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحَرَّةٌ يُعْرَدُ عَنْهَا الْأَعْوَجِيُّ الْمَنَاقِلُ<sup>(٢)</sup>

= وعامتهم « يصف أن الغالب عليهم الجهالة . وأنهم دوننا شعوب وقبائل . ونحن [ كلمة غير واضحة ربما تكون : وما ] بينهم فرق . وبيننا وبينهم جهلهم وعلمنا . « الشعوب » جمع شعب . وهي القبيلة العظيمة . والشعب : مما تشعب من قبائل العرب والعجم . ويريد به هنا العجم . والقبائل من العرب .

قال أبو العلاء : « الحشو » العامة ، و« الدهماء » مُعْظَمُهُمْ ، أي قد كثروا . وقال أبو زكريا في شرحه : « والمراد « بالحشو » من لا خير فيه ولا عنده عقل يميز به شيئاً من شيء . و« الدهماء » جماعة الخلق . يقال في المثل : ما أدري أي الدهماء هو ، أي أي الناس ، و« الشعوب » جمع شعب ، وهو القبيلة العظيمة .  
(١) رواية ل « فيهم نوافل » بالفاء .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « نواقل » جمع ناقلة ، يُقال : بنو فلان ناقلة في بني فلان . أي خلّوا قومهم ، وانتقلوا إليهم . وذكر ابن المستوفي : ( في نسخة العبدى ) « النافلة » : ولد الولد . والنافلة في الأصل شبه زيادة يلحق بالصميم ولا يُحتاج إليه . ( جاء في اللسان : قال أبو منصور وجماع معنى النفل والنافلة ما كان زيادة على الأصل . مادة نفل / ١٤ / ١٩٥ ) .  
(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يقول لهذا الممدوح : كُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا مِنَ الْعَدُوِّ وَحَرَّةٌ » وهي الأرض التي تلبسها حجارة سود . و« يُعْرَدُ » أي يحيد ويقر ، و« الاعوجي » منسوب إلى أعوج ( وهو فحل كريم تنسب إليه كرام الخيل ) . و« الناقل » الذي يحسن نقل قوائمه إذا وقع في أرض ذات حجارة . ( وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً ، بعد كلام أبي العلاء هذا : ) وهو النقال ، قال جرير :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرَمَ الرَّقَاقِ مَنَاقِلَ الْأَجْرَالِ  
أي أنه إذا وقع في الأجرال ، وهي الحجارة ناقل . و« الحرّة » - والكلام لأبي العلاء - توصف بأنها يُعْتَصَمُ بها لأن المشي فيها يصعب . قال البشكري :  
لَيْسَ يُنْجِي مَوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْوِدٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ  
( وقال أبو زكريا مضيفاً : فوصفها بالصعوبة ، وكذلك قال التابعة يخاطب الغساني :

إِنْ غَضِبْتَ فَأَنْيَ غَيْرُ مُنْقَلِسٍ مِنِّي لَصَافٍ فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ ) =



- (١٥) فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مُنَاسِبٌ مُنَاسِبَ رُوحَانِيَّةٍ مَنْ يُشَاكِلُ (١)
- (١٦) وَلَمْ تَنْظِمِ الْعِقْدَ الْكَعَابُ لِزِينَةِ كَمَا تَنْظِمُ الشَّمْلَ الشَّيْبَتِ الشَّمَائِلُ (٢)
- (١٧) وَأَنْتَ شِهَابٌ فِي الْمِلْمَاتِ ثَاقِبٌ وَسَيْفٌ إِذَا مَا هَزَكَ الْحَقُّ فَاضِلٌ (٣)
- (١٨) مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَنْضُ الْأَكْفُفَ كَنْصِلِهِ وَلَا حَمَلْتُ مِثْلًا إِلَيْهِ الْحَمَائِلُ  
« لم تنض » لم تَسَلُّ . « مِثْلًا إِلَيْهِ » شبهاً يقاس إليه ، ومِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وشبهه ،  
وشبهه (٤) .
- (١٩) مُؤرَّثٌ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشْبَهُهَا وَقَائِلُ فَضْلِ وَالْخَلِيفَةُ فَاعِلٌ (٥)

- = وذكر ابن المستوفي : وفي نسخة العبدى : أي كن هَضْبَةً لا يرومها الجهلُ ولا يرقاها ، وإن كان عالياً ، لأنه من شكلك لأنك عالم والعلم يُضاد الجهلُ .
- (١) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية الكتاب العجمي . يقول : نحن أهل الفضل ، وأنت منا ، والفتى مناسب في نوع ، وإنما قال « روحانية » لأن المناسب تكون بالأرحام ، وهذا بالعقول والقلوب . وفي نسخة « رُوحانية » بفتح الراء وفي نسخة بضمها وفتحها . قال الجوهري : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن « رُوحاني » بضم الراء . وزعم أبو عبيد بقوله « لكل شيء فيه روح » .
- (٢) رواية ر « تنظم الشمع » وهو تصحيف .
- جاء في ن : « في كتاب أبي زكريا : أي كما تُؤَلَّفُ الأخلاقُ بين أهلها ، وإن كانوا مُخْتَلِفِينَ فِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَنَاطِرِ ، وَيُرْوَى « وَلَنْ تَنْظِمَ » .
- (٣) رواية م ول « فاصل » بالفاء . ورواية ن ور « قاصل » بالقاف .
- ورد هذا الشرح في م ون .
- (٤) جاء في ن : « قال الأمدى : يصف سيفاً . « تنضُّ » تَسَلُّ . « وَلَا حَمَلْتُ مِثْلًا إِلَيْهِ » أي مثلاً له : و « إِلَى » وَاللَّامُ يَعْتَقِبَانِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْأُخْرَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا » وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ « هَدَاهُمْ رَبَّهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » وَقَالَ « وَأُوْحَىٰ رَبِّكَ إِلَى النَّحْلِ » وَقَالَ « بَأَنَّ رَبَّكَ أُوْحَىٰ لَهَا » .
- وقال ابن المستوفي : ويروى « كمثلته » .
- (٥) جاء في ت ور : « أي يفعله الخليفة ( علماً بسماعه ) . [ وهذه الزيادة وردت في ت ] .
- و « مؤرث » موقد .

- (٢٠) وَإِنَّكَ إِِنْ صَدَّبَ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ لَطَلَّقُ وَمِنْ دُونِ الْخَلِيفَةِ بَاسِلٌ<sup>(١)</sup>
- (٢١) لَكِنَّ نَقِمُوا حَوْشِيَّةً فِيكَ دُونَهَا لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أَيِّ عِلْقٍ تَنَاضِلٌ<sup>(٢)</sup>
- (٢٢) هِيَ الشَّيْءُ مَوْلَى الْمَرْءِ قِرْنٌ مَبَايِنٌ لَهُ فَابْنُهُ فِيهَا عَدُوٌّ مُقَاتِلٌ<sup>(٣)</sup>
- \* فان الخلافة يعادي الأب الابن فيها<sup>(٤)</sup> .

(٢٣) إِذَا فَضَلْتَ عَنْ رَأْيِ غَيْرِكَ أَصْبَحْتَ وَرَأْيِكَ عَنْ جِهَاتِهَا السَّتَّ فَاضِلٌ

•• يقول : إذا كان رأي غيرك دونها ولم يبلغها ، فأريك يفضلها عن جهاتها

- (١) جاء في ن : « في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي أنت متهل للعفاة عند كلوح وجه الزمان ، ولكنك عبوس لمن رام الخلافة بخلاف » . [وقد نقل التبريزي هذا الكلام بنصه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره ، كما فان ذلك علي المحقق] .
- (٢) جاء في ن ور : « الحَوْشِيَّةُ » الجفاء والتبادي ، وقيل الحوشيه الثَّار ، و« دونها » أي دون الخلافة .

وقال أبو العلاء : الرواية « حَوْشِيَّةٌ » من قولهم : إبل حَوْشٌ أي مُتَبَرِّزَةٌ لا تريح (أي لا ترجع) إلى الإنس ، أي فيك لحياطة الخلافة والمملكة نِفَارٌ ودفاع ، يظن الجاهل أنه خلق ذم . ومن روى « حَشْوِيَّةٌ » فهو من قولهم فلان حَشْوِيٌّ . أي يأخذ بأخلاق الحشو من الناس ، وهم الذين لا يُعْتَدُّ بهم . وهذه الكلمة مؤلدة ، ويجب أن تكون الرواية الصحيحة « حَوْشِيَّةٌ » لا غير .

- (٣) رواية ل ون ور « وابنه » بالواو . ورواية ل « وابنه فيه » وهو تصحيف .

• ورد هذا الشرح في م فقط .

- (٤) جاء في ن ور : « ذكر أبو زكريا (التبريزي) : أي الخلافة شيء جليل يُعادي فيها القريب قريبه والابن أباه » .

وقال المرزوقي : أي هو المُلْكُ « ومولى المرء » أي ابن عمه ونسيبه يصير أجنبياً يُصارم فيه ويهاجر ، والابن يعود فيه عدواً معانداً يقاتل له ويدافع عنه ، وهذا كما يقال : المُلْكُ عقم .

وقال الآمدي : « مولى المرء » ولي المرء عدوين له ، وابنه فيه عدو مقاتل ، أي هذان ينافسانه فيه ويغلبانه عليه ويقاتلانه دُونَهُ ، فكيف بمن سواهما ••  
ورد هذا الشرح في م فقط .

الست . قال أبو بكر : لكل شيء ست جهات : فوق وتحت ويمين  
وشمال وقدام وخلف (١) .

(٢٤) وخطب جليل دونها قد شغلته وفي دونه شغل لغيرك شاعل (٢)

(٢٥) رددت السنة في شمسبه بعد كلفه كأن انتصاف اليوم فيها أصائل (٣)

\* يقول : رددت الحق إلى أهله بقيامك (٤) (ونضحك) . و « السنة »

الضوء « بعد كلفه » . والكلف : سواد وريدة . أي يصير نصف النهار

منه كأنه عشي . ويروى « منها » (٥) .

(١) وجاء في ن ور : « قال المرزوقي : إذا زادت الخلافة عن رأي غيرك فلم يستقل بها .

ولم ينض فيها وفي سياستها . أصبحت ورأيك قد أحاط بها وبجوانبها الستة التي هي

اليمين والشمال والخلف والقدام والأعلى والأسفل . بل فضل عنها وزاد .

وقال أبو العلاء : إن رويت « عن جهاتها الست » فهي جمع جهة وفي البيت زحاف .

يحتمل مثله . وإن رويت « عن جماتها الست » فهو سالم من الزحاف وفيه مبالغة . لأنه

قد جعل كل جهة منها جمّة . أي كثيرة . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معقباً : الرواية الصحيحة « جهاتها الست » وهي ما تقدم تفسيره .

فأما من روى « جماتها الست » فما الذي يفهم من « الجمات » ؟ وما هي حتى توصف

بالست ؟ ولا يدل لفظها على أنها الجهات كما سبق من دلالة « جهاتها » المنسرة . وإذا

أحاط رأيه بجوانبها الستة فقد أحاط بها كلها .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « ورأيك عن وجهاتها . ورأيك في جهاتها معاً » .

(٢) وجاء في ن ور : « دونها » أي دون الخلافة . ولو كان غيرك لأعجزه فانقطع دونه .

والهاء في دونه للخطب » .

(٣) رواية له « منه أصائل » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) زيادة وردت في ن .

(٥) جاء في ن : « قال المرزوقي : يعني أمراً فادحاً كشفه هذا المدوح ، يعني أعدت إلى

هذا الخطب ضوءه لمحمود رأيك بعد أن كان أظلم وجلته بجميل تديرك بعد أن صار

أكلف حتى كأن انتصاف النهار منه فيما مضى عشي وضحاها أصيل .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « في شمسها » يعني الخلافة . وفي نسخة إبراهيم بن =

(٢٦) تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكِ الْعَرَضِ وَالتُّقَى كَمَالاً إِذَا الْمُلْكُ اغْتَدَى وَهُوَ كَامِلٌ<sup>(١)</sup>  
 \* يقول : كل نقص يسلم منه دينك وعرضك فهو كمال إذا أصلح أمر  
 المُلْك (٢) .

(٢٧) جَمَعْتَ عُرَا أَعْمَالِهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ إِلَيْكَ كَمَا ضَمَّ الْأَنْبِيَاءُ عَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
 (٢٨) فَأَضَحَتْ وَقَدْ ضَمَّتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَزَلْ تُضْمُ إِلَى الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْقَنَابِلُ

= أحمد بن الليث : أي رددت النور في شمس الخلافة بعدما كانت اسودت أو همت  
 بأسوداد . كان انصاف النهار من ذلك السواد وقت الأصيل . [ وقد نقل التبريزي  
 كلام إبراهيم بن أحمد بن الليث بلفظه إلى شرحه ، ولم يشر إلى مصدره . كما فات  
 ذلك على المحقق ] .

وقال ابن المستوفي : ويروي « في وجهه » وقوله « في شمسها » أجود لأنه إذا  
 قال « في شمس » أعاد على الخطب ، والخطب لا يحسن فيه استعارة الشمس وإنما  
 تحسن فيه استعارة الظلمة ونحوها ، ولا معنى لقول المرزوقي « أعدت إلى هذا الخطب  
 نوره » لأن الخطب : الأمر . وإنما يذكر غالباً فيما كان فادحاً .

ووجدت في نسخة : أن الهاء « في شمس » تعود على السنة ، وموضع كأن ما بعدها  
 جرّ صفة لقوله كلفة أي كلفة مظلمة أو نحوها . وأحسن إذ وصف فاعشى شمس  
 الخلافة بالكلفة . وشبه لون ذلك بوقت الأصيل .

(١) رواية م ول « اغتدى » ورواية رون « اعتدى » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن : « ويروي « تارك » على انه فعل . والرواية الأولى أجود » .

وقال المرزوقي : أي إذا سلم عرضك ودينك وكمل الملك ترى ما بعدها نقصه  
 ككماله وانحطاطه كزيادته . أي يهون ما وراء ذلك عليك .

قال ابن المستوفي : وفي نسخة ابن قليث . معناه : أنك ترى كل نقص في مالك  
 إذا سلم عرضك ودينك كمالاً مع كمال الملك . [ وقد نقل التبريزي هذا الكلام  
 إلى شرحه ولم ينسبه إلى قائله ] .

وقال ابن المستوفي معلقاً بعد أن استعرض الشروح الثلاثة : « وقول الصولي أولى  
 من قولهما » [ ثم ذكر الشرح الذي ثبتناه في المتن ] .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن : « أعمالها » يعني أعمال الخلافة . وقد روي في نسخة « عرى  
 أعماله » مذكراً وصحح عليه ، كأنه أعاده إلى الملك ، وهو أجود لقربه . وجاء في =

- \* « القنابل » جمع قنبلة . وهي خيل<sup>(١)</sup> قليلة ، يقول : ضُمَّتِ الخِلافةُ إِلَيْكَ ، ورأيتُ أَكْثَرَ مِنْهَا ، كما أن الجيشَ الكَثِيرَ<sup>(٢)</sup> أَكْثَرَ مِنَ القنابلِ<sup>(٣)</sup> .
- (٢٩) وما بَرَحَتْ صُوراً إِلَيْكَ نَوَازِعاً أَعْتَبْتَهَا مُذْ رَاسَلْتِكَ الرِّسَالِ<sup>(٤)</sup>
- (٣٠) لَكَ القَلَمُ الأَعْلَى الَّذِي بِشِبَابَتِهِ تُصَابُ مِنَ الأَمْرِ الكَلِّيِّ والمَفَاصِلِ<sup>(٥)</sup>
- (٣١) لَهُ الخَلَوَاتُ اللَّاءُ لَوْلَا نَجِيئُهَا لَمَّا احْتَفَلْتَ لِلْمَلِكِ تِلْكَ المَحَافِلِ<sup>(٦)</sup>

- = رون « أي ضممت ما انتشر وتفرق من أمور الملك » .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون .  
 (١) رواية ن « وهي جيش » .  
 (٢) رواية ن « الجيش الكثيف » .  
 (٣) وجاء في ن : وفي كتاب أبي زكريا : معناه أن الجيوش تُضَمُّ إلى قائد ضابط يسوسها ، وقال ابن المستوفي : والأول أجود [ يقصد بذلك قول الصولي ] .  
 (٤) جاء في ن : « قال المرزوقي : وروى « أعتبها » بالنصب ، يقول : ما زالت أمور الخلافة ماثلة إليك مفتقرة إلى سياستك ، مشتاقاً نحوك ، تجذب أعتبها عن أيدي خطابها وملاكها لك وفيك مُد صرت كاتباً ومترسلاً .  
 وقال أبو العلاء : « صوراً » أي ماثلة ، وهي جمع أصور وصوراء ، وإنما يعني بالصور ها هنا الرسائل وهي في آخر البيت مرفوعة « ببرحت » كأنه قال : ما برحت الرسائل صوراً إليك .  
 قال المبارك بن أحمد : وتروى « أعتبها » نصباً ورفعاً ، فمن نصب فعلى أنه مفعول . أي ما برحت أعمالها أو أعماله على ما تقدم ماثلة إليك نوازعاً ، أي تخلع أعتبها وتقلعها . ومن رفع جعله فاعلاً ، أي تنزع أعتبها من قولهم : نزع إلى وطنه . إذا اشتاق . وهذا التفسير أبلغ من التفسير الذي يرفع الرسائل معه بقوله : « برحت » ، ورفعها بقوله « راسلتك » أولى . لأنه قُلت ديوان الرسائل ثم قلد الوزارة . وفي نسخة : أعتبها أي الخلافة ، وهو بعيد ، وفي نسخة إبراهيم بن الليث : راسلتك الرسائل : أي أرسلت إليك تخطبك إليها » .  
 (٥) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : جعل « الكَلِّي » و« المفاصل » مثلاً لحقائق الأشياء . وأصل ذلك أن الضارب إذا أصاب المَفْصِلَ بَلَغَ ما يريد من المضروب . وإن الرامي إذا أصاب كَلِيَّةَ القَنْصِ فقد أثبتته . « والشبابة » : « الحد » .  
 (٦) رواية ل « لك الخلوات » وهو تصحيف .

- (٣٢) لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ وَأَرِي الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلٍ<sup>(١)</sup>
- (٣٣) لَهُ رِبْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا بِآثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَيْلٍ<sup>(٢)</sup>
- (٣٤) فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ<sup>(٣)</sup>
- (٣٥) إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَعَتْ

= وجاء في ن « في كتاب أبي زكريا » أي لولا سير هذه الأفلام لما انتظم أمر هذا الملك .

وقال ابن المستوفي معلقاً : « ووجدت هذا اللفظ بعينه في كتاب إبراهيم بن أحمد وقبله بخطه وذكره » .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) قال القراء : قد يكون النجى والنجوى اسماً ومصدراً ، فعلى هذا يخرج قوله « لولا سر هذه الأفلام » ويجوز بل هو أولى أن يكون « نجياً » يريد به المناجى الذي يسارها . قال الجوهرى : النجى على فاعل ، الذي تساره ، أي لولاه لما اجتمعت تلك المحافل للملك . ويجوز أن يجعل النجى الذي يسارها فكره وتدييره وكلُّ حسنٌ .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « الجنى » اسم عام يقع على كلِّ ما اجنئ ، فجائز أن يُسَمَّى « الأري » جنئ لأنه يُجنئ من مواضع النحل . ولعموم الجنئ في اللفظ حسنت إضافة الأري إليه ، لأن بعض الشيء يُضاف إلى كَلِّه . ولما كان الأري يستعمل في المطر وما لَصِقَ بِالْقَدْرِ قَوًى ذلك إضافته في هذا الموضع . و« اشتارته » في موضع نصب على الحال ، كأنه قال : وأري الجنى مُشْتَارَةً لَهُ أَيْدِ عَوَاسِلٍ . « والعواسل » التي تأخذ العسل . « اشتارته » أي جنته » .

(٢) رواية ل « بآثاره في الغرب والشرق » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : ريقُ القلم يسيرٌ كالقطر ، ولكن آثاره في الشرق والغرب كالوابل » .

(٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « امتطى » أي ركب . و« الخمس اللطاف » يعني البنان ، ويجوز « أفرغت » بفتح الهمزة على أن تجعل « الشعاب » هي الفاعلة . و« الشعاب » جمع شعبة وهي الطريق في الجبل ، وقد يمكن أن يقال « الشعاب » جمع شعبة وهي المسيل الواسع في الجبل أيضاً ، ومعناها قريب من معنى الشَّعْب ، وربما جمعوا فعله على فعال . كما قالوا : نَقَرَهُ وَنَقَارَ ، وَجُفِرَهُ وَجُفَارَ . و« الحوافل » جمع حافل ، وهو الذي قد حَفَلَ بالسيل إذا جاء بالكثير منه . وإن رُوِيَتْ « أفرغت » على ما لم يُسَمَّ =

- (٣٦) أَطَاعَتْهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَافِلِ<sup>(١)</sup> \* « الجحافل » الجماعات ، الواحدة جَحْفَلَةٌ . أطراف القنا<sup>(٢)</sup> (ويروى « أطراف لها ») يعني شعاب الفكر . « وهي حوافل » ممتلئة<sup>(٣)</sup> (بالكلام) الصواب والبيان ، وتقوضت الجحافل لنجواه تقويض الخيام ، وتقويض الجماعات : تفرقها ، وتقويض الخيام :<sup>(٤)</sup> حلها وتفرقها .<sup>(٥)</sup> (يقول : إذا كتب بالقلم فَرَّقَ حِكْمَ الْكَلَامِ)<sup>(٦)</sup> .
- (٣٧) إِذَا اسْتَغَزَرَ الذَّنْنَ الْمُجَلِّيَّ وَأَقْبَلَتْ أَعَالِيَهُ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ<sup>(٧)</sup> \* \* ويروى « الذَّنْنَ الذَّكِيَّ » و« أعالي الأعلام » : رؤوسها ، فإذا كتبت ، انحطت الرؤوس فصارت أسافل . وأبو مالك يرويه : « الذهن البكي » . وقال : ليس يعني الممدوح ، إنما يقول : إذا استغزر ، أي طلب غزراً من ذهن البكي ، وهو القليل الماء ، رأيت أمراً جليلاً منه ، وهذا يذكره بعده .

= فاعله ، فلا يمتنع ذلك ، ولكن الفتح أجود . انتهى كلامه .  
قال ابن المستوفي معلقاً : إِذَا جُعِلَتْ الشَّعَابُ جَمْعَ شُعْبَةٍ وَهِيَ الْمَسِيلُ كَانَ أَجُودَ لِقَوْلِهِ : أَفْرَغْتُ وَأَفْرَغْتُ ، أَي صَبَّتُ أَوْ صُبَّتُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ أَجُودَ . قال الجوهري : فَرِغَ الْمَاءُ بِالْكَسْرِ يَفْرِغُ فَرَاغًا ، مِثَالُ سَمِعَ سَمَاعًا ، أَي انْصَبَ وَأَفْرَغْتُهُ أَنَا . وقال أيضاً : أَفْرَغْتُ الدَّمَاءَ . أَي أَرَقْتُهَا .

- (١) رواية ر « أطراف لها » .  
\* ورد هذا الشرح في م ون .  
(٢) زيادة وردت في ن .  
(٣) زيادة وردت في ت .  
(٤) رواية ن « أي حطها » .  
(٥) زيادة في الشرح وردت في م .  
(٦) جاء في ن : « قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي : والجيد « أطراف القنا » .  
(٧) إنفردت نسخة م برواية « الذهن المجلي » ورواية بقية الأصول « الذهن الذكي » وهو الصواب .  
\* \* ورد هذا الشرح في م ون وبعضه في ر .

- (٣٨) وَقَدْ رَفَدْتَهُ الْخِنْصِرَانِ وَسَدَدَتْ ثَلَاثَ نَوَاجِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ (١)
- (٣٩) رَأَيْتَ جَلِيلًا شَانُهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ ضَنْيٌ وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ (٢)
- (٤٠) أَرَى ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ فَطَامٌ وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ عَادِلٌ \*  
 أي يعدل في حكمه . ويزيد بذله على العدل (٣) .
- (٤١) هُوَ الْمَرْءُ لَا الشُّورَى اسْتَبَدَّتْ بِرَأْيِهِ وَلَا قَبَضَتْ مِنْ رَاحَتِيهِ الْعَوَازِلُ \*  
 يقول : ربما تفرَّد بالرأي ، والعوازل لا يكفخن من جوده ، ويروى « ولا كنعت » أي قبضت (٤) .

- (١) رواية ر « وشددت » بالشيء .  
 وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يعني الخنصر والتي تليها ، وهذا نحو قولهم :  
 القمران » و«رفدته» : أعانته » .
- (٢) رواية ل « وهو هازل » مكان « وهو ناحل » .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون ور .
- (٣) وقد علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا كما ذكره في كتابه ن ، فقال :  
 « لا دلالة في البيت على زيادة البذل على العدل . والطامي : أي كثير . يقال :  
 طمي الماء يظمو ويظمي ، إذا ارتفع وملاً النهر .  
 قال الجوهري : ومعنى البيت واضح ظاهر . وأراد بابن أبي مروان : الممدوح .  
 روى الآمدي : « أما لقاءه فدان » .
- \* \* ورد هذا الشرح في م ون .
- (٤) وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : ويروى « ولا كفتت » أي ضمت ( أنظر اللسان  
 مادة كفت : وكفت الشيء يكفته كفتاً ، وكفته : ضمه وقبضه . ٣٨٤/٢ ) . ويروى  
 « ولا قبضت » بالياء المفردة ، والصاد المهملة .  
 وقال الآمدي : « الشورى » المشورة ، يريد أن القوم المشاورين ما استبدوا برأيه ،  
 أي على رأيه ، يريد أنه لم يقع استبداد عليه في الرأي ، و« الباء » تأتي في مكان « على » ،  
 يقال : بوذي لو كان كذا ، أي على وذي ، كما تأتي « على » في مكان « الباء » قال  
 الشاعر :

« شَدُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ \*

أي بدليل ، وكما تقول : اركب على اسم الله ، أي باسم الله ، وقوله « ولا كنعت » =



- (٤٢) مُعَرَّسٌ حَقٌّ مَالُهُ وَرُبَّمَا تَحَيَّفَ مِنْهُ الْخَطْبُ وَالْخَطْبُ بَاطِلٌ  
 \* أي بماله تنزل الحقوق (١) ، وربما أعطى في باطل لا يجب عليه ، لجوده (٢) .
- (٤٣) لَقَّاحٌ فَلَمْ تَخْدِجْهُ بِالضَّيْمِ مِثَّةٌ وَلَا نَالَ أَنْفَاءً مِنْهُ بِالذَّلِّ نَائِلٌ  
 \* يقول : عطاؤه كاللقاح التام ، وهو الحمل التام . فلم تخدجه ، أي لم تنقصه  
 مِثَّةٌ يَمْتَنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَعْطِيهِ . واخذجت الناقة : إذا طرحت (٣)

= من راحتيه العواذل « أي ما قبضت العواذل من راحتيه . أي ما كفتتهما عن العطاء ،  
 والكنع : تشنج في الأصابع وتقبُّض . قال الشاعر :

فأصبحت كمنه اليمنى بها كنع \*

أي تشنج وتقبُّض . وكنع الموتُ كنوعاً إذا دنا واقترب ، وتكنع فلان بفلان إذا  
 صَبَّه به وعلق [ صَبَّتُ بالشيء صَبّاً واضطبت به إذا قبضت عليه بكفك . اللسان .  
 مادة صبَّ ٤٦٨/٢ ] . وقال النابغة :

\* رمى الله في تلك الأنوف الكواع \*

أي اللازقة بالوجه ، ويقال : كنع واكنع إذا لَانَ وَخَضَعَ .

قال ابن المستوفي : وفي الطرة بخط يحيى بن محمد الأرزني : إنما عرض أبو تمام  
 في هذا البيت بما كان يعتقد في محمد بن عبد الملك من التشيع ، فيريد أن الشورى  
 وما ذهب إليه عمر في أن جعل علياً عليه السلام واحداً من ستة لم يملك على محمد  
 رأيه في أن علياً عليه السلام كان أولى بالأمر ، وقد صرح أبو تمام بذكر مذهب محمد بن  
 عبد الملك في البائية حين قال :

وزير ملك ووالي شرطة ورحى ديوان حرب وشيعي ومحتسب

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « تنزل الخطوب » .

(٢) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : كان ينبغي أن يقول : ربما بماله تنزل الحقوق »

لأنه جعله معرماً للحقوق ، و« التعريس » نزول آخر الليل ، فاستعاره ، و« تحيِّف »  
 أي جأز . ويروى : تُخَوِّن : تنقص .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) رواية ن « إذا ألفت سقبا » .

سبقها ناقصاً في وقته ، فإذا طرحته قبل وقته ، قيل خدجته ، وإن كان تامّ الخلق (١) .

(٤٤) تَرَى حَبْلَهُ غَرَّتَانِ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ إِذَا نُصِبَتْ تَحْتَ الْجِبَالِ الْحَبَائِلُ (٢)

\* يقول : حبل جوارك وودك مُتَكَشِّفٌ بالوفاء ، لا غدر فيه . إذا كان غيرك ينصب من جبال وده حبال الغدر يحترب بها ذوي وده (٣) (أراد « بالحبال » العهود) (٤) .

(٤٥) فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْقَرِيضَةَ مَقْتَلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ مَقَاتِلُ

---

(١) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء : الأجدود أن يروى « لم تجدجه » بالخاء من الجُدج . وهو مركب من مراكب النساء . ويكون قوله « لَقَّاح » من قولهم : حَيُّ لَقَّاح . إذا لم يدينوا للملك . ولم يصبهم سبابة في الجاهلية . وهذا أشبه بالمدح من أن يروى بالخاء . وَيُؤْخَذُ مِنْ خِدَاجِ الْمَوْلُودِ وَيَكُونُ « اللَّقَّاح » مِنْ لَقَمْتِ الْإِنْتَى لِقَاحاً .

وقال ابن المستوفي : قوله « ولا نال أنفأ منه بالذَّل نائل » . « نال » أصاب . وأنف كل شيء أوله . أي لم يُصَبْ أوله بالذلل مصيب . أي لم يصل إليه بعد أن يذل . ويجوز أن يكون النائل . العطاء . أي لم يصل إلى أنف من ماله نائل بالذلل . كما لم يخدجه منه ضم . وكلاهما محتمل .

(٢) رواية ن « ترى حبله غرّتان » .

« ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٤) جاء في ن ور : « وقال أبو العلاء : « ترى حبله غرّتان » . إذا نُصِبَتْ لِلْعَادِرِينَ الْحَبَائِلُ »

استعار « الغرّان » للحبل . والغرّان : الجائع الذي خلّا جوفه من الطعام ، أي إن حبله لا غدر فيه . وذلك مثل قولهم . امرأة غرّني الوشاح . ومن أنشد « غرّيان » فهو جدير بالتصحيح . لأن « الغرّث » أحسن استعارة ها هنا من « الغرّي » ولأن « غرّياناً » يجب أن يصرف إذا كان لا مانع له من الصرف .

قال ابن المستوفي معلقاً : استعارة الغرّي للحبل أجود من استعارة الغرّث له لقربه من الحقيقة وإن منعه الصرف .

\* « الفريضة » فوق الخاصرة ، والجمع فرائض ، فوق مرجع الكتف ، يقول : العيب عنده قتل .

(٤٦) وَلَا غُمْرٌ قَدْ رَقَّصَ الْخَفْضُ قَلْبَهُ وَلَا طَارِفٌ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ جَاهِلٌ<sup>(١)</sup>

(٤٧) أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ لُورَادِنَا بَحْرًا فَإِنَّكَ سَاحِلٌ<sup>(٢)</sup>

(٤٨) وَمَا رَاغِبٌ أَسْرَى إِلَيْكَ بِرَاغِبٍ وَلَا سَائِلٌ أُمَّ الْخَلِيفَةَ سَائِلٌ

\*\* يقول : الدنيا أنما ، ولا بد ليكلُّ أحد منكما ، فلا يقال لمن رغب إليك ما راغب ، ولا لسائلكما سائل ، وإنما يقال هذا لمن<sup>(٣)</sup> انتجع غيركما ، وهذا كقولهم : ان السلطان لا يُستَحَى من سؤاله<sup>(٤)</sup> .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) رواية ل « فلا غُمْرٌ » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : أي ليس بغُمْرٍ قد أبطره الخفض ، أي الرفاهية ، فذلك معنى رَقَّصَ ، إذ لا ينزو قلبه بطراً ، ولا طارف في نعمة الله ، أي ولا حديث في النعمة جاهل بمقدارها .

وقال ابن المستوفي : ويروى « رقص الخوف ... ولا خابط في نعمة الله » من قولهم : خبط الرجل ، إذا وضع نفسه حيث كان لسأم » .

(٢) جاء في ن ور : « في كتاب أبي زكريا : أي ان لم يكن خليفة الله في عباده فأنتك وزيره وسائس أمور رعيته » .

قال ابن المستوفي : ويروى « لواردنا » ، وروى الصولي « لوراده بحرًا » أي بك يُوصَل إلى عطاياه كما يُوصَل بالساحل إلى لجة البحر ، ويجوز ان يريد إنك تعطي ولكن لا كعطائه ، لأن ماء الساحل ليس كماء البحر ، وان كان منه ، والأول أجود . كما يأتي فيما بعد هذا البيت .

•• ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) رواية ن « وإنما يقال هذا إذا فعله بغيركما » .

(٤) وجاء في ن : « قال المرزوقي : أسرى وسرى بمعنى ، يقول : الرغبة إليك والقصد نحوك لا يزريان بصاحبهما ، ولا يشينانه ، بل هما فخر وجمال ، وسؤال الخليفة وورود بابه لا يضعان من فاعلهما ولا يحطآن من قدره ، بل هما شرف وذخر وعتاد . وقال أبو زكريا في شرحه : « أي ليس سؤالك وسؤال الخليفة يشين من طلبه ، ولا هو طمع ، بل هو زين » .

(٤٩) تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغَرَّ لَهَا قُوَى وَيَصِلْهَا مِنْ يَمِينِكَ وَأَصِلْ<sup>(١)</sup> \* « تُغَرَّ لَهَا » تفتل لها ، وحبل مُغار: مفتول ، يريد ان لم تغر به وله سبب بك فقد تقطعت أسبابه ،<sup>(٢)</sup> (والسبب الحبل ، ومنه قوله سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> « فليمدد بسبب إلى السماء » )<sup>(٤)</sup> .

(٥٠) سِوَى مَطْلَبٍ يُنْضِي الرَّجَاءَ بِطُولِهِ وَتُخْلِقُ إِخْلَاقَ الْجُفُونِ الْوَسَائِلُ \* قال الصولي : يُنْضِي : يهزل ، ويمحق الرجاء ، ويروى « ينضى الرجاء بطوله »<sup>(٥)</sup> .

(١) رواية ن « أو يصلها » .

• ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م .

(٣) أنظر سورة الحج الآية ١٥ .

(٤) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : في حاشية كتاب إبراهيم بن أحمد الرواية « ويصلها » [لأن الرواية في متن ن « أو يصلها »] أي تقطعت أسبابي ، مثل قول الله تعالى « فان الجنة هي المأوى » أي مأواه ، ثم جاء بالألف واللام على حد الحسن وجهه ثم الحسن الوجه ، والأسباب : الحبال من قوله تعالى « فليمدد بسبب إلى السماء » . يقول : متى لم يغر به تقطعت أسبابه .

[وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد هذا بنصه إلى شرحه ، دون أن ينسبه إليه ، كما فانت ملاحظتها على المحقق ] .

وأضاف التبريزي بعد قول إبراهيم بن أحمد : ... الحسن الوجه .. ويقال : أغرت الحبل إذا احكمت فتله .

قال المبارك بن أحمد : وهذا البيت يقوي ما ذكرته قبل ، من أنه بك يوصل إلى عطائه كما يوصل بالساحل إلى لجة البحر » .

•• ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن : « وفي كتاب إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي سوى مطلب من مطالب غيرك ، أي فالمطلب إلى غيرك يُنْضِي الرجاء ويُخْلِقُ الوسائل معه إخلاق الجفون ، يقول : تقطعت الأسباب من معروف الخليفة ان لم يصلها من يمينك واصل ، ولم يبق عنده مطلب إلا مطلب يطول علينا الوصول إليه ، ويضعف الرجاء له وتُخْلِقُ =

(٥١) وقد تألف العينُ الدُّجى وهو قِيدُها وَيُرْجى شِفَاءُ السَّمِّ والسَّمُّ قَاتِلٌ  
 و يروى : وهو ضدها « يقول : أنت كما وصفتُ فإن لم تُحسِنِ إليَّ  
 صبرتُ عنك ، وألفتُ مَنْ لا أَرْضَى ، كما تألف العينُ الدُّجى (١) .  
 وتستشفى في وقتٍ بالسَّمِّ (٢) .

= الوسائل عليه لتأخره عَنَّا ، وطول الزمان عليه ، آخر كلامه .  
 [ وقد نقل التبريزي مقاطع من هذا الشرح إلى شرحه ، ولم ينسبها إلى صاحبها .  
 كما قامت ملاحظتها على المحقق ] .

قال المبارك بن أحمد : قوله لم يبق عنده مطلب إلا مطلب يطول علينا الوصول  
 إليه ... إلى آخر كلامه ، ناقصٌ به أوله ، والصحيح الأول ، ويجوز أن يكون هذا  
 الاستثناء منقطعاً إذا أراد أن الأسباب تقطعت من معروف الخليفة ، لأن المطلب الذي  
 هذا وصفه ليس من الأسباب المنقطعة من معروف الخليفة » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « الظلمة » مكان « الدجى » .

(٢) وجاء في ن : « وقال الأمدى : وقد تألف العينُ الدُّجى ، أي ربما لأن قوله يوجب  
 ذلك ، أي ربما سكنت العين إلى الظلمة وألفتها في حال ، وإن كانت قيداً لها كالحارب  
 والخائف ، ومن يتمنى الليل ليخفى فيه ويسلم . والعيون العليلة من الرمد وغيره تكره  
 الضياء وتألف الظلمة وتريدها . أراد : ويرجى الشفاء من السم ، وقد يكون أراد  
 شفاء السم ، أي الاستشفاء به لأنه قد يتداوى بالسموم القاتلة إذا أخذ منها مقدار بعينه  
 فيعظم الانتفاع به ، فان يزد على ذلك المقدار قتل .

وقال ابن المستوفي : وفي الحاشية بإزائه بخط يحيى بن محمد الأرزني : « قوله  
 في هذا التفسير : كالحارب والخائف غلط في المعنى لا تعلق العين به . وإنما الخوف  
 يتعلق بالنفس ، ويكون على هذا وقد تألف النفس الدجى ، وإنما أراد الشاعر أن العين  
 قد تستمر على الظلمة وتألفها إذا كثرت من معاناتها ، كما يألف الإنسان الشيء الذي  
 يكرهه إذا كثرت ملازمته له » .

وقال المرزوقي : يقول : المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يُعلق  
 الرجاء بهما إذا مسَّت الحاجة ، وتمتَّت الضرورة نحوهما ، كما أن العين الرميدة تتفجع  
 بالظلمة ، وإن كانت قيداً لشلعاعها ، والسم كلحوم الحيات وما أشبهها يتداوى [ به ]  
 = وإن كان قاتلاً في نفسه .

(٥٢) وَلِي هِمَّةٌ تَمْضِي الْعُصُورُ وَإِنَّهَا كَعَهْدِكَ مِنْ أَيَّامِ مِصْرَ لِحَامِلٍ<sup>(١)</sup> \*  
 ويروى « من أيام وعدك حامل » أي كأنها حاملٌ من وعدك تَرُقُبُ وَصَعُ  
 النُّجَجِ<sup>(٢)</sup> .

(٥٣) سِنُونَ قَطَعْنَاهُنَّ حَتَّى كَأَنَّمَا قَطَعْنَا لِقُرْبِ الْعَهْدِ مِنْهَا مَرَّاحِلُ<sup>(٣)</sup> \*\*  
 يقول : كأن الذي قطعنا من السنين لقربه مراحل ، يريد وعده ، أنه مضت  
 له سنون فكأنَّ السنة رحيل من منزل إلى منزل لتجديده الوعد كل  
 وقت<sup>(٤)</sup> .

= وذكر ابن المستوفي : وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث « أي تنام وتستقر فيه  
 وتلذه ، وإن كان مانعاً لها من التصرف . لأن مُقَاسَاةَ اللَّيْلِ ضرورة لا بد منها . فكأنه  
 أراد : إن قطعت عطاءك وقليتني ، أحوجني إلى لقاء من لا يُلْقَوْنَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ ،  
 وهذا عندي يشبه قول المتنبي :

وَمَنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَسْرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُّ  
 [ نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد بن الليث هذا إلى شرحه بنصه ، فبدا وكأنه  
 من كلامه . كما فات ذلك على المحقق ] .

(١) ورد في هامش نسخة م « ولي عِدَّةٌ » ، وظهر شطب على كلمة « هِمَّةٌ » ورواية ل  
 « لعهدك » ورواية ل ون « من أيام وعدك حامل » .  
 \* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن : « وفي نسخة » ولي هِمَّةٌ تَمْضِي الْعُصُورُ ... ومن أيام مصر  
 لحامل » ويروى « لعهدك » باللام . وفي النسخة العجمية : ويروى « لحامل » أي لم  
 تحمل بعد مذ عهدك بمصر ، أي لم تجد من ترجمه غيرك ، وفيها : أي همتي حمل لم  
 تضع حملها مُذْ عَهْدِكَ بِمِصْرَ .

(٣) إنفردت نسخة م برواية « حتى كأنها » وهو تصحيف . ورواية ل « لقرب العهد منا  
 مراحل » .  
 \* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) وجاء في ن « قال ابن المستوفي : « ويروى : قطعناهن عشراً » وفي النسخة العجمية :  
 ارتفع « مراحل » بتوهم الهاء في قطعاً » أراد : كأنما قطعناه مراحل .  
 وقال ابن المستوفي : وهذا ليس بشيء » .

(٥٤) وَإِنَّ جَزِيَلَاتِ الصَّنَائِعِ لِأَمْرِي إِذَا مَا اللَّيَالِي نَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ (١)

\* يقول : صنائعك معاقل إن رابك دهر! لأن الناس يشكرونها لك (٢) .

(٥٥) وَإِنَّ الْمَعَالِي يُسْتَرَمُ بِنَاؤِهَا وَشِيكاً كَمَا قَدْ تُسْتَرَمُ الْمَنَازِلُ (٣)

\*\* يقول : معاليك التي قد بنيتها تحتاج أن تتعهدا . أي تتعهد صنائعك بالإحسان . ولا تغفل . فالتقلى قد فعلت حسبي . فان المعروف بتمامه (٤) .

(٥٦) وَكَوْ حَادَرَتْ شَوْلُ عَدَرْتُ لِقَاحَهَا وَلَكِنْ حُرِمْتُ الدَّرَّ وَالضَّرْعُ حَافِلُ

\*\*\* يقول : لو كان منعك لي عن عوز عذرت . ولكن تمنعني مع امكان ،

ووزارة . ولِقَاح . جمع لِقْحَةٍ ، وهي الناقعة التي وضعت و« الدَّرَّ » اللبن

و« حافل » ممتلىء باللبن (٥) .

(١) رواية ن « إذا ما الليالي باكرته » بالباء .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) ذكر ابن المستوفي ن : « ويروى « ناكذته » بالدال . والمعنى أن الصنائع الجزيلة تحمي

صاحبها من أن يُذم فكأنها معقل . أي ملجأ يعصمه » .

(٣) رواية ن ور « وان المعالي يُسْتَرَمُ » بالبناء للمعلوم .

\*\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا ترغيب للممدوح في شَفَعِ يَدِي بِيَدِهِ . ووصل معروف

بمعروف . يقول : لا تزهد في كثرة الصنائع فان المعالي إذا لم تتعهد بالاحسان . ويُتَبَعُ

بَعْضُهَا بَعْضٌ . « تَسْتَرَمُ » أي تَحْلُقُ وتصير رِمَماً . « كما تُسْتَرَمُ الْمَنَازِلُ » . و« يَسْتَرَمُ »

يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى صَارَ كَذَلِكَ ، كَمَا يُقَالُ : اسْتَسْرَبُ الْبَغَاثُ ،

أَي صَارَ كَالنَّسْرِ . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى طَالِبِ الشَّيْءِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ « يَسْتَرَمُ »

بِنَاؤِهَا « أَي يَطْلُبُ أَنْ يُرَمَّ أَي يُصْلَحَ ، كَمَا يُقَالُ : اسْتَعْطَانِي فُلَانٌ ، أَي طَلَبَ عِطَائِي ،

وَاسْتَفْهَمَنِي : أَي طَلَبَ افْتِهَامِي » .

قال ابن المستوفي : وروى الصولي « يُسْتَرَمُ بِنَاؤِهَا » .. كما قد تُسْتَرَمُ » والرواية

الأولى أجود » .

\* \* \* ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) جاء في ن : « حَادَرَتْ » قل البأنها . « الشول » النوق القليلة الألبان التي شال لبنها أي =

(٥٧) مَنَحَتْكُهَا تَشْفِي الْجَوَى وَهُوَ لَاعِجٌ وَتَبَعْتُ أَشْجَانَ الْفَتَى وَهُوَ ذَاهِلٌ  
\* يقول : من حسنها تشفي الجوى من حب أو حزن (١) (وهو محرق  
للقلب) . « تبعث أشجان الفتى » ، مَنْ سَلَا وَتَرَكَ .

(٥٨) تَرُدُّ قَوَافِيهَا إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ هَوَامِلٌ مَجْدِ الْقَوْمِ وَهِيَ هَوَامِلٌ  
\*\* يقول ، يجمع هذه القوافي ، وان كانت مهملة المجد (٢) المتفرق بالمدح (٣) .

(٥٩) فَكَيْفَ إِذَا حَلَيْتَهَا بِحَلِيَّتِهَا تَكُونُ وَهَذَا حُسْنُهَا وَهِيَ عَاطِلٌ  
\*\*\* يقول : هذا حسنها وحسن ذكراها ، ولم تعطني عليها شيئاً . فكيف إذا  
أَعْطَيْتَ (٤) .

(٦٠) أَكَابِرْنَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّنَا بِنَا ظَمًا مُرْدٍ وَأَنْتُمْ مَنَاهِلٌ (٥)

---

= ارتفع وقل ، وهي التي أتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . الواحدة شائلة . قال  
الجوهرى : وهو جمع على غير قياس . يقال منه شولت الناقة بالتشديد . أي صارت  
شائلة .

وقال أبو زكريا في شرحه : « قال المرزوقي : يقول : دامَ مَطْلُكَ وَتَرَاحَى » بذلك  
مع استمرار طول الأمل فيك . ولو كان ذلك لإضافة وإعواز لعذرتك . ولكن تحرمني  
والنعمة سابعة والغنى ممكن . و« المحادرة » قلة اللبن . و« الشول » النوق القليلات  
الألبان . والواحدة شائلة . و« الحافل » الممتلئ .

\* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن .

\*\* ورد هذا الشرح في م ن .

(٢) رواية ن « المجد المُفَرَّقُ والمدح » ورواية المتن هي الصحيحة .

(٣) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : » وفي نسخة : أي هوامل بالمعروف . وفي النسخة  
العجمية : وهي هوامل . أي أهملت ولم يُرْعَ حَقَّ قَائِلِهَا » .

\*\*\* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً : « هذا يشهد بصحة قوله « أي أهملت ولم يرع حق قائِلها » .

(٥) رواية ل ون « ظمًا برح » .



« قال الصولي : ويروى « مُردٍ » . و« البرحُ » الشديد .

فلما <sup>(١)</sup> قرأ محمد بن عبد الملك هذه القصيدة ، استحيا من جفائه ، واحتجَّ عليه بأنه مدحَ غيره مِمَّن هو دُونُه ، وأنه لو اقتصر عليه لأغناه (رواية ر « لأعطاه ») وان كثرة مدحه للناس زهدُهُ فيه ، فقال ووقع بها إليه :

رَأَيْتَكَ سَمَحَ الْبَيْعِ سَهْلًا وَإِنَّمَا يُعَالِي إِذَا مَا ضَنَّ بِالشَّيْءِ بَائِعُهُ  
فَأَمَّا الَّذِي هَانَتْ بَصَائِعُ بَيْعِهِ فَيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَصَائِعُهُ  
هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَمْتَهُ طَابَ وَرَدُّهُ وَيُفْسِدُ مِنْهُ أَنْ تُبَاحَ شَرَائِعُهُ <sup>(٢)</sup>

ورد هذا الشرح في ن فقط ، وهو مبني على رواية « ظمأ برح » وهي رواية ن .

(١) ورد هذا الكلام في ر بعد البيت « لو حادرت شول .... » .

(٢) ذكر أبو زكريا التبريزي في شرحه أبياتاً نسبها لأبي تمام رداً على أبيات محمد بن

عبد الملك . قال : فقال أبو تمام وكتبها إليه :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ شَاعِرًا      أَسْأَلُ فِي بَيْعِي لَهُ مَنْ أُبَاعُهُ  
فَقَدْ كُنْتُ قَبْلِي شَاعِرًا تَاجِرًا بِهِ      تُسْأَلُ مَنْ عَادَتْ عَلَيْكَ مَنَافِعُهُ  
فَصِرْتُ وَزِيرًا وَالْوِزَارَةُ مَكْرَعٌ      يَعْصُ بِوَعْدِ اللَّذَّادَةِ كَارِعُهُ  
وَكَمْ مِنْ وَزِيرٍ قَدْ رَأَيْتُنَا مُسْلَطٍ      فَعَادَتْ وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ مَطَالِعُهُ  
وَلِلَّهِ قَوْسٌ لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا      وَلِلَّهِ سَيْفٌ لَيْسَ تَبْنُو مَقَاطِعُهُ

قال محقق شرح التبريزي الدكتور محمد عبده عزام « ومع جودة هذه الأبيات

التي ردَّ بها أبو تمام على ابن الزيات وجواز نسبتها إليه من هذه الناحية ، ومع ورودها

في نسخ التبريزي أيضاً إلا أنني ربما ترددت في نسبتها إلى أبي تمام واجترائه أن يرسل

إليه وهو ببابه وابن الزيات من تعرف من كيدته وبطشه ، وأغلب الظن أن بعض الرواة

المهرة استغل القصة ووضع لها هذه النهاية » .

وبانتهاء هذه القصيدة ، ينتهي الجزء الثاني من كتاب ابن المستوفي « النظام في شرح

المتنبي وأبي تمام » وبذلك تنقطع المخطوطة من هذا الكتاب . ولنا عودة إلى هذه

المخطوطة حينما نتناول باب المراثي ابتداءً من الهمزيات حتى قافية اللام . فقد رتبته

مؤلفه على الحروف وأدخل في كل حرف كافة الأبواب من مدح وثناء وفخر وغزل

ومعاتبات ... » .

قال أبو بكر (الصولي) : هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية  
اللام ، وقد نُحِلت إليه قصائد منها قصيدة أولها :  
يا للرجال وأينَ منك رجال .  
وأخرى وأولها :  
إذا راجعتُ فيك هوىً فقولي .  
وأخرى زعموا أنها في أبي دلف . أولها :  
وراءك قد أكثرت فيّ وفي عَدْلِي .

\* \* \*

## حرف الميم

- ١٣٢ -

وقال يمدح مالكَ بنَ طَوْقٍ [التَّغْلِيَّ]:

- (١) سَلَّمَ عَلَى الرَّبِيعِ مِنْ سَلَمَى بَدِي سَلَمٍ عَلَيْهِ وَسَمٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقِدَمِ (١)
- (٢) مَا دَامَ عَيْشٌ لِسِنَاهُ، بِسَاكِنِهِ لَدُنَّا وَلَوْ أَنَّ عَيْشًا دَامَ لَمْ يَدْمِ
- (٣) يَا مَنْزِلًا أَعْنَقْتُ فِيهِ الْجُنُوبَ عَلَى رَسْمِ مُجِيلٍ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ (٢)
- (٤) هَرَمْتُ بَعْدِي وَالرَّبِيعُ الَّذِي أَفَلْتُ مِنْهُ بَدُورُكَ مَعْدُورٌ عَلَى الْمَسْرَمِ
- \* يقول : تَغَيَّرَتْ فِي قُرْبِ مُدَّةٍ ، حَتَّى كَانَتْ فُورِقَتْ مُدَّ دَهْرٍ طَوِيلٍ .
- فَهَرَمْتُ فِي الْخَرَابِ ، وَالرَّبِيعُ مَعْدُورٌ إِذَا فَارَقَهُ مَنْ لَا يَعْتَاضُ مِنْهُ (٣) .
- (٥) عَهْدِي بِمَعْنَاكَ حُسَّانَ الْمَعَالِمِ مِنْ حُسَّانَةِ الْوَرْدِ وَالْبَرْدِيِّ وَالْغَنَمِ (٤)

[ ١٣٢ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) جاء في ر : « قال أبو زكريا : « ذو سلم » موضع بعينه ، معرفة ، قال الشاعر :  
عَمَرْتُكَ اللهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ ؟  
ويمكن أن يجعل « ذا سلم » في بيت الطائي نكرة ، أي بموضع ذي سلم . أي  
فيه الشجر الذي يقال له « السَلَم » و« وَسَمٌ » غير معجمة أي علامة من الأيام والقِدَم .  
وذلك أنه إذا نُظِرَ إليه عَلِمَ أنه قد أتت عليه السنون والأحقاب ، وقد رُوِيَ « وَسَمٌ »  
بالشيء ، ولا يمتنع ذلك لأنهم قد وصفوا الديار وآثارها فشبهوها بالوشام .
- (٢) رواية ل « على الربيع » .
- \* ورد هذا الشرح في م ور .
- (٣) نقل التبريزي شرح الصولي هذا بنصه إلى شرحه ، ولم يسنده إلى قائله ، فبدا وكأنه  
له ، كما فانت ملاحظة ذلك على المحقق .
- (٤) رواية ل والديوان « حسانه الجيد » .

- \* يشبه الساق بالبرديّ اللينة ، والعنم : الأصابع ليديها (١) .
- (٦) بِيَضَاءٍ كَانَ لَهَا مِنْ غَيْرِنَا حَرَمٌ فَلَمْ نَكُنْ نَسْتَحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ (٢)
- (٧) كَانَتْ لَنَا صَنَمًا نَحْنُو عَلَيْهِ وَلَمْ نَسْجُدْ كَمَا سَجَدَ الْأَفْشِينُ لِلصَّنَمِ
- (٨) زَارَ الْخِيَالُ هَا لَا بَلْ أَرَاكَهُ فِكْرٌ إِذَا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنْمِ
- (٩) ظَبْيِي تَقَنَّصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَاً مِنْ الْعَلَمِ
- (١٠) ثُمَّ أَعْتَدِي وَبِنَا مِنْ ذِكْرِهِ سَقَمٌ بَاقٍ وَإِنْ كَانَ مَشْغُولًا عَنِ السَّقَمِ (٣)
- (١١) الْيَوْمَ يُسَلِّكَ عَنْ طَيْفِ الْمَمِّ وَعَنْ بِلَى الرُّسُومِ بِلَاءُ الْأَيْتِقِ الرُّسْمِ
- (١٢) مِنَ الْقِلَاصِ اللَّوَاتِي فِي حَقَائِبِهَا بِضَاعَةٌ غَيْرُ مُرْجَاةٍ مِنَ الْكَلِمِ (٤)

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

- (١) جاء في ر ١٨٥/٣ : « قال أبو زكريا : « حُسَانٌ » مثل حَسَن . إلا أنه أشدُّ مبالغةً منه ، والأنتى حُسَانُهُ ، وقوله « من حُسَانَةِ الْوَرْدِ » أي خدُّها كالورد ، و« البرديّ » أي عظامها كالبردي ، قال العجاج :

\* كَأَنَّمَا عِظَامُهَا الْبَرْدِيُّ \*

و« العنم » بناتها الذي خُصِبَ ، فصارت يشبه العنم . ويحتمل حُسَانَةُ الْوَرْدِ أن تكون معرفةً ونكرةً فإذا كانت معرفةً فبالإضافة على غير انفصال ، وإذا كانت نكرةً فالإضافة منفصلة في التقدير ، كأنه قال : من حُسَانٍ وَرُدُّهَا وَبَرِّدِيَّتِهَا وَعِنْمُهَا . فهي في الوجه الأول مضافة إلى ما هي مُشَبَّهَةٌ به ، وليس لها ولا في خلقها ، وهي في الوجه الثاني مضافة إلى ما هو بعضُها إلا أنها إضافة غير محضّة ، كما تقول : مررتُ بأمرأةٍ حَسَنَةٍ الوجه واليد والساق » والمعنى : بأمرأةٍ حَسَنٍ وَجْهًا وَيَدًا وَسَاقًا . وهذه الأشياء في جسدها .

- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي مكان لها زوج ، فصارت كالظبية في الحرم ، لا يحلُّ صَيْدُهَا ، لأنها مُتَحَرِّمَةٌ لِسَوَانَا ، وَلَا نَسْتَحِلُّهَا بِمَهْرٍ وَلَا مِلْكٍ » .
- (٣) رواية ل « معسولاً من السقم » .

- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أصل « الازجاء » السَّوْقُ ، يقال أَرْجَيْتَ النَّاقَةَ إِذَا سَفَيْتَهَا ، وَفُلَانٌ يُرْجِي مَطِيئَتَهُ وَيُرْجِيهَا . وكأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ كَلَالِهَا وَاعْيَائِهَا ، ثُمَّ نَقَلَ ذَلِكَ إِلَى الْبِضَاعِ ، فَقِيلَ : بِضَاعَةٌ مُرْجَاةٌ ، وَهِيَ مِنْ زَجَا الْمَالِ إِذَا نَجَزَ وَأَمَكَّنَ قَبْضَهُ . وجاء في التفسير لقوله تعالى « وَجئنا ببضاعةٍ مُرْجَاةٍ » أي مُعْجَلَةٌ . وربما قال =

- (١٣) وَإِذَا بَلَغَنَّ أَبَا كُثُومٍ اتَّصَلَتْ  
(١٤) بَنَى بِهِ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضْرٍ  
(١٥) رَأَتْهُ فِي الْمَهْدِ عَتَابٌ فَقَالَ لَهَا  
(١٦) خُذُوا هَيْثَا مَرِيثًا يَا بَنِي جُثَمِ  
(١٧) فَجَاءَ وَالنَّسَبُ الْوَضَّاحُ جَاءَ بِهِ  
(١٨) طِعَانُ عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ وَنَائِلُهُ  
(١٩) لَوْ كَانَ يَأْمَلُ عَمْرُو مِثْلَهُ شَبَهَا  
(٢٠) بَنَانُهُ خُلُجٌ تَجْرِي وَغَيْرَتُهُ  
(٢١) نَالَ الْجَزِيرَةَ إِمْحَالٌ فَقَلَّتْ لَهُمْ  
(٢٢) فَمَا الرَّبِيعُ عَلَى أَنْسِ الْبِلَادِ بِهِ
- تلك المني فأخذن الحاج من أمم<sup>(١)</sup>  
لواثل سور عز غير منهدم<sup>(٢)</sup>  
ذوو الفراسة : هذا صفوة الكرم  
منه أمانين من خوف ومن عدم  
كانه بهمة فيهم من البهم  
حدو السيور التي قذت من الأدم<sup>(٣)</sup>  
من ضلبي لم يجد للموت من ألم<sup>(٤)</sup>  
ستر من الله ممدود على الحرم  
شيموا نداءه إذا ما البرق لم يشم  
أشد خضرة عود منه في الفحم<sup>(٥)</sup>

- = المفسرون ليست بالطائفة ، وقال بعضهم : المزجاة المزيفة من الدراهم . وجاء في بعض الحديث أنهم جاؤوه بضرؤ وأدم . و « الضرو » البطم : ( وهو شجر الحبة الخضراء ، واحده بطمة ، وأهل اليمن يسمونه الضرو ) . « والازجاء » التعجيل . وقد يجوز أن يقال : جئنا ببضاعة مزجاة ، أي معجلة ، وهي مع ذلك جيدة ، لأن العجلة لا تمنع من الجودة ، وقد يقول الإنسان : جئت ببضاعة معجلة ، أي لم اتوق في اختيارها وتهذيبها ، فيدل بذلك على أنها رديئة . لأن الناس يعتدون في التقصير عن بلوغ المراضاة بالعجلة في الأمر ، وإنما أراد الطائي أن بضاعته نهاية في الجودة .
- (١) رواية ل ور والديوان « وأخذن » .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أبو كوثوم » كنية الممدوح ، و « الكلثة » في اللغة : استدارة الوجه . يقال للأسد : كوثوم . وللفيل : كلثوم أيضاً .  
(٢) رواية الديوان « لتغلب سور عز » .  
(٣) رواية الديوان « أن السيور » مكان « حدو السيور » .  
(٤) رواية ر « لو كان يملك » مكان « لو كان يأمل » .  
(٥) رواية ل « على بشر البلاد » مكان « على أنس البلاد » و « روض » مكان « عود » .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « في الفحم » أي في السنين الشدائد .

- (٢٣) وَلَا أَرَى دِيمَةً أَنْجَى لِمَسْغَبَةٍ مِثَّةَ عَلَى أَنَّ ذِكْرًا طَابَ لِلدَّيْمِ (١)
- (٢٤) لَتَغْلِبِ سُودْدٌ طَابَتْ مَنَابِتُهُ فِي مُتَهَيِّ قُلُوبٍ مِنْهَا فِي قِمَمٍ .
- \* [قمم] جمع قَمَّة ، وهي أعلا الرأس .
- (٢٥) مَجْدٌ رَعَى تَلَعَاتِ الدَّهْرِ وَهُوَ فَتَى حَتَّى غَدَا الدَّهْرُ يَمْشِي مِشْيَةَ الْهَرَمِ
- (٢٦) بَنَاهُ جُودٌ وَبَأْسٌ صَادِقٌ وَمَتَى تُبْنَ الْعَلَى بِسَوَى هَدَيْنِ تَنْهَدِمِ (٢)
- (٢٧) وَقَفُّ عَلَى آلِ سَعْدٍ إِنْ أَيْدِيَهُمْ سَمٌّ لِمُسْتَكْبِرٍ شُهِدَ لِمُؤْتَدِمِ (٣)
- (٢٨) لَا جَارَهُمْ لِلرَّرَايَا فِي جِوَارِهِمْ وَلَا عُهُودُهُمْ مَذْمُومَةَ الدَّمِ
- (٢٩) أَصْفَوْا مَلُوكَ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلَّهُمْ نَصِيحَةً ذَخَرُواهَا عَنْ بَنِي الْحَكَمِ (٤)
- (٣٠) مَهْلًا بَنِي مَالِكٍ لَا تَجْلُبْنَ إِلَى حَيِّ الْأَرَاقِمِ ذُؤُلُوبَ ابْنَةِ الرَّقِمِ
- « الدؤلول » الداهية ، والجمع دألِيل ، قال الكمي (٥) .

- (١) رواية ل ور « أمحى » بالميم ، مكان « أنجى » ورواية الديوان « أكفى لثابته » ورواية ر « طار » ورواية ل « طال » مكان « طاب » .
- \* ورد هذا الكلام في ت فقط .
- (٢) جاء في حاشية ت : « ويروى « لم يقم » ورواية ل « لا تقم » .
- (٣) رواية الديوان « آدم لمؤتدم » .
- (٤) رواية ر « ذخيرة » مكان « نصيحة » .
- (٥) هو الكمي بن زيد الأسدي من بني سعد بن ثعلبة ، ويكنى « أبا المستهل » ، وكان معلماً وكان اصمَّ أصلح لا يسمع شيئاً ، ولد سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م . وكان يكره عرب الجنوب ، ويهاجى شعراء اليمن ، وكان متشيعاً قتل سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م . وكانت تربطه بالظرماع مودة ومخالطة رغم ما بينهما من اختلاف وتباعد في الرأي ، فقد كان الظرماع خارجياً . قحطانياً يتعصب لأهل الشام ، وكان الكمي شيعياً عدنانياً يتعصب لأهل الكوفة ، وقد شاع شعره بين الشيعة بعد وفاته ، أخباره في البيان والتبيين ١/ ٢٢ ، الحيوان ٥/ ٥٥-٥٦ ، والأغاني (بولاق) ١٥/ ١١٣-١٣٠ ، ساسي ١٥/ ١٠٨-١٢٥ ، وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ ، والموشح للمرزباني ١٩١-١٩٨ ، وخزانة الأدب ٦٩/ ٧٠-٨٦ ، ٨٧ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٣ .

من المصطلحات الدالّيل قد بدا لذي اللب منها برقتها المتختل<sup>(١)</sup>  
يخاطب بني عمهم المالكيين . و « الرقم » : الداهية .

(٣١) فَأَيَّ حِقْدٍ أَثَرْتُمْ مِنْ مَكَامِنِهِ وَأَيَّ عَوْصَاءَ جَشَمْتُمْ بَنِي جُشَمِ

(٣٢) لَمْ يَأَلِكُمْ مَالِكٌ صَفْحًا وَمَغْفِرَةً لَوْ كَانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الْحَيِّ فِي فَحْمِ

\* أي ينفخ في غير فحم لأنكم لا تقبلون<sup>(٢)</sup> .

(٣٣) لَا بِالْمَعَاوِدِ وَلَغًا فِي دِمَائِكُمْ وَلَا إِلَى لَحْمِ خَلْقٍ مِنْكُمْ قَرِمِ

(٣٤) أَخْرَجْتُمُوهُ بِكْرِهِ عَنْ سَجِيَّتِهِ وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضِي مِنْ نَاصِرِ السَّلَمِ<sup>(٣)</sup>

(٣٥) أَوْ طَاتَمُوهُ عَلَى جَمْرِ الْعُقُوقِ وَلَوْ لَمْ يُخْرَجِ اللَّيْثُ لَمْ يُخْرَجِ مِنَ الْأَجَمِ<sup>(٤)</sup>

(٣٦) قَدِعْتُمْ فَمَشَيْتُمْ مَشِيَةً أَمَّا كَذَاكَ يَحْسُنُ مَشِيُ الْخَيْلِ فِي اللَّحْمِ

\*\* القدع والقدع واحد ، وهو الكف ، كأنه يكفّه .

(١) هذا البيت من البحر الطويل ، وهو من قصيدة مطلعها :

ألا هل عمّ في رأسه متأمّلٌ وهل مدبرٌ بعد الإساءة مقبل  
أنظر القصائد الهاشمية جمع الشيخ محمد محمود الشقيطي بعناية محمد شاكر  
ص ٥٣ . مطبعة الموسوعات بمصر .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : « قوله : يَا لِكُمْ : أي يُقَصِّرْ عَنْكُمْ ، وقوله : « لو كان ينفخ

قَيْنُ الْحَيِّ فِي فَحْمِ » مثل . من قولهم هذا ينفخ في فحم . إذا كان يعمل أمراً مُنْجِزاً .

لأنّ الفحم إذا نُفِخَ فِيهِ أَوْقَدَ . ويقال في ضِدِّ ذَلِكَ : لَمْ يَنْفُخْ فِي فَحْمِ . أي لم يطلب

الأمر من وجهه . ولا من حيث يَتَبَسَّرُ . قال الأغلب العجلي :

جاؤوا بِزَوْرِيهِمْ وَجَنْنَا بِالْأَصْمِ

شَيْخٍ لَنَا مُعَاوِدٍ صَرَبَ الْبُهَمِ

وَقَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحْمِ

أي لم ينفعهم القتال ولم يُغْنِ عَنْهُمْ .

(٣) زواية ل « تلظي » وهو تصحيف ورواية ر « من سجيته » مكان « عن » .

(٤) رواية ر « لم يبرح » .  
ورد هذا الشرح في م .

(٣٧) إِذْ لَا مُعْوَلَ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَصَمَّ يُبْرَىءُ أَقْوَامًا مِنَ الصَّمَمِ

(٣٨) مِنَ الرُّدْيَيْنَةِ اللَّاتِي إِذَا عَسَلَتْ تُشْمُ بَوَّ صَغَارِ الْأَنْفِ ذَا الشَّمَمِ (١)

\* « البوّ » الجلد المحشو الذي تعطف عليه الناقة إذا نحر فصيلها لترأمه ، أي

تشمه ، وتدرّ عليه ، يقول : كمن كان ذاشمم ، والشمم : ان تزيد

أرنبه الأنف ، فإن هذه الرماح تشمه بوّ صغاره ، وإنما يريد بالشمم ذا الكبر .

لأنه يقال : شمخ بأنفه ، إذا تكبر .

(٣٩) إِنْ أَجْرَمْتَ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءْتَ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تَلْمِ

(٤٠) كَانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْبًا فَعَادِرْكُمْ بِالسَّيْفِ وَالذَّهْرُ فِيكُمْ أَشْهُرُ الْحُرْمِ (٢)

\* \* روى أبو مالك « بكم حرباً » و « كلباً » أي تعدون على كل واحد

كالكلب ، فغادركم ، أي ترككم بسيفه كأنكم في الأشهر الحرم

من قلة أذاكم (٣) .

(٤١) أَمِنْ عَمَى نَزَلَ النَّاسُ الرُّبَا فَجَجَوْا وَأَنْتُمْ نَصَبُ سَيْلِ الْفِتْنَةِ الْعَرِمِ

\* \* \* كذا يرويه أبو مالك : يقول : : أمن جهل ينزل الناس بأعلى المواقع

(١) رواية ل والديوان « تشم بوّ الصغار الأنف ذا الشمم » .

\* ورد هذا الشرح في م وت ، وفي ر بتصرف .

(٢) رواية الديوان « بكم حرباً » .

\* \* ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « كانت العرب في الجاهلية تُوقر الأشهر الحرم ، ولا

ترى فيها سفك الدم ولا الحرب ، وهي أربعة أشهر ، فقد ذكرت في القرآن . وكانوا

يقولون : الأشهر الحرم ثلاثة سرّد ، وواحد فرد ، يعنون بالواحد رجياً ، وبالثلاثة

ذا القعدة وذا الحجة والحرم . وكانت كلب بن وبرة وقبائل من العرب لا تحرم

هذه الأشهر ، فلذلك قال الطائي : « كان الزمان بكم كلباً » : أي كنتم تستحلون

فيه ما تستحلّه كلب من إحلال الأشهر الحرم . فغادركم هذا الممدوح والذهر كله

عندكم كهذه الشهور .

\* \* \* ورد هذا الشرح في م .



حتى لا يذهب بهم السيل ، وأنتم في الحضيض ، تمرّ سيول الفتن بكم .  
ولو أطمعتموه لكنتم كساكني الرُّبَا . و« العَرَمِ » قيل مُسْنَأَةٌ ، وقيل جمع  
عرمة : بناء يجبس فيه الماء ، وقد ذكره الله في القرآن ، وكل سيل يسيل  
ينسب إليه (١) .

(٤٢) أَمْ ذَاكَ مِنْ هِمَمٍ جَاشَتْ فِكْمَ ضَعَةٍ أَدَّى إِلَيْهَا عَلُوُّ الْقَوْمِ فِي الْهَمَمِ (٢)  
\* يقول : ان فعلكم هذا في خلافكم من علو همة عليه ، فمثل هذا يُصِيرُكُمْ  
في الدَّلِّ .

(٤٣) تَبْنُونَ عَنْهُ وَتُعْطُونَ الْقِيَادَ إِذَا كَلَبُ عَوَى وَسَطَكُمْ مِنْ أَكَلِبِ الْعَجَمِ  
(٤٤) قَدْ ائْتَنَى بِالْمَنَائِيَا فِي أَسْتَيْهِ وَقَدْ أَقَامَ حِيَارَاكُمْ عَلَى اللَّقْمِ (٣)  
(٤٥) جَدْلَانَ مِنْ ظَفَرٍ حَرَّانٍ إِنْ رَجَعَتْ مَخْضُوبَةً مِنْكُمْ أَظْفَارُهُ بِدَمٍ (٤)  
(٤٦) دِينَ يُكْفِكِفُ مِنْهُ كُلَّ بَانِقَسَةٍ وَرَحْمَةً رَفَرَتْ مِنْهُ عَلَى الرَّحِمِ (٥)

(١) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : الناس قد لاذوا من خوف هذا الرجل . فكأنهم  
حادوا عن طُرُقِ السَّيْلِ ، ونزلوا بالرُّبَا التي يُؤْمَنُ فِيهَا السُّيُولُ ، ووصف السَّيْلَ بِالْعَرَمِ .  
كأنه يأخذه من العرامة ، وإنما « العَرَمِ » في الحقيقة شيء يُبْنَى ، لِيُدْفَعَ بِهِ السَّيْلُ . وقالوا  
هو شبه المُسْنَأَةِ ، قال الشاعر :

مِنْ سَبَاِ الْحَاضِرِينَ مَسَارِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرْمَا  
ولو قيل إنه أراد ذي العَرَمِ ، ثم حذف المضاف ، لساغ ذلك ، لأن حذف المضاف  
في بعض المواضع أحسن منه في بعض .

(٢) رواية الديوان « حَدا إليها » .

\* ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الحيارى » جمع حيران مثل غيران وغيارى . ومن  
قال غيارى فَضَمَّ ، جاز أن يقول حيارى بضم الحاء . و« اللَّقْمِ : الطريق الواضح » .

(٤) ورد هذا البيت في م بعد البيت (٤٣) « تبنون عنه ... » وقد ورد في بقية الأصول  
تحت رقم (٤٥) وقد فعلنا ذلك . وجاء في ر . قال أبو زكريا : « يُسْرُّ بِالظْفَرِ إِلَّا أَنَّهُ  
يَسُوُّهُ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، لِأَنَّكُمْ أَهْلُهُ » .

(٥) رواية الديوان ور « يكفكف » .

« يَقُولُ : دِينُهُ يَكْفِكُفُ عَنِ فِعْلِ الدَّوَاهِي ، وَهُوَ عَالِمٌ ، وَرَحْمَةٌ مِنْهُ لِلقَرَابَةِ تَدُورُ عَلَيْهِ .

- (٤٧) لَوْلَا مُنَاشِدَةُ القُرْبَى لَغَادَرَكُمْ  
 حَصَائِدُ المُرْهَقِينَ : السَّيْفِ وَالقَلَمِ  
 (٤٨) لِأَصْبَحَتْ كَالْأَنْهَامِي السُّفْعِ أَوْجُهُكُمْ  
 سُودًا مِنَ العَارِ لَا سُودًا مِنَ الحُمَمِ (١)  
 (٤٩) لَا تَجْعَلُوا البَغْيَ ظَهْرًا إِنَّهُ جَمَلٌ  
 مِنَ القَطِيعَةِ يَرْعَى وَادِي النَّقْمِ  
 (٥٠) نَظَرْتُ فِي السَّبْرِ الأُولَى خَلَّتْ فَاذَا  
 أَيَّامُهُ أَكَلَتْ بِأَكُورَةَ الأُمَمِ  
 (٥١) أَفْنَى جَدِيْسًا وَطَسْمًا كُلَّهَا وَسَطًا  
 بِأَنْجَمِ الرَّهْرِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ (٢)  
 (٥٢) أَرْدَى كَلْبِيًّا وَهَمَامًا وَهَاجَ بِهِ  
 يَوْمَ الذَّنَائِبِ وَالتَّحْلَاقِ لِلدَّمِ (٣)

« ورد هذا الشرح في م .

(١) رواية الديوان «وأصبحت» وجاء في هامش «ت» تفسير لعبارة «من الحُمَم» : أي من الفحم .

(٢) رواية ل ور «بأنجم الدهر» .

وجاء في ر شرح للأبيات ٤٩ و ٥٠ و ٥١ - قال أبو زكريا : « لا تجعلوا البغي ظهرًا » أي لا تحملوا أموركم عليه . كما تحمل على ظهر الجمل . و «الباكورة» أول ما يجيء من الثمرة . تقول : أكلنا باكورة الرطب . فأراد الطائي أنه نظر في أخبار الناس . فوجد أيام البغي أهلكت أوائل الأمم . كطسم وجديس وغيرهم .

(٣) إنفردت م برواية «يوم الذنائب والتحلاق من همم» . وهو تصحيف .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : «كليب» ابن ربيعة بن احارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل . و «يوم الذنائب» يوم كانت فيه وقعة بين ثعلب وبكر . والذي هاج ذلك قتل كليب . و «الذنائب» ثنايا . بينها وبين مكة سبع ليال . يقال لاحداهن ذات فرقين . وإنما قيل لها ذلك لأنها كسنام الفالاح . قال مهلهل :

ولو كُشِفَ المَقَابِرُ عَنِ كَلْبِيْبٍ لَخَبِرَ بالذَّنَائِبِ أَيُّ زَيْرٍ  
 و «يوم تحلاق اللمم» اليوم الذي طعن فيه الفند الزماني رجلين فشكهما كان أحدهما رذفاً للآخر . ومن روى «يوم الذنائب» فله وجه ، وهو أن يعني «بالذنائب» يوم خَرَّ الذنائب . فيكون في الكلام تكرير ، لاختلاف اللفظ ، ويجوز أن يعني «يوم الذنائب» اليوم الذي أعفيت فيه الشعوب من الحلق .

- (٥٣) سَقَى شُرْحَبِيلَ مِنْ سَمِّ الدُّعَافِ عَلَى أَيْدِيكُمْ غَيْرَ رَعِيدٍ وَلَا بَرِمٍ (١)
- (٥٤) بَرَّ التَّحِيَّةَ مِنْ لَحْمٍ فَلَا مَلِكٌ مُتَوَجِّحٌ فِي عِمَامَاتٍ وَلَا عَمَمٍ (٢)
- \* « العمامات » الجماعة من الناس ، يقول : البغي أزال ملك لحم الذين منهم بنو المنذر ، فلم يبق لهم جماعات ولا عَمَمٌ ، أي شرف بالملك (٣) .
- (٥٥) يَا عَشْرَةَ مَا وَقَيْتُمْ شَرًّا مَصْرَعِيهَا وَزَلَّةَ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ (٤)
- (٥٦) حِينَ أَسْتَوَى الْمَلِكُ وَأَهْتَزَّتْ مَضَارِبُهُ فِي دَوْلَةِ الْأَسَدِ لَا فِي دَوْلَةِ الْخَدَمِ

- (١) رواية ل والديوان « سقى شرحبيلاً السمَّ الدُّعَافِ » .  
وجاء في ر . قال أبو العلاء : سَقَى شرحبيلاً السَّمَّ الدُّعَافِ « و شُرْحَبِيلَ » من بني مُرَّةَ بن ذُهَلِ بن شيبان ، قتله بنو تغلب في حرب البسوس وهو غلام مراهق . فذكره الطائي للممدوح ، كالذي يجعل قَتْلَهُ من مفاخر بني تغلب . و « شُرْحَبِيلَ » اسم أعجمي . وهو غير مصروف ، قال الكندي :  
وشرحبيل إذ تعاورة السرمدُ حُحُ من بَعْدِ لَدَّةٍ وَشَبَابٍ  
إنما صرفه الطائي للضرورة ( كذلك جاء مصروفاً في رواية أبي العلاء ) .
- (٢) سقط هذا البيت من نسخة م . لكن شرحه موجود فيها .  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) جاء في ر ، ذكر أبو زكريا : « قال العبدى : قيل : عمامات : جماعات ، والمعروف في أسماء الجماعات عمام ، وأنشد يعقوب في ذلك :  
« سَأَلْتُ بَنًا مِنْ حَمِيرِ الْعَمَامِ »
- وقول هذا القائل « العَمَامَاتِ » الجماعات ( يقصد الصولي ) لا أعرفه ، فإن كان أبو تمام سَمِعَهُ فهو صحيح ، وإلا فلعله تحريف وقع في شعره ، ولو رُوي « زُرَّافَاتِ » لكان وجهها ، ولكن تَبِعُ الرواية .  
وقال أبو العلاء . « من نَمَارَاتٍ وَلَا عَمَمٍ » ، « لَحْمٍ » القبيلة التي منها آل المنذر ، واللحم : أصله الكثير لحم الوجه ، وهذا كله إخبار عن البغي ، ولو كان ذكر الدهر لكان أبلغ ، لأن الدهر يُهْلِكُ الباغي وغيره . و « نَمَارَةٌ » و « عَمَمٌ » من لحم ، وجمع نَمَارَةٌ لأنه جعل كل بطن منها جارياً مجراها .
- (٤) رواية ر « وَذَلَّةَ الرَّأْيِ تُنْسِي ذَلَّةَ الْقَدَمِ » .

(٥٧) أَبْنَاءَ دَلْفَاءَ مَهْلًا إِنَّ أُمَّكُمْ دَافَتْ لَكُمْ الْأَخْلَاقَ وَالشَّيْمَ (١)  
\* قال أبو بكر : أنكر أبو مالك « دلفاء » . وقال دَلَّ عَلَى الدَّالِ قَوْلُهُ  
« دافت » (٢) .

(٥٨) طَائِيَّةٌ لَا أَبُوهَا كَانَ مُهْتَضِمًا وَلَا مَضَى بَعْلُهَا لِحَمًا عَلَى وَصَمٍ  
(٥٩) لَا تُوقِظُوا الشَّرَّ مِنْ قَوْمٍ فَقَدْ غَنَيْتَ دِيَارَكُمْ وَهِيَ تُدْعَى مَوْطِينَ النَّعَمِ (٣)  
\* أي ساكنة النعم ، ويروى « زهرة النعم » .

(٦٠) هَذَا ابْنُ خَالِكُمْ يُهْدِي نَصِيحَتَهُ مَنْ يَتَّهَمُ فَهُوَ فِيكُمْ غَيْرُ مَتَّهَمٍ

\* \* \*

- 
- (١) رواية م « دافت لهم » وهو تصحيف .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « دلفاء » بالبدال يدلّ عليه قوله « دافت » ، هؤلاء الذي نسبهم إلى البغي زعم أنهم من ولد امرأة من طي يقال لها « دلفاء » ، وتصحّح إليهم بأنه ابن خالهم ، وإنما يعني الخؤولة القديمة كما يقول الرجل من العرب من بني هاجر للرجل من القبيط ، أنت خالي ، يعني ما قدم من العهد ، وقوله « دافت لكم » من دفت الدواء ، أي كأنكم ورثتم ما فيكم من الشراسة عن تلك الأم .
- (٣) رواية ل والديوان « من نوم » مكان « من قوم » ورواية الديوان « زهرة النعم » .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .

وقال فيه (١) حينَ عُزِلَ عن الجزيرة :

- ١٣٣ -

- (١) أَرْضٌ مُصَرَّدَةٌ وَأُخْرَى تُتَجَمُّ مِنْهَا الَّتِي رُزِقْتُ وَأُخْرَى تُحْرَمُ  
\* « المصردة » التي مُطِرَتْ مطراً قليلاً ، و« تتجم » أي يدوم عليها المطر (٢) .
- (٢) وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُثْرِي كَمَا تُثْرِي الرِّجَالُ وَتُعْدِمُ (٣)  
\* كَأَنَّهُ يَرِيدُ . [ ان ] هذا المعزول تُذال به المواضع ، فيصير به العدلُ  
والعزُّ حيثُ وُلِّيَ (٤) .
- (٣) حَظَّ تَعَاوُرُهُ الْبِقَاعُ لَوْفَتِهِ وَاذٍ بِهِ صِفْرٌ وَوَادٍ مُنْعَمٌ (٥)
- (٤) لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ النَّبُوَّةُ تَرْتَقِي شَرَفَ الْحِجَازِ وَلَا الرِّسَالَةُ تُنْهَمُّ

[ ١٣٣ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) جاء في ل : وقال يمدح مالك بن طوق حين عزل عن الجزيرة .  
\* ورد هذا للشرح في م .
- (٢) جاء في ر « قال أبو زكريا : « مُصَرَّدَةٌ » أي يُقَطَّعُ شِرْبُهَا وَيُنْقَلُّ . و« تتجم » أي يدوم  
عليها المطر . وبعض الناس ينشده « وتُتَجَمُّ » بكسر الجيم ، أي يتجم فيها المطر . والفتح  
أشبه بصناعه الشعر . إلا أنَّ المستعمل أُنْجَمَ الْمَطْرُ » .
- (٣) سقط هذا البيت من نسخة ل . ورواية ر « فإذا » .  
\* \* ورد هذا الشرح في م وت ور . وقد ورد في م بعد البيت التالي « حظ تعاوره ... »  
وحقه أن يكون شرحاً لهذا البيت .
- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « جعل البلاد تستغي كما يستغي الناس ، وتُعدِم كما يُعدمون » .
- (٥) رواية ل « حظ تعاوره البلاد » .

- (٥) وَلِذَلِكَ أَعْرَفَتِ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا  
(٦) وَبِهِ رَأَيْنَا كَعْبَةَ اللَّهِ الَّتِي  
(٧) تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مِذَّ تَحْمَلُ مَالِكُ  
(٨) وَعَلَتْ قُرَاهَا غُبْرَةٌ وَلَقَدْ تَرَى  
(٩) غَنِيَتْ زَمَانًا جَنَّةً فَكَانَمَا  
(١٠) الْجَوْءُ أَكْلَفُ وَالْجَنَابُ لِفَقْدِهِ  
(١١) أَقْوَتْ فَلَمْ أَذْكَرْ بِهَا لَمَّا خَلَّتْ  
(١٢) وَلَقَدْ أَرَاهَا وَهِيَ عَرْسٌ كَاعِبٌ  
(١٣) إِذْ فِي دِيَارِ رَيْبَعَةِ الْمَطَرِ الْحَيَا  
(١٤) دَلَّ الْحِمَى مِذَّ أُوطِئَتْ تِلْكَ الرَّبَا  
(١٥) إِنَّ الْقَبَابَ الْمُسْتَقْلَةَ بَيْنَهَا
- عَمِرَتْ عُصُورًا وَهِيَ عَلِقُ مُشْتِمٌ (١)  
هِيَ كَوَكَبُ الدُّنْيَا تُحِلُّ وَتُحْرِمُ (٢)  
أَمْسَتْ وَبَابُ الْغَيْثِ عَنْهَا مِثْمٌ  
فِي ظِلِّهِ وَكَانَمَا هِيَ أَنْجُمٌ  
فُتِحَتْ إِلَيْهَا مِنْذُ سَارَ جَهَنَّمُ  
مَحَلٌّ وَذَلِكَ الشَّقُّ شِقٌّ مُظْلِمٌ (٣)  
إِلَّا مِنْى لَمَّا تَقَضَى الْمَوْسِمُ  
فَالْيَوْمَ أَضْحَتْ وَهِيَ تُكَلِّي أَيْمٌ  
وَعَلَى نَصِييِنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ  
وَالغَابُ مِنْذُ أَخْلَاهُ ذَلِكَ الصَّيْعَمُ  
مَلِكٌ يَطِيبُ بِهِ الزَّمَانَ وَيَكْرُمُ (٤)

- (١) جاء في رقال : أبو زكريا : « يقول : لأجل الحظ الذي تُرْزَقُهُ الْأَمَاكِنُ . كانت  
النَّبْوَةُ بِتِهَامَةِ وَالْحِجَازِ . وَلَمَّا قَدَّرَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . حَلَّ بَنُو أُمَيَّةَ بِالشَّامِ أَيَّامَ دَوْلَتِهِمْ وَمُلْكِهِمْ .  
وَحَلَّ بَنُو الْعَبَّاسِ بِالْعِرَاقِ . يُقَالُ : اعْرَقَ الرَّجُلُ . إِذَا أَتَى الْعِرَاقَ . وَأَشَامَ . إِذَا أَتَى  
الشَّامَ . وَاتَّبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (البيت التالي) « وبه رأينا .... » .
- (٢) قال أبو زكريا في شرحه : « الهاء في « به » راجعة للحظ و« تُحِلُّ وَتُحْرِمُ » يحتمل  
وجهين : أحدهما أن تزيد أنها تجعل الناس مُحْرَمِينَ . فَكَانَتْ تُحْرِمُهُمْ . أَي تَجْعَلُهُمْ  
مُحْرَمِينَ . وَيُحِلُّونَ مِنَ الْإِحْرَامِ . فَكَانَتْ تُحِلُّهُمْ . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « تُحِلُّ  
وَتُحْرِمُ » أَنَّهَا تُكْسِي الثِّيَابَ ، فَتَكُونُ بِالْمَحِلِّ الَّذِي يَلْبَسُ الْمُخِيطُ ، وَتُحْرِمُ ، أَي رُبَّمَا  
تُرْبِعُ عَنْهَا اللَّبَاسُ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مُحْرَمَةٌ . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَجُودُ ، وَلَمْ يُرْذَسْوَاهُ .
- (٣) جاء في رقال أبو زكريا : « أراد به « الشَّقُّ » : الجانب .
- (٤) رواية ل « المستهلة » وجاء في م « المستظلة » وبها مشها « المستقلة » .

- (١٦) لَا تَأْلَفُ الْفَحْشَاءُ بُرْدِيَهٗ وَلَا  
 (١٧) مُتَبَدِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبْجَلٌ  
 (١٨) يَعْلُو فَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ حَقُّهُ  
 (١٩) مَهْلًا بَنِي عَمْرِو بْنِ غَنَمِ إِنْكُمْ  
 (٢٠) الْمَجْدُ أَعْتَقُ وَالِدِيَارُ فَسِيحَةٌ  
 (٢١) مَا مِنْكُمْ إِلَّا مُرْدَى بِالْحِجَا
- يَسْرِي إِلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ الْمَائِمُ  
 مُتَوَاضِعٌ فِي الْحَيِّ وَهُوَ مُعْظَمٌ (١)  
 وَيُذِيلُ فِيهِمْ نَفْسَهُ فَيَكْغَرُمُ  
 هَدَفُ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ (٢)  
 وَالْعِزُّ أَفْعَسُ وَالْعَدِيدُ عَرَمَرُمُ (٣)  
 أَوْ مُبَشَّرٌ بِالْأَحْوَذِيَّةِ مُؤَدَمٌ (٤)

- (١) رواية ل « وهو منخل » أي مُصَفَّى . مكان « وهو مُبْجَلٌ » .  
 (٢) جاء في م وت « إيها » ورواية ر « مهلاً » .  
 وجاء في ر . قال أبو زكريا : « استعار « الهدف » للأسنة . وإنما يُعرف في السهام  
 وذلك شائع . والمستعار في شعره على وجه كثيرة فيها ما يُعرف ويُعد . وهذا من  
 أقربها مُتناولاً » .

- (٣) قال أبو زكريا في شرحه : « أعتق » أي طویل . استعاره من قولهم : رجل اعنت .  
 « العِزُّ أَفْعَسُ » أي ثابتٌ مُتَمَكِّنٌ . واصل القَعَسُ : دخول الظهر وخروج الصدر ،  
 وإنما يتقاعس الرجل . إذا أراد أن يتشدّد ويحتدب قوَّةً لنفسه . فكثُر ذلك حتى قالوا :  
 عِزُّ أَفْعَسَ . أي شديد . قال الشاعر :

وما نَفَى عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ خَائِفُهُمْ

فاحدب إذا فَعَسُوا وَأَفْعَسُوا إِذَا حَدَبُوا

- (جاء في اللسان : الوقم : جذبك العنان ، ووَقَمَ الدابة وقماً جذب عنانها لتكف .  
 ووَقَمَ الرجل وقماً ووَقَمَهُ . أذله وقهره . وقيل رده أقيح رد . ١٦/١٢٩) .  
 وقال آخر :

فإن حَدَبُوا فاقعس وإن هُم تقاعسُوا

- ويقال : تقاعس الرجل ، إذا تباطأ في الأمر ، وإن لم يكن ثم قَعَسُ في الخِلْقَةِ .  
 فكأنهم أرادوا بالعِزِّ الأَفْعَسُ : الثابت البطيء الزوال » .

- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يُبَشَّرُ مُؤَدَمٌ » : إذا وُصِفَ بالكمال ، أي قد  
 جمع لِينِ الْبَشْرَةِ وَصَلَابَةِ الْأَدَمَةِ . واصل ذلك في الأديم ، ثم استعير في الناس ،  
 و« الْبَشْرَةُ » باطنُ الجلد في القول الغالب ، و« الْأَدَمَةُ » ظاهرة ، وقال قوم « البشرة » =

- (٢٢) عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَتَّةَ  
(٢٣) خُلِقَتْ رِبِيعَةٌ مَدَّ لَدُنْ خُلِقَتْ يَدًا  
(٢٤) تَغْرُؤُ فَتَغْلِبُ تَغْلِبُ مِثْلَ اسْمِهَا  
(٢٥) وَسَتَدُكْرُونَ غَدًا صَنَائِعَ مَالِكِ  
(٢٦) فَمَنْ النَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ وَقَدْ غَدَا  
(٢٧) مَالِي رَأَيْتُ تُرَابِكُمْ يَسَا لَهُ  
(٢٨) مَا هَذِهِ الْقُرْبَى الَّتِي لَا تُصْطَفَى  
(٢٩) حَسَدُ الْقَرَابَةِ لِلْقَرَابَةِ قَرْحَةٌ  
(٣٠) تِلْكَمُ قُرَيْشٌ لَمْ تَكُنْ آرَأَوْهَا  
(٣١) حَتَّى إِذَا بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
(٣٢) عَزَبَتْ عُقُولُهُمْ وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ  
(٣٣) لَمَّا أَقَامَ الْوَحْيُ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
- ابِ بْنِ سَعْدٍ سَهْمُكُمْ لَا يُسَمُّ (١)  
جُشْمُ بْنُ بَكْرٍ كَفَّهَا وَالْمِعْصَمُ  
وَتَسِيحُ عَنْهُمْ فِي الْبِلَادِ فَتَغْنَمُ  
إِنْ جَلَّ خَطْبٌ أَوْ تُدَوِّعَ مَعْرَمُ (٢)  
عَنْ دَارِكُمْ وَمَنْ الْعَفِيفُ الْمُسْلِمُ  
مَالِي أَرَى أَطْوَادَكُمْ تَتَهَدَّمُ ؟  
مَا هَذِهِ الرَّجْمُ الَّتِي لَا تُرْحَمُ ؟  
أَعَيْتَ عَوَانِدَهَا وَدَاءَ أَقْدَمُ (٣)  
تَهْفُو وَلَا أَحْلَامَهَا تُتَقَسَّمُ  
فِيهِمْ غَدَتَ شَحَانُوهُمْ تَتَصَرَّمُ  
إِلَّا وَهُمْ مِنْهُمْ أَلْبٌ وَأَحْزَمُ (٤)  
وَرَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ مِنْهُمْ

= ما ظهر . وهذان القولان متقاربان ، لأنه يجوز أن يُستعار أحدُ الاسمين للآخر

من أجل المقاربة .

(١) جاء في ر . قال أبو زكريا ، « هو من قولك : ساهمته فسهمته ، أي ظفرت به . وكان سهمي أفضل من سهمه » .

(٢) رواية ل « ان حل » .

(٣) رواية ل ور « وجرح أقدم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « عواند » جمع عائد : من قولهم : عند العرق ، إذا سال ولم ير قأ » .

(٤) رواية ر « إلا وهم منه » .

وجاء في حاشية ر : « قال المرزوقي : ويروى « الا وهم منهم » فن روى هذا فان الضمير هنا عائذ على قريش ، والمعنى : عزبت عقولهم حسداً ، والحال أنهم أحزم المعاشر ، وألب الأقوم ، أو العكس أراد ، فليس معشر إلا وهم من قريش أعقل وأحزم ، عندما كان منهم من سوء الاختيار في معاداة النبي ﷺ » .



(٣٤) وَمِنَ الْحَزَامَةِ لَوْ نَكُونُ حَزَامَةً  
 (٣٥) إِنْ تَذَهَبُوا عَنْ مَالِكٍ أَوْ تَجْهَلُوا  
 (٣٦) هِيَ تِلْكَ مُشْكَاةٌ بِكُمْ لَوْ تَشْكِي  
 (٣٧) كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَافُهُ مَعْسُولَةٌ  
 (٣٨) حَتَّى إِذَا أُجِنَتْ لَكُمْ دَاوَتُكُمْ  
 \* يقول : حتى إذا تغيّرت ندمتم وتمنيتم أنها كانت بقيت لكم معسولة .

وآجن الماء : إذا تغيّر (٣) .

(٣٩) فَكَسَا لِيَتَزَدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا  
 (٤٠) وَأَخَافُكُمْ كَيْ تُغِيدُوا أَسْيَافَكُمْ  
 \* يقول : قد يجهل الإنسان مقدار حياته . فيحرسه ذو رحمه ، من قولهم :  
 تَحَرَّكَ الدَّمُ ، أَي حَنَّ الْقَرِيبَ ، (٥) (يحفظه الدم) .

(٤١) وَلَقَدْ جَهِدْتُمْ أَنْ تُزِيلُوا عِزَّهُ  
 (٤٢) وَطَعَنْتُمْ فِي مَجْدِهِ فَفَتَنَّاكُمْ  
 \* \* \* يقول : كنتم بطعنكم في مجده بمنزلة طاعن بالرمح في درع (٨) تُفْلُ

(١) رواية ل ور « فالرحم القرية » مكان « الضعيفة » .

(٢) رواية ل « حتى إذا أجتكم داوتكم » .

ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أُجِنَتْ » تغيّرت ، من قولهم آجن الماء إذا تغيّر .

(٤) رواية ر « فليقس أحيانا وحيناً برحم » .

\* \* \* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٥) الكلام المحصورين القوسين زيادة وردت في م .

(٦) ورد في حاشية م وفي حاشية ت « جبلان » ويقصد بهما « أبان » و« يللم » .

(٧) رواية ل « اللسان » مكان « السنان » وهو تصحيف .

\* \* \* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٨) رواية ر « دُرُوع » .

- (٤٣) أَعَزُّزُ عَلَيْهِ إِذَا ابْتَأَسْتُمْ بَعْدَهُ .  
(٤٤) وَوَجَدْتُمْ فِيهِ الْأَذَى وَرَمَيْتُمْ  
(٤٥) وَنَدِمْتُمْ وَلَوْ اسْتَطَاعَ عَلَى جَوَى  
(٤٦) وَلَوْ أَنَّهَا مِنْ هَضْبَةٍ تَدْنُوا لَهُ  
(٤٧) مَا دُعِدَعَتْ تِلْكَ الشُّرُوبُ وَأَصْبَحَتْ  
(٤٨) وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَدُنْ كَجَجْتُمْ أَنَّهُ  
(٤٩) عِلْمًا طَلَبْتُ رُسُومَهُ فَوَجَدْتُهَا  
(٥٠) مَا زِلْتُ أَعْرِفُ وَبَلَّهُ مِنْ عَارِضٍ  
(٥١) يَا مَالٍ قَدْ عَلِمْتَ زِنَارًا كُلُّهَا  
(٥٢) طَلْتُ يَدِي لَمَّا رَأَيْتُكَ سَالِمًا  
(٥٣) وَشِمِئْتُ تَرْبَ الرَّحْبَةِ الْعَبِقِ الثَّرَى  
(٥٤) كَمْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا مِنْ مُعْدِمٍ  
(٥٥) وَصَنِيعَةٍ لَكَ قَدْ كَتَمْتَ جَزِيلَهَا  
(٥٦) مُجْدٌ تَلُوحُ حُجُولُهُ وَفُضِيلَةٌ
- وَتَذُكَّرَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْأَنْعَمُ  
بِعْيُونِكُمْ أَيْنَ الرَّيْبِ الْمُرْهِمُ <sup>(١)</sup>  
أَحْشَانِكُمْ لَوْفَاكُمْ أَنْ تَتَدَمَّوْا  
لَدَنَا لَهَا أَوْ كَانَ عِرْقٌ يُحْسَمُ  
فِرْقَيْنِ فِي قَرْنَيْنِ تِلْكَ الْأَسْهُمُ <sup>(٢)</sup>  
مَا بَعْدَ ذَاكَ الْعُرْسِ إِلَّا الْمَأْتَمُ  
فِي الظَّنِّ . إِنَّ الْأَلْمَعِي مُنْجَمُ  
لَمَّا رَأَيْتُ سَسَاءَهُ تَتَغَيَّمُ  
مَا كَانَ مِثْلِكَ فِي الْأَرَاقِمِ أَرْقَمُ  
وَأَنَحَتْ عَنْ خَدَيَّ ذَاكَ الْعِظِيمُ <sup>(٣)</sup>  
وَسَقَى صَدَايَ الْبَحْرِ فِيهَا الْخَضْرُمُ <sup>(٤)</sup>  
أَمْسَى بِكُمْ يَا أُوِي إِلَيْهِ الْمُعْدِمُ <sup>(٥)</sup>  
فَأَبَى تَصَوُّعَهَا الَّذِي لَا يُكْتَمُ  
لَكَ سَافِرٌ وَالْحَقُّ لَا يَتَلَسَّمُ <sup>(٦)</sup>

- (١) رواية لور « ووجدتم قيط الأذى » مكان « ووجدتم في الأذى » .  
(٢) رواية ل « ما دعدعت » وهو تصحيف . وجاء في حاشية ت « القرن » الجعبة . و« السروب » جمع السرب وهو المال الرعي . أي الأبل . و« دعدعت » فرقت . ضربه مثلاً للفرقة .  
(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا . يقال لما يبس على الشيء مما إذا حُكَّ ذَهَبَ : حَتَّهْ يَحْتُهُ حَتًّا . اذْهَبَ . و« العِظِيمُ » صِنْعٌ أَحْمَرُ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . وَلِذَلِكَ قَالُوا : لَيْلٌ عِظِيمٌ . أي متراكم شديد الظلمة .  
(٤) رواية ل « وشفى صدائي » .  
(٥) رواية ر « أمسى به يا أوي » .  
(٦) رواية ر « مجد تلوح فُجُولُهُ وَفُضِيلَةٌ » .

- (٥٧) تَتَكَلَّفُ الْجَلِيَّ وَمَنْ أَضْحَىٰ لَهُ      بَيْنَاكَ فِي جُثْمٍ فَلَا يَتَجَشَّمُ (١)
- (٥٨) وَتَشَرَّفُ الْعَلِيَا وَهَلْ بِكَ مَذْهَبٌ      عِنَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمَكَارِمِ قِيَمٌ
- (٥٩) أَثْنَيْتُ إِذْ كَانَ الثَّنَاءُ حِبَالَةً      شَرَكَاً يُصَادُ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُنْعَمُ
- (٦٠) وَوَقَيْتُ إِنَّ مِنْ الْوَفَاءِ تِجَارَةً      وَشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَرْثٌ مُطْعِمٌ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) رواية م « يتكلف » .  
 (٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : أصل « الحرث » العمل في الأرض للزراعة . ثم سمي الكسب حرثاً ، وكذلك الزرع .

وقال يمدح الواثق ، ويهنته بالخلافة ، ويرثي المعتصم :

- (١) ما لِلدُّمُوعِ تَرُومٌ كُلُّ مَرَامٍ وَالْجَفْنُ ثَاكِلٌ هَجَعَةٌ وَمَنَامٌ  
\* « تروم كل مرام » أي تسيل كل مسيل .
- (٢) يَا حُفْرَةَ الْمَعْضُومِ تُرْبُكِ مُودَعٌ مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَاتِلُ الْإِعْدَامِ<sup>(١)</sup>  
(٣) إِنَّ الصَّفَانِحَ مِنْكَ قَدْ نُصِدَتْ عَلَى مُلْقَى عِظَامٍ لَوْ عَلِمْتَ عِظَامِ  
(٤) فَتَقَ الْمَدَامِعَ أَنَّ لِحْدِكَ حَلَّةٌ سَكَنُ الزَّمَانِ وَمُمْسِكُ الْأَيَّامِ<sup>(٢)</sup>  
(٥) وَمُصْرَفُ الْمَلِكِ الْجَمُوحِ كَأَنَّهُ قَدْ زَمَّ مُضْعَبُهُ لَهُ بِزَمَامِ<sup>(٣)</sup>  
(٦) هَدَمَتْ صُرُوفُ الْمَوْتِ أَرْفَعَ حَائِطِ ضَرَبَتْ دَعَائِمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>  
(٧) دَخَلَتْ عَلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ رِوَاقَهُ وَتَشْرَبَتْ لِمَقُومِ الْقُومِ<sup>(٥)</sup>  
(٨) مِفْتَاحُ كُلِّ مَدِينَةٍ قَدْ أُبْهِمَتْ غَلَقًا وَمُخْلِ كُلِّ دَارٍ مُقَامِ<sup>(٦)</sup>

[ ١٣٤ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- \* ورد هذا الكلام في ت فقط .
- (١) جاء في هامش ت « أراد المعتصم » .
- (٢) رواية الديوان « سكر الزمان » .
- (٣) جاء في هامش ت « أي يقوده كيف شاء » .
- (٤) رواية الديوان « صروف الدهر » .
- (٥) رواية م وت « تشربت » وهي رواية المتن . ورواية ر « تَشْرَبَتْ » بالنون « ورواية الديوان « تشربت » وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « تَشْرَبَتْ » تَهَيَّأَتْ وَتَغَضَّبَتْ » .
- (٦) رواية م والديوان « غلقاً » بالغين ورواية ت ول ور « علقاً » . رواية م ور « مخلي » =

\* أي الموت لا يُغلق عليه الباب ، وهو مفتاح كل باب مبهم <sup>(١)</sup> .  
 (٩) وَمُعْرِفُ الْخُلَفَاءِ أَنَّ حُظُوظَهَا فِي حَيْزِ الْإِسْرَاحِ وَالْإِلْجَامِ <sup>(٢)</sup>  
 \* يقول : هذا الذي عرف الخلفاء وعلمهم أن حظهم في قتل الأعداء  
 والأسفار لا في الدعة <sup>(٣)</sup> .

(١٠) أَخَذَ الْخِلَافَةَ عَنْ أَسِنَّتِهِ الَّتِي مَنَعَتْ حِمَى الْأَبَاءِ وَالْأَعْمَامِ <sup>(٤)</sup>  
 \* \* \* أي هو بنفسه وبآبائه .

(١١) فَلِسُورَةَ الْأَنْفَالِ فِي مِيرَاتِهِ آثَارُهَا وَلِسُورَةِ الْأَنْعَامِ <sup>(٥)</sup>  
 (١٢) مَا دَامَ هَارُونُ الْخَلِيفَةَ فَالْهُدَى فِي غِبْطَةِ مَوْصُولَةٍ بِدَوَامِ  
 (١٣) إِنَّا رَحَلْنَا وَاثِقِينَ بِوَاثِقٍ بِاللَّهِ شَمْسٍ ضَحَى وَبَدْرٍ تَمَامِ  
 (١٤) لِلَّهِ أَيُّ حَيَاةٍ أَنْبَعَثْنَا لَنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَبَعْدَ أَيِّ حِمَامِ  
 (١٥) أَوْدَى بِخَيْرِ إِمَامٍ اضْطَرَبَتْ بِهِ شَعْبُ الرَّجَالِ وَقَامَ خَيْرُ إِمَامِ

= ورواية ت ود « مجلي » .

- \* ورد هذا الشرح في ر فقط وقد نسبه التبريزي لأبي بكر الصولي .  
 (١) قال أبو زكريا معلقاً على شرح الصولي بعد أن ذكره في كتابه : « هكذا ذكر الصولي ،  
 والصواب أن يكون وصفاً للمعصم ، والدليل عليه ما بعده » .  
 (٢) رواية ل « ان خطوبها » وهو تصحيف .  
 \* \* \* ورد هذا الشرح في م فقط .  
 (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي يُعرفهم أن حظهم في الغزو وضبط الإسلام » .  
 (٤) رواية الديوان « ورث الخلافة » .  
 \* \* \* ورد هذا الشرح في م ، وفي ر غير منسوب للصولي ، وقد فات ذلك على المحقق .  
 (٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يعني قوله تعالى : واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله  
 خمسة » الآية . وجاء بهامش ر : ذكر المحقق « جاء في ر (وهي نسخة من نسخ  
 التبريزي) بين السطور : يريد قوله عز وجل : « واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض »  
 الآية ، وفي الأنعام قوله « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ... إلى قوله ... ولوطا » =

- (١٦) تِلْكَ الرَّزِيَّةُ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا وَالْقِسْمُ لَيْسَ كَسَائِرِ الْأَقْسَامِ (١)
- (١٧) إِنْ أَصْبَحَتْ هَضْبَاتُ قُدْسٍ أَزَالَهَا قَدَرٌ فَمَا زَالَتْ هِضَابُ شَمَامٍ (٢)
- (١٨) أَوْ يُفْتَقَدُ ذُو النُّونِ فِي الْمُهْجَا فَقَدْ دَفَعَ إِلَهُ لَنَا عَنِ الصَّمْصَامِ (٣)
- (١٩) أَوْ جُبٌّ مِثْلًا غَارِبٌ غَدَوًا فَقَدْ رُحْنَا بِأَتَمِّكَ ذِرْوَةَ وَسَنَامِ (٤)
- (٢٠) هَلْ غَيْرُ بُؤْسَى سَاعَةٍ أَلْبَسَتْهَا بِنْدَاكَ مَا لَبَسَتْ مِنَ الْإِنْعَامِ (٥)

فجعل « لوطاً » من ذريته وهو ابن أخيه ، فأوجب بذلك الميراث والخلافة على هذا الوجه للعباس وبنيه .

- (١) الْقِسْمُ : بكسر القاف هنا ، الحظ والنصيب .
- (٢) رِوَايَةٌ ر « أَصَابَهَا » مَكَان « أَزَالَهَا » . وَجَاءَ بِهَامِشٍ م « شَمَامٌ : جَبَلٌ » .
- (٣) إِنْفَرَدَتْ م بِرِوَايَةٍ « أَنْ يُفْتَقَدُ » ، وَرِوَايَةٌ بِالذِّيْوَانِ « أَوْ نَفْتَقَدُ ذَا النُّونِ » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ذُو النُّونِ » سَيْفٌ كَانَ لَعَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِيبٍ ، وَكَذَلِكَ « الصَّمْصَامِ » وَرُوي أَنَّهُ ارْتَجَزَ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ فَقَالَ :

أَنَا أَبُو نُورٍ وَسَيِّئِي ذُو النُّونِ  
أَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ غَلَامٍ مَجْنُونِ  
بِالْ زَيْبِ إِذْ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ

وقد رُوي أَنَّهُ كَانَ لِمَالِكِ بْنِ زَهْرٍ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ « ذُو النُّونِ » كَانَتْ عَلَيْهِ صُورَةٌ سَمَكِيَّةٌ وَكَذَلِكَ فَسَّرُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَأَعْلَمَهُ مَكَانَ النُّونِ مِنْ نَبِيٍّ وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

(جاء في اللسان : « عَرَقُ الْخِلَالِ » ، مَا يَرشَحُ لَكَ الرَّجُلَ بِهِ ، أَيُّ بَعْطِيكَ لِلْمُودَةِ ، وَنَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْحَارِثِ بْنِ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ ، وَقَالَ : أَيُّ لَمْ يَعْزَقَ لِي بِهَذَا السَّيْفِ عَنْ مُودَةٍ إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْهُ غَضَبًا ) .

أَرَادَ « ذَا النُّونِ » وَ« عَرَقَ الْخِلَالِ » مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَا أَخَذَ بِهِ إِلَّا غَضَبًا .

- (٤) جَاءَ فِي ر . قَالَ أَبُو زَكَرِيَا : « جُبٌّ » اسْتَوْصِلَ « وَالْغَارِبُ » أَعْلَى الظَّهْرِ ، وَ« أَتَمِّكَ » أَشْرَفَ .

(٥) جَاءَ فِي ر ، قَالَ أَبُو زَكَرِيَا : « يَقُولُ : هَلْ أَصَابَنَا مِنْ فَقْدِ الْخَلِيفَةِ أَبِيكَ إِلَّا حُرْنُ سَاعَةٍ فَقَدْنَاهُ فِيهَا ، حَتَّى كَشَفْتَ ذَلِكَ ، بِقِيَامِكَ مَقَامَهُ ، وَسَدَّكَ مَسَدَّهُ » .

- (٢١) نَقَضُ كَرَجَعِ الطَّرْفِ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ أَيَّمَا إِنْشَامِ
- (٢٢) مَا إِنَّ رَأَى الْأَقْوَامَ شَمْسًا قَبْلَهَا      أَفَلَتَ فَلَمْ تُعْقِبْهُمْ بِظَّالِمِ
- (٢٣) أَكْرَمَ يَوْمِهِمُ الَّذِي مُلْكْتُهُمْ      فِي صَدْرِهِ وَبِعَامِهِمْ مِنْ عَامِ
- (٢٤) لَوْ لَمْ يَكُنْ بَدْعًا لَقَدْ نَصَبُوا لَهُ      سِمَةً يَبِينُ بِهَا مِنَ الْأَعْوَامِ (١)
- (٢٥) لَعَدُوا وَذَاكَ الْحَوْلُ حَوْلُ عِبَادَةٍ      فِيهِمْ وَذَاكَ الشَّهْرُ شَهْرُ صِيَامِ
- \* يقول : لو لم يكن العام عجباً بموت المعتصم ، وقيام الواثق ، حتى كأنهم لم يفتقدوه لجعلوا ذلك العام عام صلاة وصيام ، كما يفعلون عند الآيات . مثل كسوف الشمس .
- (٢٦) لَمَّا دَعَوْتَهُمْ لِأَخْذِ عَهْدِهِمْ      طَارَ السُّرُورُ بِمُعْرِقٍ وَشَامِ
- (٢٧) فَكَأَنَّ هَذَا قَادِمٌ مِنْ غِيَاةٍ      وَكَأَنَّ ذَلِكَ مُبَشِّرٌ بِغْلَامِ (٢)
- (٢٨) لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ      وَعُيُونِهِمْ فَضَلًّا عَنِ الْأَقْدَامِ
- (٢٩) قُتِبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلُوبُهُمْ      بَيْنَ الْمَحَبَةِ فِيكَ وَالْإِعْظَامِ
- (٣٠) شَرَحَتْ بِدَوْلَتِكَ الصُّدُورُ وَأَصْبَحَتْ      خُشَعُ الْعُيُونِ إِلَيْكَ وَهِيَ سَوَامِ (٣)
- (٣١) مَا أَحْسَبُ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا بَدَأَ      بَدْرًا بَأَضْوَاءِ مِنْكَ فِي الْأَوْهَامِ
- (٣٢) هِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ يُشْرَعُ وَسَطُهَا      بَابُ السَّلَامَةِ فَادْخُلُوا بِسَلَامِ (٤)
- (٣٣) وَالْمَرْكَبُ الْمُنْجِي فَمَنْ يَعْدِلْ بِهِ

- (١) جاء في ر قال أبو زكريا : « أي لو لم يكن بدعاً أن يُسموا العام اسماً غير العام ، لسموه باسم مُفْرَدٍ عَلَى حِيَالِهِ ، يُعْرَفُ بِهِ مِنْ سَائِرِ الْأَعْوَامِ ، لجلالة موقعه ، وقيل لجعلوه عام صلاة وصيام ، كما يفعل ذلك عند الآيات ، كصلاة الكسوف » .
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي فرحوا كلهم ، حتى هم بين من هذه صورته أو هذه » .
- (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي أعتبوا بالحزن سُرُوراً ، وبضعف المنة قوة » .
- (٤) جاء في حاشية ت « أي يرضى الله بها » .

(٣٤) يَتَّبِعُ هَوَاهُ وَلَا لِقَاحُ رَهْطُهُ بَسَلٌ وَلَيْسَتْ أَرْضُهُ بِحَرَامٍ (١)  
 \* قال الصولي : « بَسَلٌ » حرام : لا يملك رهطه أحد ييره وينجوبه في عقد دينه إذا عدل عن سعة الواثق . و« حي لقااح » : إذا لم يملكهم أحد . وبَسَلٌ : حرام لم يملك « وليست أرضه بحرام » على هذا الخليفة أن يغزوها (٢) .

(٣٥) وَعِبَادَةُ الْأَهْوَاءِ فِي تَطْوِيحِهَا بِالذِّينِ فَوْقَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (٣)  
 (٣٦) إِنَّ الْخِلَافَةَ أَصْبَحَتْ حُجْرَاتِهَا ضَرَبَتْ عَلَى صَحْمِ الْهُمُومِ هُمَامٍ (٤)  
 (٣٧) مَلِكٌ يَرَى الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ لِحِظَةٍ وَيَرَى الْبَقِيَّ رَحِمًا مِنَ الْأَرْحَامِ (٥)  
 (٣٨) لَا قَدْحَ فِي عَوْدِ الْإِمَامَةِ بَعْدَمَا مَتَّ إِلَيْكَ بِحَرْمَةٍ وَذِمَامٍ (٦)

- (١) رواية لوت ور « ولا لقااح رهطه » .  
 \* ورد هذا الشرح في م .  
 (٢) قال أبو زكريا في شرحه : « قوله « يتبع هواه » بدل من قوله « يركب جموحا » وهذا بدل الفعل من الفعل . وهو مناسب لبذل التبيين . لأن معنى قوله « يتبع هواه » جائز أن يشتمل عليه قوله « يركب جموحا » ومثل هذه الآية « ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فجعل « يضاعف » بدلا من « يلق » . و« اللقااح » القوم الذين لا يدينون للملك وهم أعزاء . لم يُصِبهم ذل في الجاهلية . و« بسل » حرام . يقول : من يعدل عن هذه البيعة فإنما هو هوى تبعه . لا ينجو هو ولا من تابعه عليه من رهطه من نعمته . ولا تسلم أرضه من أن يباح جماها وحرمها » .  
 (٣) انفردت نسخة م برواية « في تطويعها » وهو تصحيف . وجاء في حاشية ت « تطويعها واهلاكها » .  
 (٤) قال أبو زكريا في شرحه : « أي لا يهتم إلا في أمر عظيم » .  
 (٥) رواية ل والديوان « يرى الدنيا بمؤخر عينه » .  
 (٦) رواية الديوان « في عود الخلافة » .  
 وجاء في ر . قال أبو زكريا : « لا قدح » أي لا عيب ، أي يُقلدها الله الأفضل فالأفضل » .



- (٣٩) هَيْهَاتَ تِلْكَ قِلَادَةَ اللَّهِ الَّتِي  
(٤٠) إِرْتُ النَّبِيِّ وَهَجْرَةُ الْمَلِكِ الَّتِي  
(٤١) مَذْخُورَةٌ أَحْرَزْتَهَا بِحُكُومَةٍ  
(٤٢) لَسْنَا مُرِيدِي حُجَّةٍ نَشْفِي بِهَا  
(٤٣) الصُّبْحُ مَشْهُورٌ بِغَيْرِ دَلَائِلٍ  
(٤٤) فَاقِمِ مُخَالَفِنَا بِكُلِّ مَقُومٍ  
(٤٥) تَرَكْتَ أَسْوَدَ الْغَابِتِينَ مَغَارَهَا  
(٤٦) أَلْوَى إِذَا خَاصَّ الْكَرِيهَةَ لَمْ يَكُنْ  
(٤٧) لَبَّاسُ سَرْدِ الصَّبْرِ مُدْرَعٌ لَهُ

« اللام » جمع لامة ، وهي الدروع .

- (٤٨) الصَّبْرُ بِالْأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ  
(٤٩) لَا تُدْهِنُوا فِي حُكْمِهِ فَالْبَحْرُ قَدْ  
يقول : إن احسستم بعفو ورافة ، فلا تغتروا وتذنبوا .

- (١) رواية الديوان « لله تشدخ » .  
(٢) جاء في ر : ، قال أبو زكريا : « أي لسنا نريد بما نقوله أن نبين للناس امرأ ارتابوا به ، وشكوا فيه من أمور هذا الإمام ، أو نصفه بصفة قد جهلواها » .  
(٣) رواية ل « ابتعثت » ورواية الديوان « ابتعثت » .  
(٤) رواية الديوان « فخالفهم ... » و « معاندهم » .  
(٥) رواية الديوان « أسود الغابتين زئيرها » .  
(٦) قال أبو زكريا في شرحه : « الألوى » الشديد الجانب في كل شيء .  
(٧) رواية ر والديوان « مدرع به » .  
(٨) جاء في نحاشية ر : « قال المرزوقي : الاصح عندي : يعرف فضله .. صبر » بنصب اللام ورفع الراء .  
ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥٠) يَا بَنَ الْكَوَاكِبِ مِنْ أُمَّةٍ هَاشِمٍ وَالرُّجَّحِ الْأَحْسَابِ وَالْأَحْلَامِ

(٥١) أَهْدَى إِلَيْكَ الشَّعْرَ كُلُّ مُفَهِّهِ خَطِلٍ وَسَدَّدَ فِيكَ كُلَّ عَبَامِ

\* « المفهه » العيي ، و « العبام » الثقيل <sup>(١)</sup> .

(٥٢) غَرَضُ الْمَدِيحِ تَقَارَبَتْ آفَاقُهُ وَرَمَى فَقَرَطَسَ فِيهِ غَيْرُ الرَّامِي <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

• ورد الشرح في م فقط .

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « الْمُفَهَّهُ » الذي يَحْكُمُ بَأَنَّهُ فَهُ أَيَّ عَيْي ، قال الشاعر :  
فلم تلقني فهأ ولم تلتق حَجَّيِي مُلْجَلِجَةً أَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا  
و « العبَام » الثقيلُ الْوَحْمُ .

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م وورد في نسخة ل .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « بفضلك صار كلُّ أحدٍ حَسَنُ المدحِ . وهذا كقولهِ :  
ما لقينا من جُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى صَبْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ شَعْرَاءَ

وقال في أبي نصرٍ سليمانَ بنِ نصرٍ ، من إخوانه :

- (١) أَنَا فِي ذِمَّةِ الْكَرِيمِ سُلَيْمَانَ نَ السَّلِيمِ الْهَوَى الشَّرِيفِ الْهُمَامِ
- (٢) نَطْتُ هَمِّي مِنْهُ بِهَمَّةٍ قَرَمٍ ثَقَلْتُ وَطَأْتِي عَلَى الْإِيَّامِ (١)
- (٣) بِحُسَامِ اللِّسَانِ وَالرَّأْيِ أَمْصَى حِينَ يُنْضَى مِنَ الْجُرَازِ الْحُسَامِ (٢)
- (٤) مَا جَدُّ أَفْرَطَتْ عِنَايَتُهُ حَتَّى سَى تَوَهَّمْتُ أَنَّهَا فِي الْمَنَامِ
- (٥) مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ أَفْقٍ مِنَ الْآفَا قِ إِلَّا وَجَدْتُهَا مِنْ أَمَامِي
- (٦) كُلَّ يَوْمٍ تَرَى نَوَالَ أَبِي نَصْرٍ لَنَا عُرْضَةً بِأَذْنِي الْكَلَامِ
- (٧) لَمْ أَزَلْ فِي ذِمَامِهِ الْمُعْظَمِ الْمَكْرَمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ فِي ذِمَامِي
- (٨) يَا سُلَيْمَانَ تَرَفَّ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ فِيهَا بِمُسْتَهْلٍ الْغَمَامِ (٣)
- (٩) وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَفَيْتُ لَكَ الدَّعْوَةَ إِذْ كُنْتَ شَاتِيًا بِالشَّامِ (٤)

[ ١٣٥ ] هذه القصيدة من البحر الخفيف

- (١) « نطت همي » علقت همي . « يقال : نطتُ هذا الأمر به أنوطه ، وقد نيط به فهو منوط . وفي الحديث أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ، أي علقت : أنظر اللسان . مادة نوط . »
- (٢) جَرَزٌ يَجْرُزُ جَرَزًا : أكل أكلًا ، والجروز الأكل .. والجروز الذي إذا أكل لم يترك على المائدة شيئًا ، وكذلك المرأة ، يقال للناقة : انها الجراز . الشجر تأكله وتكسره . أنظر اللسان ، مادة جرز .
- (٣) رواية ل والديوان « شرف الله » .
- (٤) رواية الديوان « ثاويًا بالشام » . ورواية ل « في الشام » .

- (١٠) أَنَا ثَاوٍ بِحِمَصٍ فِي كُلِّ ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْأَكْثَارِ وَالْإِفْحَامِ  
 (١١) كُلُّ فِذْمٍ أَحَافُ حِينَ أَرَاهُ مُقْبِلًا أَنْ يَشْجِنِي بِالسَّلَامِ (١)  
 (١٢) رَافِعًا كَفَّهُ لِبِرِّي فَلَا أَحَدٌ سِوَهُ جَاءَنِي لَغَيْرِ اللَّطَامِ (٢)  
 (١٣) فَبِحَقِّي إِلَّا خَصَصْتَ أَبَا الطَّيِّبِ بِ مَنِّي بِطَيْبٍ مِنْ سَلَامِي (٣)  
 (١٤) وَثَنَائِي مِنْ قَبْلِ هَذَا وَمِنْ بَعْدِ دُ وَشُكْرِي غَضُّ لِعَبْدِ السَّلَامِ (٤)

\* \* \*

- 
- (١) إنفردت نسخة م برواية « أن يفجني » بالفاء .  
 (٢) رواية ل « فما أحسبه » ورواية الديوان « وما أحسبه » .  
 (٣) رواية ل والديوان « فيحقي ليا » ورواية ل « أبا الطيب عني » .  
 (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يريد به ديك الجين الشاعر » .

وقال يمدح المأمون :

- (١) دِمْنُ أَلَمٍ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ ؟
- (٢) نُحِرَتْ رِكَابُ الْقَوْمِ حَتَّى يَعْبرُوا رَجُلِي ، لَقَدْ عَنُفُوا عَلَيَّ وَلَا مَوَا (١)
- \* « حَتَّى يَعْبرُوا » حَتَّى يَبْقُوا ، و« رَجُلِي » جَمْعُ رَاجِلٍ كَهَالِكٍ وَهَلِكِي (٢) .
- (٣) عَشِقُوا ، وَلَا رُزُقُوا ، أَيَعْدُلُ عَاشِقُ رُزِقَتْ هَوَاهُ مَعَالِمٌ وَخِيَام (٣)
- (٤) وَقَفُوا عَلَيَّ اللَّسُومَ حَتَّى خَيَّلُوا أَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الدِّيَارِ حَرَامٌ

[ ١٣٦ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) رواية ل « نحرث ركب القوم » ورواية ل والديوان « يعبروا » بالعين .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : « يعبروا رَجُلِي » يَبْقُوا رَجُلِي . جمع راجل . مثل هالك وهلكي » . [ وهذا كما يبدو للقارئ هو شرح الصولي ، لكن التبريزي لم ينسبه إليه ، كما فات ذلك ذلك على المحقق ] .  
وقال أبو العلاء : دَعَا عَلَيْهِمْ بَأْن تُنْحَرُ رِكَابُهُمْ حَتَّى يَعْبرُوا ( على رواية يعبروا ) .  
وان شئت جعلت « رَجُلِي » جمع رَجْلَانِ فَلَمْ تُتَوَّنْ ، وكذلك ينشده الناس ، يقال : رَجْلَانِ وَرَجُلِي ، كما يقال : سَكْرَانٌ وَسَكْرِي . قال الشاعر :  
عَلِيٌّ إِذَا لَاقَيْتَ لَيْلِي وَأَهْلَهَا أَنْ أَرْدَارَ بَيْتِ اللَّهِ رَجْلَانٌ حَافِيَا  
وَلَوْ نُوتَتْ فَجُعِلَتْ جَمْعُ رَاجِلٍ وَرَجْلٍ مِثْلَ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا ،  
وإنما دعا عليهم بنحر ركبهم ليتلبثوا في الديار ، فيفضي وطره من التسليم ، ويكون نحرها جزاء لهم على لومهم إياه » .
- (٣) رواية الديوان « عشقوا فلا رزقوا » وقد سقط هذا البيت من نسخة م .

- (٥) لَا مَرَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وَفِي أَحْشَائِهِ لِمَحَلَّتَيْكَ غَمَامٌ (١)  
 \* أي لا سقيت فيه ، والهاء لليوم (٢) .
- (٦) حَتَّى تُعَمَّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَا مِنْ نَوْرِهِ وَتَأَزَّرَ الْأَهْضَامُ  
 \* « الأهضام » ما انخفض من الأرض (٣) .
- (٧) وَكَقَدْ أَرَاكَ فَهَلْ أَرَاكَ بِعِزَّةٍ وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالزَّمَانُ غُلَامٌ (٤)  
 (٨) أَعْوَامٌ وَصَلِي كَانَ يُنْسِي طُولَهَا ذَكَرُ النَّوَى فَكَانَهَا أَيَّامٌ (٥)
- \*\*\* يريد تذكّر البعد في أعوام الوصل فيقصرها ذلك .
- (٩) ثُمَّ أَتَبَّرْتَ أَيَّامٌ هَجْرٍ أَرْدَقْتَ بِجَوَى أَسَى فَكَانَهَا أَعْوَامٌ (٦)  
 (١٠) ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَحْضَامٌ

- (١) رواية « مامر » .  
 \* ورد هذا الشرح في م .
- (٢) ذكر أبو زكريا في ر : « قال المرزوقي يريد المَشْتَى والمَصِيفَ والمَبْدَى والمَحْضَر ، دَعَا للديار ، فقال : لا مَرَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وَفِي أَحْشَائِهِ ... الهاء راجعة إلى اليوم ، ثم قال البيت التالي .  
 \* \* ورد هذا الشرح في م .
- (٣) قال أبو زكريا في ر : « أي لا زالت الغمام تَسْفِيكَ حتى يصير النَّبَاتُ كالعماثم على الرُّبَى الصُّلْعِ التي لا نباتَ بها ، و« تَأَزَّرَ » أي يكون كالإزار ، و« الأهضام » جمع هضم وهو المظمن من الأرض » .
- (٤) رواية ر والديوان « أَرَاكَ بِعِزَّةٍ » .  
 وذكر أبو زكريا في شرحه قال : « قال المرزوقي : معناه أنه يتصرف على إرادتنا تصرفُ الغلام ! ويجوز أن يكون أراد أن الزمان مُقْتَبِلُ طَرِي » .
- (٥) رواية أبي زكريا « أعوام » بالنصب وبقية الأصول بالرفع . قال أبو زكريا « أعوام » منصوب « بغضاً » وما في « غلام » من معنى الفعل ، والأجود أن يكون منصوباً بـ « هل أراك » أيتها الديار بغبطة وغفلة من الزمان عنا أعوام ... »  
 \* \* \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٦) رواية ت لهذا البيت :

(١١) أَتَحَدَّرْتُ عَبْرَاتُ عَيْنِكَ أَنْ دَعَتْ وَرَقَاءَ حِينَ تَرُقَعُ الْأَظْلَامُ<sup>(١)</sup> \* كذا يرويه أبو مالك ، والناس يروونه « تضعضعت » و « حين تضعضع »<sup>(٢)</sup> .

- (١٢) لَا تَنْشَجَنَّ لَهَا فَإِنَّ بُكَاءَهَا ضَحِكٌ وَإِنَّ بُكَاءَكَ اسْتِغْرَامٌ<sup>(٣)</sup>  
 (١٣) هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَافَةً مِنْ حَائِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ<sup>(٤)</sup>  
 (١٤) اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ أَكْبَرُ مَنْ جَرَتْ فَتَعَثَّرَتْ فِي كُنْهِهِ الْأَوْهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 (١٥) مَنْ لَا يُحِيطُ الْوَاصِفُونَ بِقَدْرِهِ حَتَّى يَقُولُوا وَصْفَهُ الْإِهَامُ<sup>(٦)</sup>

= ثم انبرت أيام هجر بعدها فكأنها من طولها أعوام

كما وردت رواية المتن في حاشية ت .

(١) رواية ر « أَتَضَعَضَعْتُ ... حين تضعضع الاظلام » ورواية ت « اتضعضعت » .

• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في ر : « تضعضعت » تفرقت . يقال صَعَّعَ ماله إذا فرقه . وربما قيل الصعصعة الاضطراب . وهما متقاربان » .

( وجاء في اللسان : الضعضع : الضعيف من كل شيء . وتضعضع الرجل ضعفاً وخفناً جسمه من مرض أو حزن . وتضعضع ماله : قل . وتضعضع أي افتقر ... والعرب تسمي الفقير متضعضاً « ماده ضعضع » .

(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا : « النشيج » ترداد البكاء في الصدر .

(٤) ذكر أبو زكريا في شرحه . قال : « قال المرزوقي : يُحَدَّرُ الفكر في شجى صوتها فيحمله ذاك على البكاء . فقال إن بكاءها ضحكٌ . أي ما يُعْتَقَدُ في صوتها من أنه بكاء هو طَرَبٌ وفرح . وبكائك إذا تكلفته هو غَرَامٌ وهلاك . فأنته واحذر . ثم بين ذلك وفسر بقوله « هُنَّ الْحَمَامُ » أي اسمه الذي هو الْحَمَامُ ليس فيه ما يُكْرَهُ . فإذا أَخَذَتْ تَرَجْرُ أَدَاكُ الرَّجْرُ والعيافة إلى الْحَمَامِ الذي هو اسم الموت . فكذلك صوتها » . [ العيافة : الكره للشيء ، عاف الشراب : كرهه فلم يشربه ] .

(٥) رواية ر « فَتَعَثَّرَتْ » وانفردت نسخة م برواية « الأفهام » مكان « الاوهام » .

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الكنه » الغاية ، وقيل المقدار ، وقيل المعنى . ويروى « فتعثرت » .

(٦) رواية ل ور « حتى يقولوا قدره إلهام » .

(١٦) مَنْ شَرَّدَ الإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِهِ بِالْبَدْلِ حَتَّى اسْتَطْرَفَ الإِعْدَامُ  
(١٧) وَتَكَفَّلَ الأَيْتَامَ عَنِ آبَائِهِمْ حَتَّى وَدَدْنَا أَنَّنَا أَيْتَامُ  
(١٨) مُسْتَسْلِمٌ لِلَّهِ سَائِسُ أُمَّةٍ لِدَوِي تَكْبُرُهَا لَهُ اسْتِسْلَامٌ (١)  
\* يرويه غيره ، «لدوي تجهضمها» ، وهو أخذ الشيء ببعي ، وبه سمي الأسد  
جَهْضَمًا (٢) .

(١٩) يَتَجَنَّبُ الآثَامَ ثُمَّ يَخَافُهَا فَكَأَنَّمَا حَسَنَاتُهُ آثَامٌ (٣)  
(٢٠) يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الِهُمَامُ وَعَدْلُهُ مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْقَضَاءِ هُمَامٌ  
(٢١) مَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ فِي الأَرْضِ مُدْنِيَّتْ بِكَ الأَحْكَامُ (٤)  
(٢٢) أَسْرَتْ لَكَ الآفَاقَ عَزْمَةٌ هِمَّةٌ جَبِلَتْ عَلَى أَنَّ الْمَسِيرَ مَقَامٌ  
\*\* يقول : همتك وتديريك بأسر لك كل شيء في الدنيا ، وهي مجبولة على  
المقام لا للسير (٥) .

(٢٣) إِلا تَكُنْ أَرْوَاحُهَا لَكَ سُخْرَتٌ فَالْعَزْمُ طَوْعٌ يَدَيْكَ وَالإِجْدَامُ (٦)

(١) رواية الديوان « بنوي » ورواية ت « تجهضمنا » وهو تصحيف ورواية ر والديوان  
« تَجَهْضُمِهَا » .

\* ورد هذا الشرح في م و ر و ت .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « التَّجَهْضُمُ » من قولك تَجَهَّضَمَ عَلَى القَوْمِ إِذَا صَالَ ، وَتَكَبَّرَ .  
وكذلك تَجَهَّضَمَ الفحل على الإبل . (ثم ذكر شرح الصولي) .

(٣) رواية ل « يتجنب الآثام خيفة غيها » .

(٤) رواية ل « به الأحكام » .

\*\* ورد هذا الشرح في م .

(٥) جاء في ر ، « قال المرزوقي : يقول : هِمَّتْكَ جَعَلَتْ فِي إِسَارِكَ آفَاقَ الأَرْضِ وَمَنْ  
فِيهَا ، فَأَنْتَ تَسُوسُهُمْ بِرَأْيِكَ وَهِيَ مَجْبُولَةٌ عَلَى المَقَامِ ، أَي أَنْتَ مَقِيمٌ غَيْرُ سَائِرٍ ، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهَا لَا تَبَالِي بِالسَّيْرِ ، فَالسَّيْرُ عِنْدَهَا بِمَنْزِلَةِ الإِقَامَةِ ، وَهَذَا أَجُودٌ ، لِأَنَّ  
الأَيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا تُؤَكِّدُهُ وَتَدَلُّ عَلَيْهِ » .

(٦) رواية الديوان « فالحزم » ورواية ل « فالإقدام » .



- \* « أرواح » جمع ريح . يقول : إن لم تكن سُخَّرَتْ لك الريح لتنال الآفاق بنفسك فانك تنالها بعزمك ورأيك . و« الإجدام » سرعة السير (١) .
- (٢٤) الشَّرْقُ غَرْبٌ حِينَ تَلْحَظُ قَصْدَهُ وَمَخَالَفُ الْيَمَنِ الْقَصِيَّ شَامٌ (٢)
- (٢٥) بِالشَّدَقَمِيَّاتِ الْعِتَاقِ كَانَمَا أَشْبَاهُهَا بَيْنَ الْأَكَامِ إِكَامٌ \* \* شدم وأعوج فحلان من الإبل .
- (٢٦) وَالْأَعْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ كَانَتْهَا تَهْوَى وَقَدْ وَنَّتِ الرِّيَّاحُ سَمَامٌ (٣)
- (٢٧) لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ يَخْفِقُ قَلْبَهُ وَالْكَفْرُ فِيهِ تَغَطَّرُسُ وَعُرَامٌ (٤)
- (٢٨) أَوْرَيْتَ زَنْدَ عَزَائِمٍ تَحْتَ الدُّجَى أَسْرَجْنَ فِكْرَكَ وَالْبِلَادُ ظِلَامٌ (٥)
- (٢٩) فَهَضَّتْ تَسْحَبُ ذَيْلَ جَيْشِ سَاقِهِ حُسْنُ الْيَقِينِ وَقَادَهُ الْإِقْدَامُ
- (٣٠) مُتَعَنَّجِرٍ لَجِبٍ تَرَى سُلَافَهُ وَلَهُمْ بِمُنْخَرِقِ الْفَضَاءِ زِحَامٌ (٦)

- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (١) جاء في ر : « قال المرزوقي : إن لم تكن كسليمان الذي سُخَّرَتْ له الرياح ، فقد جعل العزمُ والإسراع في السير مُسَخَّرِينَ لك تبلغ بهما ما أردت . و« الإجدام » الإسراع في السير .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « إذا رُويت على هذا النظم فمخالف اليمن مثل مخالفه ، واحدها مخلاف ، وهي مثل الرساتيق ، والغرض في هذا المعنى ، ما شئت من الأمور تيسر لك ، وقرب شأنه عليك ، فاليمن وإن كان قصياً كأنه الشام ، وقد تردّد مجيء « الشام » في شعر الطائي على « فعال » وقد جاء ذلك في الشعر القديم إلا أنه شاذ » .
- \* \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) رواية ل والديوان « سهام » وقال أبو زكريا في ر : « السام » ضرب من الطير خفاف ، إذا وصفوا الإبل بالسرعة شبهوها به » .
- (٤) رواية ل « تعجرف » مكان « تغطرس » .
- (٥) جاء في ر . قال المرزوقي : « يقول : أَعْمَلْتَ فِكْرَكَ ، وأخرجت نار عزمك بايل ، كما يُقال : هذا أمرٌ دُبْرَ بليلى ، والمعنى أنك بيّت الرأي ، وقوله « والبلاد ظلام » أي قد استولى عليها ظلمة الظلم ، وظلمة الكفر » .
- (٦) رواية ت « لسواهم » ورواية الديوان « يُرى سُلَافُهُ » .

\* « متعنجر » يسيل سيلا . و « لب » كثير الصوت . و « سلافه » أوائله .  
يزحمون في الفضاء من كثرتة (١) .

(٣١) مَلَأَ الْمَلَأَ عُصْبًا فَكَادَ بَأْنَ يُرَى لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامٌ (٢)

(٣٢) بِسَوَاهِمِ لُحُقِ الْأَيَاطِلِ شُرْبِ تَعْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ

\*\* « شُرْبِ » ضامرة ، وقد تَغَيَّرَتْ . و « الأياطل » جمع أياطل ، وهي

الخواصر (٣) .

(٣٣) وَمُقَابِلِينَ إِذَا انْتَمَوْا لَمْ يُخْزِهِمْ فِي نَصْرِكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ

(٣٤) سَفَعَ الدَّوُّوبُ وَجُوهُهُمْ فَكَانَتْهُمْ وَأَبُوهُمْ سَامٌ وَأَبُوهُمْ حَامٌ (٤)

(٣٥) تَخَذُوا الْحَدِيدَ مِنَ الْحَدِيدِ مَعَاقِلًا سَكَّانَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ

\*\* أَي جَعَلُوا سِيُوفَهُمْ مَعَاقِلَ مِنْ سِيُوفِ غَيْرِهِمْ .

\* ورد هذا الشرح في م .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « متعنجر » استعاره من السَّيْلِ والمطر ، يقال : اتعنجر

السَّيْلُ والمطر ، إذا جاء بكثرة . و « السَّلاف » الذين يتقدمون الجيش ، فإن جُعِلَ جمع سالفٍ ، فهو مثل الشُّبَادِ والغِيَابِ . وإن جُعِلَ اسماً واحداً فهو مثل « القُدَامِ » وإذا جُعِلَ اسماً واحداً فالوجه أن يُروى « وله » .

(٢) قال أبو زكريا في ر : « يقول : جيشه ملءُ المَلَأِ . حتى إذا اجتمعوا فيه ووقفوا لا يكون

له خَلْفٌ في الصحراء . ولا قُدَامٌ » والشعراء يَحْتَرِثُونَ علي إدخال الباء الخافضة إذا كان بعدها « أن » فيقولون : ظننتُ بَأْنَ أقومَ . وحسبتُ بَأْنَ أفعل ، قال الشاعر :

ظَنَنْتُمْ بَأْنَ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَسِيٌّ عِنْدَهُ الرَّحِيُّ وَأَضَعُهُ

ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : « السواهم » المتغيراتُ الوجوه ، و « لُحُقِ » جمع لَحُوقِ ،

و « الأياطل » جمع أياطل ، وهو الكشح ، و « التعليق » أقامه ها هنا مقام الاسم ، وهو من قولهم : عَلَّقَ على الفرس قَصِيْمَةً (أي شعيرة . وهذا كقول الآخر) :

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْبَلْقَاءِ مَا طَعِمَتْ فِي سِيرِهَا طَعْمَ يَوْمٍ غَيْرِ تَأْوِيْبِ

(٤) جاء في ر : « قال المرزوقي : يقول : أثر السفر فيهم وغيَّرَ ألوانَهُمْ ، فكانَهم وهم

من ولد البيضان من ولد السودان ، و « سَامٌ » هو أبو البيض ، و « حَامٌ » أبو السود .

ورد هذا الشرح في م وت ور .

- (٣٦) مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا  
 (٣٧) آسَادُ مَوْتٍ مُخْدِرَاتٌ مَالَهَا  
 (٣٨) حَتَّى تَقْفُضَ الرُّومَ مِنْكَ بِوَقْعَةٍ  
 (٣٩) فِي مَعْرَكٍ أَمَّا الْجِمَامُ فَمَمْفُطْرٌ  
 (٤٠) الضَّرْبُ يُقْعِدُ قَرَمَ كُلِّ كَتِيبَةٍ  
 (٤١) فَفَقَصَمْتَ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فِيهِ وَقَدْ  
 (٤٢) أَلْقَوْا دِلَاءً فِي بُحُورِكَ أَسَلَمْتَ
- \* «الوذم» سير من جلود أو خيط أو ليف ، يُدخَل في العِراقِ . وهما  
 عودان كالصليب ، و«الكرب» خيط يفتل ويُشدُّ وسط العِرقُوتين (٥) .
- (٤٣) مَا كَانَ لِلإِشْرَاقِ فَوْزَةٌ مَشْهَدٍ وَاللَّهُ فِيهِ وَأَنْتَ وَالإِسْلَامُ  
 \*\* «الهاء» للمشهد .
- (٤٤) لَمَّا رَأَيْتَهُمْ تُسَاقُ مُلُوكُهُمْ حَزَقًا إِلَيْكَ كَأَنَّهُمْ أَنْعَامُ  
 \*\*\* «الحزق» الجماعات من الناس .
- (٤٥) جَرَجِي إِلَى جَرَحِي كَأَنَّ جُلُودَهُمْ يُطَلَّى بِهَا الشَّيْأُ وَالْعُلَامُ

- (١) رواية ل «آساد غيل» .  
 (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : «صيام» لا يتفرغون إلى الأكل والشرب ، والجِمام  
 يلتم الأرواح .  
 (٣) سقط هذا البيت من نسخة ل .  
 (٤) رواية الديوان «عروة جمعهم فيها» .  
 \* ورد هذا الشرح في م وت ، وفي ر بتصريف .  
 (٥) جاء في ر قال أبو زكريا : «حَوْضٌ تَرَعٌ وَحِيَاضٌ تَرَعٌ ، أي مملوءة ، بقول كادوك  
 برأي خانهم كما خانت هذه الدلاء المملوءة أو ذائمها وأكرأبها» . ثم ذكر أبو زكريا  
 بعد ذلك شرح الصولي .  
 \*\* ورد هذا الكلام في ت فقط .  
 \*\*\* ورد هذا الكلام في ت فقط .

- \* « الشَّيَّان » دم الأخوين . و« العُلام » الحِجَاءُ<sup>(١)</sup> ( هذا الكلام فيه قلب ، كأنه أراد : يُطلى بالشَّيَّان والعلام ، دم الأخوين ) قال الراعي<sup>(٢)</sup> .
- من كل بدا في البردين يشغلها  
 (٤٦) مُتَسَاقِطِي وَرَقِ الثِّيَابِ كَأَنَّهُمْ  
 عَنْ مَهْنَةِ الْحَيِّ تَرْحِيلِ وَعُلامِ  
 (٤٧) أَكْرَمْتَ سَيْفَكَ غَرْبُهُ وَذُبَابَهُ  
 دَانُوا فَأُحْدِثُ فِيهِمُ الْإِحْرَامَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤٨) فَرَدَّدْتَ حَدَّ السَّيْفِ وَهُوَ مُرْكَبٌ  
 عَنَّهُمْ وَحَقَّ لِسَيْفِكَ الْإِكْرَامَ  
 (٤٩) أَيْقَطْتَ هَاجِعَهُمْ وَهَلَّ يُغْنِيهِمْ  
 فِي حَدِّهِ فَارْتَدَّ وَهُوَ زُؤَامٌ<sup>(٤)</sup>  
 (٥٠) جَحَدْتِكَ مِنْهُمْ أَلْسُنٌ لَجَلَاجَةٌ  
 سَهَرَ النَّوَاطِيزِ وَالْعُقُولِ نِيَامَ  
 (٥١) إِسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
 أَقْرَرْنَا أَنَّكَ فِي الْقُلُوبِ إِمَامَ  
 (٥٢) قَضَى النَّبِيُّ ذِمَامَهَا مُذْ حُطَّتْهَا  
 عَنْهُ فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ ذِمَامٌ<sup>(٥)</sup>  
 (٥٣) إِنْ الْمَكَارِمَ لِلْخَلِيفَةِ لَمْ تَزَلْ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَالْأَفْوَامُ<sup>(٦)</sup>

ورد هذا الشرح في م وت ور .

- (١) وودت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ت وبعضها في ر .
- (٢) هو الحصين بن معاوية من بني نعيم . وكان والده سيداً في الجاهلية . ويكنى أبا جندل . وكان أعور . وقد لقب بالراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره . ترجمته في الأغاني ١٦٨/٢٠ (٢٣/٣٤٨ دار الثقافة) . المؤلف ١٢٢ . الخزائن ٥٠٢/١ . السمط ٤٩ . طبقات ابن سلام ٤٣٤ .
- (٣) جاء في ر . قال أبو زكريا : خُلِقَانِ لِلثِّيَابِ يُقَالُ لَهَا الْوَرَقُ . أي ليس عليهم إلا ما يستر عورتهم .
- (٤) رواية ر والديوان « حد الموت » .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « زُؤَامٌ » موت سريع . يُوصَفُ الْمَوْتُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَا يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي غَيْرِهِ .
- (٥) رواية ل والديوان « فاسلم » .
- (٦) سقط هذا البيت من نسخة ر .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يُقَالُ عَقِيمٌ وَعُقَامٌ ، كما يقال طويل وطوال ، =

- (٥٤) كُتِبَتْ لَهُ وَأَوْلِيهِ خِلَافَةٌ فِي اللَّوْحِ حَتَّى جَفَّتِ الْأَقْلَامُ (١)
- (٥٥) مُتَوَطِّئُو عَقِيْبِكَ فِي طَلْبِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ (٢)

\* \* \*

= وتفتح العين فيقال : عَقَّال . كما يقال صحيح وصَحَّاح .

(١) رواية لور « وراثه » بدل « خلافة » ورواية الديوان « قبله » .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « هذا مثل قد جرى على ألسنتهم ، يقولون قد جفَّ القلمُ بكذا وكذا . كما يقولون قد فُضِيَ الأمرُ . واصل ذلك أن القلم إذا كُتِبَ به لا بُدَّ أَنْ يَبْلَّ بِالْمِدَادِ . فإذا فُرِغَ من الحاجة إليه فلا ريب أنه يجف . قال ابن قيس الرُّقِيَّات :

إِنَّ الْفَيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْـ ماصِرٌ عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجْبُ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي رَعِيَّتِهِ جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ

وقال المرزوقي : يقول الطائي « حتى جَفَّتِ الْأَقْلَامُ » أي حتى فُرِغَ من الأمر . وسبق ما سبق . وإنما قال الأقلام والقلم واحد لأنه جمعه على مواقعه . كما تُجمع الشمسُ على مطالعها . وإن شئت قلت لنيابته في الجري عن أقلام كثيرة .

(٢) ذكر أبو زكريا في شرحه . قال : « قال المرزوقي : يقول ؛ أنتَ الْمُقَدَّمُ فِي طَلْبِ الْعُلَا . وَعَشِيرَتُكَ يَفْتَدُونَ بِكَ وَيَطَاوِنُ عَقِيْبِكَ . ثم يتقارب التفاضلُ بين الناس ، ويجوز أن يكون المعنى : أنت السابق في طلب المجد والعُلا فيما بين عشيرتك ، ثم تستوي أقدامهم مع قدمك ، لأن التفاضل بينك وبينهم في طلب العلا حاصل . »

وقال يمدح محمد بن حسن الضبي :

- (١) أَزَعَمْتَ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيْمُّ      والدَّمْعُ مِنْ دِمَنِ عَفَتٍ لَا يَسْجُمُ
- (٢) يَا مَوْسِمَ اللَّذَاتِ عَالَتِكَ النَّوَى      بَعْدِي فَرَبْعُكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْسِمُ
- (٣) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْكَوَاعِبِ كَاسِيًا      فاليَوْمَ أَنْتَ مِنَ الْكَوَاعِبِ مُحْرَمُ<sup>(١)</sup>
- (٤) لَحِظْتُ بِشَاشَتِكَ الْحَوَادِثُ لِحِظَةً      مَا زَلْتُ أَحْلُمُ أَنَّهَا لَا تَسْلَمُ<sup>(٢)</sup>
- (٥) أَيْنَ اللَّيِّ كَانَتْ إِذَا شَاعَتْ جَرَى      مِنْ مُقْلَتِي دَمْعٌ يُعْصِفُهُ دَمٌ<sup>(٣)</sup>
- (٦) بَيْضَاءُ تَسْرِي فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي      نُورًا وَتَسْرُبُ فِي الضِّيَاءِ فَيُظْلِمُ<sup>(٤)</sup>

[ ١٣٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « كاسياً » أي ذا كسوة ، كما يقال : تامر أي ذو تمر وجعل « الكواعب » مثل الكسوة للربيع ، لأنه كان يتجمل بهن : فلما سيرن عنه ألقى الكسوة ، فكانه مُحْرَمٌ لا لباس عليه ، ولا يقال كَسَا الرجلُ إذا صارَ ذا كِسْوَةٍ . كما لا يقال تَمَرَ إذا صارَ ذا تَمَرٍ ، لأن العادة لم تجر بتصريف الفعل من هذا النوع . وقد كان بعض المتأخرين يُجيز كَسِيَ الرجل بمعنى اكْتَسَى ، يجيء به على « فَعَلَ » كما يقال « عَرِي » في ضد ذلك ، وقال قوم هذه الكلمة لم تستعمل في القديم . وإنما هي مؤلدة .
  - (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : أَخْلَقَتِ الْحَوَادِثُ مِنَ الرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ مَعَانِيكَ . فذهبت بشاشتك » .
  - (٣) قال أبو زكريا في شرحه : « أي أين حبيبتي التي كانت تُبَكِّينِي دَمًا » .
  - (٤) رواية ل « وتغدو في الظلام » .
- وقال أبو زكريا في ر : « أي كَشَفْتَهُ فجعَلْتَهُ مُظْلِمًا لِشِدَّةِ نُورِهَا ، وهذا كما تقول صَوْمُ الْقَمَرِ بِنَهْرِ ضَوْءِ الْكَوَاكِبِ » .

- (٧) يَسْتَعِذُّ بِالْقُدَامِ فِيهَا حَتْفَهُ فَتَرَاهُ وَهِيَ الْمُسْتَمِيَةُ الْمَعْلَمُ (١)
- (٨) مَقْسُومَةٌ فِي الْحُسْنِ بَلْ هِيَ غَايَةٌ فَالْحُسْنُ فِيهَا وَالْجَمَالُ مُقَسَّمٌ (٢)
- (٩) مَطْلُومَةٌ لِلرُّودِ أُطْلِقَ طَرْفُهَا فِي الْخَلْقِ فَهِيَ مَعَ النَّوْنِ مُحَكَّمٌ (٣)
- (١٠) مَدِلَتْ وَلَمْ تَكْتُمْ جَفَاءَكَ تَكْتُمُ إِنَّ الَّذِي يَمِيقُ الْمَذُولَ لَمُغْرَمٌ مَدِيلٌ بِسِرِّهِ ، إِذَا أَفْشَاهُ وَلَمْ يَحْفَظْهُ (٤)
- (١١) إِنْ كَانَ وَصَلْتُكَ آضٌ وَهُوَ مُحَرَّمٌ مِنْكَ الْغَدَاةُ فَمَا السَّلْوُ مُحَرَّمٌ « آضٌ » عَادَ . وَمِنْهُ قَالَ : ذَاكَ أَيْضًا . أَيَّ عَوْدًا .

- (١) رواية الديوان « يستعذب الرعيد » .  
وجاء في ر . قال أبو زكريا : « المستميت » الذي كأنه يطلب الموت ، من شجاعته وإقدامه . كما تقول . استخرج الشيء إذا طلب خروجه ، واستعلم الخبر إذا طلب علمه . و« المعلم » الذي يجعل لنفسه علامة يُعَلِّمُ بها في الحرب ، وإنما يفعل ذلك الشجعان الذين يثقون بنجدتهم وقوتهم من مراسم الأقران .
- رواية أبي العلاء : « يستعذب الرعيد فيها حتفه » و« الرعيد » الجبان ، والمعنى : ان الرعيد يسهل عليه الموت في حُبِّ هذه المرأة . حتى يُقَدِّمَ عَلَى الْأُمُورِ الْقَاتِلَةَ .
- (٢) رواية ل « مقسومة في حسنها هي غاية » .
- (٣) رواية ر « مَطْلُومَةٌ بِالرُّودِ » ورواية ل « وهو مع النون » .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « وقد روي « ملطومة بالورد » : أَيَّ خَدَّهَا مُشْرَبٌ حُمْرَةً . فَإِذَا رَمَتْ بِطَرْفِهَا فِي الْخَلْقِ قَتَلَتْ » .  
ورد هذا الشرح في م .
- (٤) قال أبو زكريا في شرحه : « يقال : مَدِيلٌ بِسِرِّهِ إِذَا أَفْشَاهُ وَلَمْ يَحْفَظْهُ [ وهذا هو قول الصولي بنصه نقله إلى شرحه ولم ينسبه إليه ] وأضاف : يقول : إِنْ الَّذِي يَحِبُّ الْمَذُولَ لَمُعَذَّبٌ مُبْتَلًى ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ مَنْ لَا يُجِبُّهُ ، وَأَصْلُ « الْمَذَلُّ » السَّخَاءُ ، أَيَّ أَنَّهُ يَسْخُو بِسِرِّهِ . وَ« تَكْتُمُ » عَلَى مِثَالِ « تَفْعَلُ » وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ « تَكْتُمُ » عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِيَكُونَ لَفْظُ الْفِعْلِ وَالاسْمُ مُتَسَاوِيًا » .  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- جاء في اللسان ( آضٌ يبيضُ أَيْضًا : سار وعاد ، وآضٌ إلى أهله ، رجع إليهم =

- (١٢) عَزَمُ يُعْزِمُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ  
(١٣) وَفَتَى إِذَا ظَلَمَ الزَّمَانُ فَمَا يُرَى  
(١٤) لَوْلَا ابْنُ حَسَّانَ الْمَرْجِيُّ لَمْ يَكُنْ  
(١٥) شَافَهُتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمُحَمَّدٍ  
(١٦) قَدْ تَيَّمَتْ مِنْهُ الْقَوَافِي بِامْرِي  
(١٧) يَخْلُو وَيَعْذِبُ إِنْ زَمَانٌ نَالَهُ  
(١٨) تَلْقَاهُ إِنْ طَرَقَ الزَّمَانُ بِمَعْرَمٍ  
(١٩) لَا يَحْسِبُ الْإِفْقَالَ عُدْمًا بَلْ يَرَى  
(٢٠) مَا زَالَ وَهُوَ إِذَا الرَّجَالُ تَوَاضَحُوا  
(٢١) يَحْتَلُّ فِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ فِي ذُرَا
- وَيَرُدُّ ظَفَرَ الشَّوْقِ وَهُوَ مُقَلَّمٌ (١)  
إِلَّا إِلَى عَزَمَاتِهِ يُتَظَلَّمُ  
بِالرَّقَّةِ الْبَيْضَاءِ لِي مُتَلَسِّمٌ  
حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ (٢)  
مَا زَالَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُتَيَّمٌ  
بِغِنَى وَتَلْتَأَتُ الْخُطُوبُ فَيَكْرَمُ  
شَرِهًا إِلَيْهِ كَأَنَّمَا هُوَ مَعْنَمٌ  
أَنَّ الْمُقِلَّ مِنَ الْمُرُوءَةِ مُعْدِمٌ  
عِنْدَ الْمُقَدَّمِ حَيْثُ كَانَ يُقَدَّمُ (٣)  
عَادِيَّةٌ قَدْ كَلَّتْهَا الْأَنْجُمُ (٤)

= وقال الليث : الأبيضُ صيرورة الشيء شيئاً غيره ، وآص كذا ، أي صار . يقال ؛  
آص سواد شعره بياضاً . ٣٨٤/٨ مادة أبيض ) .

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « يقول : أنا أسلو عنك بعزمٍ ماضٍ لا يثنيه شيءٌ عما أريدُهُ » .

(٢) جاء في ر : قوله « حتى ظننتُ بأنها تتكلمُ » أي قد لاح لي وجه الغنى .

(٣) رواية الديوان « تواضخوا » بالخاء . ورواية ل « عند التقدُّم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : إذا روى « تواضخوا » بالخاء ، فهو من وَصَحَ الشيء إذا ظَهَرَ ، أي إذا طلبَ كلُّ واحد أن يُظْهَر أنه أرفعُ شرفاً من غيره ، ومن روى « تواضخوا » بالخاء ، فهو من التَسَاجَل ، من قولهم في الدُّلُو وَضُوخُ أي قريب من الماء ، ويقال : تواضخ الرجلان : إذا فعل كلُّ واحد منهما مثل فعل الآخر . وكذلك الأتَانُ الْوَحْشِيَّةُ تَوَاضِخُ الْحِمَارِ ، أي تجري كجريه ، « عند المُقَدَّمِ » يعني عند الملك الأعظم ، ومن روى « عند التقدُّمِ » حيث كان يُقَدَّم ، فالمعنى صحيح مفهوم .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « سعدُ بن ضَبَّةٍ » بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

و« عَادِيَّةٌ » قديمة ، واصل ذلك أنهم كانوا يقولون للشيء القديم ، عادي . أي كأنه من صنعة عاد بن إرم ، فيقولون : بشر عاديَّة ، أي قديمة ، وطريق عادي ، وعنى الطائي « بالعادي » هنا هَضْبَةً استعارها للشرف .



- (٢٢) قَوْمٌ يَمْجُ دَمًا عَلَى أَرْمَاحِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى الْمُسْتَبِيلُ الْمُسْتَلْتِمُ (١)
- (٢٣) يَعْلُونَ حَتَّى مَا يَشْكُ عَدُوَّهُمْ أَنْ الْمَنَايَا الْحُمْرَ حَيٌّ مِنْهُمْ (٢)
- (٢٤) لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَبِيلٌ آخَرُ بِإِزَائِهِمْ مَا كَانَ فِيهِمْ مُضْرَمٌ شَدَخَتْ وَقَازَ بِهَا الْجَوَادُ الْأَدْهَمُ (٣)
- (٢٥) وَلَآئِنِ أَوْضَحُ فِيهِمْ مِنْ غُرَّةٍ مَا إِنَّ لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ مَعْلَمٌ عَوْنٌ عَلَيْهِ أَوْ إِلَيْهِ سَلْمٌ بِالْعَقْلِ يَفْهَمُ عَنْ أَخِيهِ وَيَفْهَمُ يَوْمًا رَأَيْتَ ضَمِيرَهُ يَتَبَسَّمُ
- (٢٦) تَجْرِي عَلَى آثَارِهِمْ فِي مَسَلِكٍ لَمْ يَنَّا عَنِّي مَطْلَبٌ وَمُحَمَّدٌ لَمْ يَذْعَرَ الْأَيَّامَ عَنْكَ كَمُرْتَدٍ مِمَّنْ إِذَا مَا الشَّعْرُ صَافَحَ سَمَعَهُ

\* \* \*

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « المستبسل » من البسالة ، و « المستلتم » الذي عليه اللأمة وهي الدروع .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يعلون » من قولك : علا قرنه : إذا غلبه ، وقال قوم ، يقال « علوت » من الارتضاع مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّ ، و « عليت » من الظفر ، ولا يعدونه ، فيجوز على هذا ان يُروى « يعلون » بفتح اللام ، و « المنايا الحمر » يعني بها القتل ، لأن الدماء تجري فيه . وهي مُحْمَرَةٌ ، وكذلك يجب أن يكون قولهم ، موت أحمر : إنما يراد به القتل . وكان بعض أهل العلم يقول : إنما قيل موت أحمر ، لأن الحمرة من ألوان الأسد . وهذا ليس بشيء .
- وقال قومٌ إنما قيل موت أحمر ، لأن بَصَرَ الْمَيْتِ يَتَغَيَّرُ فَيَرَى الدُّنْيَا حُمْرًا ، والقول المتقدم هو الصحيح .
- (٣) رواية الديوان « شدخت ولا سيما حواها أدهم » . وقال التبريزي في شرح البيتين ٢٤، ٢٥ : « المُصْرَمُ ، القليل المال . و « شرخت » الغرَّةُ إذا انتشرت في الوجه ، ويروى « شدخت ولا سيما حواها أدهم » . وقوله « حواها أدهم » يحتمل أن يتأوله المتأول على أنه طعنٌ في قوم الممدوح ، لأنه جملهم كالأدهم وهو غرَّةٌ فيهم .

- وقال يمدح ابن أبي دؤاد (١) :
- (١) أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرَوَى الظَّمَاءَ الحَوَائِمُ      وان يَنْظِمَ الشَّمْلَ المَبْدَدَ نَاطِمُ (٢)
- (٢) لَئِنْ أَرَقَّا الدَّمَعُ العُيُونُ وَقَدْ جَرَى      لَقَدْ رَوَيْتَ مِنْهُ حُدُودَ نَوَاعِمُ (٣)
- (٣) لَقَدْ كَادَ يَنْسَى عَهْدَ ظَمِيَاءِ باللَّوَى      ولكنْ أَمَلَتْهُ عَلَيْهِ الحَمَائِمُ (٤)
- \* يروى « لئن أعطش الدمعُ العيون وما جرى » . وارقاً الدمع : سكن ،  
و« منه » أي من السيل (٥) .

[ ١٣٨ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

- (١) هو أحمد بن أبي دؤاد ، تجد ترجمة له في الجزء الأول ص ٢٦ من هذا الشرح .
- (٢) رواية ل ور « الشمل المَشْتَت » .
- (٣) رواية ر « لئن أرقاً الدمعَ الغيورُ » .
- (٤) رواية ل ور « لقد كان ينسى » ورواية الديوان « كما كاد ينسى » .  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٥) قال أبو زكريا في شرح البيتين الثاني والثالث : « في النسخ : لئن أرقاً الدمعَ الغيورُ » ،  
أرقاً : أي سَكَنَهُ ومنعه من السيلان ، ويروى « لئن أعطش الدمعُ العيونَ » .  
ورواه المرزوقي : « لئن أرقاً الدمعَ الغيورُ » . يقول : إن كان الغيورُ كَفَّ عن  
البكاء فرحاً بما حدث بين الأحبة من الفراق ، بعد أن كان يُريق دمعَهُ لِشِدَّةِ تواصلهم  
عليه ، فقد أكثرت النساءُ من البكاء وأروت حُدُودَهُنَّ من الدموع ، لِأَتْنَهُنَّ كلما نظرنَ  
إلى الغيور وهو فَرِحَ بالحالة المتجددة لهنَّ شامتٌ بما حدث من التفرق بينهن ، ازدَدْنَ  
جَزَعاً فأذرين دمعاً . كما أن أبا تمام كلما قارب أن ينسى عهدَ صاحبه وحدث  
نفسه بالتسلي عنها ، أمَلَّتِ الحمائِمُ بيكائها عليه ما جددَ العهود وطوى البالي من الوجد ،  
والتشبية تناول فعلَ الغيور بالنساء . فأجراه مجرى فعلِ الحمائِمِ بأبي تمام . =

- (٤) بَعَثَ الْهَوَى فِي قَلْبِ مَنْ لَيْسَ هَائِماً  
 (٥) لَهَا نَعْمٌ لَيْسَتْ دُمُوعاً فَإِنْ عَلَتْ  
 (٦) أَمَا وَأَبِيهَا لَوْ رَأَيْتِي لِأَيُّفَنَسْتِ  
 (٧) رَأَتْ قَسَمَاتٍ قَدْ تَقَسَّمَ نَضْرَهَا
- « القسّمات » الجمال ، وقسم مثل وسيم ، وقيل القسّمات : الأنف وما حوله (٣)

= وقال أبو العلاء : قوله « لقد كاد ينسى » هي الرواية الكثيرة ، ولفظ البيت يحسن أن يُحمل عليها أكثر من حملة على غيرها لأنه قال « ولكن أملتّه عليه الحمائم » فدلّ بهذا المقال على أنه قد كان نمةً مقارنة النسيان إلا أنه لم ينس . ومن روى « كما كاد ينسى عهداً ظمياً » فمعناه ما كان ينسى ، ثم دخلت اللام التي تُسمّى لام الابتداء . وإذا أدخل النبي على « كاد » أخرجها إلى معنى الإيجاب في معظم كلامهم . كقوله تعالى « وما كادوا يفعلون » أي قد فعلوا بعد إبطاء ، وكذلك يقال : ما كاد فلان يعطينا شيئاً ، أي قد أعطانا ولكنه بعد تعذّر ، فإذا حُملت على هذا المعنى ، ضَعُفَ قوله « ولئن أملتّه ، ولها معنى آخر إلا أنه قليل التردّد ، وإنما يكون كاللغز لأنّ المعروف سيّاه ، تقول : ما كاد يقوم أخوك . أي لم يقم ولم يقارب ، وعلى هذا حمل المفسرون الآية « إذا أخرج يده لم يكده يراها » أي لم يرّها ولم يكده ، ومثل هذا قلماً يستعمل . و« ظمياء » إسم امرأة ، وهو من قولهم : هي ظمياء الشفتين إذا وصفت بسمرتها وقلّة لحمها ، وهي من قولهم : رمح أظمي ، وليس من الظم الذي هو العطش ، لأنّ الاثنى من ذلك ظمأى مثل سكرأى غير محدود .

- (١) لم يرد هذا البيت في نسخة م .  
 (٢) رواية ر « ينفص » ورواية الديوان « تنقد » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ينفص » أي يفترق ، وهو في معنى يرفص ، و« الحيازم » أراد الحيازيم فحذف الياء ، وإنما الواحد حيزوم ، وحذف هذه الياء في الجمع يجرىء عليه الشعراء كثيراً ، كما قالوا « عصافر » و« مصابح » في جمع عُصفور ومصباح .  
 ورد هذا الشرح في م فقط .  
 (٣) جاء في ر : « من القسامة ، وهو الحُسن . وقسم مثل وسيم » .

- ٨) وتَلْوِيحَ أَجْسَامٍ تَصَدَّعَ تَحْتَهَا  
٩) يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ  
١٠) وَلَوْ كَانَتْ الْأَقْسَامُ تُحَوَّى عَلَى الْحِجَى  
١١) جَزَى اللَّهُ كَفًّا مَلُوهَا مِنْ سَعَادَةٍ  
١٢) فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَعَرْبٌ لِقَاصِدٍ  
١٣) وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ  
١٤) وَلَا كَالْعَلَى مَا لَمْ يُرَ الشُّعْرُ بَيْنَهَا  
١٥) وَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ يَسْرِي فَتَعْتَدِي  
١٦) يُرَى حِكْمَةٌ مَا فِيهِ وَهُوَ فُكَاهَةٌ  
١٧) إِلَى أَحْمَدَ الْمُحَمَّدِ وَأَقْتَبْنَا السَّرَى
- قُلُوبُ رِيَّاحِ الشُّوقِ فِيهَا سَمَانِمُ  
وَيُكَلِّدِي الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ  
هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبِهَانِمُ (١)  
سَرَتْ فِي هَلَاقِ الْمَالِ وَالْمَالُ نَائِمُ (٢)  
وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ أَمْرِي وَالدَّرَاهِمُ (٣)  
مَعَارِمٌ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَعَانِمُ  
فَكَالْأَرْضِ غُفْلًا لَيْسَ فِيهَا مَعَالِمُ  
لَهُ غُرْرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمُ (٤)  
وَيُقْضَى بِمَا يَقْضِي بِهِ وَهُوَ ظَالِمُ (٥)  
نَوَاعِبُ فِي عَرْضِ الْفَلَا وَرَوَائِمُ (٦)

- (١) رواية لور « لو كانت الأرزاق تجري على الحجى » رواية الديوان « ولو كانت الأقسام تجري على الحجى » .  
(٢) رواية الديوان « سعت في هلاك المال » .  
(٣) جاء في ر : « قال المرزوقي : أي كما لا يجتمع السيرُ نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائر واحد ، كذلك لا يجتمع الشرف والمعالى لرجل مع إمساكه المال . لأنَّ المجد يُكتسب ببذل المال وإتلاف الرغائب » .  
(٤) رواية ل « أوجه ومباسم » وهو تصحيف .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « هذا البيت من تفضيل الشعر ، يقول : إنَّ القول الحسنَ يصير كالفرر في وجوه المدوحين ، أي يُحسِّنهم ويُرِيئهم ، وكالمواسم في وجوه المذمومين ، يُفبِّحهم ويثيبهم ، وإنما يعني آثار المواسم » .  
(٥) جاء في ر : « قال المرزوقي : يصف الشعرُ ، أي تُرى الكلمة فيه يكون ظاهرها مُزحاً فتوجد في الحقيقة حكمة ، ويقضي الناس بما يقضي به الشعر وهو ظالم . لأنَّ الشاعر ربما هجا ظلماً منه ، فيضع من المهجو ، ويقضي به الناس .  
(٦) رواية لور « رامت بنا السرى » ورواية الديوان « أمت بنا السرى » ورواية ل « في أرض الفلاة » وهو تصحيف .

- (١٨) جَوَانِفُ يَظْلِمُنَ الظَّلِيمَ إِذَا غَدَاً وَسَيْحٌ أَبِيهِ وَهُوَ لِلْبَرِّقِ شَائِمٌ (١)  
 الجَنَفُ : أن تَمَرَ الناقَةَ على شِقِّ من نشاطها فتجنف برجلها ، والعسيح  
 والوسيح : ضربان من السير (٢) .
- (١٩) نَجَابٌ قَدْ كَانَتْ نَعَائِمَ مَرَّةً مِنْ الْمَرِّ أَوْ أَمَّاتُهُنَّ نَعَائِمٌ (٣)  
 (٢٠) إلى سَالِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ كُلِّ عَائِبٍ وليسَ له مالٌ على الجودِ سَالِمٌ  
 (٢١) جَدِيرٌ بَأَنْ لَا يُصْبِحَ الْمَالُ عِنْدَهُ جَدِيرًا بَأَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ غَارِمٌ

(١) رواية لور والديوان « إذا غداً » بالعين . وبهامش ر وردت رواية « إذا غداً » ورواية ر  
 « خوانف » بالخاء .

ورد هذا الشرح في م فقط .  
 (٢) جاء في اللسان : (ورجل أجنف في أحد شقيه ميل عن الآخر . والجنف : الميل)  
 [وأرى أن « خوانف » هي الرواية الصحيحة] .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « خوانف » من الخفاف . وهو ضربٌ من السير .  
 يقال بعيرٌ خانفٌ وناقَةٌ خانِفَةٌ ، وهو أن تعطفَ اليدَ إلى الجانبِ الوحشيِّ . قال الأعشى :  
 أَحَدَتْ بِرَجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ يَدَيْهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَجْرَدًا  
 (ورد هذا البيت في اللسان ، مادة خنف / ٤٤٦/١٠) .

و« الوسيح » من سير الإبل والنعام ، يقال : بعيرٌ وَسَّاحٌ إِذَا سَارَ الوسيحُ ، وقوله  
 « يظلمن الظلم » : أي يَجْتَنُّ بسير أشدَّ من سيره ، فكأنَّهُنَّ يَظْلِمُنَهُ بذلك ، والظلمُ  
 يوصف بالسرعة ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْوِي بيضه أو رثاله . وإِذَا شامَ بَرِّقًا أَوْ بَلَّتَهُ سَحَابَةٌ .  
 قال الشاعر :

مِثْلَ الظَّلِيمِ رَأَى بَرِّقًا فَذَكَّرَهُ بِيضًا بِمِثْلِهَا رَدَّتْهَا الْأَهَاضِيبُ  
 وقال المروزقي : قوله « وهو للبرق شائم » هو وصف لأبي الظلم وهو حالٌ له ،  
 أي يَظْلِمُنُهُ عَدُوهُ أَشَدَّ مَا يَكُونُ إِذَا تَقَلَّلَ أَبَاهُ ، فشئ مشبه في هذه الحالة ، وهو إِذَا  
 شامَ البرقَ فبادر إلى أذحيته .

(٣) رواية ر « أمهاتن » وقد وردت هذه الرواية بهامش م .  
 قال أبو زكريا في شرحه : « جعل الركاب كأنها منتسبة إلى النعام ، وذلك ضرب  
 من المبالغة ، لأن العرب شبَّهت الإبل بالنعام ، والناقَةَ بالنعامَة ، فجعلها الطائي نعام  
 على حذف التشبيه ودَعَوَى ذلك لهنَّ . و« المرَّ » جمع مرَّة ، وقيل بل « المرَّة » مصدر =

\* أي لا يكون المال جديراً بالبقاء عنده (١)

- (٢٢) وِلَيْسَ بِيَانٍ لِلْعَلَى خُلُقُ امْرِيٍّ وَإِنْ جَلَّ إِلَّا وَهَوَ لِلْمَالِ هَادِمٌ  
(٢٣) لَهُ مِنْ إِيَادِ قِمَّةِ الْمَجْدِ حَيْثُمَا سَمَتْ وَلَهَا مِنْهَ الْبِنَا وَالِدَعَائِمُ (٢)  
(٢٤) أَنَاسٌ إِذَا رَاحُوا إِلَى الرَّوْعِ لَمْ تَرُحْ مُسَالِمَةً أَسْيَافُهُمْ وَالْجَمَاجِمُ  
(٢٥) بَنُو كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِ إِذَا الْقَنَا ثَنَّتْ أَذْرُعَ الْأَبْطَالِ وَهِيَ مَعَاصِمُ (٣)  
(٢٦) إِذَا سَيْفُهُ أَضْحَى عَلَى الْهَامِ حَاكِمًا غَدَا الْعَفْوُ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّيْفِ حَاكِمٌ  
(٢٧) أَحَدَتْ بِأَعْضَادِ الْعَرِيبِ وَقَدْ خَوَتْ عِيُونُ كَلِيلَاتٍ وَذَلَّتْ جَمَاجِمُ  
(٢٨) فَأَضْحَوْا لَوْ اسْطَاعُوا لِفِرْطٍ مَحَبَّةً لَقَدْ عَلَّقَتْ خَوْفًا عَلَيْكَ التَّمَائِمُ

= في الأصل ، والمصدر يقع على القليل والكثير ، فإذا دخلت إليها كان للمرة الواحدة ، كقولك الضرب ، يجوز أن تعني به ما قل وما كثر ، فإذا قلت الضربة فهي واحدة .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر : « قال المرزوقي : أي هذا الرجل خليق أن يُصبح المالُ عنده خليقاً بالبقاء وفي الأرض رجلٌ غارم ، لأنه يُخرجه إليه ، ويُعطيه إياه » .

(٢) ورد في هامش ت : [ البنا ] جمع بنيه ، ورواية ل « له من إباد قلةُ المجد حينما سرت » .

(٣) جاء في ر : « قال أبو العلاء : أي هم بنو كلِّ رجلٍ عريض الذراع . وأحسن ما يُوجه إليه هذا المعنى أن يجعل من التورية مثل قوله « قد لقبوها جوهر الأشياء » وتكون « المعاصم » (مفاعل) من العِصمة ، إلا أنها جمع معصم اليد ، ويكون الكلام قد تمَّ عند قوله « ثنى أذرع الأبطال » ثم قال بعد ذلك كالمُغزَّز « وهي معاصمُ » أي « والأذرع تعصمُ مثل المَعَاقِلِ » وقد يجوز أن تجعل « هي » راجعة على « القنا » وعلى هذا الوجه يحسن إلحاق التأنيث في « ثنت » أي أنَّ القنا تعصم .

فأمَّا من يجعل « المعاصم » ها هنا خاصةً للنساء ، فليس قوله بشيء ، لأن استعمال المعصم للرجل كثير ، كقول عنتره « يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ » ويجوز أن تجعل « القنا » للمعاصم كاليد والبنان المتصل بالزند ، حتى يصل إلى المعصم ، وهو موضع السَّوَارِ :

وقال المرزوقي : أي هم بنو كلِّ رجلٍ عريض الذراع شديدها إذا رَدَّت الرماح أذرع الأبطال ، وهي كمعاصم النساء في لينها وضعفها وقلة غنائها .

- (٢٩) وَلَوْ عَلِمَ الشَّيْخَانِ أَدُّ وَيَعْرُبُ لَسُرَّتْ إِذْنُ تِلْكَ الْعِظَامِ الرَّمَائِمُ<sup>(١)</sup>
- (٣٠) تَلَاقَى بِكَ الْحَيَّانِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ جَلِيلٍ وَعَاشَتْ فِي ذَرَاكَ الْعَمَاعِمُ<sup>(٢)</sup>
- « الْعَمَاعِمُ » الجماعات . واحدها عَمٌّ .
- (٣١) فَمَا بَالُ وَجْهِ الشَّعْرِ أَغْبَرَ قَاتِمًا وَأَنْفُ الْعُلَى فِي عُطْلَةِ الشَّعْرِ رَاغِمُ<sup>(٣)</sup>
- (٣٢) تَدَارَكُهُ إِنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَصَابِعُ وَإِنَّ حُلَى الْأَشْعَارِ فِيهَا خَوَاتِمُ<sup>(٤)</sup>
- (٣٣) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْهُ لَمْ يَكُ بَدْعَةً وَلَا عَجَبًا إِنَّ ضَبْعَتَهُ الْأَعَاجِمُ
- (٣٤) فَقَدْ هَزَّ عِظْفِيهِ الْقَرِيضُ تَوْفَعًا لِعَدْلِكَ مُذْ صَارَتْ إِلَيْكَ الْمَظَالِمُ
- (٣٥) وَلَوْلَا خِلَالُ سَنَهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى بُغَاةَ النَّدَى مِنْ أَيْنَ تُوتَى الْمَكَارِمُ

\* \* \*

- (١) أبو زكريا في شرحه : « أَدُّ » يعني به أَدُّ الذي يذكره النسابون في قولهم : مَعَدَّ بن عدنان ابن أَدُّ بن أَدُّ . و« يَعْرُبُ » بن قحطان ، فأما أَدُّ بن أَدُّ فالعرب التي تنتمي إلى إسماعيل ابن إبراهيم ترجع كلها إليه . وأما يعرب بن قحطان فإليه ترجع اليمن . وليس بحسن أن يجعل « أَدُّ » في هذا البيت أبا تميم بن مُرَّ بن أَدُّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، لأنَّ أَدُّ بن طابخة لم يكن أباً لكل العرب ، ولأنَّ القول الأول أَعَمُّ في المدح . و« الرمائِمُ » البالية .
- (٢) رواية ل والديوان « العمامم » .
- ورد هذا الشرح في م ، وفي ر غير منسوب للصولي . وقد فات ذلك على المحقق .
- (٣) رواية الديوان « أسود قاتماً » .
- (٤) ذكر أبو زكريا في شرحه « ويروى « وَإِنَّ حُلَى الشَّعْرِ » .

وقال بمدح بني عبد الكريم [الطائين] .

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (١) | أَرَامَةٌ كُنْتَ مَأْلَفَ كُلِّ رَيْمٍ  | لو اسْتَمْتَعْتَ بِالْأُنْسِ الْقَدِيمِ (١) |
| (٢) | أَدَارَ الْبُؤْسِ حَسَنَكَ التَّصَابِي  | إِلَى فَصْرَتِ جَنَاتِ النَّعِيمِ (٢)       |
| (٣) | لَيْنٌ أَصْبَحْتَ مَيْدَانَ السَّوَابِي | لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَيْدَانَ الْهِنُومِ (٣)  |
| (٤) | وَمِمَّا ضَرَمَ الْبُرْحَاءَ أَنِّي     | شَكَوْتُ فَمَا شَكَوْتُ إِلَى رَجِيمِ       |
| (٥) | أَظُنُّ الدَّمْعَ فِي خَدِّي سَيْفِي    | رُسُومًا مِنْ بُكَائِي فِي الرُّسُومِ       |
| (٦) | وَلَيْلٍ بَتُّ أَكَلُوهُ كَأَنِّي       | سَلِيمٌ أَوْ سَهْرَتٌ عَلَى سَلِيمِ         |
| (٧) | أُرَاعِي مِنْ كَوَاكِبِهِ هِجَانًا      | سَوَامًا لَا تَرِيحُ إِلَى الْمَسِيمِ (٤)   |

[ ١٣٩ ] هذه القصيدة من البحر الوافر .

- (١) رواية الديوان « بالأنس المقيم » .  
وقال أبو زكريا في شرحه : « رَامَةٌ » إسم موضع . ويجوز ضمُّ التاء وفتحها .  
فالضمُّ على أصل النداء . والفتح على الإقحام وإرادة الترخيم كما قال .  
« كليلني لهم يا أميمة ناصب » .
- (٢) رواية « إليّ فكنت » .
- (٣) قال أبو زكريا في شرحه : « السوافي » جمع سافية ، وهي الريح التي تسفي التراب .
- (٤) رواية لور « ما تريح » ورواية الديوان « لا تريح » بالزاي . وهو تصحيف .  
وجاء في ر . قال أبو زكريا : « الهيجان » البيض . و« تريح » ترجع . و« المسيم »  
الذي يرسل السوام في الرعي . وهذا مثل قول عديّ :  
وكانتْ النجوم لما استقللتْ فوق رأسي نوقاً حداثاً حادي



- (٨) فَأُفْسِمُ لَوْ سَأَلْتِ دُجَاهَهُ عَنِّي  
 (٩) أَنَحْنَا فِي دِيَارِ بَنِي حَيِّبِ  
 (١٠) وَمَا أَنْ زَالَ فِي حَزْمِ ابْنِ عَمْرٍو  
 (١١) يَكَادُ نَدَاهُ يَتْرُكُهُ عَدِيمًا  
 (١٢) تَرَاهُ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي  
 (١٣) غَرِيمٌ لِلْمَلَمِّ بِهِ وَحَاشَى  
 (١٤) سَفِيهُ الرَّمْحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا  
 (١٥) إِذَا مَا قِيلَ أُرْعِفَتِ الْعَوَالِي
- لَقَدْ أَنبَاكَ عَنِ خَطَرِ عَظِيمِ (١)  
 بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي الْعَزِيمِ (٢)  
 كَرِيمٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ (٣)  
 إِذَا عَادَتْ يَدَاهُ عَلَى عَدِيمِ (٤)  
 فَتَحْسِبُهُ يُدْفِعُ عَنْ حَرِيمِ  
 نَدَاهُ مِنْ مُمَاطَلَةِ الْغَرِيمِ (٥)  
 بَدَا فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ  
 وَلَيْسَ الْمُرْعِفَاتُ سِوَى الْكُلُومِ (٦)

- (١) رواية ر « لقد أنباك عن وجد عظيم » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « هكذا يروى على توحيد « الدجى » والمعروف  
 أنها جمع دجية ، ولكن المحذنين يستعملونها في معنى الواحد . وذلك جائز يُحمل  
 على معنى الجنس كما قال « مثل الفراع تُبْقَتْ حَوَاصِلُهُ » فأما القياس فهو الجمع ،  
 فلو قال « لقد أنبتك » لخرج إلى الوجه الذي تستعمله العرب ، ويجوز أن يكون الطائي  
 قاله كذلك ، قال الراعي :  
 فجاءت إلينا والدجى مُرْجِحَةً رَعُوثُ شتاءٍ قد تَقَوَّبَ عُوْدُهَا  
 (الرغوث : التي ترضع ) .  
 (٢) وجاء في حاشية ز : « قال أبو علي الفارسي : العزيم : العزم » .  
 (٣) رواية ل « في عمرو بن جرم » ورواية ر والديوان « في جرم بن عمرو » .  
 (٤) رواية ل ور والديوان « إذا هطلت يده » .  
 (٥) رواية ت « يده » مكان « نداء » .  
 (٦) قال أبو زكريا في شرحه : « يجوز « مُرْعِفَاتُ » بكسر العين ، أي أن الرماح تُرْعِفُهَا  
 الْكُلُومُ ، لأنها يُعْطِيهَا الدَّمُ ، ثم يَقَطُرُ مِنَ الْأَسِنَّةِ . وان رويت « المُرْعِفَاتُ » بفتح العين  
 فهو وجه حسن ، أي أن الرماح تُرْعِفُ وَالدَّمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنَ الْكُلُومِ ، فكأنَّ  
 الْعَوَالِي لَيْسَتْ بِالرَّاعِفَةِ ، وهذا كما تقول : ما ظلمني فلان ، وإنما ظلمني من مكنة  
 مِنْ ظَلَمِي » .

- (١٦) إِذَا مَا الضَّرْبُ حَشَّ الحَرْبَ أَبَدَى  
 (١٧) تُنْفَى الحَرْبُ مِنْهُ حِينَ تَغْلِي  
 (١٨) فَإِنَّ شَهِدَ المَقَامَةَ يَوْمَ فَضْلِ  
 (١٩) إِذَا نَزَلَ النَّزِيعُ بِهِمْ قَرَوَهُ  
 \* هذا مثل ، أي قروه ما أراد من نبت لم يرعه غيره ، وهو الأنف ،  
 وجمم أول ما طال (٤) .
- (٢٠) فَلَوْ عَايَبْتَهُمْ مَعَ زَائِرِيهِمْ  
 (٢١) أَوْلَيْكَ قَدْ هُدُوا مِنْ كُلِّ مَجْدٍ إِلَى نَهْجِ الصَّرَاطِ المُسْتَقِيمِ (٦)

- (١) قال أبو زكريا في ر : « يقال حَشَّ الحَطَبَ والجمر ، إِذَا جَمَعَهُ لِيُوقَدَ أَوْ يُنْضِجَ قَدْرًا ، وكذلك حَشَّ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا طَلَّاهُ بِهِ ، قال عنتره :  
 وَكَانَ رَبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الوُقُودُ بِهِ جَوَابَ فَمُقَسَّمٍ  
 ويقولون : حَشَّ فلانٌ رَحْلِي بِنَاقَةٍ ، أَي وَهَبَهَا لِي ، فَكَأَنَّهُ قَوَّى رَحْلِي بِذَلِكَ » .
- (٢) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « تُنْفَى » من الأثافي ، يقال : نَفَيْتُ القِدْرَ وَأَنْفَيْتُهَا ، وَقَوْلُهُمْ نَفَيْتَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَ وَزْنَ أَثْفِيَةَ أَفْعُولَةً ، وَمَنْ قَالَ أَثْفَتُ فَوْزَنَ « أَثْفِيَةَ » عِنْدَهُ « فُعْلِيَّةٌ » . وَيَجُوزُ « تُنْفَى الحَرْبُ » عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُرَوَى « تُنْفَى الحَرْبُ » فَتَجْعَلُ « الحَرْبُ » فَاعِلَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ « المَرَاجِلَ » بِـ « تُنْفَى » . وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهَا مَرْفُوعَةً « بِنَفْلِي » لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الفِعْلَيْنِ إِلَيْهَا ، وَهَاتَانِ الرِّوَايَتَانِ أَوْلَى بِصِنْعَةِ الطَّائِي مِنْ رِوَايَةِ مَنْ رَوَى « تَصَلَّى الحَرْبُ مِنْهُ » .
- (٣) رواية د « يوم فصل » بالصاد .  
 • ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « التزيع » مثل الغريب ، وهو فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْأَنْفُ الَّتِي لَمْ تُرْعَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَ« الجمم » الَّذِي قَدْ طَالَ شَيْئًا مِنْ طُولٍ ، فَإِذَا قَبَضْتَ عَلَيْهِ اليَدَ تَجَمَّمَ . وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الجَمِيمُ فِي الكَثِيرِ .
- (٥) رواية ل ور « فلو شاهدتهم والزائريهم » .
- (٦) رواية ر والديوان « في كل مجد »

- (٢٢) أَحَلَّهُمُ النَّدَى سَيْطَةَ الْمَعَالِي إِذَا نَزَلَ الْبَخِيلُ عَلَى التُّخُومِ (١)
- (٢٣) فَرُوعٌ لَا تَرَفٌ عَلَيْكَ إِلَّا شَهَدْتَ لَهَا عَلَى طَيْبِ الْأُرُومِ (٢)
- (٢٤) وَفِي شَرَفِ الْحَدِيثِ دَلِيلُ صِدْقِ لِمُخْتَبِرٍ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ
- (٢٥) لَهُمْ غُرْرٌ تَخَالُ إِذَا اسْتَنَارَتْ بَوَاهِرُهَا ضَرَائِرَ لِلنُّجُومِ
- (٢٦) قُرُومٌ لِلْمُجِيرِ بِهِمْ أُسُودٌ نَكَالٌ لِلْأَسُودِ وَلِلْقُرُومِ (٣)
- (٢٧) إِذَا نَزَلُوا بِمَحَلِّ رَوْضُوه . بِأَثَارِ كَأَثَارِ الْغَيُْومِ (٤)
- (٢٨) لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوَاءَ عُدْرٌ وَلَا عُدْرٌ لِطَائِفِي لَيْثِمِ
- (٢٩) أَحَقُّ النَّاسِ بِالكَرَمِ أَمْرُو لَمْ يَزَلْ يَأُوي إِلَى أَصْلِ كَرِيمِ (٥)

\* \* \*

- (١) إنفردت نسخة م برواية « أَحَلَّهُمُ الْعَالِي » . ورواية ل :
- احلهم الندى سطة المعالي إذا نزل النجيد على النجوم  
(والمعاني هنا تصحيف)
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « السُّطَّةُ » في الأصل مصدر وسط يسط سطة ، مثل وَعَدَّ يَعْدُ عِدَّةً ، وجعلها ها هنا في معنى الوسط ، وقد يفعل ذلك بالمصادر كثيراً . و« التخوم » الحد ، معروف .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « جمع » أُرُومَةٌ « وهو الأصل » .
- (٣) جاء في ر : « قال العبدى : يجوز عندي أن يكون « مَفْعِلٌ » مكان « مُسْتَفْعِلٌ » كأنه أراد المُسْتَجِيرَ بِهِمْ ، كما جاء مُسْتَفْعِلٌ بمعنى مَفْعِلٌ ، نحو ما يُنشد :
- « فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ »
- وقال أبو العلاء : « المُجِيرُ » الذي يُجِيرُ ، فكان المُجِيرُ من أصحابهم أو ضيوفهم أو جيرانهم إذا أجار غيره أعزّه بعز هؤلاء ، فهذا وجه ، وتكون الإجارة متصلة بالباء ، ويحتمل معنى آخر ، وهو أن تجعل الباء بمعنى « مِنْ » وتكون « بهم » في معنى منهم ، كما يقال : لي بك مَعْقِلٌ حَصِينٌ ، أي لي منك ، ويكون العامل في « بهم » معنى اللام .
- (٤) رواية ل « إذا نزلوا بمجد » .
- (٥) رواية ل « إلى خلق كريم » مكان « إلى أصل كريم » .

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف] .

- (١) أبا سَعِيدٍ وما وَصَفِي بِمَتَّهِمْ عَلَى الثَّنَاءِ وما شُكْرِي بِمُخْتَرَمِ (١)  
(٢) لَيْنُ حَمْدَتِكَ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْطَى مِنْكَ فِي الكَرَمِ (٢)  
(٣) أَنَسَى ابْتِسامَكَ والأَلْوَانَ كاسِيفَةً تَبَسُّمَ الصُّبْحِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ (٣)  
(٤) كَذَا أَخُوكَ النَّدى لَوْ أَنَّهُ نَسَمٌ لَمْ يُلَفْ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ مُبْتَسِمِ (٤)  
(٥) رَدَّدْتَ رَوْتَقَ وَجْهِي فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالِ بِهَاءِ الصَّارِمِ الخَدمِ (٥)  
(٦) وما أبا لي وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتَ لي ماءً وَجْهِي أَوْ حَقَنْتَ دَمِي (٦)

\* \* \*

[ ١٤٠ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) رواية ل ور « ولا شكري » .  
(٢) رواية ر « أُولَى مِنْكَ فِي الكَرَمِ » .  
(٣) رواية الديوان « أَمْسَى » .  
وجاء في ر قال أبو زكريا : « أي لا أنسى ، فحذف « لا » ومثله كثير .  
(٤) انفردت نسخة م برواية « لو أنه نسَم » ورواية بقية الأصول « لو أنه بَشَرٌ » وهذه الرواية هي الصواب .  
(٥) رواية ر « بماء الصارم » مكان « بهاء الصارم » .  
و « الخدم » السريع القطع  
(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أراد أَحَقَنْتَ ، فحذف حرف الاستفهام .

- وقال يمدحه وقد غاب عنه :
- (١) مَتَى كَانَ سَمْعِي خُلْسَةً لِّلْوَائِمِ . وَكَيْفَ صَغَتْ لِلْعَاذِلِينَ عَزَائِمِي <sup>(١)</sup> ؟
- (٢) إِذَا الْمَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمَةً تُسَدُّ بِتَعْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَازِمٍ <sup>(٢)</sup>
- (٣) سَأَوْطَى أَهْلَ الْعَسْكَرِ الْآنَ عَسْكَرًا مِنْ الدُّلِّ مَحَاةً لِّتِلْكَ الْمَعَالِمِ <sup>(٣)</sup>

[ ١٤١ ] هذه القصيدة من بحر الطويل

- (١) رواية ر « للعاذلات » .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء : أراد « برأيه » انه مرة يقول افعل ومرة يقول لا افعل ، فإذا لم يعزم على الأمر ويصرمه ، فكأنه قد أبقى ثلماً يعنّفه عليها اللائم ، وهذا مثل قول العرب : هو يؤامر نفسه ، إذا وقف لا يدري ما يصنع ، فكأنه جعل له نفسان . نفس تأمره ، ونفس تنهاه ، قال الشاعر :
- وَلَمْ تُؤَامِرْ نَفْسِيكَ مُفْتَكِرًا      فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا وَلَمْ تَكْذِبِ
- وقال آخر :
- يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ وَفِي الْأَمْرِ فُسْحَةً      اتَّسَّرَتِ الْعَدْوَابَانِ أَمْ لَا يَطُورُهَا
- (أيام لا يدنو منها) .
- وقال أبو زكريا : إذا المرء أشرك في رأيه غيره ، حتى يُشير عليه برأي آخر ، فقد ترك بينهما ثلماً تحتاج إلى سدّها ، وهذا ليس من أفعال ذوي العزم ، بل يجب عليه أن يصم على رأيه » .
- (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي يمحو ما قالوا في من الواقعة ، يعني أنهم قالوا هذا محروم نكد الجدد ، « المعسكر » موضوع اللغة فيه : انه الجماعة الذين يجتمعون للحرب ، فُصِرَ على هذا الوجه ، إلا أن يخرج منه على معنى الاستعارة ، كما قال الراجز :
- هَلْ لَكَ فِي أَجْرٍ عَظِيمٍ تُوجِرُهُ  
تُعِينُ مِسْكِينًا كَثِيرًا عَسْكَرُهُ

- (٤) فَإِنِّي وَمَا حُورِفْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
(٥) رَوَيْدًا يَقْرَأُ الْأَمْرُ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
(٦) وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَى الرَّزْقِ خِلْتُهُ  
(٧) بَعَيْنِ الْعُلَى أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ هَادِمٍ  
(٨) لَعَمْرُ النَّوَى لَا زَلْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
(٩) فَتَى فَيَصْلِي الرُّأْيَ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
(١٠) إِذَا سَارَ فِيهِ الظَّنُّ كَانَ بِكُلِّ مَا  
(١١) أَسَاعَتْ يَدَاهُ عِشْرَةَ الْمَالِ بِالنَّدَى
- وَلَكِنَّكُمْ حُورِفْتُمْ فِي الْمَكَارِمِ (١)  
فَمَا الْمَجْدُ عَمَّا تَفْعَلُونَ بِنَائِمٍ  
سِوَى أَمَلِي إِيَّاكُمْ لِلْعَظَائِمِ  
دَعَائِمَهَا الطُّولَى وَبَانَ كَهَادِمٍ  
مُسْحًا عَلَيْهَا بِالْدُمُوعِ السَّوَاغِمِ (٢)  
نَشَأَ رَأْيُهُ بَيْنَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٣)  
يُؤْمَلُ مِنْ جَدْوَاهُ أَوَّلَ قَادِمٍ  
فَأَحْسَنَّا فِينَا خِلَافَةَ حَسَاتِمِ (٤)

\* \* \*

- = أراد كثيراً عياله ، و « العسكر » واقع على شُحُوصِ الناس ، وإنما أجاز الطائي  
أن يقول « أهل العسكر » على سبيل الاتساع ، أي سأوطئ أهلَ الموضع الذي يحلُّه  
العسكر ، وإنما حقيقة ذلك أن يُقال أهلُ المعسكر ، وهذا أشبه من أن يُتأَوَّلَ ، على  
أنه أراد البلد الذي يقال له عسكر مُكْرَمٌ .
- (١) إنفردت نسخة م برواية « ما جوزفت .... جوزفتكم » بالجيم .  
وقال أبو زكريا في ر : « أي القناعة أغنى الغنى » بل أنتم المحارِفُونَ ، إذ حُرِّمَتْ  
المكارم بترك الإحسان إليَّ .
- (٢) رواية ر « مسحاً عليه » .  
قال أبو زكريا في شرحه للبيت السابع والثامن : « بَعَيْنِ الْعُلَى » أي بمرأى من  
الْعُلَى وَمَسْمَعٌ ، ويروى « مُشِيحاً » و « المُشِيحُ : الجاد » .
- (٣) رواية ل ور « فيصلي العزم » .  
وجاء في ت بعد البيت « خَفَّفَ هَمزةً نَشَأً » .
- (٤) رواية ل ور « واحسنتا » .

- وقال يمدحه وقد قَدِمَ من مَكَّةَ :
- (١) إِنْ عَهْدًا لَوْ تَعَلَّمَانِ ذَمِيمًا أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْتِي أَوْ تُنِيمَا (١)
- (٢) كُنْتُ أَرْعَى الْبُدُورَ حَتَّى إِذَا مَا فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْعَى النُّجُومَا (٢)
- (٣) قَدْ مَرَرْنَا بِالذَّارِ وَهِيَ خَلَاءٌ وَبَكَيْنَا طَلُّوَلَهَا وَالرُّسُومَا
- (٤) وَسَأَلْنَا رُبُوعَهَا فَاَنْصَرَفْنَا بِسَقَامٍ وَمَا سَأَلْنَا حَكِيمًا
- \* أَي لَمْ نَسْأَلْ حَكِيمًا حَتَّى يُجِيبَنَا بِالْحَقِّ .

[ ١٤٢ ] هذه القصيدة من البحر الخفيف

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : يا صاحبي إنَّ عهداً منكما ذمياً إنَّ نمتما ولم تسعداني . ويقال : فلان لا ينام ولا يُنم إذا كان قلقاً لا ينام هو في نفسه ، ولا يترك غيره أن ينام . لأنه يُشهره بتشكيه وتوجعه قال الشاعر :
- وقد قامت عليه مها رِمَاح حَوَاسِرَ لا تَنَامُ ولا تُنِيمُ  
( مها : من أمهت السيف : أهدته ) . ( قال الفراء : الأمهاء : السيوف الحادة . اللسان . ١٦٧/٢٠ ) .
- (٢) رواية ل « كنت أَرعى الخدور » .
- قال أبو زكريا في ر : « هذا البيت يروى على وجوه ، كلُّها فيه فنٌّ من صناعة الشعر ، فمن روى « البدور » أراد الوجوه التي تُشبه بالبدور ، ومن روى « الخدور » أراد جمع خدِر . أي كنت أراعها قِبَلِ الْبَيْنِ ، فلَمَّا بَأَتْ سَهْرَتْ فَرَعَيْتُ النُّجُومَ ، ويروى « أَرعى الخدود » وهذا يحتمل وجهين : أحدهما من الرعاية التي هي نظر إلى الشيء وكِلَافَةٌ له ، والآخر : أن يكون مستعاراً من رَعَى النبات ، كأنه أراد التقبيل ، فَجَعَلَهُ رَعِيًا » .
- ورد هذا الشرح في ت فقط .

- (٥) أَصْبَحَتْ رَوْضَةَ الشَّبَابِ هَشِيمًا وَغَدَتْ رِيحُهُ الْبُلْبُلُ سَمُومًا (١)  
 (٦) شُعْلَةٌ مِنَ الْمَفَارِقِ اسْتَوَدَعْتَنِي فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ تُكَلًّا صَمِيمًا (٢)  
 (٧) تَسْتَيِّرُ الْهُمُومَ مَا اكْتَنَّ مِنْهَا صُعْدًا وَهِيَ تَسْتَيِّرُ الْهُمُومَا (٣)  
 (٨) غُرَّةٌ مَرَّةٌ أَلَا إِنَّمَا كُنَّا تٌ أَعْرَأَ أَيَّامَ كُنْتُ بَيْهَمًا (٤)

- (١) رواية م ول « البلبل » ورواية ر « البلبل » وهي أصح . جاء في القاموس المحيط : والبلبل : ريح باردة مع ندى للواحدة والجمع . مادة البلبل ٣/٣٤٧ .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « قد تردّد ذكر « البلبل » من الرياح . وهي التي فيها شيء من مطر . وربما قيل هي الباردة . والأول أشبه بالاشتقاق . و« السموم » ريح حارة ، وقال قوم « السموم » بالنهار . وقلما تكون بالليل . و« الحرور » تكون بالليل ، وقلما تكون بالنهار .  
 (٢) قال أبو زكريا في شرحه : « الشعلة » يحتمل وجهين : أحدهما أن تكون من شعلة النار . والآخر أن تكون من شعلة الفرس . يقال : فرس أشعل : إذا كان في ذنبه بياض . وقال « شعلة في المفارق » فصنع بذلك . لأن الشعلة جرت علاتها بأن تكون في الأذنان . وهي هنا في المفارق . فهي مخالفة لتلك . و« صحيح كل شيء » : خالصة .  
 (٣) قال أبو زكريا في شرحه : « يقول : هذه الشعلة من الشيب تستثيرها الهموم المكتنة . لأن الناس يقولون إن الهم والحزن وما يلقاه الرجل من الشدائد . يعجل الشيب . وكذلك قالوا : أمرت يشيب له الوليد . أي يفزع منه . فيتقدم شيبه في غير وقته » .  
 (٤) رواية ل « غرّة غرّة » ، ورواية ر « غرّة بهمة » .  
 وذكر أبو زكريا في كتابه : « ويروى « غرّة مرّة » ويقع في النسخ « غرّة غرّة » ورواية أبي العلاء « غرّة بهمة » . وقالوا : « غرّة بهمة » على معنى التضاد . أي اسمها غرّة وهي ضد ذلك في الحقيقة . و« البهمة » من قولك : فرس بهم . وهو الذي يخالط لونه غيره . كأنه أبهم عن الشيات ، أي أغلق دونها . من أبهت الباب أغلقته . وجاز أن يجعل نفسه بهيماً لأنه أراد الشعر . وأنه أيام كان أسود لم تكن له غرّة أي شيب . وقد يجوز أن يقال فرس بهم الرجل أو اليد إذا كان في قوائمه الثلاث حجول . وعلى هذا يحمل بيت الطائي لأن ابن آدم يخالف شعره لونه جسده ، ولم تجر العادة بأن يقال : رجل بهم . ولكنه مستعار . ومن ذلك قول الأحمري :  
 تعادى من قوائمه ثلاث يتحجبل وقائمة بهيم  
 فجعل القائمة بهيماً ، كما جعل الطائي تلك الصفة لتسعر .



- (٩) دِقَّةٌ فِي الْغِيَاةِ تَدْعَى جَلَالاً  
 (١٠) حَلْمَتِي زَعَمْتُ وَأَرَانِي  
 (١١) مَنْ رَأَى بَارِقًا سَرَى صَامِتِيًّا  
 (١٢) يُوسُفِيًّا مُحَمَّدِيًّا حَقِيًّا  
 \* « ذليل الثرى » المسكين ؛ من قوله « أو (٤) مسكيناً ذا مَتْرَبَةٍ » .
- (١٣) فَسَقَى طَيْثًا وَكَلْبًا وَدُودًا  
 (١٤) لَنْ يَنَالَ الْعُلَى خُصُوصًا مِنَ الْفِتْرِ  
 (١٥) نَشَأَتْ مِنْ يَمِينِهِ نَفَحَاتٌ  
 (١٦) أَلْبَسَتْ نَجْدًا الصَّنَائِعَ لَا شَيْءَ  
 (١٧) كَرَمَتْ رَاحَتَاهُ فِي أَرْزَمَاتِ  
 (١٨) لَا رُزِينَاهُ مَا أَلَدَّ إِذَا هُرْزَ وَأَنْدَى كَفًّا وَأَكْرَمَ خَيْمًا (٨)

- (١) جاء في ر . قال أبو زكريا : « يقول : المشيب دِقَّةٌ والناس يُسْمُونَهُ جَلَالًا ، فُجَلُونَ الشَّيْخَ بِقَوْلِهِمْ لَا يَفْعَلُهُمْ » .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا ، أي زعمت أن شُعْلَةَ الشَّيْبِ صِيرْتِي حَلِيمًا ، وَتَمَّ بِهَا عَقْلِي ، وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَبْلَ هَذَا كُنْتُ حَلِيمًا كَامِلًا » .
- (٣) رواية ل « بذليل الورى » .  
 \* ورد هذا الشرح في م وت ور .
- (٤) من سورة البلد الآية ١٦ .
- (٥) رواية ل « خصوصاً من الأقسام » .
- (٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : مواهب هذا المدحوح أَلْبَسَتْ نَجْدًا ، أَي أَهْلَ نَجْدِ الصَّنَائِعِ ، وَلَمْ تَكُنْ بِالْغِيُوثِ اللَّاتِي تُظْهِرُ النَّبَاتَ . مِثْلَ الشَّيْخِ وَالْجَنَبَةِ وَالْقَيْصُومِ .
- (٧) رواية ر « كان صوبُ الغمام فيها لثيماً » ورواية المتن هي رواية م ول من نسخ شرح الصولي .
- (٨) جاء في القاموس المحيط : رزاه ماله كجملته وعلمه رزاً بالضم أصاب منه شيئاً ... والرزية : المصيبة ١٧/١ . وجاء في اللسان : قال ابن الأعرابي رزاً فلاناً إذا بره ، وقال أبو منصور رزاً فلاناً إذا قبل بره . ٣٥/١٩ . ويقصد الطائي هنا كما يبدو : =

- (١٩) وَجَهَ الْعَيْسَ وَهِيَ عَيْسٌ إِلَى اللَّهِ هِ فَالْتِ مِثْلَ الْقِسِيِّ حَاطِمًا  
 \* ويروى « وهي عَيْسٌ إِلَى اللَّهِ فَالْتِ مِنَ الْهَوَاجِرِ شَيْمًا » ويروى « عَبَسٌ »  
 وَالْعَبَسُ سَوَادٌ وَحَمْرَةٌ ، وَقِيلَ بِيَاضٍ وَسَوَادٍ (١) .
- (٢٠) وَأَحَقُّ الْأَقْوَامِ أَنْ يَقْضِيَ اللَّذِي مِنْ أَمْرُوهُ كَانَ لِلَّهِ غَرِيمًا (٢)
- (٢١) فِي طَرِيقِ قَدْ كَانَ قَبْلُ شِرَاكًا ثُمَّ لَمَّا عَلَاهُ صَارَ أَدِيمًا (٣)
- (٢٢) لَمْ يُحَدِّثْ نَفْسًا بِمَكَّةَ حَتَّى جَازَتْ الْكَهْفَ خَيْلُهُ وَالرَّقِيمَا (٤)
- (٢٣) حَرَمُ الدِّينِ زَارُهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُبْقِ لِلْكَفْرِ وَالضَّلَالِ حَرِيمًا

= لَا نَصَابَ بِهِ ، مِنْ الْمُصِيبَةِ . وَ« الْخَيْمِ » بِالْكَسْرِ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ .  
 \* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي 'م' وَر .

- (١) قَالَ أَبُو زَكْرِيَا فِي شَرْحِهِ : « الْعَيْسُ » ابِلٌ بَيْضٌ ، يَلْعُو بِيَاضَهَا شُقْرَةً ، ( ثُمَّ ذَكَرَ التَّبْرِيْزِيُّ  
 الرَّوَايَةَ الَّتِي رَوَاهَا الصُّوْلِيُّ لِلْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَهَا فِي شَرْحِهِ ) ثُمَّ قَالَ : وَ« شَيْمٌ » جَمْعُ أَشِيمٍ ،  
 وَهُوَ الَّذِي بِهِ شَامَةٌ أَوْ شَامٌ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَحَدَ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَعْنِي مَا أَثَرَتْ فِيهَا  
 الرَّحَالُ وَالْأَقْتَابُ مِنَ الْعُقُورِ وَالْجَلْبِ ، فَجَعَلَهَا كَالشَّامَاتِ ، وَامَّا أَنْ يَعْنِي مَوَاضِعَ  
 مِنْ أَجْسَادِهَا ظَهَرَ فِيهَا الْعَرَقُ ، فَكَانَ مُخَالَفًا لِلْوَنَاءِ ، وَمِنْ رَوَى « شُومًا » فَالشُّومُ  
 السُّودُ . قَالَ الْهَنْدَلِيُّ :

مُعَبَّقَةٌ صِرْفًا يَكُونُ سِبَاءَهَا جِلَادُ الْمَخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا  
 ( وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ، أَنْظَرَ مَادَّةَ : حَضَرَ ) وَرَوَايَتُهُ .

فَمَا تَشْرَى إِلَّا بِرَبْحٍ سِبَاؤُهَا بِنَاتِ الْمَخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا  
 وَهَذَا الْمَعْنَى - وَالْكَلامُ لِأَبِي زَكْرِيَا - أَشْبَهَ مِنَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُمْ يَصِفُونَ الْإِبِلَ بِأَنَّ  
 الْعَرَقَ يُجَلِّلُهَا .

- (٢) جَاءَ فِي ر ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : « أَيُّ أَحَقُّ الدِّيُونِ بِالْقَضَاءِ دَيْنُ اللَّهِ ، وَالْحَجُّ دَيْنُ اللَّهِ  
 عَلَى النَّاسِ » .

(٣) يَقُولُ : أَبُو زَكْرِيَا : فِي ر : « يَقُولُ : كَانَ طَرِيقَ الْحَجِّ كَالشَّرْكَ ، فَلَمَّا رَكِبَهُ سَوَّاهُ  
 فَجَعَلَهُ كَالْأَدِيمِ ، وَوَسَّعَ الصَّبِيْقَ ، وَقَدْ يَشْبَهُونَ الطَّرِيقَ بِالْأَدِيمِ .

- (٤) قَالَ أَبُو زَكْرِيَا فِي كِتَابِهِ : « الْكَهْفُ وَالرَّقِيمُ » مَوَاضِعَانِ فِي بِلَادِ الرُّومِ ، أَيُّ لَمْ يَهْمَ  
 بِالْحَجِّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَتَحَ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَتُوْحًا » .

- (٢٤) حِينَ عَفَا مَقَامَ إِبْلِيسَ سَامَى  
 بِالطَّيَا مَقَامَ إِبْرَاهِيمَا  
 (٢٥) حَطَمَ الشَّرْكَ حَطْمَةً ذَكَرْتُهُ  
 فِي دُجَى اللَّيْلِ زَمَزَمًا وَالْحَطِيمَا (١)  
 (٢٦) فَاضَ فَيْضَ الْأَنْبِيِّ حَتَّى غَدَا الْمَوْ  
 سِمَ مِنْ فَضْلِ سَيِّبِهِ مَوْسُومًا  
 (٢٧) قَدْ بَلَوْنَا أَبَا سَعِيدٍ حَدِيثًا  
 وَبَلَوْنَا أَبَا سَعِيدٍ قَدِيمًا  
 (٢٨) وَوَرَدْنَا سَاحِلًا وَقَلْبِيًا  
 وَرَعَيْنَاهُ بَارِضًا وَجَمِيمًا (٢)  
 (٢٩) فَعَلِمْنَا أَنَّ لَيْسَ إِلَّا بِشَقِّ النَّ  
 فْسِ صَارَ الْكَرِيمُ يُدْعَى كَرِيمًا (٣)  
 (٣٠) طَلَبُ الْمَجْدِ يُورِثُ الْمَرْءَ خُبْلًا  
 وَهُمُومًا تُقْضِقُضُ الْحَيْرُومًا (٤)  
 (٣١) فَتَرَاهُ وَهُوَ الْخَلِيُّ شَجِيًّا  
 وَتَرَاهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ سَقِيمًا (٥)  
 (٣٢) تَجِدُ الْمَجْدَ فِي الْبَرِيَّةِ مَثُ  
 رًا وَتَلْقَاهُ عِنْدَهُ مَنُظُومًا  
 (٣٣) تَيْمَّتْهُ الْعُلَى فَلَيْسَ يُعَدُّ الْ  
 جُوسَ بُوْسًا وَلَا النَّعِيمَ نَعِيمًا (٦)

- (١) وقال أبو زكريا في كتابه « الحطيم » المدار بالبيت ، وهو الحجر أيضا .  
 (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « وبيروى « سائما » و « السبح » الماء الجاري الظاهر ،  
 و « القلب » البئر . و « البارض » أول ما ينبت من البهيمى ، و « الجميم » ما غطى الأرض  
 من النبات ، وهذه استعارات ، لأن الماء السائح ضد الماء في القلب ، والبارض أول  
 ما يظهر من النبات ، والجميم أكثر من ذلك . وقيل هو الذي إذا قبضت عليه اليد  
 صار كالجممة .  
 (٣) جاء في ن « الشق : المشقة » .  
 (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الخبل » فساد الأعضاء ، ثم يستعار ذلك في كل فساد ،  
 و « تقضقض الحيزوم » أي تكثيره ، من قولهم قضيض الأسد الفريسة ، إذا نفضها  
 وحطم عظامها ، و « الحيزوم » الصدر ، وقيل ما تحته من الجسد .  
 (٥) قال أبو زكريا في شرحه : « يقول : نرى طالب المجد متقسّم القلب في طلبه من وجوه .  
 والاختيار « شجي » بتخفيف الياء ، وقد جاء التشديد ، وذلك على وجهين : أحدهما  
 أن يكون مأخوذاً من شجاء يشجوه إذا أجزنه وشاقه فيكون ( فعيلاً ) في معنى  
 ( مفعول ) ، والآخر أن يكون من شجى يشجو ، ثم زيدت الياء فيه ، كما يقال سمح  
 وسميح ، وأرب وأريب .  
 (٦) وقال أبو زكريا في شرحه : « أي ليس يعقل إلا ما هو فيه من طلب المجد » .

- (٣٤) وَتَوَامُّ النَّدَى يَرَى الْكَرَمَ الْفَا  
(٣٥) كُلَّمَا زُرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ  
(٣٦) أَجْدَرُ النَّاسِ أَنْ يُرَى وَهُوَ مَعْبُ  
(٣٧) كُلُّ حَالٍ تَلْقَاهُ فِيهَا وَلَكِنْ  
(٣٨) وَإِذَا كَانَ عَارِضُ الْمَوْتِ سَحًّا  
(٣٩) فِي ضِرَامٍ مِنَ الْوَعَى وَاشْتَعَالٍ  
(٤٠) وَاكْتَسَتْ ضُمْرُ الْجِيَادِ الْمَذَاكِي  
(٤١) فِي مَكْرٍ تَلُوكُهَا الْحَرْبُ فِيهِ  
(٤٢) قُمْتَ فِيهَا بِحُجَّةِ اللَّهِ لَمَّا  
(٤٣) فَتَحَ اللَّهُ فِي اللَّوَاءِ لَكَ الْخَا  
(٤٤) حَوْمَتَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ وَلَنْ يُحَدَّ  
(٤٥) فِي غَدَاةٍ مَهْضُوبَةٍ كَانَ فِيهَا
- رَدِّ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاطِنِ لَوْمًا (١)  
نَشَاءً طَاعِنًا وَمَجْدِبًا مُقِيمًا (٢)  
نُ وَهَيْهَاتَ أَنْ يُرَى مَظْلُومًا  
لَيْسَ يُلْقَى فِي حَالَةٍ مَذْمُومًا  
خِضْلًا بِالرَّدَى أَجَشَّ هَزِيمًا (٣)  
يَحْسَبُ الْجَوَّ مِنْهُمَا مَحْمُومًا (٤)  
مِنْ لِبَاسِ الْهَيْجَا دَمًا وَحَمِيمًا  
وَهِيَ مَوْقُورَةٌ تَلُوكُ الشَّكِيمَا (٥)  
أَنَّ جَعَلْتَ السُّيُوفَ عَنْكَ خُصُومًا  
فَقِي يَوْمَ الْإِفْشِينَ فَتْحًا عَظِيمًا (٦)  
حَدَّ صَيْدُ الشَّاهِينَ حَتَّى يَحُومًا (٧)  
نَاضِرُ الرُّوضِ لِلْسَحَابِ نَدِيمًا (٨)

- (١) رواية ر « يُرَى الْكَرَمَ » .  
وجاء في هامش ر : « ناقة فارد ، أو ظبية فارد ، أي منفردة عن القطيع ، وانفردت في المرعى » .  
(٢) رواية ر « نَسْبًا » بالسین ، مكان « نَشْبًا » .  
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح الأبيات ٣٨-٤٢ « إذا كان عارضُ الموتِ هذه حاله ، قمتَ فيها بما يُحتج به عند الله من ضَرْبٍ وَطَعْنٍ » .  
رواية ر « تحسب » « ومهموما » .  
رواية ل ور « وهي مُقُورَةٌ » وجاء في اللسان « المقور » من الخيل الضامرة .  
(٦) رواية م « الأفشين » ورواية ل ور « الاثنين » .  
(٧) جاء في ر ، قال أبو زكريا : أي ضَرْبَتُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ فِي انتصابه عليها ، وطال ذلك إلى أن ظَفِرَ ، وكذلك الشاهين والعقاب لا يكثر بصرهما حتى يحلِّقا ويدورا في الهواء .  
(٨) قال أبو زكريا « في النسخ غَدَاةٌ وَقَدْ رَوَاهَا فِي شَرْحِهِ « غَدَاةٌ » بِالْعَيْنِ وَالذَّال » .  
وقال أبو العلاء : « الغدَاة » أرض طيبة التراب بعيدة من الماء ، ولذلك قالوا

(٤٦) لَيِّنَتْ مُزْنَهَا فَكَانَتْ رِهَامًا وَسَجَّتْ رِيحُهَا فَكَانَتْ نَسِيمًا (١)  
\* يروى « ورهت » أي سكنت . « وسجت ريحها » من قولهم : ريح  
واسجة (٢)

(٤٧) نِعْمَةُ اللَّهِ فِيكَ لَا أَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا بِهَا نِعْمَى سِوَى أَنْ تَدُومَا (٣)

(٤٨) وَلَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كُنْتُ كَمَنْ يَسْأَلُهُ وَهُوَ قَائِمٌ أَنْ يَقُومَا (٤)

\* \* \*

أَرْضٌ عَدِيَّةٌ أَي أَنهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى السَّقْيِ . لِأَنَّهَا لَا تَفْتَقِرُ إِلَى ذَلِكَ . وَ« مَهْضُوبَةٌ » أَي  
قَدْ أَصَابَتْهَا هَضْبَةٌ مِنَ الْمَطَرِ ، أَي دَفْعَةٌ مِنْهُ .  
(١) رَوَايَةٌ ر « لَيِّنَتْ مُزْنَهَا » بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .  
وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م فَقَطْ .

(٢) جَاءَ فِي ر . قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : « الرَّهَامُ » أَمْطَارٌ ضِعَافٌ . وَيُقَالُ أَرْضٌ مَرْهُومَةٌ . وَإِنَّمَا  
ذَكَرَ الرَّهَامَ ، لِأَنَّ الْمَطَرَ إِذَا كَثُرَ وَاشْتَدَّ جَازَ أَنْ يُؤَدِيَ إِلَى غَيْرِ الْمَصْلِحَةِ . وَكَذَلِكَ  
قَالُوا فِي الْمَثَلِ . الْغَيْثُ يُصْلِحُ مَا خَبَلَ . « وَسَجَّتْ رِيحُهَا » أَي سَكَنَتْ . وَمِنْهُ لَيْلٌ  
سَاجٍ وَبِحَرِّ سَاجٍ .

(٣) جَاءَ فِي ر قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : « إِلَيْهَا » أَي مَعَهَا . كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » أَي  
مَعَ اللَّهِ . وَهُمْ يَتَسَعَمُونَ فِي حُرُوفِ الْخَفْضِ . فَيَضَعُونَ بَعْضَهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ . قَالَ الرَّاعِي :  
نَقَالَ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيْبَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايِبَا  
أَي سَادَتْ عِنْدِي .

(٤) جَاءَ فِي ر . قَالَ أَبُو زَكْرِيَا :

وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ . يَقُولُ : قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ فِيكَ مَا نَأْمُلُ . فَلَوْ أَنِّي  
سَأَلْتُهُ أَنْ يُعْطِيكَ شَيْئًا لَكُنْتُ كَمَنْ يَسْأَلُهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى عِبَادِهِ . أَي يُصْلِحُ أُمُورَهُمْ وَهُوَ  
قَائِمٌ قَدْ فَعَلَ مَا يُرَادُ مِنْهُ . وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ أُخِذَ « الْقِيُومُ » أَي الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْعِبَادِ .  
وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْقُعُودِ . لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى قَدْرَتُهُ - لَا يُوصَفُ بِذَلِكَ ،  
وَلَكِنْ أَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ اللَّفْظِ الْمُبْتَدَلِ بَيْنَ الْعَامَةِ . إِلَّا أَنَّ الْمَجَازَ وَقَعَ فِيهَا . إِذْ كَانَ الْمُهْتَمُّ  
بِالشَّيْءِ يَحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ فِيهِ . ثُمَّ قِيلَ لِلرَّئِيسِ هَذَا أَمْرٌ يَلْزِمُكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ ، أَي تُغْنِي  
وَتُكْفِي ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَّ قِيَامٌ . وَيُقَالُ : فَلَانَ يَقُومُ بِعِيَالِهِ ، أَي يَنْهَضُ بِشُؤْنِهِمْ وَمَا  
يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ .

وقال يمدحه (١) :

- (١) عَسَى وَطَنٌ يَدُنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا  
 وَأَنْ تُعْتَبَ الْأَيَّامُ فِيهِمْ فَرَبِّمًا (٢)
- (٢) لَهُمْ مَنَزَلٌ قَدْ كَانَ بِالْبَيْضِ كَالْمَهَا  
 فَصِيحُ الْمَغَانِي ثُمَّ أَصْبَحَ أَعْجَمًا (٣)
- (٣) وَرَدَّ عَيْونَ النَّاطِرِينَ مَهَانَةً  
 وَقَدْ كَانَ مِمَّا يَرْجِعُ الطَّرْفُ مُكْرَمًا (٤)
- (٤) تَبَدَّلَ غَاشِيَهُ بِرِيمٍ مُسَلَّمٍ  
 تَرَدَّى رِدَاءَ الْحُسْنِ طَيْفًا مُسَلَّمًا (٥)
- (٥) وَمِنْ وَشِي خَدِّ لَمْ يَنْمَنْمَ فِرْنَدُهُ  
 مَعَالِمَ يُذَكِّرُنَ الْكِتَابَ الْمُنْمَنَا (٦)

[ ١٤٣ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

- (١) أي يمدح « محمد بن يوسف » .
- (٢) رواية « تعنت » وجاء في ت أيضاً : ويروى « تعبت الأيام » ويروى « تعقب » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ويروى « تعقب الأيام » أي عسى وطن يدنو  
 بهم ، فتشتفى بالقرب منهم ، وقوله « فر بما » أي فر بما ذنا البعيد ، وأعتب الساخط » .
- (٣) رواية ل « بالبيض كالدمي » .
- جاء في ر : « أي كان مُزِينًا بمن فيه ، ثم خَلَّتْ فَأَعْجَمَتْ عَلَى النَّاطِرِ فَلَا يَرَى  
 فِيهَا أَحَدًا » .
- (٤) جاء في ر : « أي تَغَيَّرَ فَصَارَ الطَّرْفُ يُرَدُّ عَنْهُمْ لِسُوءِ الْمَنْظَرِ ، وَقَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ  
 يَرُدُّ الطَّرْفَ مُكْرَمًا ، كَأَنَّهُ يُكْرَمُهُ بِمَا يَرَى فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ وَالْمَهَابَةِ ، وَيَجِبُ أَنْ  
 يَكُونَ (مُفْعَلَةً) مِنَ الْهُوَانِ ، لِأَنَّ الْإِهَانَةَ ضِدُّ الْإِكْرَامِ » .
- (٥) رواية ت « ضيفاً » .
- جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي صار عَوَضَ مَنْ كَانَ يَغْشَاهُ » .
- (٦) جاء في ر : « أي تَبَدَّلَ رُسُومًا نَسَخَتْهَا الرِّيَّاحُ ، فَصَارَتْ فِيهَا طَرَائِقُ كَأَنَّهَا كُتُبٌ ، وَلَمْ  
 يَنْمَنْمَ : أَي لَمْ يُخْطَ » .

- (٦) وبالْحَلِي إِنْ قَامَتْ تَرْتَمَ فَوْقَهَا  
 (٧) وبالْخَذَلَةَ السَّاقِ الْمُخَدَّمَةِ الشَّوَى  
 (٨) سَوَارٍ إِذَا قَابَلْنَ مُمْتَبِعَ الْفَلَا  
 (٩) إِلَى حَائِطِ الثَّغْرِ الَّذِي يُورِدُ الْقَنَا  
 (١٠) بِسَابِغٍ مَعْرُوفِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ  
 (١١) وَحَطَّ النَّدَى فِي الصَّامِتِينَ رَحْلَهُ  
 حَمَامًا إِذَا لَاقَى حَمَامًا تَرْتَمَا  
 فَلَانِصَ قَدْ تَتَلَوْا عَيْنًا مُخَدَّمًا (١)  
 جَعَلْنَ الشُّعَارَيْنِ الْجَدِيلَ وَشَدَقَمَا (٢)  
 مِنَ الثُّغْرَةِ الرَّيَّا الْقَلِيبَ الْمُهْدَمًا (٣)  
 حَدَا هَجَمَاتِ الْمَالِ مِنْ كَانَ مُضْرِمًا (٤)  
 وَكَانَ زَمَانًا فِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمًا (٥)

- (١) رواية ل « قلائص قد تتلو عيناً مخدماً » ورواية م « قلائص يتلون عيناً مخدماً » ورواية ر « قلائص يتبعن العيني المخدماً » .  
 وجاء في ر : « الشوى » الأطراف كاليدين والرجلين ، و « المخدّم » الذي فيه الخدمة ، وهو الخَلْخَال ، و « العيني » الجمل الضخم الشديد ، و « المخدّم » من الابل الذي قد شدّت في أرساغه سيورٌ إلى نعاله .  
 (٢) رواية ر « سوارٍ إذا قاتلن » .  
 وجاء في ر قال أبو زكريا : « قد جرت العادة ممن يُقاتل أن يكون له شعارٌ يتميّر به من العدو ، وهو شيء يدعو به في الحرب ، مثل أن يقول : يال كلابٍ ، أو يال تُمير ، أو غير ذلك من الكلام الذي يُصطلح عليه .  
 ويقال ، فلان ما له شعارٌ إلا كذا : أي يذكره كثيراً كما يذكر المحاربُ شعاره ليُشعر بمكانه أصحابه وهو من شعرتُ أي علمتُ ، فكان هذه الرواجيل قد جعلت شعارها في قطع الفلاة ، أنها تُنسب إلى جدّيل وشدقم ، كما يذكر المحاربُ جدّه الأكبر وقبيلته » .  
 (٣) جاء في ر : « ثغرة النحر » المكان الذي كأنه مُنتفخٌ فيه ، لأن التراقي حوله مثل الحائط ، ويعني « بالقلب المهدم » الطعنة ، و « حائط الثغر » حافظه ، أي يُورد الرُمح نجيع الجوف » .  
 (٤) رواية ت « بشائع » مكان « بسابغ » .  
 (٥) رواية ل « وكان قديماً » مكان « وكان زماناً » .

وقال أبو زكريا في شرح البيتين ١٠ و ١١ : « الهجمات من الابل : جمع هجمة ، وهي ما بين الستين إلى المائة ، و « المُضْرِم » الذي له صرمة ، وهي من بضع عشرة إلى عشرين ، وقد يقال للفقير ، مُضْرِم وإن لم يكن له إبل ، وقوله ( حدًا هجمات =

- (١٢) يَرَى الْعَلَقَمَ الْمَادُومَ بِالْعِزِّ أَرِيَّةً  
 (١٣) إِذَا فَرَشُوهُ النَّصْفَ مَاتَ شِدَاتُهُ  
 (١٤) لَقَدْ أَصْبَحَ الثَّغْرَانُ سَدَّيْنِ بَعْدَمَا  
 (١٥) وَكُنْتَ لِنَاشِيهِمْ أَبَاً وَلِكَهْلِهِمْ  
 \* أَي فِي الشَّفَقَةِ (٤) .

- (١٦) وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا  
 (١٧) وَمَنْ تَيَّمَتْ سُمْرُ الْحِسَانِ وَأُدْمُهَا  
 فَمَا زَلَّتْ بِالْبَيْضِ الْقَوَاصِبِ مُغْرَمًا  
 فَمَا زَلَّتْ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتِيْمًا

= (المال) كناية عن أنه يملك مالا كثيراً ، و« الصامتيون » رهط هذا الممدوح لأنه من بني الصّامت ، و« أخزم » أحد جُود حاتم الطائي ، يريد : أن هذا المعنى يضرب به المثل في الجود ، وإن كان في قديم الزمان يُضربُ بحاتم .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الأريّة » واحدة الأري ، وهو العسل ، وقلما تُستعمل هذه الكلمة موحدة ، و« مادوم » مخلوط ، يريد أن هذا الممدوح يحسب أن المرارة حلاوة إذا أدته إلى العز ، ووصف الأري باليمانية ، لأن النحل تعسل في جبال السّراة ، وهي باليمن .

(٢) رواية ر « في الدين » مكان « سديين » .

وجاء في ر : « أي أصبح هذا الممدوح سيداً لهذين الثغرين ، بعدما رأوا من الكفار عدواً عليهم وإذلالاً ، و« سرعان كل شيء » : أوّله .

(٣) رواية ل « بالكبرة » .

\* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) وجاء في ر قال أبو زكريا : « قوله (لذي التقويس) يقال : قوَسَ الرجلُ إذا انحني من الكبر ، و« الكبرة » بفتح الكاف ، في معنى كبر السن ، قال الشاعر :

وكانه بازٌ علّته كبرةٌ يَهْدِي بِشِكَّتِهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا

يصف رجلاً ، ويقال هذا ابنك وابنك ، يزيدون الميم ، ويضمون النون ، في الرفع ويفتحونها في النصب ، ويكسرونها في الخفض ، قال الهذلي :

فلا أعرفنَّ الشيخَ يُصبحُ قاعداً بأوحدٍ لا عبدٌ لديه ولا ابنمُ =

وقال الراجز :



- (١٨) جَدَعَتْ لَهُمْ أَنْفَ الضَّلَالِ بِوَفْعَةٍ تَخَرَّمَتْ فِي غَمَائِهَا مَنْ تَخَرَّمَا (١)
- (١٩) لَئِنْ كَانَ أَمْسٍ فِي عَقْرُقُسٍ أَجْدَعًا لَمِنْ قَبْلُ مَا أَمْسَى بِمَيْمَدٍ أَخْرَمَا
- \* يقول : أوقعت بيميد ، واصطلحت بعقرقس .
- (٢٠) تَلَمَّتْهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ وَقَلَّمَا تَلَّمَّ عِزُّ الْقَوْمِ إِلَّا تَهَدَّمَا (٢)
- (٢١) قَطَعَتْ بَنَانَ الْكُفْرِ مِنْهُمْ بِمَيْمَدٍ وَأَتْبَعْتَهَا بِالرُّومِ كَفًّا وَمَعْصَمَا
- (٢٢) وَكَمْ جَبَلٍ بِالْبَدِّ مِنْهُمْ هَدَدْتُهُ وَغَاوِ عَوَى حَلَمْتُهُ فَتَحَلَّمَا (٣)
- (٢٣) وَمُقْتَبِلٍ حَلَّتْ سِيُوفُكَ رَأْسَهُ نَعَامًا وَلَوْلَا وَقَعُهَا كَانَ عِظْلِمًا (٤)

= « ولم يلجها حزنٌ على ابنمِ » .

وقال الملمس :

- (١) وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا ؟!
- قال أبو زكريا في شرحه : « تَخَرَّمَتْ » و « أَخْرَمَتْ » واحد ، أي قطعت رأسه ، و « تَخَرَّم » دخل في الخُرْمِيَّة ، يعني بابك وأصحابه .
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .

جاء في ر ، : « أَخْرَمَ » من خَرَمَ الأنف ، وهو أن يزول ما بين المنخرين ، وقد يُستعمل في الأذن أيضاً ، إذا انخرم ثقبها الذي يجعل فيه القرط ، ويُخص به الأنف ها هنا ، لتقدم ذكر الجذع ، و « عَقْرُقُس » على وزن سَفْرَجُلٍ بضم الجيم ، وهو اسم موضع أعجمي ، وهو يشابه في الوزن قولهم كَنَهَبِلْ لَصْرَبٍ مِنَ الشَّجَرِ ، وفيه اختلاف ، فقومٌ يجعلون نونه زائدة ، وقومٌ يجعلونه بناءً من الأَصُولِ ، وكلا الوجهين يحتمله القياس ، ولو أن « عَقْرُقُس » اسم عربي لم يُحکم على أحدٍ قافيهِ بالزيادة في مذهب أصحاب التصريف ، كما لم يُحکم على أحدٍ دَالِيٍّ « دَرْدَب » وقافي « قَرْقَم » بالزيادة على رأي المتقدمين ، ويجوز أن يُدعى في « دَرْدَب » أن أحدَ داليهِ زائدة

و « مَيْمَد » اسم أعجمي ، وليس يوافق شيئاً من أسماء العربية ، لأن « الممد » ليس

- بمستعمل ، فيكون من باب كوكب ، و « الممد » بمعروفٍ فيجعل من باب (مفعَل) .
- (٢) قال أبو زكريا في شرحه : « أي قلما ضرب إنسان بالسيف إلا تَلَفَّتْ نَفْسُهُ » .
- (٣) قال أبو زكريا في شرحه : « أي وكافر باغٍ طغاً ، فقومته بالسيف » . ورواية « لو تَحَلَّمَا » .
- (٤) رواية ل « ومقتبلاً خلته » و « خلَّت » روتها إحدى نسخ ر .

\* « مُقْتَبِل » شاب « يقول : شبه خوفك ، و« الثَّغَام » نبت أبيض يشبه به الشيب و« الْعِظْلَم » الوَسْمَة (١) .

(٢٤) فَلَمَّا أَبَتْ أَحْكَامُهُ الشَّيْبَةَ اغْتَدَى فَنَّاكَ لِمَا قَدْ ضَيَّعَ الشَّيْبُ مُحْكَمًا

\*\* يقول : فلما شاب من غير كبر ولا تجربة للأمر ، حل بقومه فذاك (٢)

(٢٥) إِذَا كُنْتَ لِلْأَلْوَى الْأَصَمِّ مَقُومًا فَأَوْرِدْ وَرِيدِيهِ الْأَصَمَّ الْمُقُومًا

\*\*\* « الألوى » الشديد الجانب في الخصومة وغيرها (٣)

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « حَلَّت » من التحلية ، يريد أنَّ المقتبل وهو الشاب ، شَبَّ رأسه خوف سيوفه ، فصار كالثغام ، ولولا ذلك لكان عِظْلَمًا ، أي مثل العِظْلَم وهو شيء يُصَيِّعُ به ، وربما استعمل في الحمرة . وربما استعمل في السواد ، ويدل على أنه ها هنا في معنى الأسود ، ما حكاه يعقوب بن السكيت من أنهم يقولون : ليل عِظْلَم ، ووصفهم الليلة بذلك يدل على أنهم يريدون السواد ، وأنشد :

وليل عِظْلَم عَرَضَتْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُشِيْعًا رَحْبَ الدَّرَاعِ  
فَأَمَّا قَوْلُ عَنْرَةَ « حَضِبَ الْبِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ » فيجوز أن يعني به الأحمر والأسود ، لأن الدم قد يضرب إلى السواد ، لا سيما إذا اجتمع في الجسد ، وهذا البيت الذي للطائي إذا لم يوصل بما بعده ، كان على ما فُسر ، واحتمل أن يُراد « بالعِظْلَم » الحمرة ، لأن شعور الروم وغيرهم من الأعاجم سُقِر ، وكأنه أراد أنه لولا السيوف لكان شعرة كشعر غيره من بني أبيه ، لأنهم سُقِر ، وقد جاء بعده بيت في روايته اختلاف ، وهو (البيت التالي) .

••• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : وَيُرْوَى « فَلَمَّا أَبَتْ أَحْكَامُهُ السَّنَةَ اغْتَدَى » فهذا يدل على أنه نحا نحو قوله :

بِسِنَّةِ السَّيْفِ وَالْحَطْيِيِّ مِنْ دَمِهِ لَا سِنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَصِبِ .

••••• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) قال أبو زكريا في كتابه : « إِذَا عَبَّرُوا عَنْ « الْأَلْوَى » قَالُوا هُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةَ ، وَحَقِيقَةُ « الْأَلْوَى » هِيَ الْإِلْتَوَاءُ عَنِ الْخُصُومَةِ وَغَيْرَهَا . وَ« الْأَصَمُّ » فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ يُرَادُ بِهِ الَّذِي لَا بِسَمْعِ الْعَدَلِ وَلَا يُضْفِي إِلَيْهِ ، وَلَا يَعْنِي بِهِ الصَّمُّ فِي الْأُذُنِ ، وَهَذَا =

٢٦) وَلَمَّا التَقَى الْبِشْرَانِ أَنْقَعَ بِشْرُنَا لِبِشْرِهِمْ حَوْضًا مِنَ الصَّبْرِ مُفْعَمَا (١)  
\* أَي مُمْتَلِيءٌ (٢) .

٢٧) وَسَاعَدَهُ تَحْتَ الْبِيَاتِ فَوَارِسٌ تَخَالَهُمْ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمًا (٣)

٢٨) وَقَدْ نَثَرْتُهُمْ رَوْعَةً ثُمَّ أَحْدَقُوا بِهِ مِثْلَمَا أَلْفَتَ عِقْدًا مُنْظَمًا  
\*\* كَانُوا يَبْتِئُوا الْعَدُوَّ فَكَادَ أَصْحَابُ أَبِي سَعِيدٍ أَنْ يَنْهَزُوا ، حَتَّى عَلِمُوا أَنَّهُ  
رَاحِلٌ يَرِيدُهُمْ .

٢٩) بِسَافِرٍ حُرٍّ الْوَجْهِ لَوْ رَامَ سُوءَةً لَكَانَ بِجِلْبَابِ الدُّجَى مُتَلَثَّمًا (٤)

٣٠) مَثَلَتْ لَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ بِصُورَةٍ عَلَى الْبُعْدِ اقْتَنَتَهُ الْحَيَاءُ فَصَمَّمَا (٥)

= على إرادة التشبيه ثم حذف آتته على المجاز ، و « الأَصَمُّ » الثاني هو الرمح الذي ليس بأجوف .

(١) رواية ل « وَلَمَّا التَقَى الشَّرَّانِ انْقَعَ شَرْنَا لَشْرِهِمْ » .  
\* ورد هذا الكلام في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرح البيت (٢٦) « بشرٌ » صاحبه . و « بشرٌ » صاحبٌ عدوٌّ .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « البِيَاتِ » أن يُبَيَّتَ القَوْمَ العدوَّ ، أي يُوقِعُوا به لَيْلًا .  
و « فحمة الليل » تستعمل بسكون الحاء وحركتها ، والأصل الحركة ، وكذلك الفحَمَ الذي يُوقَدُ ، والأجود فيه تحريك الحاء ، ويجوز فيه الإسكان .  
\*\* ورد هذا الشرح في م .

(٤) قال أبو زكريا في شرح البيتين ٢٨ و ٢٩ : « شَبَّ اجْتِمَاعُهُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ النَّفْرَةِ بِانْتِظَامِ الْخُرُزِ .  
« بسافر » أي بكاشف ، أي لو كان بِشْرٌ هذا لا يريد المدافعة عن الإسلام وأهله ،  
لَهَرَبَ ولم يُخَاطِرْ بنفسه » .

(٥) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يصف هيبته في قلوب أصحابه وأوليائه ، وشدة احتشامهم له ، وبذلهم الوسع فيما يكسبهم إحماده في حالتي القرب والبعد ، فيقول : هذا الشجاع لما اقتحم الحرب وتسلطت عليه الأوجالُ المُقْرِبَةُ في الظن إلى الآجال ، وجاشت نفسه بما ضيق نفسه ، تصوَّرَكَ على البعد ، وأخطرك بياله ، وتذكر حاله معك لو حضرَكَ بعدما نكصَ في الحرب على عَقْبِيهِ . فاحتشم وأبلى ورَدَّ نفسه على ما كَرِهَتْهُ ، وثبت جَنَانَهُ ، وصمَّم في المقاتلة وجدَّ » .

- (٣١) كَيْسُفَ لَمَّا أَنْ رَأَى بَرهَانَ رَبِّهِ وَقَدْ هَمَّ أَنْ يَعْرُوْرِي الذَّنْبَ أَحْجَمًا<sup>(١)</sup>
- (٣٢) وَقَدْ قَالَ إِمَّا أَنْ أَغَادَرَ بَعْدَهَا عَظِيمًا وَإِمَّا أَنْ أَغَادَرَ أَعْظَمًا<sup>(٢)</sup>
- (٣٣) وَيَنْعَمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَعَاثُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَنَّ نَوْءٌ لِلْمَنَائِيَا وَأَرْزَمًا<sup>(٣)</sup>
- (٣٤) أَشَاحَ بِفَيْتِيَانِ الصَّبَاحِ فَأَكْرَهُوَا صُدُورَ الْقَنَّا الْخَطِيِّ حَتَّى تَحَطَّمَا<sup>(٤)</sup>
- (٣٥) هُوَ افْتَرَعَ الْفَتْحَ الَّذِي سَارَ مُعْرِقًا وَأَنْجَدَ فِي عُلوِّ الْبِلَادِ وَأَتَمَمَا بِأُخْرَى وَخَيْرِ النَّصْرَمَا كَانَ مُلْحَمًا<sup>(٥)</sup>
- (٣٦) لَهُ وَقَعَةٌ كَانَتْ سَدَى فَأَنْزَتْهَا بَأَوَّلِهِ غُفْلًا فَقَدْ صَارَ مُعْلَمًا<sup>(٦)</sup>
- (٣٧) هُمَا طُرْتَا الدَّهْرِ الَّذِي كَانَ عَهْدُنَا وَمَا كَانَ بَأَسَ عَمْرٍو وَمُسْهَرِ<sup>(٧)</sup>

- (١) رواية ل ور « رأى أمر ربه » .
- وقال أبو زكريا في شرحه : « يعروري » يحتمل وجهين : أحدها أن يكون من عَرَوْتُ الأَمْرَ إِذَا أَتَيْتَهُ ، والآخر : أن يكون من قولهم : أَعْرَوْرَيْتُ الدَّابَّةَ ، إِذَا رَكَبْتَهَا عَرِيًّا ، إِلا أن هذه الكلمة وقع فيها اتساع فقالوا : اعروري المفازة ، إِذَا رَكَبْتَهَا .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي إمّا أن أهلك فأكون قد أبلت العذر عندك ، أو أكون عظيمًا عندك » .
- (٣) رواية ل ور « المُسْتَجَاشُ » مكان « المُسْتَعَاثُ » ورواية « جن » . وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « محمد هذا هو محمد بن مُعَاذ ، قائد جليل من قواد المدوح » .
- (٤) رواية « حتى تهتما » .
- (٥) رواية ل « فأناره » .
- جاء في ر ، قال أبو زكريا : « السدى » ضد اللحمة . وهذا مستعار من سدى الثوب ونيره ولحمته ، والغرض معروف ، وإنما يريد إحكام الأمر ، والمبالغة فيه .
- (٦) رواية ل « طرة » مكان « طرتا » ورواية ر « طرقًا » . وقال أبو زكريا في شرحه : « طرفا الشيء » جانباه ، و« الغفل » الذي لا علامة فيه » .
- (٧) رواية ل « اسفنديار » .
- جاء في ر : « عمرو » يعني به عمرو بن معدي كرب « و« مشهر » هو المشهر ابن عمرو من بني الحارث بن كعب ، فقأ عين عامر بن الطفيل في يوم قيّف الرياح ، و« اسفندياز » و« رستم » فارسان مشهوران من الفرس .

- (٣٩) رَأَى الرَّوْمُ صُبْحاً أَنَّهَا هِيَ إِذْ رَأَوْا  
 (٤٠) هَزَبُوا غَرِيفٍ شَدَّ مِنْ أَبْهَرَيْهِمَا  
 (٤١) فَأَعْطِيَتْ يَوْماً لَوْ تَمَنَيْتَ مِثْلَهُ  
 (٤٢) لَحِقْتَهُمَا فِي سَاعَةٍ لَوْ تَأَخَّرْتُ  
 (٤٣) فَلَوْ صَحَّ قَوْلُ الْجَعْفَرِيَّةِ فِي الَّذِي  
 غَدَاةَ التَّقَى الرَّحْفَانَ أَنَّهُمَا هُمَا (١)  
 وَمَتْنَيْهِمَا قُرْبُ الْمَرْعَفِ مِنْهُمَا (٢)  
 لِأَعْجَزَ رَيْعَانَ الْمَنَى وَالتَّوَهُمَا  
 لَقَدْ رَجَزَ الْإِسْلَامُ طَائِرَ أَشَامًا (٣)  
 تَنْصُ مِنْ الْإِلْهَامِ خِلْنَاكَ مُلْهُمَا (٤)

- (١) رواية ل « التقى الجمعان »  
 وجاء في ر ، قال أبو زكرياء « انها هي » يعني المنية ، وهذا كلام يستعمله العامة كثيراً ، إذا أشرف على الرجل منهم أمر قال : هِيَ هِيَ أي هذه القصة هي المنية التي تنتظر ، قال زهير :
- رَأَيْتُهُمْ لَمْ يَدْفَعُوا بِنْفُسِهِمْ مَيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ  
 وقوله « أنها هما » المعنى أنّ هذين الرجلين هما الرئيسان المذكوران . ومجيئه بالألف قبل الهاء في قوله « أنها هما » رديء في حكم القافية ، لأن العادة جرت إذا جاءت الألف في هذا الموضع . بأن تكون الأبيات كلها كذلك ، وإلا ان مثل هذا جائز ، وقد تكلم عنه المتقدمون .
- (٢) جاء في ر ، قال المرزوقي : « وعنى « بالمرعفر « الأسد ، لأن في لونه صفرة ، قال أبو زبيد الطائي : « فهذا ورب الراقصات المرعفر » . وأراد « بالهزبرين » صاحبين للممدوح ، كانا دُفعا في الحرب إلى مضيق ، فأنقذهما منه ، وأبدهما الممدوح ، و« الغريف « الأجمة .
- وقال أبو زكريا : « الابر » عرق في الظهر إذا قطع هلك صاحبه ، وإذا وُصفَ الرجل بالشدّة ، قيل هو شديد الأبر ، كما يقال : هو شديد الأخدع ، أي لا يغلب .
- (٣) انفردت نسخة م برواية « لحقتهم » وهو تصحيف .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لحقت بشراً ومحمداً في ساعة همّا بالانزمام . و« طائر أشام » أي طائر أمر أشام ، فأقيمت الصفحة مقام الموصوف . قال زهير :
- فَتُنْبِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ كَأَخْمِرٍ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ  
 جاء في ر ، قال أبو العلاء : « الجعفرية » أراد بهم قوماً من الشيعة ، يغفلون في جعفر بن محمد ، فيزعمون أنه يُلهم الأشياء فيعلمها ، وكذلك يعتقدون في أئمتهم أنهم يعلمون الغيب .

- (٤٤) فَإِنَّ يَكُ نَصْرَانِيًّا النَّهْرُ الْإِسُّ فَقَدْ وَجَدُوا وَاْدِي عَقْرُقَسَ مُسْلِمًا (١)  
 \* يقول : ان كانت الروم ظهرت بنهر آلس ، فقد اصطلمت (٢) بعقرقس (٣) .
- (٤٥) بِهِ سُبُتُوا فِي السَّبْتِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا سُبَاتًا ثَوَوًا مِنْهُ إِلَى الْحَشْرِ نَوْمًا (٤)  
 (٤٦) فَلَوْ لَمْ يُقْصَرَ بِالْعَرُوبَةِ لَمْ يَزَلْ لَنَا عُمَرُ الْأَيَّامِ عِيدًا وَمَوْسِمًا (٥)  
 \* يقول : الواقعة كانت يوم السبت ، فلو لم يقصر بالعروبة ، وهو يوم الجمعة  
 لجعلنا هذا السبت عيداً لنا (٦) .
- (٤٧) وَمَا ذَكَرَ الدَّهْرُ الْعَبُوسُ بَأَنَّهُ لَهُ ابْنٌ كَبِيرٌ السَّبْتِ إِلَّا تَبَسَّمَا  
 (٤٨) وَلَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ الْبَقْلَارِ طَائِرٌ وَلَا سَبْعٌ إِلَّا وَقَدْ بَاتَ مُوَلِمًا (٧)

- (١) رواية ل « فان كان » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) اصطلمه : استأصله . أنظر القاموس المحيط مادة اصطلم ١٤١/٤ .
- (٣) قال أبو زكريا في شرحه : « نهر آلس » و« وادي عقرقس » موضعان في بلاد الروم ،  
 فأُتهم نصرًا يوم آلس ، ونُصِرَ المسلمون يوم وادي عقرقس » .
- (٤) قال أبو زكريا في شرحه : « السُّبَاتِ » ألا يكتبني الإنسانُ بالنوم ، وإذا نُبِهَ لم تنكشف  
 النَّعْسَةُ عنه ، يقال : رجل مَسْبُوتٌ ، وإنما يعني « بالسبات » ها هنا الموت ، أي أنهم  
 قُتِلُوا فناموا إلى يوم الحشر » .
- (٥) انفردت نسخة م برواية « لم تزل » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « العَرُوبَةُ » يوم الجمعة ، تستعمل بالالف واللام وبحذفهما ،  
 فإذا حذفنا « فَعَرُوبَةُ » غير مصروفة في المعرفة ، يقول : كانت هذه الواقعة في يوم  
 السبت ، فلولا أَنَا مسلمون نُعْظَمُ الجمعة ، ونجعلها كالعيد ، لاتخذنا السبت موسمًا  
 وعيداً إلى الحشر ، ولكننا خشينا أن يُقْصَرَ السبت بالجمعة ، و« عُمَرُ الْأَيَّامِ » ينتصب  
 على الظرف » .
- (٧) انفردت نسخة م برواية « أرض المعالم » مكان « أرض البقلار » . وجاء في حاشية م  
 « مولا : من الوليمة » .

- (٤٩) وَلَا رَفَعُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِثْلَبًا  
(٥٠) رَمَوْا بَابِنِ حَرْبٍ سَلَّ فِيهِمْ سِيُوفُهُ  
(٥١) أَفْظُ بَنِي حَوَاءَ قَلْبًا عَلَيْهِمْ  
(٥٢) إِذَا أَجْرُمُوا قَنَا الْقَنَا مِنْ دِمَائِهِمْ  
(٥٣) هُوَ اللَّيْثُ لَيْثُ الْغَابِ بَأْسًا وَنَجْدَةً  
(٥٤) أَشَدُّ اذْدِلَافًا بَيْنَ دِرْعَيْنِ مُقَدِّمًا  
(٥٥) جَدِيرٌ إِذَا مَا الْخَطْبُ طَالَ فَلَمْ يَنْلِ  
(٥٦) كَرِيمٌ إِذَا زَرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنَا  
(٥٧) تَجَشَّمَ حَمْلَ الْفَادِحَاتِ وَقَلَّمَا  
وَلَا حَجْرًا إِلَّا رَأَوْا تَحْتَهُ دَمَا (١)  
فَكَانَتْ لَنَا عُرْسًا وَلِلشَّرِكِ مَاتَمَا  
وَلَمْ يَقْسُ مِنْهُ الْقَلْبُ إِلَّا لِيُرْحَمَا (٢)  
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ جُرْمًا لَدَيْهِمْ تَجْرَمًا (٣)  
وَإِنْ كَانَ أَحْيَا مِنْهُ وَجْهًا وَأَكْرَمًا  
وَأَحْسَنُ وَجْهًا بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُحْرَمًا (٤)  
ذُوَابُتُهُ أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ سَلْمًا (٥)  
عَلَى الْكِرَمِ الْمَوْلُودِ أَوْ يَتَكْرَمًا (٦)  
أَقِيَمَتْ صُدُورُ الْمَجْدِ إِلَّا تَجَشَّمَا

- = وجاء في ر قال أبو زكريا : « مَوْلِيَا : من الوليمة ، كأنه أراد أن عيد كل واحد من هؤلاء دعوة من لحوم هؤلاء » .  
(١) جاء في القاموس المحيط : « الأثلبُ » ويكسر : التراب والحجارة أو فتاتها ، والثليب : الكلا الأسود القديم .  
(٢) ورد في ت : « أي يرحمه الله سبحانه وتعالى » .  
(٣) رواية ر « عليهم » مكان « لديهم » .  
وجاء في ر : « قال العبدى : ليس قولنا « قَنَا الْقَنَا » من المجانس ، وذلك أن أصله قَنَا بِالْهَمْزِ ، من قولك : أحمر قانيء .  
وقال أبو زكريا معلقاً : والوجه أن يكون من التنجيس ، لأنه خَفَّفَ الهمزة من « قَنَا » صار تنجيساً في اللفظ » .  
(٤) رواية ل ور « مقبلاً » مكان « مقدماً » .  
وقال أبو زكريا : « أشدُّ اذْدِلَافًا » أي اقتراباً من العدو .  
(٥) رواية ( ر ) « تُنَلُّ » .  
(٦) جاء في ر . قال أبو زكريا : « أي لا بد له إذا زرناه أن يتكلف كرمًا زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه » .

- (٥٨) وَكُنْتُ أَخَا الإِعْدَامِ لَسْنَا لِعَلَّةٍ فَكَمْ بِكَ بَعْدَ العُدْمِ أَغْنَيْتُ مُعْدِمًا (١)  
 (٥٩) فَإِذْ أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيَّ وَمُنْعَمٌ فَأَصْبَحْتُ مِنْ خَضْرَاءِ نُعْمَاكَ مُنْعَمًا (٢)  
 (٦٠) وَمَنْ خَدَمَ الأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدِمَكَ إِلاَّ لِأَخْدِمَا

\* \* \*

- 
- (١) إنفردت نسخة م برواية « فلم تك بعد اليوم » مكان « فكم بك بعد العدم » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول كنت أنا والإعدام أخوين ، و « لسنا لعلّة ،  
 أي لصرّة ، والأخوان إذا كانا لأب وأم كانا أجدر بمودّة وائتلاف ، قال الشاعر :  
 أفسى الولائم أولاداً لواحده وفي الحفيظة أولاداً لِعَلَّات  
 يقول ، فأغنييني حتى صرتُ أنعمُ على الناس من فضل عطائك ومعروفك » .  
 (٢) رواية ل « إذا أنا » ورواية ر « وإذ أنا » .



وقال يمدحه ويستهديه مركوباً :

- (١) قُلْ لِلْأَمِيرِ أَبِي سَعِيدٍ ذِي النَّدَى وَالْمَجْدِ زَادَ اللَّهُ فِي إِكْرَامِهِ  
 (٢) يَا وَاهِبَ الْعَنْسِ الْهَمُوسِ بِرَجْلِهَا وَالْأَعْوَجِيَّ بِسَرَجِهِ وَكَلْبِئِهِ (١)  
 (٣) وَالْحَامِلَ الْأَقْوَامَ فَوْقَ سَلَاهِبِ وَالْحَاكِيَّ الرَّبَالَ فِي إِقْدَامِهِ (٢)  
 (٤) وَالْوَاهِبَ الصَّمْصَامَةَ الذِّكْرَ الَّذِي يَجْرِي ذُعَافُ الْمَوْتِ فِي إِسْطَامِهِ (٣)

[ ١٤٤ ] هذه القصيدة من البحر الكامل.

- (١) رواية ر « العيس » . و « العنس » الناقة الصُّلْبَةُ . « أنظر القاموس المحيط للفيروز ابادي في مادة العنس » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا ( على رواية العيس ) : هذا معنى تداوله الشعراء في الجاهلية والإسلام . قال النابغة :  
 يَهَبُ الْجَوَادُ بِسَرَجِهِ وَكَلْبِئِهِ وَالْعَيْسُ تَخْطُرُ بِالْيَمَانِيِّ الْكَامِلِ  
 أي الكامل بأداته . يعني الرَّحْلَ الْيَمَانِيَّ . و « الحموس » أراد بها التي لا يُسمع لوطئها صوتٌ إِلَّا حَفِيًّا . وهذه الخلة من عادة الإبل . لأنَّ الفرس وذوات الحافر يُسمع لوطئها وَقَشْرٌ لَا يُسمع لذوات المناسم » .  
 (٢) السلهب : الطويل من الرجال ومن الخيل ما عَظُمَ وطال عظامه . كَالسَّلْهَبِ وَهِيَ الْجَسِيمَةُ ، أنظر : القاموس المحيط . مادة سلهب .  
 (٣) رواية ر « السيف » مكان « الذكر » و « زعاف » مكان « ذعاف » . و الزعاف والذعاف بمعنى واحد وهو السم .  
 وجاء في ر ، قال أبو العلاء : « أهل اللغة يقولون سِطَامَ السيفِ حَدَهُ ، وقال قوم « السطام » الحديد الخالص ، ويقولون : سَطَمْتُ السَّكِينِ وَالسَّيْفِ وَغَيْرَهُمَا إِذَا حَدَدْتَهُ ، وقد استعمله الطائي على أسطمته » .

- (٥) أَنْتَ الْمُبَارِي الرِّيحَ فِي نَفْحَاتِهَا  
(٦) فَمِنْ أَيْنَ أَرَهَبُ أَنْ يَرَانِي رَاجِلاً  
(٧) احْمِلْ هَذَاكَ اللَّهُ رَحْلِي يَا ابْنَ مَنْ  
(٨) قُسِمَ الْحَيَاءُ عَلَى الْأَنَامِ جَمِيعِهِمْ  
(٩) وَتَقَسَّمَ النَّاسُ السَّخَاءَ مُجَازاً  
(١٠) وَتَرَكْتَ لِلنَّاسِ الْإِهَابَ وَمَا بَقِيَ
- وَالْمُسْتَهِينُ مَعَ النَّدى بِمَلَامِهِ (١)  
أَحَدٌ وَمَا أَرَجُو سِوَى أَبِيامِهِ (٢)  
جَادَتْ يَدَاهُ بِفَهْدِهِ وَغَلَامِهِ (٣)  
فَذَهَبَتْ أَنْتَ فَقُدَّتَهُ بِزِمَامِهِ (٤)  
فَذَهَبَتْ أَنْتَ بِرَأْسِهِ وَسَنَامِهِ (٥)  
مِنْ فَرْتِهِ وَعَرُوقِهِ وَعِظَامِهِ (٦)

- 
- (١) رواية ر « نفحاته » .  
(٢) رواية ل « أن تراني راجلاً أخذو » .  
(٣) رواية ر « رجلي » مكان « رحلي » ورواية ل ور « بنهده » مكان « بفهده » .  
(٤) رواية ل « وذهبت » ..  
(٥) رواية ل ور « وذهبت » .  
(٦) الإهاب : الجلد . والفرت : السرجين . أنظر القاموس لمحيط مادتي ( أهب وفرت )

وقال يمدحه :

- (١) أبا سَعِيدٍ تَلَاقَتْ عِنْدَكَ النَّعْمُ فَأَنْتَ طَوْرٌ لَنَا فَتَحْ وَمُعْتَصِمٌ<sup>(١)</sup>
- (٢) لَا زَالَ جُودُكَ يَخْشَى الْبُخْلُ صَوْلَتَهُ وَذَاكَ عُوْدُكَ تَسْقِي رَوْضَهُ الدَّيْمُ<sup>(٢)</sup>
- (٣) أَشْرَفْتُ مِنْكَ عَلَى بَحْرِ الْعَيْ وَبِيْدِي يَجُولُ فِي مُسْتَوَاهَا الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
- (٤) فَسَوْفَ يُثْبِتُ رُكْنَ الْمَدْحِ فِيكَ أَخٌ لَوْلَا رَجَاؤُكَ لَمْ يُثْبِتْ لَهُ قَدَمُ
- (٥) أَحْرَمْتُ دُونَكَ خَوْفَ النَّائِبَاتِ فَمَا شَكَّكَ إِذْ قُمْتَ دُونِي أَنَّكَ الْحَرَمُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

[ ١٤٥ ] هذه القصيدة من البحر البسيط .

- (١) رواية ل ور « منج » مكان « فتح » .
- (٢) رواية ل ور « وزال عودك » مكان « وذاك عودك » ورواية ل « يسقي » مكان « تسقي » . وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « إذا صححت هذه الرواية . فقد حذف « لا » في قوله « وزال عودك » لأنه أراد « ولا زال عودك » وحذفها في هذا الموضع قليل ، وإنما كثر في القسم ، كما جاء في الآية « تالله تفتأ تذكر يوسف » أي لا تفتأ . ومثله كثير ، فأما في مثل بيت الطائي فحذفها مفقود ، لأنه يؤدي إلى اللبس » .
- كما علق محقق شرح التبريزي الدكتور عزام بقوله : « رواية الصولي كما جاءت في نسخة م « وذاك عودك » فان صححت فلا محل لما ذكره التبريزي هنا » .
- (٣) رواية ل « دوني أنه » وهو تصحيف .

- وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبَّانَةَ .
- (١) أَسْقَى طُلُولَهُمْ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَعَدَّتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ (١)
- (٢) جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ مَا عَهْدُهَا عِنْدَ الدِّيَارِ ذَمِيمٌ
- (٣) سَفَى الْفِرَاقُ عَلَيْكَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ وَبِمَا أَرَاهُ وَهُوَ عَنكَ حَلِيمٌ
- (٤) ظَلَمْتَكَ ظَالِمَةَ الْبَرِيءِ ظَلُومٌ وَالظُّلْمُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ مَذْمُومٌ
- (٥) زَعَمْتَ هَوَاكَ عَفَا الْغَدَاةَ كَمَا عَفَتْ مِنْهَا طُلُولُ بِاللَّوَى وَرُسُومٌ
- (٦) لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبْرٌ وَأَنَّ أبا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ
- (٧) مَا زُلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوِدَادِ وَلَا غَدْتُ نَفْسِي عَلَى إلفِ سِوَاكَ تَحُومٌ
- (٨) لِمُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ مَجْدٌ إِلَى جَنْبِ السَّمَكَ مُقِيمٌ
- (٩) مَلِكٌ إِذَا نُسِبَ النَّدَى مِنْ مُلْتَقَى طَرْفَيْهِ فَهُوَ أَخٌ لَهُ وَحَمِيمٌ

[ ١٤٦ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) رواية ل « ديارهم » مكان « طُلُولَهُمْ » .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال « سَقَى » و « أَسْقَى » قال قوم هما بمعنى واحد ، وقال آخرون : سَقَاهُ يَسْقِيهِ ، وَأَسْقَاهُ : إِذَا جَعَلَ لَهُ سِقِيًّا دَائِمًا . وَأَنشَدُوا قول لبيد :
- سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْعَطَارَفَ مِنْ هِلَالٍ  
فجمع بين اللغتين ، وقال بعضهم ؛ لا يجمع عربي فصيح بين لغتين في بيت واحد .  
و « الأَجَشُّ » يوصف به الرَّعْدُ ، كَانَ بِهِ جَشَّةٌ ، و « الهَزِيمُ » يحتمل أن يكون من الصوت ، من ذلك قولهم تَهَزَمَ الْأَدِيمُ : إِذَا تَكَسَّرَ وَتَشَقَّقَ .

- (١٠) كَاللَّيْثِ لَيْثِ الْغَابِ إِلَّا أَنْ ذَا  
(١١) طَحَطَحْتَ بِالْخَيْلِ الْجِبَالَ مِنَ الْعِدَى  
(١٢) بِالسَّفْحِ مِنْ هَمْدَانَ إِذْ سَفَحَتْ دَمًا  
(١٣) يَوْمٌ وَسَمَتْ بِهِ الزَّمَانَ وَوَقَعَتْ  
(١٤) لَمَعَتْ أَسْنَتُهُ فَهَنَّ مَعَ الضُّحَى  
(١٥) نُضِيَتْ سَيْوُفُكَ لِلْفِرَاعِ فَأَعْمِدَتْ  
(١٦) أَبْلَيْتَ فِيهِ الدِّينَ يُمْنٌ نَقِيْبَةً  
(١٧) بَرَقَتْ بَوَارِقُ مِنْ يَمِينِكَ غَادَرَتْ  
(١٨) ضَرَبْتَ أَنْوْفَ الْمَحَلِّ حَتَّى أَقْلَعْتَ  
(١٩) لِلَّهِ كَفُّ مُحَمَّدٍ وَوِلَادُهَا  
(٢٠) مُتَفَجِّرٌ نَادِمْتُهُ فَكَأَنَّنِي  
(٢١) غَيْثٌ حَوَى كَرَمَ الطَّيَّاعِ دَهْرَهُ  
(٢٢) مَا زَالَ يَهْدِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا
- فِي الرَّوْعِ بَسَامٌ وَذَاكَ شَتِيمٌ  
وَالكُفْرُ يَقَعْدُ بِالْهَدَى وَيَقُومُ (١)  
رُوِيَتْ بِجُمَّتِهِ الرَّمَاحُ الْهَيْمُ (٢)  
بَرَدَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ سَمُومٌ  
شَمْسٌ وَهَنَّ مَعَ الظَّلَامِ نُجُومٌ  
وَالخُرْمِيَّةُ كَيْدُهَا مَخْرُومٌ  
تَرَكَتْ إِمَامَ الْكُفْرِ وَهُوَ أَمِيمٌ  
وَضَحَاً بِوَجْهِ الدَّهْرِ وَهُوَ بِهِمُ (٣)  
وَالْعُدْمُ تَحْتَ عَمَامِهَا مَعْدُومٌ  
لِلْبَذْلِ إِذْ بَعْضُ الْأَكُفِّ عَقِيمٌ  
لِلدَّلُوْ أَوْ لِلرِّزْمِيْنَ نَدِيمٌ (٤)  
وَالغَيْثُ يَكْرُمُ مَرَّةً وَيَلُومُ (٥)  
حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَحْمُومٌ

- (١) طحطحح : كسر وفرق وبدد إهلاكاً ، أنظر القاموس المحيط ، مادة الطحح .  
(٢) وجاء في ت « التاء في طحطححت للخيل » .  
(٣) جاء في ت : « وهي سموم : أي على الأعداء » .  
(٤) رواية ر « بوجه الخطب » مكان « بوجه الدهر » .  
(٥) رواية ر « للنجم » مكان « للدلو » . و« الدلو » : برج في السماء . و« الرزم » الثابت القائم على الأرض ، أنظر القاموس المحيط مادتي : دلو و« رزم » .  
(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « عادة العرب إذا خففوا الهمزة مثل « يَلُومُ » ان يُلقوا الحركة على اللام ، ويحذفوا الهمزة ، فيقولوا « يَلُمُ » ، وفي « يَسَامُ » يَسَمُ ، وفي « يَنْشَمُ » يَنْسَمُ . وبعضهم يقول : يَلُومُ وَيَسَامُ وَيَنْشَمُ اللَّيْثُ ، وذلك رديء ، قليل في كلامهم » .

- \* قال أبو بكر : هذا أحسنُ من قول أبي نواس :
- جاء بالأموالِ حتى قيلَ ما هذا صحيحُ (١)
- ومن قول العنبري : (٢) .
- ما كان يُعطي مثلها في مثله إلا كريمُ الخيمِ أو مجنونُ (٣)
- لأن المسمومَ أحسنُ حالاً من المجنون (٤) .
- (٢٣) لِلجُودِ سَهْمٌ فِي المَكَارِمِ وَالتَّقَى لا رَبُّهُ المُكْدِي وَلا المَسْهُومُ (٥)
- \*\* يقول : للجدود نصيب في المال لا ينسب من جاد به إلى أنه مكذ أو مسموم ، و« المسموم » المغلوب (٦) .
- (٢٤) وَيَبَّانُ ذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَبَا وَقَرَى خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ
- (٢٥) أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ القَتِيلِ وَليسَ لي عَقْلٌ وَلا حَقٌّ عَلَيْكَ قَدِيمٌ (٧)

- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (١) أنظر ديوان أبي نواس ص ٣٠٠ ، والصناعتين ٢٨٩ ، والموشح ٣٢٣ ، وسر الفصاحة ١٥٤ وأسرار البلاغة ٢٠٦ . « ويروى : جدت بالأموال » .
- (٢) هو عبيدُ اللصِّ العنبري .
- (٣) أنظر الحيوان للجاحظ ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية .
- (٤) أنظر مناقشة هذا الموضوع في الجزء الأول ص ١٣٥ وما بعدها من هذا الشرح ، وانظر أخبار أبي تمام ص ٣٣ .
- (٥) رواية ر « ما رَبُّهُ » .
- \*\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال : سَاهَمَ الرَّجُلُ غَيْرَهُ فَسَهَمَهُ : إِذَا غَلَبَهُ . وَ« رَبَّهُ » صاحبه ، و« المكدي » من قولهم : اكدي إذا افتقر وخيب طلبه » .
- [ بنهاية هذا البيت ينتهي الجزء الثاني من مخطوطة النسخة التيمورية ] .
- (٧) العقل : الدية . أنظر القاموس المحيط . مادة عقل .

- \* أي عشرة آلاف درهم . ويقال : عَقْلٌ وَعُقْلٌ (١) .
- (٢٦) إِلَّا نَدَى كَالدَّيْنِ حَلًّا قَضَاؤُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لِمُعْتَفِيهِ غَرِيمٌ
- (٢٧) عُرْفٌ غَدَا ضَرْبًا نَحِيفًا عِنْدَهُ شُكْرُ الرَّجَالِ وَإِنَّهُ لَجَسِيمٌ (٢)
- (٢٨) أَحْفَيْتُهُ فَحَفَيْتُهُ وَطَوَيْتُهُ فَنَشَرْتُهُ وَالشَّخْصُ مِنْهُ عَمِيمٌ
- \*\* أخفيته : أي سترته . فَحَفَيْتُهُ : أي أظهرته أنا . يقال : أخفيتُ الشيء إذا سترته ، وخفيته : أي أظهرته ، وعليه قرأ من قرأ : أكاد أخفيها (٣)
- وقال امرؤ القيس يصف عدد الفرس :
- خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْهَاهُنَّ كَأَنَّهَا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ (٤)

- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « سَمَّوا » الدية « عقلاً لأنهم كانوا يؤدونها من الإبل ، فيعلقونها عند بيت القتيل ، أو يبنّاء القوم الذين يقبلون الدية . ثم سُمِّي الشيء باسم المصدر ، وهذا مجانس لقولهم : أخذ السلطان منهم عِقَالٌ عامٍ : أي صدقته ، لأنهم كانوا إذا أخذوا الإبل في الصدقة ، احتاج كل واحد منهم إلى عِقَالٍ .
- (٢) جاء في ر قال أبو زكريا : « يقال رجل ضَرْبٌ إذا كان خفيف الجسم ، وكذلك قالوا مَطَرٌ ضَرْبٌ إذا كان خفيفاً ، واستعار « الضَرْبُ » لِلْعُرْفِ ، ولم يُستعمل ذلك قبل الطائي .
- \*\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) جاء في ر ، قال أبو زكرياء : « أَحْفَى » إذا سَتَرَ و« حَفَى » إذا أظهر ، يقال : خَفَاهُ واختفاهُ ، قال الشاعر :
- فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا تُخْفِيهِ وَإِنْ تَبْتَغُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدِ  
و« العميم » التام .
- (٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :
- خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جَنْدَبِ نَقَضَ لِبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ  
أَنْظَرَ دِيوَانَ أَمْرِي الْقَيْسَ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ ص ٥١ . دار المعارف بمصر .

- (٢٩) جُودٌ مَشَيْتَ بِهِ الضَّرَاءَ تَوَاضَعًا  
 (٣٠) النَّارُ نَارُ الشَّقْوِ فِي كِبِدِ الْفَتَى  
 (٣١) خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخَامَرَ صَدْرَهُ  
 (٣٢) سَرَقَ الصَّنِيعَةَ فَاسْتَمَرَ بِلَعْنَةٍ  
 (٣٣) أَقْنَعُ الْمَعْرُوفَ وَهُوَ كَأَنَّهُ  
 (٣٤) مَثْرٌ مِنَ الْمَالِ الَّذِي مَلَكَتَنِي  
 (٣٥) فَأَرُوحُ فِي بُرْدَيْنِ لَمْ يَسْحَبَهُمَا  
 وَعَظُمْتَ عَنْ ذِكْرَاهُ وَهُوَ عَظِيمٌ <sup>(١)</sup>  
 وَالْبَيْنُ يُوقِدُهُ هَوَى مَسْمُومٌ  
 وَحَشَاهُ مَعْرُوفٌ أَمْرِي مَكْتُومٌ <sup>(٢)</sup>  
 يَدْعُو عَلَيْهِ النَّائِلُ الْمَظْلُومُ  
 قَمَرُ الدُّجَى إِنِّي إِذْنٌ لِلنِّسْمِ  
 أَعْنَاقُهُ وَمِنَ الْوَفَاءِ عَدِيمٌ ؟  
 قَلْبِي فَتَى وَهُمَا الْغِنَى وَاللُّنُومُ <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

- 
- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « مَشَى لَهُ الضَّرَاءُ » إِذَا فَعَلَ فِعْلًا خَفِيًّا ، كَذَلِكَ دَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ . ابن السكيت : هذه الكلمة من الأضداد . وزعم أنه يقال : مَشَى الضَّرَاءُ ، إِذَا أَظْهَرَ أَمْرَهُ .  
 (٢) رواية ل « يخامر قلبه » .  
 (٣) رواية ل « لم يلبسهما » .



وقال يمدحه (١) :

- (١) نَثَرْتُ فَرِيدَ مَدَامِعٍ لَمْ يُنْظَمِ      وَالِدَمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثِقَلِ الْمُغْرَمِ (٢)  
(٢) وَصَلَتْ دُمُوعاً بِالنَّجِيعِ فَخَذَهَا      فِي مِثْلِ حَاشِيَةِ الرَّدَاءِ الْمُعْلَمِ (٣)  
(٣) وَكَلِهَتْ فَأَظْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَهَا      وَأَنَارَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ مُظْلِمِ  
\* سَأَلْتُ أَبَا مَالِكٍ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : يَقُولُ : لَمَّا جَزَعْتَ لِفِرَاقِي  
أَظْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ فِي عَيْنِي لَمَّا رَأَيْتُ بِهَا ، وَبَانَ لِي مَا فِي نَفْسِهَا مِنَ الْحُبِّ  
وَأَنَارَ ، وَكَانَ مَغِيباً عَنِّي مُشْتَبِهاً عَلَيَّ ، قَالَ ، وَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا بَعْضُ  
الْكِتَابِ الْإِجْلَاءِ ، فَأَخْبَرْتَهُ فَاسْتَحْسَبَنِي ، وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ : أَنَّهُا  
أَشْرَقَتْ حَتَّى صَارَتْ الظُّلْمَةُ نُوراً ، وَليْسَ بِشَيْءٍ « (٤) .

[ ١٤٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة .  
(٢) قال أبو زكريا في ر : « الْمُغْرَمُ » العاشق ، أي إذا بكى خَفَّفَ عنه .  
(٣) قال أبو زكريا في ر : « أي أسرفت في البكاء حتى سال الدم من عينها موصولاً بالدمع .  
فكان الدم الأحمر في صحن خدّها الأبيض علّم أحمر في حاشية رداءً أبيض » .  
• ورد هذا الشرح في م فقط .  
(٤) جاء في ر ، قال أبو العلاء : « يريد أنه لما أصابها الوكّه اشتدّ عليه ذلك . فأظلم كلُّ  
شيءٍ بينها وبينه ، وهذا كلامٌ مستعمل ، يقال : فلان قال كذا وفعل كذا فاسودّت  
الدنيا في عيني ، ويقال كان كذا من فلان ، فاسودّ ما بيني وبينه ، وقد يؤدي لفظ  
الطائي معنى آخر ، وهو أنّ الأشياء أظلمت دونها ، أي غيرها ، فإ يقال افعل كذا  
بالقوم دون فلان ، أي افعله بهم غير فلان فلا تفعله به ، وخذ هذا المال دون فلان ، =

- (٤) وَكَأَنَّ عَبْرَتَهَا عَشِيَّةٌ وَدَعَّتْ مُهْرَاقَةً مِنْ مَاءٍ وَجْهِي أَوْ دَمِي (١)
- (٥) ضَعَفَتْ جَوَانِحُ مَنْ أذَاقَتْهُ النَّوَى طَعْمَ الْفِرَاقِ فَذَمَّ طَعْمَ الْعَلَقَمِ (٢)
- \* يدعو على من يطعم الفراق ، فقال : طعمُ الفراق مرٌّ شديد (٣) .
- (٦) هِيَ مَيْتَةٌ إِلَّا سَلَامَةً أَهْلَهَا مِنْ خَلْتَيْسٍ : مِنْ الثَّرَى وَالْمَاتَمِ (٤)
- (٧) إِنَّ شَيْتَ أَنْ يَسُودَ ظَنُّكَ كُلَّهُ فَاجِلُهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

أَي لَا تَعْطُهُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَقَوْلُهُ « وَأَنَارَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ مُظْلَمٍ » أَي مِنْ حُسْنِهَا تُضِيءُ الْأَشْيَاءَ الْمُظْلَمَةَ ، وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَهُ صِفَةٌ مَا لِحَقَّهُ مِنَ الْوَجْدِ لِوَلَدِهِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةَ ، قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ .

- (١) جَاءَ فِي ر ، قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : « يَقُولُ : لَمَّا جَزَعَتْ لِفِرَاقِي وَاشْتَدَّ جَزَعُهَا عَلَيَّ ، وَأَظْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ فِي عَيْنِي سِوَاهَا ، وَبَانَ لِي وَوَضَّحَ مِنْ مَكْنُونٍ وَدَّهَا لِي مَا كَانَ مُتَغَيِّبًا عَنِّي وَمُظْلَمًا عَلَيَّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : ارْتَاعَتْ لَمَّا أَحْسَتْ بِالْفِرَاقِ وَتَوَلَّهَتْ ، فَالْقَتَتْ قِنَاعَهَا فَأَظْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَهَا لِسِوَادِ شَعْرَاهَا ، وَأَنَارَ كُلُّ شَيْءٍ مُظْلَمٍ مِنْ بِيَاضِ وَجْهَيْهَا ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَجُودٌ » .
- (٢) رَوَايَةٌ « جَوَارِحُ » مَكَانَ « جَوَانِحُ » .

• ورد هذا الشرح في م فقط .

- (٣) وَجَاءَ فِي ر ، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ عَلَى رَوَايَةِ « جَوَارِحُ » : « الْجَوَارِحُ » فِي الْأَصْلِ الْكَوَاسِبُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ جَارِحَةٌ أَهْلُهُ : أَي كَاسِبُهُمْ ، وَقِيلَ لِلْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، جَوَارِحُ ، لِأَنَّهُنَّ يَكْسِبْنَ الْمَاتَمَ وَيُوصِلْنَ بَهْنَ إِلَى الْمَكَاسِبِ فِي الْحَيَاةِ . وَجَعَلَ الطَّائِي اللِّسَانَ مِنَ الْجَوَارِحِ ، وَهُوَ مِنْهَا لَا رَيْبَ ، لِأَنَّهُ إِذَا أَخْطَأَ كَسَبَ الْإِثْمَ . وَالْمَنْفَعَةُ بِهِ عَظِيمَةٌ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، وَبِهِ يَكُونُ التَّطَعُّمُ . وَالْمَعْنَى ، أَنَّ الَّذِي يَذُوقُ طَعْمَ الْفِرَاقِ ثُمَّ يَذُوقُ طَعْمَ الْعَلَقَمِ فَقَدْ ضَعَفَتْ جَوَارِحُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ، أَي أَنَّ الْفِرَاقَ أَشَدُّ مَرَارَةً مِنَ الْعَلَقَمِ .

وقال أبو زكريا : « ويقع في النسخ . ضعفت جوانح » [ وهي رواية الصولي ]

والمصواب « جوارح » والتفسير يدل عليه .

- (٤) جَاءَ فِي ر ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : « هِيَ مَيْتَةٌ » يَعْنِي مَرَارَةَ الْفِرَاقِ ، إِلَّا أَنَّ أَهْلَهَا يَسْلَمُونَ مِنَ الدَّفْنِ الَّذِي يَبَاشِرُونَ فِيهِ الثَّرَى ، وَلَا يُقَامُ عَلَيْهِمُ الْمَاتَمُ ، أَي عَلَى الْأَمْوَاتِ .

\* يقول : إن شئت أن لا تظنَّ بأحد خيراً ، فاختره ، فإنك تجده دون ما ظننت من الناس جميعاً (١) .

(٨) لَيْسَ الصَّادِقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمٍ (٢)

(٩) فَلْيَبْلُغِ الْفِتْيَانُ عَنِّي مَالِكًا أَنِّي مَتَى يَتَلَمَّوْا أَتَهَادَمُ (٣)

(١٠) وَكَلَّمْتُمُ الْإِيَّامُ أَنِّي فَهِيَ بَابِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ

(١١) بَأَعْرَى لَيْسَ بِتَسْوَامٍ وَيَبِينُهُ تَعْدُو وَتَطْرُقُ بِالنَّوَالِ التَّوَامِ (٤)

\*\* أي ليس له ثانٍ ولا نظير (٥) .

(١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْمُعْتَرِّ مِنْهُ بِصَفْحِهِ وَأَخُو الْكَرَى لَوْ لَمْ يَنْمَ لَمْ يَحْلَمْ

\*\*\* هذا مثل ضربه لمن صفح عنه فعاود مساءته .

(١٣) لَا يُلْحِمَنَّكَ تَحْلُمُهُ فَقَدْ يُودِي بِكَ الْوَادِي وَلَيْسَ بِمُفْعَمٍ

\* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(١) جاء في ر : ذكر أبو زكريا شرح الصولي المذكور في المتن وأضاف قائلاً : « يعني »

« بالسواد الأعظم » العالم الآدمي . وأصل « السواد » الشخص ، وهذا نحو قولهم :

دخل في دهماء الناس ، أي معظمهم لأن الدهمة السواد ، ولذلك قالوا جنان المسلمين

أي سوادهم ، لأن الجنان ظلمة الليل ، قال ابن أحمر :

جنان المسلمين أود مساً وإن جاورت أسلم أو غفاراً

(٢) رواية ت « بأن » مكان « بمن » .

(٣) قال أبو زكريا : « أي لا أبالي بهم مع المدوح » .

(٤) رواية « بالفعال التوأم » .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) جاء في ر ، « قال أبو زكريا : قد كثر تردُّد هذا المعنى في شعر العرب ، وذلك أنهم

يُدْمُونَ التَّوَامَ مِنَ الرِّجَالِ ، لأنهم ينسبونهم إلى نقص في الخلق ، وضعف في القوة ،

يُرَوْنَ أَنَّ الْمُتَمِّمَ مِنَ النِّسَاءِ قَسِيمٌ وَلِذَا اثْنَيْنِ ، قال اليربوعي :

فَقَامَ قَتَى نَشْنَشِي السُّدْرَا ع لَيْسَ بِنِكْسِي وَلَا تَوَامٍ

فذكر الطائي في صدر بيته هذا المعنى ، ثم شفعه بأن يد المدوح تُتَمُّمٌ فِي الْعَطَاءِ » .

\*\*\* ورد هذا الشرح في م فقط .

\* يقول : إحذر ولا تقع معاودة منك لسخطه ، فتصير لُحْمَةً لسيفه ، ولا يغرك عفوه ، وأنه لئن الأخلاق ، فقد يقتل من يستحق على هذه الحال ، كما يفرق الوادي وليس بمملوء<sup>(١)</sup> .

(١٤) حَدَّتِ الْوُفُودُ إِلَى الْجَزِيرَةِ عَيْسَهَا مِنْ مُنْجِدٍ بِمَحَلِّهِ أَوْ مُتْهِمٍ<sup>(٢)</sup>

(١٥) فَكَأَنَّهَا لَوْلَا الْمَنَاسِكُ أَشْرَكَتْ سَاحَاتِهَا أَوْ أُوتِرَتْ بِالْمَوْسِمِ<sup>(٣)</sup>

\* يقول : لولا الناسكُ لكانت مناخلاً من سَبَقَ . وَكَجَعَلَتْ مُوسِمًا .

(١٦) وَكَأَنَّهُ مِنْ مَدْحِهِمْ فِي رَوْضَةٍ وَكَأَنَّهُمْ مِنْ سَيْبِهِ فِي مَقَسَمٍ<sup>(٤)</sup>

(١٧) كَلِيفُ بَرَبٍ الْحَمْدُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُبْتَدَأْ عَرَفٌ إِذَا لَمْ يُتَمَمِ<sup>(٥)</sup>

(١٨) نَظَمَتْ لَهُ خَرَزَ الْمَدِيحِ مَكَارِمُ يَنْفُشْنَ فِي عَقْدِ اللِّسَانِ الْمُفْحَمِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\* يقول : مكارمُه تعلَّم العبيُّ المديح<sup>(٧)</sup> .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) قال أبو زكريا في شرح البيتين ١٢ و ١٣ : « أي من لم يُعْتَرَّ لم يُقْتَلْ ، كما أن من لم يَنْمَ لم يَحْلُمْ ، وقوله « لا يُلِحْمَنَّكَ » أي لا يجعلنك حلْمه عنك لُحْمَةً لسيفه ، فإنَّ الحلم ربما بَطَشَ من غير غضب ، كما أن الوادي قد يهلك الانسان وليس بملآن » .

(٢) ورد في ت الشرح التالي : « متهم : النازل تهامة » .

(٣) رواية ر « فكأنما » مكان « فكأنها » .

\* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٤) ورد في ت الشرح التالي : « أي في نهب قِسْمَتِهِ وجوده » .

(٥) رواية ل ور « برب المجد » .

وجاء في ت : « بربه : اصلاحه وتربيته » .

(٦) إنفردت نسخة م برواية « حِرْز » مكان « خَرَز » .

\*\*\* ورد هذا في م فقط .

(٧) نقل أبو زكريا شرح الصولي هذا إلى كتابه ، ولم يشر إليه بشيء ، كما فات ذلك على المحقق . ثم أضاف أبو زكريا إلى ذلك قوله : « وَيَنْفُشْنَ » أي يُصْلِحُنَهُ وَيَرْقِيَنَهُ من الفَحَامَةِ ، حتى ينطلق ويستمر » .

(١٩) فِي قَلَّةٍ كَثُرَ السَّمَاكُ وَإِنْ غَدَا هَطْلًا وَعَفُو يَدِيَّةٍ جُهْدُ الْمِرْزَمِ  
\* المطر بنوء المرزم (١) .

(٢٠) خَدَمَ الْعَلَى فَخَدَمْتُهُ وَهِيَ السِّي لَا تَخْدُمُ الْأَقْوَامَ مَا لَمْ تُخْدَمْ

(٢١) وَإِذَا انْتَمَى فِي قَلَّةٍ مِنْ سُودِدٍ قَالَتْ لَهُ الْأُخْرَى بَلَّغْتَ تَقَدَّمَ (٢)

(٢٢) مَا ضَرَّ أَرْوَعَ يَرْتَقِي فِي هِمَّةٍ عَلِيَاءَ إِلَّا يَرْتَقِي فِي سُلْمٍ (٣)

(٢٣) يَا بِي لِعِرْضِكَ أَنْ يُغَادَرَ عُرْضَةً مَا حَوْلَهُ مِنْ مَالِكِ الْمُسْتَلْحَمِ (٤)

(٢٤) إِنَّ التَّلَادَ عَلَى نَفَاسَةٍ قَدْرَهُ لَا يُرْغَمُ الْأَزْمَاتِ مَا لَمْ يُرْغَمِ

\* \* يقول : إذا لم يُرْغَمِ المَالُ بانفاقه - والتلاد أصل المَال - لم تتحلل الأزْمَاتُ .

وهي الشدائد .

(٢) لَا يُسْتَطَالُ عَلَى الْخُطُوبِ وَلَا تُرَى أَكْرُومَةٌ نِصْفًا إِذَا لَمْ يُظْلَمِ (٥)

(٢٦) وَصَنِيعَةٌ لِكَ ثَيْبٍ أَهْدَيْتَهَا وَهِيَ الْكَعَابُ لِعَائِدٍ بِكَ مُصْرَمِ (٦)

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في اللسان : « رزم الشتاء رزْمَةٌ شديدة برد فهو رِزْمٌ ، وبه سمي نوهُ المِرْزَمِ » أنظر مادة رزم .

(٢) جاء في ت الشرح التالي : « أي ارتفع إلى ما هو شرق » .

(٣) رواية ل « يلتقي في همة » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : ما يَصْرُ فتي ماضياً عَزَمَهُ إِذَا كَانَتْ هِمَّتَهُ

سَامِيَةً إِلَى مَعَالِي الْأُمُور ، إِلَّا يَرْتَقِي إِلَيْهَا بِسُلْمٍ ، أَي هِمَّتُهُ السَّامِيَةُ تُغْنِيهِ عَنِ السُّلْمِ » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أَي تَابَى أَمْوَالِكَ الْمَرْعُضَةَ لِمَنْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، لِعِرْضِكَ

أَنْ يُتَعَرَّضَ لِلرَّقِيعَةِ فِيهِ . « وَالْعُرْضَةُ » كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ وَقَايَةً لِلشَّيْءِ وَعَرَّضْتَهُ لِلْعَوَارِضِ

تَعَرَّضُ عَلَيْهِ مَتَى شَاءَتْ . « الْمُسْتَلْحَمِ » الصَّرِيعُ الْهَالِكُ .

••• ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٥) جاء في ر : « أَي إِنْصَافُ الْمَكَارِمِ ظَلَمَ الْأَمْوَالِ » .

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أَي هِيَ بَكْرٌ عِنْدَ هَذَا اللَّاجِئِ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْمَثْهَا .

و « الْمُصْرَمِ : الْقَلِيلُ الْمَالِ » .

- (٢٧) حَلَّتْ مَحَلَّ الْبِكْرِ مِنْ مُعْطَى وَقَدْ زُفَّتْ مِنْ الْمُعْطَى زِفَافَ الْأَيْمِ (١)
- (٢٨) لِيَزِدَكَ مَجْدًا بِالسَّمَاخَةِ مَا تَرَى مِنْ كَيْمِيَاءِ الْمَجْدِ تَعْنُ وَتَعْنَمِ (٢)
- (٢٩) إِنَّ الثَّنَاءَ يَسِيرُ عَرْضًا فِي الْوَرَى وَمَحَلُّهُ فِي الطُّولِ فَوْقَ الْأَنْجُمِ (٣)
- (٣٠) وَإِذَا الْمَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسَتْهَا بَشْرًا كِبَارِقَةَ الْحُسَامِ الْمِخْدَمِ
- \* يعني : من غيرك بالعبوس (٤)
- (٣١) أَعْطَيْتَ مَا لَمْ تُعْطِهِ وَلَوْ انْقَضَى حُسْنُ اللَّقَاءِ حَرَمْتَ مَا لَمْ تَحْرَمِ
- \*\* يعني : أنك أعطيت بشراً وهو مجاف (٥)

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « هذه الصنعة سرَّ بها المُعْطَى كما يسرُّ المُعْرَسُ بالبكر . » وقد زُفَّتْ من المُعْطَى زِفَافَ الْأَيْمِ أي أنها يسيرةٌ عليه كأنها امرأةٌ قد مات زوجها فليس يُتَّصَعَبُ في نِكَاحِهَا كما يُتَّصَعَبُ في نِكَاحِ الْبِكْرِ و « الأيم » التي لا زوج لها . وقد خُصَّ به ها هنا من كان لها زوج فات . وذلك جائز . لأن قوله « أيم » يجمع الوجهين « ويجوز أن يعني « بزفاف الأيم » أن المدوح له عادةٌ بإعطاء مثلها . وليست تنكر من أفعاله . وهذا الوجه أمدح من الأول . »
- (٢) رواية ر « وجداً » مكان « مجدداً » .
- وجاء في ر : « كيميَاءُ كُلِّ شَيْءٍ : جوهره . يقول : ازدد من السخاحة والبدل لما تَرَى من تمام . وواظب عليه لتعتم ما تريد منه . »
- (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : يقول : ثناء المثني ينتشر في الأرض بين الناس . ولكن شأوه يرفع صاحبه إلى عنان السماء .
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا :
- « أي إذا أعطى المُعْطَى مَوَاهِبَ لَمْ يُشِعِّعْهَا بِبَشْرٍ . فانك تُعْطَى ووجهك مبتسم . »
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٥) جاء في ر : قال المرزوقي . وروايته للبيت :
- أَعْطَيْتَ مَنْ لَمْ تُعْطِهِ وَلَوْ انْقَضَى حُسْنُ اللَّقَاءِ حَرَمْتَ مَنْ لَمْ تَحْرَمِ
- يقول : اقتدى الناس بك في الإعطاء ، فكان من أعطاه غيرك أنت أعطيته ، إذ كنت السبب فيه والقدوة ، ولو أمسكت أنت وتفضي بشرك واهتزازك للعافين ، =

- (٣٢) لَقُدِدْتَ مِنْ شَيْمٍ كَأَنَّ سَيُورَهَا يُقْدَدَنَّ مِنْ شَيْمِ السَّحَابِ الْمُرْزَمِ
- (٣٣) لَوْ قُلْتُ حُصِّلَ بَعْضُهَا فِي حَاتِمٍ أَوْ كُلُّهَا لَدُعِيتُ دَافِعَ مَغْرَمٍ (١)
- (٣٤) شَهْرَتْ فَمَا تَتَفَكُّ تَوَقُّعُ بِاسْمِهَا مِنْ قَبْلِ مَعْنَاهَا بِعُدْمِ الْمُعْدِمِ
- \* سألت أبا مالك عن هذا ، فقال : يريد أن صنائع هذا المدوح شهرت ، حتى إذا قال إنسان أريد أن أنتجعه ، وثق له بالنجح ، فأعطى وأسلف ، فزال عُدْمه بذكرها من قبل أن يصير إليه (٢) .
- (٣٥) إِنَّ الْقَصَائِدَ يَمْتَكُّ شَوَارِدًا فَتَحَرَّمَتْ بِنِدَاكَ قَبْلَ تَحْرِمِي (٣)

= لأمسك الناسُ اتِّسَاءَ بك ، فكانت حرمت من لم تحرمه في الحقيقة . لكونك سبباً في حرمانه ، ويجوز أن يكون المعنى : أغنيت مُجتديك حتى صار يُفْضَلُ من عَطِيَّتِكَ على غيره ، فكانت أنت المُعْطِي لمن أعطاه ، ولو أمسكت لبي فقيراً لا يقدر على الإفضال ، كأنك حارمٌ من حرمة

وقال أبو زكريا : « إذا أظهرت البشر وحُسنَ اللقاء لمن تلقاه فكانت أعطيته وان لم تعطه ، لاعتداده بذلك البشر ، وإذا أعطيته ولم تُظهر له البشر ، فكانت صرتمه وإن كنت أعطيته ، لشدة ذلك عليه » .

رواية ر « حُصِّلَ بعضها أو كلها في حاتم » . (١)

وجاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح هذا البيت والبيت الذي قبله : « استعار « القَدَّ » للشيم ، وإنما ذلك للأديم ونحوه ، وكذلك استعار « السُّيُور » وزعم أنه لو قال : إن شَيْمَ هذا المدوح حُصِّلَ كلها أو بعضها في حاتم ، لكان كالذي دفع مغرمًا واجبًا ، لأنه لا مَفْرَّ بَأَنَّ هذا المعنى أعظمُ جُوداً من حاتم » .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء : « يقول : اشتهرت هذه الشيم ، فإذا ذكرت في موضع

فكأنما أوقع بعُدْمِ المُعْدِمِ ، من وقية الحرب ، أي أنه يرتحل إليها فيرول عُدْمه بها قبل أن يصل إلى المقصود » .

(٣) جاء في ر : « أي هذه القصائد قالها وهو بعيدٌ عنه ، فبلغته القصائد قبله » .

(٣٦) ما عَرَسَتْ حَتَّى أَتَاكَ بِفَارِسٍ رِبْعَانُهَا وَالغَزْوُ قَبْلَ الْمَغْنَمِ (١)

(٣٧) فَجَعَلْتُ قِيَمَهَا الضَّمِيرَ وَمُكِّنْتُ مِنْهُ فَصَارَتْ قِيَمًا لِلْقِيَمِ

\* يقول : لما سمعت شعري اعتقدت لي جزاء ، فصارت قيمي لي عليك (٢) .

(٣٨) خُذْهَا فَمَا زَالَتْ عَلَى اسْتِقَالِهَا مَشْغُولَةٌ بِمُنْقَفٍ وَمَقْشُومٍ (٣)

(٣٩) تَدْرُ الْفَتِيَّ مِنَ الرَّجَاءِ وَرَاءَهَا فَتَرُودُ فِي كَنْفِ الرَّجَاءِ الْقَشْعَمِ (٤)

\* يقول : لا تلتفت هذه القصيدة إلى رجاء صغير ، إنما تأخذ في الرجاء

الكبير .

(٤٠) زَهْرَاءُ أَحَلَى فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْمُنَى وَالذِّمْنُ مِنْ رِبْقِ الْأُجْبَةِ فِي الْقَمْرِ .

\* \* \*

(١) ورد في ت الشرح الآتي : يعني بلد فارس :

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر ، : « قِيَمُهَا » الذي يقوم عليها ، من قولك : فلان قيم المرأة ، أي يقوم

بأمرها ، والهاء في « قيمها » راجعة للقوائد ، يقول : جعلت ضميري لها قِيَمًا ، أي

كان يقوم بنظامها ، ثم مُكِّنْتُ مِنْهُ ، فصارت كالقيم له ، فهي تُسْرُهُ وتأتيه بالمنافع ،

كما يأتي بها القِيمُ لمن يقوم عليه .

(٣) رواية ل « على علائها » ورواية ر « على استقلالها » .

(٤) رواية ل ور « وتروود » .

•• ورد هذا الشرح في م وت ور :



- وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم :
- (١) أَصَغَى إِلَى الْبَيْنِ مُعْتَرًّا فَلَا جَرْمًا  
أَنَّ النَّوَى أَسَارَتْ فِي عَقْلِهِ لَمَّا (١)
- (٢) أَصَمَّنِي سِرُّهُمْ أَيَّامَ فُرْقَتِهِمْ  
هَلْ كُنْتُ تَعْرِفُ سِرًّا يُورِثُ الصَّمَمَا (٢)
- (٣) نَأَوَّا فَظَلَّتْ لِيُوشِكِ الْبَيْنِ مُقْلَتُهُ  
تَنْدَى نَجِيعًا وَيَنْدَى جِسْمُهُ سَقَمَا
- (٤) أَظْلَهُ الْبَيْنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجَلٌ  
لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا (٣)
- (٥) أَمَا وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْخُدُورُ ضَحَى  
فَأَبْعَدَ اللَّهُ دَمْعًا بَعْدَهَا اكْتَمَا (٤)

[ ١٤٨ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) رواية ر « في قلبه » مكان « في عقله » . « اللمم » : الجنون .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أصغى » أي أمال أذنه يستمع ، وفي « أصغى » ضمير ، والمعنى : أصغى المحب ونحو ذلك .
- (٢) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يعني أن القوم كانوا يتشاورون في الارتحال ، ويتناجون به ويتآمرون ، وكان أبو تمام غافلاً عما هم فيه ، غير مُخْطَرٍ حالهم بباله ، مُعْتَرًّا بما حصل له من الوصال ، فاتفق أن أصغى إلى سرهم في ذلك ووقف على نيتهم في النوى . فحدث في عقله عن النوى المعزوم عليها خيال ، وفي أذنه عن سرهم المكتوم وكلامهم الخفي صمم . وقوله « هل كنت تعرف سرًّا يورث الصمما » يريد ان هذا على العكس مما جرت به العادة ، لأن الناس يخافون الصمم من الأصوات الغليظة ، والهدآت الفظيعة التي تجري مجرى الصواعق » .
- (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي حتى لو نزعَتْ رُوْحُهُ مِنْ جَسَدِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ ، شُغْلًا مِنْهُ بِأَمْرِ الْبَيْنِ » .
- (٤) وجاء في ر : « أي رَكِبْنَ الرُّوْحِ الْوَاحِلَ وَدَخَلْنَ الْهَوَادِجَ فَحَجَبْتَهُنَّ عَنِ الْأَبْصَارِ ، فَأَبْعَدَ اللَّهُ دَمْعًا لَا يَفِيضُ بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ » .

- (٦) لَمَّا اسْتَحَرَّ الْوَدَاعُ الْمَحْضُ وَأَنْصَرَمَتْ      أَوْاخِرُ الصَّبْرِ إِلَّا كَاطِمًا وَجِمًا<sup>(١)</sup>
- (٧) رَأَيْتَ أَحْسَنَ مَرُئِي وَأَقْبَحَهُ      مُسْتَجْمِعِينَ لِي : التَّوْدِيعَ وَالْعَنَمًا<sup>(٢)</sup>
- (٨) فَكَادَ شَوْفِي يَتَلَوُ الدَّمَاعَ مُنْسَجِمًا      إِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ شَوْقٌ فَارْتَسَجِمًا<sup>(٣)</sup>

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الكاظم » الذي يَكْظُمُ غَيْظَهُ ، أي يستر عليه ، وأصل « الكظْم » التضييق والحقن ، ويقال : أَخَذَ بِكَظْمِهِ ، أي الموضع الذي يُكْظَمُ منه ، وإنما يعنون الحلق . و« الْوَجْمُ » الذي أظهر الحزن والكرهه للشيء ، وقوله « إِلَّا كَاطِمًا » « الكاظم » يقع على الصبر ، كأنه قال : إِلَّا صَبْرًا كَاطِمًا ، و« وَجَمَ » على هذا الوجه منصوب بوقوع الفعل عليه ، والذي عَمِلَ فِيهِ إِسْمُ الْفَاعِلِ وهو « كَاطِمٌ » فهو أوجه وأصح .

(٢) قال الآمدي في الموازنة ٢٣٠/١ : « الْعَنَمُ » شجر له أغصان لطيفة كأنها بنان جارية ، الواحدة : عَنَمَةٌ ، كأنه استحسِن أصابعها ، واستقبح اشارتها إليه بالوداع ، وهذا خطأ في هذا المعنى ، أتراه ما سمع قول جرير :

أَتَسَى إِذْ تُودَعُنَا سُلَيْمَى      بِفِرْعَ بَشَامَةٍ ؟ سَقِيَّ الْبَشَامِ !

فدعا للبشام بالسقيا ، لأنها ودّعته به فسّر بتوديعها . وأبو تمام استحسِن أصابعها ، واستقبح اشارتها مودعة ، ولعمري أن منظر الفراق منظر قبيح ، ولكن اشارة المحبوبة بالتوديع لا يستقبحها إلا أجهل الناس بالحب . وأقلهم معرفة بالغزل ، واغلظهم طبعاً ، وأبعدهم فهماً .

وقال أبو زكريا في شرحه : « أراد » بالعنم « البنان المخضوب » ، لأنه يُشَبَّهُ بالعنم وهو نبت أحمر . وهذا على حذف آلة التشبيه ، ولأجل هذه العلة استجاز بعض أهل اللغة أن يضع أشياء في غير موضعها ، حتى أنكر عليه ذلك ، ونسب إلى التقول ، مثل أن يقول « العنم » الأصابع المخضوبة ، لأنها قد وُضِعَتْ في موضع العنم على التشبيه ، وكذلك قول النابغة :

تَجَلَّسُوا بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً      بَرَدًا أَسْفَ لِنَائِهِ بِالْإِيْمِدِ  
فَجَعَلَ الثَّغْرَ بَرَدًا عَلَى حَذْفِ الْآلَةِ .

(٣) رواية م « يتلو الشوق » مكان « يتلو الدمع » وهو تصحيف . ورواية ر « لو كان » مكان « إن كان » .

وجاء في ر : « أي كاد شوقي الذي في نفسي يخرج منها مع خروج الدمع ، ويجوز أن يكون المراد أن الشوق لَطْفٌ فكاد سيل للطاقته » .

- (٩) صُبَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبًّا مِنْ كَثْبٍ عَلَيْهِ اسْحَاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمًا (١)
- (١٠) سَيْفُ الْإِمَامِ الَّذِي سَمَّتهُ هِمَّتُهُ لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْلَ الْأَرْضِ مُحْتَرِمًا (٢)
- (١١) إِنْ الْخَلِيفَةَ لَمَّا صَالَ كُنْتَ لَهُ خَلِيفَةَ الْمَوْتِ فِيمَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمًا بِالْأَشْتَرَيْنِ عِيُونَ الشُّرْكِ فَاصْطُلِمَا (٣)
- (١٢) قَرَّتْ بِقُرْآنِ عَيْنِ الدِّينِ فَاَنْشَرَتْ لَوْ لَمْ تَكُنْ نَاصِرَ الْإِسْلَامِ مَا سَلِمَا (٤)
- (١٣) وَيَوْمَ خَيْزَجَ وَالْأَلْبَابُ طَائِرَةٌ بَعْدَ الْعُبُوسِ فَأَبْكَيتَ السُّيُوفَ دَمًا (٥)
- (١٤) أَضْحَكْتَ مِنْهُمْ ضِبَاعَ الْقَاعِ ضَاحِيَةً إِنْ حَلَّ مُتْنِدًا أَوْ سَارَ مُعْتَزِمًا (٦)
- (١٥) بِكُلِّ صَعْبِ الدَّرَا مِنْ مُصْعَبٍ يَقِظُ يُرَى بِغَيْرِ الدَّمِ الْمَعْبُوطِ مُلْتَمِثًا (٧)
- (١٦) بَادِيِ الْمُحْيَا لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَمَا سُمِرُ الْقَنَا وَعَلَى الْأَرْوَاحِ مَتَهَمًا (٧)
- (١٧) يُضْحِي عَلَى الْمَجْدِ مَأْمُونًا إِذَا اشْتَجَرَتْ

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « هذا دُعاءٌ على الفراق » .
- (٢) رواية ر « أهل الكفر » مكان « أهل الأرض » .
- وجاء في ر : « الْمُحْتَرِمِ » المستأصل للشيء » .
- (٣) رواية ل « واشترت » وهو تصحيف ، ورواية ر « وانشرت » .
- وجاء في الموازنة ، ٢٨٥/١ قال الآمدي : « فان انتشار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة ، وأيضاً فان انتشار العين ليس بموجب للاصطلام » .
- (٤) جاء في ر : « خيزج » موضع . وقال المرزوقي : ويروي « ثاني الإسلام » . وقوله « ثاني الإسلام » يجوز أن يكون من : ثنيته عن كذا ، أي صرفته . والمعنى : لو لم يكن دافع الإسلام وصارفه ، أي الدافع عنه ، وصارف الكفر دونه ما سلم ، ويجوز أن يكون أراد ثاني ناصر الإسلام ، وهو الخليفة ، فحذف المضاف وهو « الناصر » وأقام المضاف إليه وهو « الإسلام » مقامه » .
- (٥) رواية ل « وأبكيت السيوف » ورواية ر « وأبكيت العيون » .
- (٦) جاء في ر قال أبو زكريا : « والمعنى : من كلِّ صَعْبِ الدَّرَا يَقِظُ مِنْ بَنِي مُصْعَبِ . يقول : أكثرت القتل بمعونة كلِّ صَعْبِ جَسُورٍ مِنْ وَلَدِ مُصْعَبِ ، متيقظ في حالي حُلُولِهِ وَمَسِيرِهِ » .
- (٧) جاء في ر قال أبو زكريا : « يقول : يحافظ على المجد . ويؤمن أنه لا يُضيعه في الحروب بِصِدْقِ اللَّقَاءِ » .

- (١٨) قَدْ قَلَصْتَ شَفْتَاهُ مِنْ حَفِيطِهِ  
 (١٩) لَمْ يَطْعَ قَوْمٌ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
 (٢٠) مَشَتْ قُلُوبُ أَنَاسٍ فِي صُدُورِهِمْ  
 (٢١) أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا  
 (٢٢) إِذَا هُمْ نَكَّصُوا كَانَتْ لَهُمْ عُقْلًا  
 (٢٣) حَتَّى اتَّهَكَّتْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَنْفُسُهُمْ  
 (٢٤) زَالَتْ جِبَالُ شُرُورِي مِنْ كِتَابِيهِمْ  
 (٢٥) لَمَّا مَخَضَتْ الْأَمَانِيَّ الَّتِي احْتَلَبُوا  
 (٢٦) بَدَلْتَ أَرُوسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْيَةِ مِنْ  
 (٢٧) مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَمَانُهَا
- (١) فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا (١)  
 (٢) إِلَّا رَأَى السَّيْفَ أَذْنِي مِنْهُمْ رَحِمًا (٢)  
 (٣) لَمَّا تَرَاءَوْكَ تَمَشِّي نَحْوَهُمْ قُدَمًا (٣)  
 (٤) يَوْمَ الْكَرْيَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لِأَنَّهُمَا (٤)  
 (٥) وَإِنْ هُمْ جَمَحُوا كَانَتْ لَهُمْ لُجْمًا (٥)  
 (٦) جَزَاءَ مَا أَنَكُوا مِنْ قَبْلِكَ الْحُرْمًا (٦)  
 (٧) خَوْفًا وَمَا زَلْتَ إِقْدَامًا وَلَا قَدَمًا (٧)  
 (٨) عَادَتْ هَوْمًا وَكَانَتْ قَبْلَهُ هِمَامًا (٨)  
 (٩) قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الخَطِيَّ مُدْعَمًا (٩)  
 صَدَرَ القَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عِلْمًا

- (١) جاء في ر : « أي أبرزت شفتاه أسنانه من شدة الغضب » .  
 (٢) جاء في ر : « أي لم يجاوز قوم مقدارهم إلا قومهم وحسب عاديتهم ، ولا يبالي بقرب راحمهم منه » .  
 (٣) جاء في ر : « أي ارتعدت فرائضهم ، وتداخلهم الدُّعْرُ والفزع » .  
 (٤) رواية ت « لو رضيت بها » مكان « لو رميت بها » .  
 (٥) جاء في ت : « النير وهو جبل » .  
 وجاء في ر : « أي أحاطت بهم هذه العزومات ، فلا يجدون عنها مخلصاً » .  
 (٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الحرْم » التي حرّمها الله من المسلمين ما كان محظوراً عليهم .  
 (٧) رواية ل « ما زلت ابهاماً » مكان « إقداماً » .  
 (٨) جاء في ر : قال العبدى : « الهاء في « قبله » عندي تعود إلى « المخض » الذي دلّ عليه « مخضت » .  
 وقال أبو العلاء : تمنّوا أن ينالوا بك الظفر ، فأخلفت ظنونهم ، وخبّبت أمانيتهم ، وصارت أمانيتهم حزنًا لهم » .  
 (٩) جاء في ر قال أبو زكريا : « أي جعلت أرووسهم على الأسنّة بعدما كانت على الأبدان » .

- (٢٨) رَاحَ التَّنْصُلُ مَعْقُودًا بِالسُّنْهِمِ لَمَّا غَدَا السَّيْفُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَكَمًا
- (٢٩) كَانُوا عَلَى عَهْدِ كِسْرَى فِي الزَّمَانِ وَلَنْ
- (٣٠) فِي كُلِّ جَوْشَنٍ دَهْرٌ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ تُرْجَى رَحَى فِتْنَةٍ قَدْ أَشْجَبَتِ الْأُمَمَا (١)
- (٣١) حَتَّى إِذَا أَيْنَعَتْ أَعْمَارُ مُدَّتْهُمْ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لِلْأَعْمَارِ مُصْطَرِمًا (٢)
- (٣٢) أَرْضِيَّتَهُ وَشَفَيْتَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَا (٣)
- (٣٣) لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا تَرَكَتْهُمْ سِيرًا لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ
- (٣٤) ثُمَّ انْصَرَفَتْ. وَلَمْ تَلْبُثْ وَقَدْ لَبِثَتْ لَوْ كَانَ يَقْدُمُ جَيْشٌ قَبْلَ مَبِيعَتِهِمْ
- (٣٥) سَمَاءُ الْبَطْرِ الْأَسَدِ الْغِضَابِ فَلَمْ تَهْجَعْ سَيُوفَكَ حَتَّى صُيِّرُوا نَعَمًا (٤)
- (٣٦) وَلَتْ شَيَاطِينُهُمْ عَنْ حَدِّ مَلْحَمَةٍ كَانَتْ نُجُومُ الْقَنَا فِيهَا لَهُمْ رُجْمًا (٥)
- (٣٧) تَرَكَتْهُمْ جَزْرًا فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ أَقْمَرَتْ فِيهَا وَكَانَتْ مِنْهُمْ ظُلْمًا (٦)
- (٣٨) قَدْ بَيَّضَتْ رَحِمُ الْهَيْجَا جَمَاجِمَهُمْ حَتَّى لَقَدْ تَرَكَتْهَا تُشْبِهُ الرَّخَمَا (٧)

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يستشري » أي يعظم ، و« جوشن » صدر ، أي يهيجون الشر .
- (٢) رواية ت « أتي بك الله » مكان « أرسلك الله » . والمصطرم : من الصرم ، وهو القطع .
- (٣) رواية م « منهم » ورواية بقية الأصول « فيهم » وهو الصواب .
- (٤) رواية ل « سماء كففك » ورواية ر « سماء عدلك » ورواية ل « تمطر الدببما » .
- (٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : بطروا وعدوا على الإسلام وأهلِهِ عدوة الأسد الغِضَابِ »
- (٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي كانوا في تعرضهم للإسلام كالشياطين التي تسرق السمع وكنت في قمعهم كالكواكب تُرجم بها الشياطين » .
- (٧) رواية ر « فيهم » مكان « منهم » .
- (٨) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يقول : تمكنت الرخم من جماجم القتلى فتعرقتها وعرتها من اللحم ، فكانها لظهور بياض عظمها أشبهت الرخم . ويجوز أن يكون أراد « برخم الهيجا » رجال الحرب الذين كشفوا بسيوفهم لحوم الجماجم عنها ، وقيل أراد =

- (٤٠) غَادَرْتَ بِالْجَبَلِ الْأَهْوَاءَ وَاحِدَةً  
(٤١) جَدَدْتَ غَرَسَ الْمُنَى مِنْهُمْ بِدِي لَجَبٍ  
(٤٢) لَوْ كَانَ فِي سَاحَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ حَرَمٍ  
(٤٣) تَغْدُو مَعَ الْحَرْبِ لِلْأَرْوَاحِ مُنْتَقِمًا  
(٤٤) فَالْمَجْدُ طَوْعَكَ مَا تَعْدُوكَ هِمَّتُهُ  
(٤٥) كَمْ نَفْحَةٍ لَكَ لَمْ يُحْفَظْ تَعَجْرُفُهَا  
(٤٦) مَوَاهِبُ لَوْ تَوَلَّى عَدَّهَا هَرِمُ  
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعًا وَالشَّعْبَ مُلْتَمِمًا (١)  
أَبْقَى بِهِمْ مِنْ أَنَابِيبِ الْقَنَا أَجْمًا (٢)  
ثَانٍ إِذَا كُنْتَ قَدْ صَيَّرْتَهُ حَرَمًا (٣)  
فَإِنْ سُئِلْتَ نَوَالًا رُحْتَ مُغْتَمًا (٤)  
أَكُنْتَ مُهْتَضِمًا أَوْ كُنْتَ مُهْتَضَمًا (٥)  
لِصَامِتِ الْمَالِ لَا إِلَّا وَلَا ذِمًّا (٦)  
لَمْ يُخْصِهَا هَرِمٌ حَتَّى يُرَى هَرَمًا (٧)

« بَرَحَمَ الْهَيْجَاءَ » الْبَيْضُ ، وَأَرَادَ أَنَّهَا مِنْ كَثْرَةِ لُبْسِهَا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ رُؤُوسِهِمْ وَابْيَضَّتْ مَوَاضِعُهَا ، فَكَانَهَا الرَّخَمُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ . نَوْمًا غَيْرَ تَهَجَّاعٍ

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا مَعْلَقًا : وَلَيْسَ هَذَا بِجَدٍ . وَلَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ .

(١) جَاءَ فِي ر ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : أَي يَقُولُ : كَفَيْتَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَتِهِمْ بِقَتْلِكَ إِيَابَهُمْ وَاسْتِصْلَاكَ لَهُمْ ، حَتَّى صَارَ الْأَمْرُ وَاحِدًا ، وَالدِّينُ دِينُ الْإِسْلَامِ . وَانْقَطَعَ الْخِلَافُ .

(٢) رَوَايَةٌ ل وَر « جَدَدْتَ » . وَالْجَدُّ وَالْجُدُّ مَعْنَى وَاحِدٍ .

(٣) جَاءَ فِي ر ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : « أَي لَوْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ حَرَمٌ غَيْرَ حَرَمِ مَكَّةَ ، لَكَانَ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ وَيَعْدُونَ فِيهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَرَمًا ثَانِيًا بَكَ » .

(٤) رَوَايَةٌ ل وَر « لِلْأَرْوَاحِ مُغْتَمًا » .

(٥) جَاءَ فِي ر « أَي أَنْتَ فِي كِلْتَا حَالَيْتِكَ مُبْتَنٍ مَجْدًا أَوْ رَفْعَةً وَكَاسِبَ مَحْمَدَةٍ ، مُهْتَضِمًا لِمَنْ عَادَاكَ ، وَمُهْتَضَمًا لِمَنْ وَالَاكَ ، بِمَا يَنَالُهُ مِنْ عَطَاكَ » .

(٦) رَوَايَةٌ ل وَر « تَذَمُّعُهَا » مَكَانَ « تَعَجْرُفُهَا » . وَ« الْإِلُّ » الْحَلْفُ . قَالَ تَعَالَى : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » . وَالذِّمَّةُ : الْعَهْدُ . وَجَاءَ فِي ت « نَفْحَةٌ : عَطِيَّةٌ » .

(٧) رَوَايَةٌ م « عَهْدُهَا » مَكَانَ « عَدَّهَا » وَرَوَايَةٌ « عَدَّهَا » هِيَ رَوَايَةُ بَقِيَّةِ الْأَصُولِ ، وَهِيَ الصَّوَابُ .

وَجَاءَ فِي ر . قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : « هَرِمُ بْنُ سَنَانَ » الَّذِي مَدَحَهُ زُهَيْرٌ ، يُضْرَبُ بِهِ

الْمِثْلُ فِي الْجُودِ » .

- (٤٧) فَخَرّاً بِنِي مُضَعَبٍ فَاَلْمَكْرُمَاتُ بِكُمْ عَادَتْ رِعَانًا وَكَانَتْ قَبْلَكُمْ أَكْمَا (١)
- (٤٨) تَقُولُ إِنْ قُلْتُمْ لَا لَا مُسَلَّمَةً لِأَمْرِكُمْ وَنَعَمْ إِنْ قُلْتُمْ نَعْمَا (٢)
- (٤٩) مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ فُطِمَتْ عَنْهُ الْأَعَادِي بِسِيمَا الْمَجْدِ مُذْفُطِيمًا (٣)
- (٥٠) إِذَا آتَى بَلَدًا أَجَلَتْ خَلَاتُفُهُ عَنْ أَهْلِهِ الْأَنْكَدِينَ : الْخَوْفَ وَالْعَدَمَا
- (٥١) أَبُو الْحُسَيْنِ ضِيَاءٌ لَامِعٌ وَهُدًى مَا خَامَ فِي مَشْهَدٍ يَوْمًا وَلَا سَتِيمًا (٤)
- (٥٢) مَنْ يَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُبْقِيَ سَرَاتِكُمْ فَإِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يُبْقِيَ الْكِرْمَا (٥)
- (٥٣) قَدْ قُلْتُ لِلنَّاسِ إِذْ قَامُوا بِشُكْرِكُمْ الْآنَ أَحْسَنْتُمْ أَنْ تَحْرَسُوا النَّعْمَا

\* \* \*

- (١) الرعن : وهو أنف يتقدم الجبل . والجمع : رعان .
- (٢) رواية ر « نقول » وانفردت م برواية « ألا » مكان « لا لا » وهي رواية ل ور .
- وقال أبو زكريا : « لا » و « نعم » يُحكيان . وهما ينويان عن جملتين . ويقول لك القائل : أنتقوم ؟ فتقول : لا . فكأنك قلت : لا أقوم . وكذلك إذا قلت نعم .
- (٣) جاء في ر . : « أي لا يبقى له عدو حين يُفطم » .
- (٤) لم يرد هذا البيت في نسخة م . وورد في ر . بعد البيت « ما منكم أحد ... » .
- خام : نكل ونكص .
- (٥) جاء في ر . قال أبو زكريا : « الأجود أن يجزم « يسأل » على الشرط . ويجوز الرفع على أن يجعله إخباراً مجرداً كما تقول : الذي يسألك مالك فأنك تُكريمه . وإن همزت « يسأل » فانه أحسن . وإن تخالفت اللغتان ، وإن لم تهمزها فجائز ، والاختيار الهمز ، لأنه أصح للوزن ، وقد زاحف الطائي في هذه القصيدة مثل هذا الزحاف في قوله :  
« أرسلك الله للاعداء مُنتقما »

وقال يمدحه : (١)

- (١) يَا رَبِّعُ لَوْ رَبُّعُوا عَلَيَّ ابْنِ هُمُومٍ  
 (٢) قَدْ كُنْتَ مَعَهُودًا بِأَحْسَنِ سَاكِنٍ  
 (٣) أَيَّامَ لِلْأَيَّامِ فِيكَ غَضَّ سَارَةَ  
 (٤) وَظِبَاءَ أَنْسِكَ لَمْ تُبَدِّلْ مِنْهُمْ  
 (٥) مِنْ كُلِّ رَيْمٍ لَوْ تَبَدَّى قَطَعْتُ  
 (٦) أَمَّا الْهَوَىٰ فَهُوَ الْعَذَابُ فَإِنْ جَرَتْ  
 (٧) أَمَرَ التَّجْلُدَ بِالتَّلْدُدِ حُرْقَةً  
 (٨) لَا وَالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ أَلِيَّةً
- مُسْتَسْلِمٍ لِحَوَى الْفِرَاقِ سَقِيحٍ  
 مِنَّا وَأَحْسَنِ دِمْنَةٍ وَرُسُومٍ (٢)  
 وَالدَّهْرُ فِيَّ وَفِيكَ غَيْرُ مُلِيمٍ (٣)  
 بِظِبَاءٍ وَحَشِكٍ ظَاعِنًا بِمُقِيمٍ  
 الْحَاظُ مُقَلَّتِهِ فُوَادَ الرِّيمِ  
 فِيهِ الْهَوَىٰ فَالِيمُ كُلُّ أَلِيمٍ  
 أَمَرْتُ جُمُودَ دُمُوعِهِ بِسُجُومٍ (٤)  
 مِنْ مُعْرَقٍ فِي الْعَاشِقِينَ صَمِيمٍ (٥)

[ ١٤٩ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) أي يمدح إسحاق بن إبراهيم .  
 (٢) رواية ت « بأحسن ساكن ثاو » .  
 (٣) رواية ت « غير ملوم » .  
 (٤) رواية ل « أغرى التجلد » .  
 وجاء في ر ، قال المرزوقي : « يقول : استولت علي هذا العاشق حُرْقَةً غَلَبَتْ صَبْرَهُ ، وَأَزَالَتْ جِلْدَهُ ، وَأَسَالَتْ دَمْعَهُ ، فَكَأَنَّهَا أَمَرَتْ التَّجْلُدَ بِأَنْ يَصِيرَ تَوَجُّعًا وَتَحْزُنًا وَأَمَرَتْ إِسْمَاكَ دَمْعِهِ بِأَنْ يَصِيرَ مُكُوفًا وَسَيْلَانًا » .  
 (٥) جاء في ز ، قال أبو زكريا : « يجوز كسر الراء في « مُعْرَقٍ » وفتحها ، يقال : رجل مُعْرَقٌ فِي الْكِرَامِ ، إِذَا كَانَ لَهُ آبَاءٌ كِرَامٌ ، فَقَدْ ضُرِبَتْ إِلَيْهِ عُرُوقُ آبَائِهِ ، قَالَتِ الْقُرَشِيَّةُ : =



- (٩) ما حَاوَلْتُ عَيْنِي تَأْخِرَ سَاعَةٍ بِالذَّمْعِ مُذْ صَارَ الْفِرَاقُ غَرِيمِي (١)
- (١٠) لَمْ يَبْرَحِ الْبَيْنُ الْمُشْتُ جَوَانِحِي حَتَّى تَرَوْتُ مِنْ هَوَى مَسْمُومٍ \*  
يريد من جوانحي حتى تروت جوانحي بهوى فيه سُمٌّ ، لأنه سم يقتل .
- (١١) وَإِلَى جَنَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ تَشَنَعْتُ بِزِمَامِهَا كَالْمُضْعَبِ الْمَخْطُومِ (٢)  
\*\* تَشَنَعْتُ : تَرَفَعْتُ فِي السَّيْرِ (٣) . قَالَ الْكَمِيتُ : (٤)
- إِنْ تَشِيْعَ بِي الْمَذْكُورَةُ الْوَجْنَا ءُ تَرْمِي لُغَامَهَا بُلْغَامِي (٥)

[وهي بنت النضر بن الحارث] .

أَمْحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضَيْنٌ كَرِيمَةٌ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ  
(الضنء: الأصل) . وَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ جُعِلَ لَهُ عِرْقٌ فِي الْكُرْمِ  
وغيره .

- (١) رواية ر « فالدمع » .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) رواية ل « كالمرقم المخطوم » . (المرقم : كمنبر : القلم ، ويقال للشديد العصب :  
طفًا مِرْقُمُكَ وَجَاشَ وَغَلَا وَطَفَحَ وَارْتَفَعَ ، وَقَدَفَ مَرْقَمَكَ . أَنْظِرِ الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ .  
مادة رَقَمَ) .
- \*\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) رَفَعَهُ : الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ بِالْغِ .
- وجاء في ر : « ويروى » كالبازل المخطوم » . يقال « تَشَنَعْتُ » الناقة ، إِذَا تَرَفَعَتْ  
فِي سَيْرِهَا ، وَيُقَالُ جَمَلَ بَازِلٌ ، وَنَاقَةٌ بَازِلٌ ، وَإِذَا شَبَّهُوا الْإِنَاثَ بِالْفَحُولِ فَذَلِكَ  
مِبَالِغَةٌ عِنْدَهُمْ » .
- (٤) الكميت بن زيد ، له ترجمة في ص ٢٥٢ من هذا الجزء .
- (٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :  
مَنْ لِقَلْبٍ مَتَيْمٍ مَسْتَهَامٍ غَيْرَ مَا صَبُوءٍ وَلَا أَحْلَامٍ  
رواية البيت الذي في المتن « تنفي » مكان « ترمي » .  
أنظر القصائد الهاشميات ، جمع الشيخ محمد محمود الشنقيطي بعناية محمد  
شاكر الخياط ص ١٣ مطبعة الموسوعات بمصر .

- (١٢) جَاءَتْكَ فِي مُعْجٍ خَوَانِفَ فِي الْبُرَى وَعَوَارِفٍ بِالْمَعْلَمِ الْمَأْمُومِ (١)  
 \* مُعْجٌ : جمع معيج (٢) : أي مسرع . والخفاف : أن تضرب بيديها إلى سيرها نشاطاً . فيقال : خنفت تخنفت خينافاً (٣) .
- (١٣) مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا حِيصَتْ ظَهَارَتُهُ بِجَلْدِ أَطُومٍ (٤)  
 \* أطوم : سلحفاة (٥) .
- (١٤) تُثْنِي مِلَاطِيهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ سَعْدَانَةً كَادَارَةَ الْفُرْزُومِ (٦)  
 أي كركرة صغيرة كالسعدانة ، وهي وردة مدورة شبه الكركرة بها ،  
 والكركرة تُمدح بالصغر حتى لا تكون ضاغطاً قال الراجز :  
 كأن بين عضده وعضده دينار ملك جيد في نقده  
 والفرزوم : خشبة الحذاء ، وهي مدورة ، والجمع فرازيم ، وقيل  
 الفرازم : الحلق (٧) .

- (١) رواية م « غوارب » مكان « عوارف » وهو تصحيف .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في اللسان مادة « معيج » : المعيج : سُرعَةُ الْمَرِّ ، وريح مَعُوجٌ : سريعة الْمَرِّ .
- (٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « المَعْجُ » جمع مَعُوجٌ وهي التي تَمَعَجُ ، أي تسير سيراً سهلاً ، و« الخوانف » التي تخنفت في سيرها ، أي تقلب خفافها إلى الجانب الوحشي ، وقيل « الخِنَافُ » أن تَعَطِفَ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ مِنَ النِّشَاطِ ، و« المأموم » المقصود ، ويجوز أن يعني « بالمَعْلَمِ » الطريق الواضح ، أو الممدوح المَعْتَمَدُ .
- (٤) رواية ل « خيظت » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « حِيصَتْ » خِيِظَتْ . و« الأطوم » ضرب من السَّمَكِ ، وقيل هي السُّلْحَفَاةُ ، وقد زعموا أن البقرة الوحشية يقال لها أطوم .
- (٦) رواية ت « ثني » ورواية « تُثْنِي » .
- (٧) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الملائان » رؤوس الكتفين ، ويقال انهما الكتفان ، ويقال : هما العُضْدَانُ ، والمشهورُ أَنَّ الْعُضْدَيْنِ يُقَالُ لهُمَا ابْنَا مِلَاطٍ ، والسعدانة : كركرة البعير : و« الْفُرْزُومِ » الخَشْبَةُ الَّتِي يَحْدُو عَلَيْهَا الْحِذَاءُ . =

- (١٥) طَلَبْتَكَ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ كَوْمٌ عَقَائِلُ مِنْ عَقَائِلِ كَوْمِ (١)
- (١٦) يَنْسِينَ أَصْوَاتَ الْحُدَاةِ وَنَبْرَهَا طَرَبًا لِأَصْوَاتِ الصَّدَى وَالْبُومِ
- (١٧) فَأَصْبَنَ بَحْرَ نَدَاكَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ وَرَدًا وَأُمَّ نَدَاكَ غَيْرَ عَقِيمِ
- (١٨) لَمَّا وَرَدَنَ حِيَاضَ سَيْبِكَ طُلْحًا خِيَمَنَّ ثُمَّ شَرِبَنَّ شُرْبَ الْهِيمِ (٢)
- (١٩) إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْخَلِيفَةَ قَبْلَهُ وَجَدَاكَ تَرَبَ نَصِيحَةٍ وَعَزِيمِ
- (٢٠) وَجَدَاكَ مَحْمُودًا فَلَمَّا يَأْلُوا لَكَ فِي مَفَاوِضَةٍ وَلَا تَقْدِيمِ (٣)
- \* أراد فلم يألوا ، وفي الحديث « المرء يحثُّ القومَ ولمَّا يلحقَ بهم ، أي ولم يلحقَ بهم . »

- (٢١) مَا زِلْتُمْ مِنْ هَذَا. وَذَلِكَ لِأَيَّاسٍ حُلَلًا مِنَ التَّبَجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ
- (٢٢) نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَالْجِبَالُ وَأَهْلُهَا فِي طَرِمِسَاءَ مِنَ الْحُرُوبِ بِهِمْ (٤)
- (٢٣) بِالذَّادَوِيِّهِ وَخَيْرِزَجٍ وَذَوَاتِهَا عَهْدٌ لِسَيْفِكَ لَمْ يَكُنْ بِذَمِيمِ (٥)
- \*\* يعنى وقائعه بالمحمرّة بالجبال ، بعد قتل بابك (وكان) (٦) قد وجّه

= وقال المرزوقي : يقول هي فتلاء بعيدة الزور عن المرفق ، مستديرة الكركرة ، فكانها في استدارتها خشبة الحداء .

وقال أبو زكريا معلقاً : ويستحب ذلك منها ، حتى لا يكون ضاعطاً [ وهذا مأخوذ من قول الصولي ] .

- (١) الكوم : القطعة من الابل . والكوما : الناقة العظيمة السنام .
- (٢) طلع البعير : أعيا .
- (٣) رواية ل « وفي تقديم » وهو تصحيف .
- \* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الواو في قوله « والجبال » يجوز أن تكون في معنى إذ » ويجوز أن تكون عاطفة على نفسه ، و « طرميساء : ليلة مظلمة » .
- (٥) رواية ل « بالدادوية » ورواية ر « بالذادويته » .
- ورد هذا الشرح في م وت ور .
- (٦) زيادة وردت في ر .

بستين ألف أُذُنٍ :

- (٢٤) بِالْمُضْعِيِّينَ الَّذِينَ كَانَهُمْ آسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرِيمٍ .  
\* الأغيال : الآجام ، واحدها غيل . والصريم : الرمل . وجمعه صرايم <sup>(١)</sup> .
- (٢٥) مِثْلُ الْبُدُورِ تُضِيءُ إِلَّا أَنَّهُا قَدْ قُلِنَتْ مِنْ بِيضِهَا بِنُجُومٍ <sup>(٢)</sup> .
- (٢٦) وَلَى بِهَا الْمَخْذُولُ يَعْدِلُ نَفْسَهُ مُتَمَطِّراً فِي جَيْشِهِ الْمَهْزُومِ <sup>(٣)</sup> .
- (٢٧) رَأَمُوا اللَّتْيَا وَالَّتِي فَاعَتَاقَهُمْ سَيْفُ الْإِمَامِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ .
- (٢٨) نَاشَدَتْهُمْ بِاللَّهِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ وَالخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجَةِ كَالنِّمِ .
- \* « النيم » الفرو الرقيق . وأراد أن الغبار نَسَجَ عليها مِثْلَ الفَرَوِ <sup>(٤)</sup> .
- (٢٩) وَمَنْحَتَهُمْ حَالِينَ مِنْ مُتَوَعَّرٍ مُتَسَهِّلٍ قَاسِيِ الْفُؤَادِ رَجِيمٍ <sup>(٥)</sup> .

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

- (١) جاء في ر . قال أبو زكريا : « أغيال » جمع غيل وهو الشجر الملتف و« الصريم » يحتمل وجهين . أحدهما : أن يُعْنَى به الليل . والثاني : أن يكون جمع صريمة من الرمل . وهي القطعة العظيمة منه . لأنهم يصفون الرمل بأن الجِنَّ تَعْرِفُ فيه . قال الشاعر :
- وَرَمَلٌ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقْدَاتِهِ هَذُوءٌ كَتَضْرَابِ الْمَغْنَيْنِ بِالطَّبَلِ
- جاء في ر . قال أبو زكريا :
- (٢) « قُلِنَتْ » من القَلْنَسُوة . يقال : قَلْنَسْتَهُ وَقَلْسَيْتُهُ . لو قيل قَلْسْتَهُ بالتشديد لكان وجهاً .
- (٣) رواية ل « ولَى به » .
- ومطر الرجل : ذهب . والفرس أسرع .
- ورد هذا الشرح في م وت ور .
- (٤) جاء في ر . قال أبو زكريا : « ناشدتهم » من المناشدة . وهي أن يقول كل واحد منهما للآخر : نَشَدْتُكَ اللَّهُ . و« النيم » الفَرَوُ القصير . وقيل « النيم » تَكَسَّرُ الرَّمْلُ إِذَا دَرَجَتْ عليه الريح . قال ذو الرمة :
- حَتَّى انْجَلَى اللَّيْلُ عَنَّا فِي مَلَمَعَةٍ مِثْلِ الْأَدِيمِ لَهَا مِنْ هَبْوَةِ نَيْمٍ
- (٥) رواية ر « ومنحتهم عِظْتِيكَ » .

- (٣٠) حَتَّى إِذَا جَمَعُوا هَتَكَتْ بِيوتَهُمْ  
 (٣١) فَتَجَرَّدَتْ بِيضُ السُّيُوفِ لِهَا مِهِمُ  
 (٣٢) هَادَيْتُهُمْ بِالْمَشْرِقَيْنِ بَوَقَعَةٍ  
 (٣٣) أَخْرَجْتُهُمْ بِلِ أَخْرَجْتُهُمْ فِتْنَةً  
 (٣٤) نُقِلُوا مِنَ الْمَاءِ النَّمِيرِ وَجَنَّةِ  
 (٣٥) وَالْحَرْبُ تَعْلَمُ حِينَ تَجْهَلُ غَارَةٌ  
 (٣٦) أَنَّ الْمَنَائِمَ طَوْعٌ بِأَسِيكَ وَالْوَعَى  
 (٣٧) وَالْحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي مَشْهَدٍ  
 (٣٨) فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ سَأَلَ بِهَا
- بِاللَّهِ ثُمَّ الثَّامِنِ الْمَعْصُومِ  
 وَتَجَرَّدَ التَّوْحِيدُ لِلتَّخْرِيمِ (١)  
 صَدَعَتْ صَوَاعِقُهَا جِبَالَ الرُّومِ (٢)  
 سَلَبْتُهُمْ مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ  
 رَعَدٌ إِلَى الْغَسَلِينَ وَالزُّقُومِ (٣)  
 تَغْلِي عَلَى حَطَبِ الْقَنَا الْمَحْطُومِ  
 مَمْرُوجٌ كَأَسِيكَ مِنْ رَدَىٍّ وَكُلُومِ (٤)  
 عُدِلَ السَّقِيهِ بِهِ بِالْفِ حَلِيمِ (٥)  
 وَهُوَ الْحَكِيمُ لَكَانَ غَيْرَ حَكِيمِ (٦)

- (١) جاء في ت : « التخريم » تفعليل من الخرمية ، أي بابك وأصحابه .  
 (٢) انفردت نسخة م برواية « غادرتهم » .  
 (٣) رواية ت « وعشبه » وهو تصحيف ، ورواية ر « وعيشة » مكان « وجنة » .  
 وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يريد أنهم نُقِلُوا فانتقلوا مما كانوا فيه من الرعد  
 والماء العذب إلى النار ، فشرابهم وطعامهم من الغسلين والزقوم . و « الغسلين » كلمة  
 لم تكن تستعملها العرب ، وإنما جاءت في القرآن ، وقيل : هو ما يسيل من صديد  
 أهل النار ، وقيل بل هو نبت . و « الزقوم » ضرب من الشجر » .  
 (٤) رواية ر : الوجي « وهي الرواية الصواب ، ورواية م « القنا » ورواية ت « الردى » .  
 (٥) جاء في ر ، قال المرزوقي : « السقه » الخفة ، ولذلك يقال للزمام الكثير الاضطراب :  
 زمام سقيه ، وكما يوصف بالسقه يوصف بالعبارة ، فيقال : زمام عيار ، وهو من  
 عار إذا جاء ودَّهَبَ . وأراد « بالمشهد » المعركة : والمعنى : أن الحرب اجتاحت وركبت  
 رأسها ، كما يفعل ذلك الفرس الجموح في مشهد يُعدّل الجاهل الواحد فيه بالف  
 عاقل . وإنما قال هذا لأن صاحب الحرب محتاج إلى تهور وإقدام وقلة فكر في  
 العاقبة ، والعاقل بمجانته لهذه الأشياء يستحق الوصف بالعقل » .  
 (٦) رواية ل ور « لصار غير حكيم » وهذه الرواية أصوب .

- (٣٩) جَثَمَتْ طُيُورُ الْجَهْلِ فِي أَوْكَارِهَا فترَكْنَ طَيْرَ الْعَقْلِ غَيْرَ جُثُومِ (١)
- (٤٠) وَالسَّيْفُ يَحْلِفُ أَنْكَ السَّيْفُ الَّذِي مَا اهْتَرَّ إِلَّا اجْتَثَّ عَرْشَ عَظِيمِ (٢)
- \* العُرْشَانُ : عرقان في العنق ، قال ذو الرمة (٣) :
- وَعَبْدٌ يَغُوثٌ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ ثَلَّ عَرْشِيهِ الحُسَامُ المَذَكَّرُ (٤)
- (٤١) مَشَتْ الخُطُوبُ القَهْقَرَى لَمَّا رَأَتْ خَبِييَ إِلَيْكَ مُؤَكِّدًا بِرَسِيمِ
- (٤٢) فَرَعَتْ إِلَى التَّوَدِيعِ غَيْرَ لَوَابِثٍ لَمَّا فَرَعَتْ إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ

- (١) رواية لور « طيور الموت » .  
وجاء في ر ، قال المرزوقي : وأراد بطير العقل : الهام ، وقيل أراد الدماغ .  
وقال أبو زكريا : « طيور » جمع طير ، وطير جمع طائر ، وقلما يقولون طيور ، إلا أنه قد جاء ، وربما استعملوا الطير في معنى واحد .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء : « ما اهترَّ إلا احتتر » . و« العرش » واحد العرشين ، ويقال انهما عَصَبَتَانِ فِي العُنُقِ . وربما قالوا « العرش » مركب العنق في الكاهل ، ولهم في ذلك عبارات متقاربة ، وبيت ذي الرمة ينشد على وجهين :  
وَعَبْدٌ يَغُوثٌ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ ثَلَّ عَرْشِيهِ الحُسَامُ المَذَكَّرُ  
ويروى « عَرْشِيهِ » بفتح العين يُجْعَلُ تَشْبِيهُ عَرْشٍ ، إذا أُريدَ به السريرُ .  
ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى أبا الحارث ، وهو من صعب من ملكان بن عدي بن عبد مناة أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبه مية بنت فلان بن طلبة . كان بدوياً قحاً ، وكان يتردد على البصرة والكوفة ، فقبل انه تحضر ، لقب بذي الرمة لبيت قاله ، مات في سنة ١١٧ هـ ودفن في البادية ، أخباره في طبقات ابن سلام ٤٦٥ ، والأغاني ١٠٦/١٦ (٣٠٤/١٧) دار الثقافة) والموشح ١٧٠ ، وابن خلكان ٤٩٦ ، والخزانة ٥٠/١ وبرزوكلمان ٢٢٠/١ .
- (٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :  
خليلي لا بربع بوهسين مُحْبِرُ ولاذو الحِجَى يستنطق الدار يُعْذِرُ  
رواية الديوان «إوقد احتتر» مكان «وقد ثلَّ» وهو من بحر الطويل . أنظر ديوان شعر ذي الرمة بتصحيح كارل هنري هيس مكارتي ص ٢٣٦ ، مطبعة كلية كمبرج .  
١٩١٩/٥١٣٣٧م

- (٤٣) وَالذَّهْرُ الْأَمُّ مَنْ شَرَقَتْ بِلَوْمِهِ  
(٤٤) أَهْبَيْتُ لِي رِيحَ الرَّجَاءِ فَأَقْدَمْتُ  
(٤٥) أَيْقَظْتَ لِلْكَرَمِ الْكَرَامَ بِنَاطِقِي  
(٤٦) وَلَقَدْ نَكُونُ وَلَا كَرِيمَ نَنَالُهُ  
(٤٧) فَسَنَنْتَ بِالْمَحْمُودِ مِنْ أَثَرِ النَّدَى  
(٤٨) وَسَمَّ الْوَرَى بِخِصَاصَةٍ فَوَسَمْتَهُ  
(٤٩) حُلَيْتَ فِيهِ بِمَقْلَةٍ لَمْ يُقْذِهَا  
\* يقول : حُلَيْتَ فِي هَذَا الدَّهْرِ بِمَقْلَةٍ لَمْ يُقْذِهَا بَحْلٌ ، وَلَا بَكَتَ عَلَى شَيْءٍ  
أَعْطَيْتَهُ فَعَدَمْتَهُ

- (٥٠) يَقَعُ انبِسَاطُ الرَّزْقِ فِي لِحَظَاتِهَا نَسَقًا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى مَخْرُومٍ  
(٥١) وَيَدٍ يَظَلُّ الْمَالُ يَسْقُطُ كَيْدُهُ فِيهَا سُقُوطَ الْهَاءِ فِي التَّرْحِيمِ  
\* قال « كَيْدُ الْمَالِ » إِعْجَابُهُ بِهِ لَا يُنْفِقُهُ .

- (٥٢) لَا يَأْمَلُ الْمَالُ النَّجَاةَ إِذَا غَدَا صَرَفُ الزَّمَانِ فُجَاعَةً بِعَدِيمٍ (٤)  
(٥٣) قُلْ لِلْخُطُوبِ إِلَيْكَ عَنِّي إِنِّي جَارٌ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ

\* \* \*

- (١) رواية ر. لنداك .  
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ويروى « أيقظت نُوَامَ الْكَرَامِ » وأراد قديم  
الناس الذين كنزوا الكنوز » .  
(٢) رواية ل ور « فسنتت بالمعروف » مكان « بالمحمود » .  
(٣) رواية ر « حُلَيْتَ » مكان « حُلَيْتَ » .  
\* ورد هذا الشرح في م وت ور .  
\* ورد هذا الشرح في م وت وبعضه في ر .  
قال أبو زكريا في شرحه : « يَدٌ » عطف على مقلة . ثم ذكر أبو زكريا قول الصولي  
وهو : « وكيد المال » إعجابه لصاحبه حتى لا يُنْفِقَهُ » .  
(٤) رواية ل ور « إِذَا غَدَا » بالعين ، ورواية ر « مُجَاعَةٌ » بالميم ، ورواية ل « بعزيم » .

وقال يمدح بني حميد ، وَيَخُصُّ أَضْرَمَ بْنَ حُمَيْدٍ :

- (١) بَنِي حُمَيْدٍ اللهُ فَضَّلَكُمْ أَبَقَى لَكُمْ أَضْرَمًا فَاسْعَدَكُمْ (١)
- (٢) أَبَقَى لَكُمْ وَالِدًا يَبْرُكُكُمْ أَنْجَدَكُمْ فِي الْوَعَى وَأَمْجَدَكُمْ (٢)
- (٣) فَاتَّخِذُوهُ لِذَلِكَ سَيِّدَكُمْ فَعُرْفُهُ فِي الْأَنَامِ سَوَدَكُمْ (٣)
- (٤) لَوْ كَانَ فِي يَوْمِ بَابِكِ لَكُمْ لَمْ تَفْقِدُوا فِي اللَّقَاءِ سَيِّدَكُمْ (٤)
- (٥) اللهُ أَعْطَاكُمْ بَرَافِقِهِ أَضْرَمَ مَنَّا مِنْهُ لِيَبْلُوكُمْ (٥)
- (٦) أَلَا اشْكُرُوا اللهُ ذَا الْجَلَالِ فَقَدْ بِالصُّنْعِ فِي أَضْرَمٍ تَعَمَدَكُمْ (٦)
- (٧) مَا زَالَ فِي قَوْمِكُمْ لَكُمْ مَلِكٌ يَرَأْبُ زَلَاتِكُمْ وَيَكْلُوكُمْ (٧)

\* \* \*

[ ١٥٠ ] هذه القصيدة من البحر المنسرح .

- (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « في التُّسَخ ، بني حُمَيْدِ اللهِ » بالقطع ، وقد حُكي ذلك عن العرب أنشد الفراء .

مُبَارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ

عَلَى اسْمِكَ اللهُ يَا اللهُ

ولو نُون « حُمَيْدٍ » وكسِرَ التَّوِينِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لَطَهَرَ فِيهِ زَحَافٌ ، يَزْعَمُ الْخَلِيلُ أَنَّهُ جَائِزٌ « وَهُوَ مَفْقُودٌ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ ، وَلَوْ زِيدَتْ الْوَاوُ قَبْلَ اسْمِ « اللهُ » لَسَلِمَ مِنَ الزَّحَافِ وَقَطَعَ أَلْفَ الْوَصْلِ » .

- (٢) ورد هذا البيت في نسخة ل بعد البيت الذي يليه : فاتخذوه ... » .

- (٣) رواية ل « في الأنام » مكان « في اللقاء » .

- (٤) رواية ل « ليعضدكم » .



- وقال يمدحُ عبدَ الحميدِ بنِ غالب ، والفضلَ بنَ محمد وإبراهيمَ بنَ وهبٍ (١) :
- (١) لَامَتُهُ لَامٌ عَشِيرُهَا وَحَمِيمُهَا مِنْهَا خَلَائِقُ قَدْ أَبْرَأَ دَمِيمُهَا (٢)
- (٢) لَمْ تَدْرِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ خَاصَهَا لِيَلَاءٍ وَهِيَ تَنَامُهَا وَتُنِيمُهَا
- (٣) نَكِرَتْ فَتَى أَزْرَى بِنَضْرَةٍ وَجْهٍ وَيَمَائِهِ نَكْدُ الْخُطُوبِ وَلُومُهَا (٣)
- (٤) لَا تُنْكِرِي هَمِّي فَإِنِّي زَائِدِي حَزْمًا حِصَارُ النَّائِبَاتِ وَشُومُهَا (٤)
- \* قال الأصمعي : الحِصَارُ : البيض . والشُّومُ : السُّود ، وقيل : حِصَارٌ مثل حَدَامٍ وَقَطَامٍ ، وواحد الشوم : الشِّم ، قال أبو ذؤيب (٥) :

[ ١٥١ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

- (١) جاء في ل ور « ..... والفضل بن محمد بن منصور وإبراهيم بن وهب الكاتب » .
- (٢) رواية ر « قد أبى » مكان « قد أبر » .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « عشيرها : معاشرها ، وحميمها : قريبها . وأبنٌ (على رواية قد ابن) بالشيء إذا لزمه ، وأبنٌ بالدار إذا أقام بها » .
- (٣) رواية ل « ذكرت » مكان « نكرت » ورواية ر « أذرى » مكان « أزرى » .
- وجاء في ر : « نكرت وانكرت : واحد ، أي نكرت شحوب وجهه ، وذهاب لونه الحسن » .
- (٤) رواية م « زائري » بالراء وهو تصحيف .
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٥) أبو ذؤيب الهنلي : هو خويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، وكان راويةً لساعدة بن جؤية الهنلي ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب ، فات ، أنظر أخباره في الشعر والشعراء ٥٤٧/٢ ، والأغاني ٢٥٠/٦ (دار الثقافة) والخزانة ٢٠١/١ وطبقات ابن سلام ١١٠ وارشاد الأريب ٨٣/١١ ومعاهد التنصيص ١٦٥/٢ والسمط ٩٨ .

- (٥) فَمَا تُشْتَرَى إِلَّا بِرِيحٍ سَبَاؤُهَا  
فَلَقَبْلُ أَظْهَرَ صَقْلُ سَيْفٍ أَثْرَهُ  
\* الأثرُ : فرند السيف .
- (٦) وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُوسُهَا  
أَوْ مَا رَأَيْتَ مَنَازِلَ ابْنَةِ مَالِكٍ  
(٧) آثَارَهَا وَطُلُوعَهَا وَنَجَادُهَا  
(٨) تَعْدُو الرِّيحُ سَوَافِيَاً وَعَوَاصِفَاً  
(٩) فَكَأَنَّمَا أَلْقَى عَصَاهُ بِهَا النَّوَى  
(١٠) إِنِّي كَشَفْتُكَ أَرْمَةً بِأَعْزَةٍ  
(١١) بثلاثةِ كَثَلَاةِ الرِّيحِ اسْتَوَى  
(١٢) وَثَلَاثَةَ الشَّجَرِ الجَنِيِّ تَكَافَأَتْ  
(١٣) بِنَاتُ المَخَاصِرِ شُومُهَا وَحَضَارُهَا (١)  
فَبَدَا وَهَدَّبَتِ القُلُوبَ هُمُومُهَا
- فَهُوَ الَّذِي أَنبَاكَ كَيْفَ نَعِيمُهَا (٢)  
رَسَمَتْ لَهُ كَيْفَ الزَّفِيرِ رُسُومُهَا (٣)  
وَوَهَادُهَا وَحَدِيثُهَا وَقَدِيمُهَا (٤)  
فَتَضَيِّعُ مَعْنَاهَا وَليْسَ يَضِيْعُهَا (٥)  
مِنْ شَقَّةٍ قَدَفٍ فليسَ يَرِيْمُهَا (٦)  
غُرٌّ إِذَا غَمَرَ الأُمُورَ بِهِمُهَا (٧)  
لَكَ لَوْنُهَا وَمَدَاقُهَا وَشَمِيمُهَا (٨)  
أَفَنَانُهَا وَثَمَارُهَا وَأَرْوْمُهَا

- (١) أنظر اللسان مادة « حضر » ٢٧٦/٥ ، وفي هذا البيت يصف الشاعر الخمرة .  
\* ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي الأشياء تعرف بأضدادها » .
- (٣) إنفردت نسخة م برواية « لنا » مكان « له » .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لما خلَّتْ من أهلها علَّمت البكاء ، ولولا ارتحالها لم يكن ذلك » .
- (٤) رواية ل « آياتها » مكان « آثارها » ورواية ر « أناؤها » .
- (٥) رواية ل ور « عوافياً » مكان « عواصفاً » .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لا تظلم الرياح لأنها قد استوت بالأرض ، فلا تمنعُ الريحُ مما تريد منها » .
- (٦) رواية ل « البلى » مكان « النوى » وجاء في هامش ت : « يريمها : يعني يرحها » .
- (٧) رواية ل « بأعزة عزر » .
- (٨) جاء في ر ، قال أبو زكريا : ، الباء في « بثلاثة » بدل من الباء التي في قوله « بأعزة » وفَسَّرَ فقال : « بثلاثة » يعني الممدوحين ، أي بثلاثة مستوين في السؤدد » .

- (١٤) وثلاثة الدلو استجيد لِمَاتِحِ أَعْوَادُهَا وَرِشَاؤُهَا وَأَدِيمُهَا (١)
- (١٥) وثلاثة القدر اللواتي أَشَكَلَّتْ أَخْيِرُهَا ذُو الْعِبَاءِ أَمْ قِيدُومُهَا \* يقول : كشفت الخطوب بثلاثة مستوين في السُّودد ، وقوله : أَخْيِرُهَا ذُو الْعِبَاءِ . يقول : لا يُدْرَى عَلَى أَيِّ أَنَا فِيهَا هِيَ أَشَدَّ اعْتِمَادًا (٢).
- (١٦) فَإِذَا عَلُوقُ الْحَاجِّ يَوْمًا سَكُنَتْ بِهِمْ فَقَدْ رَمِمْتَكَ حِينَ تَرُومُهَا (٣)
- \* العُلُوقُ : التي أُخِذَ وَلَدُهَا ، فهي تَرَامُ بِأَنْفِهَا ، وَتَمْتَعُ دَرَّهَا ، وَرَمِمْتَكَ : عَطَفْتَ عَلَيْكَ وَأَلْفَتَكَ (٤) .
- (١٧) عَبْدُ الْحَمِيدِ هَا وَلِلْفَضْلِ الرَّبَا فِيهَا وَمِثْلُ السَّيْفِ اِبْرَاهِيمُهَا (٥)
- (١٨) جَازُوا خَلَائِقَ قَدْ تَبَقَّنَتِ الْعُلَى كُلَّ التَّيْقِنِ أَنَّهُنَّ نَجُومُهَا (٦)
- (١٩) لَوْ أَنَّ بَاقِلًا الْمَفْهَمَةَ يَنْبُورِي فِي مَدْحِهَا سَهَلْتَ عَلَيْهِ حَزُومُهَا

- (١) رواية ل « استميح » مكان « استجيد » .  
\* ورد هذا الشرح في م .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « قيدومها » المتقدم منها ، و« ثلاثة القدر » عني بها الأثافي ، وأدخل الماء لأنه ذهب بها مذهب الأحجار ، والحجرُ مذكَّر ، والعرب تُفَضِّلُ ثَالِثَةَ الْأَثَافِي ، لأنها عندهم تكون أعظمهن ، وربما كانت قطعةً من جبل أو شيئاً من أكمةٍ فيجعلونها المُعْتَمَدَ فِي نَصَبِ الْقَدْرِ ، ولكن الطائي ساوى بينها ، وهو معنى حسن ، ومنه قول الفرزدق .
- حَدَرْنَا إِلَيْهَا مِنْ حَصِيصِ غُنَيْزَةٍ ثَلَاثًا كَذَوْدِ الْهَاجِرِيِّ رَوَاسِيَا
- (٣) رواية ر « وإذا » ، ورواية ل « يوماً » مكان « بهم » .
- (٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « استعار » العُلُوقُ « من الإبل للحجاج ، يُقَالُ : لَهُ نَاقَةٌ عُلُوقٌ ، إِذَا رَمِمْتَ بِأَنْفِهَا وَلَمْ تَدَّرْ ، وَرَمِمْتَكَ « أَي عَطَفْتَ عَلَيْكَ وَالْفَتَكَ » .
- ومما يلاحظ هنا أن أبا زكريا قد استعان بأغلب ما ورد في شرح الصولي وجعله في شرحه .
- (٥) جاء في ر : « أي هم يصلحون لكشف هذه الأزمة » .
- (٦) جاء في ر : « أي نجومها التي تتزيّن بها ويُستضاء بنورها » .

\* يقول : من كثرة فضائلهم لو رام مدحهم « باقل » وهو الذي يضرب به المثل في العمي لأصاب مدحهم .

(٢٠) لَوْ أَنَّ سَحْبَانَ الْمَفْوَةَ يَتَّحِي فِي ذِمِّهَا لَمْ يَدْرَ كَيْفَ يَدِيمُهَا (١)

(٢١) إِنَّا أَتَيْنَاكُمْ نَضُونُ مَارِبًا يَسْتَصْغِرُ الْحَدَّثَ الْعَظِيمَ عَظِيمُهَا (٢)

(٢٢) بِالْعَيْسِ قَاسَمَنَا الْفَلَا أَشْلَاءَهَا وَالْبَيْدُ لَا يُعْطِي السَّوَاءَ قَسِيمُهَا

\*\* أي أكل السير والفلا لحومها واكثر ، لأن البيد والسير لا ينصفان ، يأخذان اللحم كله أو أكثره (٣) .

(٢٣) فَلَنَّا أَمِينٌ فُصُوصِهَا وَشُخُوصِهَا وَلَهَا وَرِيٌّ سَدِيفِهَا وَلُحُومُهَا (٤)

(٢٤) أَخَذَتْ مَحَالَتَهَا السُّهْبُ وَبَدَّهَا فَالْبُعْدُ يَعْتَدِرُهَا وَنَحْنُ نَلُومُهَا (٥)

\* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « باقل » الذي يضرب به المثل في العمي ، و« سحبان » من

وائل بأهله وليس من وائل بن قاسط ، وكان معهم في فتوح الترك في صدر الإسلام ، و« المفوة » الذي قد وسع عليه في الكلام ، فكأن فاه أتسع لذلك .

(٢)

رواية ل « الخطب » مكان « الحدث » .

وجاء في ر : « نضون » ندخر ، ويروي « نضور » أي نضم ونعطف ، وقد ذكر

أن « صار » يصور من الأضداد ، يقال : صارَه إذا فرَّقَه ، وصارَه إذا جمَعَه .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أشلاؤها » بقايا لحومها ، و« السواء » النصفة ،

و« قسيمها » الذي يقاسمها .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الفصوص » جمع فص وهو رأس المفصل ، و« الوري »

السمين ، قال الراجز :

وانهم هأموم السديف الواري

عن جزر منه وجون عار

(٥) جاء في هامش نسخة م : « المحالة » فقار الظهر . ولم يرد هذا البيت في نسخة ل .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « إذا صح أن الرواية « محالتها » بالحاء ، جاز أن

يكون بمعنى الحيلة ، أي أنها لم تترك لها حيلة في السير . ويقال للفقارة من فقار الظهر =

- (٢٥) صُفِحُ عَنْ النَّبَاتِ لَيْسَ يُثَوِّدُهَا جَرَسُ الدُّجَى مَكَاؤُهَا وَنَثِيمُهَا (١)
- (٢٦) لَيْلِيَّةٌ قَدْ وَقَرَّتْ هَامَاتِهَا مِنْ قَبْلِ أَصْدَاءِ الْفَلَاةِ وَبَوْمُهَا (٢)
- (٢٧) مَهْرِيَّةٌ بَلَغَ الْكِرَايَةَ رَكْبُهَا مِنْهَا وَغَابَ مُرِيحُهَا وَمُسِيمُهَا
- (٢٨) فَعَنِيْقُهَا يَعْضِيْدُهَا وَوَسِيْجُهَا ، سَعْدَانَهَا وَذَمِيْلُهَا تَسُوْمُهَا
- \* البيعزيد والسعدان والتنوم : شجرتا تاكله الإبل ، والوسيج والذميل : ضرب من السير ، يقول : قالوا ان السير رعيها ، ولا رعي لها غيره (٣) .
- (٢٩) مَلِكُ الْكَلَالِ رَقَابَهَا وَأَنْوَفَهَا فَنُعُوبُهَا دِينَ لَهَا وَسُعُومُهَا

= مَحَاله ، فإذا حملت على أنها الفقارة جعلت شائعة في الجنس كما يقال قفيز البصرة وديرهمها . و« البدء » النصب ، ويقال لأعضاء الجزور أبداء ، لأنهم كانوا يجعلونها أنصباء في أئيسر . وقد يحتمل أن يكون « البدء » ها هنا من بدأت السير ، وإن رويت « مَخَالَتَهَا » بالخاء منقوطة فهي « مَفْعَلَةٌ » من الْخِيْلَاءِ ، فيكون المعنى كما قال ذو الرُّمَّة :

وَصَلْنَا بِهَا الْأَخْمَاسَ حَتَّى تَبَدَّلَتْ مِنْ الْجَهْلِ أَحْلَامًا ذَوَاتُ الْعَجَارِفِ  
 (١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « النَّبَاتِ » جمع نَبَاةٌ وهي الصوت ، وربما خصَّ به الصوت الخفي . و« الْجَرَسُ » الصوت . و« الْمَكَاءُ » طائر يَمُكُو أي يَصْفِرُ . و« النَّثِيمُ » يستعمل في صوت الأسد والبوم ، وقد استعملوه في الحمام ، وأصله صوت يخرج من الصدر ليس بشديد ، والمكء ليس من عادته أن يصبح بالليل ، أي كلت هذه الإبل وذهب غرب نشاطها ، فلا تفرزعها الأصوات ، ولا تكثر لها ، بعد أن كانت تفرزع من أدنى صوت .

(٢) جاء في ر : « هذه الإبل قد تعودت سرى الليل ، وأن تسمع فيه صوت الصدى والبوم ، فهي لا تُرَاعُ من صوت المكاء . » .  
 \* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « العتيق والوسيج والزميل : ضروب من السير ، و« البيعزيد والسعدان والتنوم : ضروب من النبت . وإنما جاء « بالتنوم » للقافية ، وليست الإبل موصوفة برعي التنوم ، وإنما تحب السعدان واليعزيد . »

\* يقول : غَلَبَ عليها التعب لكثرة سيرها ، والسَّعَمُ والتَّعَبُ : ضربان من السير ، « دِينَ لها » أي عادة (١) .

(٣٠) فَكَأَنَّ مَهْمَلَهَا مُخَيَّسٌ غَيْرَهَا وَكَأَنَّهَا مَخْلُوعُهَا مَخْطُومُهَا

\*\* يقول : من عادتها التعب . كأن المهمل منها الخيَّس من غيرها ، وهو المشدود . والمخلوع منها مثل المخطوم ، والهاء في مخطومها لغيرها (٢) .

\* \* \*

---

\* ورد هذا الشرح في م فقط .  
(١) قال أبو زكريا في شرحه : « التُّعُوبُ » من قوهم نَعَبَتِ الناقة إذا حركت رأسها في سيرها ، وذلك من النشاط ، و« السَّعَمُ » من السَّعَم ، وهو ضرب من السير ، وكَوْنُ الفاء في قوله « فنعوبها » واوًا أحسن ، وعليه يصحَّ المعنى ، ولعل الطائي قاله كذلك .

٤٥ ورد هذا الشرح في م فقط .  
(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « مُهْمَلُهَا » الذي أهمل من الركوب والعمل ، فوجبَ أن يكون أنشط من غيره ، و« المُخَيَّسُ » : المُدَلَّلُ . و« المخلوع » الذي قد خُلِعَ عنه الخِطَامُ ، والهاء في « مخطومها » لغيرها .

- وقال في حَجَّةِ أَبِي بَشْرٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ غَالِبٍ وَيَمْدَحُهُ :
- (١) سَقَتْ رَفْهًا وَظَاهِرَةً وَغِيًّا أَبَا بَشْرٍ أَهَاضِيبُ الْعَمَامِ (١)
  - (٢) لَبِسْتُ بِهِ الصَّبَابَةَ غَيْرَ أَنِّي سُررْتُ بِهِ لِزَمَزَمَ وَالْمَقَامِ
  - (٣) غَدَاةَ غَدَتَ بِهِ أَجْدُ حَلَالُ تَشَدَّرَ تَحْتَ غَطْرِيفِ حَرَامِ (٢)
  - (٤) ثَوَتْ لِفِرَاقِهِ الْآدَابُ شُعْثًا وَجَفَّتْ بَعْدَهُ غُدْرُ الْكَلَامِ
  - (٥) أَخُو ثِقَةٍ نَأَى فَبَقِيَتْ لَمَّا نَأَى غَرَضًا لِأَخْوَانِ السَّلَامِ
  - (٦) ذَوِي الْهِمَمِ الْهَوَامِدِ وَالْأَكْفِ الْـ جَوَامِدِ وَالْمُرَوَاتِ النَّيَامِ
  - (٧) يَظَلُّ عَلَيْكَ أَصْفَحُهُمْ حَقُودًا لِرُؤْيَا إِنْ رَأَاهَا فِي الْمَنَامِ
  - (٨) وَمِنْ شَرِّ الْمِيَاهِ إِذَا اسْتَمِيحَتْ أَوَاجِنُهَا عَلَى طُولِ الْمَقَامِ (٣)

\* \* \*

[ ١٥٢ ] هذه القصيدة من البحر الوافر .

- (١) جاء في ر : « الرِّفْهَ » أن تَرَدُّ الإِبِلُ متى شاعت . و « الغِبُّ » أن تَرَدُّ يوماً وتَدْرُ يوماً . و « الظاهرة » أن تَرَدُّ في وقت الظهيرة .
- (٢) الأجد : الناقة الموثقة الخلق . وقال أبو زكريا في شرحه : « يقال رجل حرامٌ : أي مُحْرَمٌ .. وجعل الناقة حلالاً لأنها لا تَجْتَنِبُ ما يَحْتَنِبُهُ الْمُحْرَمُ ، ولا تشعر بمكان النَّسْكِ . و « تشَدَّرَ » ترفع أذنانها مرحاً .
- (٣) رواية ل « إذا استجممت » . و « الوجين » شَطُّ الوادي : أنظر القاموس المحيط مادة وَجَنَ .

وقال في مَرَضِ إِيَّاسِ بْنِ أَسَدٍ :

- (١) إِيَّاسُ كُنْ فِي ضِمَانِ اللَّهِ وَالذَّمِّ ذَا مُهْجَةٍ عَنِ مُلِمَّاتِ الرَّدَى حَرَمٍ (١)
- (٢) سَلَامَةٌ لَكَ لَا تَهْتَاجُ نَضْرَتُهَا وَدَعْدَعًا وَلَعَاءً فِي النَّعْلِ وَالْقَدَمِ  
تهتاج : تزدوي . وهاج النبت (إِذَا بَيَسَ وَ) (٢) جَفَّ . ودعدعا ولعأ :  
يقالان للعائر ، يُدْعَى لَهُ بِهِمَا (٢) (أَنْ يَنْتَعِشَ) (٣) .
- (٣) اللَّهُ عَافَاكَ مِنْهَا عَلَّةٌ عَرَضًا لَمْ تُنْحِ أَظْفَارَهَا إِلَّا عَلَى الْكَرَمِ (٤)
- (٤) تَكَشَّفَتْ هَبَوَاتُ الثَّغْرِ مُذْ كَشَفَتْ أَلَاءَ رَبِّكَ مَا اسْتَشْعَرْتَ مِنْ سَقَمٍ (٥)
- (٥) فَإِنْ يَكُنْ وَصَبٌ عَانَيْتَ سَوْرَتَهُ فَالْوَرْدُ حِلْفٌ لِلْيَثِ الْغَايَةِ الْأَضِيمِ (٦)
- (٦) إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا مَا اغْصَفَتْ قَصَفَتْ عِيدَانَ نَجْدٍ وَلَمْ يَعْبانَ بِالرَّثَمِ (٧)

[ ١٥٣ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) رواية ر « النوى » مكان « الردى » .  
ورد هذا الشرح في م وت ور .
- (٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ر .
- (٣) وجاء في ر « وسلامة لك » على معنى الدعاء ، كأنه قال سَلَّمَكَ اللَّهُ ، ويجوز نصبها ورفعها « والمعنى واحد » .
- (٤) رواية ت « أسفارها » وهو تصحيف .
- (٥) انفردت نسخة م برواية « فاستشعرت » وهو تصحيف .
- (٦) جاء في ر : الأضم : الغضبان .
- (٧) رواية ل « ولم يعرضن » مكان « ولم يعبان » .



- (٧) بَنَاتُ نَعَشٍ وَنَعَشٌ لَا كُسُوفَ لَهَا وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْهُ الدَّهْرُ فِي الرَّقْمِ (١)
- (٨) الْحَادِثَاتُ عَدُوُّ الْأَكْرَمِينَ فَمَا تَعْتَامُ إِلَّا أَمْرًا يَشْفِي مِنَ الْقَرَمِ (٢)
- (٩) فَلَيْهِنَكَ الْأَجْرُ وَالنُّعْمَى الَّتِي سَبَّغَتْ حَتَّى جَلَتْ صَدَأَ الصَّمْصَامَةِ الْخَلِيمِ (٣)
- (١٠) قَدْ بُنِعِمُ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَيْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعْمِ

\* \* \*

- 
- = وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال : عصفت الريحُ وأعصفتُ : بمعنى :  
 و« العيدان » جمع عيدانة ، وهي النخلة الطويلة ، وربما استعمل ذلك في السدر .  
 و« الرّتم » ضرب من الشجر .
- (١) جاء في ر : « الرّقم » الداھية . يقول لهذا المخاطب : إن إنالتك علةً فإنّ الشمس والقمر  
 يدركهما الكسوف على عظمهما ، ولا تُكسف النجوم .
- (٢) رواية ل « فالحدثات » .
- جاء في ر : « تعتام : تختار ، أي لا ترضى إلا بالرئيس من القوم . وأصل  
 « القرم » شهوة اللحم .
- (٣) رواية ر « عظمت » مكان « سبغت » .

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ، ويسأل أبا العميثل شاعراً عبد الله عن شيء  
وَقَعَ لَهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَتَأَخَّرَ :

- (١) لَيْتَ الطَّبَّاءَ أبا العَمَيْثِلَ خَبَّرَتْ خَبْرًا يُرَوِّي صَادِيَاتِ الهَامِ (١)
  - (٢) إِنَّ الأَمِيرَ إِذَا الحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ نُورُ الزَّمَانِ وَحِلْيَةُ الإِسْلَامِ
  - (٣) وَاللَّهِ مَا بَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ يَبْنَى مُجَاوِرُهُ عَلَى الأَيَّامِ (٢)
  - (٤) أَمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الغِنَى أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الإِعْدَامِ
  - (٥) وَأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا فَنَرَةٌ فَفَرَّتْ لَهَا الأَرْوَاحُ فِي الأَجْسَامِ
  - (٦) إِنَّ الجِيَادَ إِذَا عَلَتْهَا صَنَعَةٌ رَأَتْ ذَوِي الأَلْبَابِ وَالإِفْهَامِ
- يقول : إذا تكلمت فيّ كان أنفق لأمرى وأروح (٣) (له) .
- (٧) لَتَزِيدُ الأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً وَتَأْمَلُ بِعِنَايَةِ القُومِ (٤)

[ ١٥٤ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

- (١) قال أبو زكريا في شرحه : « العميثل » في اللغة الطويل ، وقيل هو الذي يجرُّ أثوابه . وقالوا هو عميثل مالٍ : إذا كان حسن القيام عليه ، وبه سُمِّي الرجل عميثلاً .
  - (٢) قال أبو زكريا في شرحه : « يباى » من البأو ، وهو الكبر .
- ورد هذا الشرح في م وت ور وهو في م بعد البيت التالي : لتزيد .... وموضعه بعد هذا البيت أصوب .
- (٣) وردت كلمة « له » زيادة في الشرح في نسخة ر .
  - (٤) رواية م « لتزيد الأبصار فيها فسحةً وتأمل بعناية القوم ورواية ت : تزيد الأبصار .

- (٨) لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ فِي الشُّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الْحُكَّامِ
- (٩) لَثَكَلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا أَوْ كَانَ إِنْشَادِي خَفِيرًا كَلَامِي (١)
- (١٠) وَلَخَفْتُ فِي تَفْرِيقِهِ مَا بَيْنَنَا مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وَفِي الصَّنْصَامِ
- \* يقول : لولا أن الأمير أعلم الناس بالشعر لاحتجت إلى أن أصف شعري  
بكلامي فيصير خفيراً . « ولخفت من تفريقه » ، يقول : لخفت أيضاً أن  
يفرق بيني وبين الإحسان وهو لا يصلح إلا بي كما قيل في صمصامة  
عمرؤ أنه لا يصلح إلا له (٢) .

\* \* \*

- (١) رواية نسخة م « نقلت » وهو تصحيف .
- وجاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح البيت الثامن والتاسع : « يُرَوَى » وَأَنَّ  
مُحَكِّمَ رَأْيِهِ ، هذا استبطاءٌ لصلة المدوح ، يقول : لولا الأمير وعلمه بالشعر وصحة  
فهمه ، لنكلتُ آمالي بأجمعها ، أو كنتُ قد وُكِّيتُ إنشادَ القصيدة ، فكان إنشادي  
كالخفير لكلامي ، لأن الخفير يُؤمَّن به قطع السبيل والأذاة في النفس والمال .
- ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٢) جاء في ت ور : « ضَرَبَهُ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَشَعْرَهُ لِمَا أَنْفَذَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْشُدْ مِنْ فِيهِ » .

وقال في السليل بن المسيب أبي قدامة الكلابي :

- (١) حُسِبْتَ فَاحْتَبَسْتُ مِنْ حَبْسِكَ الدَّيْمُ وَلَمْ يَزَلْ نَائِباً عَنِ صَحْبِكَ العَدَمُ<sup>(١)</sup>
- (٢) يَا بَنَ الْمُسَيْبِ قَوْلًا غَيْرَ مَا كَذَبِ لَوْلَاكَ لَمْ يُدْرَ مَا المَعْرُوفُ وَالكَرْمُ
- (٣) جَلَّلْتَنِي نِعْمًا جَلَّتْ وَأَخْرَبَانِ يَجِلُّ شُكْرِي إِذْ جَلَّتْ لِي النِّعَمُ
- (٤) يَا مَنْ إِذَا قَعَدْتَ بِالقَوْمِ هِمَّتْهُمْ عَنِ اكْتِسَابِ العُلَى قَامَتْ بِهِ الهِمَمُ
- (٥) رَأَيْتُ عُوْدَكَ مِنْ نَبْعِ أرومتهُ مَا فِي جَوَانِبِهِ لَيْنٌ وَلَا وَصَمُ<sup>(٢)</sup>
- (٦) أَنْتَ السَّلِيلُ فَسَلِّ السَّيْفَ مُتَّصِرًا لِذِمَّةِ الشُّعْرِ إِذْ ضَاعَتْ لَهُ الذِّمَمُ
- (٧) عَلَوْتَ مِنْ مَجْدِ قَيْسٍ فِي الذَّرَى عِلْمًا أَعْيَا الْوَرَى وَعَلَا عِزًّا بِكَ العَلَمُ<sup>(٣)</sup>
- (٨) فَاسْلَمْ سَلِمْتَ مِنَ الآفَاتِ مَا سَلِمْتَ سَلَامِ سَلِمَى وَمَهْمَا أُوْرُقِ السَّلْمِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

[ ١٥٥ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

- (١) رواية ر « من أجلك الدَّيْمِ » مكان « من حبسك الدَّيْمِ » .
- (٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « المعروف » وَصَمُ « بسكون الصاد ، ويجوز أن يكون حركه للضرورة كما قال رؤبة :
- مُشْتَبَهُ الأَعْلَامِ لَمَاعُ الحَفَقِ » .
- (٣) رواية ر « في الورى علماً » مكان « في الذرى علماً » و « علا مجداً » مكان « وعلا عزاً » .
- (٤) ورد هذا البيت في نسخة م ، ولم يرد في ت و ر .

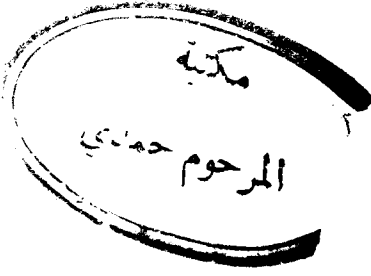
وقال يمدحه :

- (١) جَادَتْكَ عَنِّي عِيُونُ الْمُزْنِ وَالِدِيمُ  
وَزَالَ عَيْشُكَ مَوْضُولًا بِهِ النَّعْمُ (١)
- (٢) أَصْبَحْتَ لَا صَقَبًا مِنِّي وَلَا أَمَمًا  
فَالصَّبْرُ لَا صَقَبٌ مِنِّي وَلَا أَمَمٌ (٢)
- (٣) وَكَيْتَ عَنِّي فَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْسَجِمٌ  
يَبْكِي التَّلَاقِي وَمَاءُ الْقَلْبِ مُنْسَجِمٌ
- (٤) إِنِّي لَمِنَ أَنْ أُرَى حَيًّا وَقَدْ تَرَحْتُ  
بِكَ النَّوَى يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مُحْتَشِمٌ (٣)
- (٥) إِنْ لَمْ أُقِمْ مَأْتَمًا لِلْبَيْنِ يَشْهَدُهُ  
أَهْلُ الْوَفَاءِ فَوُدِّي فِيكَ مَتَّهَمٌ (٤)
- (٦) شِبْهَاكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَزَّ جَانِبُهُ  
لَيْتُ الْعَرِينَةَ وَالصَّمْصَامَةَ الْخَدِمُ
- (٧) مَا جَادَ جُودَكَ إِذْ تُعْطِي بِلَا عِدَّةٍ  
مَا يُرْتَجَى مِنْكَ لَا كَعَبٌ وَلَا هَرَمٌ (٥)

\* \* \*

[ ١٥٦ ] هذه القصيدة من بحر البسيط

- (١) وزال عيشك ، يقصد : ولا زال عيشك .
- (٢) جاء في ر : الصَّقَبُ : القرب . والأَمَمُ : ما بين القريب والبعيد .
- (٣) لم يرد هذا البيت في م ، ورواية ر « بَرَحْتَ » مكان « تَرَحْتُ » وهي رواية ل و ت .
- (٤) رواية ر « إِنْ لَمْ أُقِمْ مَأْتَمًا لِلْبَيْنِ أَشْهَدُهُ أَهْلُ الْوَفَاءِ ..... » .
- (٥) جاء في ر : « المعنى : ما جاء جودك لا كعَبٌ ولا هَرَمٌ » .



- ١٥٧ -

وقال في عبد العزيز الكاتب حين حجَّ :

- (١) وَقَائِلِي حَجَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ لَهَا حَجَّ غَيْثُ الْأَنَامِ
- (٢) لَقَدْ حَمَلَ الْجَمَلَ الْمُسْتَقِلُّ بِعَبْدِ الْعَزِيزِ سِجَالَ الْغَمَامِ (١)
- (٣) مَطَافٌ يَطُوفُ بَيْتَ الْحَرَامِ وَرُكْنٌ حَوَى رُكْنَهُ بِاسْتِلَامِ
- (٤) مَضَى مُحْرِمًا بِحِلَالِ الثَّرَاءِ فَأَرْضَى بِهِ رَبَّ بَيْتِ الْحَرَامِ
- (٥) أَقَامَ طَوِيلًا بَدَارَ الْمَقَامِ فَأَمْرَضْنَا مِنْهُ طُولَ الْمَقَامِ (٢)
- (٦) وَأَبَ مَعْرَى مِنَ السَّيِّئَاتِ تِ يَرْفُلُ فِي الْحَسَنَاتِ الْجِسَامِ
- (٧) مَنَاسِكُهُ فِيهِ مَقْبُولَةٌ وَحَجَّتُهُ بَرَةٌ بِالْتَّمَامِ
- (٨) وَأَبْقَى مَائِثَرَ مَحْمُودَةٍ مُعَمَّرَةً عُمَرَ رُكْنِي شَمَامِ
- (٩) فَدُونِكَ تَهْنِئَةٌ حُرَّةٌ نِظَامَ امْرِئٍ حَادِقٍ بِالنِّظَامِ

قال أبو بكر : هذا آخر شعر أبي تمام في المدح على قافية الميم .

\* \* \*

[ ١٥٧ ] هذه القصيدة من البحر المتقارب

- (١) قال أبو زكريا في شرحه : قوله « سِجَالَ الْغَمَامِ » يحتمل أن يكون جمع سَجَلٍ . وهو الدَّلُو المملوءة ماء ، إلا أن السَّجَلَ مُذَكَّرٌ ، ويجوز أن يكون « سِجَالَ الْغَمَامِ » مصدر سَاجَلَ يُسَاجِلُ ، أي هذا الحاج يُسَاجِلُ الْغَمَامَ بِجُودِهِ . و« المستقل » الناهض من قُلَّةِ الْجَبَلِ ، ثم كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ الْقُلَّةِ . وقيل لكل من نهض بشيء : قد اسْتَقْلَّ بِهِ .
- (٢) رواية ل « بدين المقام » ورواية ر « بدار المقام » مكان « يريد المقام » .

انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث .



## فهارس الكتاب

- ١- فهرس مطالع قصائد الديوان
- ٢- فهرس الأعلام
- ٣- فهرس البلدان والأمكنة
- ٤- فهرس أبيات الشعر والمصارع





## فهرس مطالع قصائد الديوان

رقم القصيدة	المطلع	رقم الصفحة
<b>حرف العين</b>		
٩١	أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيْطُ الْمُوْدَعُ	٥
٩٢	خُذِي عَمْرَاتِ عَيْنِكَ مِنْ زِمَاعِي	٢١
٩٣	قَدْ كَسَانَا مِنْ كَسُوَةِ الصَّيْفِ خِرْقُ	٢٨
٩٤	أَبُو عَلِيٍّ وَسَمِيٍّ مُتَجَعِّعُهُ	٣٠
٩٥	هَآ إِنِّ هَذَا مَوْقِفُ الْجَزَاعِ	٣٩
<b>حرف الفاء</b>		
٩٦	أَمَا الرِّسْمُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا	٤٧
٩٧	أَطْلَأَهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا	٦٩
٩٨	قَوْلَا لِأَبْرَاهِمَ وَالْفَضْلَ الَّذِي	٨٥
<b>حرف القاف</b>		
٩٩	أَغْنَيْتَ عَنِّي غِنَاءَ الْمَاءِ فِي الشَّرْقِ	٩٠
١٠٠	سَأْرَجِلُ لَا مَغْلُولَ ذَمِّي بِمَطْلَقِ	٩١
١٠١	قَدْ شَرَّدَ الصَّبْحُ هَذَا اللَّيْلَ عَنِ افْتِهِ	٩٢
١٠٢	مَاتَتْ صُرُوفُ الزَّمَانِ مِنْ فَرْقِكَ	٩٤
١٠٣	يَا بَرَقُ طَالِعُ مَتْرَلًا بِالْأَبْرَقِ	٩٦
١٠٤	ذَرَيْتَنِي مِنْكَ سَافِحَةَ الْمَآتِي	١٢٠
١٠٥	مَا عَهَدْنَا كَذَا نَحِيْبَ الْمَشُوقِ	١٢٧
١٠٦	أَيُّهَا الْبَرَقُ بَتِ بِأَعْلَى الْبَرَاقِ	١٤٨
١٠٧	قَرَّبَ الْحَيَا وَانْهَلَّ ذَاكَ الْبَارِقِ	١٥٣

## حرف الكاف

- ١٠٨ إن يكن في الأرض شيءٌ حَسَنٌ فهو في دور بني عبد الملك ١٥٦  
 ١٠٩ قَرَى دارهم مَنَى السدموعُ السوافك وإن عاد صبحي بعدهم وهو حالك ١٥٧  
 ١١٠ هارون يا خيرَ من يُرَجَى لم يطع الله من عصاكا ١٧٠

## حرف اللام

- ١١١ فحواك عين على نجواك يا مذل حتام لا يتقضى قولك الخطل ١٧١  
 ١١٢ أجل أيها الربع الذي خفَّ آهله لقد أنجزت فيك النوى ما تحاوله ١٩٢  
 ١١٣ آلت أمور الشرك شَرَّ مآل وأقرَّ بعد تحمط وصيصال ٢٠٦  
 ١١٤ غدا المُلْكُ معمورَ الحرا والمنازلِ منور وحف الروض عَذْبُ المناهل ٢١٩  
 ١١٥ ما لي بعادية الأيام من قِيلِ لم يثن كيدَ النوى كيدي ولا حيلي ٢٣٠  
 ١١٦ جعلت فداك أنت من لا ندله على الحزم في التدبير بل نستدله ٢٤٠  
 ١١٧ بمحمد صار الزمان محمداً عندي واعتب بعد سوء فعاله ٢٤٢  
 ١١٨ ليس الوقوف بكفاء شوقك فانزل تبلل غليلاً بالدموع فُتْبِلِلِ ٢٤٤  
 ١١٩ قل لابن طوقِ رَحَى سعدٍ إذا خبطت نوائبُ الدهر اعلاها واسفلها ٢٦٧  
 ١٢٠ بَوَاتِ رحلي في المراد المقبل فترعت في إثر الغمام المسبل ٢٦٩  
 ١٢١ ما نالك العثر من دهر ولا زلل ولا يكن للعلا في فقدك الثكل ٢٧٣  
 ١٢٢ أمّا أبو بشر فقد اضحى الورى كلاً على نفحاته ونواله ٢٧٦  
 ١٢٣ أبا بشر قد استفتحت امرأً وقد أتممته إلا قليلاً ٢٨١  
 ١٢٤ عجبٌ لعمري أن وجهك مُعرض غني وأنت بوجه نفعك مقبل ٢٨٤  
 ١٢٥ إن الأمير بلاك في أحواله فراك اهزعه غداة نضاله ٢٨٥  
 ١٢٦ يا عصمتي ومعولي وثمالي بل يا جنوبي غضه وشمالي ٢٨٧  
 ١٢٧ يوم الفراق لقد خلقت طويلاً لم تبق لي جلدأً ولا معقولا ٢٩٠  
 ١٢٨ تحمل عنه الصبر يوم تحملوا وعادت صباه في الصبا وهي شمأل ٢٩٧  
 ١٢٩ كَفَى وغاك فانني لك قالي ليست هوادي عزمي بنوال ٣٠٢  
 ١٣٠ لهان علينا أن نقول وتفعلنا ونذكر بعض الفضل منك وتفصلا ٣٠٦  
 ١٣١ متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدّة الدهر آهل ٣٢٢

## حرف الميم

٣٤٦	عليه وسمٌ من الأيام والقدم	١٣٢	سلم على الربيع من سلمى بذى سلم
٣٥٦	منها التي رزقت وأخرى تحرم	١٣٣	أرض مصرّدة وأخرى تثجم
٣٦٣	والجفن ثاكل هجعة ومنام	١٣٤	ما للدميوع تروم كل مرام
٣٧٠	ن السليم الهوى الشريف الهمام	١٣٥	أنا في ذمة الكريم سليما
٣٧٢	كم حلّ عقدة صبره الإلمام	١٣٦	دمن ألمّ بها فقال سلام
٣٨١	والدمعُ من دمن عفت لا يسجم	١٣٧	أزعمت أنّ الربيع ليس يتم
٣٨٥	وأن ينظم الشمل المبدد ناظم	١٣٨	ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم
٣٩١	لو استمتعت بالأنس القديم	١٣٩	أرامَةٌ كنت مألّف كلّ ريم
٣٩٥	على الثناء وما شكري بمخترم	١٤٠	أبا سعيد وما وصني بمتهم
٣٩٦	وكيف صغّت للعاذلين عزائمي	١٤١	متى كان سمعي خلسة للوائم
٣٩٨	أن تناما عن ليلتي أو تنيما	١٤٢	إن عهداً لو تعلمان ذميما
٤٠٥	وأن تعتب الأيام فيهم فرجا	١٤٣	عسى وطن يدنو بهم ولعلما
٤١٦	والمجد زاد الله في إكرامه	١٤٤	قل للأمير أبي سعيد ذي الندى
٤١٨	فأنت طورٌ لنا فتح ومعتصم	١٤٥	أبا سعيد تلافيت عندك النعم
٤١٩	وغدت عليهم نضرة ونعم	١٤٦	أسقى ظلّوهم أجشُّ هزيمٌ
٤٢٤	والدمعُ يحمل بعض ثقل المغريم	١٤٧	نثرت فريد مدامع لم ينظم
٤٣٢	أن النوي أسأت في عقله لما	١٤٨	أصغى إلى الين مغترّاً فلا جرما
٤٣٩	مستسلم لجوى الفراق سقيم	١٤٩	يا ربيع لو ربعوا على ابن هموم
٤٤٧	أبقى لكم أصرماً فأسعدكم	١٥٠	بني حميد الله فضلكم
٤٤٨	منها خلّائق قد أبرّ ذميها	١٥١	لامته لام عشيرها وحميها
٤٥٤	أبا بشر أهاضيب الغمام	١٥٣	سقت رفهاً وظاهره وغباً
٤٥٥	ذا مهجة عن ملّات الردى حرّم	١٥٣	إلباس كن في ضمان الله والذم
٤٥٧	خيراً يروى صاديات الهام	١٥٤	ليت الظباء أبا العميشل خبّرت
٤٥٩	ولم يزل نايباً عن صحك العدم	١٥٥	حبست فاحتبست من حبسك الديم
٤٦٠	وزال عيشك موصولاً به النعم	١٥٦	جادتك عني عيون المزن والديم
٤٦١	فقلت لها حجّ غيث الأنام	١٥٧	وقائلية حجّ عبد العزيز



## فهرس الأعلام

[ أ ]

- . ٢٧٢ ، ١٤٢ ، ١١٦  
 أبو المستهل (محمد بن شقيق) : ٢٩٧ .  
 أبو نصر سليمان بن نصر : ٣٧٠ .  
 أبو نواس : ١١ ، ١٣ ، ١٠٠ ، ٢٢٣ ،  
 . ٤٢١ ، ٢٩٦  
 أحمد ابن أبي الطيب : ٢٥٢ .  
 أحمد بن أبي دؤاد : ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٨٥ .  
 الأحوص : ٢٤٣ .  
 أحيحة بن جلاح : ١٨٢ .  
 الأخطل : ٢٦٤ ، ٢٧٢ .  
 أرسطاليس : ١١٦ .  
 اسحاق بن ابراهيم : ٤٣٢ ، ٤٣٩ .  
 اسحاق بن أبي ربيعي : ٩٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ .  
 اسفندياذ : ٤١١ .  
 اسماعيل بن شهاب : ١٤٨ .  
 الأعشى : ٧ ، ٨٣ ، ١٥٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ،  
 . ٣٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٠٨  
 الأغلب العجلي : ٣٥٠ .  
 أصرم بن حميد : ٤٤٧ .  
 الأفشين : ٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،  
 . ٤٠٣  
 أفنون التغلبي : ١٤٧ .  
 الياس بن أسد : ٤٥٥ .  
 امرؤ القيس : ٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٣٣٦ ،  
 . ٤٢٢ ، ٣٢٥  
 الأثماري : ٣٣٩ .  
 أوس : ٢٦٨ .  
 اياس بن مسلمة الأسلمي : ١٤ .

- ابراهيم جزيني : ١٥٩ .  
 ابراهيم بن وهب : ٤٤٨ .  
 احسان عباس : ١٧٩  
 ابن أحرمر : ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٤٢٦ .  
 ابن الرومي : ٣٢٥ .  
 ابن خلكان : ١٠ .  
 ابن سلام : ٢٢ ، ١٥٩ .  
 ابن الطرية : ٤٢١ .  
 ابن عيينه : ١٠٥ .  
 ابن قتيبة : ١٥ ، ٢٢ ، ٣٦ .  
 ابن قيس الرقيات : ٣٨٠ .  
 أبو دلف (القاسم بن عيسى العجلي) : ٤٧ ،  
 . ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٩٢ ، ٦٨  
 أبو ذؤيب الهذلي : ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،  
 . ٤٤٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠١ ، ٣١٩  
 أبو حفص عمرو بن يزيد الشطرنجي : ١٩٥ .  
 أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري : ٥٠ ،  
 ، ٦٩ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،  
 . ٤٠٥ ، ٣٩٥ ، ٢٤٢  
 أبو سمال الأسدي : ٢١٠ .  
 أبو طالب بن عبد المطلب : ١٢١ .  
 أبو العميثل : ٤٥٧ .  
 أبو عيينة محمد بن أبي عيينه : ١٩٥ .  
 أبو الفتح (عثمان بن جني) : ١٩ ، ١٨٢ .  
 أبو مالك (عون بن محمد الكندي) : ٦ ،  
 ، ٩ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ١١٤ ،

[ب]

- الحارث بن عباد البكري : ١٦٣ .  
الحارث بن عبد العزيز بن دلف : ١٩٨ .  
الحارث بن كعب : ٤١١ .  
الحسن بن رجاء : ٣٠٢ .  
الحسن بن وهب : ٣٠ ، ٩٦ ، ١٢٠ ،  
١٢٢ ، ١٢٥ ، ٢٤٤ .  
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٢١٠ .  
حنظلة الخير بن أبي نهم الطائي : ١٨١ .  
حوى بن نوح الكندي : ٣٩ .

[خ]

- خالد بن جعفر : ١٦٣ .  
خليفة بن خلف : ١٩٤ .

[د]

- دعلج بن علي : ١١٨ ، ١١٩ .

[ذ]

- ذو الرمة : ١٩٤ ، ٣١٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،  
٤٤٥ .

[ر]

- الراعي النمري : ٢٩٥ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ .  
ربيعة بن مقروم الضبي : ١٢٢ ، ٢٢٢ .  
رستم : ٤١١ .

بابك : ٦٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ .

- بجير بن الحارث : ١٦٣ .  
البحري : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،  
١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،  
٢٩٩ ، ٣٢٥ .

- بشار بن برد : ٧٠ .  
بشر بن عبد الحميد بن غالب : ٢٧٦ ،  
٤٥٤ .

البعيث : ٢١٠ .

- بكر بن النطاح : ١٣ .  
بكر بن وائل : ١٤١ .  
بروكلمان : ١١ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ١٧٩ .

[ث]

ثعلب : ٢١ .

[ج]

- الجاحظ : ٤٢١ .  
جحدر بن ضبيعة : ١٤١ .  
جران العود : ٢٦٠ .  
جرير : ١٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٦٤ ، ٣١٢ ،  
٣٢٧ ، ٤٣٣ .  
الجملي : ١٤٧ .

[ح]

- الحارث بن زهير العبيسي : ٣٦٥ .

عبد الله بن طاهر : ٨٥ ، ٩١ ، ١٥٣ ، ٤٥٧ ،

عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب :  
٢٠٠ .

عبيد بن الأبرص : ٨٣ .

عبد الفرس : ٢١٠ .

عدي بن الرقاع : ٢٢ .

عدي بن زيد : ٩٧ ، ١٦١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،  
٣٩١ .

علقمة بن علاثة : ٨٣ .

علقمة الفحل : ١٥٨ .

عمر بن الخطاب : ١٢ .

عمرو بن عتبة بن ذبيان : ٢٤٣ .

عمرو بن كلثوم : ١٥٧ .

عمرو بن معدى كرب : ٣٦٥ .

عمرو بن مامة : ١٥ .

عمرو بن هند : ١٥ .

عمير بن شميم : ٢٢٦ .

العنبري (عبيد اللص) : ٤٢١ .

عنترة بن الأخرس : ١٩٠ .

عنترة العبسي : ٣٩٣ .

## [ف]

فاطمة (عليها السلام) : ٣٠٣ .

الفراء : ١٨٥ .

الفرزدق : ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٤٥٠ .

الفضل بن محمد : ٤٥١ .

## [ق]

القرشية بنت النضر بن الحارث : ٤٤٠ .

## [ز]

زهير بن أبي سلمى : ٧٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٢ .

زهير بن جذيمة : ١٦٣ .

الروزني : ١١٣ .

## [س]

سابور (الملك) : ٢٨ .

سعد بن ناشب المازني : ١٦٢ .

السكري : ٦٠ .

السليل بن المسيب الكلابي : ٤٥٩ .

سليمان بن زرين : ١١٨ ، ١١٩ .

## [ش]

الشنقيطي : ١١٣ .

## [ط]

طرفة بن العبد : ١٥ ، ١٦ ، ١٤١ .

طه حسين : ١١ .

## [ع]

عامر بن الطفيل : ٨٣ ، ٤١١ .

عائشة : ١٢ .

العباس بن الأحنف : ٢٧٣ .

عبد الحميد بن غالب (أبو بشر) : ٢٨١ ،

٤٤٨ .

عبد الحميد الكاتب : ٧٣ .

عبد العزيز بن مروان : ١٧٩ .



قريظ بن أنيف العنبري : ١٨٢ .  
القطامي : ٢٥ ، ١٧٦ ، ٢٦٨ .  
قيس بن الخطم : ٣١٦ .  
قيس بن زهير : ١٦٣ .

[ك]

كثير عزة : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٥٤ .  
الكسائي : ١٠٥ .  
كسرى : ٣٦ ، ١٠٨ .  
الكميت : ١٨٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٣٤٩ ،  
٤٤٠ .  
كليب بن وائل : ١٦٣ .  
كليب بن ربيعة بن الحارث : ٣٥٣ .  
كعب بن سعد الغنوي : ٢٠٨ .

[ل]

لييد : ١٢١ ، ٢٣١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٤١٩ .  
لقيط بن يعمر : ٣٦ .

[م]

المأمون : ٣٧٢ .  
المازني : ٢٦٥ .  
مالك بن طوق التغلبي : ١٩٥ ، ٢٥٠ ،  
٣٥٦ ، ٣٤٦ .  
مالك بن زهير : ١٦٣ ، ٣٦٥ .  
المبرد : ٢١ ، ١٨٣ .  
المتلمس : ٤٠٨ .

متمم بن نويرة : ١٠٢ .  
المتبي : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٤١ .  
محمد بن حسان الضبي : ٢٤٢ ، ٣٨١ .  
محمد بن عبد الملك الزيات : ٢٤٢ ، ٣٠٦ ،  
محمد بن عمير : ٢١٠ .  
محمد بن الهيثم بن شبانة : ٢٨ ، ٩٤ ،  
٤٢ .

محمد بن وهيب : ١٩٥ .  
محمد محمد حسين : ٧ .  
محمد يارجنك : ٧ .  
المرقش الأصغر : ١٥ .  
المرزباني : ١٠ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٨٣ ، ١٥٩ ،  
١٧٩ .

مروان بن أبي حفصة : ١٠ .  
مسلمة بن عبد الملك : ٢٥٨ ، ٣٠٧ .  
مسلم بن الوليد : ٢٠٣ ، ٢٢٤ .  
المسهر بن عمرو : ٤١١ .  
معبد بن علقمة : ٣١ .

المعتصم (أبو اسحاق محمد بن هارون) :  
١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٠٦ .

معقل بن خويلد الهذلي : ٦٠ .  
منصور النمري : ٢٥٩ .  
مهدي بن أصرم : ١٣ ، ٢١ ، ٢٥ .  
المهلhel : ٢٢٢ ، ٣٥٣ .  
موسى بن عبد الملك الصالحي : ١٥٦ .

[ن]

النايفة الجعدي : ١٤٧ ، ٢٢٨ .  
النايفة الذيباني : ٢٢ ، ١٣٥ ، ١٨٠ ،

[ي]

- اليافي : ١١ ، ١٧٩ .  
ياقوت الحموي : ١٠ .  
اليربوعي : ٤٢٦ .  
يزيد السكوني : ٨٩ .  
يزيد بن معاوية : ١٩٩ .  
اليشكري : ٣٢٧ .  
يوسف الأعم الشتمري : ١٦ .  
يوسف بن محمد بن يوسف الثغري : ٢٤٠

٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٦ ، ٤٣٣ .

نخيلة : ٣٠٧ .

- النمر بن التولب : ١٢٢ ، ٢٨٥ .  
نوح بن عمرو : ٣٩ ، ٤١ ، ٢٩٠ .  
النويري : ٢٢ .

[و]

الواثق (الخليفة) : ١٧٠ .

ملاحظة :

لقد احتلت اسماء الذين تناولوا شعر ابي تمام بالشرح كالصولي والخارزجي والآمدني والمرزوقي والمعري والتبريزي والعبدي وابراهيم بن احمد بن الليث وابن المستوفي ، أغلب صفحات هذا الكتاب ، ولذلك لم نذكرهم في فهرس الاعلام .



فهرس البلدان والأمكنة والبقاع

[أ]	ابريشتويم : ٢١٣، ٦٢، ١٦ .
	أجأ : ٨٢ .
	أذربيجان : ٢٠٦ .
	أرش : ٢٠٩، ١٧ .
	أوقضى : ١٤٢ .
[ب]	البذ : ٢١٤ .
	البيسوس : ١٦٣ .
	بغداد : ٢٤٩، ١٢٥، ١٢٠ .
	بكر : ١٦٣ .
[ت]	تغلب : ١٦٧، ١٦٣، ١٥٧ .
[ج]	جديس : ٣٥٣ .
[خ]	خراسان : ١١٣ .
[د]	داحس والغبراء : ١٦٣ .
	دروذ : ٢١٣ .
	دروليه : ١٣٣ .
[ر]	ريام : ٣٥ .
	الرزيق : ١٣٤ .
	رمع : ٣٥ .
[ز]	زبيد : ٣٥ .
[س]	سامراء : ٢٦٤، ٢٠٦ .
	سلوق : ١٣١ .
	سندبايا : ١٧ .
	سون : ١٦ .
[ش]	شالون : ١٦ .

[ق]

القبلاء : ١٣٣ .

القسطنطينية : ١٣٤ .

[ك]

الكرج : ٢١٢، ١٦ .

[م]

ماشان : ١٣٤ .

المحمة : ١٤٠ .

مدحج : ٢٣٠ .

مكة : ٢٣٠ .

الموصل : ٢٦٤، ٢٤٩، ١٢٥، ٣٠ .

موقان : ٢١٢، ١٧ .

[ز]

وائل : ١٦٣ .

[صن]

صاغري : ١٤٢ .

[ط]

طسم : ٣٥٣ .

[ع]

العراق : ١٢٢ .

عقرقس : ١٣٩ .

عمورية : ٢٣٠ .

[غ]

غطفان : ٨٣ .

[ف]

فروق : ١٣٤ .

## فهرس أبيات الشعر والمصاريح

[ أ ]

١٩٥	--	الروائع	أبي الدمع أعيان الصحاح وبينت
١٧٩	كثير	الجوايي	أبنت أن تستقل فلم يبعث
٢٨١	--	الهراء	أبعد عطيتي مائة تباعاً
٢٣٧*	نوام	مغلغة	أبلغ بني كاهل عني
١٦١	عدى	وانتظاري	أبلغ النعمان عني مألكا
٤٣٣	جرير	البشام	اتنسى أن تودعنا سليمي
٢٦٨	القطامي	ودغفل	أحاديث من عاد وجرم جمّة
٣٨٨	الأعشى	أجرد	أحدت برجليها النجاء وراجعت
٢٣٧	--	سيحيونه	أحيا جساما فلما حان مصرعه
١١	أبو نواس	الحدثان	أجدت بحبل من حبال محمد
٣١١	--	كالمقول	أخرجت منها سلفة مأزولة
١٠٧	--	بموكل	أحواله الرستمين بفارس
١٤٥	--	المصاعب	إذا استزلوا للطعن عنهن
١٩٥	المتنبي	تباكي	إذا اشتبكت دموع في خلود
١١	--	وينفعا	إذا أنت لم تنفع فاضر فائما
١٧٩	كثير	الشباب	إذا شئت في غير ابن ليلي
٢٦٧	--	الوكور	إذا القف ذو الرجبين أبدي
٣١٢	--	بالهجر	إذا قلت اني آيب أهل منزل
١٠٣	--	وكاهله	إذا قلت هذا سيد وابن سيد
١٨٢	قريظ ابن أنيف العنبري	لانا	إذا لقام بنصري معشر خشن
٣٢٥	امرؤ القيس	المفضل	إذا ما الثريا في السماء تعرضت
٢٧٣	العباس بن الأحنف	الصبر	إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا
٢٢٣	النابغة	بعصائب	إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
٢٦٧	--	الوكور	إذا ما القف ذو الرجبين أبدي
٢٦٥	المازني	الأثر	إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
١٦٢	سعد بن ناشب المازلي	هاثباً	إذا هم لم تردع عزيمة هم

٣٠٧	--	ذو غير	أرى بني قد ابيضت وجوههم
١٩٤	المتنبي	أدمع	أشاروا بتسليم فجدنا بأدمع
١٩٣	--	مهمول	أشجاك من ليلك الطول
٣١٢	ذو الرمة	انفلاًلاً	أصاب خصاصة وبدا كليلاً
١٦	طرفة بن العبد	الفرس	اضرب عنك الهموم طارفاها
٤١٥	--	لعلات	أفي الولاثم أولاد لواحدة
٢٤٣	الفرزدق	راه لنا	أعطاني المال حتى قلت يودعني
٣١٦	قيس بن الخطيم	والهبيدا	أكنتم تحسبون قتال قومي
٣٥٠	الكميت	مقبل	ألا هل عم في رأيه متأمل
١٩١، ١٩٠	الأعشى	ونطلق	ألم تر أن شعري سار عني
٤٤٠	القرشية	معرق	امحمد ولانت ضن كريمة
١٤٧	أفنون التغلبي	باللين	أم كيف ينفع ما تعطى العلوق
٢٤٩	--	فليمطل	النار فاكهة الشتاء فن يرد
٤٤٠	الكميت	بلغامي	ان تشيع بي المذكرة الوجناء
٣٦٥	عمرو بن معدى كرب	ذو النون	أنا أبو ثور وسيفي
١٩٣	البحري	بهمولها	إن الدموع هي الصباة فاطرح
٢٤٩	--	مأكل	إن الفواكه في الشتاء شبيهة
٣٨٠	ابن قيس الرقيات	والحجب	إن الفتيق الذي أبوه أبو العاصي
١٦٢	--	بالأمجاد	إن المسكارم بالمغارم لم تزل
٩٣	أبو ذؤيب الهذلي	مذبوح	اني أرقت فبث الليل مشتجراً
٢٨	--	المخاريط	اني كسائي أبو قابوس متحمة
١٩٥	أبو حفص عمر بن يزيد	وقلوب	أني لأبغض عاشقاً متحفظاً
١٧٩	--	وافيه	ألفيتا عيناك عند القفا
١٠٩	البحري	بنموذج	أو ابلق يلقي العيون إذ بدا
٢٣١	ليبد	والمختم	أو مذهب جدد على الواحه
٢٥٨	زهير	سقا	أو يسبقاه على ما كان من مهل
١٢٢	النمر	أبكارها	أيام لم يأخذ إلي سلامها

[ب]

٣٢٥	البحري	الوشاح	بات نديماً لي حتي الصباح
-----	--------	--------	--------------------------

٢٨١	—	الرجل	سات يروي أصول الفسيل
٢٠٠	البحري	المقدار	بارك الله للخليفة في الملك
١٣	أبو نواس	ويصبح	بح صوت المال مما
١٩٠	الأعشي	وتطلق	به تنقض الاحلاس في كل منزل

[ت]

٢٢٤	أبو نواس	جزره	تتأيا الطير غدوته
٤٣٣	النابعة	بالائمد	تجلو بقادمتي حمامة ايكة
١٠٢	—	للحوافر	تري الاكم منه سُجداً
٤٧	—	حدائدا	تري شؤون رأسه العواردا
٢٩٢	لييد	عقل	تسلب الكانس لم يؤز بها
١٤٧	—	حالق	تظل تراعيه وفي النفس حاجة
٢٣	عدى بن الرفاع	نشرها	تُطوى إذا فرعا بلاداً حزنة
٣٩٩	الأخاري	بهيم	تَعَادَى من قوائمها ثلاث
٢٣٧	—	رجز	تقول عرسي وهي لي في عومرة
١٩٥	—	المريب	تكفكف دمعها ان خفيت
٩٩	—	يفعل	تنادم نصف الليل ثمت جاءنا
١٧٨	البحري	لقائه	تنبي طلاقة بشره عن جوده
١٩٥	—	ضائع	تهتك عن أستار قلب فاسلبت
١٩٩	الحارث بن عبدالعزيز بن ولف	بدد	توحد القمر الساري بشهرته

[ث]

١٥٤	—	عطار	ثم اغتدي وهو في القراص
-----	---	------	------------------------

[ج]

٣٥٠	الأغلب العجلي	« رجز »	جاءوا بزورهم وجئنا بالأصم
٩٩	—	« رجز »	جاء بضح هل رأيت الذئب قط



٤٢١	أبو نواس	صحيح	جاء بالأموال حتى
١٠١	—	السائل	جمل الكميت حجاب قبته التي
٤٢٦	ابن أحمر	غفاراً	جنان المسلمين أودّ مسّاً
٢٢٣	النابغة	غائب	جوانح قد أيقن ان قبيله

[ح]

١٩٥	عمر بن يزيد الشطرنجي	نصيب	الحب أغلب للرجال يقهره
٩	—	الذئب قط	حتى إذا جنّ الظلام المختلط
٤٤٣	ذو الرمة	ينم	حتى انجلى الليل عنا في ملمعة
١٤٤	أبو ذؤيب	تقرع	حتى كأني للحوادث مروة
١٩٥	أبو عيينه	الجاحد	حَتَامُ اجحد والدموع مقرة
٤٥٠	الفرزدق	رواسيا	حدرنا إليها من حضيض عنيزة
٤٦	—	افتقرا	الحر تحشى منه صولته
١٩٩	جرير	فاختلفوا	الحزم والجلود والإيمان قد نزلوا

[خ]

٤٢٢	امرؤ القيس	محب	خفاهن في انهاقهن كأنما
٣٨٠	ابن قيس الرقيات	والكتب	خليفة الله في رعيته
٤٤٥	ذو الرمة	يعذر	خليلي لأربع بوهبين محير
٤٢٢	امرؤ القيس	المعذب	خليلي مُرّاً بي على أم جنذب

[د]

١٨٥، ١٨٤	—	اللآل	درة من عقائل البحر ميزت
----------	---	-------	-------------------------

[ر]

٤١٢	زهير	انهاها	رأيتهم لم يدفعوا بنفوسهم
-----	------	--------	--------------------------

٢٤٩	عدى بن زيد	والفارا	رب نار بتّ أرمقها
٢٠٠	البحري	وانتظار	رتبة من خلافة الله قد
١٤١	جحدر بن ضبيعة	لمتي	ردوا عليّ الخيل إذ ألمت

[ ز ]

١٢٥	--	الرواحل	زعم لمن قاذفته أوأبد
٢٨٨	الجعدي	الملاقيا	زفير المتم بالمشياء طرقت

[ س ]

١٤١	طرفه	اللمم	سائلوا عنا لمن يعرفنا
١٦٢	--	لم تُصبِ	سألت هذيل رسول الله فاحشة
٤١٩	لييد	هلال	سقي قسومي بني مجد واسقى
٢٩٦	أبو نواس	يرتكن	سن للناس الندى فندوا

[ ش ]

٢٦١	--	العصير	شربنا شربة في ذات عرو
٢٨٧	الهذلي	أسود	شهاي الذي اغشو الطريق بضوئه

[ ص ]

٢١٣	--	محر نجمه (رجز)	صادف حياً كالحراج نعمه
٣٠٣	فاطمة بنت النبي	لياليا	صبت عليّ مصائب لوانها
٢٥٤	كثير	ملت	صدوفاً فما تلقاك إلا بجيلة
٢٢٦	القطامي	رجز	صك القطامي القطا قواربا

[ ط ]

١٢١	أبو طالب بن عبد المطلب	عافر	ضروب بنصل السيف .....
٣١	شرح الصولي م -	٤٨١	

[ ط ]

طلبته فقراً إليه وما كان به ... افتقار البحرى ٢٠٠

[ ظ ]

ظننتم بون يخفي الذي قد صنعتم  
ظني بهم كعسي وهم بتسوفة  
واضعه  
الأمثال

[ ع ]

عبأت له رمحاً طويلاً وآلة  
عقلاً ورقماً تظلل الطير  
علم المفحمين أن يحسنوا الأشعار  
على أن لاقيت ليلي وأهلها  
عليك بربات النحور فاني  
عندها ظني يورقها  
يُشرع  
مدموم  
العطاء  
حافيو  
الصَّفر  
تقصارا  
٢٩١ ---  
١٥٩ علقمة  
١٠٦ ---  
٣٧٢ ---  
٢٦٠ جران العود  
٢٤٩ عدى بن زيد

[ ف ]

فإذا رأين لدى الفناء عريه  
فإذا سمعت بحرب قيس بعدها  
فإذا لبسن خلاخلا .....  
فاحذب إذا قعسوا واقعس إذا حذبوا  
فالحمر ليث إذا ما جاع  
فأخرج من نبله اهزعا  
فاعلمه مكان النون مني  
فأما أمية من وائل  
فإن الحوادث ضعضعني  
فان حذبوا فاقعس وان هم تقاعسوا  
سجال  
تكفيراً  
الخلاخل  
بمئثال  
سَبُعا  
والفما  
الخلال  
مستقبل  
استعيرا  
فاحذب  
١٤ اياس الأسلمي  
٢٦٤ جرير  
٣٢٥ ابن الرومي  
٣٥٨ ---  
٤٦ ---  
٢٨٥ النمر بن التولب  
٣٦٥ الحارث بن زهير العسبي  
٢٦٣ الكميت  
٧ ---  
٣٥٨ ---

١٢٤	—	عفر	فانك من واد إليّ ....
٦١	معقل بن خويلد الهذلي	الدوامي	فانكما لجوابا خروق
٤٢٢	—	لا تقعد	فان نلتموا الداء لا نخفه
١٠	—	فتتبع	فان نك أهملنا فأضعف بسعينا
٧٠	زهير	المراسيا	فأين الذين يحضرون جفانه
٤١٢	زهير	فتعظم	فتنتج لكم غلمان اشأم كلها
١٤	بكر بن النطاح	تغلب	فتي شقّيت أمواله بعفاته
٣٩٢	الراعي	عودها	فجاءت إلينا والدجى مرجحة
١٢٢	ربيعة بن مقوم	قرايا	فخضت بدلوه حتي تحسى
٢٢٢	ربيعة بن مقوم الضبي	انزل	فدعوا نزال فكتت أول نازل
٢٠٠	عبد الله بن معاوية	المساويا	فعين الرضا عن كل عيب كليله
٧	الأعشي	الشرور	ففي ذاك ما يستقيد الفتي
١٨٠	النابعة	فاجرة	فقلت بعين الله أفعل انسي
٤٢٦	اليربوعي	توأم	فقام فتى نششيّ الذرا
٢٦٦	—	فظاما	فقدت أبا فرخين صادف طائراً
١٩٤	ذو الرمة	تلاقيا	فقلت لها ان البكاء لراحة
٢٠١	الأعشي	مقتادها	فقلت له هذه هاتها
١٧٢	—	يكون	فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا
٤٠٧	لييد	المكفر	فكأين رأيت من بهاء ومنظر
٤٠٧	الهذلي	ابنم	فلا أعرفن الشيخ يصبح قاعداً
١٣٠	—	غِراراً	فلا مضامين القرى لعفاتها
٣٦٩	—	يقيمها	فلم تلقني فيها ولم تلق حجتي
٢٦٨	الكميت	بد غفلينا	فما ابن الكيس النسّاب منكم
٤٤٩	الهذلي	وحضارها	فما تشتري الا بريح سباؤها
٣٠٢	—	وطدان	فما جابه عفراء تلعو بعفرها
٨٩	—	أهلي	فما زال بي اكرامهم ....
٢٤٣	الأحوص	وخيما	فمن كان لا يعدو هواه لسانه
٢٣	عدى بن الرقاع	يهرب	فمن بك منا يبت
٩	—	انكب	فهلا اعدوني لمثلي بفاقد
٢٦٨	أوس	حذيماً	فهل لكم فيها إليّ فأنسي

١٩٥	---	« رجز »	في الأفق الغزي تكسى الورسا
١٩٥	أبو عينه	بكي	في قلبه الأحزان كامنة
٧٠	---	قبري	فيارب ان أهلك .....

[ ق ]

٣٧٧	---	تأويب	قاد الجياد من اللقاء ما طعمت
١٨٠	---	منتفع	فاني له في الصيف ماء بارد
٢٥٥	---	« رجز »	قد ادلفقت وهي لا تراني
٤٣٧	---	تهجاع	قد حصت البيضة رأسي فما
١٦٥	أبو داود	الأقدام	قد تصعلكن في الربيع وقد
١٧٩	---	راكض (رجز)	قد سبق الجياد وهو رابض
١٨٣	ابن الأحمر	مشهر	قد بكرت عاذلي غدوة
٢٢٤	مسلم	مرتحل	قد عود عادات وثقن بها
٢٤٩	عدى	والغارا	قد اصطلى ناره حيناً
١٦٣	الحارث بن عباد	حيال	قربا مربط النعامة متي
١٢٥	---	المنماصل	قريض به ينفي الكلال
١٥٧	عمرو بن كلثوم	طحونا	قربيناكم فجعلنا قراكم
٧	امرؤ القيس	فحولم	قفا نبكي من ذكرى حبيب ومترل
١٣٥	النابعة	والأنفار	قوم إذا كثر الصباح رأيتهم

[ ك ]

٢٥٢	---	فاستحالا	كأني أشهل العينين طاو
٤٤١	---	نقده (رجز)	كأن بين عضده وعضده
٣٩١	عدى	حاوي	كأن النجوم لما استقلت
٢٥٢	---	فاستحالا	كأني أشهل العينين طاو
١٦٧	---	الوجينا	كساها تامكاً قرداً عليها
١٦	طرفة بن العبد	العلس	كلب طسم وقد تربيه
١٠٠	ابو نواس	صلفا	كلفتها أجداً تخال بها

٣٠٩	—	الأوغال	كالمضرحي غدا فأصبح واقعياً
١٠٣	امزؤ القيس	—	كميتٌ يزل اللبد عن صهواته

[ ل ]

٤٦	—	شبعاً	لا تأمنن كريمأ عند جوعته
٢٥٩	—	الصبرا	لا تحسب المجد تقرأ أنت آكله
٢٣١	—	الرافع	لا نسب اليوم ولا خلة
١٠٢	متمم بن نويرة	أكدرا	ليسك خليلي مالكأ .....
١٤٧	—	المعالق	لعمري لقد انكرت قيس
٢٥٢	—	خرادله	لكا لصقر جلي بعدما صاد فينة
٢٥٢	أحمد بن أبي الطيب	سماع	لك ساعة تشاغل فيها
١٣٠	—	حضارأ	لما امسكت جوعي البرى هيبه
٥١	—	فاضطجع	لما رأى ألاً دعة ولا شبع
١٨٥	—	صالي	لم أكن من جناتها علم ....
٢٩٥	الأعشي	لممال	لم تعطف على حوار ولم ...
٢٢٢	المهلل	التزولا	لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا
٩٧	عدي	اعتصاري	لو بغير الماء حلقي شرق
١٧٨	البحثري	فعالة	لو قليل كفي أمراً من كثير
٥٩	—	خليل	لو كنت تعطي حين تسأل
١٨٢	قريظ بن أنيف العنبري	شيبانا	لو كنت من مازن لم تستج ابي
٢٥٢	أحمد بن أبي الطيب	بالضبياع	ليس من ساعة تمر على الدهر
٣٢٧	اليشكري	رجلاء	ليس يلجي موائلأ من حذار

[ م ]

١٧٦	القطامي	الطادي	ما اعتاد حب سليمي حين معتاد
٢٥٩	منصور النمري	النشب	ما أعلم الناس ان البذل مكسبه
٣٠٣	فاطمة بنت علي	غواليا	ما ضر من قد مسّ تربة أحمد

١١	مروان بن أبي حفصة	التقصير	ما ضربي حسد اللثام ولم يزل
٢٢٦	---	حماما	ما هاج شوقك من بكاء حمامة
١٠٦	---	شعراء	ما لقينا من فضل جود ...
٤٢١	العنبري	مجنون	ما كان يعطي مثلها في مثله
٤٤٧	---	با الله	مبارك هو ومن سماه
٣٨٨	---	الأهاضيب	مثل الظلم رأى برقاً فذكره
١٢١	لييد	افل	مدمناً يجلو بريات ....
١٠٢	امرؤ القيس	أكدرا	مسح إذا ما السابحات
٤٠١	الهذلي	وحضارها	معتقة صرفاً يكون سباؤها
٢٣٦	امرؤ القيس	من عل	مكر مفر مقبل مدير معاً
١١٣	---	الشمم	ملاعبه من العنان بغصن بان
٣٥٢	---	العرما	من سبأ الحاضرين مأرب
٩٧	---	المحرق	من سره ضرب يرعبل
٢٢٣	---	« رجز »	من غنوة حتى كأن الشمسا
١٩٥	أبو حفص الشطرنجي	مكذوب	من كان يزعم أن سيكتم حبه
٣٧٩	الراعي	وعلام	من كل بدا في البردين يشغلها
٣٢٧	جرير	الأجرال	من كل مستشرف وان بعد المدى
٤٤٠	الكميت	احلام	من القلب متم مستهام
٣٥٠	الكميت	المتختل	من المصمّلات الداليل قديداً
٣٢٥	---	فاصل	موشحة بيضاء دان حييكتها

[ ن ]

٢٤٩	---	فاليمصل	النار فاكهة الشتاء فمن يرد
١٤٠	أحمر	بالمطرد	نبذ الجسوار وضلّ وجهه
١٢	---	نافعه	نزلت بحجر الضب لا انت ناكئي
١٠٨	حنظلة الخير	وكابل	نزلت له عن الضبيب
١٥٧	عمر بن كلثوم	تشتمونا	نزلت منزل الأضياف منا
١٩٤	البحري	تصرما	نصرت لها الشوق اللجوج

٦٩	---	للشارب	هذا ورب مسوفين صبحتهم
٢٦٠	---	« رجز »	هل عند ذات القبة الحيه
٣٩٦	---	« رجز »	هل لك في أجر عظم تؤجره
١٣٦	أبو ذؤيب	بطاريق	هم رجعوا بالعرج
٢٥٨	زهير	لَحَقًا	هو الجواد فان يلحق بشأوهما
[ و ]			
١٤	---	شمال	واييك حقاً إذ أبلى محمد
١٩٥	عمر بن يزيد الشطرنجي	مغلوب	وإذا بدا سر اللبيب فانه
٢٧٨	---	والسدبر	وإذا سكرت فاني
٢٣٢	لييد	ذو جليل	وأرى أريد قد فارقسني
٢٣٢	---	هشام	وأصبح بطن مكة مقشعراً
٢٢	النابعة	القتام	وأضحى عاقلاً بجمال حسمى
٢٤٩	عدى	تقصاراً	وأحور العين مربوب له غسن
١٠٣	---	بالسكب (رجز)	واضحة الغرة شعلاء الذنب
١٠١	---	بالتلهوف (رجز)	واعتل إلا كل فرع مورق
٢٥٩	مسلمة بن عبد الملك	شديد	وان سيادة الأقوم فاعلم
١٩٠	الأعشى	مُغَلَّق	وان عتاق العيس سوف ...
٣٢٧	النابعة	النار	وان غضبت فأني غير منفلت
٤٥١	---	عاد (رجز)	وانهم هاموم السديف السواري
٢٥٢	---	أزايله	واني وهجري الأنس بعد وصلهم
١٠٤	البحثري	بغرامه	وبشعلة كالشيب مرّ .....
٣١	معبد بن علقمة	بالتكلم	ومجهل أيدينا ويحلم رأينا
٢٠٢	---	العقال	وترى جياذ الخيل حول بيوتنا
١١٢	---	الوقس (رجز)	وحاصن من حاصنات ملس
٤٤٣	---	بالطبل	ورمل عزيف الجن في عقداته
٢٢٥	---	المكاويا	وراهن ربي مثلما قد ورينني
٤٥٢	ذو الرمة	العجارف	وصلنا بها الأخماس حتي تبدلت
٢٥٤	الكندي	شباب	وشرحبييل إذا تعاوره الرمح



٢٥	القطامي	متاعاً	وظلت تعبط الأيدي كلوماً
٤٦	---	أشرا	والعبد أطفى ما يكون إذا ...
٤٤٥	---	الذكر	وعبد يفوث تحجل الطير حوله
١١٢	---	الرُّقى	وقيد عوذوه وغلّوا له
٣٩٨	---	تسيم	وقد قامت عليه مها رماح
١٦٧	جزير	الدّما	وقد ليست بعد الزبير مجاشع
٣١٩	الهذلي	السوح	وكان مثلين الا يسرحوا نعماً
٣٩٣	عنترة	قمقم	وكان ربّاً أو كحيلاً معقداً
٤٠٧	---	الأولا	وكانه باز علتة كبرة
٣٩١	عدي	حادي	وكان النجوم لما استقلت
٢٠٠	عبد الله بن معاوية	راضيا	ولست براء عيب ذي الود كله
١٩	---	جحفل	ولقد أردت نظاههو فتواردت
٢٢٢	ربيعة بن مقروم الضبي	هيكل	ولقد شهدت الخيل يوم طرادها
٤٠٨	---	(رجز)	ولم يلجها حزن على ابيهم
٣٠٧	---	الكيل	ولما اتقى القين العراقي باسته
١٩٥	---	فاجع	ولما أراد الحي بينساً ولم يكن درى
١٩٥	---	المقتال	ولما رأّت ألا سيبيل وانه
٢٠٨	الأعشي	المثقال	ولمثل الذي جمعت لريب الدهر
٣٩٦	---	تكبر	ولم تؤامر نفسيك مفتكر
٢٩٩	البحثري	ارتجاعه	ولو بعث يوماً منك بالدهر كله
٣٥٣	المهلل	زير	ولو كشف المقابر عن كليب
٢٤٣	الأخوص	والدما	وليس بتزويغ اللسان وصوغه
١٩٤	خليفة بن خلف	فتقطر	وليس الذي يجري من العين ماؤها
٤٠٩	---	الذراع	وليل عظم عرضت نفسي
٧	امرؤ القيس	مقتل	وما ذرفت عينك إلا لتضربي
٧٣	بشار	اموق	وما كنت الا كالذي الزمان إذا صحا
١٤٧	الجعدي	تضرب	وما نخي كمناح العلوق ...
٣٥٨	---	بجهال	وما نفى عنك قوماً انت خائفهم
١٨٢	أحيحة جلاح	تحيل	وما تدري وان اضربت شولاً
١٨٢	أحيحة بن جلاح	يعيل	وما يدري الفقير متي غناه

١٨٢	أحيحة بن جلاح	الفصيل	وما تدري وان انتجت سقياً
٢٠٨	سعد الغنوي	طيب	ومنزلة في دار أمن وغبطة
١٠١	---	عبدا	ومن فرس نهد عتيق ....
٨٩	يزيد السكوني	الجار	ومن تكرمهم في المحل ....
٣٤١	المتنبي	بدّ	ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
١٧٩	كثير	الطراب	ونازعني إلى مدح ابن ليلى
٢٣٢	---	والعجل	والنبع في الصخرة الصماء منبته
٣٠٧	أبو نجيله	من بعض	ونبت لي ذكرى وما كان خاملاً
٤٠٨	الملتلس	ابنا	وهل لي أمٌ غيرها ان تركتها
١٩٣	---	محلول	وهو ذا أنت تأملته
١٩٥	أبو عيينه	ضحكا	ويح المحب لشد ما هلكا

[ ي ]

٣٦	لقبط	الجدعا	يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها
١٦	---	ورمحا	يا ليت زوجك قد غدا متقلداً
١٩٨	الحارث بن عبدالعزيز بن دلف	منفرد	يبين بالفضل أقوام فيفضلهم
٢٣	عدي بن الرقاع	نسجاها	يتنازعان من الغبار ملاءة
٢٠٣	مسلم	الجود	يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها
١٥٩	علقمة	مشموم	يحملن أفرجة نضح العبير بها
١٤٥	---	سالم	يدبرونني عن سالم وأديهم
١٩٥	محمد بن وهيب	ناطق	يدل على انني عاشق من الدمع
١٩١	البحري	فنصطلح	يروم كاتبه مني مصالحة
٢٢٦	عُمير بن شيم	(رجز)	يصكهن جانباً فجانبا
١٥٩	الأعشى	مكتهل	يضاحك الشمس فيها كوكب شرق
٣١٢	جرير	رحل	يكون نزول الركب فيها كلا ولا
٣٩٦	---	لا يطورها	يوامر نفسه وفي الأمر فسحة
٤١٦	النابعة	الكامل	يهب الجواد بسرجه ولجامه



## ملاحظة

لظروف معينة لم يتيسر لي الاشراف على طباعة الجزء الأول من هذا الكتاب ، فوَقعت أخطاء فيه . وفيما يلي نشير إلى صواب أبرد تلك الأخطاء وترك البقية لفظنة القارئ الكريم .

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٠	١٥	وكأنها في كلام	٧٧	٨	في غيظه وادلاله
١٣	٣	في ضوء	٨٠	٩	وكذلك المحدثون على أن
١٣	١٢	ما كتبه عن أبي تمام	٨٥	١٢	عن شرحها
١٩	٧	يفوٲ	٨٦	٦	لو أن أبا عمرو
٢٠	١٨	تكشف	٨٧	٦	الأسلوب الشائق
٢٥		السطر الأخير تربطه	٨٧	١٩	من تضلعه من الأدب
٢٧	١٣	خراسان	٩١	١٦	وتضلعه من اللغة
٢٧	١٧	رعته الفيا في	٩١	٢٠	يهجنه
٣٠	١٨	تقليلهم	١١١	١٥	مُعْرَباً
٣١	١٤	المعارف	١١٢	٦	أول شرح لشعر أبي تمام
٣٤	٦	فإذا عركتها	١١٤	١٥	احشاه
٣٧	٩	السماع	١٢٩	١٦	أبا تمام
٣٧	١٠	التصعب	١٣٧	١٠	له بالزيادة
٣٨	٥	بيت محيل	١٣٧	١٦	أبي بكر
٣٩	٤	خَرْقَك	١٦٧	٥	وَمَصَّارِعَ
٣٩	١٤	قدوة فيه	١٦٧	١٨	بن قريب
٤١	٥	بها الأذهان	١٦٧	٢٠	فحولة الشعراء
٤٣	١٤	المفرقة	١٧٧	١٩	مائة وعشر
٤٤	٤	قَوْمَ فِيهَا	١٧٩	١٨	في هذا بقول ذي الرمة
٤٥	٣	تُفِي	١٨٢	١	الكؤوس
٤٨	١٣	واستغلاق	١٨٢	١٧	لا ينسبه إليه
٥٦	٩	أخو	١٨٥	١٨	أنثراً
٦٠	١٦	لفظة	١٨٩	٨	لاسود
٦٥	١٨	ما تزال	١٩١	٩	لو بَيَّنَّتْ

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	
١٩٢	١٩	إلى التبريزي	٢٧٣	٢	كفء
١٩٥	٣	والظلماء	٢٧٤	١	يدنيانه
١٩٧	٥	ومطعم	٢٧٨	١٢	سقوها
٢٠١	١٣	احشاه	٢٧٩	٢	فانحطت
٢٠٧	١	نصرت	٢٧٩	٧	أي يستشفى برأيه كما
٢٠٧	٢	كاسمهم			تستشفى
٢٠٨	٨	مثل	٢٨٠	٧	تمامه
٢٠٩	١٢	سوق ضراب	٢٨١	١٦	ولم يحن جنونها
٢١٣	١٣	ولطوا	٢٨٢	١٤	(صدعوا) وتكون في
٢١٧	١٢	وقبابها			نهاية الشطر الأول .
٢١٨	٩	يغدو	٢٨٣	١٥	ونحن ورثنا ثياب النبي
٢١٩	٣	صلب	٢٨٥	١٢	يعزب
٢١٩	١٥	درتها إذا لم تحلب	٢٩٢	٥	فخان بلاده
٢٣٠	٧	به آل وهب	٢٩٥	٦	بالوطء
٢٣٠	١١	بجاء فرد	٢٩٥	٢٥	مع بيان الزحاف
٢٣٦	١٤	واحمرت وجنته	٢٩٦	٦	مشاربه
٢٣٦	١٦	أي يمزج	٢٩٨	٩	مكرمة
٢٣٩	١٦	سياق اللفظ	٣٠١	١٦	محمد بن أبي مروان
٢٤٣	١٧	تصحيف	٣١٠	١٤	لي حرمة بك لولا رعيت
٢٤٧	٦	وجدت			وما .
٢٤٧	١٤	« وبنوبك فيها بنوا أبي »	٣١٩	٦	واستسقاء
٢٥٠	٤	وكعاباً	٣٢٠		السطر الأخير مذكور
٢٥٠	٨	لؤلؤ العقدماء	٣٢١	٦	الكبر
٢٥٧	٣	فصلي محمد بن معاذ	٣٢٦	١١	لا يكرهها
٢٥٧	٩	دروعهم	٣٢٦	١٢	لا يختارها وإنما أتى به
٢٥٨	٨	عودي	٣٢٦	١٥	يقول إن الدار تباعد من
٢٥٩	٨	ولهي			يجتونها
٢٦٤	٨	بان له	٣٣٤	١٤	لعائذ بك
٢٧١	٢٤	ففسبه إلى نفسه	٣٣٤	١٩	واطلبه : ألجأه

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٣٣٤	٢٢	قول أبي	٣٩٥	١٤	الرائحة الطيبة
٣٤٤	٩	لا أُنذِرُ النَّائل الخليل ..	٣٩٧	٣	أي تجمل بها
		الظُّور .	٣٩٧	٥	كَرُقي
٣٤٧	١٤	اللَّتيَّ	٣٩٧	٩	كسبت برود بني يزيد
٣٤٩	١٣	من بحر الكامل	٣٩٩	٩	إنك دُفَّتَ لي
٣٥٤	١٥	تَصُدِّي بها	٣٩٩	١٠	دُفَّتَ لي
٣٥٤	١٦	خاتمي	٤٠٢	١٦	أي بمارني
٣٥٦	٨	رغوث	٤٠٥	١٨	ظلالها
٣٦٢	٩	فأنحت	٤٠٨		السطر الأخير الأوعالا
٣٦٣	٤	مأدبة	٤١١	١٠	لهوه ووده
٣٦٤	٦	والبهم : جمع بهمة	٤١١	١١	بلهنية
٣٦٦	٥	الاصاحة	٤١١	١٣	تستحب
٣٧٣	١٠	والحرء	٤١١	١٤	بحر المنسرح .
٣٧٤	١٢	فصار شوك القناد	٤٢٤	٤	يضاف إي نهاية الشطر
٣٧٤	١٦	لم أجد هذا البيت	٤٢٤	٧	الأول كلمة (إذا) .
٣٧٦	٢	نحن في المشاه ..... الآدب	٤٢٤	٧	يضاف إلى نهاية الشطر
٣٧٩	٩	قد بثتم	٤٢٤	٧	الأول كلمة (عمر)
٣٨١	٨	إياد	٤٢٤	٧	الجلد
٣٨١	١٣	وآد	٤٢٥	٢٤	قال القطامي
٣٨١	١٥	ينشون فيها	٤٢٦	١	برد
٣٨٢	١٤	إذا حدث	٤٢٨	١٣	كادت تحل طلاهمهم
٣٨٥	١	ولامتن حجرك رخواً	٤٣٠	٣	من جماجمهم .
٣٨٥	٩	الذَّنابي	٤٣٠	٣	وعاد قتاداً عندها
٣٨٨	٩	يصرعها الصبا ... البانة	٤٣١	٤	كملت
٣٨٩	٩	ذي الرمة	٤٣١	١٣	الخرمية
٣٩٢	١٣	هنا تنسبك	٤٣٢	٢٣	تأزر
٣٩٤	٤	الحجا	٤٣٣	٢	الجلد
٣٩٥	٨	بمريد	٤٣٣	٥	ماتح
			٤٣٣	٨	باسهم

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	
٤٣٤	٣	يُجْرَدِ	٤٩١	٦	تنقل كلمة (تكن) من
٤٣٨	٤	فيهم مؤونات			بداية الشطر الثاني
٤٣٨	٥	لجأوا			إلى نهاية الشطر الأول
٤٤١	٣	المُجُود	٤٩٢	٥	مِنَ الشُّهْدِ
٤٤٥	٣	هادٍ مُرْشِدٍ	٤٩٢	١٥	تريب مكانه
٤٤٦	١٤	تحذف كلمة (لي) من	٤٩٤	١١	بالفراق فؤادي
		الشطر الثاني .	٤٩٦	٧	ضامين
٤٤٦	١٥	يَمِينُهُ	٤٩٦	١٢	مَضْرِبُهُ
٤٤٦		السطر الأخير « لي بالوداد وديمة ....	٤٩٩	٢	في مدحيك »
٤٥٠	٨	أفاض جوى أغاط	٤٩٩		يضاف للسطر الأخير : رواية ر
٤٥٠	١٠	فأغاط .			« مدحك » .
٤٥٠	١٩	المستحية	٥٠٣	١١	في النَّدِيِّ وذكره
٤٥١	٧	اللَّتِيَّاءُ	٥٠٧	٨	تنقل كلمة (الندي) من
٤٥٦	١٧	فلو خفض			بداية الشطر الثاني
٤٦٠	١٧	معالجة حين			إلى نهاية الشطر الأول
٤٦٢	١٣	الدُّنْيَا	٥٠٨	١١	[٦٦٦] هذه القصيدة من
٤٦٨	٦	الشُّهْدُ			بحر الطويل .
٤٦٨	٧	لِلْحَادِثُ	٥٠٩	١٤	إذا الخيلُ خاضت في
٤٦٩	٢	سقى العهد منك العهدُ			الدماء وفي القنا .
		والعهدُ والعهدُ	٥٠٩	١٦	بالموت والندي
٤٦٩	١٤	أبي عبيد	٥٠٩	١٨	والمفازة (بالفاء)
٤٦٩	٢١	أبي عبيد	٥١٠	٤	الحوض الذي
٤٧٢	٢	عَوْرُ	٥١٢	١٢	وأشعار الناس ، ليست
٤٧٧	٧	فقد أَصْبَحَتْ	٥١٥	٦	من مَوَاعِدِهِ
٤٧٧	١٠	[٥٦٦] هذه القصيدة من	٥١٦	١١	يَسْقُ
		بحر الطويل	٥١٧	١١	عزمه بالطمع .
٤٨٨	١١	عَفَّتْ	٥١٧		تجد تكملة هذه القصيدة في ص ٥١٩
٤٨٩	٣	عنك غَيْرُكَ			وهذا خطأ في ترتيب الصفحات .
٤٩٠	٨	أَيُّ يُسَبِّهُ	٥٢٧	١٧	رجل يُسْتَشْفَى

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر	الصفحة
٥٣٧	٦	٥٧٥	٥	وقد أُلِقَ وَأُلِسَ
٥٣٧	١٢	٥٧٦	٦	مَنْظَرًا أَنْقَا
٥٤٦	٢	٥٧٧	٤	عِيَّاشِي
٥٥٠	١٠	٥٧٧	١٣	مَقْرُوسًا (بالفاء)
٥٥١	٩	٥٧٩	٣	ذَرِبًا
٥٥٣		٥٧٩	٥	وجدواك خَضْرَمِي
		٥٨٢	٣	تلك الأَرْضُ
		٥٨٢	٥	تَنُورُ
		٥٨٢	١٣	النفر
		٥٨٤	١١	إِسْتَقِ
		٥٨٧	٤	تَلْمِسْ فَوَادًا
		٥٨٧	٨	وهي الحوة
		٥٩٠	١١	لا طَالِبُو
		٥٩٠	١٣	وَأَعْدُ
		٥٩٢	١٧	وإنما أراد تشبيهه بالجمل
		٥٩٨	٢٣	يوم شدوا الرحال
		٦٠٦	٦	يا أحمدُ
		٦٠٦	١٤	فيما بَقِير
		٦١١	١	وذلك انه لما اصطلحت
		٦١٣	٥	بك والمكرمات
٥٣٧	٦			لَلرَّبِيعِ الأَزْهَرُ
٥٣٧	١٢			صارت إلى سواد
٥٤٦	٢			والنضار : الذهب
٥٥٠	١٠			علقة بن علانة
٥٥١	٩			أي رصحُ
٥٥٣				تجد تكملة هذه القصيدة في الصفحة
				(٥٥٢) وهذا خطأ في ترتيب
				الصفحات .
٥٥٦	٩			وَاللَّعْسُ : حَوَّة
٥٥٨	٢			العجز
٥٦١	٥			بصغ أصفر
٥٦٥	٥			يقال : طَبَّقَ المَفْصَلَ ،
				وأصاب الفَصَّ .
٥٦٨	٥			غَيْرٌ مختلس
٥٧١	٧			فرط التَّصَافِي
٥٧١	١٨			يُضَافُ إلى السطر :
				رواية ر « أو رضاع »
				مكان « لا رضاع » .
٥٧٢	٥			الكَوَّة
٥٧٢	١٥			من قَدْحَةٍ وَقَبَسَةٍ